



دليل الراعي الخمسيني



دليل الرعاة في أفريقيا والشرق الأوسط



دليل الرّعاة في أفريقيا والشرق الأوسط

دنزل ر. ميلر، رئيس التحرير
جيفري نلسون، محرّر مُساعد
تود تشرشل، محرّر مُساعد

The Pentecostal Pastor's Manual: A Guide for African Pastors

Copyright 2022 by Africa's Hope, Springfield, Missouri, USA. All © rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means (electronic, mechanical, photocopy, recording or otherwise) without the prior written permission of the copyright owner, except brief quotations used in connection with reviews in magazines, newspapers, and reviews.

All Scripture quotations, unless otherwise indicated, are from THE HOLY BIBLE, NEW INTERNATIONAL VERSION®, NIV® Copyright © 1973, 1978, 1984, 2011 by Biblica, Inc.™ Used by permission. All rights reserved worldwide.

:Editorial Committee

Denzil R. Miller, DMin, Editor Jeffery Nelson, PhD, Associate Editor
Todd Churchill, Associate Editor

:Cataloging Data

Miller, Denzil R., editor, 1946

The Pentecostal Pastor's Manual: A Guide for African Pastors /
Denzil R. Miller with Jeffery Nelson and Todd Churchill

Practical Theology. 2. Pastoral Theology. 3. Handbooks. 4. Manuals .1

BV4016.M55 2022
253.088 MIL 2022

Published by Africa's
Hope 580 West Central
Street

Springfield, Missouri, USA 65802

Printed in the United States of America

جدول المحتويات

قائمة المساهمين ----- 8

تمهيد بقلم راندل تار ----- 11

تمهيد بقلم د. برنابا متوكمبالي ----- 14

مقدمة ----- 17

الجزء 1: مؤهلات الراعي الخمسيني

الفصل 1: شخص ذو خبرة ----- 25

الفصل 2: شخص فيه الروح القدس ----- 38

الفصل 3: شخص حسن الخلق ----- 51

الفصل 4: شخص مُستعد جيّدًا ----- 64

الجزء 2 : أولويات الراعي الخمسيني

الفصل 5: الأولويات في الخدمة ----- 79

الفصل 6: الأولويات الشخصية ----- 92

الفصل 7: الأولويات العائلية ----- 105

الفصل 8: أولوية الصلاة ----- 119

الجزء 3: معتقدات الرّاعي الخمسينيّ

- الفصل 9: يؤمن بالكتاب المقدّس ----- 133
- الفصل 10: يؤيّد الحقّ الخمسينيّ ----- 146
- الفصل 11: يشجّع الاختبار الخمسينيّ والممارسة الخمسينيّة - 160
- الفصل 12: يقدّر التّراث الخمسينيّ ----- 174
- الجزء 4: الحياة الشّخصيّة للرّاعي الخمسينيّ

- الفصل 13: يُحسن إدارة حياته ----- 189
- الفصل 14: له علاقات صحيّة ----- 203
- الفصل 15: يصرف وقتاً جيّداً في التأمّل والعبادة --- 216
- (عادة تأملية قويّة)

الجزء 5: الخدمة العلنيّة للرّاعي الخمسينيّ

- الفصل 16: وعظ ممسوح بالروح القدس ----- 230
- الفصل 17: تعليم فعّال ----- 244
- الفصل 18: يقود الكنيسة في العبادة ----- 257
- الفصل 19: يقود الكنيسة نحو الانتعاش الخمسينيّ - 270
- الفصل 20: يقود المؤمنين إلى اختبار ----- 284
- (المعموديّة في الروح القدس)
- الفصل 21: يخدم بقوة الروح القدس ----- 296

309	-----	الفصل 22: يشترك في الحرب الروحية
		الجزء 6: الراعي الخمسيني وخدمته الرعوية
323	-----	الفصل 23: يفهم الخدمة الرعوية
337	-----	الفصل 24: يعتني بالخراف
348	-----	الفصل 25: يقوّي الجسد
361	-----	الفصل 26: يقدم المشورة لشعب الله
377	-----	الفصل 27: يحرس القطيع
		الجزء 7: الراعي الخمسيني كقائد
391	-----	الفصل 28: قيادة خمسينية
404	-----	الفصل 29: قيادة خادمة
417	-----	الفصل 30: قيادة رؤيوية
432	-----	الفصل 31: قيادة مُرسلة
		الجزء 8: الراعي الخمسيني كإداري
445	----	الفصل 32: إدارة السجلات والأموال والممتلكات
459	-----	الفصل 33: تجنيد القادة العلمانيين
473	-----	الفصل 34: إدارة أقسام الكنيسة
488	-----	الفصل 35: الإشراف على عضوية الكنيسة

الجزء 9: الراعي الخمسيني وإرسالته

- الفصل 36: فهم استراتيجيّة العهد الجديد ----- 504
الفصل 37: تبشير النفوس الضّالة ----- 519
الفصل 38: خدمة المجتمع ----- 534
الفصل 39: زرع كنائس جديدة ----- 548
الفصل 40: وضع برنامج إرسالٍ للكنيسة المحليّة --- 562

الجزء 10: الراعي الخمسيني والاحتفالات والفرائض

- الفصل 41: ترتيبات الأعراس ومراسم الدّفن ----- 576
الفصل 42: إدارة الفرائض، التّكريسات والتّتصّيات - 588

ملاحق

- مُلحق 1: بيان إيمان شركة جماعات الله حول العالم - 604
مُلحق 2: المواهب الظّاهرة في 1 كورنثوس 12 ----- 609
مُلحق 3: اختصارات أسفار الكتاب المقدّس ----- 611

Contributors List

Below is a list of contributors to this book. The number(s) in parentheses as the end of each reference indicates the chapter(s) to which this person is the major contributor.

Adade, Ayi, PhD. Secretary General, Togo Assemblies of God (29)

Ama, UcheChukwu. Deputy Chairman, Africa Assemblies of God Alliance World Missions Commission (40)

Banda, Lipenga. General Superintendent, Assemblies of God in Zambia (33)

Bogere, Richard, PhD. Co-Founder, Christ Chapel International, Kampala, Uganda; Teaching faculty member, Pan Africa Theological Seminary (6)

Bomboko, Cécile, PhD. Central Africa Regional Representative, Association for Pentecostal Theological Education in Africa (APTEA) (14, 32)

Bomboko, Marcel, PhD. Chairman, Board of Governors, West Africa Advanced School of Theology, Lomé, Togo (14, 32)

Chipao, Lawrence, PhD. Dean of Theology Faculty and Ministerial Formation, Malawi Assemblies of God University (34)

Churchill, Todd. AGWM Missionary to DR Congo, Africa's Hope (30)

Daplex Ouentchist, Honoré, PhD. President, Evangelical Church of the Assemblies of God, Côte d'Ivoire (10)

Djakouti, Mitré. President, Togo Assemblies of God; Former President, Africa Assemblies of God Alliance (15)

Dube, Andrew, PhD. President, Malawi Assemblies of God (11)

Flindja, Douti Lallebili, PhD. Academic Dean, West Africa
Advanced School of Theology, Lomé, Togo (27)

Frimpong-Manso, Paul, PhD. General Superintendent, Assemblies of
God, Ghana (37)

Gnanchou, Désiré Béchié, PhD. Former President, Evangelical
Assemblies of God, Côté d'Ivoire; Director, Theological and
Pastoral Institute of Katadji (23)

Kitoto, Dinah. Wife of Philip Kitoto, General Superintendent, Kenya
Assemblies of God (7)

Kitoto, Philip. General Superintendent, Kenya Assemblies of God;
Chancellor, KAG East University (7)

Kuoh, Jimmy, PhD. General Superintendent Emeritus, Assemblies
of God Liberia; President, Liberia Assemblies of God Bible College
(21, 41)

Lebelo, Gordon, PhD. General President, International Assemblies of
God, South Africa (26)

Lwesya, Enson, DMin. Vice Chancellor, Malawi Assemblies of God
University (28)

Mba, Arthur, PhD. First Vice President, Assemblies of God, Gabon
(2, 18)

Mbiwan, Daniel. General Superintendent, Full Gospel Mission,
Cameroon (25)

Miller, Denzil R., DMin. AGWM Missionary; Director, Acts in
Africa Initiative (1, 3, 8, 16, 20, 36)

N'sembe Loyela, Israël. Pastor, Ark of the Covenant Evangelistic Center, Kinshasa; Former General Superintendent, Assemblies of God, DR Congo (22)

Ndayisaba, Jérôme. President, Burundi Assemblies of God Fellow-ship (24)

Nelson, Jeffery, PhD. AGWM Missionary; Former Vice Chancellor, KAG East University, Nairobi, Kenya (5, 12, 39)

Ngabonziza, Emmanuel. Vice General Superintendent, Pentecostal Assemblies of God, Rwanda (38)

Niba, Felix, PhD. Director of Foreign Missions, Full Gospel Mission, Cameroon (13)

Oganya, Ngozi Cecilia, PhD. Coordinator of Theological Education by Extension (TEE), Assemblies of God Divinity School, Umuahia, Nigeria (17)

Sawadogo, Jephthé, DMin. Vice President, Burkina Faso Assemblies of God; Director, Koubri Bible School (4, 42)

Sebastião, Francisco. President, Angola Assemblies of God (9)

Smith, Bernard, MA. AGWM Missionary to Togo (15)

Swai, Ron. General Treasurer, Tanzania Assemblies of God (35)

Turney, Mark, MA. AGWM Missionary; President, West Africa Advanced School of Theology, Lomé, Togo (19)

Watt, C. Peter, ThD. Chairman, Assemblies of God, South Africa (31)

تمهيد بقلم راندل تار

يَعُدُّ دَلِيلُ الرَّاعِي الْخَمْسِينِيِّ بَأَن يَكُون مَوْرَدًا مُهِمًّا لِلرَّعَاةِ الْأَفْرِيقِيِّينَ وَالشَّرْقِ أَوْسَطِيِّينَ، لِلسَّنَوَاتِ الْقَادِمَةِ. وَلطالما احتاجت الكنيسة في أفريقيا والشرق الأوسط إلى مثل هذا المورد، الذي يعالج التَّحْدِثَاتِ الْفَرِيدَةَ الَّتِي يُوَاجِهُهَا الرَّعَاةُ الْخَمْسِينِيُّونَ فِي أَفْرِيْقِيَا وَالشَّرْقِ الْأَوْسَطِ.

فِي هَذَا الْعَمَلِ، قَامَ د. دَنْزَلْ آر. مِيلِرُ وَفَرِيقُهُ التَّحْرِيرِيُّ، الدُّكْتُورُ جِيْفِرِي نِيلْسُونُ وَتُودُ تَشْرُشَلْ، بِحِشْدِ مَجْمُوعَةٍ رَاضِيَةٍ مِنَ الْقَادَةِ الْأَفْرِيقِيِّينَ لِمُعَالَجَةِ الْعَدِيدِ مِنَ الْقَضَايَا الَّتِي يُوَاجِهُهَا الرَّعَاةُ الْخَمْسِينِيُّونَ فِي أَفْرِيْقِيَا وَالشَّرْقِ الْأَوْسَطِ الْيَوْمَ. كَمَا يَتَبَيَّنُ لَنَا مِنْ «قَائِمَةِ الْمُسَاهِمِينَ» فِي مَقْدَمَةِ الْكِتَابِ. تَضُمُّ هَذِهِ الْقَائِمَةُ، قَادَةَ مَسْؤُولِينَ مِنَ الْكَنِيسَةِ الْوُطْنِيَّةِ وَرَعَاةِ رُئِيسِيِّينَ وَإِدَارِيِّينَ وَمُعَلِّمِينَ مِنْ كَلِيَّاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَمُعَاهِدِ الْإِلَهَوِيَّاتِ وَقَادَةِ الْإِرْسَالِيَّاتِ وَزَارِعِي الْكِنَائِسِ وَالْمُبَشِّرِينَ وَغَيْرِهِمْ.

يُسَاهِمُ عَمَقُ خِبْرَةِ هَؤُلَاءِ الْقَادَةِ وَمَعْرِفَتِهِمْ فِي مَضَاعِفَةِ الْقِيَمَةِ الْكَبِيرَةِ لِهَذَا الْعَمَلِ. وَيُمْكِنُنِي أَنْ أُؤَكِّدَ شَخْصِيًّا، بَعْدَ أَنْ خَدِمْتُ مَعَ الْعَدِيدِ مِنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، عَلَى نَزَاهَتِهِمْ كَقَادَةِ وَشَفَعِهِمْ بِالْمَسِيحِ وَرِسَالَتِهِ وَرَغْبَتِهِمْ فِي رُؤْيَا الْكَنِيسَةِ مَزْرُوعَةٍ فِي كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ أَفْرِيْقِيَا. عِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ فَرِيقَ التَّحْرِيرِ نَفْسَهُ سَاهَمَ فِي إِعْدَادِ هَذَا الْكِتَابِ عَنْ طَرِيقِ تَقْدِيمِ ثَرْوَةٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ عَنْ أَفْرِيْقِيَا وَشَعُوبِهَا. فَقَدْ خَدَمَ كُلُّ مِنْهُمْ لِسَّنَوَاتٍ عَدِيدَةٍ كَمُرْسَلِينَ فِي جَنُوبِ أَفْرِيْقِيَا أَوْ شَرْقِهَا أَوْ وَسْطِهَا.

يَعُدُّ هذا الكتاب بتعزيز خدمات أولئك الذين يقودون الآن الكنائس المحليّة في جميع أنحاء أفريقيا، وكذلك الذين ما زالوا في كليات الكتاب المقدس والذين يتحضرون للخدمة المستقبلية عن طريق التدريب والإرشاد. وهو مرجع مليء بالمساعدة العملية للرّاعي الخمسيني لينجح في الخدمة ويأتي بثمر مُستدام.

يسلّط الضّوء هذا الكتاب بشكل واضح على دعوة الرّاعي الخمسيني في أفريقيا، ليكون رجلاً أو امرأة ذو خلق رفيع. أمّا التّركيز المهمّ الآخر، فهو مناشدة الكتاب المستمرة للرّاعي الأفريقيّ، أن يظلّ مليئاً من الرّوح القدس ويستمرّ في تركيزه على إرساليّة الكنيسة التي وهبها الله ليُمنح كل رجل وامرأة وطفل في أفريقيا فرصة لسماع الاخبار السّارة والإيمان بيسوع المسيح. وفي وقت قاد «إنجيل الرّخاء» العديد من الكنائس في أفريقيا بعيداً عن إرساليّة الله، إلى السّعي وراء بركة شخصيّة، فمن المُشجّع أن نرى التّركيز الإرساليّ القويّ في هذا الكتاب. نعرف أنّ المساهمين في كتابته هم أشخاص يطيعون كلمة الله عن حقّ ويسعون ليعيشوا مأموريّة المسيح العُظمى في حياتهم اليوميّة.

على مدى العقود الستة الماضية، ارتبطت بالكنيسة في أفريقيا، أولاً كطفل نشأ في أفريقيا، وبعد ذلك، كمبشر في غرب أفريقيا لأكثر من 35 عاماً. إنه لأمر لا يُصدق أن نرى ما فعله الله من خلال عمل الآلاف من الرجال والنساء الأفريقيين الذين كرّسوا حياتهم لربح الضالين بأيّ ثمن. أوّمن أنّ هذا الكتاب سيساعد على تثبيت فعاليتهم في الخدمة. وصلاتي هي؛ إذ يوضع هذا الكتاب بين أيدي الآلاف من الرعاة وطلاب

كليات الكتاب المقدس في جميع أنحاء أفريقيا والشرق الأوسط، أن يسود ملكوت الله في القارة بطريقة أعظم.

فالقادة المؤيّدون بقوة الرّوح القدس والضّليعون في الكتاب المقدس هم حقاً رجاء أفريقيا!

القسّ راندل تار

المدير التنفيذي لرجاء أفريقيا

تمهيد بقلم د. برنابا متوكمبالي

يمكن لمُعظم الرعاة الخمسينيين في أفريقيا التشابه مع حالة بولس الذّهنيّة عندما كتب إلى المؤمنين في كورنثوس

«بأسْفار مرارًا كثيرةً، بأخطار ... في تعب وكَدٍّ، في أسْهَار مرارًا كثيرةً، في جُوع وعَطَشٍ، في أَصْوَامٍ مرارًا كثيرةً، في بَرْدٍ وعُريٍّ. عَدَا مَا هُوَ دُونَ ذَلِكَ: أَلْتَرَاكُمْ عَلَيَّ كُلِّ يَوْمٍ، أَلِاهْتِمَاءُ بِجَمِيعِ أَلَكْنَائِسٍ». (2 كو 11: 26-28)

يُمْكِن لمُعظم الرعاة الخمسينيين في أفريقيا الاتحاد مع شعوره بأنّه «يتعرّض لضغوط شديدة من كلِّ جانب» (4: 8)، في حين أنّ ظروفهم الفرديّة قد تختلف عن ظروف بولس.

نستطيع القول أنّ القليل من المهن أكثر صعوبة من رعاية كنيسة خمسينيّة في أفريقيا والشرق الأوسط. فكّر في مجالات الحياة والخدمة العديدة التي يجب أن يُظهر فيها الراعي الخمسينيّ الكفاءة. يجب أن يكون قادرًا على رعاية قطيع الله بكفاءة وأن يكون قادرًا (أو قادرة) أيضًا على إدارة شؤونه الشخصيّة والعائليّة. وأن يكون واعظًا ومعلّمًا ومرشدًا كفوءًا في الوقت نفسه. وأن يكون قادرًا باستمرار على قيادة كنيسته لإتمام مأموريّة ربّنا في تلمذة جميع الأمم. وتطول اللائحة؛ لهذا السبب فإنّ ظهور دليل الراعي الخمسينيّ هذا، هو موضع ترحيب كبير.

منذ فترة طويلة، رأيت الحاجة إلى دليل شامل للرّاعي مكتوب من وجهة نظر أفريقيّة - شرق أوسطيّة وخمسينيّة. لذلك أشعر بالامتنان الشّدِيد من أجل العمل الذي قامت به «رجاء أفريقيا» في إنتاج هذا الكتاب. إنّ الأمر المُشجّع بشكل خاص؛ هو مُشاركة العديد من رعاة وقادة خمسينيّون ناضجون من جميع أنحاء القارّة الأفريقيّة في كتابة هذا الدليل. وهو، في الوقت نفسه، سليم من النّاحية اللاهوتيّة ويركّز على التّبشِير ويقدم إفادة عمليّة. يَضَع هذا الدليل أمام الرّعاة الخمسينيّين العديد من الأفكار التي لا تقدّر بثمن عن الحياة والخدمة الخمسينيّتين. ويساعد في توجيه الرّعاة الخمسينيّين في جميع أنحاء القارّة إلى إنتاجيّة أكبر في الخدمة. وعن طريق دعم أيدي رعاتنا، ستتقوّى في النّهاية الكنائس التي يقودونها.

أتوقّع أن يكون دليل الرّاعي الخمسينيّ مُفيدًا بشكل خاصّ في إطار تشديد اتّحاد جماعات الله الأفريقيّة (AAGA) على «عشر سنوات النّهضة» بين 2021 و2030. أعلنت كنائس جماعات الله في جميع أنحاء أفريقيا عن التزامها خلال هذه السّنوات العشر، بالتماس وجه الله من أجل انسكاب قويّ للرّوح القدس على الكنيسة، ممّا سيؤدّي إلى أعظم نهضة ستشهدّها أفريقيا على الإطلاق. وهكذا ينال المؤمنون قوّة ليحملوا الإنجيل إلى كل قبيلة وأمة وشعب قبل مجيء المسيح القريب.

ستركّز كنائس جماعات الله خلال سنوات النهضة العشر، على نوال قوّة الروح القدس وعيش حياة التقوى والتّدريب على التّلمذة والتّبشير. بالإضافة إلى زرع الكنائس والعمل الإرساليّ بين الشّعوب من الثقافات الأخرى، التي لم تصلها البشارة في أفريقيا، لا سيّما في شمال أفريقيا والقرن الأفريقيّ. أعتقد أنّ دليل الرّاعي الخمسينيّ سيكون

بمثابة أداة لا تقدّر بثمن، ممّا يساعد الرّعاة على قيادة كنائسهم لتحقيق هذه المهمّة العظيمة. ثمّ، في حال أحرّ الرّب يسوع مجيئه، فسيستمرّ الكتاب في خدمة الكنيسة الخمسينيّة في أفريقيا لسنوات عديدة قادمة.

يسرّني أن أوصي بهذا الكتاب للرّعاة والخدام الخمسينيّين في جميع أنحاء أفريقيا.

الدّكتور برنابا متوكمبالي
اتّحاد جماعات الله الأفريقيّة

مقدمة

مُشيرًا إلى كيفية نمو الكنيسة في أفريقيا، قال أحد القادة الأفريقيين: «يبارك الله الكنيسة الأفريقية، حتى تبارك الكنيسة الأفريقية بدورها جميع الأمم!». ونحن في رجاء أفريقيا استنادًا على أع 1: 8 نتفق تمامًا مع هذا الرأي. ونؤمن أنّ الله دعا الكنيسة الأفريقية إلى ملكوته «لَوْقَتَ مِثْلَ هَذَا» (أس 4: 14). فللكنيسة الخمسينية في أفريقيا مُستقبلٌ تبشيريٌّ عظيم. إذ في هذه الأيام الأخيرة من الزمن، يسكب ربّ الحصاد روحه على شعبه، لتمكينهم من تحقيق المأمورية العظمى قبل رجوعه من السماء (مت 24: 14؛ أع 1: 8-11).

للقيام بذلك، يجب أن تكون الكنيسة الأفريقية قويّة. ولكي تكون قويّة، يجب أن تكون لديها قيادة قويّة. لقد تمّ وضع دليل الرّاعي الخمسيني بغرض تلبية هذه الحاجة. وتمّ تصميمه لإعداد الرّعاة الخمسينيين في أفريقيا والشرق الأوسط، للقيام بدورهم في إتمام قصد الله للكنيسة. إنّ رجاءنا الصّادق هو بأن يُصبح هذا الكتاب أداة ثمينة في أيدي الرّعاة الخمسينيين في جميع أنحاء القارّة الأفريقية وفي الشرق الأوسط. وقد تمّ تصميم هذا الكتاب مع الأخذ في عين الاعتبار ستّة مبادئ توجيهيّة

1. وُضِعَ من منظور كتابي. يؤمن كُتّاب ومطوِّرين هذا الدليل، أنّ الكتاب المقدّس هو كلمة الله المعلنة للبشر. هو دليل المسيحيّ الكافي للحياة والخدمة الإرساليّة. لذلك، سعى واضعو هذا الكتاب إلى بناء كل المفاهيم الواردة في هذا الدليل على أساس الكتاب المقدّس الثّابت.

2. هو خمسيني في تشديده. كتب هذا الكتاب رعاة خمسينيون إلى رعاة خمسينيين. إنه يسعى بوضوح إلى معالجة المخاوف الفريدة للرعاة الخمسينيين من وجهة النظر الخمسينية. إن كل مساهم في هذا الكتاب، هو قائد خمسيني ناضج وله خدمة أثبتت نجاحها. يتبنى هؤلاء الرجال والنساء، بسبب اختبارهم لعمل الروح وفهمهم للكتاب المقدس، نهجاً خمسينياً مُميّزاً للحياة والخدمة. وينعكس هذا النهج في جميع مراحل هذا العمل.

3. هو إرسالي في تركيزه. يؤمن واضعو هذا الدليل أنّ المسيح قد فوّض كل راع خمسيني وكل كنيسة خمسينية، بالمشاركة الكاملة في إرسالية الله. وهي أن يفدي شعباً ويدعوه لنفسه من كل قبيلة ولغة وأمة على وجه الأرض قبل رجوع يسوع ثانية (مت 24: 14؛ رؤ 5: 9). وقد لخص المسيح إرسالية الله في مأموريته العظمى (مت 28: 18-20؛ مر 16: 15-17؛ لو 24: 47-49؛ يو 20: 21-22؛ أع 1: 8). يُشدّد هذا الكتاب على العمل الإرسالي ويرجّ له.

4. هو أفريقي وشرق أوسطي في توجّهه. إنّ الجمهور المُستهدف في دليل الراعي الخمسيني هو الراعي الخمسيني في أفريقيا والشرق الأوسط. يدرك كتاب هذا الدليل، أنّ الرعاة الأفريقيين والشرقيين أوسطيين، يُمارسون خدماتهم في سياق أفريقي وشرق أوسطي فريد، ويفعلون ذلك وسط تحديات واهتمامات فريدة. وقد كتب كل فصل في هذا الدليل مع أخذ هذا السياق في عين الاعتبار.

5. هو شامل في نطاقه. تم تصميم هذا الكتاب لمعالجة مجموعة واسعة من القضايا التي يواجهها الرعاة الخمسينيون في أفريقيا والشرق الأوسط اليوم. ويأمل واضعو هذا الدليل أن يصبح مورداً لا غنى عنه في أيدي الرعاة في أفريقيا والشرق الأوسط.

6. هو عملي في تطبيقه. في حين أن هذا الدليل يتناول بحكم الضرورة مسائل لاهوتية ونظرية حول الرعاية، فقد صُممت الدروس التي يتم تدريسها لتكون عملية للغاية. فهي لا تبحث فقط في ما يجب على الراعي أن يفعله، ولماذا عليه (أو عليها) فعله، لكنها تناقش أيضاً كيف يمكنهم إتمام خدماتهم بشكل فعال.

عملية الكتابة

تم تصوّر دليل الراعي الخمسيني لأول مرة من قبل الدكتور جون إيستر، المدير التنفيذي وقتها، لرجاء أفريقيا. فقام بتشكيل لجنة عمل لإنتاج هذا الدليل. وعندما خلف راندي تار الدكتور إيستر، تبنى مدير الخدمة الجديد المشروع من كل قلبه.

ركزت اللجنة في مهمتها الأولى على تجميع قائمة شاملة بالموضوعات التي سيتناولها هذا الدليل. لم يكن بالأمر البسيط، فقد شمل بحثاً مكثفاً ومناقشات غير رسمية. حيث تم فحص قائمة الموضوعات بشكل أكبر من قبل القادة والمعلمين الأفريقيين الرئيسيين عبر القارة. وفي نهاية المطاف، تم اختيار المواضيع الاثنين والأربعين التي شكلت فصول هذا الدليل. وما أن تم تحديد مواضيع الفصول حتى جمعتها اللجنة في عشر فئات وهي الأجزاء العشرة لهذا الكتاب.

وبعد أن قرّرت اللجنة المواضيع التي سيتم تناولها ومكان ورودها في هذا الدليل، اختارت اللجنة رعاية ومعلمين وقادة كنائس رئيسيين من جماعات الله، من جميع أنحاء أفريقيا ليكتبوا فصولاً فردية. كما تمت دعوة عدد قليل من المبشرين الأميركيين الذين عاشوا وخدموا على نطاق واسع في أفريقيا ليشاركوا في الكتابة أيضاً. تظهر أسماء هؤلاء الكتاب إلى جانب (لمحة موجزة عن سيرتهم الذاتية) في «قائمة المساهمين» بالقرب من مقدمة الكتاب.

وبمجرد ما كان الكاتب يُنجز مهمته (أو مهمتها)، كان يُقدّم ما كتبه إلى لجنة التقويم والتحرير. بعد ذلك، قامت اللجنة بفحص كل فصل لمعرفة مضمونه وصلته بالفصول الأخرى. وذلك، من أجل التأكيد من مساهمة كل فصل في القصد الخمسيني والإرسالي للكتاب. والتأكد من وحدة الأسلوب على مدى العمل. فكان يتم تضمين الفصل في الدليل بمجرد الانتهاء من عملية التحرير.

ضمير الاستخدام

لا بدّ من الإشارة إلى استخدام عبارة «هو أو هي» في هذا الكتاب عند الإشارة إلى الرعاية الخمسينيين في أفريقيا. والغرض من ذلك هو لكي تعرف النساء الرعايات، اللواتي يزداد عددهنّ عبر أفريقيا، أننا نحترمنّ ونشكّر خدماتهنّ.

ثُمَّتِ الحركة الخمسينية منذ بدايتها، مكانة المرأة في الخدمة. يؤمن الخمسينيون أَنَّ الرُّوح نفسه الذي يُوَهِّل الرِّجال للخدمة، يُوَهِّل النِّساء أَيْضًا. وبينون إيمانهم هذا على وعد يسوع في أع 1: 8، حيث وعد جميع المؤمنين رجالًا ونساءً بالرُّوح القدس. فكل من يقبل الرُّوح، بمن فيهم النِّساء، ينال قوَّة ليشهد للمسيح. وهذه الشَّهادة تتضمَّن بالضرورة الكرازة بالإنجيل.

كما يستشهد الخمسينيون بوعد النَّبِيِّ يُوئِيل الذي اقتبسه بطرس في يوم الخمسين: «وَيَكُونُ فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَّبِعُنَّ بُنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلَامًا وَعَلَى عِبِيدِي أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فَيَتَّبِعُونَنِي» (أع 2: 17-18، مع التَّشديد على كلمات مُحدَّدة، قَارِن يوح 28-29). يعتبر الخمسينيون هذا التَّصريح مبدأً شاملًا يجب الإيمان به والعمل بموجبه، في «عصر الرُّوح» هذا، عندما يسكب الله روحه بلطف على جميع البشر.

كيف تستخدم هذا الدليل

تَمَّ تصميم هذا الكتاب، كما يُوحى اسمُه، كدليل أو كُتِيب للرَّعاة الخمسينيين في أفريقيا والشرق الأوسط. يمكنك استخدامه بعدة طرق مفيدة. سترغب بدايةً في قراءة الكتاب من أوَّلِهِ إلى آخِرِهِ. سيمنحك هذا التَّمرين لمحة عامَّة واسعة حول المفاهيم التي نوقشت فيه. كما سيساعدك أَيْضًا على اكتساب نظرة ثاقبة على العمل المتعدِّد الجوانب للرَّاعي الخمسيني في أفريقيا والشرق الأوسط.

بينما تقرا هذا الكتاب، احتفظ بقلم ودفتر ملاحظات في مكان قريب، حتّى تتمكّن من تدوين الأفكار التي تنطبق بشكل خاصّ على حياتك وخدمتك. كما أشجّعك أن تدوّن أفكارك الشخصية حول الموضوع. دوّن أيضاً تحسينات معيّنة ترغب في إجرائها على الطريقة التي تخدم فيها حالياً. أخيراً، من المهمّ جداً وأنت تقرأ، ابقَ مُنفتحاً لسماع صوت الرّوح ودوّن ما يقوله لك. سترغب بعد ذلك في استخدام دفتر ملاحظاتك كدليل للصّلاة وكخريطة طريق لنموّك الشّخصيّ ونموّك في الخدمة.

كما يُمكنك. أيضاً استخدام هذا الدّليل كمرجع. عندما تكون هناك مناسبة مهمّة مثل حفل زفاف أو جنازة أو جلسة مشورة أو اجتماع للقيادة أو حدث آخر. يُمكنك مراجعة الفصل أو الفصول التي تتعلّق بالموضوع، لتكتسب رؤي جديدة ومبادئ توجيهيّة مُفيدة. كذلك عندما تحتاج إلى المساعدة في حل مشكلة ملحّة أو مُعالجة مهمّة جديدة في الخدمة، يُمكنك البحث في جدول المحتويات عن الفصول التي تتناول تلك المسألة.

أخيراً، يُمكن استخدام هذا الدّليل من قبل المعلّمين في كليات الكتاب المقدّس ومعاهد اللاهوت؛ ككتاب دراسيّ أو كقراءة إضافيّة تكميليّة لصفّ الخدمة الرّعويّة. ويمكن لهذا الدّليل أن يكون مُفيداً بصورة خاصّة في المدارس التي تقدّم دروساً مكثّفة في فترة قصيرة الأجل؛ مثل المدارس بالامتداد أو مدارس زرع الكنائس.

نحن، اللّجنة الإداريّة لـ «دليل الرّاعي الخمسينيّ»، نُوصي
بهذا العمل للرّعاة الخمسينيّين في أفريقيا والشرق الأوسط.
وصلاتنا الصّادقة بأنّ يستخدمه الله ليبارك الرّعاة الأفريقيّين
والشرق الأوسطيّين لعقود قادمة، وأنّ يكون هذا الكتاب أداة
مفيدة في تقدّم ملكوت الله في أفريقيا

والشرق الأوسط، ومن خلال الكنيسة في العالم أجمع.

بكلّ احترام،

الدّكتور دنزل ر. ميلر، مُحرّر

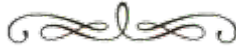
الدّكتور جيفري نيلسون، مُحرّر مُساعد

القسّ تود تشرشل، مُحرّر مُساعد

الجزء الأول



مؤهلات الراعي الخمسيني



الفصل 1

شخص ذو خبرة

تخيّل رجلاً درس الطّب في جامعة مرموقة. وحضر محاضرات عن الجراحة وقرأ أفضل الكتب حول هذا الموضوع. ومع ذلك، لم يُجري أيّة عمليّة جراحية على أيّ شخص. هل تقبل بأن يُجري لك هذا الرّجل عمليّة جراحية؟ بالطبع لا. فالشّخص الذي يطمح أن يصير جراحًا، عليه (أو عليها) أن يكتسب خبرة عمليّة من خلال إجراء العديد من العمليّات الجراحية بإشراف جراح ماهر.

وبطريقة مُماثلة، يجدر بالمرء قبل دخوله الخدمة الرّعويّة أن يكتسب الخبرة الرّوحيّة والعمليّة أيضًا. سنبحث في هذا الفصل حول الخبرة المطلوبة لأيّ شخص يريد أن يكون راعيًا خمسينيًا.

خبرة روحيّة

الخبرة مع الله هي نقطة البداية الأساس لأيّ راع خمسينيّ. قبل كلّ شيء، يجب أن تكون له علاقة شخصيّة عميقة مع المسيح. عندما اختار يسوع تلاميذه الاثني عشر، فعل ذلك «ليكونوا معه» (مر 3: 14).

كان يعلم أنهم بينما يسرون معه ويتحدثون إليه، سيُشبهونه أكثر فأكثر. قال يسوع: «لَيْسَ التِّلْمِيزُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ، بَلْ كُلُّ مَنْ صَارَ كَامِلًا (تَدْرَبَ تَدْرِيبًا كَامِلًا) يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ» (لو 6: 40). وينطبق الأمر نفسه علينا اليوم، فنحن إذ نقضي وقتًا مع المسيح من خلال كلمته وفي الصلاة، نصبح مشابهين له أكثر فأكثر (2كو 3: 18). فقبل أن نتمكن من خدمته، يجب أن نصبح مُشابهين له، ولكي نصبح كذلك، يجب أن نمضي وقتًا معه.

تشكّلت الحركة الخمسينية من القناعة بأنه يمكن للمؤمنين اليوم أن يختبروا الاختبارات الروحية ذاتها التي اختبرها الرسل والتلاميذ الآخرون في العهد الجديد. يعلم الخمسينيون أنه في حين أن العقيدة الصحيحة ضرورية، لكنها غير كافية. فأكثر من أي شيء آخر، يجب عليك كراعي خمسيني أن تكون لك علاقة مُستمرة مع يسوع المسيح. فمن دون هذه العلاقة، أنت غير مؤهل للخدمة. وتشكّل هذه العلاقة من خلال الاختبار الروحي.

نجد في كل الكتاب المقدس، أن كل الذين خدموا الآخرين بدأوا رحلتهم بقاء مع الله. سمع إبراهيم صوت الله (تك 12: 1-3). التقى موسى الله في العليقة المشتعلة (خر 3: 1-4). رأى إشعياء الله في الهيكل جالسًا على كرسي عال ومرتفع (إش 6: 1-5). سار التلاميذ مع يسوع (مر 3: 13-14). وتقابل بولس مع المسيح المقام على طريق دمشق (أع 9: 1-5).

وبطريقة مُماثلة، يجب على كل من يريد أن يُصبح راعيًا خمسينيًا إجراء أربعة لقاءات أساسية مع الله:

الولادة الجديدة

كان نيقوديموس قائداً دينياً وفريسيًا مُتديّنًا وعُضوًا في المجلس اليهودي الحاكم. لكن كل ذلك لم يكن كافيًا. وقد أبلغ يسوع نيقوديموس قائلاً له: «ينبغي أن تولد من فوق (ثانية)» (يو 3: 7). وأخبره أنه لا يستطيع «الدخول» أو حتى «رؤية» ملكوت الله، ما لم يختبر الولادة الروحية (آ. 3-5).

على كل راع خمسيني أن يختبر الولادة الجديدة. يجب أن يكون (أو تكون) قادرًا أن يشهد عن وقت في حياته تقابل فيه مع يسوع، فتاب عن خطاياها وقبله ربًا ومخلصًا له. في تلك اللحظة، يتولى يسوع مكانه الصحيح على عرش حياته، ويتم تجديده. كتب بولس: «إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا» (2كو 5: 17).

هل وُلدت ثانية؟ هل تغيّر كيالك من الداخل إلى الخارج؟ إن لم يحصل، يُمكنك أن تُولد ثانية الآن؟ تب عن خطاياك وصل واطلب من الله أن يغفرها لك. ضع ثقتك الكاملة في المسيح وحده لتتال الخلاص، وادعه ليأخذ مكانه الصحيح كربّ علي حياتك. لكي تقبل المسيح مخلصًا لك، آمن من كل قلبك، وصل بصدق هذه الصلاة

«يا يسوع، أنا أوّمن حقًا أنّك ابن الله ومخلص العالم. أوّمن أنّك مُتّ عن خطاياي وقمت ثانية. أعلم أنّي خاطئ، وأعلم أنّي ما لم أوّمن بك، فأنا هالك إلى الأبد.

أرجوك اغفر خطاياي، وكن مُخلصي وربّي. ها أنا أتخلّى
عن كل شيء لكي أتبعك. وأعاهدك أن أخدمك كل أيام حياتي.
تعال إلى قلبي وكن ربّ حياتي. باسمك أصلي. آمين.».

المعمودية في الروح القدس

مباشرة قبل صعود يسوع إلى السماء، أوصى تلاميذه
قائلًا: «فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تَلْبَسُوا قُوَّةَ مِنَ
الْأَعَالِي» (لو 24: 49). كَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْتَظِرُوا فِي أُورُشَلِيمَ حَتَّى
يَتَعَمَّدُوا فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ (أع 1: 4). وَلَدَ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ مِنْ
جَدِيدٍ. تَتَلَمَذُوا عَلَى يَدِ يَسُوعَ وَشَهِدُوا عَجَائِبَهُ. وَقَدْ كَلَّفَهُمْ
يَسُوعَ بِالكَرَازَةِ بِالْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا
بَعْدَ مُسْتَعِدِّينَ.

كَانَتِ الْمِهْمَةُ الَّتِي كَلَّفَهُمْ بِهَا يَسُوعَ أَكْبَرَ مِنْ أَنْ يُنْجِزُوهَا
بِقُوَّتِهِمُ الْخَاصَّةِ. لَقَدْ احْتَاجُوا أَنْ يَمْتَلِنُوا مِنْ قُوَّةِ اللَّهِ. وَقَدْ
وَعَدَهُمْ يَسُوعُ: «سَتَتَّالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ،
وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى
أَقْصَى الْأَرْضِ» (أع 1: 8).

حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى التَّلَامِيذِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي يَوْمِ
الْخَمْسِينَ وَمِائَةٍ. فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، تَكَلَّمُوا بِأَلْسِنَةٍ وَنَالُوا الْقُوَّةَ
وَالْجُرْأَةَ اللَّازِمَتَيْنِ لِيَكْرِزُوا بِالْمَسِيحِ بِشَكْلِ فَعَالٍ عَلَى الرَّغْمِ مِنَ
الْمَقَاوِمَةِ الشَّدِيدَةِ. وَكَانَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَرِغِبُ فِي اتِّبَاعِ الرَّبِّ فِي
الْخِدْمَةِ، أَنْ يَتَعَمَّدَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ.

أخبرنا يسوع كيف يُمكن أن نتعمّد في الرّوح القدس. فقد وعد: «سيعطي الآب السّماويّ الرّوح القدس للذين يسألونه!» (لو 11: 13). يُمكن لأيّ شخص أن يحصل ببساطة على قوّة الرّوح عندما يطلب بإيمان. ويتضمّن هذا الطلب ثلاث خطوات إيمانيّة بسيطة

1- اطلب بإيمان. ابدأ بالطلب من الله أن يعطيك الرّوح القدس. وعد يسوع في حديثه عن عطية الرّوح قائلاً: «اسألوا تُعطوا، اطلبوا تجدوا، اقرعوا يفتح لكم» (لو 11: 9). وبينما تسأل، آمن بأن الله يسمع صلّاتك ويستجيب لها. وأنّه في هذه اللحظة بالذات، سيملأك بالروح القدس. افتح قلبك على مصراعيه لله واشعر بحلول الرّوح عليك. وبمجرد أن تشعر بحلول الرّوح عليك، تصبح مُستعدّاً لاتّخاذ الخطوة الثانية في الإيمان.

2- اقبل بالإيمان. بناءً على وعد يسوع: «لأنّ كلّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ» (لو 11: 10). وفي مناسبة أخرى علم قائلاً: «كلّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَما تُصَلُّونَ، فَأَمِنُوا أَنْ تَتَأَلَّوهُ، فَيَكُونَ لَكُمْ» (مر 11: 24). تفسير وليم ماكدونالد

آمن أنّ الله يستجيب لصلّاتك وهو يملأك الآن بالروح القدس. وبينما تفعل، اشعر بحضور الرّوح في أعماقك (يو 7: 38). وإذا يحدث ذلك، خذ خطواتك الثالثة في الإيمان.

3- تكلم بإيمان. يقول الكتاب المقدس إنه في يوم الخمسين «امتلأ الجميع من الروح القدس، وابتدأوا يتكلمون بالسنّة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا» (أع 2: 4، التشديد مضاف). لن تكون الكلمات التي تنطق بها من عندك؛ بل سيكون مصدرها الله. ستأتي من أعماق روحك (1كو 14: 2) وستكون بلغة لا تفهمها. هذه علامة الله لك وللكنيسة، بأنّه مكنك لتحدث باسمه. المجد للرّب! لقد تعمّدت في الروح القدس.

دعوة إلهية

أن تكون راعياً خمسينياً هو أكثر من مجرد اختيار وظيفي؛ إنها دعوة من الله. كتب بولس متحدّثاً عن يسوع: «وهو أعطى البعض أن يكونوا رُسلًا، والبعض أنبياء، والبعض مبشرين، والبعض رعاة ومُعَلِّمين» (أف 4: 11). إلى جانب وظائف الخدمة الأربع الأخرى، فإن الرعاة هدية قدّمها المسيح إلى كنيسته. يختار الرّب بنفسه من من سيعينه راعياً. هو يختار ثم يدعو ويرسل. قال يسوع لتلاميذه الاثني عشر: «ليْس أنتمُ اخترتموني بل أنا اخترتكم، وأقمّتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر، ويدوم ثمركم» (يو 15: 16).

وهكذا يكشف الرّب عن ثلاث حقائق مهمّة تتعلق بدعوة الله: أولاً، أعلن أنّ الله وحده هو الذي يختار. لا يختار الراعي الخمسيني الحقيقي نفسه، بل المسيح هو الذي يختاره (أو يختارها). كذلك أعلن يسوع أنّه هو من يعين مهام الخدمة. وتابع قائلاً: «أنا اخترتكم، وأقمّتكم». لا يختار المسيح فقط من سيخدمه، بل يكتب أيضاً مواصفات الوظائف ويكلف عمّالاً بأداء تلك الوظائف.

أخيراً، أولئك الذين يختارهم ويُقيمهم، يُرسلهم. ختم يسوع كلامه: «أَقَمْتُكُمْ لَتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ». إِنَّهُ رَبُّ الْحِصَادِ، وَهُوَ الَّذِي يَأْمُرُنَا: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَانْكُرُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا» (مر 16: 15). بعبارة أخرى، لَا يَخْتَارُ الرَّعَاةُ الْخَمْسِينَونَ الْحَقِيقِيِّونَ أَنْفُسَهُمْ وَلَا يَقِيمُوا أَنْفُسَهُمْ أَوْ يَرْسِلُوا أَنْفُسَهُمْ. بَلْ يَخْتَارُهُمُ اللَّهُ وَيَعِينُهُمْ وَيَرْسِلُهُمْ. نَسْمَعُ صَوْتَهُ وَنَخْضَعُ لِسُلْطَتِهِ وَنَطِيعُ دَعْوَتِهِ. تَصَلُّنَا دَعْوَةَ اللَّهِ بِطَرَقٍ مُخْتَلِفَةٍ. يُمَكِّنُ أَنْ تَأْتِيَ بِشَكْلِ دَرَامَاتِيكِي،

كما هي الحال مع صموئيل الذي سمع الله يناديه باسمه بصوت مسموع (اصم 3: 1-11). لكن، غالباً ما تأتي دعوة الله كدفعة لطيفة في الأجزاء العميقة من كيان المرء. كانت هذه تجربة إيليا. لَمْ يَسْمَعْ النَّبِيُّ صَوْتَ اللَّهِ فِي الرِّيحِ الْقَوِيَّةِ أَوْ الزَّلْزَالِ أَوْ النَّارِ. بَلْ سَمِعَهُ كـ «صَوْتٍ مُنْخَفِضٍ خَفِيفٍ» (1مل 19: 12).

غالباً ما يكون هذا الدافع اللطيف مصحوباً بـ «معرفة داخلية» بأن الله يتكلم. ومع مرور الوقت، تزداد شدته، ممّا يؤدي إلى الشعور بالإلحاح. لَا شَكَّ أَنَّ الْفَتَى يَسُوعَ شَعَرَ بِهَذَا الْإِلْحَاحِ عِنْدَمَا أَخْبَرَ وَالِدِيهِ: «يَنْبَغِي أَنْ أَكُونَ فِي مَآ لَأَبِي» (لو 2: 49). أَعْرَبَ بُولْسُ عَنْ هَذَا الْإِلْحَاحِ الدَّاخِلِيِّ لِأَهْلِ كُورِنْثُوسٍ بِقَوْلِهِ: «لَأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أَبْشِرُ فَلَيْسَ لِي فَخْرٌ إِذِ الْضَّرُورَةُ مَوْضُوعَةٌ عَلَيَّ فَوَيْلٌ لِي إِنْ كُنْتُ لَا أَبْشِرُ» (1 كو 9: 16). وَصَفَ النَّبِيُّ مِيخَا هَذِهِ الْقِنَاعَةَ الدَّاخِلِيَّةَ الْعَمِيقَةَ مِنَ اللَّهِ: «لَكُنِّي أَنَا مَلَأَنُ قُوَّةَ رُوحِ الرَّبِّ وَحَقًّا وَبَاسًّا لِأَخْبَرَ يَعْقُوبَ بِذَنْبِهِ وَإِسْرَائِيلَ بِخَطِيئَتِهِ» (مي 3: 8).

عندما نستجيب بإيمان وطاعة لصوت الروح، تنمو هذه القناعة إلى حدّ التيقن بأنّ الله دعانا إلى تكريس حياتنا للكراسة بالإنجيل.

علاقة حياة

أخيراً، يجب أن يكون للرّاعي الخمسينيّ علاقة حيّة مُستمرّة مع الله؛ فهي لا تحدث لمرة واحدة فقط. لا يمكن لاختبار واحد، مهما كان دراماتيكيّاً، أن يُحافظ على زخم الحياة المسيحيّة. احتاج التلاميذ الأوائل، الذين اختبروا الروح القدس في يوم الخمسين، إلى امتلاءات مُتكرّرة في الروح (أع 4: 8 و 31 و 5: 8).

كرّاع خمسينيّ، يجب أن تتعلّم كيف تُنمّي علاقة شخصيّة مُستمرّة مع الله. كتب بولس إلى المسيحيّين الجدد في غلاطية: «إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ فَلْنَسَلِكْ أَيْضًا بِحَسَبِ الرُّوحِ» (غل 5: 25). ووبّخهم في الرّسالة ذاتها بقوله: «أَهَكَذَا أَنْتُمْ! أَبَعْدَ مَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تَكْمَلُونَ الْآنَ بِالْجَسَدِ؟» (غل 3: 2). لا يكفي أن تمتلئ من الروح مرة واحدة، بل يجب أن تظلّ «ممتلئاً من الروح» (لو 4: 1؛ أع 3: 6 و 5: 11 و 24).

وصف يسوع هذه العلاقة بأنّها البقاء أو الثّبات فيه (يو 15: 4). ينطوي الالتزام بالمسيح على العيش في كلمته وفي محبّته (آ 5 و 7). كما يتضمّن أيضاً حفظ وصاياه (آ 10) والعيش في الروح (1 يو 2: 27 و 4: 13).

خبرة عملية

لا يمكن تعلّم بعض المهارات من الكتب. قد يقرأ الرَّجل مقالة في مجلّة عن كَيْفِيَّة السَّباحة؛ لكنّه سيكون من الجهل أن يغطس في الأعماق قبل أن يُمارس مهاراته أوّلاً في المياه الضّحلة. يصحّ الأمر نفسه على الخدمة الخمسينيّة. فلا يمكن لأيّ قدر من الدّراسة الأكاديميّة وحدها أن تعدّك بشكل كاف للخدمة الرّعويّة. فقبل الشّروع في الخدمة، لا بدّ أن تكتسب خبرة عمليّة. وذلك من خلال مُشاركتك في الخدمة العمليّة والفعليّة.

يُطلب من الطّلاب المُحتملين، في إحدى مدارس الكتاب المقدّس في الجنوب الأفريقيّ، تقديم «طلب الانتساب». تستخدم الإدارة المعرفة المكتسبة من هذا الطلب لتساعد في تحديد أهليّة المتقدّم للقبول في المدرسة. يُطلب من مقدّم الطلب أن يكتب بخطّ يده شهادته الشخصيّة إلى جانب الأسئلة الشخصيّة والأكاديميّة المعتادة. في هذه الشّهادة، يُطلب من مقدّم الطلب، تناول أربعة أمور: (1) أن يُخبر كيف تعرّف على المسيح كمخلّص له (2) أن يُخبر عن معموديّته في الرّوح القدس، وكيف أثر هذا الاختبار على حياته (3) أن يصف دعوته إلى الخدمة (4) وأن يُخبر عن نشاطه في خدمة كنيسته المحليّة.

وأوضح مدير المدرسة: «نطرح السّؤال الأخير لأننا نعتقد أنّ الخبرة العمليّة هي عنصر أساسي في تدريب الخدمة الفعّال. وهنا في مدرستنا، لا نتدرّب على الخدمة، بل نتدرّب في الخدمة. في حين أنّ التّدريب الرّسميّ مهمّ، إلّا أنّه وحده لن يُعدّك أبداً للخدمة الرّعويّة. يجب أن تكتسب خبرة عمليّة من خلال المشاركة النّشطة في الخدمة.

من غير الحكمة أن تحاول قيادة جماعة كراع كي تكتسب خبرة عملية. يمكنك اكتساب مثل هذه الخبرة بشكل أفضل، في كنيسة محلية تحت إشراف راع ناضج ومملوء من الروح. قال بولس لتيموثاوس إنَّ على الأسقف أو الراعي، أن يكون «غَيْرَ حَدِيثِ الْإِيمَانِ» (1 تي 3: 6). وأضاف يجب «أَنْ تَكُونَ لَهُ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ» (آ. 7). هناك أربعة مجالات أساسية للخبرة العملية في الخدمة، وهي الخبرة في الشهادة والخبرة في الوعظ والتعليم والخبرة في العطاء والخبرة في الصلاة، على النحو التالي:

الخبرة في الشهادة

أولاً، خلال الإعداد للخدمة الرعوية، يجب أن تكتسب خبرة في الشهادة. يجب أن تصبح ماهراً في مشاركة الإنجيل مع الآخرين. وهذه الشهادة هي نتيجة طبيعية لتعمدك بالروح القدس، كما ذكرنا أعلاه. في حديثه عن نفسه، قال يسوع إنَّ الراعي «يَذْهَبُ أَمَامَهَا وَالْخِرَافُ تَتَّبَعُهُ» (يو 10: 4). وكراع خمسيني، ينطبق الشيء نفسه عليك. إذا سرت أمام خرافك واكتسبت نفوساً للمسيح، فسوف يتبعونك. ولكن إن لم تشهد، فشعبك أيضاً لن يفعل.

ومن المسؤوليات ذات الصلة لأيّ راع خمسينيّ هو قيادة جماعته في زرع كنائس جديدة في الأماكن التي لا توجد فيها كنيسة تبشيرية مملوءة بالروح القدس. لذلك من المهمّ أن تكون قد شاركت في حملة واحدة أو أكثر من حملات زرع الكنائس، قبل توليك مهام قيادة جماعة محلية. من الممكن أن يكون زرع الكنائس، خدمة تقوم بها كنيستك المحلية أو كليّة الكتاب المقدس التي التحقت بها أو خدمة أخرى. ستساعدك هذه التجربة العملية لتتعلم كيف تجنّد كنيستك لتزرع كنائس جديدة.¹

خبرة في الوعظ والتعليم

إضافة الي ذلك، يجب على كلّ من يهدف أن يصبح راعياً خمسينياً أن يكتسب خبرة في الوعظ والتعليم كلمة الله. فكيف يمكن لشخص أن يقود كنيسة خمسينيّة بفعاليّة، ما لم يكن ماهراً في إيصال كلمة الله إلى الآخرين؟ ذكر بولس تيموثاوس بأنّ الراعي يجب أن يكون: «صالحاً للتعليم» (1 تي 3: 2). كما حثّ ابنه في الإيمان أن يكون مستعدّاً للكراسة بالكلمة في كلّ الأوقات (2 تي 4: 2).

1 ستناقش هذه المسائل مزيد من التفصيل في الفصل 37: «تبشير النفوس الضالة» وفي الفصل 39: «زرع كنائس جديدة».

إنَّ من إحدى الطُّرق التي يمكنك من خلالها اكتساب خبرة في التَّعليم والوعظ هي في التَّطوُّع للتَّعليم في مدرسة الأحد، أو في صفِّ الكتاب المقدَّس في كنيسةك المحليَّة. كذلك يمكنك أن تقود مجموعة بيتيَّة. بهذه الطُّرق، يمكنك، بتوجيه من الرَّاعي، التَّدرب على إعداد رسائل كتابيَّة وتقديمها. هناك طريقة جيِّدة أخرى لاكتساب خبرة في الوعظ، وهي الوعظ في الهواء الطلق. يمكنك القيام بذلك عن طريق تنظيم مجموعة من أعضاء الكنيسة المخلصين، والذهاب معهم إلى مناطق التَّسوق والأماكن العامَّة الأخرى القريبة من كنيسةك والقيام بخدمات تبشيريَّة في العراء.²

خبرة في العطاء

ثالثاً، يجب أن يكون الشَّخص الذي يريد أن يكون راعياً خمسينياً، مشهوداً له في دفع عشوره وبسخائه في العطاء لعمل الرَّبِّ. لا يمكن لشخص بخيل وشحيح في عطائه أن يمثِّل إلهاً كريماً. شجَّع يسوع تلاميذه على العطاء بقوله: «مَجَّاناً أَخَذْتُمْ مَجَّاناً أَعْطُوا» (مت 10: 8). وبطريقة مُماثلة، نصَّح بولس المؤمنين في كورنثوس بقوله: «كونوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضاً بِالْمَسِيحِ» (1 كو 11: 1). وعندما يُلاحظ أعضاء الكنيسة كرمك المَلِيَّ بِالإيمان، سيتشجَّعون هم أَيْضاً على التَّبَرُّع بسخاء لعمل الله، واثقين بأنَّه سيسدُّ كل احتياجهم (في 4: 19). ونتيجة لذلك، سيزدهر عمل الله.

2 لمزيد من المعلومات حول الوعظ والتَّعليم، انظر الفصل ١٦: «وعظ ممسوح بالروح القدس» والفصل ١٧: «تعليم فعَّال».

خبرة في الصلاة

أخيراً، يجب أن يتمتع الشخص الذي يرغب في أن يصبح راعياً خمسينياً بخبرة عملية في الصلاة. تشكل الصلاة الأساس لكل خدمة خمسينية. تبدأ تجربة الشخص في الصلاة بعيشه حياة صلاة منضبطة. يُخبرنا الكتاب المقدس عن يسوع: «فَكَانَ يَعْتَزلُ فِي الْبَرَارِي وَيُصَلِّي» (لو 5: 16). فلكي تكون راعياً خمسينياً فعلاً، يجب أن تفعل الشيء نفسه وأن تتعلم كيفية تخصيص الوقت في كل يوم للتحدث مع أبيك السماوي.³

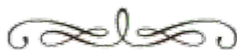
سترغب أيضاً في الانضمام إلى الآخرين في الصلاة. يُمكنك فعل ذلك من خلال المشاركة في مجموعات صلاة وفي خلوات صلاة وفي اجتماعات صلاة تستمر طوال الليل. يمكنك من خلال هذه الممارسات، أن تجهز نفسك للصلاة من أجل الآخرين. بالإضافة إلى مجالين آخرين تحتاج أن تكتسب فيهما الخبرة وهما الصلاة من أجل شفاء المرضى والمعذبين والصلاة مع المؤمنين ليمتلئوا من الروح القدس.⁴

3 للمزيد من المعلومات حول الحياة التَّعبُدية للرَّاعي الخمسيني، انظر الفصل 8:

«أولوية الصلاة» والفصل 15: «يصرف وقتاً جيّداً في التأمل والعبادة (عادة تأملية قوية)».

4 سيتم تناول هذه الممارسات بالمزيد من التفصيل في الفصل 20: «يقود المؤمنين إلى

اختبار المعمودية في الروح القدس» والفصل ٢١: «يخدم بقوة الروح القدس».



الفصل 2

شخص فيه الروح القدس

في بلد أفريقيّ معيّن، شعر شاب بدعوة الله على حياته. أخبر راعيه بما كان يشعر به. أقرّ الراعي أيضاً بدعوة الله على حياة الشاب، لذلك عينه في كنيسة فرعية في بلدة قريبة وقال له: «عليك أن تُتمّي هذه الكنيسة، وتزرع كنائس أخرى في المنطقة». مدفوعاً بالحماس، انتقل الشاب وعائلته إلى المدينة وأعدّ نفسه للمهمة. لكن على الرغم من أنه عمل بجدّ، وبذل قصارى جهده، لم يحقق سوى القليل من النجاح. ثم قال الشاب لنفسه: «أنا بحاجة إلى المزيد من المعرفة والتدريب». فالتحق بمدرسة الكتاب المقدس.

درس الشاب كلمة الله في مدرسة الكتاب المقدس. وكان كلما تعلّم أكثر، كلما ازداد ثقة. كما تعلّم عن اختبار كتابيّ يُدعى المعمودية في الروح القدس. سعى الشاب بجديّة وراء اختبار الروح، وسرعان ما امتلأ، تماماً كما امتلأ الـ 120 تلميذاً في يوم الخمسين (أع 2: 1-4).

ثم علّمه أساتذته كيف يسلك بقوة الروح. وعندما عاد إلى كنيسته، تغيّرت الأمور. فقد أصبح الآن يخدم بسلطان وقناعة. شفي الناس وتحرّروا وآمن كثيرون بالمسيح. ونتيجة لذلك، نمت الكنيسة وأصبحت قويّة. وفي غضون وقت قصير، تمكنت الكنيسة من زراعة كنائس أخرى. توضح هذه القصّة أهميّة أن يُصبح كل راعٍ خمسينيّ رجلاً كان أو امرأة، مُمتلئاً من الروح القدس.

ناقش الفصل الأخير كيف يجب أن يكون الراعي الخمسيني شخصًا ذا خبرة روحية وعملية. وسنتناول في هذا الفصل هاتين المسألتين بالتفصيل. سنبحث في الفهم الأساسي للراعي الخمسيني للروح وعمله. كما سنتحدث عن مسيرته الشخصية وخدمته بالروح.

يفهم الروح

إن أردت، كراع خمسيني، أن تصبح شخصًا روحياً حقيقياً، فستحتاج أن تفهم أربعة أمور:

من هو الروح

أولاً، ستحتاج أن تفهم من هو الروح. ليس لدى الكثير من المسيحيين اليوم، بمن فيهم الخمسينيين، فكرة واضحة عن هوية الروح القدس. يظنّ كثيرون عن طريق الخطأ؛ أنه قوة غير شخصية غامضة مصدرها من الله. على الرغم من ذلك، يجب على الراعي الخمسيني أن يفهم ويعلم أن الروح القدس هو في الواقع؛ الله. إنه الأقنوم الثالث في الثالوث الأقدس (مت 28: 19؛ 2 كو 13: 14). فكما أن الآب هو الله، والابن هو الله، فإن الروح القدس أيضاً هو الله. وكونه الله، فالروح يفكر (أع 15: 28) ويتكلم (أع 1: 16) ويقود (رو 8: 14) ويمكن أن يحزن (أف 4: 30). ولأن الروح القدس شخص، يمكن لكل أتباع المسيح أن تكون لهم علاقة شخصية معه (يو 14: 16-18؛ 2 كو 13: 14).

أضف إلى ذلك، يجب أن تفهم وتعلم بصفتك راعياً خمسينياً، أن الروح القدس هو روح الإرساليات. وهو ذلك العضو في الثالوث الذي يقوم، في عصر الروح هذا، بإتمام إرسالية فداء الله في الأرض. كما أنه يمكن شعب الله ويلهمه ويرشده لينضم إليه في إتمام هذه المهمة (أع 1: 8).

كيف يعمل الروح

بالإضافة إلى معرفة من هو الروح القدس، يجب أن تعرف أيضاً كيف يعمل. يعمل الروح في شعب الله المرسل، أي الكنيسة، ومن خلاله على إتمام إرسالية الله في العالم. وقد مكن يسوع من إنجاز عمله (لو 4: 17-19؛ أع 10: 38). وبالطريقة نفسها، سيتمكن أتباع يسوع من إنجاز عملهم أيضاً (أع 1: 8، يو 14: 12). يجب أن تفهم بوضوح بصفتك راعياً خمسينياً، هذه الحقائق وتعلمها بشكل مقنع⁵.

لكي تفهم عمل الروح بشكل صحيح في هذا العصر، يجب أن تعي ثلاثة مفاهيم كتابية

1- إرسالية الله. أولاً، يجب أن تفهم أن الكتاب المقدس يقدم الله كإله مُرسل. ويُشار إلى إرساليته أحياناً باسم *Missio Dei*، وهي تعبير لاتيني يعني ببساطة إرسالية الله. تتضمن إرسالية الله بأن يفدي الله شعباً ويدعوه لنفسه من كل قبيلة ولسان وشعب على الأرض (رو 5: 9). يرتبط وجود الكنيسة بكونها أداة الله لإنجاز مهمته الإرسالية.

5 للمزيد حول هذا الموضوع، انظر الفصل 10: «يؤيد الحق الخمسيني» والفصل 11: «بشجع الاختبار الخمسيني والممارسة الخمسينية».

كانت إرسالية الله في فكر يسوع عندما أعطى مأموريته العظمى: «فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ» (مت 28: 19-20؛ راجع مر 16: 15-16، يو 20: 21).

كراع خمسيني حقيقي، يجب أن تلتزم بتعليم شعب الله عن إرساليته. كما يجب أن تعلمهم عن دورهم في إتمام تلك الإرسالية.

2- الطبيعة الإرسالية للمعمودية في الروح. بالإضافة إلى فهمك لإرسالية الله، يجدر بك كراع خمسيني حقيقي، أن تفهم الدور الأساسي للمعمودية في الروح في إتمام هذه الإرسالية. وأن تدرك أن الله يعمد شعبه في روحه لتمكينهم من تحقيق إرساليته (لو 24: 49). لم يبدأ يسوع خدمته إلا بعد نيله قوة من الروح القدس (لو 3: 21-23 و 4: 17-19، أع 10: 38). وهو يتوقع أن يفعل تلاميذه الشيء نفسه اليوم (أع 1: 4-8).

3- التجهيز من أجل المهمة الإرسالية. علاوة على ذلك، كراع خمسيني، يجب أن تفهم أنه في قيادة رعيّتك إلى المعمودية في الروح، فإنك تعدّهم لإرسالية بقوة الروح. عندما أمر يسوع تلاميذه: «أَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تَلْبَسُوا قُوَّةَ مِنَ الْأَعَالِي» (لو 24: 49). فقد كان يجهّزهم للمهمة التي تنتظرهم (لو 24: 47-48). وعندما سأل بولس التلاميذ الاثني عشر في أفسس: «هَلْ قَبِلْتُمْ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟» (أع 19: 2)، كان يستفسر عن استعدادهم للانضمام إليه في مهمة تبشير أفسس وبقية آسيا الصغرى (أع 19: 10).

لا بدّ أن نفعل الشيء نفسه اليوم. بأن نعي أنه من خلال قيادة رعيتنا إلى المعمودية في الروح، فإننا نجهّزهم ليشهدوا بقوة الروح ويزرعوا الكنائس ويقوموا بالعمل الإرسالي.

تفسير سفر أعمال الرسل

ثالثاً، بصفتك راعياً خمسينياً حقيقياً في أفريقيا والشرق الأوسط، يجب أن تدرك الطبيعة الإرسالية لسفر أعمال الرسل والقصد منه. إنّ الأمر الوحيد الذي يميّز الخمسينيين عن غيرهم، هو كيفية تفسير كل مجموعة لسفر أعمال الرسل. ينظر غير الخمسينيين عمومًا إلى سفر أعمال الرسل على أنه القصة القديمة حول بدء الكنيسة وإتمام إرساليّتها. يروي سفر أعمال الرسل بالنسبة لهم عن عمل الله آنذاك وهناك، أي في الماضي البعيد. فيما يرى الخمسينيون فيه النموذج الدائم للطريقة التي يريد الله أن يعمل بها في الكنيسة ومن خلالها هنا والآن، أي في الوقت الحاضر.

يُدرّك الراعي الخمسينيّ أنّ سفر أعمال الرسل هو أكثر بكثير من مجرد كتاب من التاريخ القديم. إنّهُ بالأحرى دليل خطة مُستوحاة من الله لإرسالية نهاية الزمن. زوّد الروح القدس الكنيسة في سفر أعمال الرسل، بنموذج ووسائل واستراتيجية لإتمام إرسالية الله. تتلخّص هذه الاستراتيجية في وعد يسوع الأخير للكنيسة: «لَكُمْ سَتَأْلُونَ قُوَّةً مَتِي حَلَّ الرُّوحِ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ» (أع 1: 8).

تكشف هذه الآية عن نمط الشهادة المسوَّحة بالقوَّة الذي يتكرَّر في كلِّ الكتاب. من الملاحظ أنَّ كلَّ انسكاب للرَّوح القدس في سفر أعمال الرِّسل أدَّى من دون استثناء إلى شهادة مسوَّحة بقوَّة الرُّوح. إنَّ فهمك لهذه النقطة هو المفتاح لفهمك لسفر أعمال الرِّسل ولتجهيز كنيستك في خدمة مسوَّحة بقوَّة الرُّوح.

ماذا يعني أن تكون خمسينياً

أخيراً، بصفتك راعياً خمسينياً، يجب أن يكون لديك فهم واضح لما يعنيه حقاً أن تكون خمسينياً. الخمسينية الحقيقية هي أكثر بكثير من مجرد أسلوب عبادة بديل أو التوجُّه نحو ما هو خارق للطبيعة. أقام الله الكنيسة الخمسينية كحركة تبشيرية مدعومة بالرُّوح في الأيام الأخيرة. لذلك يلتزم الراعي الخمسيني الحقيقي باتِّباع نمط الخدمة الذي وضعه يسوع في الأنجيل، ونقله عنه الرِّسل والتلاميذ الآخرون في سفر أعمال الرِّسل. وهو يلتزم بأربع ممارسات كتابية

1- الرِّسالة ذاتها. أولاً، يلتزم الراعي الخمسيني الأصيل بإعلان الرِّسالة نفسها بأمانة، كما فعل الرِّسل والمبشِّرون في سفر أعمال الرِّسل. هذه الرِّسالة هي الإنجيل. يتجلَّى ذلك في خدمة فيلبس الذي «انْحَدَرَ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ وَكَانَ يَكْرِزُ لَهُمْ بِالْمَسِيحِ» (أع 8: 5، راجع أ. 12). لَمْ تَتَرَدَّدِ الْكَنِيسَةُ أَبَداً فِي كُلِّ سَفَرِ أَعْمَالِ الرِّسَلِ فِي إِعْلَانِ رِسَالَةِ مَوْتِ يَسُوعَ الْكَفَّارِيِّ وَقِيَامَتِهِ (راجع أع 2: 22-24 و 3: 15 و 4: 10-12). بالإضافة إلى ذلك، دعت النَّاسُ باستمرار إلى التَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ بِالْإِنْجِيلِ (راجع أع 2: 38 و 16: 31 و 20: 21 و 26: 20). وعلينا أن نفعل الأمر ذاته اليوم.

2- المهمة الإرسالية ذاتها. ثانيًا، يلتزم الراعي الخمسيني الأصل بمتابعة المهمة الإرسالية ذاتها التي التزمت بها الكنيسة في سفر أعمال الرسل. كما ذكرنا آنفًا، تلخص هذه المهمة بشكل أفضل في أع 1: 8، حيث قال يسوع: «لكنكم ستتألون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهودًا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض». يقدم سفر أعمال الرسل الكنيسة على أنها تضغط باستمرار على الحدود وتنتقل إلى مناطق جديدة وتكرز بالأخبار السارة بقوة الروح. كراع خمسيني حقيقي، يجب عليك أن تقود كنيستك لتفعل الشيء نفسه.

3- الاختبارات ذاتها. ثالثًا، يدعم الراعي الخمسيني الأصل الاختبارات الروحية ذاتها التي روج لها الرسل في سفر أعمال الرسل. ويشمل ذلك اختبارات التجديد التي تغير الحياة (راجع أع 2: 41 و 8: 5-6 و 9: 1-8) ومعمودية الماء بالتغطيس (راجع أع 2: 41 و 8: 13 و 36-38 و 9: 17-19 و 16: 33) والمعمودية في الروح القدس مع علامة التكلم باللسنة

(راجع أع 2: 4 و 10: 44-46 و 19: 6) ومعجزات الشفاء (راجع أع 3: 1-10 و 5: 12-16 و 20: 7-12) ومعجزات التحرير من سُكنى الشيطان (راجع أع 8: 7 و 16: 16-18). وبالمقياس نفسه، سيرفض الراعي الخمسيني أي معجزات أو اختبارات روحية غير مدعومة من الكتاب المقدس.

4- الأساليب ذاتها. أخيراً، سيستخدم الراعي الخمسيني الأصل الأساليب نفسها التي استخدمها الرسل وغيرهم في سفر أعمال الرسل. تتضمن هذه الأساليب الكرازة بالإنجيل بمسحة الروح التي ينتج عنها تبييت وإيمان وتوبة (راجع أع 2: 14-41 و 8: 13). يتوقع الراعي الخمسيني أن يؤيد الله الكلمة بالعلامات، بما في ذلك معجزات الكلام والشفاء وال خلاص (راجع أع 5: 12-16 و 10: 44-47 و 14: 6-10).⁶

بالإضافة إلى ذلك، يتوقع الراعي الخمسيني الأصل أن يرشده الروح القدس في المهمة الإرسالية (راجع أع 8: 29 و 10: 9-20 و 16: 6-10). يمكن أن يأتي هذا التوجيه من خلال الانطباعات الداخلية (راجع أع 8: 29 و 10: 19) والأحلام (راجع أع 2: 17 و 16: 9) والرؤى (راجع أع 9: 10-16 و 10: 9-20). اعتمد الرسل في سفر أعمال الرسل على الطريقة الإنجيلية الرئيسة: وهي زرع كنائس تبشيرية بقوة الروح القدس والتي من شأنها إيصال رسالة المسيح إلى المناطق المجاورة.⁷

6 للمزيد حول هذه المواضع، انظر الفصل 16: «وعظ ممسوح بالروح القدس» والفصل 21: «يخدم بقوة الروح القدس».

7 للمزيد حول «زرع كنائس تبشيرية بقوة الروح القدس»، انظر الفصل 39: «زرع كنائس جديدة».

يسلك بالروح

لا يكفي أن يفهم الراعي الخمسيني فقط من هو الروح وكيفية عمله، بل يحتاج لأن يتعلم العيش تحت إرشاده. تحدي بولس المؤمنين الجدد في غلاطية قائلاً لهم: «أَبْعَدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تَكْمَلُونَ الْآنَ بِالْجَسَدِ» (غل 3: 3). كان يذكرهم ببداية مسيرتهم المسيحية. لقد بدأوا بكونهم وُلدوا من الروح وامتلاوا منه. وتوقع منهم أن «يسلكوا أَيْضًا بِحَسَبِ الرُّوحِ» (غل 5: 25). يجب أن يكون هذا هو الهدف الصادق لكل راعٍ خمسيني في أفريقيا.

توجد طريقتان مهمتان للقيام بذلك، وهما الصلاة في الروح وتنمية ثمر الروح، وذلك على النحو التالي:

الصلاة في الروح

يتحدث الكتاب المقدس عن أنواع عديدة من الصلاة، بما في ذلك الشفاعة والطلب والاعتراف والتضرع والعبادة والشكر وغير ذلك. ومع ذلك، فإن الصلاة في الروح هي الصلاة المناسبة للحفاظ على السلوك بالروح. يتحدث بولس عن هذا النوع من الصلاة في أف 6: 18. علاوة على ذلك، يصف في رو 8: 26، كيفية عمل الصلاة في الروح فيقول: «كَذَلِكَ الرُّوحُ أَيْضًا يُعِينُ ضَعْفَاتِنَا لِأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نَصَلِّي لِأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَاتٍ لَا يُنْطِقُ بِهَا». في حين أن الصلاة في الروح يمكن أن تكون أي صلاة بمبادرة من الروح، ممسوحة وموجهة به، لكنها غالباً ما تكون الصلاة باللسنة (1كو 14: 14-15).

يجب أن تستخدم هذا السلاح الروحي القوي بشكل متكرر كراع خمسيني حكيم (2كو 10: 4-5)⁸.

ثمر الروح

كما توجد طريقة مهمة أخرى لدعم مسيرتك الروحية، وهي تنمية ثمر الروح في حياتك. يُحدّد بولس هذا الثمر بأنه «مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلَامٌ، طَوْلٌ أَنَاةٍ، لُطْفٌ، صَلاَحٌ، إِيمَانٌ، وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ» (غل 5: 22-23).

كراع خمسيني، لا يكفي أن تعرف فقط قوّة يسوع، بل يجب أيضاً أن تعكس حياتك شخصه. تصبح المواهب من دون ثمر «نَحَاسًا يَطْنُ أَوْ صَنْجًا يَرْنُ» (1كو 13: 1). لا يمكن ربح الكثير من الأشخاص للمسيح من خلال مظاهر القوّة لكن نستطيع إقناعهم بأفعال المحبة العملية. تستطيع أن تنمي الثمر الروحي في حياتك بالسلوك بالروح (غل 5: 16) وبالثبات في المسيح (يو 15: 4).

يخدم بالروح

شهد يسوع قائلاً: «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأَبْشَرٍ» (لو 4: 18). وصف بولس خدمته، متبعاً مثال ربّه، بأنها: «بِبَرَهَانِ الرُّوحِ وَالْقُوَّةِ» (1كو 2: 4). وبطريقة مماثلة، ألزم نفسك كراع خمسيني، بإتتمام خدمتك بقوّة الروح القدس. وبأن تسعى مثل بولس لتصبح خادماً كفواً بقوّة الروح (2كو 3: 6).

للمزيد حول حياة صلاة الراعي الخمسيني، انظر الفصل 8: «أولويّة الصلاة».

على هذا النحو، يجب أن تدرك عمل الروح (أو عدمه) في حياتك وخدمتك وفي حياة الأشخاص الذين تقودهم. وأن تفرض بشدة أي شكل ديني فارغ خال من قوة الروح وحضوره (2 تي 3: 5) وأن تناضل بقوة من أجل العقيدة والخبرة والممارسة الخمسينية الحقيقية (راجع يه 1: 3).⁹ تستطيع القيام بذلك معتمداً ثلاث طرق، وهي من خلال السعي وراء مسحة الروح والتماس إرشاد الروح وطلب مواهب الروح على النحو التالي:

السعي وراء مسحة الروح

كراع خمسيني حقيقي، يجب أن تسعى بحماس وراء مسحة الروح. وأن تقوم دائماً بالوعظ والتعليم والخدمة في حضور الله الواضح والجلي. بعبارة أخرى، يجب أن تصلي وأن تسلم نفسك للروح، متوقعاً منه أن يحل في حياتك، ممكناً إياك من أن تخدم بالمزيد من القوة والسلطان. ستقنع مسحة الروح حتى أقسى القلوب وتدفع أصحابها لكي يلجأوا إلى الله ويعلنوا: «يسوع رباً!».

التماس إرشاد الروح

علاوة على ذلك، يجب أن تعتمد على روح الرب ليرشدك في الخدمة. هذا ما فعله يسوع والرسل. يدرك الراعي الخمسيني الحكيم أن الروح القدس هو حقاً مدير إرسالية الله. والله وحده من يفهم احتياجات هذه الإرسالية وأولوياتها.

9 يمكنك أن تقرأ المزيد حول الخدمة بقوة الروح القدس في الفصل 21: «يخدم بقوة الروح القدس».

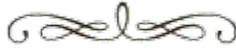
قَاد الرُّوحَ فِيلِبُّسَ إِلَى الْخَصِيِّ الْحَبَشِيِّ (أع 8: 26-38) وبطرس إِلَى بَيْتِ كَرْنِيلْيُوسَ (أع 10: 9-25) وبولس وفريقه الإرساليَّ إِلَى أوروْبَا الْغَرِيبَةِ (أع 16: 6-40). وَهُوَ سَيَفْعَلُ الشَّيْءَ نَفْسَهُ لَنَا الْيَوْمَ. فَإِنْ بَقِينَا مُنْفَتِحِينَ وَمُتَنَاقِمِينَ مَعَ صَوْتِهِ، سِيرْشَدْنَا رُوحَ الرَّبِّ فِي عَمَلِنَا مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ.

طلب مواهب الرُّوح

حَثَّ بُولُسُ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُورِنْثُوسَ بِقَوْلِهِ: «جَدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ» (1كو 14: 1). كِرَاعُ خَمْسِينَ مُخْلَصٍ، يَجِبُ أَنْ تَسْتَجِيبَ لِتَعْلِيمَاتِ الرَّسُولِ مِنْ خِلَالِ تَنْمِيَةِ عَمَلِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ فِي حَيَاتِكَ وَفِي حَيَاةِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي تَرْعَاهَا. مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الْمَوَاهِبِ يَتِمُّ إِطْلَاقُ الْمَسْحَةِ فِي الْخِدْمَةِ وَالَّتِي تَلْقِيَّتُهَا فِي أَثْنَاءِ الْعَمُودِيَّةِ فِي الرُّوحِ. يُنَاقَشُ بُولُسُ عَمَلِ الْمَوَاهِبِ فِي 1كو 12: 14. وَيَفْعَلُ لَوْقَا الشَّيْءَ نَفْسَهُ فِي سَفَرِ أَعْمَالِ الرَّسْلِ. يَرْكُزُ بُولُسُ عَلَى عَمَلِ الْمَوَاهِبِ فِي الْكَنِيسَةِ الْمَجْتَمِعَةِ لِلْعِبَادَةِ (1كو 14: 23-26)، بَيْنَمَا يُبَيِّنُ لَوْقَا كَيْفِيَّةَ عَمَلِ الْمَوَاهِبِ فِي التَّبَشِيرِ فِي الْخُطُوطِ الْأَمَامِيَّةِ وَفِي زَرْعِ الْكُنَائِسِ.¹⁰

10 سَتَتَمُّ مَنَاقَشَةُ مَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ بِصُورَةٍ أَكْبَرُ فِي الْفَصْلِ 21: «يُخْدَمُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ». وَهِيَ مَذْكُورَةٌ وَمُعَرَّفَةٌ فِي الْمُلْحَقِ 2: «المواهب الظاهرة في 1كو 12: 8-10».

في رسالته الأخيرة إلى تيموثاوس، حث بولس ابنه في الإيمان أن «يُضرم موهبة الله» التي فيه من خلال وضع يدي الرسول (2 تي 1: 6). كان يحث تيموثاوس على أن يكون رجل الروح. من الجيد أن يتبع كل راع خمسيني في أفريقيا والشرق الأوسط نصيحة بولس إلى تيموثاوس بأن يحفظوا «الوديعة الصالحة» للروح القدس الموكلة إليهم (2 تي 1: 14). وبعملهم هذا، يجب أن يتأكدوا من أن يظلوا ممتلئين بالروح القدس وملتزمين بإرسالية الله. وأن يسعوا إلى أداء خدماتهم بقوة الروح القدس ومسحته.



الفصل 3

شخص حسن الخلق

«تم القبض على نبيّ بتهمة إغتصاب فتيات صغيرات». ظهر هذا العنوان المزعج بشكل بارز في إحدى الصحف في أفريقيا الجنوبيّة. ومضى المقال ليُخبرنا كيف أنّ عددًا من الفتيات الصّغيرات، بعضهنّ دون الرّابعة عشر من أعمارهنّ، قد حبلن من «نبيّ مسيحيّ» معروف. ذهبت الفتيات معًا إلى السّلطات للإبلاغ عن سلوك الواعظ غير الأخلاقيّ. للأسف، وكما هي الحال مع فضائح سابقة، شعرت الكنيسة بالعار، فعمل الله قد تلطّخ واسم المسيح قد أهين.

ومع ذلك، ليست هذه الخطايا الفاضحة العلنيّة، هي التي تُعيق تقدّم الكنيسة أكثر من سواها؛ بل تلك الصّغيرة المخفيّة. أخطأ عخان في السرّ، لكنّ خطيئته أثّرت على الجماعة بأكملها (يش 7: 1-12).

بطريقة مُماثلة، يُمكن أن تؤثر تجاوزات الرّاعي السّريّة على كل الجماعة. جلب العار على عمل الله الكثير من خدام الله المسووحين بسبب افتقارهم إلى الخلق الحسن وأصبحوا غير مؤهلين للخدمة.

تُبنى الخدمة الخمسينية الأصلية على أساس الخلق الحسن. إذ سيهتز كل شيء وسيسقط في النهاية من دونه. لا نستطيع بشكل قاطع أن نبني خدمة دائمة على الموهبة أو الجاذبية أو المكانة الاجتماعية أو التحصيل العلمي أو حتى مسحة الموهبة. يجب أن تُبنى بصلابة على أساس الخلق. ففوق كل شيء، يحتاج شعب الله أن يكون قادرًا على الثقة براعيه.

أهمية الخلق

يجب أن يكون الراعي الخمسيني رجلًا كان أو امرأة ذا خلق رفيع. كتب بولس إلى تيموثاوس الذي كان يخدم راعيًا للكنيسة في أفسس، وهو يحثه على أن يعيش حياة مثالية:

«فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْأُسْقُفُ بِلَا لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، صَاحِبًا، عَاقِلًا، مُحْتَشِمًا، مُضِيْفًا لِلْغُرَبَاءِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ، غَيْرَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلَا ضَرَّابٍ، وَلَا طَامَعَ بِالرَّبْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ حَلِيمًا، غَيْرَ مُخَاصِمٍ، وَلَا مُحِبٍّ لِلْمَالِ» (1 تي 3: 2-3).

كما علم بولس تيطس عن خلق الراعي:

«لأنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْأُسْقُفُ بِلَا لَوْمٍ كَوَكِيلِ اللَّهِ، غَيْرَ مُعْجَبٍ بِنَفْسِهِ، وَلَا غَضُوبٍ، وَلَا مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلَا ضَرَّابٍ، وَلَا طَامَعَ فِي الرَّبْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ مُضِيْفًا لِلْغُرَبَاءِ، مُحِبًّا لِلْخَيْرِ، مُنْعَقِلًا، بَارًا، وَرِعًا، ضَابِطًا لِنَفْسِهِ» (1 تي 7: 1-8).

لاحظ كيف، أن بولس في كلتي القائمتين، يُعالج في المقام الأول قضايا الخلق بدلًا من الكفاءة. في حين أن الكفاءة مهمة بالنسبة للراعي الخمسيني، فإن للخلق الأهمية القصوى.

معنى الخلق

إذا ما المقصود بكلمة خُلق؟ يُشير الخُلق إلى البوصلة الأخلاقية للمرء. إنه الشخص الذي في داخلنا. إن الخلق بالنسبة للمسيحي؛ هو التمثل بالمسيح. يُحدّد الخلق تصرّفات الشخص (أو ردود أفعاله) عندما يتعرّض للضغط. أي الشخص الذي نكون عليه عندما لا يُراقبنا أحد. نستخدم كلمة أخرى للخلق وهي النزاهة. تتحدّث النزاهة عن الاستقامة الأخلاقية أو الأصالة.

يجب أن نهتمّ بخلقنا، بصفتنا رعاة خمسينيين، أكثر من اهتمامنا بسمعتنا. وذلك لأنّ سمعتنا هي الطريقة التي ينظر فيها الآخرون إلينا، فيما أنّ شخصيتنا هي حقيقةنا الداخلية. تذكر تحذير الله لصموئيل عندما تجرّب بمسح شقيق داود الأكبر ملكاً على إسرائيل. قال النبي: «لأنّ الإنسان ينظر إلى العينين، وأمّا الربُّ فإنّه ينظر إلى القلب» (1صم 16: 7). في النهاية، مسح صموئيل داود ملكاً لأنّه كان رجلاً يسعى لإرضاء الله (1صم 13: 1؛ أع 13: 22).

يتجلّى الخلق الحسن في ثلاثة مجالات حاسمة في حياة الراعي الخمسيني وأفعاله، على النحو التالي:

الصدق

يختار الراعي الخمسيني الحقيقي أن يسير على خطى يسوع: «الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً، وَلَا وُجِدَ فِيهِ قَمْعٌ مَكْرٌ» (1بط 2: 22). هو (أو هي) صادق في جميع طرق التّواصل مع الآخرين. بعبارة أخرى، يرفض الراعي الخمسيني المخلص الكذب، حتّى عندما يبدو أنّ قول كذبة هو أقلّ السّبل المأ للخرج من موقف صعب. وقد حثّ بولس مسيحيي أفسس بقوله: «لِذَلِكَ اطْرَحُوا عَنْكُمْ الْكُذْبَ وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ» (أف 4: 25).

بصفتك راعياً خمسينياً، اسعَ جاهداً للحصول على مثل هذه السمعة في المجتمع، حتّى عندما تتكلّم، يتيقّن السّامعون أنّك تنطق بالحقيقة. فهُم إن لم يُصدّقوك عندما تتحدّث خارج الكنيسة، كيف سيثقون بكلامك عندما تتحدّث من وراء المنبر. يجب أن تكون معروفاً بشكل دائم أنّك شخص «صادق في المحبّة» (أف 4: 15).

الأمانة الماليّة

بصفتك راعياً خمسينياً مُخلصاً، يجب أن تكون صادقاً في كلّ طرق التّواصل مع الآخرين. ويجب أن تكون صادقاً بشكل تامّ في جميع مُعاملاتك الماليّة. وهذا يشمل مُعاملاتك الماليّة مع الله ومع الكنيسة ومع من هم من خارج الكنيسة. أنت تفعل هذا لأنك تعلم أنّ الله يراقب وتريد إرضاءه في المقام الأوّل. لذلك، أنت ترفض سرقة الله بعدم دفع عشورك وتقدماتك (مل 3: 8).

يُطالب بعض الرعاة أعضاء كنيستهم بدفع عشورهم للكنيسة، بينما يرفضون أن يدفعوا هم عشورهم. وهم بذلك لا يسرقون الله فحسب، بل يكشفون خداع قلوبهم. إن كنت شخصاً من هذا النوع، تَب وافعل الصواب (راجع أع 26: 20).

علاوة على ذلك، يجب أن تكون شريفاً في تعاملك مع أموال الكنيسة. لا تستطيع استخدام أموال الكنيسة كما تشاء لكونك راعياً فيها. يجب أن تحافظ بجدية على جميع التّقدمات التي تلقّتها الكنيسة. والتأكد من استخدام جميع الأموال للغرض الذي مُنحت من أجله فقط.

على سبيل المثال، يجب ألا تستخدم الأموال الممنوحة للإرساليات لشراء سيارة أو الأموال الممنوحة للتبشير لإصلاح مبنى الكنيسة. والأسوأ من ذلك، يجب ألا تأخذ المال الذي قُدّم لمساعدة الفقراء وتُفعل كما فعل يهوذا، الذي سرق من كيس المال، وتستخدمه لمصلحتك الشخصية (راجع يو 12: 6).

بالإضافة إلى ذلك، كراع خمسيني مخلص، يجب أن تكون صادقاً في معاملاتك المالية مع الذين هم من خارج الكنيسة. وأن تكون معروفاً كشخص يتمتع بأعلى درجات النزاهة. فلا تسرق أبداً أو تغش الآخرين أو تتخلف عن سداد الأموال التي اقترضتها. إن القيام بخلاف ذلك سيؤدي إلى تشويه سمعة الكنيسة ويسبب رفض رسالة المسيح من قبل غير المؤمنين.

الطهارة الجنسية

كراع خمسيني، لا يكفي أن تكون صادقاً في جميع طرق التواصل مع الآخرين وصادقاً في معاملتك المالية، بل يجدر بك التصرف بلباقة مع الذين من الجنس الآخر في جميع الأوقات. وأن تكون مخلصاً لعهود زواجك «وتمتّع عن كل أنواع الشر» (اتس 5: 22). وأن تعامل «النساء الأكبر سناً كأُمَّهات، والنساء الأصغر سناً كأخوات، بكل طهارة» (اتي 5: 2). وإذا تقوم بذلك، يجب أن تتأكد من عدم تواجدك أبداً لوحده مع امرأة أخرى غير زوجتك. وأن تحذر من الارتباط العاطفي مع أي امرأة أخرى غير زوجتك من خلال حديث متهوّر أو نشاط غير مسؤول. وينطبق الأمر نفسه بالطبع على الرعاية النساء في تعاملهن مع الرجال.

كخادم للمسيح، ستأخذ تحذير بولس التالي على محمل الجد: «وَأَمَّا الزَّنا وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ طَمَعٍ فَلَا يُسَمُّ بَيْنَكُمْ كَمَا يَلِيْقُ بِقَدِيسِينَ» (أف 5: 3).

سمات شخصية أخرى مطلوبة

بصفتك ممثلاً لله، يجب أن تسعى إلى تنمية سمات أخرى للشخصية الإلهية أيضاً. خمس صفات تستحق الذكر على النحو التالي: الشجاعة والموثوقية والتواضع والرحمة والكرم.

الشجاعة

إنَّ الشَّجَاعَةَ هِيَ الْقُوَّةُ الْأَخْلَاقِيَّةُ لِفِعْلِ الصَّوَابِ حَتَّى فِي مُوَاجَهَةِ التَّهْدِيدِ أَوْ الصَّعُوبَةِ أَوْ الْخَطَرِ. إِنَّهَا الْجُرْأَةُ فِي الْمَخَاطَرَةِ وَالثَّبَاتُ عَلَى مَا هُوَ صَالِحٌ وَالثِّقَةُ بِاللَّهِ عِنْدَمَا يَبْدُو أَنَّهُ لَا يَوْجَدُ طَرِيقًا لِلْمُضِيِّ قُدَمًا. كَتَبَ نِيلْسُون مَانْدِيلَا فِي سِيرَتِهِ الذَّاتِيَّةِ قَائِلًا: «تَعَلَّمْتُ أَنَّ الشَّجَاعَةَ لَيْسَتْ فِي غِيَابِ الْخَوْفِ، بَلْ فِي الْإِنْتِصَارِ عَلَيْهِ. فَالشَّجَاعُ لَيْسَ الَّذِي لَا يَشْعُرُ بِالْخَوْفِ، بَلْ هُوَ الَّذِي يَقْهَرُ ذَلِكَ الْخَوْفَ».

إنَّ الشَّجَاعَةَ هِيَ عَكْسُ الْجُبْنِ. الْجُبْنُ هُوَ طِفْلُ الْإِهْتِمَامِ الزَّائِدِ بِالذَّاتِ؛ أَمَّا الشَّجَاعَةُ فَتَوَلَّدُ مِنَ الْإِهْتِمَامِ بِالْآخَرِينَ. يُقَصِّرُ الْجُبْنُ قُدْرَةَ الْمَرْءِ عَلَى فِعْلِ الصَّوَابِ أَوْ قَوْلِهِ؛ فِيمَا تَقْوِي الشَّجَاعَةُ الْمَرْءَ عَلَى الْبَقَاءِ صَادِقًا فِي مُوَاجَهَةِ الْخَطَرِ. كَانَ مُوسَى شَجَاعًا عِنْدَمَا وَقَفَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ مُطَالِبًا الْمَلِكَ الْمِصْرِيَّ بِتَحْرِيرِ شَعْبِ اللَّهِ (خُر 5: 7). كَانَ يَسُوعُ شَجَاعًا عِنْدَمَا خَضَعَ بِتَوَاضُعٍ لِعَارٍ وَعَذَابِ الصَّلِيبِ (عَب 12: 2). وَكَانَ اسْتِفَانُوسُ شَجَاعًا عِنْدَمَا وَاجَهَ الْقَادَةَ الْيَهُودَ بِجَرِيْمَةِ قَتْلِهِمُ الْمَسِيحِ (أَع 7: 51-52).

سَنَحْصِلُ عَلَى الشَّجَاعَةِ الَّتِي نَحْتَاجُهَا لِنُدَافِعَ عَنِ الْمَسِيحِ وَنُعْلِنَ اسْمَهُ لِلْجَمِيعِ عِنْدَمَا نَسْتَسَلِمُ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ السَّائِكِينَ فِي دَاخِلِنَا. صَلَّى بَطْرُسُ وَيُوحَنَّا عِنْدَ تَعَرُّضِهِمَا لِلتَّهْدِيدِ: «وَالآنَ يَا رَبُّ انْظُرْ إِلَى تَهْدِيدَاتِهِمْ وَأَمْنَحْ عِبِيدَكَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلَامِكَ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ». وَكَاسْتِجَابَةً لِصَلَاتِهِمَا، مَلَأَهُمَا اللَّهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: «وَكَاثَرُوا يَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامِ اللَّهِ بِمُجَاهَرَةٍ» (أَع 4: 29-31).

يجدر بك أن تسعى، بصفتك راعياً خمسينياً، لتبقى مُمثلاً من الروح القدس وأن تعتمد على الله ليمنحك الشجاعة التي تحتاجها لتحقيق دعوتك بأمانة.

الموثوقية

علاوة على ذلك، يجب أن تكون شخصاً يوثق به بصفتك وكيلاً أو مديراً لكنيسة المسيح. وأن يكون الرب قادراً على وضع ثقته الكاملة فيك (تي 1: 7؛ 1بط 4: 10). كتب بولس قائلاً: «ثُمَّ يُسْأَلُ فِي الْوُكَلَاءِ لَكَيَّ يُوجَدَ الْإِنْسَانُ أَمِينًا» (1كو 4: 2). لذلك يجب أن تظهر في حياتك سمات شخصية مثل الموثوقية والالتزام بالمواعيد والاجتهاد والمثابرة. إن مثل هذه السلوكيات هي ثمار الحياة المملئة بالروح (غل 5: 22).

حضّر بولس شيوخ أفسس بقوله لهم: «احْتَرِزُوا إِذَا لَأَنفُسَكُمْ وَلِجَمِيعِ الرِّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمْ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً لَتَرْعُوا كَنِيسَةَ اللَّهِ الَّتِي أَقْتَنَاهَا بِدَمِهِ» (أع 20: 28). أئتمنا الرب كرهاة، على أرواح الرجال والنساء. وسيُحاسبنا الله في يوم من الأيام على أمانتنا في هذه المسألة (عب 13: 17). يقدم يعقوب تحذيراً جدياً بقوله: «لَا تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ كَثِيرِينَ يَا إِخْوَتِي، عَالِمِينَ أَنَّنَا نَأْخُذُ دَيْنُونَةَ أَعْظَمَ» (يع 3: 1).

التواضع

يجب أن يكون الراعي الخمسيني بناءً على تمثله بالمسيح، متواضعاً (أف 5: 1). قال يسوع لتلاميذه: «فَلَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوَّلًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا كَمَا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَمْ يَأْتْ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَلِيَبْدِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ» (مت 20: 26-28).

كم هو مزعج أن نرى راعياً خمسينياً مليئاً بالكبرياء والمصلحة الذاتية ويُطالب الآخرين بخدمته بدلاً من أن يخدمهم بنفسه. لا يشبه هذا الموقف صفة التواضع التي أظهرها ربُّنا يسوع. كتب بولس إلى مسيحيي فيلبّي قائلاً: «فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضاً الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ، لَمْ يَحْسَبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلَّهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، أَخَذَا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شَبهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانَسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ الْمَوْتَ الصَّالِبِ» (في 2: 5-8). يُطالب الزعيم المتعطرس الآخرين بخدمته؛ أمّا الراعي التقيّ فيُسرّ بخدمة الآخرين بتواضع.

التعاطف

كراع خمسينيّ حقيقيّ، يجب أن تكون شخصاً متعاطفاً. إنّ التعاطف هو الحبّ العمليّ. ويتجلّى من خلال الاهتمام بالمُحتاجين. إنّهُ تعبير خارجيّ عن قلب مليء بمحبّة الله. يقول الكتاب المقدّس عن يسوع: «وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا مُنْزَعِجِينَ وَمُنْطَرِحِينَ كَغَنَمٍ لَا رَاعِيَ لَهَا» (مت 9: 36).

لقد اندفع يسوع إلى الاهتمام بحاجات الآخرين الرّوحيّة والجسديّة بسبب تعاطفه. وبما أنّنا رعاة لقطيع الله، فمن واجبنا أيضاً أن نبدي اهتماماً حُبّياً بشعبه وبمن لا يعرفون المسيح. يدفعنا التعاطف لكي نعتني بالآخرين في وقت حاجتهم وإلى إعلان الإنجيل للجميع.

نحتاج، كرجال ونساء لله، أن تحفّزنا مسيرتنا المستمرة مع الروح القدس على محبة الآخرين ورعايتهم. فسّر بولس ذلك بقوله: «وَالرَّجَاءُ لَا يُخْزِي لَأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ اُنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا» (رو 5: 5). ينبغي علينا نحن الذين ندّعي بأننا ممتلئون من روح المسيح أن نظهر تعاطف المسيح مع الآخرين.

الكرم

إن السمة الأساسية الأخيرة للراعي الخمسيني الأصل هي الكرم. نقرأ عن المؤمنين الأوائل أنهم كانوا ممسوحين بروح الكرم نتيجة امتلائهم بالروح القدس في يوم الخمسين. يقول الكتاب المقدس عنهم: «وَجَمِيعُ الَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا مَعًا وَكَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا. وَالْأَمْلاكُ وَالْمَقْتَنِيَّاتُ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَقْسِمُونَهَا بَيْنَ الْجَمِيعِ كَمَا يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ حَاجَةً» (أع 2: 44-45). وبطريقة مماثلة، يجب أن تشارك ما لديك مع الآخرين من دون تردد بصفتك راعياً ممتلئاً من الروح وأن تكون كريماً مع الله والكنيسة ومع المحتاجين.

عندما أرسل يسوع الاثني عشر، حثهم: «اشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصًا. أَقِيمُوا مَوْتَى أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَّانًا أَخَذْتُمْ مَجَّانًا أَعْطُوا» (مت 10: 8). إن هذا الكرم مُعد. عندما يرى الناس سخاء الراعي، سيتشجعون أيضاً على فتح قلوبهم ومحافظهم وأن يكونوا كرماء. ستؤثر ثقافة الكرم هذه بقوة على الكنيسة والمجتمع المحيط بها، وفي النهاية على أمم الأرض.

بناء الشخصية الخلقية

نطرح السؤال التالي: كيف يمكن للراعي الخمسيني أن ينمي خلقاً تقياً كما قمنا بوصفه؟ نستطيع ذلك باتّباع مثال يسوع. يسوع هو نموذجنا للحياة والخدمة. كتب يوحنا قائلًا: «مَنْ قَالَ إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ، يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هَكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا» (1يو 4: 14).

وبالاستناد على كلمات بولس: علينا أن «نلبس أنفسنا المسيح» (راجع كو 3: 12-17؛ رو 13: 14). عندما أمر يسوع تلاميذه: «اتبعوني» (مت 4: 19)، كان يطلب منهم مشاهدته واتّباع مثال حياته. في أثناء قيامهم بذلك، سيعكسون صورته (رو 8: 29؛ 2كو 3: 18). وستُصبح حياتهم تدريجيًا مثل حياته. سيبدأون بقدرة الروح في العيش كما عاش يسوع والتفكير والمحبة مثله (2بط 1: 3-4). صمّم أن تصبح مثل يسوع إن كنت تريد أن تكون راعياً خمسينياً حقيقياً.

عندما تبع الاثنا عشر يسوع، تغيّرت حالتهم. كانوا قبلاً مجرد صيادين. لكن عندما تبعوه، أصبحوا صيادين للبشر، تمامًا مثل سيدهم. بعبارة أخرى، أخذوا شخصية يسوع. يُطلق علماء الكتاب المقدس في بعض الأحيان على هذه العملية مُصطلح: «التشكيل الروحي».

ومع ذلك، يجب ألا نفترض أنه يمكننا تحقيق شخصية تُشبه المسيح من خلال الجهد الذاتي أو قوّة الإرادة. فلا بدّ من طلب مُساعدة الله من خلال مُمارسة ثلاثة انضباطات روحية:

الثبات في المسيح

أولاً، يُمكننا أن نكتسب مساعدة المسيح في تنمية خلق ورع عن طريق الثبات فيه. يُمكننا أن نصبح مثل يسوع فقط من خلال الثبات فيه. قال يسوع: «الْغُصْنُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَتَّخِذْ فِي الْكَرْمَةِ كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَتَّخِذُوا فِيَّ» (يو 15: 4). إِنَّ الثبات في المسيح هو اكتساب الحياة منه بالموث في كلمته وحضوره. نقوم بذلك من خلال الصلاة المُلتزمة والدَّرس التَّأمُّلي المنتظم في الكتاب المقدَّس والثقة الكاملة به لتلبية جميع احتياجاتنا.

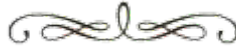
الاقتراب إلى الله

نُنَمِّي أَيْضًا فِينَا شَخْصِيَّةَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ الْاِقْتِرَابِ إِلَيْهِ يَوْمِيًّا. يُوَكِّدُ لَنَا يَعْقُوبُ قَائِلًا: «اِقْتَرِبُوا إِلَى اللَّهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ» (يع 4: 8). وكما هو الحال مع الثبات في المسيح، فَإِنَّا نَقْتَرِبُ إِلَى اللَّهِ بِالصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْخِدْمَةِ الْأَمِينَةِ. عِنْدَمَا نَقْتَرِبُ مِنَ الْمَسِيحِ، نَتَغَيَّرُ إِلَى شِبْهِهِ. كَتَبَ بُولُسُ مُعَلِّمًا عَنْ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ: «وَنَحْنُ جَمِيعًا نَظْرَيْنَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهِهِ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرَاةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ» (2كو 3: 18).

السُّلُوكُ بِالرُّوحِ

أخيراً، نُنَمِّي شَخْصِيَّةَ الْمَسِيحِ بِالسُّلُوكِ بِالرُّوحِ. إِنَّ السُّلُوكَ بِالرُّوحِ هُوَ أَنْ يَعْيشَ الْمَرْءُ حَيَاتَهُ خَاضِعاً لِلرُّوحِ الْقُدُسِ. إِنَّهُ فَعَلَ الطَّاعَةَ الَّتِي نَقُومُ بِهَا اسْتِجَابَةً لِأَوَامِرِهِ. قَالَ بُولْسُ إِنَّنا «مُقَدَّسُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ» (رو 15: 16). أَيُّ أَنْ رُوحَ اللَّهِ يَمُنَحُنَا الْقُوَّةَ الَّتِي نَحْتَاجُهَا لِلْعِيشِ مِثْلَ يَسُوعَ. شَجَّعَ بُولْسُ الْمَسِيحِيِّينَ الْغُلَاطِيِّينَ بِقَوْلِهِ: «اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلَا تُكْمَلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ» (غل 5: 16).

كُتِبَ سُلَيْمَانُ: «الْحَكْمَةُ هِيَ الرَّأْسُ فَاقْتَنِ الْحَكْمَةَ وَبِكُلِّ مُقْتَنَاتِكَ اقْتَنِي الْفَهْمَ. ارْفَعِيهَا فَتُعَلِّمَكَ. تَمَجِّدُكَ إِذَا اعْتَنَقْتَهَا» (أم 4: 7-8). يُمْكِنُ قَوْلُ الشَّيْءِ نَفْسَهُ لِلرَّاعِي الْخَمْسِينِيِّ. احْصِلِي عَلَى الْخَلْقِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَكْلِفَتِهِ الْبَاهِظَةِ. اعْتَرِزِي بِهِ وَسِيرْفَعِي. احْتَضَنِي وَسَيَجْلِبُ لَكَ الشَّرَفَ. إِذَا قَبِلَ كُلُّ شَيْءٍ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الرَّاعِي الْخَمْسِينِيُّ، رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً، ذَا خَلْقٍ حَسَنٍ.



الفصل 4

شخصٌ مستعدٌ جيّدًا

كما هي الحال مع أيّ منظّمة، يجب أن يقود الكنيسة أولئك الذين هم على استعداد جيّد لهذه المهمة. قال مُبشّر معروفٌ دُوليًا ذات مرّة: «إذا علمت أنّ لدي ثلاث سنوات فقط للكراسة بالإنجيل، فسأقضي أوّل سنتين في التّحضير». أبدى راعي ناجحٌ ملاحظةً حكيمةً إذ قال: «يحدث النّجاح عندما تلتقي الفرصة مع الاستعداد». فكلّا الرّجلين شدّدا على أهميّة الإعداد لخدمة الإنجيل.

كتب بولس إلى تيموثاوس، الذي عيّنه راعياً للكنيسة في أفسس قائلاً له: «صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: إِنْ ابْتَغَى أَحَدُ الْأَسْقَفِيَّةِ فَيَسْتَهَيِّ عَمَلًا صَالِحًا» (1 تي 3: 1). ثمّ استشهد بولس بعدّة شروطٍ مُسبقة لمن سيخدم كراع. ومن تلك الشروط هو: «يجب ألا يكون حديث الإيمان» (1 تي 3: 6). تُشير الكلمة اليونانيّة neo-phytos في معناها الحرفيّ، والمترجمة «حديث الإيمان» في هذا المقطع، إلى «المزروع حديثاً» أو «الشّخص المبتدئ». يحمل هذا المصطلح معنىً مُعاكساً لتسمية أخرى يستخدمها بولس باللغة اليونانيّة ليصف فيها «الرّاعي» أو «الشّيوخ» وهي presbyteros. تتحدّث هذه التّسمية عن الخبرة والنّضج وتعني الاستعداد (1 تي 5: 17-19؛ تي 1: 5). يتكلّم بولس عن الرّاعي أنّه لا يجب أن يكون حديثاً في إيمانه (أو إيمانها) بالمسيح. بل على العكس، يجب أن يكون شخصاً ناضجاً في الإيمان ومستعدّاً جيّدًا لعمل الخدمة.

قال واعظ خمسيني شاب ذات مرة لمدير كلية للكتاب المقدس: «لست بحاجة إلى التدريب؛ كل ما أحταجه هو أن أختبر قوة الروح كما اختبرها التلاميذ في يوم الخمسين». يتضمن هذا التصريح جهلاً من ناحية ذلك الشاب. إذ فشل بأن يدرك المرحلة التي سبقت يوم الخمسين، حيث تعلم التلاميذ الاثنا عشر من يسوع على مدى ثلاث سنوات. لقد كان هذا الخادم الشاب مُحققاً في تقييمه للحاجة إلى قوة الروح القدس لكنه أخطأ في حكمه حول ضرورة الاستعداد الروحي والفكري والعملّي للخدمة.

اختار يسوع تلاميذه الاثني عشر «لِيَكُونُوا مَعَهُ وَلِيُرْسَلَهُمْ لِيَكْرِزُوا» (مر 3: 14). وقبل أن يُكلفهم بالذهاب إلى كل العالم والكراسة بالإنجيل، أمضى ساعات لا حصر لها معهم في إعدادهم للمهمة.

يُناقش هذا الفصل أهمية أن يكون الراعي الخمسيني مستعداً جيداً. ويُحدّد بعض المجالات التي يلزم فيها الاستعداد. ثمّ يتحدث عن كيفية حصول الراعي الخمسيني على الاستعداد المطلوب والحفاظ عليه.

مجالات الاستعداد

يسمح الاستعداد الرعوي للخادم الطّموح، بتمتية المهارات والمواقف الأساسية اللازمة لتحقيق دعوته بنجاح. يُمكن اعتبار هذا الاستعداد بمثابة صندوق أدوات الراعي أو معدات النّجاة الخاصّة به. لن يجهزك الاستعداد المناسب للقيام بعملك بشكل فعّال فقط، بل سيحميك من الفشل في أوقات التوتّر أو الخطر. يُفترض بالراعي الخمسيني أن يستعدّ بشكل جيّد في خمس طرق على الأقل. وهي:

مستعدٌ روحياً

قبل كل شيء، كراع خمسيني، يجب أن تكون مستعداً روحياً للوظيفة. إذ كيف تستطيع إيصال نعمة الله إلى الآخرين بفعالية، إن لم تختبر أولاً نعمته في حياتك؟ لذلك، لا بد أن تكون بالفعل مولوداً ثانية لكي تكون راعياً خمسينياً (يو 3: 3-7) وممتهلاً حقاً من الروح القدس (أع 1: 8؛ أف 5: 18). وأن تعيش بأمانة نمط الحياة الذي يمجّد المسيح (إيو 2: 6) وأن تكون ملتزماً بالكامل بالمسيح وبرسالته (مت 16: 24).

ذكر بولس تيموثاوس أن «الرِّياضةَ الجَسَدِيَّةَ نَافَعَةً لِقَلِيلٍ، وَلَكِنَّ التَّقْوَى نَافَعَةً لِكُلِّ شَيْءٍ» (1 تي 4: 8). أستخدم بولس استعارة التدريب هذه لتوضيح الانضباط الروحي المطلوب في التحضير للخدمة الرعوية (راجع 1 كو 9: 24-27). كان يقول لتيموثاوس، إنه كما يجب على الرياضي أن يتدرّب جيّداً ليهيئ نفسه للسباق، كذلك على الراعي أن يعدّ نفسه روحياً لعمل الخدمة. تماماً مثل لاعب كرة القدم الذي يرفض أن يتدرّب فتكون النتيجة أنه يستبعد بقراره هذا نفسه من الفريق. بطريقة مماثلة، يُستبعد من الخدمة الراعي (أو الراعية) الذي يرفض ممارسة الانضباط الروحي.

مستعدٌ كتابياً

ثانياً، لكي تكون راعياً خمسينياً فعّالاً، يجب أن تكون مُستعداً كتابياً. لذلك، تحتاج لأن تكونَ فهمًا شاملاً للكتاب المقدس. إن الواجب الرئيس لأيّ راعٍ هو تغذية قطيع الله بتعليمهم كلمة الله بأمانة. سيساهم الإرشاد الكتابي الفعّال بنضوج القديسين في المسيح (أبط 2: 2) وبتسليحهم ضدّ المعلمين الكذبة (أع 20: 28-29) وبعادادهم للخدمة المسيحية (أف 4: 11-12). لا عجب أن بولس نبّه تيموثاوس مرّتين أن الراعي يجب أن يكون «صالحاً للتعليم» (1 تي 3: 2؛ 2 تي 2: 24). لا يمكن بناء خدمة تعليمية فعّالة إلا على أساس المعرفة الكتابية الواسعة. تحتاج لأن تتمكن من تفسير «كلمة الحق» وتطبيقها بشكل صحيح لتعليم شعب الله (2 تي 2: 15).

مستعدٌ أخلاقياً

كذلك، كراعٍ خمسيني، يجب أن تكون مستعداً أخلاقياً للخدمة. وأن تعيش حياةً مقدّسة تُكرم المسيح. كتب بولس عن الأسقف أو الراعي أنّه: «يَجِبُ أَنْ يَكُونَ بِلَا لَوْمَ كَوَكِيلِ اللَّهِ، غَيْرَ مُعْجَبٍ بِنَفْسِهِ، وَلَا غَضُوبٍ، وَلَا مُدْمِنِ الْخَمَرِ، وَلَا ضَرَّابٍ، وَلَا طَامِعٍ فِي الرِّيحِ الْقَبِيحِ» (1 تي 3: 7). وأضاف أن الراعي يجب أن يكون «مُتَعَقِّلاً، بَارًّا، ضَابِطاً لِنَفْسِهِ» (آ. 8). وبطريقة مماثلة، قال لتيموثاوس أن على الأسقف أن «يَكُونَ بِلَا لَوْمَ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، صَاحِباً، عَاقِلاً، مُحْتَشِماً، مُضِيفاً لِلْغُرَبَاءِ، صَالِحاً لِلتَّعْلِيمِ، غَيْرَ مُدْمِنِ الْخَمَرِ، وَلَا ضَرَّابٍ، وَلَا طَامِعٍ بِالرِّيحِ الْقَبِيحِ، بَلْ حَلِيمًا، غَيْرَ مُخَاصِمٍ، وَلَا مُحِبٍّ لِلْمَالِ» (1 تي 3: 2-3).

يستبعد نفسه (أو نفسها) من الخدمة من لا ينتصر في هذه المجالات من الحياة. وعليه أن ينسحب فوراً من الخدمة إلى حين تحقيق الانتصار على هذه الرذائل الأخلاقية.

كراع خمسيني، احذر من ثلاث خطايا عظيمة أوقعت العديد من ألقادة الدينيين في الشرك وأخرجتهم من الخدمة. إن هذه الرذائل الثلاث العظيمة هي الجشع (محبّة المال) والشهوة (الرغبة غير المشروعة) والطموح الدنيوي (السعي وراء إعجاب الآخرين بنا والسيطرة عليهم). لا يمكن لأيّ موهبة أو مسحة مهما عظم حجمها، أن تُعوّض عن الفشل في هذه المجالات. حذر بولس في رسالته إلى المؤمنين في غلاطية، من الانصياع لشهوات الطبيعة الخاطئة (غل 5: 19-21). وشجّعهم لكي ينموا ثمر الروح (غل 5: 22-23). ثم كشف لهم بولس الطريق من الهزيمة الأخلاقية إلى النصر الأخلاقي بقوله: «ولكن الذين همّ للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات. إن كنا نعيش بالروح فلنسلك أيضاً بحسب الروح» (غل 5: 24-25). كما حثهم قائلاً: «اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد» (غل 5: 16).

الاستعداد الفكري والعاطفي

أخيراً، للقيام بخدمتك بشكل فعال، يجب أن تكون مستعداً فكرياً وعاطفياً للوظيفة. بعبارة أخرى، يجب أن تكون قادراً على التفكير بعقلانية وأن تتحكم بعواطفك وأن تستجيب بشكل مناسب للتحديات التي تواجهها. كتب بولس إلى تيطس قائلاً له: «لأنه يجب أن يكون الأسقف بلا لوم وكوكيل الله، غير معجب بنفسه، ولا غضوب، ولا مدمن الخمر، ولا ضراب، ولا طامع في الربح القبيح، بل مضيئاً للغرباء، محباً للخير، متعقلاً، باراً، ورعاً، ضابطاً لنفسه» (تي 1: 7-8). وأضاف بولس في رسالته الأولى إلى تيموثاوس الأمور التالية: «فيجب أن يكون الأسقف ... صاحباً، عاقلاً، ... ، ولا ضراب، ... غير مخاصم، ...» (1 تي 3: 2-3).

لاحظ كيف تحدث كل سمة من سمات الشخصية المختارة أعلاه عن النضج الفكري والعاطفي. لذا لا بد أن تسعى جاهداً كراع خمسيني، لتنمية هذه الصفات في حياتك وخدمتك.

سيُظهر الراعي الذي يتمتع بالذكاء الفكري والناضج عاطفياً، ثقة في ممارسة مواهبه وقدراته التي وهبها الله له. ستُساعد هذه الثقة الرعاة في الاستجابة للأوضاع الصعبة واتخاذ القرارات المهمة. كما أنها ستحميهم من التهرب من المسؤوليات الصعبة مثل الإعلان عن الأخبار السيئة والدفاع عن الكنيسة في وجه المعلمين الكذبة والمهام الصعبة الأخرى.

وسائل الاستعداد

وبما أن الرَّاعي الخمسينيَّ الحكيم يعرف قيمة الاستعداد الجيد، فإنه سيَبذل قصارى جهده لإعداد نفسه للخدمة. دعونا ننظر إلى ثلاث طرق تستطيع من خلالها إنجاز ذلك:

من خلال الخبرة العملية

أولاً، تستطيع أن تُعدَّ نفسك للخدمة في السَّعي إلى الخبرة العملية. فيما يلي ثلاث طرق مفيدة لاكتساب الخبرة:

1- العمل في كنيسة محلية. إنَّ الجماعة المحلية هي المكان الطبيعيُّ لبدء خدمتك. شارك بولس وبرنابا في الخدمة في الكنيسة في أنطاكية عندما وجَّههما الرُّوح القدس إلى الخدمة الإرسالية (أع 11: 25-26 و 13: 1-3). كما جند بولس العديد من النّاشطين في الكنائس المحلية ليعاونوه في الخدمة الإرسالية. على سبيل المثال، جند تيموثاوس من الكنيسة في لسترة (أع 16: 1-2) وسوباترس من بيرية وأرسترخس وسكوندس من تسالونيكي وغايوس من دربي (أع 20: 4). تعلم هؤلاء الرّجال كيفية الخدمة في كنائسهم المحلية. وبمجرد أن برهنوا أنفسهم، تم اختيارهم للخدمة الأوسع.

لذلك، كراع خمسيني طموح، يجب أن تبحث عن فرص للخدمة في كنيستك المحلية. يجب أن تكون مُستعداً للتطوُّع عند ظهور فرص للخدمة. ومن خلال مُشاركتك في خدمات الجماعة المحلية، ستكتسب خبرة قيِّمة، وستظهر مواهبك الروحية وستتمو شخصيتك وسيتم تأكيد دعوتك إلى خدمة أوسع.

2- الخدمة تحت قيادة راع مُتمرس. يُعتبر التدريب الإرشاديّ شكل آخر فعّال من أشكال الاستعداد للخدمة الخمسينيّة. يحدث التدريب الإرشاديّ عندما يسير واعظ مُبتدئ جنباً إلى جنب مع راع مُخضرم ويتعلّم منه (أو منها). لقد درّب يسوع تلاميذه بهذه الطّريقة (مر 3: 14-15). عندما دعا يسوع سمعان وأندراوس قال لهما: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلْكُمْا تَصِيرَان صَيَّادِي النَّاسِ» (مر 1: 17). وبينما رافق التلاميذ يسوع وخدموا معه، تعلّموا أن يخدموا كما كان يخدم. أوضح لهم قائلاً: «كُل مَنْ صَارَ كَامِلاً (أي أتمّ تدريبه) يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ» (لو 6: 40).

نجد أمثلة كتابيّة أخرى للتدريب الإرشاديّ مثل موسى ويشوع (خر 24: 12-13) وعالي وصموئيل (اصم 2: 11) وإيليا وأليشع (امل 19: 19-21) وبولس ومعاونه المرسلين؛ ومنهم تيموثاوس وتيطس ولوقا وآخرين. ستسمح لك الخدمة تحت قيادة راع مُتمرس باكتساب نظرة ثاقبة على حياة الكنيسة والتعرّف على العمل الرّعويّ.

3- الشراكة مع الآخرين. يُمكنك أيضاً اكتساب خبرة لا تُقدّر بثمن من خلال الشراكة مع الآخرين في فرق الخدمة. يُمكن أن تشمل هذه الفرق: فرق الصّلاة التّشفيّة وفرق التّبشير وفرق زرع الكنائس وغيرها. تتمثل إحدى مزايا العمل مع الآخرين في الفرق، في أنّ ذلك سيُساعدك على تعلّم كيفيّة العمل في وئام مع الفعلة المشاركين في الخدمة.

من خلال التعلّم غير الرسميّ

تستطيع استخدام طريقة أخرى لإعداد نفسك للخدمة، وهي من خلال «التعلّم غير الرسميّ». إنّ التعلّم غير الرسميّ هو التعلّم الذي يحدث خارج بيئة الصفّ المنظمة. ومع أنه تعليم غير منظم فلا يجب اعتباره بلا قيمة أو عشوائياً. يُمكن أن يكون مشغولاً بطريقة جيّدة وفعالاً. ويُمكن أن يتضمّن الدراسة الشخصية للكتاب المقدّس وقراءة الكتب والمقالات وحضور المؤتمرات والتعلّم بالامتداد على النحو التالي:

1- دراسة شخصية للكتاب المقدّس. إنّ إحدى الوسائل القيّمة للتّدريب غير الرسميّ، هي من خلال الدراسة الشخصية للكتاب المقدّس. إنّ قراءة الكتاب المقدّس مرّة في السّنة، هي ممارسة جيّدة بالاهتمام. ويُمكن لهذه الممارسة أن تساعدك في التّعرف على مُجمل الكتاب المقدّس. كما تستطيع أن تعتمد طريقة أخرى لقراءة الكتاب المقدّس، تتمثّل في القراءة المتكرّرة لسفر معين. قال أحد علماء الكتاب المقدّس: «إنّ سرّ معرفة الكتاب المقدّس ليس في قراءته، بل في إعادة قراءته». عندما تقرأ كتاباً عدّة مرّات، ستكتسب نظرة ثاقبة على الحقائق العديدة المعلنة فيه.

سترغب في تنمية عادة دراسة الكتاب المقدّس بصورة مُنظمة بالإضافة إلى مجرّد قراءة الكتاب المقدّس. إن أمكنكم ذلك، يجب أن تحصلوا على كتاب مقدّس دراسيّ، يحتوي على خرائط ومخططات كتابيّة ومقدّمات وتفسيرات للنصوص ومقالات وجداول¹¹.

11 إنّ أحد الكتب الممتازة هو كتاب Full Life Study Bible الذي تُرجم إلى عدد كبير من اللّغات ومن بينها اللّغة العربيّة تحت عنوان «ملء الحياة، دراسة الكتاب المقدّس».

2- **قراءة الكتب والمقالات.** تُعتبر القراءة المُتمَعِّنة لكتب ومقالات مُختارة وسيلة قيِّمة أخرى للتَّدريب غير الرِّسميِّ، وهي متاحة لكل راع خمسينيِّ. لاحظ أحدهم الحقيقة التَّالية: «إن القائد الجيِّد هو قارئ جيِّد». لذلك يجب أن تُصبح قارئاً مُتَعَطِّشاً. ستساعدك القراءة اليوميَّة على تحفيز عقلك وتوسيع ذهنك وتعزيز مهاراتك في التَّفكير. كما ستمنحك رؤى جديدة حول تحدِّيات الحياة والخدمة. علاوة على ذلك، ستساعدك عادة القراءة على زيادة مُفرداتك وبالتالي ستعزز قدرتك على الكلام.

ومع ذلك، يجب أن تتوخَّى الحذر في اختيارك للمواد التي تقرأها. فالعديد من الكتب والمقالات المُتاحة في أفريقيا والشرق الأوسط اليوم، تروِّج لمفاهيم غير كتابيَّة وممارسات زائفة (راجع اتي 4: 7؛ 2يو 1: 7-8). تجنَّب قراءة تلك المواد.

3- **حضور المؤتمرات والندوات الدَّراسيَّة.** تستطيع تطوير مهاراتك في الخدمة من خلال حضور مؤتمرات وندوات الرِّعاة. غالباً ما يتمَّ التَّخطيط لهذه الاجتماعات لمساعدة الرِّعاة على تحسِين مهاراتهم في الخدمة. كما أنَّها تعمل على إلهام الرِّعاة المُحبِّطين ومساعدتهم على اكتساب رؤى جديدة حول الكتاب المُقدَّس وعمل الكنيسة. كما تُطلع النَّدوات الرِّعاة على مبادرات الطَّوائف وتساعد في تطوير الشُّعور اللازم بالعمل الجماعيِّ بين الزَّملاء في الخدمة.

من خلال التدريب الرسمي

أخيراً، إن كان ذلك ممكناً، يجدر بك كراع خمسيني طموح، أن تحصل على تدريب رسمي. أي التدريب المتقدم من خلال كليات ومؤسسات سواء كان فيها الطلاب مُقيمين أو غير مُقيمين. وتشمل فرص التدريب الرسمي وتتضمن ما يلي

1- **التعليم العلماني.** يُعدّ التعليم الابتدائي والثانوي وربما ما بعد الثانوي أمراً بالغ الأهمية للرّاعي الخمسيني في أفريقيا والشرق الأوسط. تُساعد هذه المؤسسات في إعداد الطلاب للحياة في العالم الحديث. يتعلّم الطلاب فيها القراءة والكتابة والقيام بالحساب. ويتعلّمون أيضاً عن التاريخ والجغرافيا والمواضيع المهمة الأخرى. توجد فائدة كبيرة في الدراسة المدرسية بالنسبة للرّاعي الخمسيني الطموح. إنها تُساعد على إثارة فضوله وتوسيع تفكيره وتوعيته حول الاتجاهات الحالية في المجتمع.

2- **معاهد وكليات الكتاب المقدس.** ومن المهم أيضاً أن يدرس الرّاعي الخمسيني في معهد أو كلية ذات سمعة جيدة. أن يقوم طبيب طموح بتخطي التدريب الطبي الرسمي لهو أمر أخرق! وبالطريقة نفسها، إن تخلى الشخص الذي يسعى إلى أن يكون راعياً خمسينياً عن التدريب الرسمي للخدمة. تطلب العديد من الكنائس الوطنية من رعاتها الالتحاق بمدرسة للكتاب المقدس. لكن سواء كانت الكنيسة تطلب مثل هذه الدراسة أم لا، فإن الرّاعي الخمسيني الحكيم سيُتابع تدريباً رسمياً للخدمة.

3- دراسات بالمراسلة والامتداد. تُقدّم بعض مدارس الكتاب المقدس دراسات بالامتداد والمراسلة. يمكن تقديم هذه الدورات بحضور شخصي أو عن طريق البريد أو عبر الإنترنت. تسمح هذه الدراسات للرّاعي بالدراسة في أثناء بقائه في المنزل ومشاركته في الخدمة. إنها طريقة مُمتازة لتعزيز معرفة الرّاعي ومهاراته.

تدير في الوقت الحاضر، كنائس جماعات الله في جميع أنحاء أفريقيا، أكثر من 300 مؤسسة تدريب على الخدمة. تُقدّم هذه المدارس التدريب لكل من جماعة الله والطلاب غير المنتمين إلى جماعات الله. يستطيع راعي جماعات الله المحلي في منطقته أن يساعدك في تحديد موقع المدرسة (أو المدارس) في بلدك.

4- الدراسات العليا. سيرغب بعض الخدام الخمسينيين في أفريقيا في متابعة الدراسات العليا أو الدراسة في المعاهد اللاهوتية. ينطبق هذا الأمر بشكل خاص على الذين يدرسون في كليات الكتاب المقدس والمعاهد اللاهوتية. ومع ذلك، فمن الضروري أن يتابع المرء دراساته العليا في مدرسة خمسينية مُعتمدة. يدير عدد من كنائس جماعات الله الوطنية في أفريقيا مدارس لمستوى الماجستير. كما يتم تقديم دراسات الدكتوراة من خلال المدرسة اللاهوتية لعموم أفريقيا (PAThS). وهي مدرسة لاهوتية مُعتمدة بالكامل، وتديرها جماعات الله في لومي، توغو، ولها فروع في بلدان أفريقية أخرى. تُقدّم الدراسات باللغتين الإنكليزية والفرنسية.

الاستعدادات المستمرة

لا ينتهي استعدادك للخدمة كراع خمسيني. إذ تتابع تعليمك على مدى الحياة. وتتميز حياتك بالسعي المستمر نحو الأفضل. شهد بولس عن هذا السعي في حياته عندما كتب: «لَيْسَ أَنِّي قَدْ نَلْتُ أَوْ صِرْتُ كَامِلًا، وَلَكِنِّي أَسْعَى لَعَلِّي أُدْرِكُ الَّذِي لِأَجْلِهِ أُدْرِكُنِي أَيْضًا الْمَسِيحُ يَسُوعُ» (في 3: 12).

حيث يستمر هذا البحث عن التميز طوال حياتك. وتثابر على إعداد نفسك روحياً بالسعي الدائم للامتلاء من الروح القدس ومن خلال ممارسة الضوابط الروحية مثل الصلاة والصوم والعبادة والتأمل في الكتاب المقدس.¹² كما ينبغي أن تستمر في إعداد نفسك كتابياً من خلال دراسة منظمة للكتاب المقدس، ومن خلال السعي إلى التدريب المتقدم بحسب إرشاد الروح القدس.¹³

12 للمزيد حول الاستعداد الروحي، انظر الفصل 15: «يصرف وقتاً جيداً في التأمل والعبادة (عادة تأملية قوية)».

13 للمزيد حول علاقة الراعي الخمسيني بالكتاب المقدس، انظر الفصل 9: «يؤمن بالكتاب المقدس».

علاوة على ذلك، اسعَ باستمرار إلى تحسين نفسك أخلاقياً. على حدّ تعبير سُليمان، وأن تحرس قلبك بجدّ من الشرّ، فتفكّر ملياً في طريق قدميك (أم 4: 23-27).¹⁴

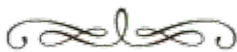
أخيراً، كراع خمسيني حكيم، استمرّ في إعداد نفسك فكرياً وعاطفياً. ستستطيع ذلك من خلال القراءة والدّرس المنضبطين والسّماح لروح الله وكلمته بالعمل بقوة في حياتك وتشكيلك لتُشبه صورة المسيح (2كو 3: 18).

14 للمزيد حول الاستعداد الأخلاقي، انظر الفصل 3: «شخص حسن الخلق».

الجزء الثاني



أولويات الراعي الخمسيني



الفصل 5

أولويات الخدمة

جلس راعي مخضرم مع مجموعة من طلاب مدرسة الكتاب المقدس المتحمسين. سأله أحد الطلاب: «سيدي، كيف تمكنت من بناء مثل هذه الكنيسة القوية؟ وإلى ماذا تعزو نجاحك في الخدمة؟». وقد فاجأت إجابته الطلاب عندما قال: «لا تستطيع أن تحقق الأفضل، من دون أن تتخلي عن الجيد». وبعد ملاحظته للنظرات المتحيرة على وجوه الطلاب؛ أوضح مضيفاً: «يوجد العديد من الأشياء الجيدة في الحياة التي يمكنك القيام بها. سيضع العالم الكثير من المطالب عليك. سيتوقع أعضاء الكنيسة والشيوخ فيها الكثير منك. سيقوم الرعاة الآخرون بأشياء مميّنة وسيتوقعون منك أن تحذو حذوهم».

وتابع الراعي المخضرم شرحه: «قد تكون كل هذه الأشياء جيدة. لكن كرجل أو امرأة الله، يفترض منك أن تسأل الله: 'يا رب، ماذا تريد مني أن أفعل؟' ثم، تطيع توجيهاته بمجرد أن تسمع صوته. قد تكون الأشياء الأخرى جيدة، لكن ما يقوله الله لك هو الأفضل. سيجلب الله الناس إلى كنيستك لمساعدتك على القيام بهذه الأشياء الأخرى. ومع ذلك، ركّز دائماً على طاعة الله».

تحدّث هذا الرَّاعي المُخضرم عن تحديد الأولويات في الخدمة. إنّ الأولويّة هي شيء في غاية الأهميّة. إنّ الشيء الذي يفعله المرء قبل القيام بأشياء أخرى أقلّ أهميّة.

الأولويات الكتابيّة

كان يسوع وتلاميذه في طريقهم من اليهوديّة إلى الجليل. قال لهم يسوع وهو يتوقّف على الطريق أنّه لا بدّ أن يجتاز السّامرة (يو 4: 4). لا شك أنّ قراره هذا قد حير تلاميذه، لأنّه كان عليهم أن يخرجوا عن طريقهم المعتاد ليصلوا إلى هناك. وعندما وصلوا إلى مدينة سوخار، فهموا لماذا كان على يسوع أن يمرّ بالسّامرة. كان هناك بعض الأشخاص الضّالّين الذين كانوا مُستعدين ليقبلوا رسالة الخلاص. أراد يسوع أن يعلم تلاميذه درسًا حول جني الحصاد.

في مناسبة أخرى، قال يسوع لتلاميذه: «أنا أبني كنيسي» (مت 16: 18). ثمّ أمرهم في وقت لاحق: «فادّهبوا وتلمذوا جميع الأمم» (مت 28: 19). في كلّ حالة من هذه الحالات، تحدّث يسوع عن الأولويات التي حدّدها لنفسه ولهم.

وضع الرّسل أيضًا أولوياتهم في الخدمة على غرار ربّهم. كانت أولوياتهم هي القيام بالعمل الذي قدّمه لهم المسيح. وفي أحد الأيام، قدّم فريق من أعضاء الكنيسة شكوى إلى الرّسل. فقد أهملت أراملهم في توزيع الطّعام يوميًا، وأرادوا أن يهتم الرّسل بهذه المشكلة. ورغم ذلك، حدّد الرّسل بالفعل أولوياتهم وأجابوا النّاس: «لَا يُرْضِي أَنْ نَتْرُكَ نَحْنُ كَلِمَةَ اللَّهِ وَنَخْدِمَ مَوَائِدَ» (أع 6: 2).

لا شكَّ أنَّ رعاية الأرامل المهملات أمرٌ جيّدٌ وضروريّ، لكنّه لم يكن ما أمر المسيح به رُسُلُه. لذا طلبوا من الكنيسة اختيار الشّمامسة للاهتمام بتسديد هذه الحاجة بينما أعطوا الأولويّة للصّلاة والكراسة. ونتيجة لذلك نقرأ التّالي: «كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ تَنْمُو وَعَدَدُ التَّلَامِيذِ يَتَكَثَّرُ جَدًّا فِي أُورُشَلِيمَ وَجَمَهُورٌ كَثِيرٌ مِّنَ الْكَهَنَةِ يُطِيعُونَ الْإِيْمَانَ» (أع 6: 7).

سيتناول هذا الفصل المسألة الهامّة الممثّلة في أولويّات الخدمة للرّاعي الخمسينيّ في أفريقيا والشرق الأوسط اليوم.

تحديد أولويّات الخدمة

ما هي الأولويّات التي يجب أن يلتزم بها الرّاعي الخمسينيّ؟ في حين أنّه توجد أمور متعدّدة وجيّدة يستطيع الرّاعي فعلها، إلاّ أنّه توجد بعض الأمور التي يجب أن يفعلها (أو تفعلها). نركّز على سبع أولويّات وهي: (1) خدمة إرساليّة الله (2) إتمام دعوة الله (3) الوصول إلى النفوس الضّالة (4) إعلان كلمة الله (5) الصّلاة (6) التّمسّك بالقيم الخمسينيّة (7) إعداد شعب الله للخدمة. دعونا ننظر عن كثب في كلّ واحدة من هذه الأولويّات في الخدمة:

خدمة إرسالية الله

أولاً، يُعطي الرَّاعي الخمسيني الأولوية لخدمة إرسالية الله. عاد يسوع إلى الجليل بعد تجربة البرية. وهناك، دخل المجمع في الناصرة وبدأ يقرأ من سفر إشعياء: «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأَبْشُرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ لِأَنَادِيَ لِلْمَاسْؤُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَى بِالْبَصَرِ وَأَرْسَلَ الْمُنْسَحَقِينَ فِي الْحَرِّ» وَأَكْرَزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ (لو 4: 18-19). عَرَفَ يَسُوعُ أَوْلَوِيَّاتِ أَبِيهِ السَّمَاوِيِّ فِي حَيَاتِهِ وَخِدْمَتِهِ. وَفَهِمَ أَنَّ الْآبَ قَدْ أَرْسَلَهُ لخدمَةِ إِرْسَالِيَّتِهِ. لَقَدْ أَرْسَلَ الْآبَ السَّمَاوِيِّ ابْنَهُ لِيَبْذُلَ حَيَاتَهُ فِدِيَةً عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ (مت 20: 28).

يجدر بك إذاً، أن تتبّع مثال يسوع، كراع خمسيني، وأن تلتزم بخدمَةِ إِرْسَالِيَّةِ اللَّهِ. قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: «كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ أَرْسَلُكُمْ أَنَا» (يو 20: 21). يُرْسَلُكَ يَسُوعُ الْآنَ إِلَى الْعَالَمِ لِتَحَقِّقَ إِرْسَالِيَّةَ اللَّهِ نَفْسَهَا الَّتِي أَرْسَلَهُ الْآبُ السَّمَاوِيُّ مِنْ أَجْلِهَا. إِنَّ إِرْسَالِيَّةَ اللَّهِ، الَّتِي يُشَارُ إِلَيْهَا أحياناً بِاسْمِ Missio Dei، هِيَ بِأَنَّ يَفْدِي اللَّهُ شَعْباً وَيَدْعُوهُ لِنَفْسِهِ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (رؤيا 5: 9).¹⁵

15 للمزيد حول دور الرَّاعي في إتمام إرسالية الله، انظر الفصل 31: «قيادة إرسالية» والفصل 40: «وضع برنامج إرسالي للكنيسة المحلية».

إتمام دعوة الله

ثانياً، يُعطي الرَّاعي الخمسيني الأولوية لتلبية دعوة الله في حياته. لم يفقد يسوع أبداً تركيزه على الأمر الذي دعاه الآب السماوي لكي يحققه. صلى يسوع في أسواء ساعاته لأبيه السماوي قائلاً: «لَتَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ» (لو 22: 42). وبالطريقة نفسها، يفهم الرَّاعي الخمسيني في أفريقيا والشرق الأوسط دعوة الله في حياته ويسعى جاهداً لتحقيقها. لقد حدد الله مساراً خاصاً لكل واحد من خدامه ليسلك فيه. ابحث كراع خمسيني عن هذا الطريق وامتى وجدته التزم به حتى نهايته (عب 12: 1-2؛ 2 تي 4: 7).

الوصول إلى النفوس الضالة

ثالثاً، يُعطي الرَّاعي الخمسيني الأولوية للوصول إلى النفوس الضالة. كانت هذه أولوية يسوع. شهد يسوع قائلاً: «لأنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخْلَصَ مَا قَدْ هَلَكَ» (لو 19: 10). يجب أن يظل الوصول إلى النفوس الضالة أولوية لكل من يسعى إلى اتباع المسيح. أمر يسوع تلاميذه قائلاً لهم: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَكْرِزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا» (مر 16: 15).

ستبقى وصية المسيح هذه، سارية المفعول إلى أن يعود من السماء (مت 24: 14). يجدر بك كراع خمسيني مُخلص، أن تعبد الطريق في تجهيز الكنيسة للتبشير والخدمة الإرسالية بقوة الروح القدس. تستطيع القيام بذلك بواسطة طريقتين

أولاً، بأن تكون قدوة للكنيسة من خلال مشاركة الإنجيل بنشاط مع الآخرين، وبأن تسعى لتقودهم إلى معرفة الرب. عندما يراك أعضاء كنيستك تشهد للآخرين سيتشجعون ليشهدوا هم بدورهم. ثانياً، بأن تظهر اهتمامك بالنفوس الضالة، من خلال دعم الإرساليات بسخاء والصلاة بحرارة من أجل الذين لم تصلهم رسالة الإنجيل في أفريقيا والشرق الأوسط والبلدان الأخرى وبأن تجنّد الكنيسة لتفعل الشيء نفسه. يجب أن تضع التبشير والعمل الإرسالي كأولوية قصوى في برامج الكنيسة وميزانياتها.¹⁶

الكراسة بالكلمة

رابعاً، يُعطي الراعي الخمسيني الأولوية لإعلان كلمة الله. حث بولس تيموثاوس، ابنه في الإيمان في قوله له: «أكرز بالكلمة. اِعْكُفْ عَلَى ذَلِكَ فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ. وَبَخَّ، أَنْتَهَرْ، عَظْ بِكُلِّ أُنَاةٍ وَتَعْلِيمٍ» (2 تي 4: 2). تتطوي الكراسة بالكلمة على إعلان الإنجيل للنفوس الهالكة وتوجيه المؤمنين وتشجيعهم لاتباع طرق الرب. أمر يسوع تلاميذه قائلاً: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَأَكْرِزُوا بِالْإِنْجِيلِ» (مر 16: 15). كما أمر خادمه قائلاً له: «ارْعَ غَنَمِي» (يو 21: 17). فلكي تركز بطريقة جيّدة، لا بد أن تلتزم بتفصيل كلمة الحق بالاستقامة (2 تي 2: 15) وبأن تدرس كلمة الله بكل شغف.¹⁷

16 للمزيد حول تبشير النفوس الضالة، انظر الفصل 37: «تبشير النفوس الضالة».

17 للمزيد حول خدمة وعظ الراعي الخمسيني، انظر الفصل 16: «وعظ ممسوح بالروح القدس».

الصلاة

خامساً، يُعطي الرَّاعي الخمسيني الأولوية للصلاة. فمن خلال عيشك حياة الصلاة الملتزمة، تُظهر اعتمادك على الله وتسير على خطى يسوع والرسل. يُخبرنا الكتاب المقدس عن يسوع أنه خلال حياته على الأرض: «قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلَبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ» (عب 5: 7؛ راجع مر 1: 35؛ لؤ 5: 16). كما يُخبرنا عن الرسل أنهم كانوا «يُؤَاطِبُونَ عَلَى الصَّلَاةِ» (أع 1: 14؛ راجع أع 3: 1 و 6: 2-4 و 10: 9).

لَا تُغَيِّر الصلاة الوضع فحسب، بل تُغَيِّر الشَّخص المُصلي. أدرك المصلح مارتن لوثر قيمة الصلاة. يُقال عنه أنه صرخ ذات مرّة: «لدي الكثير لأفعله اليوم، لذلك سأُمضي السَّاعات الثلاث الأولى في الصلاة!». وبالطريقة نفسها، اجعل من الصلاة أولوية في حياتك كراعٍ خمسيني.¹⁸

يدعم القيم الخمسينية

سادساً، يسعى الرَّاعي الخمسيني جاهداً لدعم القيم الخمسينية في خدمته (أو خدمتها). أي المعتقدات والالتزامات الراسخة التي تُحدِّد الشَّخص كمؤمن خمسيني أصيل. يتمسك الرَّاعي الخمسيني بثلاث قيم أساسية وهي الالتزام بالعقيدة الكتابية السليمة والولاء القوي لله وإرسالته والانفتاح على عمل روح الله. يتضمَّن هذا الانفتاح على عمل روح الله، التَّركيز على اختبار المؤمنين للمعمودية في الرُّوح القدس.¹⁹

١٨ للمزيد حول حياة الصلاة عند الرَّاعي الخمسيني، انظر الفصل ٨: «أولوية الصلاة».

١٩ للمزيد حول القيم الخمسينية، انظر الفصل ١٠: «يؤيِّد الحق الخمسيني» والفصل ١١: «يشجّع الاختبار الخمسيني والممارسة الخمسينية» والفصل ١٢: «يقدر التَّراث الخمسيني».

وقد شدد يسوع والرسل على هذا الاختبار. قبل صعود يسوع إلى السماء أمر أتباعه قائلاً: «أَنْ لَا يَرْجُوا مِنْ أورشليم بَلْ يَنْتَظِرُوا مَوْعِدَ الْآبِ... فَسَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَيَّامِ بكَثِيرٍ» (أع 1: 4-5؛ راجع لو 24: 49). بعد مضي سنوات، التقى بولس التلاميذ الاثني عشر في أفسس، وكان سؤاله الأول لهم: «هَلْ قَبِلْتُمْ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟» (أع 19: 2).

أصر يسوع والرسل أن يتعمد جميع المؤمنين في الروح القدس لأنهم علموا أن هذا الاختبار سيُقوِّمهم ليكونوا شهوداً للمسيح «في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض» (أع 1: 8).

إعداد شعب الله

أخيراً، يُعطي الراعي الخمسيني الأولوية لتدريب شعب الله على الخدمة. يدرك الراعي الخمسيني الحكيم أن أحد أدواره الأساسية، هو «إعداد شعب [المسيح] لأعمال الخدمة» (أف 4: 12). لا يقتصر دورك كراع على الاهتمام بالخراف، بل بأن تساعد شعب الله لينمو ويصيروا مواطنين نافعين في الملوكوت. لذا اجعل من نمو التلاميذ من أولويات خدمتك.²⁰

20 للمزيد حول تنمية شعب الله، انظر الفصل 17: «تعليم فعال» والفصل 25: «يقوِّي الجسد».

السعي وراء أولويات الخدمة

بعد أن فحصت هذه الأولويات السبع الكتابية للرعاة الخمسينيين، يرجع إليك القرار إن كنت ستبنّاها لتصبح أولوياتك الشخصية. أن تقرأ عن هذه الأولويات في كتاب هو شيء، وأن تسمح لروح الله بأن يكتبها على صفحات قلبك هو شيء آخر. ولكي يحدث ذلك، سيتعين عليك الالتزام بعملية تحويل هذه المبادئ إلى أولويات، ثم تحويل تلك الأولويات إلى ممارسات في الخدمة. دعونا نلقي نظرة على هذه العملية.

تحديد الأولويات

تبدأ العملية بالاعتراف بأن سعيك لتصبح راعياً خمسينياً كفوّاً يتطلب جهداً. إنّ الكفاءة في الخدمة هي نقطة النهاية لرحلة طويلة. وكما هي الحال مع أي رحلة، نبدأ أولاً باختيار الوجهة ونستمرّ بأن نضع الخطة وبأن نفّذها لنصل إلى الوجهة المنشودة. تحتاج إلى الالتزام بالرحلة،

بغية تحديد الأولويات السبع المذكورة أعلاه في خدمتك وخدمة كنيستك.

تستطيع بدء الرحلة بأن تأخذ أولويات الخدمة السبع وبأن تسجلها في دفتر ملاحظاتك. بعد ذلك استخدام اللائحة كدليل صلاة يومي. وفيما تصلي من خلال هذه اللائحة في كل يوم، اطلب من الله أن يفرس هذه المفاهيم الكتابية في روحك. عندها سيحدث التغيير. سيبدأ الروح القدس في كتابة هذه الأولويات على ألواح قلبك. وستحوّل في الوقت المناسب إلى أولويات في الخدمة بدلاً من أن تبقى مجرد مفاهيم نظرية.

وفيما تُصَلِّي، اسأل نفسك: «ما هي أولوياتي في الخدمة الحالية؟». إنَّ أولوياتك في الخدمة الحالية هي تلك الممارسات التي تستثمر فيها معظم الوقت والطاقة. دَوِّن تلك الأولويات. ثمَّ اسأل مجدداً: «كيف تتماشى هذه الأولويات مع أولويات يسوع والرَّسل؟». الآن، بناءً على تقويمك الذاتي، اطرح على نفسك الأسئلة التالية:

- ما هو مدى فعالية أدائي في خدمة إرسانية الله؟
- ما هو مدى فعالية أدائي في تلبية دعوة الله في حياتي وحياة الكنيسة التي أقودها؟
- ما هو مدى فعالية أدائي في الوصول إلى النفوس الضالة في منطقتي وحول العالم؟
- ما هو مدى فعالية أدائي في الكرازة بكلمة الله؟
- ما هو مدى فعالية الصلاة الشخصية في حياتي ومدى فعالية خدمة الصلاة في الكنيسة التي أقودها؟
- ما هو مدى فعالية أدائي في الترويج للقيم الخمسينية في كنيسة؟
- ما هو مدى فعالية أدائي في تجهيز شعب الله للخدمة؟

اكتب إجاباتك في دفتر ملاحظاتك. الآن، اسأل نفسك: «ماذا يجب أن أفعل بشكل مختلف لتحقيق كلٍّ من هذه الأولويات بشكل أفضل في حياتي وخدمتي؟». اكتب إجاباتك مرةً أخرى، في دفتر ملاحظاتك، واستمرَّ في الصلاة من أجلها كلَّ يوم.

تنفيذ الأولويات

بمجرد أن تتبنى هذه الأولويات في الخدمة على أنها أولوياتك، ابدأ بتنفيذها في خدمتك الخاصة وفي خدمات الكنيسة. وقد ترغب في استخدام الاستراتيجيات التالية

1- عمّق فهمك. تحتاج أن تزيد من فهمك لما يعلّمه الكتاب المقدّس حول كلّ من هذه الأولويات السّبع. ابحث في الكتاب المقدّس عن فهم أعمق حول هذه المواضيع. يُعلّمنا يسوع أن «ندرس الكتاب المقدّس بجدّيّة في بحثنا عن الحقّ» (يو 5: 39). اسأل نفسك عندما تقرأ: «ماذا يقول لي الرّوح؟». اكتب رؤيتك الجديدة في دفتر ملاحظاتك. أشجّعك على الحصول على كتب جيّدة حول هذه المواضيع وقراءتها إن كان ذلك ممكناً.²¹

توجد طريقة أخرى لزيادة فهمك حول هذه المواضيع، وهي عن طريق الوعظ عنها وتعليمها باستمرار. لن تزيد هذه الاستراتيجية من فهمك للمواضيع فحسب، بل ستُعِدّ أعضاء الكنيسة للقيام بالخطوة التّالية، أي تطبيق هذه الأولويات في حياة الكنيسة.

2- وضع خطة. سترغب فيما بعد بوضع خطة لتنفيذ هذه الأولويات في خدمتك الخاصة وفي خدمات الكنيسة. ستحتاج إلى زيادة فهم الكنيسة لكلّ من الأولويات السّبع. يُمكنك البدء بالإجابة على الأسئلة التّالية

For more on God's mission, see the Africa's Hope Discovery Series textbook, A Biblical Theology of Missions, by Paul York 21

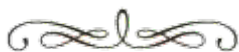
- ماذا يجب أن أفعل لكي أرشد كنيسة إلى خدمة إرسالية الله بشكل أفضل؟
- ماذا يجب أن أفعل لألبي دعوة الله بشكل أفضل في حياتي وفي الكنيسة التي دعاني الله لأقودها؟
- ماذا يجب أن أفعل لأقود الكنيسة لتصل إلى النفوس الضالة بصورة أكثر فعالية؟
- ماذا يجب أن أفعل لأعظ وأعلم كلمة الله في الكنيسة بشكل أفضل؟
- ماذا يجب أن أفعل لأنمي حياة الصلاة في الكنيسة؟
- ماذا يجب أن أفعل لقيادة الكنيسة إلى تجربة وممارسة خمسينية أفضل؟
- ماذا يجب أن أفعل لأعد شعب الله للخدمة بشكل أفضل؟

اكتب إجاباتك في دفتر ملاحظاتك وراجعها باستمرار.

3- نفذ خطتك. يجب أن تعمل وفق الخطة التي وضعتها. أي أنك ستحتاج إلى المضي قدماً بتنفيذ الاستراتيجيات التي وضعتها. وفيما تتقدم في تنفيذ خطتك، سترغب في تقويم تقدمك وإعادة تقويمه باستمرار. عند الضرورة، قم بإجراء التعديلات المطلوبة على خطتك.

تذكر أنك لن تحقق النجاح بين عشية وضحاها. سيستغرق الأمر وقتاً، وعندما تأتي الصعوبات، ستحتاج إلى المثابرة. إن فعلت ذلك فستختبر كنيسة التغيير في الوقت المناسب. وستصبح الكنيسة قوية كما يريد المسيح أن تكون. اسمح لكلمات الرسول بولس بأن تشجعك: «فَلَا نَفْشَلْ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ لِأَنَّنَا سَنَحْصِدُ فِي وَقْتِهِ إِنَّ كُنَّا لَا نَكِلُ» (غل 6: 9).

يجب أن تتوافق أولويات كل راع خمسيني في أفريقيا والشرق الأوسط في الخدمة مع أولويات يسوع والرسل. وأن يسمحوا لهذه الأولويات بتوجيه خدمتهم. ستشكل هذه العملية صراعاً لكنها تستحق الجهد المبذول فيها. يمكن للرعاة الخمسيني أن يحقق أهدافه (أو أهدافها) في الخدمة من خلال عيش الإخلاص للمسيح والالتزام بمشيئة الله وقوة الروح القدس المحيية.



الفصل 6

الأولويات الشخصية

«بُؤْ أُمِّي غَضَبُوا عَلَيَّ. جَعَلُونِي نَاطُورَةَ الْكُرُومِ. أَمَّا كَرَمِي فَلَمْ أَنْظُرْ». (نش 1: 6). هذه هي الكلمات المَحزنة للعدراء شوليث. كانت مشغولة جدًا في رعاية كروم الآخرين لدرجة أنها لم تعتن بكرمها. ومع ذلك، لم تكن تتحدث عن مزارع الكروم المادية بل عن حياتها. لقد استثمرت الكثير من الوقت في الآخرين لدرجة أن حياتها أصبحت مليئة بالأعشاب الضارة.

للأسف، أنه يمكن أن تصف هذه الحالة، حياة العديد من الرعاة الخمسينيين في أفريقيا والشرق الأوسط اليوم. لقد أمضوا الكثير من الوقت في رعاية شؤون الخدمة وخدمة احتياجات الآخرين، لكنهم فشلوا في رعاية أنفسهم. وكنيجة لذلك، استنزفت حياتهم الروحية وضعفت الكنائس التي يقودونها.

عين بولس تيموثاوس للاهتمام بالكنيسة في أفسس. وكتب لاحقًا إلى زميله الشاب يحذره قائلاً: «لَا حَظَّ نَفْسِكَ وَالتَّعْلِيمِ وَدَاوَمَ عَلَيَّ ذَلِكَ، لِأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هَذَا تُخَلِّصُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَكَ أَيْضًا» (1 تي 4: 16). نصح بولس تيموثاوس ليس فقط بأن يهتم بخدمته العامة، بل بحياته الخاصة أيضًا. لن يُعطي الراعي الحكيم الأولوية لخدمة الآخرين فحسب، بل كما بحثنا في الفصل 5، سيعطي الأولوية أيضًا لرعاية حياته الخاصة. سيبحث هذا الفصل في ست أولويات شخصية للراعي الخمسيني.

أولوية معرفة المسيح

قبل كل شيء، يُعطي الرَّاعي الخمسيني الأولوية لعلاقته بالمسيح. إذ قبل أن يتمكن الرَّاعي من تقديم المسيح للآخرين، يجب أن يعرفه هو جيدًا. كيف يمكن أن تعرّف شخصًا على شخص آخر لا تعرفه في الأصل؟

لذا تحتاج بصفتك راعيًا خمسينيًا، أن تعرف المسيح فكريًا واختباريًا. بعبارة أخرى، يجب أن تدرك طبيعة يسوع ودوره وأن يكون لك اختبار شخصي معه وأن تربطك به علاقة وثيقة.

معرفة هويته

إن معرفة المسيح فكريًا، هي معرفة الحقيقة عنه. بعبارة أخرى، أن تفهم ما يُخبرنا الكتاب المقدس عنه عن سبب تجسده. يُعلم الكتاب المقدس ما يلي عن هوية المسيح

- إنه كلمة الله السَّرمديَّة؛ خالق كل الأشياء (يو 1: 4-1).

- هو الله الظاهر في الجسد (أتي 3: 16).
- «هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ» (مت 16: 16).
- إنه «الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ»؛ الطَّرِيقُ الوحيد إلى الآب (يو 14: 6). يُخبرنا الكتاب المقدس أيضًا عن سبب تجسده المسيح:

- جاء للبحث عن النفوس الضالة: «قَدْ جَاءَ لَكَ يَطْلُبَ وَيُخْلَصَ مَا قَدْ هَلَكَ» (لو 19: 10؛ راجع 15: 1).
- جاء «لِيُخْدِمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ» (مر 10: 45؛ راجع يو 12: 27؛ تي 2: 13-14).
- جاء «لَكَ يَنْقُضَ أَعْمَالِ إِبْلِيسَ» (1يو 3: 8؛ راجع عب 2: 14).
- جاء «لَتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ» (يو 10: 10).

معرفة شخصياً

في حين أنه من الضروري أن يعرف الراعي الخمسيني هويّة يسوع وسبب تجسّده لكنّه لا يستطيع الاكتفاء بهذه المعرفة. بل يجدر به أن يعرف المسيح شخصياً. وأن يكون قد تقابل مع الربّ شخصياً وأن يكون له علاقة مُستمرة معه.

تحدّث بولس عن هذه الأولويّة في حياته. حين كتب إلى المؤمنين في فيلبّي قائلاً: «لَأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرَكَةَ آلامِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ» (في 3: 10). كانت رغبة بولس في معرفة المسيح كبيرة جداً لدرجة أنّه لم يكن مُستعدّاً للانتصار معه فحسب بل أيضاً للمشاركة في آلامه. فقد كان مُستعدّاً للموت من أجله. يُشارك الراعي الخمسيني شغف بولس بمعرفة المسيح.

التعرّف عليه

يمكنك متابعة أولوية معرفة المسيح بثلاث طرق وهي:

1- من خلال لقاء شخصي معه. يتعرّف المرء أولاً على المسيح من خلال لقاء شخصي معه. وهذا ينطبق على الجميع، حتى على الراعي

الخمسيني. سمع شاول الطرسوسي عن المسيح؛ ومع ذلك، لم يعرفه شخصياً حتى قابله على طريق دمشق (أع 9: 1-9). هناك، صرخ شاول: «مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟» وأجابه يسوع: «أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهْدُهُ» (أع 9: 5). انقلبت حياة شاول من بعد لقائه بالمسيح. لقد عرف المسيح كربه ومخلصه. وفي لحظة، تحول أسوأ مضطهد للكنيسة إلى أعظم مؤيد لها.

كتب بولس وهو يتأمل في هذه التجربة: «إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً» (2كو 5: 17). يجب على أي شخص يطمح إلى أن يكون راعياً خمسينياً أن يبدأ هنا. أعلن يسوع: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنْ فَوْقُ (ثَانِيَةً) لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ» (يو 3: 3).

2- من خلال كلمة الله. يستطيع الرَّاعي الخمسيني أن يتعرّف على المسيح بشكل أفضل أيضاً من خلال مقابلته في الكتاب المقدّس وبشكل خاص في الأنجيل والرّسائل. تُخبرنا الأنجيل عن حياة يسوع وأعماله وتعاليمه. وتفسّر الرّسائل لنا معناها. تستطيع السّير في طرق الجليل التّرابيّة مع يسوع من خلال قراءة الأنجيل والجلوس عند قدميه والاستماع إلى تعاليمه والوقوف ومشاهدته وهو يموت على الصّليب والنّظر إلى القبر الفارغ لمخلصك وسماع صوت الملاك وهو يصرخ: «قَدْ قَامَ! لَيْسَ هُوَ هَهُنَا».

قال راع خمسيني شاب لنفسه ذات مرّة، قضى تلاميذ يسوع ثلاث سنّوات يمشون معه ويتعلّمون منه فتغيّرت حياتهم. سأل فعل الشّيء نفسه. سأقضي السنّوات الثلاث القادمة في قراءة الأنجيل الأربعة وإعادة قراءتها. وقد تمّ التزامه وأمضى هذا الواعظ الشّاب السنّوات الثلاث التّالية في قراءة الأنجيل. انكبّ ساعة تلوى الأخرى على قراءة قصّة يسوع. فتغيّرت حياته وخدمته نتيجة لذلك.

3- من خلال الصّلاة. يستطيع الرَّاعي الخمسيني أن يتعرّف على المسيح بشكل أفضل أيضاً من خلال الصّلاة. يتحدّث الكتاب المقدّس عن أنواع عديدة من الصّلوات؛ بما في ذلك التّوسّل والاعتراف والشفاعة والشّكر والصّلاة في الرّوح. ومع ذلك، فإنّ نوع الصّلاة التي ستساعد الرَّاعي على معرفة يسوع بشكل أفضل هي صلاة الشّركة مع الله. تحدّث يعقوب عن هذا النّوع من الصّلاة مع المؤمنين وحثّهم قائلاً: «اقْتَرِبُوا إِلَى اللَّهِ، فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ» (يع 4: 8). كما مارس موسى صلاة الشّركة. يُسجّل الكتاب المقدّس أنّه تحدّث مع الله «وَجْهًا لَوَجْهٍ كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ» (خر 33: 11).

نجد في مريم، أخت مرثا، مثلاً جيّداً على هذا النوع من الصلاة. عندما زار يسوع منزلها، جلست عند قدميه تُصغي عن كُتب لكل كلمة يقولها. اشتكت أختها واتّهمتها بالكسل. لكن يسوع مدح مريم قائلاً: «اخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا» (لو 10: 38-42). يجب أن يُصبح التَّعَرُّفُ عَلَى يسوع أولويّة لكل راع خمسينيّ. ستؤثر هذه الممارسة بشكل كبير على حياته وخدمته بطريقة لا مثيل لها.

أولويّة السلوك في الرّوح

لا يجب على الرّاعي الخمسينيّ أن يُعطي الأولويّة لمعرفة المسيح فقط، بل يجب عليه (أو عليها) إعطاء الأولويّة أيضاً للسلوك والعيش بالرّوح. حذر بولس المسيحيّين في غلاطيّة قائلاً لهم: «إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ فَلْنَسْلُكْ أَيْضاً بِحَسَبِ الرُّوحِ» (غل 5: 25).

ماذا يعني أن نسلك بالرّوح

أن نسلك بالرّوح أي أن نقوم بثلاثة أشياء على الأقلّ:

1- نمتلئ من الرّوح. أن تسلك بالرّوح أي أن تمتلئ أولاً من الرّوح (أع 1: 4-8). بعبارة أخرى، قبل أن يتمكن المرء من السلوك بالرّوح، يجب أن يمتلئ أولاً من الرّوح القدس، كما امتلأ التلاميذ في يوم الخمسين (أع 2: 1-4). فبعد أن قبلوا الرّوح، عاش التلاميذ وخدموا بقوة الرّوح. يروي سفر أعمال الرسل القصّة المثيرة لخدمتهم بقوة الرّوح. يجدر بكل راع خمسينيّ أن يختبر هذا الاختبار الحيويّ.

2- **ننقاد بالروح.** أن تسلك بالروح أي أن تنقاد ثانيًا بالروح. يحدث ذلك عندما تُبقي أذنيك كراع خمسيني مفتوحين لصوت الروح القدس. وأن تطيع إرشاده عندما يتكلم معك. هذا ما فعله يسوع. امتلأ أولاً من الروح القدس، ثم قاده الروح (لو 3: 21-22؛ مع لو 4: 1). أرشد الروح القدس أيضًا بولس وفريقه الإرسالي (أع 16: 6-10). وينطبق الأمر نفسه على الرعاة الخمسينيين اليوم. فنكون مثل يسوع وبولس خاضعين لإرشاد الروح القدس.

3- **نخدم بالروح.** أن تسلك بالروح أي أن تخدم ثالثًا بقوة الروح. وعد يسوع تلاميذه قائلاً لهم: «سَتَتَّالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامَرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ» (أع 1: 8). هذا ما حدث ليسوع والرسل. لقد امتلأوا من الروح القدس وبدأوا يخدمون بقوة (مثلاً: لو 3: 21-22 مع 4: 14 و 4: 31-33). تستطيع أيضًا أن تتوقع من الروح القدس أن يُقَوِّي خدمتك في أثناء سلوكك بالروح.

كيف تسلك بالروح

يُطرح السَّوَال، بصفتك راعياً خمسينياً، ما هي الأمور التي يجدر بك أن تقوم بها لتتأكد من أنك تعيش وتسلك بالروح؟ أولاً، كما ناقشنا أعلاه، يجب أن تتأكد من أنك قد امتلأت حقاً من الروح القدس. وعندما تمتلئ من الروح القدس، تتوقع اختبار برهانيين من الكتاب المقدس: الأول، هو أن تتكلم بالسنة. كما يُعطيك الروح أن تتطقق (أع 2: 4 و 10: 44-46 و 19: 6). والثاني هو أن تحصل على قوة خارقة لتشهد للمسيح (أع 1: 8 و 4: 31).

من واجبك منذ لحظة امتلاكك من الروح القدس، بأن تبقى قلبك مُتّاعماً مع تحفيز الروح. هذا ما فعله المسيحيون في سفر أعمال الرسل. ففي مجمع أورشليم الأول، اتخذ الرسل والشيوخ قراراً بشأن ضمّ المؤمنين من الأمم إلى الكنيسة. بدأوا رسالتهم بقولهم: «لأنه قد رأى الروح القدس ونحن» (أع 15: 28). أرادوا أن يعرف قراؤهم أنهم استمعوا إلى صوت الروح القدس قبل اتخاذ القرار. تستطيع أن تسلك وأن تعيش في الروح من خلال إحدى الممارسات وهي تمضية وقت كل يوم في الصلاة بالروح القدس (رو 8: 26-27؛ أف 6: 18).²²

أولوية النمو والإعداد الشخصي

بالإضافة إلى معرفة المسيح والسلوك بالروح، لا مفر من أن يُعطي الراعي الخمسيني الأولوية للنمو والإعداد الشخصي. وأن يسعى باستمرار ليكون في حالة أفضل من السابق من أجل الرب. شبه بولس الحياة الروحية بالسباق، وحثّ المسيحيين في كورنثوس على التمييز. ذكرهم قائلاً: «ألسنتم تعلمون أن الذين يركضون في الميدان جميعهم يركضون ولكن واحداً يأخذ الجعالة؟» ثم حثهم بقوله: «هكذا اركضوا لكي تتألوا» (1كو 9: 24). وبطريقة مماثلة، حثّ أهل كولوسي قائلاً لهم: «وكل ما فعلتم، فاعملوا من القلب، كما للرب ليس للناس» (كو 3: 23).

للمزيد حول حياة صلاة الراعي الخمسيني، انظر الفصل 8: «أولوية الصلاة».

لا يرث المرء هذا الموقف المتميز من أسلافه ولا ينتقل إلى الشخص بوضع الأيدي. يتطلب تحقيق التميز في الخدمة، التركيز والتصميم والانضباط. إن السعي وراء التميز، ليس مساوياً للسعي بأن تكون أفضل من شخص آخر. إنما أن تقدم أفضل ما لديك في خدمة الرب.

من أجل ذلك يسعى الراعي الخمسيني إلى التميز في عاداته الدراسية. ومن المؤسف أن نجد ميلاً عند بعض الرعاة الخمسينيين إلى الازدراء بالدراسة. فهم إذ يعطون الأهمية للمعرفة المنقولة، يقللون من شأن السعي وراء المعرفة المكتسبة. يعلم الكتاب المقدس العكس تماماً إذ يقول: «قَلْبُ الْفَهِيمِ يَقْتَنِي مَعْرِفَةً وَأُذُنُ الْحُكَمَاءِ تَطْلُبُ عِلْماً» (أم 18: 15).

لذلك، اسع كراع خمسيني أمين، بلا كلل لزيادة معرفتك في الكتاب المقدس. وفي الوقت نفسه، اسع جاهداً لمواكبة الأنماط الحالية في المجتمع. سستمكن بعد ذلك من الجمع بين الاثنين، وتطبيق الحقيقة الكتابية نبوياً على الأنماط الراهنة. علاوة على ذلك، اجتهد بأن تُتَمِّيَ عادتكَ في قراءة الكتب الجيدة من قبل مؤلفين مرموقين. ستعزز هذه الممارسة مهارتك في التفكير. وسيساعد التميز في الدراسة على تحقيق التميز في الخدمة أيضاً.

أولوية العناية الذاتية

ذات مرة، كان راع خمسيني يعاني من إجهاد شديد وآلام في الجسم. ذهب إلى الطبيب خوفاً من إصابته بمرض مميت. أخبره الطبيب بعد مُعاينته أنَّ أعراضه هي نتيجة الإجهاد. ووصف له الطبيب الراحة واتباع نظام غذائي صحي. ونجح الأمر! إذ سرعان ما استعاد هذا الراعي نشاطه في الخدمة.

يُعرف عن الرعاة الأفريقيين والشرق أوسطيين أنَّهم يبذلون جهداً كبيراً في أثناء خدمتهم. إنه أمر جيد. لكن، لا بدَّ من الانتباه أنَّهم لا يستطيعون أن يسدِّدوا كل احتياجات الخدمة. إذ قد يُصبح الراعي المنهك عبئاً على عائلته وكنيسته. فيشله الإجهاد عن الصلاة والدَّرس والكراسة. ممَّا سيؤثر بشكل كبير على سلوكه العام وسيجعله يبدو للآخرين بأنَّه مُشتَّت الذهن وغير مهتمِّ بهم. وهذا بدوره قد يُسبِّب السَّخط في وسط الجماعة، ممَّا سيخلق المزيد من الضَّغط على الراعي.

يتجنَّب الرعاة الخمسينيون أحياناً الراحة. يشعرون أنَّهم إذا أخذوا وقتاً للراحة، فهم غير مُخلصين لدعوتهم. لكنَّ يسوع فهم الحاجة إلى الراحة. قال ذات مرة لتلاميذه: «تعالوا أنتم مُنفَردين إلى مَوْضِعٍ خَلاءٍ وَاسْتَرِجُوا قَلِيلاً» (مر 6: 31).

يجب أن يتذكر الرَّاعي الغيُّور أن الله نفسه استراح في اليوم السَّابع من الخلق (تك 2: 2). لقد فعل هذا، ليس لأنَّه كان مُتعباً، ولكن ليعطي مثلاً للإنسانية. قال يسوع: «السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ لَا الْإِنْسَانُ لِأَجْلِ السَّبْتِ» (مر 2: 27). قَدَّمَ اللهُ يَوْمَ السَّبْتِ كوسيلة لشعبه لتكريم خالقهم وكوقت لكسب القوَّة التي يحتاجون إليها لمواجهة مُتطلبات الحياة. إذا تمَّ انتهاك مبدأ السَّبْت، فسيؤدِّي ذلك إلى عدم الكفاءة في الخدمة.

من أجل ذلك، يجدر بالرَّاعي الخمسيني أن يخصَّص يوماً واحداً من كل أسبوع للراحة والاستجمام. وأن يُخبر (أو تُخبر) النَّاس أن هذا هو يوم عطلة الرَّاعي؛ يوم الراحة. وبالتالي أن يقضي اليوم في الراحة والاستمتاع بالوقت مع زوجته (أو زوجها) وأولاده.²³

أولوية القداسة الشخصية

ظهر مقال في صحيفة في شرق أفريقيا عن راع بارز طلق زوجته بسبب ارتكابها خطيئة الزنى. وقد رفض مسامحتها واختار الزَّواج مرَّة أخرى. عندما رأى ما فعله هذا الرَّاعي، قال رجل لزوجته: «إذا طلق الرَّاعي زوجته، فمن تظنَّين نفسك؟ فقام هو أيضاً بترك زوجته وارتبط بأخرى». تؤثر أفعال الرَّاعي على تصرُّفات أولئك الذين يقودهم، إمَّا إيجاباً أو سلباً.

للمزيد حول العناية بنفسه، انظر الفصل 13: «يُحسن إدارة حياته».

يدعوك الله كراع خمسيني، أن تعيش حياة مثالية. كتب بطرس قائلاً: «بَلْ نَظِيرُ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قُدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: كُونُوا قُدِّيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ» (1بط 1: 15-16). كتب بولس أيضاً قائلاً: «فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْأَسْقَفُ بَلًا لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، صَاحِبًا، عَاقِلًا، مُحْتَشِمًا، ... غَيْرَ مَذْمُونٍ الْخَمَرِ» (1تي 3: 2-3). وأضاف: «وَيَجِبُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ» (1تي 3: 7). وقال أيضاً لتيطس: «لِأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْأَسْقَفُ بَلًا لَوْمٍ مُحِبًّا لِلْخَيْرِ، مُتَعَقِّلًا، بَارًّا، وَرِعًا، ضَابِطًا لِنَفْسِهِ» (تي 1: 7-8).

يحظى الرعاة في أفريقيا والشرق الأوسط باحترام كبير. وهم يؤثرون على الناس بشكل مباشر وغير مباشر. يؤثرون بشكل مباشر، من خلال كلماتهم، ويتركون أثرهم في الآخرين بشكل غير مباشر من خلال حياتهم وأفعالهم. يؤثر الراعي بشكل ملحوظ بأفعاله أكثر من كلامه. قال أحد الأعضاء لراعيه ذات مرة: «ما تقوم به من أفعال يتحدث بصوت أعلى من كلامك». من أجل ذلك، اجعل من حياة القداسة كراع خمسيني، من أولى أولوياتك.

أولوية إدارة الوقت

يُقدَّر الخمسينيون العُصويَّة والتَّعبير عن الذات في العبادة. ويُتمنَّون التَّدخُّل غير المتوقَّع للروح القدس. إنَّها قيم جيِّدة، ولا ينبغي التَّخلِّي عنها. ومع ذلك، لا يجدر بالرَّاعي الخمسيني أن يستخدِّمها كذريعة لسوء إدارة الوقت. وكما تعتبر نفسك وكيلاً على المال الذي وضعه الله بين يديك، كذلك انظر لنفسك كوكيل على الوقت الذي أعطاك إياه الله. لذلك التزم بإدارة الوقت بشكل فعَّال.

نجد أن بعض الرِّعاة غير منضبطين في إدارة وقتهم فيتأخَّرون عادة عن حضور الاجتماعات المقرَّرة مُسبقاً أو عن المواعيد. يرسم هؤلاء الرِّعاة نموذجاً سلبياً للكنائس التي يقودونها. ويُقلِّل سلوكهم المهمل هذا من مصداقيَّتهم مع النَّاس ويؤثِّر على الثقافة التَّظيميَّة للكنيسة ويُعيق تقدُّمها.

من ناحية أخرى، ستُمكنك الإدارة الجيِّدة للوقت، من قيادة الكنيسة بفعاليَّة أكبر. وستُمكن من تخصيص وقت للدراسة وإلتزام الأنشطة الإداريَّة وولاهتمام بالزيارات ووجلسات الإرشاد وبمعالجة المسائل العائليَّة. يشمل إدارة الوقت بفاعليَّة، أنشطة مثل تحديد الأهداف اليوميَّة ووضع قائمة عمليَّة بالمهام وتحديد أولويَّات المهام على أساس الأهميَّة والأكثر إلحاحاً ووضع حدٍّ زمنيٍّ لإنجاز كلِّ مهمَّة.

كراع خمسينيٍّ، يجب أن تكون هادفاً بالطَّريقة التي تعيش فيها حياتك وتدير فيها خدمتك. يجدر بك أن تخطِّط وأن تحدِّد الأولويَّات الشخصيّة. ثمَّ عليك أن تلتزم العيش بوحيٍّ في هذه الأولويَّات. إن كنت ستفعل هذه الأشياء، فستكون مُباركاً، وكذلك سيتبارك الأشخاص الذين تقودهم.



الفصل 7

الأولويات العائلية

شارك راعي كنيسة كبيرة في المدينة في شرق أفريقيا القصة المفجعة لجده (والد أمه). رعى جده كنيسة خمسينية لعدة سنوات. ومع ذلك، جاء اليوم الذي تخلص فيه عن عائلته وإيمانه وأخذ لنفسه ثلاث زوجات.

بسبب هذا السقوط المساوي، لم يتبع أي من أولاده الرب، باستثناء والدته الراعي. ويشهد الراعي الآن: «أنا نتاج إخلاص أمي. هي التي أثرت في لأتبع الرب». أصبح هذا الراعي معروفًا في أيامنا هذه بتعليمه وكرازته في شؤون العائلة.

إن الحقيقة المحزنة هي معاناة الرعاة الخمسينيين في بعض الأحيان في زيجاتهم ومع أولادهم. ومن أجل ذلك يجدر بهم أن يعطوا الأولوية القصوى لتعزيز علاقتهم مع عائلاتهم. أمّا بالنسبة للراعي، فإن النجاح في حياته البيئية هو النجاح الرائع؛ أمّا الفشل فهو الفشل التام. تناول الفصلان السابقان خدمة الراعي الخمسيني وأولوياته الشخصية. أمّا هذا الفصل فسيتناول أولويات الراعي العائلية.

العلاقات في العائلة

يتحدث الكتاب المقدس عن علاقة الراعي بعائلته. كتب بولس عن دور الراعي شارحاً: «يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَنًا، لَهُ أَوْلَادٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ» ثُمَّ سَأَلَ الرَّسُولُ بِبِلاغَةِ: «وَأَيْنَمَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْرِفُ أَنْ يُدَبِّرَ بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللَّهِ؟» (أتي 3: 4-5). تتطابق أيضاً إرشادات الكتاب المقدس المختلفة للأزواج والزوجات والأولاد على عائلة الراعي (راجع تك 2: 24؛ مر 10: 6-9؛ 1 كو 11: 3؛ أف 5: 23-33 و 1-4؛ كو 3: 18-21؛ 1 بط 3: 1-7).

الترتيب الكتابي

كراع خمسيني، يجب أن تُرتَّب حياتك البيتيّة وفقاً للكتاب المقدس. فعندما تتعارض الثقافة مع الكتاب المقدس، يجب أن تخضع دائماً للأخير، لتضمن أن تعاملك مع شريك حياتك وأولادك ينسجم تماماً مع تعاليم كلمة الله.

على سبيل المثال، تنظر معظم الثقافات الأفريقيّة إلى الزوج على أنه حاكم الأسرة بلا منازع. ولا يجوز التّعارض مع كلمته مهما كانت غير عقلانيّة. أظهر يسوع نوعاً مختلفاً من القيادة. فقد أعلن بالحديث عن نفسه قائلاً: «لأنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ» (مر 10: 45).

وهكذا وضع الرّب نموذج القيادة التي يتوقعها منك كزوج مسيحي. يجب أن تتميز قيادتك في الأسرة، بالتواضع والاهتمام المتفاني بزوجتك وأولادك. شرح بولس موضوع القيادة الخادمة هذا، وحثّ

الأزواج بقوله: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا» (أف 5: 25).

وصف بولس كيفية ترتيب البيت المسيحي: «لأنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخْلِصُ الْجَسَدِ» (أف 5: 23). وفي مكان آخر، كتب الرَّسُولُ قَائِلًا: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ، وَلَا تَكُونُوا قَسَاةً عَلَيْهِنَّ. أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّ هَذَا مَرْضِيٌّ فِي الرَّبِّ. أَيُّهَا الْأَبَاءُ، لَا تَغِيظُوا أَوْلَادَكُمْ لِئَلَّا يَفْشَلُوا» (كو3: 19-21). توجد فرصة حقيقية لينمو زواجك ولينجح أولادك في بيئة مُنظمة بشكل جيد مثل هذه.

خضوع مُتبادل

يُعلم الكتاب المقدس أنَّ العلاقة بين الزَّوْجِ والزَّوْجَةِ يجب أن تكون علاقة خضوع مُتبادل. كتب بولس قَائِلًا أَنَّ عَلَى الْأَزْوَاجِ وَالزَّوْجَاتِ أَنْ يَكُونُوا: «خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللَّهِ» (أف 5: 21).

فعلى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الزَّوْجَ هُوَ رَأْسُ الزَّوْجَةِ، إِلَّا أَنَّهُ يَتَّبِعُ مِثَالَ يَسُوعِ وَأَنْ يَخْضِعَ طَوْعًا لِحَاجَاتِهَا وَأَنْ يَخْدُمَهَا بِتَوَاضُعٍ. وَتُعَامَلُ الزَّوْجَةُ زَوْجَهَا بِالمِثْلِ أَيْضًا. إِنَّ هَذَا النُّوعَ مِنَ الخِدْمَةِ المُتَوَاضِعَةِ لِلْعَائِلَةِ سَيُعَزِّزُ مِنْ مَكَانَتِكَ كِرَاعٍ فِي الْكَنِيسَةِ وَالْمُجْتَمَعِ بِدَلَالَةٍ مِنْ أَنَّ يُقَلَّلَ مِنْهَا.

المحبة والاحترام

علاوة على ذلك، يجب أن تتميز علاقتك مع عائلتك بالمحبة والاحترام المتبادلين. حث بولس الأزواج بقوله: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيُّضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا» (أف 5: 25). وأضاف لاحقاً: «وَأَمَّا أَنْتُمْ الْأَفْرَادُ، فَلْيَحِبِّ كُلَّ وَاحِدٍ امْرَأَتَهُ هَكَذَا كَنَفْسِهِ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَلْتَهَبْ رَجُلَهَا» (آ. 33). والعكس صحيح أيضاً؛ يجب أن تحب الزوجة زوجها وأن يحترم الزوج زوجته. عند القيام بهذه الأمور، تصبح عائلة الراعي مثالا للآخرين.

المصداقية

علاوة على ذلك، يجب أن تتميز علاقتك بعائلتك بالمصداقية. هذا يعني أنه يجب أن تكون الشخص نفسه في المنزل كما في الأماكن العامة. يجب أن تظهر اهتماماً صادقاً بما يحدث في حياة زوجتك وأولادك. عندما يكون أولادك في المنزل، يجب أن يسمعوا صوت والدهم أو والدتهم، وليس صوت واعظ بعيد كل البعد عن واقع حياتهم.

التحديات التي تواجه الرعايات

نواجه هنا كلمة مُخَصَّصة للرعايات وعائلاتهن. تجد الرعايات المتزوجات في أفريقيا أنفسهن في وضع فريد وصعب. لقد دعاهن الله لقيادة الكنيسة؛ لكن في المسائل المتعلقة بالمنزل دعاهن إلى احترام أزواجهن والخضوع لسلطتهم. قد يكون من الصعب عليهن التعامل مع هذا الوضع.

بالإضافة إلى ذلك، تُقاوم معظم الثقافات الأفريقيّة والشرق أوسطيّة قيادة المرأة. نتيجة لذلك، يتردّد بعض أعضاء الكنيسة في اتباع قيادة الرّاعية أو السّماح لها بأداء واجبات رعوية معيّنة. لكنّ الحمد لله، فإنّ هذا الموقف بدأ يتبدّل في العديد من الأماكن.

لذلك، من المهمّ بشكل خاصّ، أن يدعم زوج الرّاعية زوجته في خدمتها. وأن يكون مُستعدّاً أحياناً أن يتواضع ويدعمها بطرق عديدة تبدو مُخالفة للثقافة الشّعبيّة. على سبيل المثال، في بعض الأحيان، بسبب مُتطلبات عملها، يجب أن يكون الزّوج على استعداد ليتواضع ويساعد زوجته بأيّة طريقة مُمكنة. من ناحية أخرى، يجب على الرّاعية ألا تستخدم واجباتها الرّعوية كذريعة لإهمال التزاماتها المنزليّة تجاه زوجها وأطفالها.

يتطلّب هذا الأمر مُستوى استثنائياً من النّضج والمرونة من جانب كلّ من الرّاعية وزوجها. وأن يُعطيا الأولويّة لعلاقتهما مع بعضهما بعضاً قبل كلّ شيء وأن يتعلّما التّواصل بشكل جيّد مع بعضهما بعضاً.

إدارة العائلة بشكل جيّد

لا نتوقّع من الرّاعي الخمسينيّ إدارة كنيسته بشكل جيّد فحسب، بل أن يدير أيضاً عائلته بشكل جيّد. وكما أشرنا سابقاً، ذكر بولس تيموثاوس أنّ على الأسقف أن «يُدبّر بيّته حسناً» (1 تي 3: 4). وكتب لاحقاً إلى تيطس من ضمن مواصفات الشّيخ موضّحاً: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ بِلَا لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، لَهُ أَوْلَادٌ مُؤْمِنُونَ لَيْسُوا فِي شِكَايَةِ الْخَلَاعةِ وَلَا مُتَمَرِّدِينَ» (تي 1: 6).

تشمل هذه المسؤولية المهمة قيادة زوجته وأولاده وحمايتهم ورعايتهم. يُعلّم الكتاب المقدس أنّ على الرجل أن يُعامل زوجته كما يُعامل المسيح الكنيسة (أف 5: 25-27). علاوة على ذلك، عليه أن يسهر على أولاده كما يسهر الأب السماوي عليه شخصياً. تماماً مثلما نصح حكيم سفر الأمثال الرجل قائلاً: «رَبِّ الْوَلَدِ فِي طَرِيقِهِ فَمَتَى شَاخَ أَيْضًا لَا يَحِيدُ عَنْهُ» (أم 22: 6).

تتضمن قيادتك لعائلتك كراعٍ خمسيني ثلاثة أنشطة على الأقل:

نموٌ روحي

أولاً، يجب أن تهتمّ بنمو عائلتك الروحي. وأن تقود عائلتك، مثل أيّوب، بصورة هادفة في المسائل الروحية (أي 1: 4-5). تستطيع تحقيق ذلك بواسطة إجراء تأملات منتظمة مع عائلتك. وأن تُعلّم أولادك، في هذه الأوقات التأملية، الصلاة وقراءة الكتاب المقدس وحفظه. وأن تتأكد من أنّ أولادك يعرفون المسيح كمُخلص وأنهم اعتمدوا في الروح القدس.

النمو الشخصي

ثانياً، يجب أن تُشرف على النمو الشخصي لعائلتك. وأن تسعى مع شريك حياتك إلى تشكيل أولادك حتى يصيروا بالغين وناضجين ومسيحيين ملتزمين ومواطنين مُنتجين. بالإضافة إلى ذلك، أن تُعلّم أولادك كيفية التعامل مع المال بحكمة. عندما يكبر أولادك ويصبحون أكثر نضجاً، يجب أن تسمح لهم بالمساعدة في إدارة الشؤون المالية للأسرة. وبهذه الطريقة، يمكن أن يتعلّموا التمييز بين الرغبات والاحتياجات.

نمو اجتماعي

أخيراً، يجب أن تعتني مع شريك حياتك بالنمو الاجتماعي لأولادك. وأن تُوفّر الحياة المنزلية للعائلة والبيئة المناسبة للأولاد لينموا مهاراتهم الاجتماعية. وأن تُعلمهم التمييز بين الرفقة الجيدة والرفقة السيئة. وأن تُعلمهم كيفية التواصل مع الآخرين من مختلف البيئات الاجتماعية.

الأولويات تجاه الزوجة

يتحدّث الكتاب المقدّس بصراحة عن مسؤوليات الزوج تجاه زوجته. وتطبق هذه المسؤوليات طبعاً على الراعي الخمسيني. تشمل واجباتك تجاه زوجتك كرجل الله، ما يلي:

التعبير عن المحبة

كتب بولس عن الزوج: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحْبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ» (أف 5: 25). تميّزت محبة المسيح للكنيسة بالتضحية ونكران الذات. هكذا يجب أن تكون محبتك لزوجتك. يجب أن تُعلن محبتك لزوجتك على انفراد وفي العلن. عندما تكون لوحدك معها، أخبرها قائلاً لها: «أحبك». وعندما تكون في الأماكن العامة، عبّر علانية عن محبتك لزوجتك. على سبيل المثال، تستطيع أن تُعلن أمام الكنيسة: «أنا مُبارك لوجود زوجتي معي هنا اليوم. إنّها زوجة رائعة وأمّ عظيمة لأولادنا. أنا أحبّها كثيراً».

ستُساعدك هذه الأفعال وأفعال مُماثلة أخرى على الارتباط بزوجتك وبكنيستك. أظهر أيضاً محبتك لزوجتك من خلال أفعالك، أي بالتحدّث معها بلطف وبتفضيلها على نفسك وبمُساعدتها في مسؤوليّاتها.

تقديم الدّعم

إنّ المسؤوليّة الثّانية التي يجب أن تتحمّلها، كراع خمسينيّ، في علاقتك مع زوجتك وأولادك، هي بمنحهم الاعتبار والدّعم المناسبين. كتب بطرس إلى الأزواج قائلاً لهم: «كذلكم أيّها الرّجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الإناء النّسائيّ كالأضعف، مُعطّين إيّاهنّ كرامةً كالوَارثات» (1بط 3: 7). يُطلب منك، كإنسان مسيحيّ، دعم زوجتك وأولادك مادياً من خلال تزويدهم بالمأوى المناسب والطعام والملابس. على الرّغم من أنّ زوجتك وأولادك الأكبر سنّاً قد يساعدون في هذا المجال، إلا أنّ يجدر بك تحمّل المسؤوليّة الأساسيّة بصفّتك رجل المنزل.

توجد طريقة أخرى مُهمّة تدعم فيها زوجتك، وهي بمساعدتها على إتمام دعوتها الشخصيّة في الخدمة. يجب أن يكون شعارك: «إن لم أستطع مساعدة زوجتي في استثمار إمكانيّاتها، فكيف سأساعد كنيسة على فعل الشيء نفسه؟» ولكي تفعل ذلك، عليك أن تعترف بصدق أنّ لله دعوة لحياة زوجتك، تماماً كما أنّ لديه دعوة لحياتك. ومن ثمّ أن تُساندها في الصّلاة والمشورة وعلى تمييز إرادة الله واتباعها في حياتها.

توفير الحماية

إنَّ المسؤوليةَّ الثالثة التي تتحمَّلها نحو زوجتك، هي في حمايتها من الهجوم الجسدي والعاطفي والروحي. على المستوى الأساسي، يجب أن تحميها جسدياً. يُسمَّى الكتاب المقدس الزوجة بأنها: «الشريك الأضعف» في العلاقة الزوجية (ابط 3: 7). وبصفتك الشريك الأقوى جسدياً، يجب أن تقف حارساً على زوجتك في جميع الأوقات وتكون دائماً على أتم الاستعداد لحمايتها من أي اعتداء جسدي. ستشعر زوجتك بالأمان والتقدير عند معرفتها عن استعدادك لحمايتها.

علاوة على ذلك، يجب أن تحمي زوجتك من الأذى العاطفي. إذ للأسف، أنه غالباً ما تكون زوجة الراعي هدفاً مفضلاً للانتقاد. غالباً ما ينتقد أقارب الزوج وأعضاء الكنيسة الجسديون الزوجة وأولادها. يفشل الآخرون في إظهار تقديرهم لكل ما تفعله. يُسبب هذا الفعل ألماً كبيراً لها. يجب أن تكون على دراية بهذا الأمر في الكنيسة، وأن تحمي زوجتك وأن تزودها بالدعم العاطفي الذي تحتاجه.

أخيراً، نظراً لأن زوجة الراعي هي الهدف الرئيس للشيطان، يجب عليك حمايتها روحياً. تستطيع القيام بذلك، عن طريق بناء سياج من الصلاة حولها. وأن تقف في الثغر أيضاً، عند الضرورة، بينها وبين العدو (حز 22: 30).

الأولويات تجاه أولاده

يُعطي الرَّاعي الخمسيني أيضًا الأولوية لأولاده. تأتي مسؤوليته بأن يُحب ويرعى أولاده مباشرة بعد مسؤوليته بأن يُحب زوجته وبأن يهتم بها. وهكذا يهتم بعائلته كما يهتم به أبوه السماوي ويربيهم «بتأديب الرب وإنذاره» (أف 6: 4).

كرجل الله وكأب مسيحي، لديك ثلاث مسؤوليات رئيسة تجاه أولادك:

عليك أن تكون نموذجًا عن محبة الله

أولاً، يجب أن تكون نموذجًا عن محبة الله لأولادك. يتعلم الأولاد العديد من مفاهيمهم عن الله من خلال مشاهدة والدهم. فإذا كان أبوهم الأرضي لطيفًا ومُحبًا، فسيرون أباهم السماوي على أنه لطيف ومُحب أيضًا. أمّا إذا كان والدهم الأرضي طاغية، فسينظر أولادك إلى الله بالطريقة نفسها. فعندما تظهر في حياتك الصفات الإلهية مثل المحبة والاحترام والخدمة والثقة، سيتمكن أولادك من تبني تعليماتك وتأديبك لهم في البيت. يصف الكتاب المقدس طبيعة المحبة الحقيقية:

«المحبة تتأنى وترفق. المحبة لا تحسد. المحبة لا تتفاخر ولا تتبجح. ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها ولا تحسد ولا تظن السيئ. ولا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق. وتحتمل كل شيء وتصدق كل شيء وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء. المحبة لا تسقط أبدًا» (1كو 13: 4-8).

هذا هو نوع المحبة الذي يجب أن تريه لأولادك.

قدهم إلى المسيح

بالإضافة إلى إظهار محبة الله لهم، يجب أن تقود أولادك إلى علاقة شخصية مع يسوع المسيح إن الوقت المناسب للقيام بذلك هو في أثناء التأمل العائلي. يمكنك في هذه التأملات أن تقدم خطة الخلاص إلى أولادك. ثم عندما يحين الوقت، تستطيع أن تصلي معهم ليقبلوا المسيح كمخلص لهم. وبعد ذلك، سيكون من المهم أن يعلن الأولاد علناً التزامهم بالمسيح من خلال الشهادة ومعمودية الماء. كما ينبغي أن تبحث عن فرص لقيادة أولادك إلى اختبار المعمودية في الروح القدس. وأن تشجعهم بعد ذلك على مشاركة إيمانهم مع أصدقائهم.²⁴

شكل شخصيتهم

يجب أن يكون لديك خطة واضحة لتشكيل شخصية أولادك الخلقية. حيث تتشارك مع شريك حياتك تعليمهم الصواب من الخطأ وكيف يمتنعوا «عن كل شبه شر» (آتس 5: 22). كما تبذل جهدك في أن تعلم أولادك أن يكونوا مهذبين ولطفاء ومحترمين للسلطة، إلى جانب أهمية عيش الأمانة والعمل الجاد. تلعب التعليمات دوراً كبيراً في مساعدتهم على النجاح في الحياة.

24 للمزيد من الحكمة كيف تقوم بذلك، انظر الفصل 20: «يقود المؤمنون إلى اختبار المعمودية في الروح القدس».

يُمكنك القيام بهذه الأمور، بأن تكون مثالاً للحياة المقدسة في المنزل ومن خلال مناقشة القضايا الأخلاقية مع أولادك بعمق. عندما يرى أولادك والديهم يعيشان حياة البر بإخلاص فسيريديون بطبيعة الحال أن يتبعوكما. ستحتاج أحياناً إلى تأديب أولادك بحببة لإبعادهم عن الممارسات الحمقاء والمؤذية (أم 29: 15).

مساعدة العائلة الموسعة

من واجبك أيضاً أن تظهر الاهتمام المحب بعائلتك وعائلة زوجتك الكبيرتين. قد يشمل هذا الأمر أفراد العائلة الكبيرة؛ مثل الآباء والإخوة والأخوات وبنات الإخوة وأبناء الإخوة وربما غيرهم. كتب بولس معلماً: «وإن كان أحد لا يعتني بخاصته، ولا سيما أهل بيته، فقد أنكر الإيمان، وهو شر من غير المؤمنين» (أتي 5: 8).

ومع ذلك، فقد تتعارض مطالب أفراد العائلة الكبيرة مع الكتاب المقدس في بعض الأوقات. فعلى سبيل المثال، قد تسعى عائلتك الموسعة إلى فرض ممارسات غير كتابية على عائلتك مثل ختان طقسي أو تسمية طفل جديد. في مثل هذه المناسبات، لا تستطيع سوى أن ترفض هذه الاقتراحات بحببة وبحزم في الوقت نفسه.

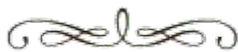
قد يضع بطريقة أخرى أفراد العائلة الكبيرة مطالب غير واقعية عليك وعلى عائلتك، مثل الانتقال إلى منزلك لفترات طويلة من الزمن. نتيجة لذلك، قد يستنزفون موارد عائلتك المالية والفكرية والعاطفية. وفي هذه الحالة قد تتحمل زوجة الراعي ثقل المطالب من قبلهم مما يشكل هذا الأمر ضغطاً كبيراً عليها لدرجة الإرهاق. في مثل هذه الحالات، جب أن تتولى مسؤولية الموقف وأن تضع الحدود الضرورية بصفتك رأس المنزل.

يجب أن تتذكر تحذير بولس لتيموثاوس، كما ذكر أعلاه، أن يعتني المرء بخاصته: «وَلَا سَيِّمًا أَهْلَ بَيْتِهِ». إن مسؤولية الأساسية بصفتك رجلاً مسيحياً، ليست تجاه عائلتك الموسعة ولكن تجاه زوجتك وأولادك. لذلك قد يكون من الضروري تذكير القريب المسيء بتوصيات الكتاب المقدس حين يعلم: «أَنْ تَتَجَنَّبُوا كُلَّ أَخٍ يَسْلُكُ بِلَا تَرْتِيبٍ، وَلَيْسَ حَسَبِ التَّعْلِيمِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنَّا» (2تس 3: 6) وأنه: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ أَنْ يَسْتَغْلَ فَلَا يَأْكُلْ أَيْضًا» (2تس 3: 10).

وبدلاً من الاستجابة باستمرار لمطالب أفراد العائلة الموسّعة، حدّد سلفاً مع زوجتك نوع المساعدة التي ستقدّمها لهم. عند القيام بذلك، ستحتاجان إلى الاتفاق على مبادئ توجيهية، مثلاً: من الذي سيحدّد أيّ من جانبي العائلة الموسّعة ستتم مساعدته؟ وإلى متى سيتمّ تقديم هذه المساعدة؟

إنّ هدفك الرئيس تجاه أفراد عائلتك الموسّعة هو أن تكون ملحاً ونوراً لهم. تذكر أنّ التّساهل كثيراً مع ثقافة العالم قد يفقدك من فعاليّتك في الخدمة. لذلك، اجتهد في تحقيق تعاطفٍ مُتوازن بين المساعدة ورفضها. وفي وسط كل ذلك، وفي جميع المناسبات، اسعَ مع عائلتك لكي تشهدوا عن الرّب لأفراد عائلتك الموسّعة.

لقد دعاك الله كراع خمسينيّ، لقيادة الكنيسة في إتمام إرساليّته. لا تُهمل عائلتك عند قيامك بذلك لكيلا تضطرّ إلى الاعتراف والقول: «لقد ربحت النفوس الضّالة للمسيح؛ لكنني خسرت عائلتي».



الفصل 8

أولوية الصلاة

كعادته، ذهب موسى إلى خارج المخيم، إلى خيمة الاجتماع للصلاة. كان الشعب يتوقّف عن عمله ويراقب موسى في كلّ مرّة يراه منطلقاً نحو خيمة الاجتماع حتّى يدخلها. وبينما كان موسى داخل الخيمة يصلي، كان عامود من السحاب ينزل ويقف عند مدخلها. امتلأ الشعب دهشةً عند رؤيتهم لهذا الأمر فانحنى ليعبد الله. وقد تشجّع الشعب إذ أدرك أنّ قائده يتحدّث كثيراً مع الله. قد تركت ممارسة موسى هذه تأثيرها بشكل خاصّ على مُساعده الشاب يشوع، الذي كان يتبع موسى إلى الخيمة في غالبية الأوقات ويبقى هناك لفترة طويلة بعد مُغادرة موسى. لقد أراد يشوع بشدّة أن يكون مثل معلّمه (راجع خر 33: 8-11).

ما من أمر يرفع من حالة الرعيّة مثل الراعي المُصلي. لا يخشى الشيطان شهادتنا الأكاديمية أو ميزانيات كنيستنا الكبيرة أو مبانينا الرائعة. لكن جُلّ ما يخشاه الشيطان؛ هي صلواتنا. يرتجف هو وحشوده الشيطانية عندما يركع شعب الله على ركبهم في صلاة ممسوحة بالروح وملتئة بالإيمان. إذا لم يتفوّق الراعي الخمسينيّ في أيّ شيء آخر، فعليه أن يتفوّق في ممارسة الصلاة.

الصلاة كنمط حياة

قال المصلح البروتستانتي العظيم، مارتن لوتر، ذات مرة: «أن تكون مسيحياً من دون صلاة، يشبه الأمر أن تكون حياً من دون أن تتنفس». وما ينطبق على كل مؤمن بالمسيح ينطبق بصورة مضاعفة على الراعي الخمسيني. فلا يمكن للمرء أن يخدم كراع خمسيني حقيقي من دون أن يتميز نمط حياته بالصلاة المتزامنة. علم يسوع تلاميذه قائلاً: «أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُصَلِّيَ كُلَّ حِينٍ وَلَا يَمَلَّ» (لو 18: 1).

كراع خمسيني، يجب أن تأخذ يسوع كمثال لك. كانت حياة الرب يسوع وخدمته، مغمورتين بالصلاة. يُخبرنا لوقا عن يسوع: «وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَعْزَلُ فِي الْبَرَارِيِّ وَيُصَلِّي» (لو 5: 16). ذات مرة، «خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلَاةِ لِلَّهِ» (لو 6: 12). وفي مناسبة أخرى، اصطحب بطرس ويوحنا ويعقوب «وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ» (لو 9: 28). في الواقع، صلى يسوع في كل مناسبة. ولكي تقود شعب الله مثل يسوع، يجب أن تكون رجلاً (أو امرأة) يُصلي باستمرار. لا يمكن لأحد أن يخدم بسلطان الروح من دون أن تكون له عادة المثابرة في الصلاة.

من خلال الصلاة، تجهّز نفسك للخدمة. وبينما تنتظر في الصلاة، تقترب من الله (لو 4: 8؛ راجع عب 10: 22). وتكتسب القوة الروحية التي تحتاجها لتعيش للمسيح، والقدرة التي تحتاجها لتتمّ خدمتك بفعالية (إش 40: 31؛ مز 40: 1-3).

يَحْتَسِبُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ بِقَوْلِهِ: «اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلَا تَكْمَلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ» (غل 5: 16). وللقيام بذلك، تحتاج إلى العيش في شركة دائمة مع الله. وتتحقق هذه الشركة من خلال الصلاة. سيتحدث الروح القدس إليك خلال مواسم الصلاة ويُعطيك التشجيع والتوجيه. كما تُعدّك الصلاة المسوَّحة بالروح للمعركة الروحية القادمة (أف 6: 12 و18).

خدمة الصلاة

بالإضافة إلى تنمية حياتك الشخصية في الصلاة، يجدر بك كراع خمسيني، أن تنظر إلى الصلاة كوسيلة لخدمة الآخرين. هناك ثلاث طرق يمكنك من خلالها خدمة الآخرين في الصلاة:

الخدمة من خلال الصلاة الخاصة

يُمكنك أولاً، أن تخدم الآخرين من خلال الصلاة الخاصة. دعا يسوع هذا النوع من الصلاة بالصلاة السريّة. علّم يسوع قائلاً: «وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مَخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَصَلْ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ» (مت 6: 6). هناك في المكان السري، يجب أن تمضي وقتاً في الشفّع لاحتياجات الآخرين. في أثناء الصلاة، يُمكنك أن تطلب من الله بثقة، عالماً أنّ الله يرى عمل محبّتك ويستجيب لصلواتك. وفي المقطع نفسه، وعد يسوع بقوله: «فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً». يُمكن أن تتخذ أوقات صلاتك السريّة ثلاثة أشكال على الأقل:

1- صلاة تعبدية. أولاً، يجب أن تُصلي بتعبد. بعبارة أخرى، يجب أن تقضي وقتاً في الصلاة لتتقرب فيه من الله. ستقوي هذه الممارسة علاقتك بالرب. وإذ تُصلي في الروح القدس، سيبنى إيمانك، وتحفظ في محبة الله (يه 20: 21؛ راجع رو 5: 5). ستمكّن من خلال هذه العلاقة مع الله من إتمام خدمتك بنجاح.²⁵

2- صلاة تشفعية. بعد ذلك، كما ذكرنا أعلاه، كراع خمسيني، يجب أن تقضي الوقت أمام الله تلتسمه من أجل احتياجات الآخرين، وخاصة احتياجات أولئك المرتبطين بكنيستك. غالباً ما كان يسوع يُصلي من أجل تلاميذه (يو 17: 9). مثلاً، صلى من أجلهم ليظل إيمانهم قوياً (لو 22: 32). كما صلى أن يحفظهم الله (يو 17: 11-12، 15)، وأن يكونوا سعداء (آ. 13). كما صلى من أجل تقديسهم (آ. 17-19) ولكي يبقوا متحدّين (آ. 21-23). وبطريقة مُماثلة، كان الرسول بولس يُصلي باستمرار من أجل شعب الله. كتب إلى المؤمنين في روما: «بلا انقطاع أذكركم متضرّعين دائماً في صلواتي» (رو 1: 9-10). وقال لمؤمني أفسس: «لا أزال شاكرًا لأجلكم، ذاكراً إياكم في صلواتي» (أف 1: 16؛ راجع كو 1: 9). كرامة خمسيني، يجب أن نتبع مثالي يسوع وبولس وأن نقضي وقتاً طويلاً في الصلاة وأن نتضرّع فيه للآخرين.

25 لمزيد من المعلومات حول الاقتراب من الله، انظر الفصل 15: «يصرف وقتاً جيّداً في التأمل والعبادة (عادة تأملية قوية)».

3- صلاة مع صوم. أخيراً، كراع خمسيني، من الجيد أن تصلي وأن تصوم. سيساعدك هذان الانضباطان الروحانيان في الصلاة والصوم لتكون روحك مُنسجمة مع روح الله. عندما تقضي بعض الوقت في الصلاة والصوم، سيخضع جسدك، وتصبح روحك قادرة على تمييز صوت الروح بشكل أوضح (راجع غل 5: 16-17).

الخدمة من خلال الصلاة من أجل شخص آخر

أضف على ذلك، غالباً ما يتم استدعاؤك لتخدم بالصلاة من أجل شخص آخر. غالباً ما يحدث هذا النوع من الصلاة في الكنيسة أمام الجماعة. وقد يحدث أيضاً في منزل أو في مستشفى أو في أثناء زيارة رعوية. أو قد يحدث في الأماكن العامة خلال الخدمات التبشيرية. تشمل هذه الصلاة في غالبية الأوقات وضع الأيدي أو الدهن بالزيت (راجع أع 19: 6؛ يع 5: 14). وهي تتضمن دائماً الصلاة بإيمان (يع 5: 15).

توجد أربعة أمثلة عن صلاة شخص لشخص آخر وهي: الصلاة مع الناس لينالوا الخلاص والصلاة مع الناس للشفاء والصلاة مع الناس ليتحرروا من عبودية إبليس والصلاة مع الناس ليتمثلوا من الروح القدس. تحتاج لأن تكون المهارة في كل مجال من مجالات الخدمة هذه. وأن تثبت دائماً عن ثقتك بكلمة الله وأن تتطرق بكلمات الإيمان والتشجيع وأن تظهر اهتماماً صادقاً بالأشخاص الذين تُصلي معهم.²⁶

26 للمزيد من المعلومات حول الصلاة للأفراد، انظر الفصل 20: «يقود المؤمنون إلى اختبار المعمودية في الروح القدس» والفصل 21: «يخدم بقوة الروح القدس» والفصل 22: «يشترك في الحرب الروحية».

Also, see the book, *Power Encounter: Ministering in the Power and Anointing of the Holy Spirit*, by Denzil R. Miller, people to be healed, filled with the Spirit, and delivered from demonic bond- which offers helpful advice in praying with age. It can be downloaded for free in e-book format (PDF) at DecadeofPentecost.org

الخدمة من خلال الصلاة العامة

قد يتم استدعاؤك في بعض الأحيان للصلاة العامة. يُقيم بعض الرعاة صلوات رعوياً من أجل جماعاتهم صباح كل أحد. بالإضافة إلى ذلك، غالباً ما يُدعى الراعي الخمسيني للصلاة في التجمعات العامة مثل الجنازات وحفلات الزفاف. عندما يُطلب منك الصلاة في مثل هذه المناسبات، يجب أن تُقدم صلاتك بكرامة ونعمة وليس للاستعراض أو الاحتفال. يجب أن تصلي دائماً بصدق. حذر يسوع قائلاً: «وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلَا تَكُنْ كَالْمُرَائِينَ فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشُّوَارِعِ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ» (مت 6: 5).

قيادة الكنيسة في الصلاة

لا يكفي أن يُنمّي الراعي الخمسيني حياته الشخصية في الصلاة فقط، بل يجب عليه (أو عليها) تطوير خدمة صلاة قوية في الكنيسة المحلية التي يربعاها.

الكراسة والتعليم عن الصلاة

إن أحد المفاتيح المهمة لإنشاء خدمة صلاة قوية في الكنيسة، هو من خلال الكراسة والتعليم غالباً عن هذا الموضوع. وعندما تفعل ذلك، ستقتدي مرة أخرى بيسوع، الذي علم الكثير عن الصلاة (راجع لو 18: 1؛ مت 6: 5-15).

تستطيع أن تشجّع المؤمنين على الصّلاة عن طريق مشاركتهم بشهادات عن استجابات الله للصّلاة في الماضي. تستطيع استخلاصها من الكتاب المقدّس أو من التّاريخ أو من الحياة المعاصرة. اصرف الوقت المطلوب لتعليم دروس عمليّة حول فوائد الصّلاة وممارستها.²⁷

كُن مثالاً في الصّلاة

لا يكفي فقط أن تُعلّم عن الصّلاة، بل يجب أن تُظهر للمؤمنين كيفيّة الصّلاة. مرّة أخرى، كانت هذه هي الطّريقة التي علم بها يسوع تلاميذه. لم يعلمهم بالكلمات فقط، بل جسّد تعليمه في حياته. وكان لهم مثالاً في الصّلاة. وقد لاحظ تلاميذ يسوع كيف عاش في شركة دائمة مع أبيه السّماويّ. في إحدى المرّات، بعد مشاهدتهم له وهو يصلي، طلبوا منه قائلين: «يَا رَبُّ عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أَيْضاً تَلَامِيذَهُ» (لو 11: 1). كراع خمسينيّ، يجب أن تكون مثالاً في حياة الصّلاة، بحيث يسألك أعضاء كنيستك: «أيّها الرّاعي، علّمنا كيف نصلي تماماً كما علّم يسوع تلاميذه».

تنظيم الصّلاة

علاوة على ذلك، اعمل على تنظيم الصّلاة في كنيستك. تستطيع القيام بذلك من خلال تشكيل مجموعات للصّلاة ووضع برنامج للصّلاة على الشّكل التّالي:

Preaching and teaching outlines on prayer can be found in the book, *Interceding for the Nations*: 100

تشكيل مجموعات صلاة. سترغب في تشجيع تشكيل مجموعات صلاة مُتخصّصة في الكنيسة. ويُمكّن تشكيل هذه المجموعات لتكون داعمة للخدمات القائمة في الكنيسة؛ مثل خدمات الرّجال والنّساء والشّبيبة وغيرها. كما يُمكن تشكيلها لتلبية احتياجات خاصّة في الكنيسة أو المجتمع أو الوطن أو العالم. يُمكن أن تكون هذه الاحتياجات اجتماعيّة أو روحيّة أو محلّية أو عالميّة. على سبيل المثال، قد يرغب بعض الأعضاء في الصّلاة من أجل النّهضة الروحيّة في الكنيسة، بينما قد يرغب آخرون في الصّلاة من أجل السّلام في البلاد. يُمكن تحديد العديد من الاحتياجات الأخرى التي تتطلّب الصّلاة.

جدولة مناسبات الصّلاة. كما يُمكنك أيضًا تضمين العديد من نشاطات الصّلاة في تقويم نشاطات الكنيسة. كما عليك طبعًا، وضع قائمة بخدمات الصّلاة المُستمرّة والمنظمة للكنيسة، مثل اجتماع الصّلاة في منتصف الأسبوع. سترغب أيضًا في جدولة مُناسبات الصّلاة الخاصّة مثل خلوات الصّلاة أو أسابيع من الصّلاة الخاصّة.

على سبيل المثال، حدّد راعي خمسينيّ أسبوعًا للصّلاة المكثّفة والصّوم، مرّتين كلّ عام في شهري يناير ويوليو. واستعدادًا لهذه الأحداث، شجّع الأعضاء على جمع طلبات الصّلاة من أفراد عائلاتهم وأصدقائهم وجيرانهم وزملائهم في العمل. ثمّ كتابة تلك الطلبات على استمارات معدّة خصيصًا وتوزيعها على الأعضاء للصّلاة خلال جلسات الصّلاة الصّباحيّة والمساءليّة. وقد تباركت الكنيسة والمجتمع بركة عظيمة من خلال هذه الممارسة.

تضع العديد من الكنائس الخمسينية جدولاً بسلسلة من اجتماعات الصلاة التي تسبق أحد يوم الخمسين كل عام (يأتي يوم الأحد الخمسيني دائماً بعد سبعة أسابيع من عيد الفصح). يُصلي أعضاء الكنيسة لله في هذه الاجتماعات الخاصة ويدعونه ليسكب روحه على الكنيسة. كما يصلون خلال احتفالات يوم الخمسين لكي يختبر الكثير من المؤمنين قوة الروح القدس (أع 1: 8 و 2: 4). ويصلون أن يأتي الكثيرون إلى الرب كما حدث في يوم الخمسين الأول (أع 2: 41).

قد ترغب أيضاً في تحديد موعد لخلوة الصلاة السنوية مع موظفي الكنيسة وقادتها. يجب أن تطلب بجدية إرشاد الرب بشأن مواضيع الصلاة التي تريد أن تحددها للكنيسة.

الصلاة من أجل إرسالية الله

يجب أن تركز كل كنيسة خمسينية في أفريقيا والشرق الأوسط على موضوع صلاة أساسي. وأن يتأكد الراعي الخمسيني من أن كنيسته تصلي بانتظام من أجل انتشار رسالة الإنجيل في الأرض. طلب منا يسوع أن نصلي لأجل هذا الأمر ولا يصح إهماله (مت 9: 37-38). لذلك يجب أن تقود كنيستك نحو الالتزام بالصلاة من أجل تقدم ملكوت الله في مجتمعتك ووطنك وقارتك والعالم. وأن تقودهم أيضاً في الصلاة من أجل المرسلين الذين أرسلتهم كنيستك الوطنية وكذلك أولئك الذين تدعمهم جماعتك المحلية. وأن تُصلي كثيراً من أجل آلاف الأشخاص حول العالم الذين لم تصلهم رسالة الإنجيل بعد.²⁸

قيادة اجتماع الصلاة

يجب أن يعرف الراعي الخمسيني كيف يقود اجتماع صلاة بشكل صحيح. فيما يلي بعض الإرشادات العملية لقيادة اجتماع صلاة فعال.

خطط مسبقاً

كما هي الحال مع أي حدث مهم في الكنيسة، ستحتاج إلى التخطيط سلفاً لاجتماع صلاة فعال. تحتاج إلى اختيار الوقت ومكان الاجتماع المناسبين. وأن تحدد الهدف من اجتماع الصلاة والموضوع الذي ستركز عليه. وأن تعد قائمة بالنقاط التي تريد أن تتناولها في اجتماع الصلاة وأن تجمع معلومات ذات صلة بعناصر الصلاة هذه وأن تشاركها لاحقاً مع المشاركين في اجتماع الصلاة في الوقت المناسب.

مراقبة الوقت - الاستمرار في التركيز

عند قيادة اجتماع الصلاة، تحتاج أن تحافظ على الوقت والاستمرار في التركيز. بعبارة أخرى، يجب أن تبدأ اجتماع الصلاة وتنتهيه في الأوقات المحددة. سيشكرك من عندهم ارتباطات لأنك احترمت وقتهم. وإن فعلت ذلك، فعلى الأرجح سيحضرون اجتماعات الصلاة مُجدداً. علاوة على ذلك، حافظ على تركيزك في أثناء قيادة اجتماع الصلاة. أي أنك لن تسمح لاجتماع الصلاة بسلوك اتجاهات مختلفة؛ بل ستبقيه مُصوباً نحو الهدف. من المناسب أيضاً في اجتماع الصلاة البدء بتأمل قصير وصرف بعض الوقت في التسبيح. شرط أن يبقى التركيز في الاجتماع بجزئه الأكبر على الصلاة.

كُن مُنْفَتِحًا عَلَى الرُّوح

في حين أنَّ اجتماع الصَّلَاة يجب أن يكون مُنظَّمًا ومُركَّزًا بشكل جيّد، يجب أن يظل قائد الاجتماع مُنْفَتِحًا كُلَّ الوقت على قيادة الرُّوح القدس. وأن يُشجّع النَّاس على الصَّلَاة بالرُّوح (رو 8: 26-27؛ 1 كو 14: 15؛ أف 6: 18) وأن يبقى مُنْفَتِحًا على إرشاد الرُّوح وتجليّات المواهب الرُّوحِيَّة (1كو 14: 26).

اجتماع صلاة نموذجي

قد يسأل أحدهم: «كيف يجب أن يبدو اجتماع الصَّلَاة الخمسيني؟» نجد الإجابة عن هذا السَّوَال في الكتاب المقدَّس. يُعطينا سفر أعمال الرِّسل مثالًا عن اجتماع صلاة نموذجي في الكنيسة الباكرة. حدث اجتماع الصَّلَاة هذا بعد وقت قصير من يوم الخميس.

تعرّضت الكنيسة لاضطهاد كبير. ألقى القادة اليهود القبض على بطرس ويوحنا. ثمَّ هدّدوهم وأمروهم بالتَّوقف عن الكرازة باسم يسوع. وعندما أخلوا سبيل الرِّسُولَيْن، عادا إلى الكنيسة وأخبرا بكل ما حدث لهما. بدأ المؤمنون بالصَّلَاة. نجد مضمون صلاتهم وما نتج عنها مدوَّنًا في أع 4: 23-31. نتعلَّم من اجتماع الصَّلَاة هذا، ثلاثة دروس مهمّة حول كَيْفِيَّة عقد اجتماعات الصَّلَاة اليوم

طبيعة صلاتنا

أولاً، نتعلم عن طبيعة صلاتنا، أو كيف ينبغي أن نُصلي. يقول الكتاب المقدس عن هؤلاء المسيحيين الأوائل أنهم: «رَفَعُوا بَنَفْسَ وَاحِدَةٍ صَوْتًا إِلَى اللَّهِ» (أع 4: 24). وهكذا، كانت صلاتهم حَارَّةً («رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ») وَكَانَتْ مَوْحِدَةً («رَفَعُوا بَنَفْسَ وَاحِدَةً»). عندما نجتمع للصلاة، نطلب الله بحرارة ونصلي باتحاد. بالإضافة إلى ذلك، نُصلي بإيمان (مر 11: 24). توقع الذين صلوا في ذلك اليوم في أورشليم، أن يسمع الله صلاتهم وأن يستجيبها. فلهم نصلي اليوم كما فعل المؤمنون الأوائل.

محتوى صلواتنا

بعد ذلك، نتعرف على محتوى صلواتنا، أو ماذا ينبغي أن نُصلي من أجله. لم يُركّز هؤلاء المسيحيون الأوائل صلاتهم على مشاكلهم، على الرغم من أنهم عانوا من المشاكل الكثيرة. لكنهم بدلاً من ذلك، ركّزوا انتباههم على قوّة الله وعظمته (أع 4: 24-25). وصلّوا من أجل أن تتمّ مشيئة الله (آ. 26-28). كما طلبوا من الله أن يُقوِّيهم وأن يمنحهم الجرأة لإعلان الإنجيل، حتّى في خضمّ الاضطهاد (أع 4: 29-30). طلبوا من الله أن يتحرّك بقوة بروحه في طلبهم منه بأن «يمدّ يده» (راجع حز 37: 1؛ لو 11: 20 مع مت 12: 28؛ أع 11: 21).

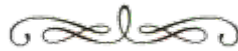
نتائج صلواتنا

أخيراً، نتعلم ماذا يمكننا أن نتوقع عندما نُصلي. إن كنا سنصلي مثل أولئك المؤمنين الأولين، يمكننا أيضاً أن نتوقع من الله أن يعلن حضوره في اجتماعات الصلاة. يقول الكتاب المقدس: «وَلَمَّا صَلُّوا تَزَعَزَعَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ وَامْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامِ اللَّهِ بِمَجَاهَرَةٍ» (أع 4: 31). فإذا صلينا كما فعلوا، يمكننا أن نتوقع أن يستجيب الله لصلواتنا بالطريقة نفسها التي استجاب بها لصلواتهم. يمكننا أن نتوقع منه أن يملأنا بالروح القدس ويُقوينا بينما نشهد للنفوس الضالة عن المسيح.

الجزء الثالث



معتقدات الراعي الخمسيني



الفصل 9

يؤمن بالكتاب المقدس

نجد على الجدار الأمامي لمبنى المقرّ الرئيس «لرجاء أفريقيا» في سبرينغفيلد بولاية ميسوري بالولايات المتحدة الأمريكيّة، خريطة كبيرة لأفريقيا. تتواجد فوق الخريطة صورة رجل أفريقيّ، ذراعه ممدودة أمامه. يحمل الرجل بيده الكتاب المقدس. إنه يكرز بالإنجيل. تمثّل هذه الصّورة الآلاف من الوعّاظ الخمسينيّين في جميع أنحاء أفريقيا، الذين يكرزون بأمانة بكلمة الله لكل من يسمع. كما تمثّل هذه الصّورة أيضاً، العلاقة الخاصّة للرّاعي الخمسينيّ مع كتابه (كتابها) المقدس.

الكتاب المقدس ليس مثل أيّ كتاب آخر في العالم. فعلى الرّغم من أنّه يروي لنا التّاريخ بدقّة، لكنّه أكثر من كتاب تاريخ. وفي حين أنّه يُعلّم السّلوّك الصّحيح، فهو أكثر من كتاب أخلاق. يتعجّب الفلاسفة من عمق أفكاره، لكنّه مع ذلك، أكثر من كتاب فلسفة. يحتوي الكتاب المقدس على «كلمات الله نفسه» (رو 3: 2). ويكشف لنا الحالة الخاطئة للبشر، ويخبرنا عن طريق الخلاص من خلال المسيح. سندرس في هذا الفصل عن علاقة الرّاعي الخمسينيّ الخاصّة بالكتاب المقدس ككلمة الله.

كيف ينظر الراعي الخمسيني إلى الكتاب المقدس

يُعطي الرعاة الخمسينيون الكتاب المقدس الاحترام الكبير. فهم يؤمنون أنه رسالة الله إلى الجنس البشري وكلمة الله الأبدية. إن الكتاب المقدس بالنسبة للراعي الخمسيني هو الأساس لجميع الخدمات والممارسات. تلخص المادة (1) من «بيان إيمان شركة جماعات الله العالمية»، تحت عنوان «وحي الكتاب المقدس»، تلخص نظرة الراعي الخمسيني إلى الكتاب المقدس: «الكتاب المقدس، بعهديه القديم والجديد، موحى به لفظياً (حرفياً) من الله، وهو إعلان الله للإنسان وقاعدة الإيمان والسلوك وصاحبة السلطان والمعصومة من الخطأ. (2تي 3: 15-17؛ 1تس 2: 13؛ 2بط 1: 21)»²⁹. للحصول على فكرة أفضل عما تعنيه هذه العبارة، دعونا نقسمها إلى أربعة أجزاء:

موحى به لفظياً

أولاً، يؤمن الراعي الخمسيني أن «الكتاب المقدس، بعهديه القديم والجديد، موحى به لفظياً من الله». عندما نقول إن الكتاب المقدس موحى به من الله، فإننا نقصد بأن الله قد تحرّك بسلطانه على الأنبياء والرسل في القديم، موجّهاً إياهم بشكل خارق للطبيعة ليدوّنوا الأفكار التي اختارها لهم. أكد بولس هذه الحقيقة عندما كتب: «كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوْحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ» (2تي 3: 16).

انظر الملحق 1: «بيان إيمان شركة جماعات الله حول العالم».

وصف بطرس هذه العملية الخارقة للطبيعة بمزيد من التفصيل: «عَالَمِينَ هَذَا أَوَّلًا: أَنَّ كُلَّ نُبُوءَةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ، لَأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوءَةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنَا اللهُ الْقَدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقَدِيسِ» (2بط 1: 20-21).

عندما نقول أَنَّ الكتاب المقدس مُوحى به لفظيًا من الله، فإننا نعني أَنَّ الوحي الإلهي يمتدُّ إلى كلمات النص نفسها. لم يوح الله أفكار الكتاب المقدس فحسب بل أشرف على عملية الكتابة واختار الكلمات التي تم فيها التعبير عن تلك الأفكار. أكد يسوع هذه الحقيقة عندما قال: «وَلَكِنَّ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نُقْطَةٌ وَاحِدَةً مِنَ النَّامُوسِ» (لو 16: 17). فالوحي اللفظي يعني أَنَّ كل كلمة في الأسفار المقدسة مُوحى بها من الرُّوح القدس. إنها موجودة لأن الله أرادها هناك.

ولأنَّ الكتاب المقدس مُوحى به، فهو يُسمَّى بحق كلمة الله. في الواقع، يُشير الكتاب المقدس إلى نفسه على أنه «كلمة الله» أو «كلمة الرب» أكثر من أربعين مرّة.

إعلان الله

كما يؤمن الراعي الخمسيني أَنَّ الكتاب المقدس هو إعلان الله للإنسان. وهذا يعني أَنَّ الله أعلن إرادته للبشر من خلال كلمات الكتاب المقدس فأوحى بالكتاب المقدس ليعرفه الناس ويعرفوا أعماله وطرقه. ومن خلال إعطائنا الكتاب المقدس، أظهر الله أَنَّهُ إله يُعلن عن نفسه. والكتاب المقدس هو البرهان على أَنَّ الله يريد أن يعرفه جميع الرجال والنساء في كل مكان وأن يعرفوا خطته للخلاص.

معصوم من الخطأ

علاوة على ذلك، يؤمن الرَّاعي الخمسيني أنَّ الكتاب المقدَّس معصوم من الخطأ. نقصد بهذا التَّصريح، أنَّه خال من أيِّ خطأ. وبما أنَّ كلمات الكتاب المقدَّس مَوْحَى بها من الله، فإنَّ أفكاره صحيحة، وتصاريحه دقيقة. أعلن كاتب المزمور: «قَوْلُ الرَّبِّ نَقِيٌّ» (مز 18: 30). أكَّد يسوع هذه الحقيقة عندما قال: «السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ» (مت 24: 35).

من المهمَّ أن يفهم الرَّاعي الخمسيني أننا عندما نتكلَّم عن عصمة الكتاب المقدَّس، لا نشير إلى ترجمة مُعَيَّنة للكتاب المقدَّس. نحن نشير إلى الأسفار المقدَّسة كما ظهرت في مخطوطاتها الأصلية. ويعمل مترجمو الكتاب المقدَّس جاهدين لضمان ترجمة النَّصِّ ترجمةً صحيحةً. ومع ذلك، نظرًا لأنَّهم بشر، فلا مفرَّ من ارتكاب الأخطاء وهي بمُعظمها أخطاء بسيطة. يُمكننا أن نشق اليوم بأنَّ كتبنا المقدَّسة تعكس بدقَّة كلمات الله كما أعلنها للكتاب الأصليين.

القاعدة الموثوق بها للإيمان والسلوك

أخيرًا، يؤمن الرَّاعي الخمسيني أنَّ الكتاب المقدَّس هو بالنسبة للمؤمن «القاعدة الموثوق بها للإيمان والسلوك». يُخبر الكتاب المقدَّس رجل الله (أو امرأة الله) بما يجب أن يؤمنوا به وكيف يجب أن يسلكوا. وبما أنَّ الكتاب المقدَّس هو كلمة الله، فهو يتكلَّم بسلطان. هذا يعني أنَّه لا بدَّ من تصديق تعاليمه وإطاعة أوامره. لقد فهم الملك داود هذه الحقيقة ودعا كلمة الله: «سِرَاجٌ لِرَجُلِي كَلَامُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي» (مز 119: 105).

كيف ينظر الرَّاعي الخمسيني إلى الكتاب المقدس

كيف ينبغي أن ينظر الرَّاعي الخمسيني إلى الكتاب المقدس؟ أية مواقف أو آراء ينبغي أن يتبناها بشأن الكتاب المقدس؟ انطلاقاً من إيماننا بأن الكتاب المقدس هو حقاً كلمة الله، ينبغي على الرَّاعي الخمسيني أن يتعامل مع الكتاب المقدس على أساس ثلاثة مواقف:

بوقار مُقدّس

لأن كلمات الكتاب المقدس تتبع من قلب إله مُقدّس، فالكتاب المقدس هو نفسه مُقدّس. ويظهر له الرَّاعي الخمسيني الاحترام الشديد ويتعامل معها بوقار مُقدّس. أثنى بولس على المسيحيين في تسالونيكي بسبب موقفهم هذا قائلاً لهم: «أنكم إذ تسلمتم منا كلمة خبر من الله، قبلتموها لا كلمة أناس، بل كما هي بالحقيقة كلمة الله، التي تعمل أيضاً فيكم أنتم المؤمنين» (1 تس 2: 13). وبما أن الرَّاعي الخمسيني يحترم الكتاب المقدس باعتباره كلمات الله ذاتها، فإنه سيمتّع (أو ستمتّع) عن تحريف تعاليمه في محاولة جعله يقول ما يريده هو أن يقول. يحذر بطرس من أن الذين يفعلون ذلك يتعرضون «لهلاك أنفسهم» (2 بط 3: 16).

بحب عميق

لا يكفي على الرَّاعي الخمسيني فقط أن يحترم الكتاب المقدس، بل يجب أيضاً أن يمتلك (أو تملك) حُباً صادقاً لتعاليمه. يُظهر كاتب المزمور 119 محبةً كبيرةً لكلمة الله من خلال آياته الـ 176. يُعتبر هذا المزمور من أطول فصول الكتاب المقدس. إنها صلاة طويلة لله. يُعبر المؤلف في هذه الصلاة الرائعة، مراراً وتكراراً، عن محبته لكلمة الله. على سبيل المثال، يُخبر الله: «وَأَتَلَذُّ بِوَصَايَاكَ الَّتِي أَحْبَبْتُ» (آ. 47). كما ويُذكر الله كيف أثرت كلماته على حياته: «أَسَحَقْتُ نَفْسِي شَوْقًا إِلَى أَحْكَامِكَ فِي كُلِّ حِينٍ ... أَيْضًا شَهَادَاتُكَ هِيَ لَدَتِي أَهْلَ مَشُورَتِي» (آ. 20، 24). يجدرُّ بالرَّاعي الخمسيني أن يتمثل بكاتب المزمور وبأن يُنمي مودةً مُخلصةً لكلمة الله.

بثقة قوية

كذلك، كون الرَّاعي الخمسيني يؤمن حقاً أن الكتاب المقدس هو من نفس الله، فإنه يقترب منه بثقة قوية. فهو يعرف أنه يستطيع تصديق تصريحاته والوثوق بوعوده. وبناءً على هذه الثقة بالكتاب المقدس يستطيع الرَّاعي الخمسيني أن يتمثل بإبراهيم وأن يكون مُقتنعاً (أو مُقتنعة) بشكل كامل بصدق وعود الله (رو 4: 21).

لا يؤمن الراعي الخمسيني فقط أن الكتاب المقدس صحيح، بل يدرك (أو تدرك) أنه قوي. فمن خلال كلمة الله خلق الكون (يو 1: 1-3). يقول الكتاب المقدس عن نفسه: «لأن كلمة الله حياة وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين» (عب 4: 12). وصف بولس الإنجيل بأنه «قوة الله للخلاص لكل من يؤمن» (رو 1: 16). يتحدث عدد كبير من هذه المقاطع عن قوة كلمة الله. مثلاً، قال الله عن كلمته من خلال النبي إشعياء، «لأنه كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا يرجعان إلى هناك بل يرويان الأرض ويجعلانها تليد وتنبت وتعطي زرعاً للزراع وخبزاً للأكل. هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي. لا ترجع إلي فارغة بل تعمل ما سررت به وتنجح في ما أرسلتها له» (إش 55: 10-11).

بالإضافة إلى ذلك، يُخبرنا الكتاب المقدس أن كلمة الله تدلنا على الطريق (مز 119: 105) وتخلص النفس (يع 1: 21) وتولد الإيمان (رو 10: 17) وتجدد (ابط 1: 23) وتقدس (يو 17: 17) وتبني (أع 20: 32) وتشفى وتنجي (مز 107: 20) وتنتقي (يو 15: 3) وتفلح (يش 8: 1) وتُشئ فرحاً (إر 15: 16) وأكثر من ذلك بكثير. وبسبب هذه الحقائق القوية، يثق الراعي الخمسيني ثقة كبيرة بكلمة الله.

مسؤوليات الراعي الخمسيني فيما يتعلق بالكتاب المقدس

كراع خمسيني، أنت تتحمل مسؤوليات مُعيّنة تجاه كلمة الله. فيما يلي ستّ من تلك المسؤوليات

أن تعرف الكتاب المقدس

أولاً، يجب أن يكون لديك معرفة واسعة بالكتاب المقدس. ما من أمر يؤهل الراعي الخمسيني للخدمة أكثر من معرفته الشاملة بالكتاب المقدس. ولا شيء يُفقدّه (أو يُفقدّها) أهليّته أكثر من معرفة سطحيّة بالكتاب المقدس. لذلك، يجب أن تلتزم بالسعي مدى الحياة إلى فهم الكتاب المقدس. يُمكنك القيام بذلك بثلاث طرق

1- قراءة يومية. يُمكنك اكتساب معرفة بكلمة الله من خلال قراءة يومية للكتاب المقدس. يجب أن تُتِمّي عادة قراءة الكتاب المقدس بشكل مُنتظم³⁰. كما يُمكنك أن تُتَهِى الكتاب المقدس في سنة واحدة بتخصيص خمس عشرة دقيقة يومية فقط. إذا كنت ستبتني هذه الممارسة اليومية، فستزداد معرفتك بالكتاب المقدس.

2- دراسة مُنظمة. يُمكنك زيادة معرفتك بالكتاب المقدس من خلال دراسة مُنظمة له. يتحدّث الكتاب المقدس عن هذه الممارسة بين المؤمنين اليهود في بيريّة. نقرأ: «وَكَانَ هَؤُلَاءِ أَشْرَفَ مِنَ الَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِ فَقَبِلُوا الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَأَحْصَيْنَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هَذِهِ الْأُمُورُ هَكَذَا؟» (أع 17: 11). من الحكمة أن تتمثّل بممارسة البيريّين في فحصهم لكلمة الله بعناية.

³⁰ للمزيد من المعلومات حول الموضوع، انظر الفصل 15: «يصرف وقتاً جيّداً في التأمل والعبادة (عادة تأملية قوية)».

سترغب أيضاً في بناء مكتبة مراجع شخصية تُساعدك على درس الكتاب المقدس. يجب أن تتضمن هذه المكتبة مراجع كتابية مثل الفهارس والكتب التفسيرية وغيرها من الدراسات الكتابية. كما ينبغي أن تتضمن كتاباً مقدساً دراسياً جيداً. والكتاب الخمسيني الممتاز لدراسة الكتاب المقدس هو "Full Life Study Bible"، الذي نشرته Life Publishers في سبرينغفيلد، ميسوري، الولايات المتحدة الأمريكية.³¹ وهو موجود في اللغة العربية تحت عنوان «ملء الحياة، دراسة الكتاب المقدس».

وإن كان ذلك ممكناً، يجب أن تدرس مجموعة من المساقات الدراسية في مدرسة خمسينية للكتاب المقدس. سيساهم هذا الأمر في بناء معرفتك الكتابية ومهاراتك في الخدمة. لدى جماعات الله الأفريقية نظام واسع من مؤسسات التدريب على الخدمة في جميع أنحاء القارة. وتشمل هذه المؤسسات نوعي المدارس الداخلية وغير الداخلية. يمكن العثور على مدرسة واحدة على الأقل من مدارس جماعات الله للكتاب المقدس في كل بلد تقريباً في جنوب الصحراء الأفريقية وحوض المحيط الهندي. توفر هذه المدارس التدريب لخدام جماعات الله ولغير المنتمين إلى جماعات الله أيضاً.³²

This Bible also goes by the name, Life in the Spirit Study Bible. It is popularly known as "The Fire Bible," and it has been published in more than sixty languages around the world. For more information, see <https://www.firebible.org>

A list of Assemblies of God Bible schools in Africa can be found at the Africa Theological Training Service (ATTS) website: <https://africaatts.org>

3- حفظ الآيات. كما يجدر بك حفظ آيات من الكتاب المقدس بشكل مُنْتَظَم. من الجيد أن تحفظ على الأقل آية جديدة أو مقطع جديد من الكتاب المقدس كل أسبوع. بالإضافة إلى ذلك، من الجيد أن تحفظ أي نص أو مقطع من الكتاب المقدس تريد أن تعلمه أو تعظ منه. ستيح لك هذه الممارسة المزيد من الحرية في وعظك وستزيد من حجم معرفتك عن طريق الآيات المحفوظة.

بالعيش بمعاييره

ثانياً، كراع خمسيني، يجب أن تعيش وفقاً لمعايير الكتاب المقدس. لا يكفي أن تعرف ماذا يُعلم الكتاب المقدس، بل أن تسمح لتعاليمه بأن تُشكل حياتك وخدمتك. يحتث الكتاب المقدس بقوله: «كونوا عاملين بالكلمة، لا سامعين فقط خادعين نفوسكم» (يع 1: 22؛ راجع رو 2: 13). صل مثل كاتب المزمور، لأن تكون قادراً على الصلاة بأمانة: «اخترت طريق الحق. جعلت أحكامك قدامي. لصقت بشهادتك. يا رب لا تخزني» (مز 119: 30-31).

بالتعامل بشكل صحيح مع كلمة الحق

ثالثاً، كراع خمسيني، التزم بالتعامل بشكل صحيح مع «كَلِمَةُ الْحَقِّ» (2 تي 2: 15). وبما أنك تؤمن بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله الخالدة للبشرية، يجب أن تقاوم أي إغراء لتحريف الكتاب المقدس عمداً ليتناسب مع أفكارك الخاصة. أصغ إلى تحذير بطرس لـ «غَيْرِ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرِ الثَّابِتِينَ» الذين يحرفون الكتاب المقدس لهلاك أنفسهم وهلاك الآخرين (2 بط 3: 16). يجب أن تطيع بحذر وصية الكتاب المقدس: «فَتَكَلِّمُ بَمَا يَلِيقُ بِالْعَلِيمِ الصَّحِيحِ» (تي 2: 1).

بدعم إرساليته بكل أمانة

رابعاً، يجب أن تتعهد بأن تفهم بوضوح إرسالية الله المعلنة في الكتاب المقدس، وبأن تسعى إلى إتمامها بكل حماس. يكشف لنا الكتاب المقدس أن الله هو إله إرسالي وأنّه يعمل على إتمام إرساليته في العالم. يُشار إلى هذه الإرسالية أحياناً باسم «Missio Dei». إنَّ مهمّة الله الإرسالية هي بأن يفدي شعباً ويدعوه لنفسه من كل قبيلة ولسان وأمة على وجه الأرض (رو 9: 5).³³

For more on God's mission, see the Africa's Hope Discovery Series textbook, A Biblical Theology of

كراع خمسيني حقيقي، يجب أن تقود كنيستك للانضمام إلى الله في هذه المهمة الإرسالية (مت 24: 14). وللقيام بذلك، لا بُدَّ أن تفهم بوضوح ما يعلمه الكتاب المقدس عن إرسالية الله. وأن تلزم نفسك بقيادة كنيستك للقيام بدورها في تحقيق هذه الإرسالية.

بالوعظ وتعليم الكلمة

خامساً، كراع خمسيني، يجب أن تعظ بأمانة وتعلم كلمة الله لشعبك. وفي قيامك بواجبك هذا، ستُساعدهم لكي ينموا «في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح» (2بط 3: 18). وستضمن أن يكون شعب الله «متأهباً لكل عمل صالح» (2تي 3: 17). وهذا أحد الأسباب المهمة التي جعلت بولس يحث تيموثاوس، ابنه في الإيمان، بقوله: «اكرز بالكلمة. اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب. وبخ، أنتهر، عظ بكل أناة وتعليم» (2تي 4: 2).

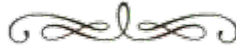
سيُكافئ الله الراعي الخمسيني الذي يُعلم كلمة الله بأمانة (مت 24: 45-47). أما الراعي الخمسيني الذي يفشل في هذا الواجب فسيُدان بشدة (يع 3: 1).

بالدِّفاع بشجاعة عن الحقيقة التي يُعلنها

أخيراً، كراع خمسينيّ حقيقيّ، يجب أن تكون مُستعدّاً للدِّفاع عن الحقيقة التي تمّ الإعلان عنها في الكتاب المقدّس. بأن تكون مثل بولس مُستعدّاً «لحماية الإنجيل» (1: 17). فيحسب كلام الرّسول، يجب أن تكون «مُلازماً للكلمة الصّادقة التي بحسب التّعليم، لكي تكون قادراً أن تعظ بالتّعليم الصّحيح وتوبّخ المناقضين» (تي 1: 9). مُبقياً ذلك في ذهنك، يجب أن تتبّه بجدّيّة على رعيّة الله لحماية القديسين من المُعلمين الكذبة والتّعاليم الباطلة (أع 20: 28-31). يُمكنك القيام بذلك من خلال تعليم الكنيسة بأمانة عقيدة الكتاب المقدّس السّليمة. ويُمكنك حماية الرعيّة بكشف ومعارضة أيّ انحراف عن حقّ كلمة الله.³⁴

يجب أن يُعرف الرّاعي الخمسينيّ كرجل (أو كامرأة) الكتاب المقدّس. وأن يكون مُقتنعاً بأنّ الكتاب المقدّس مُوحى به من الله. لذلك ينبغي أن يعتزّ بالكتاب المقدّس ويحترمه. ينبغي أن يعرف كلمة الله، وأن يُعلّم ويكرز لشعب الله بمبادئه.

للمزيد من المعلومات حول حماية القطيع، انظر الفصل 27: «يحرص القطيع».



الفصل 10

يؤيد الحق الخمسيني

يجب على كل راع خمسيني في أفريقيا (والشرق الأوسط) أن يؤيد بأمانة الحق الخمسيني في الكنيسة التي يربهاها. للقيام بذلك، يجب أن يفهم الرعاة بوضوح الحقائق الكتابية التي تُعرّف الخمسينية كحركة. وأن يكونوا قادرين على الدفاع عن هذه الحقائق.

يتضمّن الموضوع أكثر من مجرد القدرة على الفوز بنقاش لاهوتي بل ينطوي على النجاح في إتمام المأمورية العظمى. تؤثر الطريقة التي ينظر فيها المرء إلى عمل الروح القدس في حياة المؤمنين، تأثيراً كبيراً على الطريقة التي يسعى من خلالها إلى إتمام مأمورية المسيح بتلمذة جميع الأمم (مت 28: 18-28). سيكون إتمام المأمورية العظمى مستحيلاً من دون فهم واضح لعمل الروح القدس المقوّي.

تخيّل مقصّاً فقد إحدى شفراته. بغض النظر عن مدى حدّية الشّفرة المتبقّية، فهو في حدّ ذاته عديم الفائدة. لكن، عندما يتمّ جمع الشّفرتين يُصبح المقصّ أداة قيّمة. كذلك الحال مع تعليم الكتاب المقدّس عن عمل الرّوح القدس. فإن شدّد الشخص فقط على دور الرّوح القدس في التّجديد (كما نجده في رسائل بولس) مع استبعاده لعمل قوّة الرّوح (كما هو موجود في أعمال الرّسل) سيتضاءل نشاط الرّوح في حياة المؤمنين ويضعف عمل الملكوت. ومع ذلك، عندما يتمّ الجمع بين كلا الشّاطين للرّوح، سيظهر فهم أكثر اكتمالاً لعمل الرّوح. وكنتيجة لذلك، سيختبر شعب الله روحه كما أرادهم الله أن يختبروه. وسيتمكّنون من نشر ملكوت الله في الأرض بأكثر فعالية.

يدور هذا الفصل حول مسؤوليّة الرّاعي الخمسينيّ في تأييد الحقّ الخمسينيّ في الكنيسة. ونقصد بالحقّ الخمسينيّ أيّ العقائد والممارسات الكتابيّة التي يُشدّد عليها علماء الكتاب المقدّس الخمسينيّون بشكل فريد. تتعلق هذه الحقائق بشخص الرّوح وعمله في حياة المؤمنين.

إذا أرادت الحركة الخمسينيّة في أفريقيا والشرق الأوسط المحافظة على حماسها الإنجيليّ والتّبشيريّ، يجب على الرّعاة الخمسينيّين التّرويج بأمانة للعقيدة والممارسة الخمسينيّتين في كنائسهم. وإن فشلوا في مسؤوليّتهم هذه، فستعثر الحركة بالتّأكيد وستضعف، كما حصل مع الحركات الأخرى قبلها. قد تحتفظ كنائسهم بالمظاهر الخارجيّة للخمسينيّة؛ لكنّهم سيفقدون في النهاية حيويّتهم الرّوحيّة وغيرتهم التّبشيريّة. سيُصبحون كنيسة تاريخيّة أخرى لها ماضٍ نبيل من دون حاضر مؤثّر (2 تي 3: 5).

فهم الأساس

ينظر العلماء الخمسينيون إلى الكتاب المقدس كله كأساس لتعاليمهم. ومع ذلك، فإن المصدر الرئيس لفهم عمل الروح القدس المقوي هو سفر «أعمال الرسل» في العهد الجديد. يجدون في هذا السفر، الإلهام والفهم حول كيفية ملء الروح القدس للناس ومسحهم بالقوة، ثم استخدامهم في خدمة الملكوت.

إن الموقف اللاهوتي الذي يُميّز الدراسة الخمسينية عن غيرها، هو الطريقة التي يتعامل بها كل منهما مع سفر أعمال الرسل. يقرأ غير الخمسيني سفر أعمال الرسل كتاريخ مقدس. بالنسبة لهم، يروي السفر قصة موحى بها من الله عن كيفية بدء الكنيسة في اورشليم في القرن الأول، ثم انتشارها في الإمبراطورية الرومانية. بعبارة أخرى، بالنسبة لغير الخمسينيين، يُنظر إلى سفر أعمال الرسل على أنه مجرد تاريخ يسرد قصصاً حدثت في ذلك الوقت هناك في القرن الأول.

أما الخمسينيون، فينظرون إلى سفر أعمال الرسل بشكل مختلف تماماً. فهم يتفقون مع الإنجيليين الآخرين على أن السفر يروي بدقة تاريخ الكنيسة الباكرة. لكنهم يرون في السفر أكثر من مجرد عملية سرد للتاريخ المقدس. فهم يؤمنون أن لوقا كتب سفر أعمال الرسل لتزويد الكنيسة بنموذج دائم حول كيفية تصرّفها إلى حين عودة المسيح. وهكذا يُقدّم لنا هذا السفر مثالا ثابتاً لكيفية عيش المسيحيين وخدمتهم هنا والآن. نتعلم من سفر أعمال الرسل أن الكنيسة موجودة لتشهد للمسيح بقوة الروح القدس في وطنها وإلى أقصى الأرض (أع 1: 8).

كما يُخبرنا أيضًا كيف تعمّد تلاميذ المسيح الأولون في الرّوح القدس، وكيف غيّرت هذه التّجربة حياتهم وخدماتهم بشكل كبير. كما يُصوّر الكنيسة وهي تتم رسالتها بقوة الرّوح القدس، مُرفقةً بآيات خارقة (أع 5: 12-16 و 6: 8 و 15: 12). يدعو الرّوح القدس في سفر أعمال الرّسل خدام المسيح ويُقوِّمهم ويُرسلهم إلى الأمم ليعلنوا بجرأة رسالة الخلاص. وفيما يُطيعون، يُوجههم الرّوح القدس بشكل استراتيجي في طريقهم. ويطرافق عملهم الإرساليّ هذا بانسكابات قويّة من الرّوح القدس (أع 2: 4 و 4: 31).

وهكذا، يوفر النّشاط الإرساليّ للرّوح القدس في سفر أعمال الرّسل للرّاعي الخمسينيّ صورة واضحة عمّا يجب أن تبدو عليه الكنيسة الخمسينيّة اليوم.

الترويج لـ «المميّزات» الخمسينيّة

يؤكد الخمسينيّون كذلك أنّ سفر أعمال الرّسل يوفر للكنيسة نمطًا دائمًا لكيفيّة قبول المرء للرّوح القدس. يتبع اختبار المعموديّة في الرّوح القدس، الولادة الجديدة. ويطرافق قبول هذا الاختبار علامة التّكلّم باللسنة التي تتعلّق بالعمل الإرساليّ كما يُعطيه الرّوح أن ينطقوا. دعونا نراجع بإيجاز هذه العقائد الخمسينيّة المميّزة.

عقيدة التتالي

تقول عقيدة التتالي إنّ المعمودية في الروح القدس هي اختبار «مُتميّز عن الولادة الجديدة ويتبعها»³⁵. يرى غير الخمسينيين التجديد ومعمودية الروح كجزأين من اختبار الخلاص الواحد. ومع ذلك، يرى الخمسينيون أنّهما اختباران مُتميّزان ومُنفصلان. يُشير الخمسينيون إلى كيفية ظهور هذه الحقيقة بوضوح في ثلاث مناسبات في سفر الأعمال

1- قبول الروح القدس في السامرة (أع 8: 4-17). في هذه القصة، ذهب فيلبس إلى السامرة وبشّرههم بالمسيح. أصغى الناس عن كثب إلى كلماته وآمنوا بالرسالة وتحرّروا من عبودية إبليس وشعروا بفرح كبير وتعمّدوا في الماء (أع 8: 5-8 و12). لكنهم لم يقبلوا الروح القدس حتّى وصول بطرس ويوحنا بعد بضعة أيام، ووضعوا الأيادي عليهم (أع 8: 14-17)

2- شاول (بولس) يقبل الروح القدس (أع 9: 1-19). تقابل شاول مع يسوع على الطريق إلى دمشق. في تلك اللحظة، آمن بيسوع ودعاها مرّتين «ربّ» (أع 9: 5 و22: 8-10). وقد كتب في وقت لاحق: «وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ: يَسُوعُ رَبٌّ إِلَّا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ» (1كو 12: 3). سلم شاول نفسه على الفور للمسيح وأطاع وصيّة الربّ الجديدة بدخول المدينة (أع 9: 6-9). هناك، التقى حانيا الذي دعاها بـ «الأخ شاول» (أع 9: 17 و22: 13). بعد ثلاثة أيام، عندما وضع حانيا يديه عليه، قبل شاول الروح القدس (أع 9: 17-18).

35 من بيان إيمان شركة جماعات الله حول العالم، بيان 9: «المعمودية في الروح القدس» (أنظر الملحق 2).

3- اثنا عشر تلميذاً في أفسس يقبلون الروح القدس (أع 19: 1-7). كان هؤلاء الرجال، على الأرجح، أعضاء في الكنيسة الناشئة في أفسس (أع 18: 27). يُشار إليهم في النص بـ «تلاميذ» (أع 19: 1). لقد آمنوا برسالة يوحنا المعمدان عن الرب يسوع ووضعوا إيمانهم في المسيح لينالوا الخلاص. لذلك عمدهم بولس في الماء (أع 19: 5). بعد ذلك: «وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَبِتَبَّأُونِ» (أع 19: 6).

نجد في هذه الحالات الثلاث، فترة زمنية واضحة بين تجدد الشعب وتعمدهم في الروح القدس. علاوة على ذلك، من المنطقي أن يتطلب تحقيق الهدف من المعمودية في الروح أي تمكين المؤمنين بأن يكون الاختبار منفصلاً عن الولادة الجديدة ويأتي بعدها (أع 1: 8).

عقيدة الألسنة كإثبات

كذلك يُعلم الخمسينيون أن المعمودية في الروح القدس «نالها بالإيمان، ويصاحبها التكلم بألسنة عندما يُعطي الروح الكلام كعلامة أولية»³⁶. أما بالنسبة لعقيدة التتالي، يستمد الخمسينيون عقيدتهم حول الألسنة كدليل على الامتلاء، من دراسة استقرائية لسفر أعمال الرسل.

36 من بيان إيمان شركة جماعات الله حول العالم، بيان 9: «المعمودية في الروح القدس» (انظر الملحق 2).

يُخبرنا سفر أعمال الرسل خمس مرّات عن أشخاص امتلأوا في البداية من الروح القدس أو تعمّدوا فيه. وفي ثلاث من هذه المناسبات، يذكر النص صراحة أنّ الذين قبلوا الروح تكلموا بالسنة نتيجة امتلائهم منه. حصلت أوّل حادثة ملء، في يوم الخمسين، عندما 120 تلميذاً «امتلأوا من الروح القدس وأبتدأوا يتكلمون بالسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا» (أع 2: 4). ووقعت الحادثة الثانية في منزل كرنيليوس في مدينة قيصرية الساحليّة. يقول الكتاب المقدس عن الحاضرين: «فاندّهش المؤمنون الذين من أهل الختان كل من جاء مع بطرس لأنّ موهبة الروح القدس قد أنسكبت على الأمم أيضاً. لأنهم كانوا يسمعونهم يتكلمون بالسنة ويعظمون الله» (أع 10: 45-46). أمّا الحادثة الثالثة فقد حصلت في مدينة أفسس، حيث التقى بولس باثني عشر تلميذاً. يقول الكتاب المقدس: «ولما وضع بولس يديه عليهم حلّ الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتنبّؤون» (أع 19: 6).

يُشير النص بقوة، في الحادثتين المتبقيتين حول الأشخاص الذين امتلأوا في البداية من الروح القدس في سفر أعمال الرسل، إلى أنّ الذين قبلوا العطية؛ تكلموا بالسنة. قبل المؤمنون الجدد في السامرة، في المقام الأوّل، الروح القدس عندما وضع الرسولان، بطرس ويوحنا، الأيادي عليهم (أع 8: 17). في حين أنّ لوقا لا يذكر صراحة أنّهم تكلموا بالسنة، فإنّ النص يكشف أنّ شيئاً دراماتيكيّاً ومُقنعاً للغاية قد حدث. وقد تأثر سيمون الساحر لدرجة أنّه طلب شراء الموهبة. يتفق علماء الكتاب المقدس على أنّ العلامة التي رآها سيمون كانت تكلم أولئك المؤمنين الجدد بالسنة، لأنّ هذه هي العلامة الوحيدة لقبول الروح المذكورة في مكان آخر في سفر أعمال الرسل.

تُشير الحادثة الأخيرة عن شخص امتلأ في البداية من الروح في أعمال الرسل، عندما وضع تلميذ يدعى حانيا يديه على شاول الطرسوسي وصلى معه ليمتلئ من الروح (أع 19: 17-18). في حين أن النص لا يذكر أن شاول تكلم بألسنة في تلك اللحظة، لكن بولس شهد لاحقاً أنه غالباً ما كان يصلي بألسنة (1كو 14: 18). على الأرجح أنه بدأ يتكلم بألسنة في تلك المناسبة.

لهذه الأسباب وغيرها، يصرّ علماء الكتاب المقدس الخمسينيون، أن أي شخص يسعى إلى نيل قوة الروح القدس، يجب أن يتوقع أن يتكلم بألسنة عندما يمتلئ من الروح القدس في البداية.

إعلان «الإنجيل الكامل»

إن إحدى الطرق الفعالة التي يمكن من خلالها أن يروج الراعي الخمسيني للحقيقة الخمسينية في كنيسته (أو كنيستها)، هي بتشديده المستمر في تعليمه ووعظه على «الإنجيل الكامل». يُشير مصطلح «الإنجيل الكامل» إلى مفهوم لاهوتي اعتنقه الخمسينيون الأوائل. يُعرف هذا المفهوم أيضاً باسم «الإنجيل ذو الركائز الأربعة» أو «الإنجيل ذو الأركان الأربعة». وقد وضعه القادة الخمسينيون الأوائل للتأكيد على ما اعتبروه الرسالة الرئيسية للكنيسة.

تتلخّص الأركان الأربعة للإنجيل الكامل في أربعة تصريحات مُوجزة: يسوع يخلص ويسوع يشفي ويسوع يعمّد في الرّوح القدس ويسوع سيأتي ثانية.

شعر الخمسينيّون الأوائل أنّ هذه العقائد الأربعة الرّئيسة قد تمّ إهمالها من قبل الكنائس ويجب التّشديد عليها. تتمحور قوّة هذا النّمودج في كون يسوع في قلب وعظنا وتعليمنا. سيكون من الجيّد أن يعود الخمسينيّون إلى هذه التّشديدات الأربعة خلال هذا الوقت الذي يبدو فيه أنّ العديد من الكنائس الخمسينيّة في جميع أنحاء أفريقيا والشرق الأوسط قد ضلت طريقها

يسوع يخلص

إنّ الرّكيزة الأولى للإنجيل الكامل هي الحقيقة بأنّ يسوع يخلص. هو وحده ابن الله ومخلص العالم (يو 20: 31؛ 1يو 4: 14). وهكذا يؤمن الخمسينيّون أنّ الرّجاء الوحيد للخلاص هو من خلال دم يسوع المسفوك على الصّليب (أع 4: 12؛ كو 1: 20). سيركّز كل راع خمسينيّ حقيقيّ في وعظه بشكل كبير على صليب المسيح داعياً النّاس أن «يتوبوا ويؤمنوا بالإنجيل» (مر 1: 15).

يسوع يشفي

الرَّكِيزَةُ الثَّانِيَّةُ لِلإِنْجِيلِ الْكَامِلِ هِيَ الْحَقِيقَةُ بِأَنَّ يَسُوعَ يَشْفِي. يُؤْمِنُ الْخَمْسِينِيُّونَ أَنَّ الْوَعْدَ بِالشِّفَاءِ الْإِلَهِيِّ يَكْمُنُ فِي قَلْبِ الْإِنْجِيلِ. وَيُؤْمِنُونَ أَنَّ الْخَلَاصَ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَالتَّحَرُّرَ مِنَ الْمَرَضِ مَتَوَفِّرَانِ فِي الْكُفَّارَةِ. الشِّفَاءُ هُوَ امْتِيَازٌ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ (إش 53: 4-5؛ مت 8: 16-17). لِهَذَا السَّبَبِ، يُعْلَنُونَ بِجَرَأَةٍ أَنَّ «يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الْأَبَدِ» (عب 13: 8). مِثْلَمَا خَلَّصَ وَشَفَى النَّاسَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، فَإِنَّهُ يَخْلُصُ النَّاسَ وَيَشْفِيهِمْ الْيَوْمَ.

يسوع يُعَمِّدُ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ

الرَّكِيزَةُ الثَّالِثَةُ لِلإِنْجِيلِ الْكَامِلِ هِيَ الْحَقِيقَةُ بِأَنَّ يَسُوعَ يُعَمِّدُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَيَقْوِيهِمْ لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ إِلَى النَّفْسِ الضَّالَّةِ (أع 1: 8). يُعْلَنُ الْخَمْسِينِيُّونَ بِجَرَأَةٍ أَنَّ لَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَقَّ فِي أَنْ يَتَعَمَّدُوا فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَسْعُوا إِلَى ذَلِكَ بِحِمَاسٍ إِتْمَامًا لَوْصِيَّةِ الْمَسِيحِ (أع 1: 4-5؛ راجع لو 24: 49).

كَمَا سَبَقَ وَذَكَرْنَا أَعْلَاهُ، يَخْتَلِفُ هَذَا الْاِخْتِبَارُ عَنِ الْوَلَادَةِ الْجَدِيدَةِ، وَهُوَ مَدْعُومٌ مِنْ خِلَالِ الْعَلَامَةِ الْأَوَّلِيَّةِ لِلتَّكَلُّمِ بِالسَّنَةِ، إِذْ يُعْطَى رُوحُ اللَّهِ النَّطْقِ (أع 2: 4). يَجِبُ عَلَى كُلِّ رَاعٍ خَمْسِينِيٍّ أَنْ يَعِظَ كَثِيرًا عَنِ الْمَعْمُودِيَّةِ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلَيْهِمْ أَنْ يُصَلُّوا مَعَ رَعِيَّتِهِمْ لِيَخْتَبِرُوا الْمَلَأَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ.³⁷

٣٧ للمزيد من المعلومات حول الصَّلاة مع المؤمنين ليمتلئوا من الرُّوح، انظر الفصل ٢٠: «يقود المؤمنين إلى اختبار المعمودية في الرُّوح القدس».

يسوع سيعود ثانية

الرَّكِيْزَةُ الرَّابِعَةُ لِلإِنْجِيلِ الْكَامِلِ هِيَ الْحَقِيقَةُ بِأَنَّ يَسُوعَ سَيَعُودُ ثَانِيَةً. وَعَدَ يَسُوعُ بِأَنَّهُ سَيَعُودُ مِنَ السَّمَاءِ لِيَأْخُذَ شَعْبَهُ لِيَكُونُوا مَعَهُ (يُو 14: 3). سَيَقُومُ الْأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ أَوَّلًا عِنْدَ مَجِيئِهِ. بَعْدَ ذَلِكَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ مَا زَالُوا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ سَيَنْضَمُّونَ إِلَيْهِمْ لِلِقَاءِ الرَّبِّ (أَتَس 4: 16-17؛ 1كو 15: 51-52). هَذَا هُوَ الرَّجَاءُ الْمُبَارَكُ لِلْكَنِيسَةِ (تِي 2: 13).

فَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ الْمَسِيحَ كَمُخْلَصِهِمْ، وَيَعِيشُونَ حَيَاةَ طَاعَةٍ أَمِينَةٍ سَيَتَلَقَّوْنَ رِسَالَةَ مَجِيءِ الْمَسِيحِ بِفَرَحٍ. لَكِنَّ الَّذِينَ يَرْفُضُونَ الْمَسِيحَ سَيَتَلَقَّوْنَهَا بِخَوْفٍ. يَجِبُ عَلَى الرَّاعِي الْخَمْسِيْنِيِّ أَنْ يُعْلِنَ بِجَرَأَةٍ رِسَالَةَ مَجِيءِ الْمَسِيحِ لِلْجَمِيعِ وَأَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّخْلِى عَنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَعَنْ مَحَبَّةِ الْعَالَمِ، وَالسَّعْيِ وَرَاءَ حَيَاةِ الْقِدَاسَةِ. تُشَجِّعُ مَعْرِفَةُ مَجِيءِ الْمَسِيحِ الْقَرِيبِ، الْمَسِيحِيِّونَ الْخَمْسِيْنِيُّونَ عَلَى الْعَمَلِ لِرُؤْيَا النُّفُوسِ الضَّالَّةِ وَهِيَ تَأْتِي إِلَى الْمَسِيحِ.

الخدمة الخمسينية

يُدْرِكُ الرَّاعِي الْخَمْسِيْنِيُّ الْحَكِيمُ أَنَّ الْحَيَاةَ وَالْخِدْمَةَ الْخَمْسِيْنِيَّتَيْنِ هُمَا نَتِيجَةُ طَبِيعِيَّةٍ لِلاتِّزَامِ الرَّاسِخِ بِالْحَقِيقَةِ الْخَمْسِيْنِيَّةِ. وَيُدْرِكُ هُوَ (أَوْ هِيَ) أَنَّ «لَا يَكُونُ إِيمَانُهُمْ بِحُكْمَةِ النَّاسِ بَلْ بِقُوَّةِ اللَّهِ» (1كو 2: 4-5). يَجِبُ أَنْ يَقُودَ الْإِيمَانُ الصَّحِيحُ إِلَى الْاِخْتِبَارِ الصَّحِيحِ. وَيَجِبُ أَنْ يَقُودَ كُلُّ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْاِخْتِبَارِ الصَّحِيحَيْنِ إِلَى الْمَارَسَةِ الصَّحِيحَةِ. دَعَوْنَا نَلْقَى نَظْرَةً عَلَى خَمْسَةِ أَمْثَلَةٍ لِلْحَيَاةِ وَالْخِدْمَةِ الْخَمْسِيْنِيَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَتَجَانَّ عَنِ الْاِتِّزَامِ بِالْحَقِيقَةِ الْخَمْسِيْنِيَّةِ:

الحياة الممتلئة من الروح

الحياة الممتلئة من الروح هي النتيجة الطبيعيّة لالتزام الشخص بالحقيقة الخمسينيّة. بينما تعظ وتصلّي مع رعيّتك لتمتلئ من الروح القدس، سيبدأ روح الله بالعمل بقوة في حياتهم. وسيبدأ في تشكيلهم كعمّال فعّالين للمسيح. بعد ذلك عليك الاستفادة من هذا الوضع من خلال توجيه الناس إلى السلوك بملء الروح.³⁸

صلاة موجهة من الروح

سيؤدّي الوعظ وتعليم الحقيقة الخمسينيّة من على المنبر، إلى صلاة موجهة من الروح في الكنيسة. عندما تقود رعيّتك إلى الحياة الممتلئة من الروح، وتعلّمهم كيفيّة الصلاة في الروح، ستتغيّر طريقة صلاتهم. وتتحول إلى صلوات قويّة موجهة من الروح. تحدّث بولس عن هذه الصّلاة في رومية 8: 26-27 (راجع اكو 14: 14-15؛ أف 6: 18).³⁹

شهادة قويّة

وعد يسوع: «لكنكم ستنالون قوّة متى حلّ الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً» (أع 1: 8). عندما يمتلئ الناس من الروح القدس ويوجهون إلى الحصاد، سيبدؤون في الشهادة بحماسة وقوّة أكبر من أيّ وقت مضى. مرّة أخرى، يجب أن تستفيد إلى أقصى حدّ من هذا الوضع، بأن تقود الناس في الشهادة وزرع الكنائس والأنشطة التبشيريّة الأخرى.

The book, In Step with the Spirit, by Denzil R. Miller, is available for free download from www.decadeof-pentecost.org.

38

pentecost.org

39 للمزيد من المعلومات حول تعليم أعضاء الكنيسة كيف يصلّون، انظر الفصل 8:

«أوليّة الصّلاة».

المواهب الروحية

سُيُشَجَّعُ التَّعْلِيمُ الْمُخْلِصَ لِلْحَقِيقَةِ الْخَمْسِينََّةِ فِي الْكَنِيسَةِ عَلَى ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ. بِصِفَتِكَ رَاعِيًا خَمْسِينَيًا، شَجَّعْ هَذِهِ الْمُمَارَسَةَ فِي الْكَنِيسَةِ مِنْ خِلَالِ التَّعْلِيمِ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ.⁴⁰ بِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، أَتَحِ الْوَقْتَ حَتَّى تَظْهَرَ الْمَوَاهِبُ فِي خِدْمَاتِ الْكَنِيسَةِ.

تَسْتَطِيعُ تَعْزِيزُ عَمَلِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ بِالسَّمَاكِ لِلرُّوحِ بِأَنْ يَعمَلَ فِيكَ وَمِنْ خِلَالِكَ. سَيُؤَدِّي عَمَلُ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ فِي الْكَنِيسَةِ إِلَى خِلَاصِ الْمَزِيدِ مِنَ النَّاسِ وَشِفَائِهِمْ وَامْتِلَانِهِمْ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

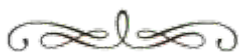
الرؤية الإرسالية

أخيراً، بَيْنَمَا تُعَلِّمُ بِأَمَانَةِ الْحَقِيقَةِ الْخَمْسِينََّةِ لِرَعِيَّتِكَ، سَتَتَكُونُ رُؤْيَا لِّلْعَمَلِ الْإِرْسَالِيِّ فِي الْكَنِيسَةِ. عِنْدَمَا يَمْتَلِئُ أَغْضَاءُ الْكَنِيسَةِ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَيَتَعَلَّمُونَ عَنْ مَسْئُولِيَّتِهِمْ فِي تَلْمِذَةِ جَمِيعِ الْأُمَمِ، سَتَشْتَغَلُ قُلُوبُهُمْ بِشَغْفٍ لِّخِلَاصِ النَّفُوسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ. عَزِّزْ بَعْدَ ذَلِكَ هَذِهِ الرُّؤْيَا مِنْ خِلَالِ تَطْوِيرِ بَرْنَامِجِ إِرْسَالِيٍّ قَوِيٍّ فِي الْكَنِيسَةِ.⁴¹

40 انظر الملحق 2: «المواهب الظاهرة في 1 كورنثوس 12: 8-10».

41 للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، انظر الفصل 40: «وضع برنامج إرسالي للكنيسة المحلية».

تتظر الكنيسة الخمسينية اليوم إلى الكنيسة في سفر أعمال الرسل على أنها نموذج للخدمة والممارسة المسوحتين بالروح القدس. وتستلهم من الحماسة الإرسالية العظيمة للكنيسة الأولى، وتتعلّم منها استراتيجية قويّة لإيصال الإنجيل إلى النفوس الضالّة. يجب أن يكون الرعاة الخمسينيون حقًا خمسينيين في الإيمان والخبرة والممارسة في هذه الأيام الأخيرة قبل عودة يسوع. ويجب أن يُعلّموا رعيّتهم أن يكونوا كذلك أيضًا.



الفصل 11

يُشجّع الاختبار الخمسينيّ والممارسة الخمسينيّة

علّق راع خمسينيّ حكيم ذات مرّة قائلاً: «أن تكون واعظاً خمسينياً هو شيء، وأن تكون واعظ يوم الخميس، هو شيء مُختلف تماماً». أثار الرّاعي هنا نقطة مهمّة وهي أنّه يُمكن أن يكون الواعظ خمسينياً بالاسم من دون أن يكون خمسينياً بالممارسة. قد يُعرّف الرّاعي عن نفسه (أو نفسها) عن انتماؤه الخمسينيّ الصادق، بينما يتجاهل في الوقت نفسه الاختبار الخمسينيّ والممارسة الخمسينيّة. بينما يشجّع الرّاعي الخمسينيّ الحقيقي بإخلاص الاختبار الخمسينيّ والممارسة الخمسينيّة في الكنيسة التي يقودها (أو تقودها).

درسنا في الفصل الأخير، أنّه من واجب الرّاعي الخمسينيّ أن يؤيّد الحقّ الخمسينيّ. سنناقش في هذا الفصل التزامه بتشجيع الاختبار الخمسينيّ والممارسة الخمسينيّة.

يُشجّع الاختبار الخمسينيّ

يؤكد الخمسينيّون عالمياً أنّه في حين أنّ الإيمان بالله هو أمر ضروريّ، فإنّ الإيمان وحده لا يكفي. يشيرون غالباً إلى كلمات يعقوب «أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُونَ» (يع 2: 19).

يُعلم الخمسينيون أنه لا يكفي أن يكون للمرء مجرد إيمان بالله، بل يجب أن تكون له علاقة شخصية معه. تنشأ تلك العلاقة ويحافظ عليها من خلال الاختبارات الشخصية مع الله. نُحدّد ثلاثة اختبارات ضرورية هي: الولادة الجديدة، المعمودية في الروح والشركة اليومية مع المسيح من مجموعة الاختبارات المتعددة. دعونا ننظر عن قرب إلى كل واحدة منها ونفكر في كيف تُشجّع هذه الاختبارات في الكنيسة التي عينك المسيح لتقودها بصفتك راعياً خمسينياً.

الولادة الجديدة

أولاً، يجب عليك أن تُشدّد على ضرورة الولادة الجديدة في وعظك وتعليمك. وأن تطلب من كل عضو في الكنيسة أن يكون قد اختبر حقاً الولادة من فوق. كذلك أن تتأكد من أن كل شخص يحضر كنيستك، قد وُجّهت إليه الدعوة لقبول المسيح كمخلص. هذا ما فعله يسوع مع نيقوديموس. فقد واجه القائد الديني بقوله: «يَنْبَغِي أَنْ تُولَدَ مِنْ فَوْقُ» (أو من جديد) (يو 3: 7). ويجب أن تُكرّر كلمات يسوع هذه على شفّتك وأنت تعلم وتعظ.

أن تُولد من جديد، يعني أن «تولد من الله» (يو 1: 13؛ راجع يو 3: 5 و8). يُولد المرء من الله عندما يأتي بتواضع إلى المسيح ويعترف به رباً ومخلصاً ويتوب عن خطاياہ ويضع ثقته الكاملة فيه لينال الغفران ويتطهر. في تلك اللحظة، تتغير حياته ويحدث تحول روحي، إذ يدخل المسيح حياته، ويغيره الروح القدس من الداخل إلى الخارج. كتب بولس عن هذا الحقيقة قائلاً: «إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً» (2كو 5: 17).

المعمودية في الروح

بالإضافة إلى قيادة الناس إلى الولادة الجديدة، يجب عليك كراع خمسيني أمين، أن تشجع كل من يقبل المسيح مُخلصاً أن يتعمد على الفور في الروح القدس. كانت هذه ممارسة الكنيسة الباكرة. عندما سمع الرسل في أورشليم أن الناس قد نالوا الخلاص في السامرة، أرسلوا على الفور بطرس ويوحنا ليُصلِّيا معهم ليقبلوا الروح القدس (أع 8: 14-17). بعد مُضي سنوات، وصل بولس إلى أفسس، وكان السؤال الأول الذي طرحه على التلاميذ هناك: «هَلْ قَبِلْتُمْ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَا آمَنْتُمْ؟» (أع 19: 2). عندما اكتشف الرسول أنهم لم يقبلوا الروح، وضع يديه عليهم على الفور: «فَحَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ» (أع 19: 6).

كراع خمسيني، يجب أن تحذو حذو الرّسل وتعمل جاهداً لكي يتعمّد على الفور في الرّوح القدس كل مؤمن جديد بالمسيح. كما يجب أن تتأكد من أنّ كل من يقبل الرّوح القدس يفهم بوضوح لماذا يُعمّد الله المؤمنين في الرّوح القدس. فهو يُعطيه روحه ليقوّيهم كشهود للمسيح (أع 1: 8). لذلك سترغب في تشجيع المؤمنين الذين تعمّدوا حديثاً في الرّوح القدس ليشاركوا المسيح بجُرأة مع عائلاتهم وأصدقائهم.

تحتاج أن تعظ وأن تعلّم كثيراً حول حاجة كل مؤمن إلى المعموديّة في الرّوح القدس لكي تُنشئ كنيسة إرساليّة تخدم بالفعل بقوة الرّوح القدس. تحتاج لأن تجيب في تعليمك عن ثلاثة أسئلة حول المعموديّة في الرّوح القدس بوضوح: (1) ما هي المعموديّة في الرّوح القدس؟ (2) لماذا يجب أن يتعمّد كل مؤمن في الرّوح القدس؟ (3) كيف يمكن لشخص أن يقبل الرّوح القدس؟

42

علاوة على ذلك، ستحتاج إلى تزويد الحاضرين في الكنيسة بفرص مُتكرّرة ليمتلئوا من الرّوح القدس أو ليمتلئوا مُجدداً. هذا يعني أنّك ستحتاج في خدمات الكنيسة أن تفسح المجال أمام المؤمنين ليجثوا عن الله ويطلبوا من الرّوح القدس (لو 11: 13). بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تسعى جاهداً في خدمات الكنيسة إلى توفير جوّ يساعد النّاس على قبول الرّوح القدس بسهولة وبهيئ القلوب لحضور الله الواضح ويُساعد شعب الله على انتظار الله بإيمان في قلوبهم.⁴³

For a sermon outline on this topic, see the book, Proclaiming Pentecost: 100 Sermon Outlines on the Power of the Holy Spirit, Sermon 2: "The Baptism in the Holy Spirit." This book is available in e-book format (PDF) at www.DecadeofPentecost.org

For more information on preparing believers to receive the Holy Spirit, see the book, Mobilizing for Mission, Chapter 7: "How to Preach on the Baptism in the Holy Spirit." It is available for free download at www.DecadeofPentecost.org

الشركة اليومية

أخيراً، يجب أن تضمن أن أعضاء كنيستك يعيشون في شركة يومية مع المسيح. أشار يسوع إلى هذه الممارسة على أنها الثبات أو البقاء في المسيح (يو 15: 4-7). وصفها بولس بالسُّلوك «بِحَسَبِ الرُّوح» (غل 5: 25). لذلك يجب أن تُعَلِّمَ النَّاسَ أَنَّهُ لَا يَكْفِي أَنْ تُوَلَدَ مَنْ جَدِيدٍ أَوْ حَتَّى أَنْ تَمْتَلِئَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. بل يجب أن يلتزم المؤمنون بالعيش في شركة مُسْتَمِرَّة مع المسيح من خلال الرُّوح القدس (راجع يو 14: 16-18 و23؛ 1يو 3).

يجب أن تُعَلِّمَ مَنْ خِلالَ حَيَاتِكَ وَمِثَالِكَ، شَعْبَ اللَّهِ كَيْفَ يَقُومُونَ بِمَا يَلِي

- أَنْ يَسْلُكُوا «بِحَسَبِ الرُّوحِ» (غل 5: 25).
- «أَنْ يَعْيشُوا فِي انْسِجَامٍ مَعَ الرُّوحِ» مِنْ خِلالِ «تَثْبِيتِ عَقُولِهِمْ عَلَى مَا يَرِغِبُ فِيهِ الرُّوحُ» (رو 8: 5-6).
- أَنْ يَسْمَحُوا لِلرُّوحِ اللَّهِ أَنْ يَسِيرَ مَعَهُمْ كَمُدَافِعٍ وَمُعِينٍ وَمُعَزٍّ (يو 14: 16).
- «مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطَلِبَةٍ كُلِّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ» (أف 6: 18؛ راجع رو 8: 26؛ يه 20).
- أَنْ يَعْتَمِدُوا عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ لِيُنِيرَ عَقُولَهُمْ وَيَحَرِّكَ قُلُوبَهُمْ بَيْنَمَا يَتَأَمَّلُونَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ (يو 16: 13).
- أَنْ يَنْمُوا ثَمَرَ الرُّوحِ فِي حَيَاتِهِمْ (غل 5: 22-23).

بُغية تحقيق هذه الأهداف، ستحتاج إلى تعليم شعب الله بجدية ما يقوله الكتاب المقدس عن الحياة التي يُقويها الروح القدس. كما تحتاج أيضاً أن تكون هذه الممارسات ظاهرة في حياتك وخدمتك.

يُشجّع الممارسة الخمسينية

إلى جانب قيادة شعب الله إلى الاختبار الخمسيني، يجب عليك، كراع خمسيني، أن تقودهم إلى ممارسة خمسينية أصيلة. من خلال التزامك بالتشجيع على عشر ممارسات خمسينية أساسية في كنيستك

إعلان ممسوح

أولاً، كراع خمسيني، يجب أن تلتزم بإعلان ممسوح بالروح القدس لكلمة الله. إن المسحة هي حضور الله الظاهر الذي يستقر على كل تلميذ مُمتلئ من الروح القدس، مما يمكنه من الخدمة بقوة وفعالية أكبر. وإذ تسعى وراء هذه المسحة، فإنك تحذو حذو يسوع والرسل.

قال يسوع عن كرازته الخاصة: «روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشر» (لو 4: 18). كرز الرسل أيضاً تحت مسحة الروح القدس (أع 2: 14-18 و 4: 8 و 13: 8-12).

يمكنك أن تضمن مسحة الروح القدس بدعوتك له أن يحلّ عليك وأنت تركز بكلمة الله. بعد ذلك، عندما يحلّ عليك، تحتاج أن تتجاوب بإيمان مُعلنًا كلمة الله بجُراة (أع 4: 31). لقد وعد يسوع بتأييد الإعلان الممسوح للكلمة بعلامات عجائبية (مر 16: 15-18).

الصلاة للمرضى

ثانياً، بصفتك راعياً خمسينياً أصيلاً، يجب أن تلتزم بالصلاة من أجل المرضى والمُعذِّبين، مؤمناً بأن الله سيهب الشفاء الإلهي. أرسل يسوع تلاميذه الاثني عشر وأوصاهم: «اشْفُوا مَرَضَى. طَهِّرُوا بُرْصاً. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَّاناً أَخَذْتُمْ مَجَّاناً أَعْطُوا» (مت 10: 8).

وقد أوعز يعقوب إلى قادة الكنيسة قائلاً: «أَمْرِيضُ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شَيْوْخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدَهَّنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَصَلَاةُ الْإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ وَالرَّبُّ يَقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيئَةً تَغْفِرْ لَهُ» (يع 5: 14-15).⁴⁴

مشاركة في الخدمة الإرسالية

ثالثاً، بصفتك راعياً خمسينياً حقيقياً، تأكد من أن الخدمة الإرسالية هي على رأس جدول أعمال كنيستك. إن المشاركة في العمل الإرسالي بحماس هو جوهر ما يعنيه أن تكون خمسينياً حقيقياً.

ربط يسوع يوم الخمسين بالخدمة الإرسالية، عندما أخبر تلاميذه: «لَكِنِّكُمْ سَتَتَّالُونَ قُوَّةَ مَتَّى حَلِّ الرُّوحِ الْقُدُسِ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ» (أع 1: 8). لا يمكن للكنيسة أن تطلق على نفسها اسم خمسينية عن حق بينما تتجنب في الوقت نفسه الخدمة الإرسالية. كراع خمسيني، أنت ملزم بإنشاء خدمة إرساليات نشيطة في كنيستك.

For more insight on this topic, see the Africa's Hope Discovery Series textbook, Power Ministry: How to

44

"Minister in the Spirit's Power, Chapter 11: "How to Heal the Sick

ولكي تفعل ذلك، عليك أن تعظ وتعلم كثيراً عن إرسالية الله. إن إرسالية الله هي خطته في فداء شعب، ودعوته لهذا الشعب من كل قبيلة ولسان وأمة على وجه الأرض، قبل عودة يسوع (راجع مت 24: 14؛ رؤ 5: 9). يجب أن تتأكد من أن كل عضو في الكنيسة يفهم التزامه بالمشاركة في إتمام إرسالية الله.

ستحتاج أيضاً إلى خلق فرص لأعضاء الكنيسة للمشاركة بصورة شخصية في الخدمة الإرسالية. يمكنك القيام بذلك من خلال قيادة الأشخاص في رحلات إرسالية قصيرة وحملات تبشيرية في العراء والتبشير في الشوارع، وغيرها من الحملات التبشيرية المماثلة. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تخطط غالباً لحملات توعية حول العمل الإرسالي، تشجع فيها الأعضاء على تقديم التزامات مالية لبرنامج عمل الكنيسة الإرسالي. كما يجب على كل كنيسة خمسينية أن تتبنى مرسلين وتدعمهم بمالها وصلواتها.⁴⁵

دعوة الله

رابعاً، كراع خمسيني، يجب أن تشدد على دعوة الله للخدمة. أي أن الله يختار أشخاص ويدعوهم لنفسه ولإتمام مقاصده. ويسوع، الذي كان هو نفسه مرسلاً من الله، يدعو الآن، ويرسل آخرين إلى الحصاد (مت 4: 19؛ يو 20: 21). قال لتلاميذه: «لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ» (يو 15: 16).

45 للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، انظر الفصل 40: «وضع برنامج إرسالي للكنيسة المحلية».

إذا أرادت الكنيسة الخمسينية أن تتوسع باستمرار (كما يريدّها الله أن تفعل)، فيجب أن يكون لديها إمداد ثابت من زارعي الكنائس الجدد والرعاة والمرسلين والمبشرين وغيرهم من خدام الإنجيل المتفرّغين. يجب أن يأتي هؤلاء الناس من كنائسنا الخمسينية.

لذلك يجب أن تشجّع شعبك على الإصغاء إلى دعوة الله. وعندما يتكلّم، أن يستجيبوا له كما فعل النبي في القديم: «هأنذا أُرسلني!» (إش 6: 8).⁴⁶

الحرب الروحية

خامساً، كراع خمسيني في أفريقيا والشرق الأوسط، يجب أن تكون مُستعدّاً للانخراط في الحرب الروحية ولمواجهة القوى الشيطانية وهزيمتها، عندما تُظهر نفسها. هذا ما فعله يسوع والرسل (مر 1: 21-28؛ أع 16: 16-18). وأن تجهّز أعضاء كنيستك للقيام بالأمر نفسه.⁴⁷

For more on the divine call into ministry, see Chapter 1: "A Person of Experience." Twelve sermon ⁴⁶ 46 outlines on the call of God can be found in the book, Proclaiming Christ to the Nations: 100 Sermon Outlines on Spirit-Empowered Missions, Section 5: "The Call of God." These outlines are available in e-book format at www.DecadeofPentecost.org.

المزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، انظر الفصل 20: «يقود المؤمنون إلى اختبار المعمودية في الروح القدس». راجع أيضًا كتاب «Africa's Hope Discovery Series book» تحت عنوان: Pow-» 47 الفصل 12: «Casting Out Demons»، er Ministry: How to Minister in the Spirit's Power

العبادة النابضة بالحياة

سادساً، يجب أن تتأكد من أن كنيستك تمارس العبادة المسوَّحة بالروح والناطقة بالحياة. هذه العبادة هي السمة المميَّزة للروحانيَّة الخمسينيَّة. يشتهر الخمسينيون بخدمات العبادة المتحرَّرة والمنفتحة في كنائسهم. تشمل خدماتهم الترنيم الحماسي والتصفيق اليدوي والرقص ورفع الأيدي. ومع ذلك، لا يكفي أن تكون عبادة كنيستك حماسيَّة، بل يجب أن تكون أيضاً ممسوَّحة وحقيقيَّة. علِّم يسوع تلاميذه قائلاً: «اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا» (يو 4: 24). وأضاف بولس بقوله: «حَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ» (2كو 3: 17).

يجب أن تشجّع كلَّ عابد علي تركيز انتباهه على الله وعظمته في أوقات العبادة. وعليك أن ترشد شعب الله أن يفتحوا قلوبهم وينتظروا تحرُّك روح الله.⁴⁸

الشهادة الشخصية

سابعاً، يجب أن تشجّع أعضاء كنيستك على مشاركة اختبارهم الشخصي مع الآخرين. ينبغي أن يكون شعب الله مستعداً في كلِّ الأوقات لمشاركة قصَّة ما فعله الله في حياتهم (1بط 3: 15). يشجّع الكتاب المقدس المؤمنين بقوله: «لِيَقُلْ مَفْدِيُو الرَّبِّ الَّذِينَ فَدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ» (شهادتهم) (مز 107: 2).

48 للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، انظر الفصل 18: «يقود الكنيسة في العبادة».

إنَّ مشاركة شهادتك هي جوهر دعوتك كشاهد للمسيح. إنَّها طريقة بسيطة، لكنَّها فعَّالة، فمن خلالها يُشارك المؤمنون الإنجيل مع النفوس الضَّالة. لذلك شجَّع هذه الممارسة بين أعضاء كنيستك. كما أفسح المجال في خدمات الكنيسة، ليشارك شعب الله شهاداتهم حول كفيَّة عمل الرُّوح القدس في حياتهم.

المواهب الرُّوحيَّة

ثامناً، كراع خمسيني، اسعَى جاهداً من أجل تحرك الرُّوح في خدمات الكنيسة، ممَّا سيقود إلى ظهور المواهب الرُّوحيَّة. كانت هذه ممارسة الكنيسة الباكرة، ويجب أن تكون ممارسة كل كنيسة خمسينيَّة اليوم (مثلاً: أع 11: 28-30 و 13: 1-2 و 21: 10-14). يتحدَّث بولس في 1كو 12: 8-11 عن تسع مواهب رُوحية: «فإنَّه لَوَاحِدٌ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلَامٌ حَكْمَةٌ. وَلَاخِرَ كَلَامٌ عِلْمٌ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلَاخِرَ إِيْمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلَاخِرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلَاخِرَ عَمَلٌ قَوَّاتٌ وَلَاخِرَ نُبُوَّةٌ وَلَاخِرَ تَمَيِّزُ الْأَرْوَاحِ وَلَاخِرَ أَنْوَاعُ السَّنَةِ وَلَاخِرَ تَرْجَمَةُ السَّنَةِ. وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ قَاسِماً لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ كَمَا يَشَاءُ».⁴⁹

ستُبنى الكنيسة بينما تُعلِّم النَّاس أن يخدموا بهذه المواهب وسيتمجِّد الله وسيقدِّم ملكوته.

انظر الملحق 2: «المواهب الظَّاهرة في 1كورنثوس 12: 8-10».

لكن، يجب أن تدرك أن ظهور المواهب الروحية ليس تلقائياً. يجب أن ترغب في تلك المواهب وأن تشجعها (1كو 12: 31؛ 1كو 14: 1). لذلك، يجب أن ترغب في إظهار المواهب الروحية في حياتك وأن تشجع ظهورها في حياة الآخرين. يمكنك القيام بذلك من خلال التعليم والوعظ عن هذا الموضوع. كما عليك أيضاً أن تكون مثالاً في استخدامك للمواهب بطريقة مناسبة. كما يمكنك تشجيع المواهب الروحية بإفساح المجال لها لتظهر في خدمات الكنيسة (1كو 14: 26) وتعمل على منع إساءة استخدامها أيضاً (1كو 14: 39-40).⁵⁰

الصلاة التشفعية

تاسعاً، يجب أن تقود كنيستك إلى صلاة تشفعية ملتزمة. فتلتزم الكنيسة الخمسينية في أفريقيا والشرق الأوسط اليوم بالصلاة كما فعلت الكنيسة الأولى في سفر أعمال الرسل (أع 1: 14 و 4: 23-32 و 12: 5 و 13: 2). وكما علم يسوع تلاميذه كيف يصلّون، يجب أن تعلّم شعبك الأمر نفسه (لو 11: 1-13). يمكنك القيام بذلك من خلال الوعظ والتعليم غالباً عن الصلاة، ومن خلال أن تكون مثالاً أميناً لحياة الصلاة أمام الكنيسة. وفيما يُلاحظ الناس صلاة راعيهم، سيتشجعون هم أيضاً على الصلاة (لو 11: 1؛ خر 33: 10).⁵¹

50 للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، انظر الفصل 21: «يخدم بقوة الروح القدس».

51 للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، انظر الفصل 8 «أولوية الصلاة».

حياة القداسة

أخيراً، كراع خمسيني مخلص، يجب أن تطلب من أعضاء كنيستك أن يعيشوا حياة مقدسة تكرم الله (1يو 2: 6). إن حياة القداسة هي وصية الله في الكتاب المقدس، وهي ممارسة شاملة للمؤمنين الخمسينيين الحقيقيين (1بط 1: 16). يُشير اللقب «مسيحي» إلى أتباع المسيح الذين يسعون ليتشبهوا به وليكونوا مقدسين لأن الإله الذي يمثلونه قدوس. حث بولس مسيحيي فيلبّي على أن «يكونوا بلا لوم، وبسطاء، أولاداً لله بلا عيب في وسط جيل معوج وملتو» (في 2: 15).

لذلك، يجب أن تظهر لشعبك كيف يعيشون حياة شبيهة بالمسيح. ولكي تفعل ذلك، يجب أن تعلم وتعظ كثيراً عن حاجة المسيحيين أن يعيشوا حياة مقدسة ونقية. يجب أن يرى شعبك فيك نموذجاً عن هذه الحياة.

ذَكَرَ بُولُسُ مُؤْمِنِي فِيلِبِّي بِالْقَوْلِ: «أَنْتُمْ شُهُودٌ، وَاللَّهُ، كَيْفَ
بَطْهَارَةً وَبِرًّا وَبِلَا لَوْمٍ كُنَّا بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ» (اتس 2: 10).
كَمَا حَثَّ الْمُؤْمِنِينَ قَائِلًا لَهُمْ: «كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضًا
بِالْمَسِيحِ» (1كو 11: 1). يَجِبُ أَنْ تَكُونَ قَادِرًا عَلَى النُّطْقِ بِهَذِهِ
الْكَلِمَاتِ ذَاتَهَا لِأَعْضَاءِ كَنِيسَتِكَ.

لَا يُمَكِّنُ أَبَدًا حَصْرَ الْخَمْسِيْنِيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ بِمَجْمُوعَةٍ مِنْ
الْمُعْتَقَدَاتِ الدِّينِيَّةِ، بَغْضِ النَّظَرِ عَنْ مَدَى صَحَّتِهَا. إِنَّ الْخَمْسِيْنِيَّةَ
فِي جَوْهَرِهَا، هِيَ أَسْلُوبُ حَيَاةٍ يَسْعَى إِلَى التَّشَبُّهِ بِاِخْتِبَارَاتِ
مُؤْمِنِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ وَمُمَارَسَاتِهِمْ كَمَا نَجِدُهَا فِي سَفَرِ أَعْمَالِ
الرُّسُلِ وَكُتَابَاتِ الرُّسُلِ. لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى كُلِّ رَاعٍ خَمْسِيْنِيٍّ أَنْ
يَسْعَى إِلَى قِيَادَةِ كَنِيسَتِهِ إِلَى اخْتِبَارِ خَمْسِيْنِيٍّ حَقِيقِيٍّ وَمُمَارَسَةِ
خَمْسِيْنِيَّةٍ أَصِيلَةٍ.



الفصل 12

يُقدّر التراث الخمسيني

من المحتمل أن تكون ليلي ماكيني (Leila McKinney) أول مُبشرة خمسينية للأطفال في أفريقيا. وقد اختبرت الامتلاء من الروح في الأيام الأولى من انسكاب الروح في شارع أزوسا في لوس أنجلوس، كاليفورنيا في الولايات المتحدة من سنة 1906 إلى 1908. وقد نتج عن ذلك الانتعاش حماسة للعمل الإرسالي. قرّرت ليلي مع عمّتها (أو خالتها) جوليا هاتشينز (Julia Hutchins) وآخرون الذهاب إلى أفريقيا للتبشير بالإنجيل. كتبت ليلي في صحيفة «الإيمان الرسولي» (The Apostolic Faith Newspaper) التي تنشرها الإرسالية الكلمات التالية: «أنا على استعداد أن أثق بالربّ في رحلتي إلى أفريقيا. أعلم أنّه يريدني أن أذهب إلى هناك. أريد أن أشهد للشعب وأعلم الأطفال عن الربّ المبارك وأن أعمل في حقله. أنا مستعدة أن أتخلّى عن كل أحبائي من أجله». إنّ قصّة ليلي ماكيني هي واحدة من ملايين القصص حول الانتعاش الخمسيني في أفريقيا.

من المُهمّ جدًّا أن يفهم الرَّاعي الخمسينيّ في أفريقيا ويقدر كيف وصلت الرّسالة الخمسينيّة إلى القارة. قال راع أفريقيّ ذات مرّة: «إن كُنّا لا نعرف من أين أتينا، فنحن لا نعرف من نحن أو إلى أين نذهب». عندما لا نعرف ماضيّنا، نصبح مثل قارب من دون شراع. فمن دون هدف ووجهة واضحة، نصبح عُرضة للانجراف بعيداً عن المسار. لكن إن عرفنا من أين أتينا، ولماذا نحن هنا، يُمكننا المضي قدماً بثقة نحو المستقبل.

سيُجيب هذا الفصل عن العديد من الأسئلة المهمّة حول البدايات الخمسينيّة في أفريقيا: ما هي أصول الحركة الخمسينيّة الحديثة؟ متى وكيف وصلت هذه الحركة إلى أفريقيا؟ وكيف انتشرت الخمسينيّة عبر القارة؟ ما هي التّحديات التي تواجهها الكنيسة الخمسينيّة في أفريقيا اليوم؟ وما هو مستقبل الخمسينيّة في أفريقيا؟

بدء الحركة

في أواخر ديسمبر 1900، في مدرسة صغيرة للكتاب المقدّس في توبيكا، كانساس، في الولايات المتّحدة الأميركيّة، أعطى تشارلز فوكس پارهام (Charles Fox Parham) طلابه واجباً للبحث. طلب منهم أن يبحثوا في الأسفار المقدّسة ليكتشفوا «الدليل الكتابيّ» على المعموديّة في الرّوح القدس. بعد وقت من الدّراسة المكثّفة، قدّم الطلاب النّتائج التي توصّلوا إليها إلى پارهام. وقد استنتجوا أنّ الدّليل الكتابيّ على المعموديّة في الرّوح كان التّكلم بألسنة كما يُعطيه الرّوح الكلام.

ثم بدأوا اجتماع صلاة استمرّ لعدّة أيّام. بعد وقت قصير من منتصف ليل 1 يناير 1901، حلّ الرّوح القدس بقوة على امرأة تُدعى أغنيس أوزمان (Agnes Ozman). وبأعجوبة، بدأت تتكلّم بألسنة كما أعطها الرّوح الكلام. وفي غضون أيّام، تعمّد كثيرون آخرون في الرّوح القدس، بمن فيهم پارهام. ونتيجة امتلائه من الرّوح، بدأت پارهام وطلابه الكرازة بالإنجيل بقوة وسلطان عظيمين، مثل المؤمنين في سفر أعمال الرّسل. وأسرت قلوبهم حماسة عظيمة للعمل التبشيري. آمنت پارهام

بان لله سكب من روحه لتمكين الكنيسة من الوصول إلى الأمم والبنشارة بالمسيح قبل عودته القريبة.

في عام 1905، نقلت پارهام مدرستها إلى هيوستن، تكساس، في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، حيث استمرّت في التّعليم عن المعموديّة في الرّوح القدس. وسرعان ما انضمت لوسي فارو (Lucy Farrow) إلى الحركة. ثمّ عرّفت پارهام على وليام ج. سيمور (William J. Seymour)، وهو واعظ قداسة أميركيّ من أصل أفريقيّ. استمع سيمور إلى تعليم پارهام، وقبّل هو أيضاً الرّسالة الخمسينيّة.

بعد وقت قصير، تلقى سيمور دعوة من كنيسة قداسة صغيرة في لوس أنجلوس، كاليفورنيا، ليكون راعيها. قبل سيمور الدّعوة وسافر إلى لوس أنجلوس. في عظته الأولى في الكنيسة، وعظ رسالة عن المعموديّة في الرّوح القدس، مع التّكلّم بألسنة كعلامة. لكن جوليا هاتشينز، راعية الكنيسة، رفضت الرّسالة وطردت وليام سيمور من الإرساليّة.

ثم بدأ سيمور بالكراسة بالرّسالة الخمسينيّة في بيوت بعض أعضاء الكنيسة. وبينما كان يعظ والنّاس تصلّي، امتلأ كثيرون من الرّوح. وتزايد عدد الأشخاص فعملوا على شراء مبنى كنيسة قديم مُتهدّم في شارع أزوسا. استمرّ الله في سكب روحه، على مدى ثلاث سنوات، من 1906 إلى 1908. وقد جاء الآلاف من جميع أنحاء العالم وامتلأوا من الرّوح القدس. ثمّ عادوا إلى منازلهم مع رسالة مفادها أنّ يوم الخمسين قد جاء.

ومن شارع أزوسا خرج المرسلون الخمسينيّون خلال عامين إلى أكثر من 25 دولة، بما في ذلك الصّين والهند واليابان ومصر وليبيريا

وأنجولا وجمهورية جنوب أفريقيا. وقد ساهم انتعاش شارع أزوسا العظيم بنشر انتعاش يوم الخمسين في جميع أنحاء العالم. نجد اليوم، ما لا يقلّ عن 26 طائفة خمسينيّة مختلفة ترجع أصولها إلى شارع أزوسا، ومن ضمنها جماعات الله والكنيسة الرّسوليّة.⁵²

خلال تلك السّنوات نفسها، كان الله يسكب روحه في أماكن أخرى حول العالم. ومن بين المراكز الخمسينيّة الباكرة التي شهدت انسكابات للرّوح كانت ويلز (1904) والهند (1905) وإنجلترا (1907) وكوريا (1907) وتشيلي (1909) وأماكن أخرى. كان الله يفيّ بالوعد الذي قطعه للنبيّ يوشيا: «وَيَكُونُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ» (أع 2: 17؛ راجع يؤ 2: 28).

For more on how the Azusa Street Revival impacted Africa, see the book, From Azusa to Africa to the⁵²

52

.Nations, Second Edition, by Denzil R. Miller, available for free at www.DecadeofPentecost.org

الخمسينية تصل إلى أفريقيا

دعونا الآن ننظر إلى كيفية وصول رسالة يوم الخمسين إلى أفريقيا وكيف انتشرت عبر القارة.

الخمسينية تأتي إلى أفريقيا

جاء أول المرسلين الخمسينيين من أمريكا إلى أفريقيا مباشرة من إرسالية شارع أزوسا. وصلوا إلى ليبيريا عام 1907. ضمت مجموعتهم لوسي فارو، وجي دبليو (J.W.)، وجوليا هاتشينز، وابنة أخيهم (أو أختهم) ليلي ماكيني، وفي وقت لاحق من ذلك العام، انضم إليهم إدوارد ماكولي (Edward McCau-ley). وانتقل مجموعته عددهم 12 من الرجال والنساء والأطفال الأمريكيين من أصل أفريقي من أزوسا إلى ليبيريا في ذلك العام على دفعتين. في غضون أسابيع، توفي سبعة منهم بسبب الملاريا أو حمى الماء الأسود. ومع ذلك، شاهدوا الكثير من الليبيريين يأتون إلى الرب ويتعمدون في الروح القدس. وقد تم زرع أول كنيسة خمسينية دائمة في أفريقيا في مونروفيا عام 1907. كما سافر المرسلون من أزوسا إلى جنوب أفريقيا وأنجولا.

استخدم الله الأفريقيين الأصليين لنشر الرسالة الخمسينية. وتروى قصتان مثيرتان هما قصة إلياس ليتوبا (Elias Letwaba) من جنوب أفريقيا، وقصة ويليام وادي هاريس (William Wade Harris) من ليبيريا. وقد ساعد هذان الرجلان في إطلاق حركات أثرت على العديد من الدول الأفريقية في جنوب أفريقيا وغربها، مما أدى إلى رجوع الآلاف إلى المسيح.

يُطلق على إلياس ليتوبا (1870-1959) لقب الواعظ الأفريقيّ الخمسينيّ الأكثر تأثيراً في تاريخ جنوب أفريقيا. في حوالي عام 1870، بينما كان إلياس لا يزال في رحم أمّه، رأت والدته رؤيا من الله، أخبرها فيها الرّوح أنّ الله سيستخدم ابنها يوماً كأداة له لتأسيس العديد من الكنائس. وهكذا نشأ ليتوبا مع جوع كبير في داخله لمعرفة الله وخدمته.

التقى ليتوبا في عام 1908، بـ جون جي ليك (John G. Lake)، وهو مُرسل أمريكيّ، قبل الرّوح القدس خلال خدمة لتشارلز پارهام، قبل مجيئه إلى أفريقيا الجنوبيّة. كما حضر ليك انتعاش شارع أزوسا في لوس أنجلوس. سافر ليتوبا وليك وخدمًا معاً حتّى عام 1913، عندما عاد ليك إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

حقّق الله إعلانهُ لوالدة ليتوبا وصار واعظاً خمسينيّاً قوياً. وقاد الكثيرين إلى الخلاص وإلى اختبار المعموديّة في الرّوح القدس. وفي خدمته في أفريقيا الجنوبيّة وروديسيا (زيمبابوي) شُفي الآلاف وخُلص آلاف آخرون. كان ليتوبا مُنتسباً إلى إرساليّة الإيمان الرّسوليّ في أفريقيا الجنوبيّة. وأسّس مدرسة باتموس للكتاب المقدّس، وهو أوّل معهد لاهوتيّ يُديره السّود في أفريقيا الجنوبيّة. وقد استمرّ ليتوبا يعظ بلا كلل حتّى وفاته عام 1959.

استخدم الله وليام وادي هاريس (1860-1929) في نشر الإنجيل في جميع أنحاء أفريقيا الغربية. وقد أطلق عليه لقب «أنجح مبشر في أفريقيا». انتسب خلال سنواته الأولى إلى الكنائس الميثودية والأسقفية في ليبيريا. عاش في مونروفيا خلال فترة وجود مُرسلي شارع أزوسا هناك. يعتقد البعض أن هؤلاء المرسلين الأمريكيين من أصل أفريقي كانوا مصدر لاهوت هاريس الخمسيني.

شهد هاريس أن الملاك جبرائيل، ظهر له في رؤيا يُخبره أن الكثيرين سيأتون إلى المسيح من خلال خدمته النبوية. على أثر تلك الرؤيا، سافر هاريس في جميع أنحاء ليبيريا وساحل العاج وغانا وسيراليون طالباً من الناس أن يتركوا خطاياهم ويرجعوا إلى المسيح. كان يخدم بقوة الروح ويطرد الشياطين ويشفي المرضى ويتكلم باللسنة. كما ألح على الناس أن يتخلّوا عن أصنامهم ويؤمنوا بيسوع وينتظروا حتى يأتي الرجال البيض مع أنجيلهم ليعلموهم كلمة الله. تُشير الإحصاءات إلى توبة أكثر من مئة ألف شخص من خلال خدمته.

ليس ليتوبا وهاريس سوى مثلين من آلاف الرعاة والمبشرين والمعلمين والمرسلين الأفريقيين الذين بشروا بالإنجيل الكامل في أفريقيا، مُعلنين أن يسوع يخلص ويشفي ويعمّد في الروح القدس وسيأتي قريباً.

الخمسينية تنتشر في جميع أنحاء أفريقيا

إنَّ قصّة انتشار الخمسينيّة في جميع أنحاء أفريقيا من خلال جماعات الله، هي قصّة عمل الرّوح من خلال المبشرين الغربيين والخُدّام الأفريقيّين في زرع الكنائس في أفريقيا. وفي حين أنّ جماعات الله ليست سوى واحدة من الكنائس الخمسينيّة العديدة في القارة، فقد استخدم الله الحركة بقوة لنشر رسالة المسيح. دعونا ننظر إلى قصّتين من هذا القبيل.

ليبيريا. في عام 1908، صلي جاسبر كلابيوه تو (Jasper Toe Klabioh) قائلاً: «إذا كان هناك إله خالق، ساعدني في العثور عليه». تحدّث الله إلى تو، وقال له: «سر إلى المحيط». في الوقت نفسه، كان الرّوح يتعامل مع المرسل الأمريكيّ جون مور بيركنز (John Moore Perkins). كان بيركنز قد تعمّد في الرّوح القدس في أثناء حضوره الانتعاش الخمسينيّ في تورنتو، كندا. وفي وقت لاحق، وجّهه الله لينقل رسالة المسيح إلى ليبيريا.

في أثناء الإبحار على طول ساحل ليبيريا، سمع بيركنز الرّوح يأمره بالذهاب إلى الشّاطئ في موقع معين. حدّره قبطان السفينة قائلاً: «هذا ليس مكاناً آمناً». ومع ذلك، أصرّ بيركنز على التّوقف. وهكذا نزل هو وفريقه في المكان نفسه الذي قاد الرّوح تو إليه. كان يوم عيد الميلاد عام 1908. شارك بيركنز الإنجيل مع تو، الذي سرعان ما قبل المسيح. وهكذا تطوّر العمل الذي بدّاه تو وبيركنز إلى «جماعات الله في ليبيريا». وتُشكّل اليوم هذه الكنيسة أكبر مجموعة خمسينيّة في البلاد.

نيجيريا. في أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي، وقع نظر أوغسطين إهوريو ووغو (Augustine Ehurieiwe Wogu)، من پورت هاركورت، نيجيريا، على نسخة من مجلة الإنجيل الخمسيني (Pentecostal Evangel). وهي مجلة تنشرها جماعات الله في الولايات المتحدة الأمريكية. انجذب ووغو إلى ما قرأه في المجلة عن الشفاء الإلهي والمعمودية في الروح القدس. ونتيجة لذلك، بدأ يصلي من أجل المرضى ويقود الناس إلى المعمودية في الروح. عندما رفضت الكنيسة التي كان يحضرها، قبول تعاليمه الخمسينية، غادر ووغو وعدد قليل آخرون لبدء كنيسة خمسينية مستقلة أطلقوا عليها اسم كنيسة يسوع المسيح.

بعد عدة سنوات، في عام 1939، التقى ووغو بعض المرسلين الأمريكيين من جماعات الله في پورت هاركورت. وقد جاءوا إلى نيجيريا لفحص إمكانية بدء جماعات الله عملاً هناك. طلب منهم ووغو إرسال مرسلين لمساعدته. وافقت الإرسالية وأرسلت فريقاً بقيادة وليام لويد شايرر (W. Lloyd Shirer) ليعمل مع ووغو. وقد وافقوا على تسمية الكنيسة «جماعات الله في نيجيريا». تُعد اليوم، على أنها أكبر كنيسة وطنية لجماعات الله في أفريقيا مع أكثر من ثلاثة ملايين عضو وتابع.

هاتان مجرد قصتين من بين مئات القصص التي يمكن سردها. لكنهما تساعداننا، إذ تخبراننا كيف اجتاح روح الله أفريقيا من خلال تعاون الأفريقيين وأولئك الذين أرسلهم الروح إلى أفريقيا. يمكن سرد قصص أخرى عن كيفية اشتعال شرارة نار الخمسينية في الكنائس الشقيقة الأخرى في جميع أنحاء القارة، مثل الكنيسة الخمسينية في غانا وكنيسة مؤمني الإنجيل الكامل في إثيوبيا.

جماعات الله في أفريقيا. عندما وصلت الرسالة الخمسينية لأول مرة إلى ليبيريا في عام 1906، لم تكن هناك كنائس أو مؤمنون خمسينيون في أي مكان في أفريقيا. لكن الله بدأ يسكب روحه في القارة. وبشكل نموّ جماعات الله في أفريقيا مثلاً ساطعاً كيف بارك الله القارة الأفريقية. وبحلول عام 1948، نمت جماعات الله في أفريقيا ليصل عدد المؤمنين إلى 40000، يجتمعون في حوالي 700 كنيسة في 11 دولة أفريقية.

في عام 1989، شكّلت جماعات الله، اتّحاد جماعات الله الأفريقية (AAGA)، المؤلّف من الكنائس الوطنية المشاركة في جميع أنحاء القارة. في العام التالي، أطلق اتّحاد جماعات الله الأفريقية (AAGA) حملة التّركيز على «عقد الحصاد»، الذي استمرّ من عام 1991 إلى عام 2000. وكان التّركيز على زرع الكنائس والإرساليّات بقوة الرّوح القدس. وخلال تلك السّنوات العشر، نمت الكنيسة من 2.1 مليون تابع يجتمعون في 11688 كنيسة في 31 دولة، إلى 6.3 مليون تابع يجتمعون في 24019 كنيسة في 39 دولة. واستمرّ الزّخم المكتسب في «عقد الحصاد» خلال العقد التّالي. بحلول عام 2010، نمت جماعات الله الأفريقية إلى 16.6 مليون تابع يجتمعون في 67827 كنيسة.

وفي يناير 2010، أطلق الاتّحاد الأفريقي لجماعات الله مبادرة عقديّة ثانية أطلق عليها اسم «عقد الخمسينية» (2010-2020). ومثل «عقد الحصاد»، شدّد «عقد الخمسينية» على زرع الكنائس والإرساليّات. كان الهدف الإضافي هو رؤية 10 ملايين من أعضاء الكنيسة يتعمّدون في الرّوح القدس، ويتمّ تشجيعهم ليكونوا شهوداً يتمتّعون بالقوّة الرّوحية. بحلول نهاية عام 2019، نمت جماعات الله الأفريقية إلى 18.7 مليون تابع في 87741 كنيسة في جنوب الصّحراء الأفريقية وحوض المحيط الهندي.

في يناير 2021، أطلق اتحاد جماعات الله الأفريقية (AAGA) تركيزاً ثالثاً على العقد يُسمى «عقد النهضة». في هذا العقد، ستواصل الكنيسة تركيزها على التبشير، وعلى المعمودية في الروح وزرع الكنائس والإرساليات. وهناك تركيز فريد في «عقد النهضة»، وهو أن جماعات الله الأفريقية ستستهدف شمال أفريقيا، بهدف إطلاق حركات زرع كنائس بقوة الروح في هذه المنطقة التي تم إهمالها سابقاً.

تأثير الخمسينية

لقد غيرت الخمسينية وجه الكنيسة الأفريقية من نواح عدة. كان نمو الحركة بارزاً. في عام 2015، ذكرت موسوعة أوكسفورد للأبحاث أن هناك 202 مليون خمسيني (مؤمنون يعتمدون على عمل الروح القدس) في أفريقيا، ويشكلون 35٪ من السكان المسيحيين في القارة، و17٪ من إجمالي سكانها. أثرت الخمسينية على كل الطوائف الأفريقية تقريباً بدرجات متفاوتة. وقد أخذت العديد من الكنائس التقليدية التعبيرات الخارجية التي اتصفت بها الخمسينية مثل الترنيم بفرح والعبادة التعبيرية والصلاة بحرارة. حتى إن العديد منهم اعتنقوا بعض الممارسات الجوهرية في الخمسينية مثل الولادة الجديدة والتكلم بالأسنة والخدمة بقوة الروح.

أثّرت المسيحيّة الخمسينيّة أيضًا على الثقافة الأفريقيّة الأوسع نطاقًا. وقد حقّقت ذلك من خلال ظاهرة تُعرف باسم «الافتداء والارتقاء». عندما يُصبح الناس مسيحيين مُلتزمين، تتغيّر حياتهم، و«يُنتشلون» من خطيئتهم وانحطاطهم. نتيجة لذلك، يُصبحون أشخاصًا أفضل ومواطنين أكثر إنتاجيّة. فيبدأون في معاملة عائلاتهم بمحبّة واحترام، ويُنتجون بالتّالي ذرّيّة أكثر إنتاجيّة. علاوة على ذلك، غالبًا ما يُتابع المسيحيّون المتفانون التّعليم العالي ويعملون بجدّ أكبر ويحصلون على وظائف أفضل ويسعون إلى مُمارسة النّزاهة الماليّة. ويتعاطفون في الكثير من الأحيان مع أولئك الذين يُكافحون من أجل الحياة. بالإضافة إلى ذلك، يأخذ بعض المسيحيّين الخمسينيّين قيمهم إلى السّاحة السّياسيّة ويُحدثون فرقًا هناك. تُسهم هذه الإجراءات، والمزيد منها في بناء مجتمع أفضل. في حين أنّ المسيحيّين الخمسينيّين ليسوا جميعًا على مستوى قيم المسيح في المجتمع، فإنّ أولئك الذين يسعون جاهدين للقيام بذلك يُحدثون تأثيرًا إيجابيًا.

مواجهة المستقبل

تقف الكنيسة الخمسينيّة اليوم في أفريقيا على مفترق طرق. وبينما تتأمّل في ماضيها، يُمكنها أن تتباهى بالعديد من النّجاحات، كما ناقشنا في هذا الفصل. ومع ذلك، بينما تتطلّع الخمسينيّة الأفريقيّة إلى المستقبل، فإنّها تواجه العديد من التّحدّيات. نذكر ثلاثة منها وهي تهديدات الانحراف العقائديّ والركود الروحيّ والتركيز على الذات.

رداً على ذلك، كراع خمسيني، من الجيد أن تسأل نفسك
ثلاثة أسئلة استقصائية^٥

- هل سأبقى صادقاً مع الكتاب المقدس، أم سأقود كنيسة
إلى خطأ عقائدي؟

- هل سأرشد كنيسة إلى نهضة خمسينية حقيقية، أم
سأسمح لها بالغرق في الركود الروحي. فيصح قول
الكتاب عليك: «لَهُمْ صُورَةُ التَّقْوَى وَلَكِنَّهُمْ مُنْكَرُونَ قُوَّتَهَا»
(2 تي 3: 5).

- هل سأرشد شعبي إلى السعي وراء النفوس الضالة بقوة
الروح القدس، أم سأقودهم إلى سعي عبثي يتمحور حول
الذات لتحقيق الرخاء والبركة الشخصيتين؟

يعتمد مستقبل الكنيسة الخمسينية في أفريقيا إلى حد
كبير على كيفية إجابتك أنت والآلاف من الرعاة الخمسينيين
الآخرين على هذه الأسئلة.

إذا كان الرعاة الخمسينيون في جميع أنحاء القارة سيلتزمون
بكل إخلاص بأن يكونوا صادقين مع تراثهم الخمسيني وسيظلون
خمسينيين أصيلين في العقيدة والخبرة والممارسة، فإن المستقبل
مشرق. ومع ذلك، في حال قرروا التخلي عن تراثهم وأصبحوا
مثل الذين حولهم، فإن مستقبل الخمسينية في أفريقيا معرض
للخطر. لذلك فمن الضروري جداً أن يتبع الرعاة الخمسينيون
في جميع أنحاء أفريقيا بشغف الأمثلة الإلهية لأجدادهم.

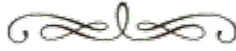
إنَّ هذا التُّراثَ الخمسينيَّ هو أمانةٌ مُقدَّسة. حيث أنَّ
النَّهضةَ الخمسينيَّةَ الأصيلَةَ هي آخرُ أملٍ كبيرٍ في العالم. إذا تمَّ
تقديرُ الموهبةِ الخمسينيَّةِ واشتعلت فيها النَّيرانُ، فقد تتحوَّلُ إلى
نارٍ متقدِّةٍ، تنتشر من أفريقيا إلى دول العالم. لكن إن تمَّ إهمالها
أو إساءة استخدامها، فقد تضعف وتتطفئ. لذلك يجب على
الرَّعاة الخمسينيين في جميع أنحاء أفريقيا الانتباه إلى كلمات
بولس إلى تيموثاوس، زميله الخمسيني الشاب وراعي الكنيسة
في أفسس: «فلهذا السَّبَبُ أَذْكُرُكَ أَنْ تَضُرِمَ أَيْضًا مَوْهَبَةَ اللَّهِ
الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ» (2 تي 1: 6). كما أضاف بولس: «احْفَظْ
الْوَدِيعَةَ الصَّالِحَةَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ فِيْنَا» (2 تي 1: 14).

نعتزُّ كرعاة خمسينيين في أفريقيا، بهبة الله التي
نقلها إلينا أسلافنا الخمسينيون وسنستمرُّ في إشعال نورها.
ووسنُحافظُ مثلهم بأمانة على ما أوكله إلينا الرُّوح القدس الذي
يسكن فينا ويقوِّنا.

الجزء الرابع



الحياة الشخصية للرّاعي الخمسيني



الفصل 13

يُحسن إدارة حياته

جلس الرَّاعي الشَّاب على مكتبه ورأسه مدفون بين يديه. أصبحت مطالب الخدمة الرَّعوية أكثر ممَّا يستطيع تحمُّله. كان يفكر في ترك الخدمة والعودة إلى وظيفته الدَّنيويَّة. لكن ما لم يدركه هذا الرَّاعي الشَّاب هو أنَّه لم يكن وحده في معاناته هذه. يجد المئات من الرُّعاة الخمسينيِّين أنفسهم في ظروف مُماثلة في جميع أنحاء أفريقيا والشرق الأوسط. فيشعرون بأنَّهم لا يستطيعون الاستمرار في التعامل مع ضغوط الخدمة العديدة.

يرجع أحد أسباب شعور هؤلاء الرُّعاة بالإرهاق الشَّدِيد هو أنَّهم لم يتعلَّموا إدارة حياتهم بشكل جيِّد. إنَّهم يعيشون حياة سيِّئة الإدارة لدرجة أنَّ كلَّ تحدٍّ جديد قد يُفاجئهم ويُفقدتهم التَّوازن.

في حين أنَّه من غير الواقعي أن يظنَّ الرَّاعي الخمسيني أنَّه قادر على الهروب من جميع ضغوطات الحياة والخدمة، إلَّا أنَّه من المنطقي بالنسبة له (أو لها) أن يؤمن أنَّه يستطيع التَّعامل بشكل فعَّال مع هذه التَّحدِّيات. سيقدِّم هذا الفصل نصائح للرَّاعي الخمسيني، حول كيفيَّة عيشه حياةً تتميَّز بالإدارة الجيِّدة.

أهمية الحياة المُدارة جيّدًا

إنَّ أحدَ ألقاب الرّاعي في الكتاب المقدّس هو الأسقف (إتي 3: 1-2). أرشد بولس شيوخ أفسس قائلاً لهم: «احترزوا إذا لأنفسكم ولجميع الرعيّة التي أقامكم الرّوح القدس فيها أساقفة» (أع 20: 28). «يدير الرّاعي بيت الله» كأسقف (أو مُشرف) (تي 1: 7). وبالتالي يتحمّل الرّاعي الخمسيني مسؤوليّة إدارة شؤون الكنيسة المحليّة بشكل فعّال. ومع ذلك، قبل أن يتمكن من إدارة الكنيسة بنجاح، يجب أن يكون قادراً أولاً على إدارة حياته بشكل جيّد.

إدارة الحياة بشكل جيّد

في حين أنّ الحياة التي تدار جيّدًا لا تخلو من التوتّر، إلّا أنّها ليست مُزدحمة بالفوضى والارتباك غير الضروريين. ستوفّر لك الحياة المُدارة جيّدًا الثّقة التي تحتاجها للتّقدّم في الخدمة. كما ستسمح لك أن تنتج بشكل أكبر - أي القيام بالمزيد بجهد أقلّ. سيُساعدك هذا النّوع من الحياة على التّعامل بشكل جيّد مع الحالات الطارئة في الحياة. دعونا نلقي نظرة على أربع مميّزات للحياة المُدارة جيّدًا

1- الهدف. إنّ الحياة المُدارة جيّدًا، هي حياة تُعاش بهدف واضح. أشار بولس إلى قصد الله بأنّه «إرادة الله الصّالحة الرّضيّة الكاملة» (رو 12: 2). فكلّما فهمت بوضوح هدف الله في حياتك، زادت فعاليّتك في ترتيب حياتك حول هذا الهدف.

تعيش بشكل عام كراع خمسيني، لَتُمَجِّدَ الله وتحقق مشيئته، مثل أيّ تابع آخر للمسيح. وإذ تقبل هذه الحقيقة، تحتاج لأن تستمرّ في هذا الاتجاه. وأن تسعى لمعرفة مشيئة الله المثالية أو الكاملة لحياتك. وأن تسعى إلى فهم السبب الذي لأجله وضعك الله في كنيستك الخاصة في هذا الوقت بالذات. يجب أن تصلّي وتسال الله: «يا ربّ، لماذا أحضرتني إلى هذا المكان؟» و«ماذا تريد مني أن أحقق هنا لأمجّدك؟».

2- الأولويّة. وبمجرّد أن تفهم بوضوح قصد الله من وجودك في كنيستك الخاصة في هذا الوقت بالذات، يُمكنك البدء في صياغة أولوياتك الشخصية وأولوياتك في الخدمة. إنّ الأولويات هي تلك الأشياء التي تعتبرها الأكثر أهميّة. إنّها القضايا التي تُعطيها الجزء الأكبر من وقتك وطاقتك. تحدّث المسيح عن أولويات حياته عندما قال: «لأنّني قد نزلتُ من السَّمَاءِ لِيَسَّ لأَعْمَلَ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي» (يو 6: 38).

كراع خمسيني، يُمكنك أن تستخدم فهمك لمشيئة الله لإرشادك في اتخاذ قرارات خدمتك وحياتك. بإمكانك أن تسأل عن كلّ بديل مُمكن: «كيف يُساعدني هذا النشاط على إتمام قصد الله في حياتي؟». يجب أن نتقبّل بسرور كلّ نشاط يُسهم في تحقيق قصد الله. وأن نتجنّب أو نقاطع أيّ نشاط لا يُساهم في تحقيق قصد الله.⁵³

53 للمزيد حول أولويات الراعي الخمسيني الشخصية وأولويات الخدمة، انظر الفصل 6: «الأولويات الشخصية» والفصل 5: «الأولويات في الخدمة».

3- التّوازن. علاوة على ذلك، فإنّ الحياة المُدارة جيّدًا هي حياة مُتوازنة. الحياة المُتوازنة هي الحياة التي تُخصّص الوقت والطاقة المناسبين لكلّ من الأنشطة الأساسيّة في الحياة. من المفترض أن يحافظ بعناية على توازنه من يحاول عبور مجرى مائيّ على جذع شجرة ساقطة. فهو إن مال كثيرًا جدًّا إلى اليسار أو إلى اليمين فسيسقط في الماء. ينطبق الشيء نفسه على الرّاعي الخمسينيّ؛ لأنّه إن ركّز كل اهتمامه على جانب واحد أو جانبين فقط من جوانب الحياة أو الخدمة، فإنّه سيُعرّض نفسه لخطر فقدانه توازنه والفشل في مجال حيويّ آخر.

على سبيل المثال، يُمكنك كراعي قضاء الكثير من الوقت في رعاية أعضاء الكنيسة لدرجة إهمالك لأفراد عائلتك. أو أن تكون مُلتزمًا جدًّا بإعداد العظة لدرجة أن تُهمل الصّلاة أو التّواصل مع النفوس الضّالّة. يجب أن تسعى جاهدًا كراع خمسينيّ مُخلص للحفاظ على التّوازن في مُختلف مجالات الحياة، مثل

- التّوازن بين أن تفعل وأن تكون
- التّوازن بين العمل والراحة
- التّوازن بين الخدمة والعائلة
- التّوازن بين الاهتمام بالآخرين واهتمامك بنفسك

تتطبق هنا كلمات يسوع على الفريسيين. فقد وبّخهم على إفراطهم في التركيز على العشور وإهمالهم الممارسات الأخرى الأكثر أهمية. قال: «كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلَا تَتْرَكُوا تِلْكَ!» (لو 11: 42).

4- الاتجاه. أخيراً، بالنسبة للرّاعي الخمسيني، فإنّ الحياة المُدارة جيّداً هي حياة يُوجَّهها روح الله. فكلّما اتّبعنا إرشادات الرّوح القدس عن كثب، ازداد ترتيب حياتك.

شجّع بولس المؤمنين في غلاطية حين قال: «اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلَا تُكْمَلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ» (غل 5: 16). ثمّ أشار إلى لائحة من «أعمال الجسد». تأمل كيف يُمكن ذكر كل من هذه الأعمال على أنّها ثمرة حياة سيئة الإدارة أو عديمة الانضباط: «زنى، عَهَارَةٌ، نَجَاسَةٌ، دَعَارَةٌ، عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ، سَحَرٌ، عَدَاوَةٌ، خَصَامٌ، غَيْرَةٌ، سَخَطٌ، تَحَزُّبٌ، شِقَاقٌ، بَدْعَةٌ حَسَدٌ، قَتْلٌ، سُكْرٌ، بَطَرٌ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ» (غل 5: 19-21).

من ناحية أخرى، اسمح للرّوح القدس بأن يقودك أيّ بأن تعيش حياة خاضعة لله تسعى من خلالها إلى تنمية «ثمر الرّوح». يُحدّد بولس هذا الثمر على أنّه «مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلَامٌ، طَوْلُ أَنَاةٍ، لُطْفٌ، صِلَاحٌ، إِيمَانٌ، وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ» (غل 5: 22-23). فكّر كيف يُمكن الإشارة إلى كل واحدة من هذه الفضائل كصفة من صفات الحياة المُدارة جيّداً التي تنتج من خلال الثبات في المسيح (يو 15: 5) والسّلوّك بحسب الرّوح القدس (غل 5: 24-25).

مثالنا للحياة المُدارة جيّدًا

يسوع هو مثالنا في عيش حياة تتميز بالإدارة الجيّدة. رتب يسوع حياته حول برنامج أبيه السّماويّ وسار وفقًا لخطة. لهذا السبب، كان قادرًا على الاستمرار في التركيز على المهمّة التي أوكله بها. لاحظ كيف تجسّد حياة يسوع الخصائص الأربع المذكورة أعلاه للحياة المُدارة جيّدًا:

- **الهدف.** عرّف يسوع الهدف من قدومه إلى الأرض، وبقي وفيًا لمهمّة حياته. لهذا السّبب، بينما كانت خدمته تقترب من نهايتها، كان قادرًا على الصّلاة لأبيه قائلاً: «أنا مَجِدُّكَ عَلَى الْأَرْضِ. الْعَمَلُ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ» (يو 4: 17).

الأولويّة. أعطى يسوع دائماً الأولويّة للأمور المهمّة. على سبيل المثال، أعطى الأولويّة للحفاظ على علاقة قويّة مع أبيه السّماويّ. كتب مرقس عنه: «وَفِي الصُّبْحِ بَاكِرًا جَدًّا قَامَ وَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ وَكَانَ يُصَلِّي هُنَاكَ» (مر 1: 35).

- **التّوازن.** عاش يسوع حياة مُتوازنة تمامًا. لقد وازن بين الحياة والعمل والرّاحة (مر 6: 31-32). ولأنّه عاش حياة مُتوازنة، لم يكن مُرتبكًا ولم يتسرّع أبدًا. كان دائماً في المكان المناسب وفي الوقت المناسب ليفعل الأمر الصّحيح.

- **الاتجاه.** عاش يسوع حياته تحت قيادة الروح القدس. كان مُمتلئاً من الروح (لو 4: 18-19) وكان يفعل دائماً كما وجهه الروح (مت 4: 1؛ لو 4: 1). قال عن نفسه: «لَا يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً إِلَّا مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. لِأَنَّ مَهْمَا عَمَلَ ذَلِكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذَلِكَ» (يو 5: 19).

كراع خمسيني، يجب أن تجعل هدفك، اتّباع مثال يسوع (1يو 2: 6).

فوائد الحياة المُدارة جيّداً

في حين أنّ تحقيق الحياة المُدارة جيّداً يتطلب جهداً، لكنّه بالنسبة للرّاعي الخمسيني، جهد مبذول لهدف جيّد. سيحظى الرّاعي الذي يُدير حياته بشكل جيّد بإنتاجيّة أكبر في الخدمة. تساعد إدارة وقته بشكل جيّد، على إتمام المزيد بجهد أقل.

علاوة على ذلك، تؤدّي الحياة المُدارة جيّداً إلى المزيد من راحة البال. تقود الإدارة الفعّالة للحياة إلى التّظيم، ويقود التّظيم إلى السّلام. أظهر يسوع طوال حياته، راحة بال غير مألوفة. عندما أُصيب الآخرون بالذّعر، ظلّ هادئاً. على سبيل المثال، عندما ذُعر تلاميذه في العاصفة، نام بسلام في مؤخّرة القارب (مت 8: 23-27). حدث الشّيء نفسه مع بولس في رحلته إلى روما (أع 27: 27-28).

تعدّ الحياة المُدارة جيّداً أيضاً بعمر أطول في الخدمة. يؤدّي سوء إدارة الحياة إلى الإجهاد، ويؤدّي الإجهاد إلى الإرهاق. ومع ذلك، فإنّ الحياة المُدارة جيّداً تنتج السّلام، ممّا يُساهم في زيادة القدرة على التّحمّل في الخدمة.

الجوانب الثلاثة للحياة المُدارة جيّدًا

كرّاع خمسينيّ، يجب أن تكون قادرًا على إدارة ثلاثة جوانب من الحياة والخدمة بنجاح، على النحو التالي

إدارة الشؤون الماليّة

أولاً، يجب أن تتعلّم إدارة أموالك الشخصيّة بشكل جيّد. يُمكنك أن تبدأ هذه العمليّة بتذكير نفسك بأنّ كل ما تمتلكه هو في النهاية مُلك لله (مز 24: 1؛ 1كو 4: 7). وأن تُدرك أنّك مجرد قيّم على ممتلكات الله، وأنّه في يوم من الأيام ستُقدّم حساباً عن ما أوكلك عليه (لو 16: 2).

تستطيع أن تعتمد خطّة جيّدة لإدارة الأموال، وهي تقسيم دخلك إلى ثلاث فئات عامّة: أولاً، تُعطي لله ثم تدّخر للمستقبل وأخيراً تُنفق بحكمة على الاحتياجات الحاليّة. دعونا ننظر عن كثب في هذه الخطّة المُكوّنة من ثلاثة أجزاء لإدارة المال بطريقة تُرضي الله.

1- أولاً، تُعطي لله. بصفتك راعياً خمسينيّاً، فإنّ العطاء السّخيّ هو خطوتك الأولى في تحقيق العافية الماليّة. يُخبرنا الكتاب المقدّس مراراً وتكراراً أنّ أولى ثمار كلّ ما ناله هو مُلك لله (راجع خر 13: 1 و26: 34؛ لا 2: 14؛ أم 3: 9). وهكذا، فإنّ نقطة البداية في إدارة أموالك هي إعطاء العشور والتّقدمات لله بأمانة. بالإضافة إلى الوفاء بأيّ التزامات ماليّة أخرى تعهّدت بها له أو لكنيستته، مثل الإرساليّات والتّعهدات لمشاريع البناء. يعدّ الله بأن يُبارك بسخاء الذين يُكرمونه بعطائهم (مل 3: 10-11؛ لو 6: 38).

2- ثم، تدخّر للمستقبل. بعد العطاء لله، يجدر بك الإدخار لحاجات المستقبل وللطوارئ. يُمكنك القيام بذلك عن طريق وضع مبلغ مُحدّد من المال في حساب توفير كل أسبوع. مع نموّ هذا الحساب، يُصبح بمثابة شبكة أمان لحالات الطوارئ ويمكن أن يكون مصدرًا لقيامك بعمليات شراء كبيرة.

3- أخيرًا، تُنفق بحكمة. يُمكن استخدام ما تبقى بعد العطاء لله والاستثمار في المدخرات، لسدّ الاحتياجات الضّروريّة للعائلة مثل: الطعام والسكن والاحتياجات الأخرى. وبما أنّ هذا المال هو أيضًا لله، أنفقه بحكمة. إنّ أفضل طريقة للقيام بذلك هي من خلال وضع ميزانيّة عمليّة أو خطّة ماليّة. ستكون هذه الخطّة بمثابة دليل للإنفاق وستساعدك في ضبط مُشترياتك. ستُساعد الموارد الماليّة المُدارة جيّدًا في تحقيق السّلام والاستقرار في منزلك. وستُساعدك وعائلتك في تحقيق أهدافك.

إدارة الوقت

ثانيًا، في سعيك وراء الحياة المُدارة جيّدًا، يجب أن تتعلّم إدارة وقتك. يجد العديد من الرّعاة الأفريقيّين أنّ إدارة الوقت تمثّل تحدّيًا بسبب التّأثيرات الثقافيّة. لكنّ الوقت هو المورد الأكثر قيمة للشّخص. فبينما يُمكننا التّعويض عن الأموال المفقودة إلا أنّه لا يُمكننا أبدًا استرجاع الوقت الضّائع. يحثنا الكتاب المقدّس على افتداء الوقت والاستفادة القصوى من كلّ فرصة (أف 5: 15-16؛ كو 4: 5).

كراعي خمسيني مخلص، يجب أن تتعلم بالطريقة نفسها التي تضع فيها ميزانية لأموالك، أن تتعلم كيف تنظم وقتك. وأن تتعلم كيف تخصص وقتاً للعائلة والعمل والترفيه والدراسة والصلاة والزيارات والأنشطة الأساسية الأخرى. ستتطلب هذه المهمة إنشاء لائحة بالمهام وتخصيص مساحة للعمل والقيام بالأعمال الروتينية اليومية والأسبوعية وتجنب المماطلة.

ممارسة العناية الذاتية

ثالثاً، في البحث عن الحياة المُدارة جيداً، يجب أن تتعلم كيفية ممارسة العناية الذاتية. نقصد بالعناية الذاتية أي الاهتمام باحتياجاتنا الروحية والعاطفية والجسدية. نحن نفعل ذلك، ليس لأسباب أنانية، ولكن لأسباب إلهية. نحن نهتم بأنفسنا حتى نخدم الله والآخرين بشكل أفضل.

عندما خلق الله البشر، خلقهم روحاً ونفساً وجسداً (1تس 5: 23). الروح هي ذلك الجزء من الرجل أو المرأة الذي يتواصل مع الله. النفس هي الجزء الذي يفكر ويشعر ويختار. والجسد هو الجزء المادي من البشر. إنه المنزل الذي تسكن فيه روحنا ونفسنا. تتضمن الرعاية الذاتية الاهتمام بالنواحي الثلاثة جميعها.

يمكنك أن تهتم بروحك ونفسك من خلال ممارسة التأمل الروحي في الكلمة وبالعبادة والصلاة والصوم.⁵⁴ وأن تسلم أفكارك وعواطفك وإرادتك لربوبيّة المسيح. يُعلّمنا الكتاب المقدس: «وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ الصَّالِحَةِ الْمَرْضِيَّةِ الْكَامِلَةِ» (رو 12: 2). كذلك علّمنا أيضًا كيف ينبغي أن ننظم حياتنا الفكرية فيقول

«أَخِيرًا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسَرٌّ، كُلُّ مَا صِيَتُهُ حَسَنٌ - إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هَذِهِ افْتَكِرُوا» (في 4: 8).

إنّ الاهتمام بأجسادنا مهم لأن أجسادنا هي هياكل للروح القدس. لذلك ينبغي أن نكرم الله بأجسادنا (1كو 6: 19-20). فالجسد السليم يمكننا من تحقيق دعوة الله لحياتنا بشكل أفضل. إنّه يجعل من الممكن لنا أن نعيش الحياة على أكمل وجه (يو 10: 10). لذلك يجب أن نعتني بأجسادنا من خلال تناول الطعام الجيّد وممارسة الرياضة بانتظام والحصول على وقت كافٍ من النوم وإجراء فحوصات طبيّة بانتظام.

السعي إلى الحياة المدارة جيّدًا

قد تسأل: «كيف يُمكنني، كراع خمسيني، أن أسعى وراء حياة مُدارة جيّدًا؟»

تمت معالجة هذا الموضوع في الفصل 15: «بصرف وقتًا جيّدًا في التأمل والعبادة (عادة تأملية قويّة)»

اتخذ قراراً

تبدأ بحثك عن الحياة المدارة جيداً بقرار. روى يسوع قصة الابن الضال. في هذه القصة، طلب الابن المتمرد من والده ميراثه وغادر المنزل. سرعان ما وجد الشاب نفسه في الحقول يُطعم الخنازير بسبب أسلوب حياته المنغمس في المذات. في تلك المرحلة، عاد الشاب إلى عقله وقال لنفسه: «أقوم وأذهب إلى أبي وأقول له: يا أبي أخطأت إلى السماء وقُدّامك. ولست مُستحقاً بعد أن أدعى لك ابناً. اجعلني كأحد أجراءك» (لو 15: 18-19). بهذا القرار، قام وبدأ رحلته إلى المنزل.

ينطبق الأمر نفسه في البحث عن الحياة المدارة جيداً. يجب أن تبدأ رحلتك إلى أسلوب حياة أكثر إنتاجية بقرار حازم. وأن تنظر إلى حالتك الراهنة وتقرر العيش بأسلوب أفضل ينعكس عليك شخصياً وعلى الخدمة أيضاً. وأن تقول لنفسك: «سأقوم وأتبع أسلوب حياة أكثر إنتاجية».

ضع خطة

في حين أن اتخاذ قرار بالسعي إلى حياة جيدة الإدارة أمر ضروري، إلا أنه لا يكفي. يجب أن يتبع قرارك خطة عملية. وستشمل هذه الخطة ثلاث خطوات على النحو التالي

1- التّقويم الذاتي. تبدأ رحلتك إلى الحياة المدارة جيداً من خلال التّقويم الذاتي. ستفحص في هذا التّقويم الذاتي أسلوب حياتك الحالي لتحديد النّاحية التي تحتاج إلى تحسين. يمكنك القيام بذلك من خلال الإجابة بصدق عن أسئلة مماثلة

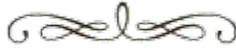
- هل أنا ناجح في إدارة مواردِي الماليّة؟
 - هل أنا ناجح في إدارة وقتي؟
 - هل أنا ناجح في الاهتمام بروحي ونفسي وجسدي؟
 - كيف يُمكنني القيام بعمل أفضل في كلّ من هذه المجالات؟
- أجب بعناية عن هذه الأسئلة، واكتب إجاباتك في دفتر ملاحظاتك.
- 2- تحديد الأهداف. بمجرد تحديد المجالات التي تحتاج فيها إلى تحسين، حدّد أهدافك التّتمويّة الشّخصيّة. يُمكنك القيام بذلك من خلال طرح الأسئلة التّالية والإجابة عنها بعناية
- ما هي الطّرق التي أريد من خلالها تحسين مهاراتي في الإدارة الماليّة؟
 - ما هي الطّرق التي أريد من خلالها تحسين مهاراتي في إدارة الوقت؟
 - ما هي الطّرق التي أريد من خلالها تحسين مهاراتي في العناية بروحي ونفسي وجسدي؟
- مرّة أخرى، اكتب إجاباتك في دفتر ملاحظاتك. كُن محدّدًا.

3- وضع خطة. بمجرد تحديد أهدافك، يجب عليك وضع خطة لتحقيق هذه الأهداف. ركز على أمر واحد أو اثنين فقط في كل مرة، وضع خطة لتحقيق كل هدف. سترغب في خطتك بأن تحدد الخطوات التي يمكنك اتخاذها لتحقيق أهدافك. على سبيل المثال، قد ترغب في تحسين مهاراتك المالية من خلال تطوير ميزانية للأسرة واتباعها. أو قد ترغب في تحسين مهاراتك في إدارة الوقت من خلال إعداد قائمة مهام كل صباح، ثم استخدام هذه القائمة لتوجيه أنشطتك خلال يومك.

انتقل إلى العمل

انتقل إلى العمل بمجرد أن تضع خطتك. ابدأ في تنفيذ خطتك. كن مثابراً ومُلتزماً بها. ثم، في نهاية الفترة المُمتدة من ثلاثة إلى ستة أشهر، قم بتقويم تقدمك. حدد أين قمت بعمل جيد، وأين لم تقم بعمل جيد. ثم عدّل الخطة وكرّر هذه العملية. قد ترغب في مواصلة العمل على الأهداف نفسها أو قد تختار العمل على أهداف أخرى.

إنّ تحقيق الحياة المُدارة جيّداً، هي عملية تستمر مدى الحياة. إنّه هدف يستحق المتابعة وسيجلب العديد من البركات في حياة الراعي الخمسيني.



الفصل 14

علاقات صحيّة

اقترب خبير في شريعة موسى من يسوع وسأله: «يَا مُعَلِّمُ آيَةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟». من دُونِ تَرَدُّدٍ، قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تَحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلَهَا: تَحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ» (مت 22: 36-39). وهكذا، وفقًا لِيَسُوع، تَقَعُ الْعِلَاقَاتُ فِي صَمِيمِ خِدْمَةِ اللَّهِ.

فالمسيحيّة هي أكثر من دين؛ إنها علاقة شخصيّة مع الله من خلال يسوع المسيح. إنها ليست التمسّك بمعتقدات مُعَيَّنَةٍ أو أداء طقوس مُعَيَّنَةٍ. بل هي مسألة محبة الله والآخرين. تُمَيِّزُ هَذِهِ الْفِكْرَةُ عَنْ عِلَاقَةِ الْمَحَبَّةِ مَعَ اللَّهِ وَمَعَ النَّاسِ الْمَسِيحِيَّةِ عَنِ الْأَدْيَانِ الْآخَرَى.

لذا يقوم راعي الكنيسة بممارسة خدمته الرعويّة عن قرب. فكما لا يستطيع الرّاعي رعاية خرافه من بعيد، لا يستطيع الرّاعي الخمسينيّ الاهتمام بشعبه من بعيد أيضًا. ولكي يكون الرّاعي الخمسينيّ ناجحًا في الخدمة، لا بدّ أن يفهم أهميّة بناء علاقات قويّة وصحيّة. وأن يعرف كيف يطور هذه العلاقات ويحافظ عليها.

فهم العلاقات

إنَّ العلاقات هي الرُّوابط التي نُقيِّمها مع بعضنا بعضًا. وهي الطرق التي نتعامل بها مع الآخرين. يُمكن أن تكون العلاقات ودِّيَّة أو باردة، قويَّة أو ضعيفة، حقيقيَّة أو سطحيَّة، صحيَّة أو مدمِّرة. يجب أن تعرف كراع خمسيني كيف تبني علاقات صحيَّة مع أفراد الأسرة وأفراد الكنيسة والأصدقاء والرَّعاة الآخرين. وأن تكون قادرًا على تعليم الآخرين أن يفعلوا الشيء نفسه.

فالعلاقات الصحيَّة تسمح لشعب الله بأن يعيشوا معًا في وئام. إنَّها تبارك النَّاس وتبنيهم. كما تساعدكم على الشُّعور بالأمان والاحترام والقبول. كذلك تجمع العلاقات الصحيَّة شعب الله معًا في مشاريع مُنتجة. وتقود كذلك إلى ازدهار الكنيسة ونموّها لتصبح قويَّة. من ناحية أخرى، تتسبَّب العلاقات غير الصحيَّة في وقوع النَّاس في جدالات وخصومات. وتؤدِّي إلى ضعف الكنيسة وعدم فعاليتها.

لذلك، حتَّ بولس المسيحيين الأوائل على بناء علاقات صحيَّة مع بعضهم بعضًا. وطلب من المسيحيين في أفسس بأن يكونوا «مُجتهدين» لكي يحفظوا «وَحَدَانِيَّة الرُّوح بِرِبَاط السَّلام» (أف 4: 3). لقد نصح أيضًا المؤمنين في روما أن يكونوا «مُهِتَمِّين بِعَظْمِهِمْ لِبَعْضِ اهْتِمَامٍ وَاحِدٍ غَيْرِ مُهِتَمِّين بِالْأُمُورِ الْعَالِيَةِ بَلْ مُنْقَادِينَ إِلَى الْمُتَضَعِينَ» (رو 12: 16). أدرك بولس أنَّ العلاقات الصحيَّة تُشكِّل أساسًا للخدمة الفعَّالة داخل المجموعة وخارجها.

أنواع العلاقات

من المهمّ كراع خمسينيّ، أن تكون على دراية بالأنواع أو المستويات المختلفة للعلاقات التي تواجهها في الحياة. سيُساعذك هذا الفهم على تحديد العلاقات الأهمّ لكي تستثمر فيها بشكل أكبر.

العلاقة الأساس

إنّ العلاقة الأهمّ في حياتك هي علاقتك مع الله. وتبني كلّ العلاقات الأخرى على هذه العلاقة الأساس. لذلك يجب أن تُعطى علاقتك مع الله أولويّة قصوى. عندما تتجح في علاقتك مع الله فستكون جميع العلاقات الأخرى في حياتك في مكانها الصّحيح. ويصحّ العكس أيضًا؛ إن أخطأت في علاقتك مع الله فستتأثر كل العلاقات الأخرى سلبيًا.

يجب أن تكون علاقتك مع الله علاقة محبّة عميقة (مت 22: 37). ستُعبر هذه المحبّة لله عن نفسها في طاعة مُخلصة لوصاياهِ (يو 14: 15 و 21) وفي الاهتمام الذي يُظهر محبّتك للآخرين (يو 15: 12).

العلاقات العائلية

تأتي علاقتك مع شريك حياتك في المرتبة الثانية بعد علاقتك مع الله. يقول الكتاب المقدس إن الله جعل الزوج والزوجة جسداً واحداً (تك 2: 24). لذلك يجب أن يُحِبَّ الزوج زوجته كما يُحِبُّ جسده، لا بل كما أحب المسيح الكنيسة. ويجب على الزوجة احترام زوجها والخضوع لسلطته في المنزل (أف 5: 31-33). لذا يجدر بك مع شريك حياتك أن تُقدِّرَ هذه العلاقة فوق كل العلاقات الإنسانية الأخرى. وأن تستثمر الكثير من الوقت والجهد لتقويتها.

إن علاقتك مع أولادك هي العلاقة الثالثة والهامة جداً. يجب أن تحب أولادك بعمق وأن تهتم بهم بحنان. يقول الكتاب المقدس إنه يجب على الوالدين تربية أولادهم بتأديب الرب وإنذاره (أف 6: 4). لذلك، لا تهمل أولادك أبداً حتى في أثناء قيامك بواجباتك الرعوية، بل خصص وقتاً لبناء علاقة صداقة متينة مع كل واحد منهم. سينتج عن ذلك جو من الصداقة والمحبة في المنزل. وسيسمح لك هذا الجو بممارسة عملك بسلام وسيزيد من إنتاجك في الخدمة. كما سيكون بمثابة شهادة للكنيسة والمجتمع. والأهم بأن تسعى إلى قيادة أولادك إلى علاقة شخصية مع المسيح والتأكد من أن كل ولد قد امتلأ من الروح القدس.

بالإضافة إلى كل ما ورد، اعمل على تنمية علاقة محبة مع عائلتك الأوسع. وأن تظهر المحبة والاحترام المسيحيين المناسبين لوالديك وإخوتك وأخواتك ولأولاد عمومك وعماتك ولأولاد أخوالك وخالاتك ولأفراد عائلتك الآخرين. لكن، حافظ على كل العلاقات في ترتيبها الصحيح من دون أن تفضل أفراد عائلتك الواسعة على زوجتك وأولادك. كتب بولس إلى تيموثاوس عن هذا الأمر قائلاً: «وَأِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَبِي بِخَاصَّتِهِ، وَلَا سَيِّمًا أَهْلَ بَيْتِهِ، فَقَدْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ، وَهُوَ شَرٌّ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ» (1 تي 5: 8).⁵⁵

العلاقات في الخدمة

بالإضافة إلى علاقاتك مع الله وأفراد عائلتك، فمن واجبك كراع خمسيني الاهتمام بعلاقاتك في الخدمة بعناية. تشمل هذه العلاقات أولئك الذين تخدمهم والذين تخدم معهم. ومن ضمن هؤلاء أعضاء كنيستك ومجتمعك وطائفتك أو كنيستك الوطنية. إن كل واحدة من هذه العلاقات هي فريدة من نوعها، ويجب التعامل مع كل واحدة منها بصورة مختلفة عن الأخرى. سيعتمد نجاحك أو فشلك في الخدمة، إلى حد كبير، على كيفية إدارتك لهذه العلاقات.

للمزيد عن هذا الموضوع، انظر الفصل 7: «الأولويات العائلية».

علاوة على ذلك، ستحتاج إلى بناء علاقة شخصية ومهنية قوية مع كل من الموظفين الرعويين والعلمانيين في كنيستك. عندما اختار يسوع الرسل الاثني عشر، أرسلهم ليكرزوا ويطردوا الأرواح. إلا أنه، طلب منهم أولاً تمضية الوقت معه (مر 3: 13-15). وقد عرف ربنا أن الرباط الذي سيبنيه معهم في أثناء تواجدهم معه سيكون بمثابة الأساس لخدمتهم عندما ينطلقون لإتمام مأموريته. ينطبق المفهوم ذاته على الكنيسة التي تقودها. إن علاقتك مع موظفيك الرعويين والعلمانيين هو بمثابة أساس لجميع الخدمات في الكنيسة المحلية.⁵⁶

ثلاث علاقات محفوفة بالمخاطر

تنتج بعض العلاقات مستويات عدّة من المخاطر. ومن بينها ثلاث علاقات وهي: علاقتك بالعالم وعلاقتك مع الجنس الآخر واختيارك للأصدقاء المقربين منك. تحتاج بصفتك راعياً خمسينياً لأن تصرف اهتماماً كبيراً مع كل من هذه العلاقات على النحو التالي

1- **علاقتك مع العالم.** يجب أن تكون حذراً في علاقتك مع العالم. يتألف العالم من أنظمة أرضية كثيرة يُسيطر عليها إبليس والذين يخدمونه (1يو 5: 19). قال يسوع لتلاميذه: «لَسْتُ مِّنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِّنَ الْعَالَمِ» (يو 15: 19). يوضح الكتاب المقدس أن أتباع المسيح يعيشون في العالم من دون أن ينغمسوا في أموره (1كو 7: 31) ومن دون أن يحبوا الأشياء التي فيه (1يو 2: 15) أو أن يشكّلوا حياتهم وفقاً لمقاييسه (رو 12: 2).

للمزيد عن هذا الموضوع، انظر الفصل 5: «الأولويات في الخدمة».

2- علاقتك بالجنس الآخر. علاوة على ذلك، يجدر بك كراع خمسيني، أن تراقب عن قرب علاقتك مع الجنس الآخر. فُشل بعض الرعاة في الحفاظ على الحدود في هذه العلاقة فوقعوا في الذل وجلبوا العار على عمل الله. حذر بولس تيموثاوس قائلاً: «أما الشهوات الشبابة فاهرب منها، واتبع البر» (2 تي 2: 22). كما أوصي ابنه في الإيمان بأن يتصرف مع «العجائز كأمهات، والحدثات كأخوات، بكل طهارة» (1 تي 5: 2).

اهتم بأن تتواصل مع الجنس الآخر بكل لياقة. وألاً تتواجد وحدك مع شخص من الجنس الآخر إلا برفقة زوجتك. انتبه أيضاً لأفكارك، إذ أن كل علاقة زنا تبدأ في خيال الإنسان. لذلك، لا تسمح لأفكارك أن تركز على شخص آخر بل على شريك حياتك فقط (مت 5: 28). يُحذر الكتاب المقدس قائلاً: «فوق كل تحفظ احفظ قلبك لأن منه مخرج الحياة» (أم 4: 23).

3- اختيارك للأصدقاء. يمكن أن يجلب اختيار المرء للأصدقاء بركة عظيمة أو ضرراً كبيراً على حياته. لذلك كن حكيماً في اختيار أصدقائك. يقول لنا الكتاب المقدس: «الصديق يهدي صاحبه أما طريق الأشرار فتضلهم» (أم 12: 26). ويضيف بولس قائلاً: «لا تضلوا! فإن المعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة» (1كو 15: 33). كون إذا كراعي خمسيني روابط صداقة قوية فقط مع أولئك الذين سيشجعونك على الاقتراب من الله وعيش الحياة التي ترضيه.

خصائص العلاقات الصحيّة

يُدرِك الأفريقيّون أنّ نوعيّة حياة المرء تخضع بشكل كبير إلى تأثير جودة علاقاته. ما هي إذن بعض المعايير التي يمكن أن ترشد الرّعاة الخمسينيّين في سعيهم لبناء علاقات صحيّة والحفاظ عليها في منازلهم وكنائسهم ومُجتمعاتهم؟ يجب أن تُظهر كراع خمسينيّ في علاقاتك خمس سمات:

المحبّة

إنّ السّمة الأولى التي يجب أن تحدّد علاقاتك مع الآخرين هي المحبّة المضحية. أي أن تحبّ شريك حياتك وأولادك وشعب الله بالشّغف نفسه الذي يحبّك فيه المسيح. أمر يسوع تلاميذه قائلًا: «كَمَا أَحَبَّيْتُكُمْ أَنَا تَحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا» (يو 13: 34). أخبرهم يسوع أنّ ما يحدّد علاقاتهم فيما بينهم هي المحبّة التي تتكر ذاتها. فقد كان هو على استعداد ليُضحّي بحياته من أجلهم. لذا توقّع من تلاميذه استعدادهم للتّضحية بذواتهم في سبيل بعضهم بعضًا (يو 15: 12-13). لذلك يحثنا بطرس طالبًا منّا أن «نُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ بِشِدَّةٍ» (1بط 1: 22).

التواصل المفتوح

إنَّ السَّمةَ الثَّانيةَ التي يجب أن تُحدِّدَ علاقتك بالآخرين هي التَّواصلُ المفتوحُ والصادقُ. نصح بولس المَسيحيِّين في أفسس أن يكونوا صادقين بالمحبَّة. إذا فعلوا ذلك، فسينمون وسيَنضجون كجسد المسيح (أف 4: 15). كما نصَّح الرُّسول بولس مؤمَّني كولوסי قائلاً لهم: «لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ كُلِّ حِينٍ بِنِعْمَةٍ، مُصَلِّحًا بِمِلْحٍ، لِتَعْلَمُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَجَاوِبُوا كُلَّ وَاحِدٍ» (كو 4: 6).

كراع خمسيني، يجب أن تزن كلماتك بعناية قبل الكلام، مُتَذَكِّرًا كَلِمَاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ: «مَنْ يَحْفَظُ فَمَهُ يَحْفَظُ نَفْسَهُ. مَنْ يَفْغُرُ شَفَتَيْهِ فَلَهُ هَلَاكٌ» (أم 13: 3). يجب أن يتميَّز تواصلك مع الآخرين بالود والثَّقة والإخلاص. وأن تكون كلماتك صريحة من دون قساوة وصادقة من دون أن تكون فظة. وأن تتعلَّم الاستماع عن كثب لما يقوله الآخرون. يحذِّر الكتاب المقدس بقوله: «مَنْ يُجِيبُ عَنْ أَمْرٍ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَهُ فَلَهُ حِمَاقَةٌ وَعَارٌ» (أم 18: 13).

الثَّقة المُتبادلة

إنَّ السَّمةَ الثَّالثةَ التي يجب أن تُحدِّدَ علاقتك مع عائلتك وأفراد الكنيسة هي الثَّقة المُتبادلة. إنَّ الثَّقة هي الطُّمَأْنِينَةُ التي يَتَمَتَّعُ بِهَا النَّاسُ تَجَاهَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا. إنَّ الثَّقة المُتبادلة هي القناعة المُشتركة بأنَّ جميع الأطراف في العلاقة صادقون وأنهم سيظلُّون مُلتزمين بالعلاقة. لكي تحدث الثَّقة المُتبادلة، يجب على جميع الأطراف في العلاقة إثبات إخلاصهم لبعضهم بعضًا.

كراع خمسيني، يجب أن تثبت أنك تستحق نوال ثقة الناس. وأن يشعر الناس بالأمان في علاقتهم بالراعي. وأن يشعروا بالأمان في ائتمان أعظم أسرارهم عنده (أو عندها). وأن يعرفوا أن راعيهم لن يشارك هذه الأسرار مع أي شخص آخر.

الاحترام

إن السمة الرابعة التي يجب أن تحدّد علاقتك بالآخرين، هي الاحترام المتبادل. إن الاحترام هو التقدير الكبير لمشاعر الآخرين وحقوقهم وكرامتهم. حث بطرس المسيحيين بقوله: «أكرموا الجميع» (1 بط 2: 17). يجدر بالزوجات احترام أزواجهن وبالآزواج احترام زوجاتهم وبالأولاد احترام والديهم وبالوالدين احترام أولادهم. يجدر بأعضاء الكنيسة احترام راعيهم وبراعي الكنيسة احترام أعضاء كنيسته.

يعكس البشر صورة خالقهم لذا يقدر الراعي الخمسيني كل شخص بغض النظر عن عرقه أو قبيلته أو مكانته الاجتماعية. حث بولس المسيحيين في روما على أن يكونوا «وَادِّينَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ مُقَدِّمِينَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْكَرَامَةِ» (رو 12: 10). وأضاف: «مُهْتَمِّينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ اهْتِمَامًا وَاحِدًا غَيْرَ مُهْتَمِّينَ بِالْأُمُورِ الْعَالِيَةِ بَلْ مُنْقَادِينَ إِلَى الْمُتَضَعِينَ. لَا تَكُونُوا حُكَمَاءَ عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ» (رو 12: 16).

التواضع

أخيراً، يجب أن تتميز علاقتك بالآخرين بالتواضع. إنّ التواضع هو عكس الغطرسة والانتفاخ الذاتي. إنه التحرر من الكبرياء والغرور. إنّ التواضع هو قدرة الشخص على رؤية نفسه كما يراه الله. بعبارة أخرى، يستطيع الشخص المتواضع أن يرى نفسه على حقيقتها. إنّ التواضع هو التعبير عن المحبة الحقيقية. وقد كتب بولس عنها قائلاً: «المحبة تتأني وترفق. المحبة لا تحسد. المحبة لا تتفاخر ولا تتنفخ ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها» (أكو 13: 4-5).

يُغلق الكبرياء الباب أمام علاقات عميقة ودائمة. بينما يفتح التواضع الباب على مصراعيه (رو 12: 16). يعيش الراعي المتواضع، رجلاً أو امرأة، على مقربة من الناس ويسهل الوصول إليه. وهكذا تبني الجسور بينك وبين الناس بدلاً من بناء الجدران.

الحفاظ على العلاقات الصحية

فيما يلي ثلاث ممارسات ستساعدك على بناء علاقات صحيّة والحفاظ عليها. علاقات صحيّة تُكرم الله مع الآخرين:

كُن هادفاً

أولاً، يجب أن تكون هادفاً في بنائك لعلاقات صحيّة والحفاظ عليها مع أفراد عائلتك وأعضاء كنيسةك وشركائك في الخدمة. وأن تأخذ زمام المبادرة وتتابع هذه العلاقات بنشاط. هذا ما فعله يسوع. فقد اختار السير بين الناس. وأخذ وقتاً للإصغاء إليهم والاستماع إلى صرخاتهم. لاحظ أعداؤه ذلك واتهموه بأنه «مُحِبٌّ لِلْعَشَارِينَ وَالْخَطَاةِ» (مت 11: 19). كراع خمسيني، يجب أن تسعى جاهداً لتكون مثل يسوع وتسعى بنشاط لبناء علاقات قويّة مع الآخرين.

تعزيز العلاقات

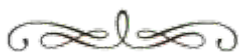
علاوة على ذلك، يجب أن تعمل بجدّ لتعزيز العلاقات الصحيّة. كما يجب أن تكون على استعداد لاستثمار الوقت والجهد اللازمين لبناء روابط قويّة ودائمة مع عائلتك وأعضاء كنيسةك وشركائك في الخدمة. للقيام بذلك، ستحتاج إلى قضاء بعض الوقت معهم والاستماع إلى قصصهم والضّحك على نكاتهم والبكاء على حزنهم وإخفاقاتهم (رو 12: 15). إذا فعلت ذلك، مع الوقت، سيتشكل رابط قويّ من المودّة بينك وبين شعبك.

مُمارسة الغُضْران

أخيراً، إذا كنت تريد بناء علاقات قويّة ودائمة مع الآخرين والحفاظ عليها، فيجب أن تتعلّم أن تغفر للآخرين وتطلب غُفرانهم. وهو أمر لا مفرّ منه؛ فالنّاس يُسيئون للآخرين ويتعرّضون هم أنفسهم للإساءة. سيحدث سوء فهم وتناذّي المشاعر. لذلك، لا بدّ من مُسامحة الآخرين من أجل المحافظة على العلاقات.

لعملة المُسامحة وجهان. أحد الجانبين هو الشّخص المُذنب الذي يطلب السّماح. والجانب الآخر وهو الشّخص المُساء إليه الذي يمنح المغفرة. يجب أن تكون مُستعدّاً للقيام بالأمرين (مت 5: 22-26). وأن تكون سريعاً في طلب المغفرة عندما تُسيء إلى الآخر. وأن تكون على استعداد لمنح المغفرة عندما يُطلب منك. تحرّر المغفرة المُذنب والمُساء إليه معاً. وتفتح الباب أمام المصالحة وتمهّد الطريق لإصلاح العلاقات المقطوعة.

إنّ الخدمة الفعّالة هي الخدمة المبنية على علاقات قويّة وصحيّة. سيستثمر الرّاعي الخمسينيّ الحكيم قدراً كبيراً ومن وقته ومن مجهوده في بناء هذه العلاقات.



الفصل 15

يصرف وقتاً جيداً في التأمل والعبادة

(عادة تأملية قوية)

«إِنِّي أَحْسَبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي» (في 3: 8). هذه كلمات الرّسول بولس، الذي يُعتبر أعظم مُرسل على الإطلاق، بعد يسوع. كان يكرز بسلطان ويصنع المعجزات ويزرع الكنائس في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية. استخدمه الله ليفتح باب الخلاص للأمم (أع 14: 27). ومع ذلك، شعر أنّ أعظم إنجاز له في الحياة هو ببساطة معرفة يسوع وكانت صلاته المستمرة «أريد أن أعرف يسوع» (في 3: 10).

كرّاه خمسيني، أنت قائد مثل بولس. لذلك، لديك العديد من المسؤوليات. فقد دُعيت لتلمذة المؤمنين ونشر ملكوت الله في الأرض. إنها مسؤولية كبيرة لكي تؤدّيها بكلّ أمانة. ولكن إن أردت أن تذهب بعيداً في الخدمة، مثل بولس، فعليك أن تُعطي الأولوية لعلاقتك بالمسيح وأن تُكرّس نفسك لمعرفته وأن تتعلّم أن تعيش في شركة دائمة معه.

تحتاج إلى تنمية عادة تأملية قوية للقيام بذلك. لن يعوّض أيّ قدر من العمل، مهما كان دؤوباً أو فعّالاً، عن ضعف الشركة مع الرّب.

سيتناول هذا الفصل العادة التأملية للرّاعي الخمسيني.

العادة التأملية

سنبدأ فحوصنا للعادة التأملية ببعض التعريفات.

فهم المصطلح

العادة هي شيء يفعله الشخص بانتظام. إنه سلوك متكرر أصبح جزءاً من طبيعة الشخص. مثل الشخص الذي يُنظف أسنانه كل صباح. تنشأ العادات إذاً من خلال التكرار. في البداية، يجب على الشخص أن يُذكر نفسه (أو نفسها) بالحاجة إلى القيام بالنشاط. وأحياناً يتعين على الأشخاص ممارسة الانضباط للقيام بذلك. لكن مع مرور الوقت، يصبح النشاط اعتياداً.

إذن ما هي العادة التأملية؟ العادة التأملية هي الانضباط المسيحي للحفاظ على وقت الشركة اليومي مع المسيح. إنه الوقت الذي يُخصّص فيه خادم المسيح الأمين كل يوم لينمي علاقته بالله. إنها عادة، لأنها مع مرور الوقت تصبح روتينية. إنها تأملية لأن هدفها تعزيز علاقة الشخص بالله وزيادة التزامه به وبرسالته.

فوائد العادة التأملية

ستختبر فوائد عديدة في حياتك وخدمتك إذا وضعت عادة تأملية قوية ومارستها بأمانة. دعونا نلقي نظرة على أربعة من تلك الفوائد:

1- **معرفة المسيح.** إنّ الفائدة الأولى من بنائك لعادة تأملية قوية هي أنها ستساهم في نموّك في علاقتك مع المسيح. يحثنا كاتب العبرانيين في قوله: «لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ» من الله (عب 10: 22). ويضيف يعقوب وعداً إلى الوصية حين يقول: «اقْتَرِبُوا إِلَى اللَّهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ» (يع 4: 8). عندما تُصَلِّي وتُتأمل في الكتاب المقدس، ستدخل إلى قدس الأقداس (عب 10: 19). وستجد نفسك في حضرة الله مثل موسى في العهد القديم فتتواصل معه «وَجْهًا لَوَجْهِهِ كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلَ صَاحِبَهُ» (خر 33: 11).

2- **تمييز مشيئة الله.** إنّ الفائدة الثانية من بناء عادة تأملية قوية، هي أنك ستفهم بشكل أفضل مشيئة الله لحياتك. في أثناء الصلاة، اقرأ كلمة الله وطبق تعاليمها على حياتك وهكذا يتجدد ذهنك. عندما يحدث هذا الأمر ستتمكن من «اِخْتِبَارَ مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ الصَّالِحَةِ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ» (رو 12: 2).

3- **تنمية نظرة كتابية للعالم.** إنّ الفائدة الثالثة من بناء عادة تأملية قوية هي أنّ هذه الممارسة ستساعدك على تنمية نظرة كتابية للعالم. عندما تبحث في الكتاب المقدس وأنت تُصَلِّي، ستبدأ في رؤية العالم كما يراه الله وستفهم خطته للبشرية وستكون قادراً على تمييز دورك في تنفيذ تلك الخطة.

4- البقاء في تناغم مع الروح. إنَّ الفائدة الرَّابِعة للحفاظ على عادة تأملية قويّة هي أنك ستتعلم العيش في شركة وثيقة مع الروح القدس (2كو 13: 14). حيث بولس المسيحيين أن «يسلكوا بالروح» (غل 5: 25). كما ذكرهم أن «يمتلئوا بالروح» (باستمرار) (الترجمة الحرفيّة لأفسس 5: 18). سيجعل الروح القدس من قوّته وحضوره ظاهرين في جوّ من التأمّل. إنه مثل التيار الذي ينتقل من مصدر الطاقة إلى المصباح

الكهربائيّ. إذ ما دام السلك موصولاً بالمقبس، فإنّ المصباح يُضيء. لكن، إذا تمّ سحب القابس ستتوقّف الطاقة عن التدفق وسينطفئ المصباح. يمكنك البقاء مُتّصلاً بمصدر الطاقة من خلال عادة تأملية مُخلصة وهكذا تبقى مُمتلئاً من روح الله.

الأولويّات والممارسات التأملية

نطرح هنا سؤالان: «كيف يُمكنك، كراع خمسينيّ، أن تُتمّي عادة تأملية قويّة؟» و «ماذا يجب أن تفعل لتُحقّق الفائدة القصوى من هذه الممارسة؟»

ثلاث مسائل هامة

ستحتاج إلى معالجة ثلاثة أمور مُترابطة لكي تؤسّس عادة تأملية قويّة

1- الأولويات. إنَّ خطوتك الأولى في تكوين عادة تأملية هي تحديد أولوياتك. الأولوية هي الأمر الذي يعتبره الشخص أنه الأكثر أهمية. إنه الأمر الذي يقوم به أولاً. يجب أن تُقرّر، أن علاقتك بالله هي أولوية قصوى. وأن ترى العادة التأملية كوسيلة لتعزيز تلك العلاقة.

ستحتاج للقيام بذلك، إلى الحذر ممّا يُسمّى بـ «سيطرة الأمور الطارئة»، أي ألا تسمح لأنشطة طارئة في الحياة بمُزاحمة تلك الممارسات الأكثر أهمية. تواجه العديد من الاحتياجات الطارئة كل يوم، في أثناء القيام بدورك كراع مُنشغل بأمور عديدة. وهي واجبات تستنزف من وقتك باستمرار. وفيما أنك لا تستطيع تجاهلها، فلا بدّ أن تتعلم كيفية وضعها في مكانتها الصحيحة وأن تحافظ على علاقتك بالله. وأن تُبقي هذه العلاقة على رأس قائمة أولوياتك. هذا ما فعله المسيح. لم يسمح لمسؤولياته العديدة بمنعه من الشركة مع أبيه السماوي. يُخبرنا الكتاب المقدس أنه «كَانَ يَعْزِلُ فِي الْبَرَارِي وَيُصَلِّي» (لو 5: 16). كان يعلم أنه يحتاج أن يمضي الوقت مُنفرداً مع أبيه السماوي ليدعمه في الخدمة.

تُوضح قصّة مريم ومرثا هذه النقطة. أعطت مريم الأولويّة للجلوس عند قدمي يسوع والاستماع إلى تعليمه. لكنّ مرثا، كانت مشغولة بسبب العمل الكثير الذي كان عليها القيام به. قال يسوع لمرثا: «مَرثَا مَرثَا أَنْتِ تَهْتَمِينَ وَتَضْطَرِّبِينَ لِأَجْلِ أُمُورَ كَثِيرَةٍ وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا» (لو 10: 41-42). كانت مرثا مُشتتة بسبب «سيطرة الأمور الطارئة». وفي المقابل، أعطت مريم الأولويّة لأفضل شيء وهو الشركة مع الرّب. يجب أن يتعلم كل راعٍ خمسينيّ أن يفعل الشيء نفسه.

قد تميل إلى القول: «لا أستطيع قراءة الكتاب المقدّس والصّلاة اليوم. لدي الكثير من الأمور العاجلة لأفعلها». لكن، إذا عبّرت بهذه الطريقة اليوم وغداً وفي اليوم الذي يليه، فستقع في نمط يصعب عليك الهروب منه. ولكن، إن نظرت إلى وقت تأمّلك اليوميّ كموعِد مع الله، وحافظت على هذا الموعد بأمانة، فستُتمّي جوعاً إلى محضر الله. وستبدأ في التوجّه إلى وقت تأمّلك بفرح.

2- إدارة الوقت. إنّ الأمر الثاني الذي يجب على الرّاعي الخمسينيّ مُعالجته في تنشئة عادة تأمليّة، هو إدارة الوقت. إنّ إدارة الوقت هي مُمارسة تنظيم الجدول الزمنيّ اليوميّ لضمان تخصيص الوقت المناسب لكل نشاط من أنشطة اليوم. يُدرك الرّعاة النّاجحون أن الوقت هو هديّة من الله، ويجب عليهم إدارته بشكل جيّد. تأكّد عند تحديد مواعيد يومك، أنّك تُخصّص وقتاً كافياً للتأمّل الشّخصيّ.⁵⁷

⁵⁷ للمزيد عن الرّاعي الخمسينيّ وإدارة وقته، انظر الفصل 13: «يُحسن إدارة حياته».

تحدّث راعٍ ناضج عن كَيْفِيَّةِ تحديد موعد تأمّلهَا. قال: «حدّدت وقتاً كلَّ صباح للصلاة التأمّليّة ودرس الكتاب المقدّس. وأخبرت شعبي عن برنامجي. وهكذا، إن اتّصل بي شخص ما خلال ذلك الوقت وقال لي: 'أريد أن أراك' سأجعله ينتظر حتى أنتهي من تأمّلاتي. وعندما أنتهي، أخرج وألتقي به. بالطبع، هناك حالات طارئة يجب أن أستجيب لها. لكن تلك استثناءات. فالقاعدة هي أنّي أعطي الأولويّة للوقت الذي أمضيه مع الله».

3- الانضباط الذاتيّ. إنّ الأمر الثالث في تنشئة عادة تأمّليّة قويّة هو الانضباط الذاتيّ. ما الفائدة من أن يُحدّد الرّاعي الخمسينيّ الأولويّات ويُنظّم وقته ومن ثمّ يفتقر إلى الانضباط الذاتيّ اللازم لمتابعة خطّته؟ لذلك يجب أن تُدرّب نفسك لتُحافظ على موعدك مع الله كلّ يوم. ليس لديك من يقول لك كراع: «حان وقت الصلاة. حان الوقت لقراءة الكتاب المقدّس». لذا درّب نفسك على ذلك. قال بولس لتيموثاوس إنّ الأسقف أو الرّاعي يجب أن يمتاز بضبط النّفس (1 تي 3: 2). كما علّم أنّ ضبط النّفس، أو الانضباط الذاتيّ، هو ثمر للروح القدس (غل 5: 23).

مُمارستان تأمّليّتان

كما سبق وذكرنا في هذا الفصل، فإنّ المُمارستين الأولويّتين للعادة التأمّليّة هما الصلاة ودراسة الكتاب المقدّس. دعونا ننظر عن كثب في كلّ من هاتين المُمارستين التأمّليّتين:

1- الصلاة التأملية. يجب على الراعي الخمسيني أن يدمج الصلاة التأملية مع أوقات التأمل. تختلف الصلاة التأملية عن صلاة الالتماس أو الصلاة التشفعية. ففي صلاة الالتماس يطلب الملتمس من الرب تلبية حاجة في حياته. وفي الصلاة التشفعية يصلي من أجل احتياجات الآخرين. أمّا في الصلاة التأملية، يشقّ المصلي طريقه إلى الله، ساعياً إلى الاقتراب منه وهو يقول: «طُرُقَكَ يَا رَبُّ عَرَّفَنِي. سُبُكَ عَلَّمَنِي» (مز 25: 4).

كما تشمل الصلاة التأملية أوقات الترنيم والعبادة والشكر لله. تتضمن أيضاً في بعض الأحيان، التوبة كما فعل داود عندما صلى قائلاً: «إِلَيْكَ وَحَدَّكَ أَخْطَأْتُ وَالشَّرُّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ ... طَهَّرْنِي بِالزُّوْفَا فَأَطْهَرُ. اغْسَلْنِي فَأَبْيَضَ أَكْثَرُ مِنَ الثَّلْجِ» (مز 51: 4، 7). تعد كلمة الله التالي: «إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ آمِنٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ» (ايو 1: 9).

قد ترغب خلال أوقاتك التأملية بالصلاة من أجل عائلتك، لكي يتمتعوا بصحة بدنية وروحية جيّدتين. وقد ترغب أيضاً في الصلاة من أجل كنيستك، ليمسحها الروح القدس بالقوة ويدير شؤونها ولكي يمتلئ كل من هم جزء منها بالروح القدس. علاوة على ذلك، قد ترغب في الصلاة لتكون الكنيسة بصحة جيّدة وتظهر فيها مواهب الروح وثمره.

2- دراسة تأملية في الكتاب المقدس. يجب أن تشمل أوقاتك التأملية، دراسة الكتاب المقدس. لذا من المهم أن تميز الفارق بين دراسة الكتاب المقدس التأملية والأكاديمية. إن الدراسة الأكاديمية في الكتاب المقدس هي الدراسة التي يقوم بها الراعي للتّحضير للخدمة. يحدث هذا

النوع من دراسة الكتاب المقدس عندما يدرس الراعي الكتاب المقدس لإعداد عظة أو درس في الكتاب المقدس. إن دراسة الكتاب المقدس الأكاديمية هي ضرورية بالنسبة للراعي الخمسيني. لكنه ليس نوع الدراسة المطلوب اعتماده في أثناء في أوقات تأملك.

تحدث دراسة الكتاب المقدس التأملية عندما تقرأ الكتاب المقدس من أجل النمو الروحي الشخصي. وليس لإعداد عظة، بل لكي تفهم كلمة الله وتسمح لها بتشكيل حياتك. إن الغرض من دراسة الكتاب المقدس التأملية هو مقابلة الله في كلمته ومعرفته بشكل أفضل والاقتراب أكثر من المسيح وخدمته بصورة أفضل. تحدث أيوب عن رده التأمل على الكتاب المقدس عندما قال: «مَنْ وَصِيَّةَ شَفْتَيْهِ لَمْ أَبْرَحْ. أَكْثَرَ مِنْ فَرِيضَتِي ذَخَرْتُ كَلَامَ فَمِهِ» (أي 23: 12).

اقترح البعض أربع خطوات في دراسة الكتاب المقدس التأملية. الخطوة الأولى هي قراءة المقطع ببطء وعناية. والخطوة الثانية هي التفكير في النص وطرح أسئلة مثل: «ماذا يقول لي الله من خلال هذا المقطع؟» أو «كيف يجب أن أردد على رسالة الله في هذا المقطع؟». والخطوة الثالثة هي الصلاة على الشكل التالي: «يا رب، ماذا تريد مني أن أفعل؟» والخطوة الأخيرة هي إطاعة ما قاله الله في كلمته وتطبيق مبادئه.

المزيد من الأفكار عن العادة التأملية

في الختام، دعونا نلقي نظرة على ثلاث أفكار إضافية حول كيفية تعزيز عاداتك التأملية وتقوية علاقتك بالله.

استخدام الصلاة الربانية

قد ترغب من حين لآخر، باستخدام الصلاة الربانية كدليل في أوقات تأملك. تجد هذه الصلاة في مت 6: 9-13. أعطها يسوع لتلاميذه كنموذج أو مخطط للصلاة الفعالة. عندما تستخدم هذه الصلاة كدليل لك ؛ ستكون جلستك التأملية على النحو التالي

1- ابدأ بالتسبيح: «أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ» (آ. 9). اصرف بعض الوقت في الترنيم وعبادة الله. سبِّحه من أجل شخصه واشكره على كل ما فعله.

2- صلي لكي تتم مشيئة الله: «لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ» (آ. 10). صَلِّ أَنْ يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فِي حَيَاةِ النَّاسِ. صلي أَنْ يُولَدُوا مِنْ جَدِيدٍ وَيَبْدَأُوا فِي اتِّبَاعِ الْمَسِيحِ (يو 3: 3-8). صلي مِنْ أَجْلِ شِفَائِهِمْ وَتَحْرِيرِهِمْ مِنْ عِبُودِيَّةِ الشَّيْطَانِ (مت 12: 28؛ لو 11: 20). صلي لِيَمْتَلِئُوا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ (مر 9: 1؛ أع 1: 3-8). وَصلي لِمَجِيءِ يَسُوعَ عَنْ قَرِيبٍ (لو 22: 18؛ رؤ 22: 20).

3- التماس الله: «خُبِّرْنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ» (آ. 11). اسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يَمْلَأَ كُلَّ احتِياجَاتِكَ «بِحَسَبِ غِنَاهُ فِي الْمَجْدِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (في 4: 19). تَشَفَّعْ لَتَلْبِيَةِ احتِياجَاتِ الْآخَرِينَ.

4- اطلب الغفران واغفر للآخرين: «وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا» (آ. 12). تَوَاضَعْ أَمَامَ اللَّهِ، طَالِبًا غُفْرَانَهُ وَامْنَحَ الْغُفْرَانَ لِلْآخَرِينَ.

5- اطلب إرشاد الله وحمايته: «وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجَرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ» (آ. 13). اطلب مِنَ اللَّهِ إِرْشَادَهُ فِي حَيَاتِكَ وَخِدْمَتِكَ وَحِمَايَتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَقَوَّاتِهِ الشَّيْطَانِيَّةِ.

صلاة بلا انقطاع

بالإضافة إلى التزامه بوقت يوميٍّ من التأمل، يجب أن يتعلَّم الرَّاعي الخمسينيُّ أن «يُصلي بلا انقطاع» (1 تس 5: 17). لا يعني هذا بالطبع، أن يبقى في غرفة الصلاة طوال اليوم وفي كل يوم. بل ألا يتوقف عن الصلاة. وهكذا يتعلَّم كيفية العيش في حالة من التواصل المستمر مع الله. وأن تكون الصلاة على شفتيه باستمرار؛ في أثناء قيامه بأنشطته اليومية (مز 34: 1؛ عب 13: 15). ستتعرَّز هذه الممارسة، إن بدأ يومه بوقت من التأمل كما هو مُفسَّر أعلاه. إن الصلاة غير المنقطعة هي ضرورة لعيش حياة تنسجم مع روح الله (غل 5: 25).

كتابة اليوميات

أخيراً، من الممارسات الجيدة أيضاً؛ هي بأن يحتفظ الرَّاعي الخمسينيُّ بدفتر صلاة يوميٍّ. إنَّه دفتر ملاحظات يحتفظ فيه الرَّاعي بسجل لما يحدث خلال أوقات تأمله. يسجِّل في هذا الدفتر الطلبات التي رفعها إلى الله واستجابات الله لطلباته. وبينما يُراقب أمانة الله في الاستجابة لصلواته سيتقوى إيمانه.

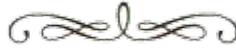
قد ترغب أيضاً كراعي بأن تدوّن الكلمات أو الانطباعات التي قد تتلقّاها من الرّوح القدس. وقد تكون هذه الانطباعات لاحقاً بمثابة إرشادات تساعدك على تمييز توجيهات الله لحياتك وخدمتك. بالإضافة إلى ذلك، قد ترغب في كتابة آية رؤيا قد تتلقّاها عند قراءة الكتاب المقدّس. قد ينشأ عن هذه الأفكار رسائل للجماعة لاحقاً. وقد ترى أنّه من المفيد أحياناً مُراجعة ما كتبته في يومياتك، طالباً من الله أن يُلهمك إلى الأشياء التي يريدك أن تتذكّرها.

إنّ العادة التأمليّة اليوميّة بالنسبة للرّاعي الخمسينيّ، ليست خياراً؛ بل ضرورة. ستُغني هذه العادة حياته وخدمته بقوة من نواح كثيرة. وستزوّد بالإرشاد والقوة الروحيّة اللّتين يحتاجهما لإتمام دعوة الله في حياته.

الجزء الخامس



الخدمة العامة للرّاعي الخمسيني



الفصل 16

وعظ ممسوح بالروح القدس

شكك راعي غير خمسيني في حقيقة المعمودية في الروح القدس. وغالباً ما أعرب عن شكوكه بشأن هذا الاختبار. ثم في أحد الأيام، في أثناء قراءة الفصل 2 من سفر أعمال الرسل والتفكير في أحداث يوم الخمسين، سعى وراء الاختبار الخمسيني وناله. وقد شهد لاحقاً قائلاً: «في الوقت القصير منذ امتلائي من الروح القدس، أثمر وعظي نتائج أفضل من كل سنوات وعظي السابقة!».

كان الوعظ القوي الممسوح بالروح القدس تاريخياً، سمة مميزة للخدمة الخمسينية. ومع بداية القرن العشرين، أنتجت الحركة الخمسينية جيشاً واسعاً من المبشرين الذين نالوا قوة الروح القدس، وأعلنوا بحماس رسالة الخلاص للأمم.

سيتناول هذا الفصل موضوع الوعظ الخمسيني. وسيركز على دور الروح القدس من خلال مسح الواعظ ويُقدّم توصيات حول إعداد العظة وإلقائها.

الوعظ الخمسيني

أمر يسوع تلاميذه قائلًا: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا» (مر 16: 15). إِنَّ الْوَعْظَ هُوَ الْإِعْلَانُ الْحَمَاسِيُّ لِكَلِمَةِ اللَّهِ بِقصدِ إِقْنَاعِ النَّاسِ بِاتِّبَاعِ الْمَسِيحِ وَعَمَلِ مَشِيئَتِهِ. إِنَّهُ مَوْضُوعُ بَارِزٍ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ حَيْثُ يَرَدُ اسْتِخْدَامُ شَكْلِ مَنْ أَشْكَالَ كَلِمَةِ الْوَعْظِ أَوْ الْكَرَازَةِ حَوْلِي 150 مَرَّةً. وَالْقُدْرَةُ عَلَى وَعْظِ رِسَائِلٍ مُؤَثِّرَةٍ مَمْسُوحَةٍ بِالرُّوحِ هِيَ مَسْئُولِيَّةٌ أَسَاسِيَّةٌ لِكُلِّ رَاعٍ خَمْسِينِيٍّ.

نموذج سفر أعمال الرسل

يُؤْمِنُ الْخَمْسِينِيُّونَ أَنَّ وَعْظَ الرِّسْلِ وَغَيْرِهِمْ فِي سَفَرِ أَعْمَالِ الرِّسْلِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ نَمُودَجًا لِلْوَعَّاطِ الْيَوْمِ. يُسَجَّلُ لَوْقَا فِي سَفَرِ أَعْمَالِ الرِّسْلِ مُحتَوِيَّاتُ عِدَدٍ مِنَ الْعِظَاتِ الَّتِي وَعَظَهَا الرِّسْلُ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْوَعَّاطِ (مَثَلًا: بَطْرُسُ: أَع 2: 14-40 و 3: 12-26 و 10: 28-47؛ اسْتِفَانُوسُ: أَع 7: 1-53؛ بُولُسُ: أَع 13: 16-41 و 17: 22-31). وَمِنْ خِلَالِ الْمَسَاحَةِ الَّتِي يَمْنَحُهَا لَوْقَا لِهَذِهِ الْعِظَاتِ فِي سَفَرِهِ، تَظْهَرُ الْأَهْمِيَّةُ الَّتِي يُولِيهَا لَهَا. فَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ قُرَّاءَهُ كَيْفَ كَانَ الرِّسْلُ يَعْظُونَ لِكَيْ يَسِيرُوا عَلَى خُطَاهُمْ.

يَكْشِفُ الْفَحْصُ الدَّقِيقُ لِلْعِظَاتِ فِي سَفَرِ أَعْمَالِ الرِّسْلِ عَلَى الْأَقْلَ عَنْ خَمْسِ سَمَاتٍ مُهِمَّةٍ لِلْوَعْظِ الرِّسُولِيِّ

1- يتمحور حول يسوع. نجد شخص المسيح وعمله في قلب كل رسالة وعُظ بها في سفر أعمال الرسل. أعلن وعّاظ العهد الجديد باستمرار أن يسوع هو إتمام لنبوءات العهد القديم، وأنه السبيل الوحيد للخلاص (راجع أع 2: 22-24 و 30-32 و 3: 13-20 و 4: 10-12 و 5: 30-31 و 8: 5 وغيرها).

2- يقتبس من الكتاب المقدس. رجع وعّاظ سفر أعمال الرسل إلى الكتاب المقدس لكي يدعموا أقوالهم (راجع أع 2: 17-21 و 3: 22-23 و 4: 11 و 25-26 وغيرها).

3- ممسوح بالروح القدس. كان وعّاظ سفر أعمال الرسل مُمثلين وممسوحين بالروح القدس (راجع أع 2: 4 و 14 و 4: 8 وغيرها).

4- مدعوم بآيات خارقة. غالباً ما كان إعلان الإنجيل في سفر أعمال الرسل، مصحوباً بآيات وعجائب خارقة (راجع أع 3: 1-8 و 8: 4-7 و 14: 8-10 وغيرها).

5- يدعو للتوبة والإيمان. كان الوعّاظ عادة في سفر أعمال الرسل يختمون عظاتهم بدعوة للتوبة والإيمان (راجع أع 2: 38 و 3: 19 و 8: 22 وغيرها).

يجب أن تكون هذه الخصائص نفسها في صميم الوعظ الخمسيني في أفريقيا والشرق الأوسط اليوم. من الجيد أن تحفظ هذه القائمة وتستخدمها كميّار لتقويم وعظك في الخدمة.

مسحة الروح القدس

كان يتم مسح الأنبياء والكهنة والملوك بالزيت لتتصيبتهم في العهد القديم (راجع خر 28: 41؛ اصم 9: 16 و 16: 11-13؛ امل 1: 34 و 19: 16). كانت هذه المسحة العلامة على دعوتهم وترمز إلى السلطة التي وهبها الله لهم ليقوموا بوظائفهم. كما كانت ترمز إلى وجود روح الله عليهم ليمنحهم القوة لأداء وظائفهم (إش 61: 1-2).

كما ذكرنا أعلاه، من مميزات الوعظ في سفر أعمال الرسل هو أن الوعظ كانوا ممسوحين بالروح القدس. دعونا نلقي نظرة عن قرب على هذه الفكرة.

خدمة يسوع المسوحة

بدأ يسوع خدمته بإعلانه: «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ» (لأعلن الأخبار السارة) (لو 4: 18). وهكذا وصف يسوع مسحة الروح القدس، كحضور الروح عليه. وقد استخدم هذا المصطلح ليصف العمل القوي للروح القدس فيه ومن خلاله، والذي مكنه من أداء خدمته المسيحية.

خدمة الرسل المسوحة

حدث الشيء نفسه مع الـ 120 تلميذاً في يوم الخمسين. أولاً، حل الروح القدس عليهم (أع 2: 3) ثم ملأهم. وأخيراً، بدأ يتحدث من خلالهم (آ. 4 و 14). حدث كل هذا تنفيذاً لوعده يسوع في سفر أعمال 1: 8 عندما قال: «لَكُنْكُمْ سَتَتَّالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ ... إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ».

فأن تكون ممسوحاً أي أن يملأك الروح القدس ويُقوّيك. وكما أتى الروح القدس على يسوع والتلاميذ الأولين ومسحهم للخدمة، سيأتي الروح القدس اليوم على التلميذ الخاضع ماسحاً إياه (أو إياها) للخدمة.

وصف المسحة

إنّ المسحة هي العمل القويّ للروح القدس في الأفراد وعليهم ومن خلالهم؛ الأفراد الذين سلموا أنفسهم بالكامل لله. إنّها علامة حضور الله الواضح الذي يستقرّ على التلميذ الممتلئ من الروح، ممّا يمكنه (أو يمكنها) أن يخدم بمزيد من القوة والفعاليّة.

يُستخدم في سفر أعمال الرسل، المصطلحين «امتلاً ومملوء» من الروح القدس أحياناً، لوصف مسحة الروح. ويصف المصطلح «امتلاً» من الروح القدس، حلول الروح وملئه ومسحه للفرد ليتصرّف ويتكلم بقوة وسلطان (أع 4: 8 و 31 و 13: 9-12). ويصف المصطلح «مملوء» من الروح القدس، الحالة المستمرة لمن مسحه الروح القدس (أع 6: 3 و 5 و 7: 55). وقد تكون هذه هي «المسحة الثابتة» التي تحدّث عنها يوحنا (1يو 2: 27). فالمسحة ثابتة فينا طالما بقينا في المسيح (يو 15: 4-7). حيث يكون الانفصال عن الخطيّة شرط أساسيّ لثبات المسحة (يو 14: 15-16). يجب أن تكون هذه المسحة أولويّة في حياة كلّ راعٍ خمسينيّ.

الوعظ المسحوق

لا ينبغي الخلط بين الوعظ المسحوق بالروح والفصاحة أو الكاريزما الطبيعية أو القدرة على تحريك الجموع عاطفياً. ولا ينبغي الخلط بينها وبين إلقاء عظة حماسية. في حين أن هذه الخصائص قد تظهر في الوعظ المسحوق بالروح القدس، إلا أنه أكثر من ذلك بكثير. فالوعظ المسحوق بالروح هو الوعظ المملوء من الروح. إنه نوع الوعظ الذي ظهر في خدمة يسوع والرسل.

يوضح لوقا هذه الحقيقة من خلال قصة أبلوس. يشرح قائلاً: «أبلوس... رَجُلٌ فَصِيحٌ مُقْتَدِرٌ فِي الْكُتُبِ. كَانَ هَذَا خَبِيرًا فِي طَرِيقِ الرَّبِّ. وَكَانَ وَهُوَ حَارًّا بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ وَيُعَلِّمُ بِتَدْقِيقٍ مَا يَخْتَصُّ بِالرَّبِّ» (أع 18: 24-25). وهكذا كان أبلوس وأعظاً بليغاً وكفواً فكرياً. وكان «عارفاً مَعْمُودِيَّةَ يُوَحْنَّا فَقَطْ» (آ. 25). كان يفتقر إلى اختبار يوم الخمسين. لكن «أَكِيلًا وَبَرِيصًا أَخَذَاهُ إِلَيْهِمَا، وَشَرَحَا لَهُ طَرِيقَ الرَّبِّ بِأَكْثَرِ تَدْقِيقٍ»، فامتلاً بصورة واضحة من الروح القدس. ثم اجتاز إلى أخائية «وَسَاعَدَ كَثِيرًا بِالنِّعْمَةِ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا» (آ. 27).

قال يسوع عن وعظه وتعليمه المسحوقين: «الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلَّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحْيَاةٌ» (يو 6: 63). يصف الكتاب المقدس وعظ الرسل شارحاً: «بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ كَانَ الرُّسُلُ يُودُونَ الشَّهَادَةَ بِقِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَنِعْمَةً عَظِيمَةً كَانَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ» (أع 4: 33). تصف العبارة: «نِعْمَةً عَظِيمَةً كَانَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ» بشكل مناسب مسحة الروح القدس. أثرت مسحة الروح على الواعظ في سفر أعمال الرسل تأثيراً عميقاً في السامعين (أع 2: 4 و 14 مع 1كو 2: 4؛ أع 2: 37 مع 1كو 2: 5).

تحدّث بولس عن وعظه المسحوح بالروح في رسائله. ذكر مؤمني كورنثوس كيف كرز لهم بالإنجيل أوّل مرّة. فقال: «كلامي وكرازتي لم يكونا بكلام الحكمة الإنسانيّة المقنع بل ببرهان الروح والقوّة» (1كو 2: 4). ووصف خدمته للمؤمنين في رسالة رومية قائلاً: «بقوّة آيات وعجائب بقوّة روح الله ... قد أكملت التبشير بإنجيل المسيح» (رو 15: 19). ذكر المؤمنين في تسالونيكي بقوله: «أنّ إنجيلنا لم يصرّ لكم بالكلام فقط، بل بالقوّة أيضاً، وبالروح القدس، وببقيين شديدي» (1تس 1: 5).

إنّ الروح القدس مُستعد ليمسح وعظنا اليوم تماماً كما مسح يسوع والرّسل في القرن الأوّل. ولكن، ما هو مصدر المسحة؟ وكيف يمكن الحصول عليها؟

مصدر المسحة

لا بدّ أن يفهم الرّاعي الخمسينيّ مصدر المسحة لكي يتمكّن من الوعظ بها. إنّ مصدر المسحة هو وجود الروح القدس في داخلنا والقوّة التي يُعطيها. إنّ الروح داخل الواعظ وعليه (يو 14: 17؛ أع 1: 8). ينال الشّخص قوّة الروح القدس عندما يتعمّد ويمتلئ من الروح القدس (أع 2: 4). وتبقى المسحة طالما يسلك المرء «بحسب الروح» (غل 5: 25). تتجلى هذه الحقيقة في خدمة كل من يسوع والرّسل.

مصدر مسحة يسوع

أكد يسوع أنّ مصدر مسحته هو روح الربّ (لو 4: 18). فمع أنّه كان بالحقيقة ابن الله المتجسّد لكنّه اختار أن يُفرِّغ نفسه من قدرته الإلهيّة وامتيازاته ويؤدّي خدمته بقوة الرّوح (في 2: 5-8). وهكذا تكون خدمة يسوع الممسوحة بالرّوح نموذجاً لكلّ من يتبعه.

لم يبدأ يسوع خدمته إلا بعد أن مسحه الرّوح أولاً. فقد حصلت معموديّته في الرّوح فوراً بعد أن عمّده يوحنا بالماء. يقول الكتاب المقدّس: «وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جَسَمِيَّةٍ مِثْلَ حَمَامَةٍ» (لو 3: 21-22). بعد ذلك «ابْتَدَأَ يَسُوعُ» خدمته (آ. 23). وبدأ في التّحرّك والخدمة بقوة الرّوح (لو 4: 1 و 14). وأعلن قائلاً: «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأَبْشَرَ» (أي لأعلن الأخبار السّارة - البشارة) (لو 4: 18). في وقت لاحق، عندما سمع النّاس يسوع يتكلم «كَانَ الْجَمِيعُ يَشْهَدُونَ لَهُ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ كَلِمَاتِ النِّعْمَةِ الْخَارِجَةِ مِنْ فَمِهِ» (آ. 22). وبهتوا «لأنّ كلامه كان بسُلطانٍ» (آ. 32؛ راجع مت 7: 28-29).

مصدر مسحة الرّسل

كما كان الرّوح القدس مصدر خدمة يسوع الممسوحة، كان كذلك مصدر خدمة الرّسل الممسوحة. ومثل يسوع، تعمّد الرّسل أولاً في الرّوح القدس. ثمّ بدأوا بالوعظ بقوة الرّوح.

ربما يكون بطرس أفضل مثال على هذه الديناميكية الروحية. كان يخشى الاعتراف بيسوع أمام جارية قبل يوم الخمسين (مت 26: 69-72). ولكن بمجرد أن امتلأ من الروح القدس؛ وعظ بقوة الروح، وتأثر سامعوه بشدة من كلماته (أع 2: 37). نتيجة لذلك، جاء ثلاثة آلاف شخص إلى المسيح. يتكرر هذا السيناريو عدة مرات في سفر أعمال الرسل (4: 8 و-31). (33).

إن المسحة نفسها التي كانت على يسوع والرسل ومكنتهم من الوعظ بقوة، هي متاحة لنا اليوم.

اختبار المسحة

تطرح هذه الأسئلة نفسها: «كيف يمكن للمرء أن يختبر اليوم مسحة الروح القدس؟ كيف ننال المسحة؟ كيف تظهر في الخدمة؟ كيف يمكن الحفاظ عليها؟».

قبول المسحة

نقبل المسحة اليوم تمامًا كما قبلها يسوع والتلاميذ الأوائل. نقبلها في البداية عندما يتعمد الشخص في الروح القدس. كما هو موضح أعلاه، نال يسوع الروح القدس عند المعمودية. ثم بدأ يخدم بقوة. ينطبق الشيء نفسه على التلاميذ. فقد نالوا الروح أولاً في يوم الخمسين، ومثل يسوع، بدأوا هم أيضاً يخدمون بقوة الروح القدس.

أعطى يسوع إرشادات واضحة حول كيفية قبول الشخص الروح القدس. قال لتلاميذه: «الآب الذي من السماء يُعطي الروح القدس للذين يسألونه» (لو 11: 13). أوضح لهم قائلاً: «اسألوا تعطوا. اطلبوا تجدوا. اقرعوا يفتح لكم. لأن كل من يسأل يأخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له» (آ. 9-10). وهكذا نقبل الروح عندما نطلب بإيمان (آ. 9) ونقبله بإيمان (آ. 10 مع مت 11: 24) ونتكلم بإيمان (أع 2: 4).⁵⁸

إظهار المسحة

تظهر المسحة التي نلناها مع المعمودية الروح في المقام الأول في الخدمة، من خلال عمل المواهب الروحية. في الواقع، إن الوعظ الممسوح بالروح هو مظهر من مظاهر موهبة النبوة. إنه الكلام الذي بدأه الروح القدس والموحي به من الروح. قد يتضمن الوعظ الممسوح بالروح القدس أيضاً، إظهار مواهب الإعلان مثل كلام العلم وكلام الحكمة. بالإضافة إلى ذلك، غالباً ما يكون الوعظ الممسوح بالروح مصحوباً بمظهر من مظاهر مواهب القوة، كما حدث مع بولس في لسترة (أع 14: 8-10).⁵⁹

بإمكانك الحصول على المسحة بطلب حضور الروح القدس والتجاوب معه بإيمان. عندما تقترب من المنبر، يجب أن تصلي قائلاً: «أيها الروح القدس، تعال الآن وامسحني لخدمة كلمتك». بعد ذلك يجب أن تتحرك مؤمناً أن الله قد سمع صلاتك. وما أن تشعر بحضور الروح، تجاوب بإيمان واستسلم لقيادته وثق به ليساعدك ويؤيد وعظك بالقوة.

⁵⁸ يمكنك قراءة المزيد عن قبول الروح القدس في الفصل 20: «يقود المؤمنين إلى اختبار

المعمودية في الروح القدس».

⁵⁹ انظر الملحق 2: «المواهب الظاهرة في 1 كورنثوس 12: 8-10».

الحفاظ على المسحة

يتمّ الحفاظ على المسحة من خلال العيش والسلوك في الرّوح (غل 5: 25). إنّ السلوك الممتلئ من الرّوح هو حياة الخضوع لله وإرساله. فالصّلاة، بما في ذلك الصّلاة في الرّوح، عنصر أساسي للحفاظ على المسحة (رو 8: 26-27؛ 1تس 5: 17).

الإعداد والإلقاء الممسوحان

يحتاج أيّ راع خمسينيّ عازم على أن يصبح واعظاً فعّالاً ممسوحاً بالرّوح إلى تدريب نفسه على إعداد العظة وإلقائها. وأنّ يضمن حضور الرّوح القدس ومسحته وتوجيهه في كل ما يفعل.

إعداد العظة

يكشف الفحص الدقيق للوعظ في سفر أعمال الرّسل عن حقيقتين هامّتين: لقد كانت رسائل الرّسل مملوءة من آيات الكتاب المقدّس وممسوحة بالرّوح القدس. أظهر الوعّاظ في سفر أعمال الرّسل معرفة واسعة بالكتاب المقدّس. وكثيراً ما اقتبسوا منه في رسائلهم. على سبيل المثال، تحتوي عظة بطرس الخمسينيّة على أربعة اقتباسات من العهد القديم (راجع أع 2: 16-21 و 25-28 و 31 و 34-35). وكذلك، تحتوي رسالة استفانوس إلى محكمة السّنهديریم اليهوديّة على ثمانية اقتباسات (راجع أع 7: 3 و 6-7 و 28 و 32-35 و 37 و 40 و 42-43 و 49). وتتبع عظات أخرى في سفر أعمال الرّسل النّمط نفسه. فقد فهم هؤلاء الوعّاظ الأوّلون الكتاب المقدّس وبنوا رسائلهم على فهمهم هذا.

يجب على الرعاة الخمسينيين في أفريقيا والشرق الأوسط اليوم، أن يفعلوا الأمر نفسه. ومثل نظرائنا الرسوليّين، يجب أن نؤسّس وعظنا بقوة على الكتاب المقدّس. ولكي نفعل ذلك، يجب أن نكرّس أنفسنا لدرس الكتاب المقدّس بطريقة منضبطة. يجب أن نخصّص وقتاً كافياً كل أسبوع لقراءة جادة للكتاب المقدّس ولإعداد العظات. وبينما نستعدّ، يجب أن نتطلّع إلى الرّوح القدس ليمسح أفكارنا ويُلهمها، مُدركين أنّ مسحة الرّوح القدس لا تستبعد الاستعداد؛ بل إنّها تدعمه.

بالإضافة إلى أن الوعاظ في سفر الأعمال صلّوا مُنتظرين امتلاءهم من الرّوح القدس واستقبالهم مسحته. يربط سفر أعمال الرّسل باستمرار مجيء الرّوح القدس بالصّلاة. على سبيل المثال، كان التلاميذ يصلّون قبل انسكاب الرّوح في يوم الخمسين (أع 1: 14 و 2: 1-4)؛ وكان مؤمنو أورشليم يصلّون قبل الانسكاب الثاني للرّوح في المدينة (أع 4: 23-31) وكان بولس وحنانيا يُصلّيان قبل أن يمتلئ بولس من الرّوح (أع 9: 5 و-10 15). ويمكننا الاستشهاد بمزيد من الأمثلة.

نحن الرعاة الخمسينيون الذين نريد من الرّوح القدس أن يمسح وعظنا، يجب أن نلزم أنفسنا بالصّلاة. ستكفل لنا الصّلاة الملتزمة مسحة الرّوح القدس، ممّا سيخلق تأثيراً عميقاً في محتوى عظائنا وإقائنا.

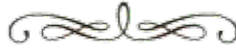
إلقاء العظة

إنَّ الهدف من إلقاء العظة ليس التأثير في السَّامعين ولكن تعزيز فهم النَّاس للرَّسالة. يجب أن يهدف كلُّ ما يُقال أو يُفعل إلى توجيه النَّاس إلى لقاء مع الله. وينبغي تطوير التَّقنيَّات أو السُّلوكيَّات التي تُساهم في تحقيق هذا الهدف والتَّخلُّص من أيِّ شيء يصرف الانتباه عن الهدف.

لذلك، يجب أن يكون سلوك الرِّعاة الخمسينيِّين، سلوكًا حقيقيًّا وغير مُتصنَّعًا. وأن يتجنَّبوا التَّمتمة والصِّراخ واعتماد وتيرة سريعة في التَّكلم من دون هدف واضح والتلويح بالذَّراع بقوة. بل أن تكون حركاتهم عفويَّة وغير مُعدَّة سابقًا وأن تتبع بشكل طبيعيٍّ من عمل الرُّوح القدس في داخلهم وبناءً على مُحتوى الرِّسالة. ستتبع الحركات الجسديَّة المناسبة بشكل طبيعيٍّ عندما نتعامل مع الرِّسالة عقليًّا وعاطفيًّا في الآن معًا.

تُعتبر الدَّعوة للتَّقدُّم نحو المنبر مهمَّةً بشكل خاصٍّ. ومن الضروريّ أن يقود الرُّوح القدس الرّاعي خلال هذه المرحلة الحسّاسة من العظة. في أثنائها لا يُدخل الرّاعي أفكاراً جديدة في الرّسالة بل يركّز على الموضوع فقط. ويقدم (أو تقدّم) التّعليمات الواضحة حول ما سيطلب من النّاس القيام به.

يتفرّد الرّعاة الخمسينيّون من ناحية تقديرهم لمسحة الرُّوح القدس على وعظهم وسعيهم وراءها. وهكذا نسعى إلى الاقتداء بيسوع وبوعاظ العهد الجديد. ينبغي أن تكون صلاتنا المستمرّة: «يا ربّ، املأني بروحك وامسحني للخدمة».



الفصل 17

تعليم فعال

«قَدْ هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ» (هو 4: 6). نقل النبي هوشع هذه الكلمات من الله إلى كهنة إسرائيل. لأن هؤلاء القادة الروحيين فشلوا في تعليم شعب الله الحق، فقد آمنوا بالكذب. ونتيجة لذلك، غرقوا بعمق في الخطيئة. وصيف النبي حالتهم المحزنة: «لَا أَمَانَةٌ وَلَا إِحْسَانٌ وَلَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ. لَعَنُوكَذِبٌ وَقَتْلٌ وَسِرْقَةٌ وَفِسْقٌ» (آ. 1-2).

للأسف، إن العديد من المسيحيين الخمسينيين في جميع أنحاء أفريقيا والشرق الأوسط، يجدون أنفسهم في وضع مماثل. فهم يفتقرون إلى فهم واضح لكلمة الله. لذلك، توقف نموهم الروحي. نتيجة لذلك، أصبحوا فريسة سهلة للمعلمين الكذبة. كراع خمسيني مُخلص، يجب أن تتأكد من عدم وجود مثل هذه الحالة في أي كنيسة دُعيت لرعايتها.

مسؤولية الراعي

يتحمل كل راع خمسيني المسؤولية المهمة في تغذية قطيع الله. في اجتماعه الأخير مع رعاة الكنيسة في أفسس، حثهم بولس قائلاً لهم: «احترزوا إذا لأنفسكم ولجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة» (أع 20: 28). ثم طلب من هؤلاء الرعاة: «ارعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه». عرف بولس أنه بتعليم رعاة أفسس كلمة الله لشعب الله، سيساعدونهم ليصبحوا أقوياء روحياً. وهذا من شأنه أن يعدهم لمقاومة «الذئاب الخاطفة» التي ستدخل الكنيسة قريباً وتشوه الحق وتسعى إلى جذب الناس بعيداً عن المسيح (آ. 29-30).

التعليم إذن، هو جوهر ما يعنيه أن تكون راعياً خمسينياً. كتب بولس عن خمس مواهب للخدمة قدمها المسيح للكنيسة فقال: «وهو أعطى البعض أن يكونوا رؤساء، والبعض مبشرين، والبعض رعاة ومعلمين، لأجل تكميل القديسين، لعمل الخدمة، لبنيان جسد المسيح» (أف 4: 11-12).

لاحظ كيف، في هذا المقطع، يدمج بولس آخر موهبتين للخدمة في واحدة. فبدلاً من قول «الرعاة والمعلمين»، كما فعل مع المواهب الثلاث الأولى، يقول بولس ببساطة «رعاة ومعلمين». لهذا السبب، أشار بعض العلماء إلى هذه الموهبة على أنها «الراعي - المعلم». إن النقطة المهمة هي: لكي يكون الرجل (أو المرأة) راعياً، يجب أن يكون أيضاً معلماً. يعطي الله موهبة التعليم للذي يدعو للرعاية.

لكي ترعى الخراف بشكل مُلائم، يجب أن تكون قادرًا على تغذية شعب الله بطريقة فعّالة بإطعامهم من كلمة الله. يُشبه الكتاب المقدس كلمة الله بالطعام المغذي كالخبز (مت 4: 4) واللبن (1بط 2: 2) والطعام القوي (عب 5: 12-14). إنَّ الراعي الذي يفشل في إطعام شعبه (أو شعبها) من كلمة الله، هو راعي غير أمين، وسيُحاسبه الله على هذا الفشل (يع 3: 1؛ حز 34: 1-6).

لكنَّك إذا علّمت النَّاسَ بأمانة كلمة الله، فسيُكرمك الله (مت 24: 45-47). والأهمَّ من ذلك، سيكون شعب الله أقوياء. «كَيَّ لَا نَكُونُ فِي مَا بَعْدُ أَطْفَالًا مُضْطَرِبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحٍ تَعْلِيمٍ، بِحِيلَةِ النَّاسِ، بِمَكْرٍ إِلَى مَكِيدَةِ الضَّلَالِ. بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنُمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَلِكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ» (أف 4: 14-15).

صناعة التلاميذ

أمر يسوع كنيسة قائلاً: «اذْهَبُوا وَتَلَمَّذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ» (مت 28: 19). كان يقول لهم أن يفعلوا مع الآخرين كما فعل معهم. سار يسوع مع تلاميذه وعلمهم الحق وأظهر لهم كيف يعيشون. كرامة خمسينيين، يجب أن نفعل الشيء نفسه مع أعضاء كنيستنا. لا يكفي أن نربح نفوسًا للمسيح، بل يجدر بنا أن نتلمذهم أيضًا. يتبع التلميذ المسيح بإخلاص. يجلس، هو (أو هي)، عند قدمي يسوع ويتعلم منه. لا يجب أن ندعو النَّاسَ إلى اتِّباع المسيح فحسب، بل يجب أن «نعلمهم أن يحفظوا» جميع وصاياه (آ. 20).

الوعظ والتعليم

يرى العديد من الرعاة الخمسينيين في أفريقيا أنفسهم كوعاظ، لكنهم لا يرون أنفسهم كمُعَلِّمين. لقد دعاك الله لتكون الاثنين معاً؛ بأن تكون في الوقت عينه، واعظاً ماهراً ومُعَلِّماً فعالاً. ولكي تفهم بوضوح دورك كمُعَلِّم لشعب الله، لا بُدَّ أن تميّز الفرق بين الوعظ والتعليم.

يُميِّز الكتاب المقدس بوضوح بين هاتين المهمتين. مثلاً يقول الكتاب المقدس: «كَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ وَيَكْرِزُ بِبَشَارَةِ الْمَلَكُوتِ» (مت 4: 23؛ أضيف التشديد). يقول عن بولس وبرنابا أنهما «أَقَامَا فِي أَنْطَاكِيَةِ يُعَلِّمَانِ وَيُبَشِّرَانِ مَعَ آخَرِينَ كَثِيرِينَ أَيْضًا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ» (أع 15: 35؛ أضيف التشديد). حث بولس تيموثاوس، راعي الكنيسة في أفسس قائلاً له: «إِلَى أَنْ أَجِيءَ أَكْعِفْ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَالْوَعْظِ وَالتَّعْلِيمِ» (1تي 4: 13؛ أضيف التشديد). اذا، ما الفرق بين الوعظ والتعليم؟

الوعظ في جوهره هو الإعلان العلني للإنجيل بقصد دعوة الناس إلى الإيمان بالمسيح. التعليم هو شرح ما يعنيه العيش للمسيح. الوعظ يُعلن؛ والتعليم يُرشد. الوعظ هو إعلان فيما أن التعليم هو التلمذة. يدعو الواعظ الضالين إلى الإيمان بالمسيح؛ ويشرح المعلم لهم طرق الرب. يقصد المعلم بأن يُظهر لشعب الله كيف يخدمه بشكل مثالي. بصفتك راعياً ومُعَلِّماً، يجب أن تشرح بعناية الكتاب المقدس لشعب الله. وأن تُعطيهم المعلومات والبصيرة الروحية التي يحتاجون إليها لتطبيق الكلمة التي سمعوها.

اللاقتداء بمثال يسوع

كراع خمسيني، يجب أن تسعى جاهداً للاقتداء بيسوع، أعظم مُعلِّمٍ عاش على الإطلاق. غالباً ما كان يسوع يُشير إلى نفسه بـ «المُعلِّم» (مت 26: 18؛ يو 13: 13-14). وقد ناداه الآخرون بهذا اللقب أيضاً (مثلاً مت 8: 19 و 12: 38؛ لو 10: 25؛ يو 11: 28). غالباً ما تحدّث الأناجيل عن خدمة يسوع التّعليميّة (مثلاً مر 1: 22-21؛ لو 4: 31-32). وتمّ تكريس مقاطع طويلة من الكتاب المقدّس لتعاليمه. تشمل هذه المقاطع الموعظة على الجبل (مت 5-7) وتعاليم يسوع على جبل الزيتون (مت 24-25) وتعاليم يسوع في العليّة (يو 14-16). لقد أخذ يسوع خدمته التّعليميّة على محمل الجدّ، فعلينا نحن أيضاً أن نفعل ذلك اليوم.

يُمكن أن يُقال الكثير عن كيف تمّ يسوع خدمته التّعليميّة. وقد كتبت كتب كثيرة عن أساليب تعليمه. نذكر ثلاث سمات أساسيّة عن طريقة تعليمه:

1- **عَلَّمَ بِسُلْطَانٍ**. يقول الكتاب المقدّس عن يسوع: «فَبَهْتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُهُمْ كَمَا لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ» (مر 1: 22). عَلَّمَ يسوع بِسُلْطَانٍ لِأَنَّهُ أَرْسَلَ مِنَ اللَّهِ وَلِأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ لَهُ. شَهِدَ يسوع قَائِلاً: «لَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئاً مِنْ نَفْسِي بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهِذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي» (يو 8: 28). لكي تُعَلِّمَ بِسُلْطَانٍ، مثل يسوع، يجب عليك أنت أيضاً أن تُعَلِّمَ كلمة الله بأمانة.

2- عِلِّمَ بِمَحَبَّةٍ. أَحَبَّ يَسُوعُ بَعْمَقٍ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ عِلِّمَهُمْ. كان تعليمه، في الواقع، تدفقاً خارجياً لمحَبَّته للنَّاسِ. وفي إحدى المرات، واجه يسوع جمعاً كبيراً من النَّاسِ المتعبين والجائعين. عندما رآهم: «تَحَنَّنْ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا كَخَرَافٍ لَا رَاعِيَ لَهَا». ثم، من محَبَّته العظيمة لهم، «أَبْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ كَثِيرًا» (مر 6: 34). سَيُطْعِمُهُمْ لَاحِقًا طَعَامًا طَبِيعِيًّا (آ. 35-44). ولكنَّه اهْتَمَّ أَوَّلًا، بِأَهْمِّ حَاجَاتِهِمْ وَأَطْعَمَهُمْ كَلِمَةَ اللَّهِ.

وفي مُنَاسِبَةٍ أُخْرَى، التَقَى يَسُوعُ تِلَامِيذَهُ فِي غُرْفَةٍ فِي عِلْيَّةٍ. يَقُولُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ: «وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ جَاءَتْ لِيَنْتَقِلَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى الْآبِ إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى» (يو 13: 1). مَرَّةً أُخْرَى، بِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ أَلْعَمِيقَةِ لَهُمْ، وَلَمَنْ سَيَقُودُونَهُمْ قَرِيبًا، عِلِّمَهُمْ يَسُوعُ دَرَسًا قَوِيًّا عَنِ الْقِيَادَةِ الْخَادِمَةِ (آ. 2-17).

فِي كِلْتَا الْمُنَاسِبَتَيْنِ، دَفَعَتْ مَحَبَّةُ يَسُوعَ لِلنَّاسِ، إِلَى تَعْلِيمِهِمْ. وَبَطَرِيقَةٍ مُثَاقِلَةٍ، بَصَفَتِكَ رَاعِيًا خَمْسِينِيًّا، يَجِبُ أَنْ تَحُبَّ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ تَمَّ اسْتِدْعَاؤُكَ لِقِيَادَتِهِمْ. وَيَجِبُ أَنْ تَدْفَعَكَ هَذِهِ الْمَحَبَّةُ إِلَى تَعْلِيمِهِمْ بِأَمَانَةِ كَلِمَةِ اللَّهِ. مِنْ دُونِ هَذَا النُّوعِ مِنَ الْمَحَبَّةِ لَشُعْبِكَ، سَتَصْبِحُ كَلِمَاتُكَ «نُحَاسًا يَطِنُ أَوْ صَنْجًا يَرِنُ» (اكو 13: 1).

3- عِلِّمَ بِقُوَّةِ الرُّوحِ. شَرَحَ يَسُوعُ لِتِلَامِيذِهِ ذَاتَ مَرَّةٍ طَبِيعَةَ خِدْمَتِهِ التَّعْلِيمِيَّةِ. قَالَ لَهُمْ: «الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلَمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ» (يو 6: 63). كَانَتْ كَلِمَاتُ يَسُوعَ مَلِئَةً بِالرُّوحِ وَالْحَيَاةِ لِأَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ كَانَ مُمْتَلَأًا مِنَ الرُّوحِ وَالْحَيَاةِ. بَدَأَ خِدْمَتَهُ بَعْدَ مَسْحِهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ (لو 3: 21-22 و 4: 18-19). ثُمَّ أَكْمَلَ خِدْمَتَهُ التَّعْلِيمِيَّةَ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ (لو 4: 14-15).

عَلَّمَ يسوع، ليس بالكلمات فحسب، بل بإظهار قوَّة الرُّوح القدس (لو 5: 17). كانت كلماته مُحمَّلة بقوَّة الرُّوح لدرجة أنَّه، وهو يُعَلِّم، صرخت الأرواح النجسة: «آه! مَا لَنَا وَلَكَ يَا يسوع النَّاصِرِيُّ! أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ قُدُّوسُ اللَّهِ!» (مر 1: 24). طرد يسوع الرُّوح النجسة من الرَّجل، وقال النَّاسُ: «مَا هَذَا؟ مَا هُوَ هَذَا التَّعْلِيمُ الْجَدِيدُ؟ لَأَنَّهُ بِسُلْطَانٍ يَأْمُرُ حَتَّى الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ فَتَطِيعُهُ!» (آ. 27).

نقل يسوع خدمته التَّعليميَّة إلى تلاميذه (مت 28: 19-20). وهم من خلال مُشاهدته، تعلَّموا منه كيف يُعلِّمون الآخرين. كرهاة خمسينيَّين، يجب أن نفعِّل الشَّيء نفسه. يجب أن نسعى إلى الاقتداء بخدمة يسوع التَّعليميَّة.

الرَّاعي كَمُعَلِّمٍ رَّئيس

كراع، يجب أن تنظر إلى نفسك كـ «المُعَلِّم الرَّئيسي» في الكنيسة الَّتِي دُعيت لقيادتها. بعبارة أخرى، لا يكفي أن تصبح مُعلِّمًا ماهِرًا للكلمة فحسب، بل يجب أن تدرِّب الآخرين بجدٍّ على فعل الشَّيء نفسه. هذا ما فعله يسوع والرَّسل.

وبصفتك المُعَلِّم الرَّئيسي، لديك ثلاث مسؤوليَّات أساسيَّة: (1) تنمية خدمة التَّعليم الخاصَّة بك (2) تنمية مهارات التَّعليم لدى الآخرين (3) تنظيم خدمة التَّعليم في الكنيسة. دعونا نلقي نظرة على كل من هذه المسؤوليَّات

تنمية نفسك

أولاً، بصفتك المعلم الرئيس في الكنيسة، يجب أن تسعى جاهداً لتحسين خدمتك التعليمية. كتب بولس إلى تيموثاوس قائلاً إنَّ الأسقف، أو الراعي، يجب أن يكون «صالحاً للتعليم» (1 تي 3: 2). أو كما تقول إحدى الترجمات، يجب أن يكون الراعي «ماهرًا في التعليم». صرَّح بولس في رسالته إلى المسيحيين في روما أنَّ الذين لديهم موهبة التعليم، يجب أن يمارسوا هذه الموهبة بأمانة (رو 12: 6-8). لذلك، يجب أن يسعوا جاهدين لتنمية مهاراتهم كمُعَلِّمين. على الرغم من أنَّ القدرة على التعليم قد تُمنح كموهبة روحية، إلَّا أنَّه يجب تَمْيِتها كمهارة مُكتسبة. كراع خمسيني، يجب أن تُصبح تلميذاً لكلمة الله مدى الحياة. وأنَّ نعمل بجد على تطوير مهاراتك التعليمية (2 تي 2: 15).

صَدَّق أحدهم عندما لاحظ أنَّ التعليم هو أكثر من مجرد كلام والتعلُّم هو أكثر من مجرد الاستماع. إنَّ الهدف النهائي للتعليم هو إحداث تغيير في حياة المتعلمين. وبالتالي، فإنَّ التعليم الفعَّال يحتوي على التطبيق المتكرَّر للحقائق التي يتمُّ تعليمها. ومن هذا المنطلق، ينبغي ألا نكتفي أبداً بمعرفة أنَّ أعضاء رعيَّتنا قد سمعوا كلامنا. بل يجب أن نشعر بالرضا فقط عندما نرى تغييراً في حياتهم. لذلك، يجب ألا نكتفي بشرح معنى كلمة الله، بل يجب أن نساعد المؤمنين على تطبيق حقائق الكتاب المقدَّس في حياتهم.

كذلك، كرامة خمسينيين، يجب أن نفهم أننا غالباً ما نُعلِّم بأفعالنا أكثر مما نُعلِّم بكلامنا. لقد فهم بولس هذه الحقيقة. لذلك، دعا المسيحيين في كورنثوس قائلاً: «كونوا مُمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضًا بِالْمَسِيحِ» (1كو 11: 1). طَبَّقَ يسوع المبدأ نفسه عندما قال لتلاميذه «لَيْسَ التَّلْمِيزُ أَفْضَلَ مِنْ مُعَلِّمِهِ بَلْ كُل مَنْ صَارَ كَامِلًا يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ» (لو 6: 40). لذلك، كأشخاص نعيش القدوة للكنيسة، يجب أن نطبِّق تلك الأمور التي نُعلِّمها للآخرين.

تنمية الآخرين

ثانياً، بصفتك المُعلِّم الرئيس في الكنيسة، يجب أن تعمل على تنمية مهارات التعليم عند قادة الكنيسة الآخرين. مع نمو الكنيسة ونضوجها، نحتاج إلى قادة لتوجيه الخدمات الناشئة. ولكي يقودوا بشكل جيّد، سيحتاج كل قائد إلى تنمية بعض المهارات التعليميّة الأساسيّة. ويجب أن تتأكّد من أن كل قائد جديد يتلقّى التّدريب الذي يحتاجه ليقود بشكل جيّد.

وفي أثناء قيامك بذلك، يجب أن تُعلِّم القادة العلمانيين كيف يدرسون الكتاب المقدّس ويفسّرونه تفسيراً صحيحاً. كما عليك أن توضّح لهم كيفيّة تحضير كلمة الله وتعليمها للآخرين. إن فعلت هذه الأشياء، فسيُوفّر للكنيسة دائماً عدد ثابت من المُعلِّمين المؤهّلين. فإن فشلت في تعليم القادة العلمانيين كيف سيعلمون، ستتعرّض خدمة التّلمذة في الكنيسة وسيُعاني المسيحيون من ضعف في النّمو الروحيّ.

تنظيم الكنيسة للتعليم

أخيراً، بصفتك المُعلِّم الرئيس، يجب أن تكون المُدافع الرئيسي عن التعليم المسيحي في الجماعة. كما يجدر بك التنظيم بعناية لخدمات التعليم في الكنيسة والترويج بحماس لها. والتأكد من أن خدمات التعليم في الكنيسة تشمل كل شخص من كل عمر في الجماعة. يجب أن تتضمن برامج التدريب في الكنيسة ما يلي

مدارس الأحد

لا يوجد برنامج تدريب في الكنيسة لديه إمكانات أكبر من مدارس الأحد. إن مدارس الأحد هي الخدمة الوحيدة في الكنيسة التي تطال كل شخص في الجماعة من كل الفئات العمرية. لذلك يجب أن تسعى أن يكون للكنيسة التي تقودها مدارس أحد جيدة التنظيم والتدعيم. عليك التأكد أيضاً من أن قسم مدرسة الأحد يقوده شخص مؤهل. ينبغي أن تشارك شخصياً في مدارس الأحد بسبب الأهمية الكبيرة لهذه الخدمة. ومراقبة أنشطتها باستمرار والسعي لتحسين فعاليتها.⁶⁰

The Africa's Hope Living the Truth discipleship series is an adult Sunday School curriculum that takes 60
./students through the entire Bible in seven years. It is available for free download at <https://africaatts.org/resources>

المجموعات البيئية

إن المجموعات البيئية، إن أحسنّا القيام بها، هي وسيلة أخرى فعّالة للتدريب على التلمذة. تلتقي هذه المجموعات أسبوعياً في بيوت أعضاء مُختارين في الكنيسة من أجل الشركة والصلاة ودرس الكتاب المقدس. بصفتك مُعلِّماً رئيسياً، عليك التأكيد من أن كل مجموعة بيئية يقودها قائد مُخلص ومُدرّب جيّداً. ويجب تخصيص وقت في كل اجتماع لفريق المجموعة لإجراء مُناقشة مفتوحة بشأن موضوع كتابي مُختار. يجب عليك، أو على الشخص الذي فوّضته، مراقبة ما يتمّ تعليمه عن كثب في كل مجموعة بيئية. قد ترغب في تقديم منهج دراسي مُحدّد ليتمّ تعليمه في المجموعات.

دوائر الخدمة

يجب النظر إلى خدمات الدوائر في الكنيسة على أنها وسيلة للتدريب على التلمذة. وتشمل هذه الدوائر خدمات الرّجال وخدمات النساء وخدمات الشّبيبة (الشباب) وخدمات الأطفال وغيرها. ويجب تعليم دروس عمليّة من الكتاب المقدس في كل مرّة تجتمع فيها إحدى هذه المجموعات.⁶¹

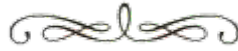
مدرسة الخدمة

يجب على كل راعي خمسيني التفكير في إنشاء مدرسة خدمة في كنيسته (أو كنيستها). إن مدرسة الخدمة هي مدرسة تهدف إلى «تكميل القديسين، لعمل الخدمة» (أف 4: 12). والغرض منها هو تدريب الفعلة على الخدمة في الكنيسة المحلية. في هذه المدرسة، يقوم الراعي بتعليم مواد تتناول قضايا عملية مثل الوعظ والتعليم والصلاة وريح النفوس وزرع الكنائس والمهارات القيادية وغير ذلك. سيساعد هذا التدريب على ضمان إمداد الكنيسة باستمرار بعدد من العمال المؤهلين.

مع نمو الكنيسة وازدهارها، قد تحتاج إلى تفويض جزء من مسؤوليات التدريب للآخرين. ومع ذلك، بصفتك معلمًا رئيسًا للكنيسة، يجب أن تظل دائمًا منخرطًا بنشاط في خدمات التعليم والتلمذة في الكنيسة.

ثلاث مرّات سأل يسوع بطرس: «يَا سَمْعَانُ بَنَ يُونَا أَتُحِبُّنِي؟» وثلاث مرّات أجاب بطرس: «نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّكَ». وفي كل مرّة أضاف يسوع: «ارْعَ خِرَافِي» أو «ارْعَ غَنَمِي» (يو 21: 15-18). إن كان بطرس يُحِبُّ يسوع حقًا، فسيُفعل ما أمره به ربّه ويرعى بأمانة قطيع الله.

يسأل اليوم يسوع الرعاة الخمسينيين في جميع أنحاء أفريقيا (والشرق الأوسط) السّؤال نفسه: «أَتُحِبُّونِي؟» وهو يوصيهم بالوصيّة نفسها التي أعطاهها لبطرس: «ارْعُوا خِرَافِي». كدليل على محبتهم، يأمر يسوع هؤلاء الرعاة بأن يأخذوا على محمل الجدّ مسؤوليتهم التي وهبها الله لهم لرعاية شعب الله من خلال تعليمهم كلمة الله بأمانة.



الفصل 18

قيادة الكنيسة في العبادة

في بلد في وسط أفريقيا، تم تعيين مُتدرِّب شاب للخدمة تحت إشراف راعٍ مُسنٍّ. طلب الراعي من المتدرِّب قيادة الكنيسة في العبادة صباح الأحد التالي. لكنَّ الشاب، لم يكن سعيداً. كان يتمنَّى لو أنَّ الراعي العجوز طلب منه أن يعظ. فقد شعر أنَّ قيادة العبادة تُقلِّل من كرامته كراعٍ. بالإضافة إلى ذلك، كما أنَّه لم يرَ أيَّ حاجة للصلاة أو التَّحضير للخدمة لأنَّه امتلأ من الرُّوح القدس في كُليَّة الكتاب المقدَّس.

وكما كان مُتوقِّعاً، لم تسير خدمة العبادة تحت قيادته بشكل جيّد صباح الأحد. ولولا التَّدخُّل الماهر للراعي العجوز، لكانت الخدمة مجرد كارثة. ومنذ ذلك الوقت، اختار الراعي قادة للعبادة بعناية شديدة. وهو لا يسمح الآن أن يقود العبادة إلاَّ الأشخاص الناضجين المدربين تدريباً جيّداً.

إنَّ قيادة الكنيسة في عبادة حقيقيَّة هي مهمَّة رُوحِيَّة عميقة. وتتطلَّب مهارةً وتحضيراً وحسّاً رُوحياً. وقد فهم الملك داود هذا الأمر. لذلك طلب أن يتمَّ اختيار الذين يقودون الشعب في التَّسبيح والعبادة من بين اللاويين فقط (1أ أي 15: 16). وفي حين أنَّ الراعي قد يختار أشخاصاً لقيادة الكنيسة في العبادة، إلاَّ أنَّه لا يستطيع أن يتخلَّى عن مسؤوليَّته في التَّأكُّد من أنَّ الكنيسة تمارس العبادة التي يقودها الرُّوح.

جواهر العبادة الحقيقية

تعني الكلمات العبرية واليونانية المستخدمة للعبادة في الكتاب المقدس: الانحناء وتسبيح الله. تتقل هذه الكلمات فكرة التعبير بتواضع عن امتنان المرء لله وتمجيده على قداسته ومجده وقوته (إش 6: 3-1؛ رؤ 7: 11-12).

العبادة بالروح والحق

كشف يسوع جوهر العبادة الحقيقية عندما قال للمرأة السامريّة: «وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الْآنَ حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ لِأَنَّ الْآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هَؤُلَاءِ السَّاجِدِينَ لَهُ. اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا» (يو 4: 23-24). في هذا المقطع، كشف يسوع أربع حقائق عميقة عن العبادة الحقيقية:

1- الله روحٌ. كونه روحًا إلهية، فالله غير محدود بالوقت أو المكان. لذلك يُمكن عبادته في أيّ وقت وفي أيّ مكان.

2- يبحث الله عن السّاجدين الحقيقيين. إنّه يبحث عن أشخاص يعبدونه من أعماق قلوبهم بدلاً من المظاهر الخارجيّة والطّقوس (راجع مر 12: 33).

3- يجب أن تتمّ العبادة الحقيقيّة بالروح والحقّ. بما أنّ الله روح، يجب على الذين يعبدونه أن يعبدوه بالروح. وبما أنّه حقّ مُطلق، يجب أن يعبدوه وفقاً للحقّ المعلن في الكتاب المقدّس.

4- الوقت هو الآن. إنّ وقت عبادة الله بالروح والحقّ، هو الآن.

فالعبادة هي الفعل المُقدَّس للتَّجاوب بشكل مُناسب مع حضور الله، كما فعل الشيوخ الأربعة والعشرون في رؤيا 4. إذ وَهُمْ مُتَهَيِّبُونَ حضور المسيح نقرأ عنهم: «يَخْرُ الأَرْبَعَةُ وَالْعَشْرُونَ شَيْخًا قَدَامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ» (أ. 10). وبينما شعب الله يَعْبُدُه، يبرز حُضُورُه في وَسْطَهُمْ أَكْثَر، ممَّا يدفعهم إلى عبادته أَكْثَر فأكثر.

التَّوَقُّعات الخمسينية

كراعي خمسيني، من الضَّروري أن تفهم الطَّبيعة الفريدة للعبادة الخَمَسينية. إنَّ العبادة الخَمَسينية هي عبادة فريدة من نوعها من حيث إنَّها تُؤكِّد على لقاء شَخْصِيٍّ مع الله من خلال الرُّوح القدس. وهكذا يَتَقَدَّم الخَمَسينيُّون إلى العبادة بمجموعة من التَّوَقُّعات بخلاف مُعْظَم غير الخَمَسينيِّين. يقوم العديد من غير الخَمَسينيِّين بالعبادة بهدف أداء واجب دينيٍّ أو مُمارَسة مجموعة من الطُّقوس الدِّينية. فيما يَتَقَدَّم الخَمَسينيُّ الحَقِيقِيُّ إلى العبادة بهدف مُخْتَلَف. إنَّ هدفه هو لقاء المسيح الحَيِّ، ونتيجة لذلك اللِّقاء، يَتَغَيَّر تحت تأثير الرُّوح (2كو 3: 17-18).

يُمْكِن أن يكون هذا التَّغْيِير صَغِيرًا أو كَبِيرًا، بَسِيطًا أو دراماتيكيًّا. يكون التَّغْيِير بَسِيطًا عندما يَتَقَابِل المؤمن مع المسيح في العبادة ويجد القوَّة والفرح المتجدِّدين في خدمته. وقد يكون التَّغْيِير أَكْثَر دراماتيكيًّا عندما يَواجِه العابد المسيح المُقام وَيُشْفَى بصورة عَجائِبِيَّة أو يَتَعَمَّد في الرُّوح القدس.

يحدث هذا التّغيير بوسيلتين: بالروح والحقّ (يو 4: 23). عندما يقترب السّاجدون من الله، يتجلّى حضوره. وعندما يلتقون بإيمان مع حضور الله المتجلّي ويتجاوبون مع ذلك الحضور (العبادة في الروح)، يتغيّرون ليُصبحوا مُشابهين لصورة المسيح (2كو 3: 17-18). بالإضافة إلى ذلك، عندما يتجاوبون بإيمان مع الكلمة المُعلنة (العبادة في الحقّ)، فإنهم يتغيّرون أكثر فأكثر.

تحضير الكنيسة للعبادة

إنّ من مسؤوليّتك كراع أن تحضّر الكنيسة لعبادة الله حقاً. وأن تتأكد من أنّ النّاس يعرفون كيف يعبدونه بالروح والحقّ. وأن يمارسوا مثل هذه العبادة بالفعل. يُمكنك تحقيق ذلك بثلاث طرق

من خلال التّعليم عن العبادة

أولاً، يُمكنك تعليم الكنيسة ما يقوله الكتاب المقدّس عن العبادة. يُمكنك القيام بذلك من خلال العظات والنّصائح وسلسلة التّعليم. إنّ من أفضل الطّرق التي يُمكن للرّاعي الخمسينيّ أن يُعلّم شعبه من خلالها كيفية عبادة الله بالروح والحقّ هي أن يروا ذلك في طريقة عبادته الشّخصيّة. يجب على النّاس أن يراقبوا راعيهم وهو يعبد الله بجدية. أرشد أحد الرّعاة النّاضجين ذات مرّة الرّعاة التّلاميذ: «إن كنت تعبد الله بإخلاص، فسيتبعك شعبك، ويعبدونه هم أيضاً بالطريقة نفسها».

كذلك يجب أن تُظهر للنّاس كيف يعبدون الله في حياتهم. يُمكنك القيام بذلك من خلال عيشك حياة القداسة وأن تكون قناة لبركات الروح للآخرين.

من خلال مراقبة خدمات العبادة

ثانيًا، من خلال دورك كراع، يجب أن تُشرف على خدمات العبادة مُصليًا لتضمن قيادة النَّاسِ إلى عبادة الله فعلاً بالروح والحق. وأن تطلب بأن يتم كل شيء في خدمة الكنيسة «بلياقة وَبَحَسَب تَرْتِيبٍ» (1كو 14: 40). بعبارة أخرى، يجب أن تضمن ممارسة العبادة بطريقة تُمجّد الله حقًا وتُقرّب النَّاسَ من المسيح (1كو 10: 31).

من خلال توجيه فريق العبادة

إنَّ الطَّريقة الثالثة التي يُمكنك من خلالها التَّأكّد من أنَّ الكنيسة تعبد الله بالروح والحق، هي من خلال توجيه فريق العبادة في الكنيسة بمحبّة. وأن تُعلّمهم أنَّ دورهم هو قيادة الجماعة في التَّسبيح والعبادة المُنقّادة حقًا من الروح. لذلك، يجب أن تقضي وقتًا معهم وأن تُعلّمهم كيف يعبدون الله حقًا، وأن توضح لهم كيف يقودون الآخرين إلى عبادة حقيقية.

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تُصلي غالبًا مع أعضاء فريق العبادة، لتتأكّد أنَّهم امتلأوا من الروح القدس وأنَّهم يعرفون كيف يتبعون إرشاد الروح القدس. كما يجب أن تتأكّد من أنَّ اختيار الفريق للترانيم الروحية والكتابية أيضًا. وأن تحتفظ بحق الموافقة المسبقة على جميع الترانيم الجديدة قبل استخدامها في أيّ خدمة عبادة.

علاوة على ذلك، يجب أن تُدرك دائماً أنك كراع للكنيسة، فأنت قائد العبادة، وتأتي في المرتبة الثانية بعد الرُّوح القدس نفسه. لا يعني هذا أنك ستقف أمام الجماعة لتقود الناس في التسبيح والعبادة. ولكن، هذا يعني أن تظل مسؤولاً عن الخدمة في جميع الأوقات. يجب أن يفهم فريق العبادة أنه، بصفتك الراعي، يمكنك التّقدّم وتولّي مسؤوليّة الخدمة في أي لحظة. عندما يحدث هذا، يجب على فريق العبادة التّخلي فوراً عن الخدمة لك.

عندما تكون العبادة الحقيقيّة بالروح وبالحق، تأتي بركات قويّة إلى الكنيسة: الله يتمجّد وحضور الرُّوح يتجلّى وجسد المسيح يتقوى.

قيادة الكنيسة في العبادة

سيكون الراعي الخمسيني الذي يفهم هذه الحقائق شغوفاً بتوجيه كنيسته إلى عبادة يقودها الرُّوح. ويعني هذا أنه في أوقات العبادة، يجب أن تبقى مُنتبهاً لصوت الرُّوح وأن تُسرّع في اتباع توجيهاته. مثل موسى في البرية، يجب أن تكون مُستعداً لتوجيه الكنيسة للتّحرّك عندما تتحرّك السّحابة والتّوقّف عندما تتوقّف السّحابة (خر 40: 34-38).

تشجيع المشاركة

بصفتك القائد الروحي للكنيسة، يجب أن تُشجّع كل شخص حاضر على المشاركة بنشاط في العبادة. شجّعهم على التعبير عن تسبيحهم لله برفع أيديهم أو بالترنيم أو برفع صوته أو بالشهادة أو بالتصفيق أو بالرقص أو بالركوع أو بأيّ تعبير آخر عن العبادة موجود في الكتاب المقدس. يجب أن تعلم الناس أيضًا أنهم يعبدون الله عندما يُقدّمون العثور والتّقدمات. وهم بذلك يُكرّمون الله بمالههم وبياكورات غلاتهم (أم 3: 9).

من خلال إنشاء (كورال)

بالإضافة إلى ذلك، يجب على الراعي الخمسينيّ تشجيع إنشاء كورال والفرق الموسيقيّة للخدمة في خدمات الكنيسة وفي إيصال بشارة الخلاص. يجب أن تبقى كل مجموعة أو جوقة باستمرار مُطبعة للراعي أو لقائد الموسيقى. لذلك، يجب أن تعمل مع مجموعات الترنيم بالطريقة نفسها التي تعمل فيها مع فريق العبادة، لتعليمهم الفرق بين الأداء للشعب والخدمة الحقيقيّة في الروح.

تشجيع المواهب الروحيّة

كقائد روحي للكنيسة، يجب على الراعي الخمسينيّ أيضًا تشجيع ممارسة المواهب الروحيّة في خدمات العبادة. كانت هذه ممارسة شائعة في كنيسة العهد الجديد، ويجب أن تكون أيضًا حدثًا شائعًا في خدمات العبادة اليوم (أع 11: 27-28 و13: 2).

حثّ بولس كنيسة كورنثوس بقوله: «جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ» (1كو 14: 1). كما أوصاهم أيضًا: «مَتَى اجْتَمَعْتُمْ فَكُلْ وَاحِدٌ مِنْكُمْ لَهُ مَزْمُورٌ لَهُ تَعْلِيمٌ لَهُ لِسَانٌ لَهُ إِعْلَانٌ لَهُ تَرْجَمَةٌ» (1كو 14: 26). لذلك، كراع، يجب أن تُعَلِّمَ الكنيسة عن المواهب الرُّوحِيَّةِ. وأن تُفَسِّحَ المجالَ لظهورها في خدمات الكنيسة. في الوقت نفسه، يجب أن تحذّر من إساءة استخدام هذه المواهب (1كو 14: 26-33).⁶²

دور الموسيقى

تُلعِبُ الموسيقى والتَّرنِيمُ دورًا مهمًّا في العبادة. يحثّ كاتب المزمور شعب الله بقوله: «اهْتَفُوا أَيُّهَا الصَّدِيقُونَ بِالرَّبِّ. بِالْمُسْتَقِيمِينَ يَلِيقُ التَّسْبِيحُ. احْمَدُوا الرَّبَّ بِالْعُودِ. بِرَبَابَةِ ذَاتِ عَشْرَةِ أَوْتَارٍ رَنَمُوا لَهُ. غَنُوا لَهُ أَغْنِيَةً جَدِيدَةً. أَحْسِنُوا الْعَزْفَ بِهَتَافٍ» (مز 33: 1-3).

يُخْبِرُنَا بولس، أنَّ الموسيقى والتَّرنِيمَ يخدمان أربع وظائف على الأقل في العبادة: تمجيد الله، التعبير عن الشكر له، تعليم حق الكتاب المقدس وشجع المؤمنين على العيش له. وقد شدّد الرُّسُولُ على أوَّلِ وَظِيفَتَيْنِ في رسالته إلى الكنيسة في أفسس: «مُتَرَنِّمِينَ وَمُرْتَلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» (أف 5: 19-20). وأكَّدَ على ثاني وَظِيفَتَيْنِ في رسالته إلى مؤمني كولوسي بقوله: «وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِي رُوحِيَّةٍ» (كو 3: 16).

62 انظر الملحق 2: «المواهب الظاهرة في 1كورنثوس 12: 8-10».

تحذير مناسب

من المناسب توجيه تحذير هنا . غالباً ما يجذب الناس إلى الكنائس الخمسينية بسبب ترنيهم الحماسي . وهذا جيد ، وعليك تشجيع هذه الممارسة . لكن في الوقت نفسه ، يجب ألا تسمح أبداً للكنيسة بتقديم « نار غريبة » للرَّب (لا 10 : 1) . عبارة أخرى ، يجب أن تضمن ألا يُصبح الترنيم والرقص معرضاً للجسد بدلاً من استجابة القلوب المقدسة لروح الله . لذلك ، كراع ، يجب ألا تسمح أبداً للموسيقى بأن تصبح صاخبة ومزعجة بحيث تطغى على العبادة القلبية الحقيقية . تذكر تحذير بولس : « لَكِي لَا يَفْتَحِرَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَمَامَهُ » (1 كو 1 : 29 ؛ ترجمة حرفية) . أَمَلْ أَلَا يَقُولُ اللَّهُ لَكُنِيسَتُكَ أَبَداً : « أَبْعِدْ عَنِّي ضَجَّةَ أَغَانِيكَ وَنَعْمَةَ رَبَّابِكَ لَا أَسْمَعُ » (عا 5 : 23) .

تحديات في العبادة

إن أفريقيا قارة شاسعة وتتكوّن من أكثر من 3000 مجموعة عرقية وتتكلّم أكثر من 2100 لغة . لذلك ليس من الغريب أن تضمّ جماعة خمسينية في أفريقيا أفراداً من عدّة قبائل مختلفة . كما تتكوّن كلّ جماعة من فئات عمرية مختلفة . يُفسح هذا التنوّع المجال لتفضيلات مختلفة في الموسيقى وأنماط العبادة . وإذا لم يتمّ التعامل مع هذا التنوّع بحكمة ، فقد يكون مصدراً للاختلاف بين الجماعة . فبدلاً من تعزيز الوحدة في الكنيسة ، يُمكن أن تصبح خدمات العبادة في الكنيسة مصدراً للانقسام .

هناك تحديان ناجمان عن هذا التنوع، الأول هو الخلافات حول أساليب العبادة. ويتمثل التحدي الثاني في استخدام لغات متعددة في خدمات العبادة. يجب أن تتعامل كراع بحكمة مع كل من هذين التحديين.

الموسيقى وأساليب العبادة

تواجه العديد من الكنائس الخمسينية في أفريقيا خلافات بين أعضائها حول الموسيقى وأساليب العبادة. على سبيل المثال، قد يُفضل شباب الكنيسة أسلوب العبادة الصّاحب والمفعم بالحويّة، بينما يُفضل الأعضاء المسنون أسلوباً أكثر هدوءاً وتحفظاً. يُفضل الأول الأغاني المعاصرة بينما يُفضل الأخير الترانيم التقليديّة. يجب أن تكون حكيماً جداً في التعامل مع هذه القضية. وأن تكون قادراً على التمييز بين الأسلوب والجوهر في العبادة.

يتحدّث الأسلوب عما يُفضّله الفرد من أشكال العبادة الخارجيّة؛ ويتناول الجوهر حقائق العبادة الداخليّة. فالعبادة هي تعبّد لله من كل القلب (مر 7: 6-7). يستطيع المسيحي أن يعبد الله بشكل صادق باستخدام أساليب مختلفة. بغض النظر عن الأسلوب الذي يستخدمه المرء، إن تمّ ذلك بالروح والحقّ، فهو مقبول عند الله. لكن إن لم يتمّ بالروح والحقّ، فإنّه مرفوض. لذلك يجب أن تعلّموا النّاس أن يحترموا تفضيلات بعضهم البعض في العبادة. «فَلْنَعْكفْ إِذَا عَلَيَّ مَا هُوَ لِلْسَّلَامِ وَمَا هُوَ لِلْبَيَانِ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ» (رو 14: 19).

وسَيُعَلِّمُ الرَّاعِي الحَكِيمُ الأَعْضَاءَ المُسَنِّينَ أَن يَفْرَحُوا عِنْدَمَا يَرُونَ الأَحْدَاثَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ بِطَرِيقَةٍ تَفْتَحُ قُلُوبَهُمْ لِلَّهِ وَتَقَرِّبُهُمْ مِنْهُ. وَأَنْ يَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ بِدَافِعِ مَحَبَّتِهِمْ لِأَوَّلِكَ الأَحْدَاثِ، أَنْ يَنْضَمُّوا إِلَيْهِمْ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ. وَبِالطَّرِيقَةِ نَفْسَهَا، يَجِبُ أَنْ تُعَلَّمَ الأَحْدَاثُ أَنْ يَحْتَرِمُوا أَحْتِيَاجَاتِ وَأَفْضَلِيَّاتِ كِبَارِ السَّنِّ، وَأَنْ يَنْضَمُّوا إِلَيْهِمْ بِكُلِّ إِخْلَاصٍ فِي عِبَادَتِهِمْ. سَتَرْغَبُ أَيْضًا فِي تَعْلِيمِ الأَحْدَاثِ أَنْ يُعَبِّرُوا عَنِ الْمَحَبَّةِ وَالتَّقْدِيرِ لِتِرَانِيمِ الإِيمَانِ الْعَظِيمَةِ.

وهكذا، سَيُضْمِنُ الرَّاعِي الخَمْسِينِيُّ الحَكِيمُ أَنْ تَحْتَوِيَ خِدْمَاتُ الْعِبَادَةِ فِي الْكَنِيسَةِ عَلَى مَزِيجٍ مِنَ التِّرَانِيمِ الْجَدِيدَةِ وَالْقَدِيمَةِ، الْمُعَاصِرَةِ وَالتَّقْلِيدِيَّةِ. وَسَيُضَعُ فِي عِتْبَارِهِ أَنَّ الْمَهْمَ هُوَ أَنْ يَتَقَابَلَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مَعَ رُوحِ اللَّهِ فِي الْعِبَادَةِ وَأَنْ يَعْبرَ بِإِخْلَاصٍ عَنِ تَعَبُّدِهِ الْقَلْبِيِّ لِلْمَسِيحِ.

لغات مُتعدِّدة

كما ذكرنا أعلاه، يحضر العديد من الكنائس الخمسينية في جميع أنحاء أفريقيا أشخاص يتحدثون لغات مختلفة. تطرح هذه القضية بعض التحديات الكبيرة للراعي الخمسيني. إذا اختارت الكنيسة إجراء خدمات العبادة بلغة المنطقة السائدة فقط، مع إهمال جميع اللغات الأخرى، فإنها تخاطر باستبعاد الناس المنتمين لمجموعات اللغات الأخرى. ولكن، إذا استخدمت لغات متعددة في العبادة، فإن الكنيسة تخاطر بخلق جوٍّ من التذمّر بين المؤمنين المحليين. لذلك يجب عليك إدارة هذا الوضع بحكمة. والتأكد من أن خدمات العبادة في الكنيسة تروق للثقافة السائدة، بينما تُرحّب بالآخرين في الوقت نفسه.

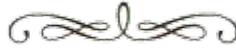
ستحتاج أن تطلب من الله ليعطيك الحكمة في التعامل مع هذه القضية، وأن يساعدك أنت وفريق قيادتك في معالجة القضايا التالية بالصلاة

- ما هي اللغة الرئيسية التي ستستخدمها الكنيسة في خدمات العبادة؟
- ما هي اللغات الأخرى التي سيتم استخدامها؟ متى سيتم استخدام هذه اللغات وفي أي سياق؟
- إلى أي لغة ستترجم الإعلانات والصلوات العامة والعهدة؟
- ما هي اللغات التي ستستخدم في الترنيم؟ متى وكيف سيتم استخدام هذه اللغات؟
- ما هي المجموعات اللغوية في الكنيسة التي يتم إهمالها حالياً؟ كيف يمكننا مساعدتهم على الشعور بأنهم مشمولين؟

بينما يجب على كل جماعة أن تجد طريقها الخاصة في معالجة هذه المسألة، تنطبق عليها بعض المبادئ العامة. على سبيل المثال، عند التخطيط للعبادة، يجب أن تسعى لكي يشعر كل من يحضر الخدمة بالترحيب والقبول بالإضافة إلى بنيان جميع المشاركين وتوحيد خدمات العبادة بدلاً من تقسيمها. وسيساعد الالتزام بهذه المبادئ على ضمان اتخاذ القرارات الصحيحة.

قد ترغب بعض الكنائس في المدينة، مثل الكنائس الدولية، في تقديم خدماتها باللغة الأجنبية الشائعة للبلاد. بينما قد ترغب كنائس أخرى في استخدام لغة الإقليم الأفريقيّة. قد يرغب البعض في ترجمة الخدمة بأكملها. بينما ترغب كنائس أخرى في ترجمة العظة فقط. وقد تُفضّل كنائس أخرى عقد اجتماعات عدّة واستخدام لغة مختلفة لكل خدمة. مهما كانت الاستراتيجية التي تتبنّاها كنيستك، يجب أن يكون هدفك ضمان أن يشعر كل من يحضر العبادة بالاحترام وبالترحيب.

تتمثّل المسؤولية الأساسية لكلّ راعي خمسينيّ في قيادة كنيسته إلى عبادة أصيلة ممسوحة بالروح القدس. يمكنه فعل ذلك من خلال تعليم الناس ما تعنيه فعلاً عبادة الله بالروح والحقّ، ومن خلال أن تكون حياته مثالاً لأسلوب العبادة الأصيل.



الفصل 19

يقود الكنيسة نحو الانتعاش الخمسيني

وصف أحدهم انسكاب الرّوح القدس في يوم الخمسين بأنه أوّل انتعاش للكنيسة. في ذلك اليوم، سكب الله روحه لأوّل مرّة على الكنيسة، وملاها بالحياة ومكنها من تحقيق رسالتها في الأرض. تستمدّ الحركة الخمسينيّة الحديثة اسمها وهويّتها ممّا حدث في ذلك اليوم.

أن تكون خمسينيّاً أي أن تقبل اختبار يوم الخمسين وهدفه. إنّ اختبار يوم الخمسين هو اختبار روحيّ قويّ يصفه الكتاب المقدّس بأنه معموديّة أو امتلاء من الرّوح القدس (لو 3: 16؛ أع 1: 5). إنّ الهدف من الاختبار الخمسينيّ هو نيل قوّة للشّهادة في منطقتك المحليّة وإلى أقصى الأرض (أع 1: 8).

على عكس الكنائس غير الخمسينيّة، لا يُمْكِن للكنيسة الخمسينيّة أن تظلّ وفيّة لهدفها ودعوتها من دون انسكابات مُتكرّرة من الرّوح القدس. وكما أنّ الجسد يموت إذا توقّف عن تنفّس الهواء، فستموت الكنيسة الخمسينيّة إذا توقّفت عن تنفّس روح الله. بعبارة أخرى، لكي تكون الكنيسة خمسينيّة حقّاً، يجب أن تختير الانتعاش الخمسينيّ. شرح يسوع ذلك بقوله: «الرّوح هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُفِيدُ شَيْئاً» (يو 6: 63). سيتناول هذا الفصل كيف يُمكنك، كراعٍ خمسينيّ، قيادة كنيستك إلى مثل هذا الانتعاش.

فهم الانتعاش

قبل أن يتمكن الراعي الخمسيني من قيادة كنيسته (أو كنيستها) إلى الانتعاش، يجب أن يكون في ذهنه صورة واضحة عن انتعاش العهد الجديد. ومع ذلك، نأسف لأن للعديد من الرعاة الخمسينيين فكرة مشوهة عن الانتعاش. لقد كُونوا فكرتهم عن الانتعاش، ليس من الكتاب المقدس، لكن من الثقافة الكنسية الشعبية. ونتيجة لذلك، يرون الانتعاش ككنيسة مليئة بأشخاص يرثون ويرقصون ويسبحون الله بفرح. أو يظنون أن الانتعاش هو أن يغمر الله شعبه بالبركات المادية والرخاء. في حين أن بعض هذه السمات قد تصحب الانتعاش، إلا أنها لا تصف الانتعاش الحقيقي كما هو موجود في سفر أعمال الرسل.

على الرغم من أن كلمة انتعاش غير موجودة في العهد الجديد، فإن مفهوم التجديد الروحي موجود (قارن أع 3: 19). يتحدث الانتعاش عن الحياة المتجددة ويعني استعادة الوعي والنشاط والقوة. وما يُطلق عليه العهد القديم تسمية إحياء (مز 85: 6؛ حب 3: 2)، يصفه العهد الجديد بانسكاب للروح (أع 2: 17-18). يُحدد الكتاب المقدس في الفصلين الأولين من سفر أعمال الرسل ثلاثة عناصر أساسية لانتعاش العهد الجديد

- أولاً، يتعمّد شعب الله في الرّوح القدس، وهكذا ينالون قوّته (أع 1: 8 و 2: 1-4).
- بعد ذلك، يبدأ شعب الله بإعلان المسيح بجرأة إلى الضّالّين بقوّة الرّوح القدس (أع 2: 14-40 و 4: 31).
- أخيراً، يتوب الأشخاص الضّالّون ويضعون إيمانهم في المسيح ويخلصون (أع 2: 41 و 47 و 5: 12-16).

نجد نتائج أخرى لانسكاب حقيقيّ للرّوح القدس كما هو موصوف في سفر أعمال الرّسل وهي: الشفاء العجائبيّ والآيات والمعجزات (أع 2: 43 و 5: 12-16). غالباً ما تُنتج هذه العجائب الخارقة للطبيعة إلى فرح كبير وتجمّعات كنسيّة مليئة بالحياة وإلى نموّ الكنيسة. ومع ذلك، لا تزال ثلاثة عناصر أساسيّة في قلب الانتعاش الخمسينيّ الحقيقيّ وهي: نيل قوّة الرّوح القدس والشّهادة القويّة ومجيء النّاس إلى المسيح. إذا كان أيّ من هذه العناصر الثلاثة غير موجود، فلن يحدث انتعاش خمسينيّ حقيقيّ.

مثال كتابيّ

دعونا نتوسّع قليلاً في تعريفنا للانتعاش من خلال النّظر عن قرب إلى ما حدث في يوم الخمسين. يكشف الفحص الدّقيق لسفر أعمال الرّسل في الاصحاح 2 عن سبعة عناصر رئيسيّة للانتعاش العهد الجديد الحقيقيّ

الناس يطلبون الله

إنَّ العُنصر الرَّئيس الأوَّل في انتعاش العهد الجديد الحقيقي هو أنَّ شعب الله يطلب وجهه في الصَّلاة. يُخبرنا الكتاب المقدَّس أنَّه قبل انسكاب الرُّوح القدس في يوم الخمسين، كان التِّلَامِيذ الـ 12 «كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللَّهَ» (لو 24: 53). ويقول أيضًا أنَّ «هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُوَاظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلَاةِ» (أع 1: 14). يَربُط سفر أعمال الرِّسْلِ الصَّلَاةَ باستمرار، بأنسكاب الرُّوح القدس. إنَّ المعنى الضَّمَنِيَّ واضح: إذا أرادت الكنيسة أن تشهد انتعاشًا خمسينيًا، يجب على الأعضاء أن يطلبوا الله بجديَّة في الصَّلَاة.

يسكب الله روحه

إنَّ العُنصر الثَّاني في انتعاش العهد الجديد هو انسكاب روح الله. سكب الله روحه بكرم على الكنيسة في يوم الخمسين استجابة لصلاة شعبه. وحدث هكذا

«وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَصَارَ يَغْتَنِّي مِنَ السَّمَاءِ صَوْتُ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ. وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَامْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بَأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَتَلَقَّوْا» (أع 2: 1-4).

يقبل المؤمنون الروح

إنَّ العُنصر الثالث في انتعاش العهد الجديد هو أنَّ يمتلئ المؤمنون من الروح القدس. أن يسكب الله روحه هو أمر وأن يقبل شعبه الروح القدس هو أمر آخر تمامًا. لم يأت الروح القدس في يوم الخمسين على كل واحد منهم فحسب بل «امتلاً الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بالسنَّة أُخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا» (أع 2: 4). وهكذا تعمَّد التلاميذ في الروح القدس كما وعد يسوع (أع 1: 4-5). في تلك اللحظة، حصلوا على القوَّة ليكونوا شهوداً للمسيح في محلَّتهم وإلى أقصى الأرض (أع 1: 8). يمثِّل قبول شعب الله للروح القدس بداية الانتعاش الخمسيني الحقيقي.

ملاحظة الأشخاص الذين من خارج الكنيسة

إنَّ العُنصر الرابع في انتعاش العهد الجديد هو أنَّ الذين من خارج الكنيسة لاحظوا ما يفعله الله بين شعبه. شهدوا في يوم الخمسين مجيء الروح القدس على التلاميذ وسمعوههم يتكلمون بلغات لا يعرفوها «فتَحَيَّرَ الجميعُ وأرتابوا» وبدأوا يسألون بعضهم بعضاً: «مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هَذَا؟» (أع 2: 12).

الكراسة بالإنجيل

إنَّ العُنصر الخامس في انتعاش العهد الجديد الحقيقي، هو الكرازة الجريئة بالإنجيل بوحى من الروح. هذا ما حدث في يوم الخمسين. بعد أن امتلأ بطرس من الروح القدس، وقف وكرز بشجاعة بالإنجيل للحشد المجتمع (أع 2: 14-40). وانضمَّ كل الذين امتلأوا من الروح القدس إلى بطرس في الشهادة للمسيح (آ. 47).

خلص كثيرون

إنَّ العُنصر السَّادس في انتعاش العهد الجديد هو تجاوب
الكثيرين مع الإنجيل واختبارهم للخلاص. في يوم الخمسين،
بسبب انسكاب الرُّوح القدس وكراسة بطرس الممسوحة بالرُّوح
بالإنجيل، تاب كثيرون وأقبلوا إلى الرَّبِّ. يقول الكتاب المقدَّس
إنَّ المستمعين له «نَحَسُوا فِي قُلُوبِهِمْ» وسألوا بطرس: «مَاذَا
نَصْنَعُ؟». «فَقَالَ لَهُمْ بَطْرُسُ: تَوْبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى
اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِعَفْوَ انِ الْخَطَايَا فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ»
(أع 2: 37-38). وَنَتِيجَةً لَذَلِكَ، خَلَصَ 3000 شَخْصًا وَتَعَمَّدُوا
فِي الْمَاءِ وَانْضَمُّوا إِلَى الْكَنِيسَةِ (آ. 41). فِي الْأَيَّامِ الَّتِي تَلَتْ «كَانَ
الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ» (آ. 47).

توسَّع الكنيسة

إنَّ العُنصر السَّابِع في انتعاش العهد الجديد هو توسَّع
الكنيسة. بعد يوم الخمسين وانشكابات الرُّوح القدس الأخرى في
سفر أعمال الرُّسل، استمرَّت الكنيسة في النُّمُو عَدَدِيًّا وَالتَّوَسُّعَ
جُغْرَافِيًّا (أع 2: 47 و 4: 31-35 و 5: 12-16 و 9: 31).

من العناصر البارزة الأخرى للانتعاش التي تَمَّ الكشف
عنها في سفر أعمال الرُّسل في الفصل 2، هِيَ الْوَلَاءُ لِلْكِتَابِ
الْمُقَدَّسِ وَالصَّلَاةِ، وَمَحَبَّةُ التَّلَامِيذِ لِبَعْضِهِمْ بَعْضًا. وَبَيْنَمَا كَانَ
اللَّهُ يَصْنَعُ الْمُعْجَزَاتِ فِي وَسْطِهِمْ، عَاشَ النَّاسُ إِحْسَاسَ الرُّهْبَةِ
الْمُقَدَّسَةِ. كَمَا أَنَّ وَجُودَ رُوحِ اللَّهِ مَلَأَ قُلُوبَهُمْ بِالْكَرَمِ. أَدَّتْ كُلُّ هَذِهِ
الْأَشْيَاءِ إِلَى نُمُوِّ الْكَنِيسَةِ (أع 2: 41 و 47 و 4: 4 و 5: 14).

باختصار، يحدث الانتعاش الخمسيني الحقيقي عندما يؤمن الناس برسالة يسوع ويمتلئون من الروح القدس ومن ثم يخرجون لمشاركة بشارة الإنجيل مع الآخرين. فيخلص الذين يقبلون الإنجيل ويمتلئون من الروح القدس. ويصيرون هم أنفسهم كارزين أمناء بالإنجيل. مع تكرار هذه العملية ينتشر الانتعاش على نطاق واسع.

دور الراعي

يشكل الراعي الخمسيني مفتاح الانتعاش في كنيسة المحلية. يستطيع أن يكون القناة التي تساعد على تدفق الروح أو السد الذي يمنع تدفقه. كل ما قد يقوم به أو قد يفشل به، يمكن أن يحدد ما إذا كانت كنيسة ستختبر حركة حقيقية للروح أو لا. إضافة إلى ذلك، بصفته قائداً روحياً للكنيسة، ستؤثر بشكل كبير مدى فعالية استجابة كنيسة لانسكاب الروح عندما يأتي. يجب أن تأخذ هذه المسؤولية المذهلة على محمل الجد.

يبدأ الانتعاش الخمسيني عادة برغبة في قلب الراعي. ستحفزه هذه الرغبة بحركة الروح على طلب الله بجديّة من أجل انسكاب الروح القدس على الكنيسة. يجدر بالراعي بعد ذلك أن ينقل هذه الرغبة بالانتعاش إلى قلوب شعب الله. يمكنك القيام بذلك عن طريق الوعظ والتعليم غالباً عن هذا الموضوع.

كما تستطيع أيضاً خلق مثل هذه الرغبة في قلوب شعبك من خلال قيادتهم في صلاة حارة من أجل الانتعاش. بالحديث عن الروح القدس، قال يسوع لتلاميذه: «وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: اسْأَلُوا تُعْطَوْا. اطلبوا تجدوا. اقرعوا يفتح لكم» (لو 11: 9؛ قارن. آ. 13). إن الترجمة الحرفية لكلمات يسوع هي على الشكل التالي: «أقول لكم: استمروا في الطلب، وسيُعطي لكم. استمروا في البحث، وستجدون. استمروا في القرع، وسيُفتح الباب لكم». يعني هذا بوضوح: طالما استمرينا في طلب الروح، سنستمر في النيل من الله. لكن، عندما نتوقف عن الطلب، سنتوقف عن النيل. لذلك، يجب أن نُغذي نيران الانتعاش الخمسيني من خلال الصلاة المستمرة.

كذلك، كراعي، يجب أن تُظهر لشعبك كيفية الصلاة بإيمان. عليك أن تقودهم إلى الإيمان بأنهم إذا طلبوا الله بأمانة، فسيحافظ على وعده بإرسال الانتعاش (مر 11: 24). سترغب في تذكير الناس باستمرار بإعلان بطرس النبوي: «يَقُولُ اللَّهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ» (أع 2: 17؛ التَّشْدِيدُ مُضَافٌ). عندما يَتَمَسَّكُ أَعْضَاءُ الْكَنِيسَةِ بهذا الوعد، سيتم تشجيعهم على تصديق وعد يسوع بأن الآب السَّماوي «يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ» (لو 11: 13).

بينما تسعى الكنيسة وراء الانتعاش الخمسيني، يجب عليها، في الوقت نفسه، أن تسعى وراء الإرسالية الخمسينية. كانت هذه تعليمات يسوع الواضحة في سفر أعمال الرسل 1: 8. أولاً، وعد بالانتعاش: «سَتَأْلُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ». في الوقت نفسه، فوضهم بمهمة: «وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ ... إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ».

لذلك، كراع، يجب أن تبقى مهمة قيادة المؤمنين إلى المعمودية في الروح أستعداداً للشهادة بقوة الروح، إحدى أولوياتك العظمى. وأن تكون دائماً مُدرِكاً أنّ أحد الأسباب الرئيسة التي من أجلها وضعك الله في كنيستك، هي لكي تُعدّ تلاميذ آخرين يتمتّعون بقوة الروح ليستخدمهم الله في بناء ملكوته (أف 4: 11-12).

تشجيع الانتعاش الخمسيني

بعد أسابيع قليلة من انسكاب الروح في أورشليم في يوم الخمسين، يُخبرنا الكتاب المقدس عن انسكاب آخر حدث في السامرة، على بعد 50 كيلومتراً (30 ميلاً) شمال أورشليم (أع 8: 1-25). قاد هذا الانتعاش فيلبس المبشر بمساعدة الرسولين بطرس ويوحنا. من خلال ملاحظة تصرفات هؤلاء الرجال، نكتشف سبع طرق عملية لتشجيع الانتعاش في الكنيسة

امتلى من الروح

إنّ الطريقة الأولى التي يُمكنك من خلالها تشجيع الانتعاش في كنيستك كراع خمسيني، هي بالسعي بجديّة ليملاك الله أو ليُعيد ملاك من الروح القدس. كان فيلبس أحد «الشمامسة» السبعة المملوئين من الروح في كنيسة أورشليم (أع 6: 3-5). وهو على الأرجح امتلاً من الروح في يوم الخمسين، أو بعد ذلك بوقت قصير. وعندما طرد من المدينة بسبب الاضطهاد، بقي مُمتلئاً من الروح القدس. ولدى وصوله إلى السامرة، خدم بقوة الروح، مُشعلاً انتعاشاً قوياً في ذلك المكان.

وقد استطاع هو والرّسولان بطرس ويوحنا، اللذان نزلا من أورشليم لمُساعدته (أع 8: 14-17)، من إطلاق شرارة انتعاش السّامرة لأنّهم كانوا هم أنفسهم مملوئين من الرّوح القدس. وهكذا يبدأ الانتعاش الخمسينيّ بملء الرّوح القدس أو إعادة ملئه لك كراعٍ ولباقي قادة الكنيسة.⁶³

مارس الإيمان الجريء

إنّ الطّريقة الثّانية التي يُمكنك من خلالها تشجيع الانتعاش في الكنيسة، هي بمُمارسة الإيمان الجريء. عندما وصل فيلبس إلى السّامرة، تصرّف بإيمان. نتيجة لذلك، منحه الله مُعجزات لدعم الرّسالة التي بشر بها وربح كثيرين للرّب (أع 8: 5-8).

مثل فيلبس، تحتاج أن تؤمن أنّ الانتعاش مُمكن. يجب أن تقتنع تماماً أنّ الله قادر على فعل ما وعد به (رو 4: 18-21). وتحتاج أن تعمل بشجاعة مُستنداً على وعود الله، مع ثقتك الكاملة أنّ الانتعاش قادم. إن فعلت ذلك، فسيكون إيمانك مُعدّياً. فإذا يرى أعضاء كنيستك راعيهم يتصرّف بإيمان جريء سيتشجّعون هم أيضاً على الوثوق بالله ليُرسل انتعاشاً.

⁶³ للمزيد حول اختبار الرّاعي الخمسينيّ لعمل الرّوح، انظر الفصل 1: « شخص ذو خبرة ».

أعلن المسيح

إنَّ الطَّريقَةَ الثَّالِثَةَ الَّتِي يُمكنك من خلالها أن تقود كنيستك إلى الانتعاش الخمسيني، هي عن طريق إعلان إنجيل المسيح بأمانة. يُخبرنا الكتاب المقدس: «انْحَدَرَ فِيلِبُّسُ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ وَكَانَ يَكْرِزُ لَهُمْ بِالْمَسِيحِ» (أع 8: 5). كانت هذه مُمارَسَةُ الْمَسِيحِيِّينَ فِي سَفَرِ أَعْمَالِ الرَّسْلِ. أينما ذهبوا، أخبروا النَّاسَ عن يسوع (أع 2: 22 و 3: 13 و 4: 2، 33 و 9: 22 و 16: 31). إذا كنت تريد تجربة انتعاش العهد الجديد الحقيقي في كنيستك، فعليك أن تفعل ما فعله فيلبس والرسل. يجب أن تعلن المسيح بأمانة للجميع، وتعلّم شعبك أن يفعل الشيء نفسه.⁶⁴

صلّ من أجل المرضى

رابعاً، يُمكنك قيادة كنيستك إلى انتعاش العهد الجديد الحقيقي من خلال الصَّلاة بأمانة من أجل المرضى والمُعذِّبين، مُتَوَقِّعاً أن يؤيِّد الله كلمته بآيات عظيمة تابعة. انظر ماذا حدث في السَّامِرَةِ: «كَانَ الْجُمُوعُ يُصْغَوْنَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى مَا يَقُولُهُ فِيلِبُّسُ عِنْدَ اسْتِمَاعِهِمْ وَنَظَرِهِمُ الْآيَاتِ الَّتِي صَنَعَهَا» (أع 8: 6).

تضمّنت هذه العلامات العجائبيّة عمليّات تحرير قويّة ومُعْجَزَات شفاء. نتيجة لذلك، عمّت فرحة كبيرة النَّاسَ، وخلص الكثيرون منهم، وجاء الانتعاش إلى المدينة.⁶⁵

64 ² للمزيد حول موضوع الوعظ، انظر الفصل 16: «وعظ ممسوح بالروح القدس».

65 For more on ministry in the supernatural, see the Discovery Series book, Power Ministry: How to Minister in the Spirit's Power, by Denzil R. Miller, available from Africa Theological Training Service (ATTS), <https://africaatts.org>

شدّد على معموديّة الرّوح

إنّ الطّريقة الخامسة التي يمكنك من خلالها تشجيع الانتعاش الخمسينيّ في كنيستك، هي التّأكيد بشكل مُتكرّر على الحاجة إلى معموديّة الأعضاء في الرّوح القدس. عندما سمع الرّسل في أورشليم أنّ السّامريّين قبلوا الإنجيل، أرسلوا على الفور بطرس ويوحنا ليُصلّيّا معهم ليقبلوا الرّوح القدس (أع 8: 14-17). يجب على أيّ راع خمسينيّ يُريد أن تشهد كنيسته انتعاشاً خمسينياً حقيقةً أن يفعل الشّيء نفسه. وأن يُعلّم وأن يعظ كثيرًا عن معموديّة الرّوح. وأن يُصلّي مع شعبه ليقبلوا الرّوح. سيُساعد هذا في إعداد الكنيسة للمشاركة الكاملة في الانتعاش وفي إيصال الإنجيل إلى الضّالّين.⁶⁶

كن قدوة في الشّهادة

إنّ الطّريقة السّادسة التي يُمكنك من خلالها تشجيع الانتعاش الخمسينيّ الحقيقيّ، هي بقيادة كنيستك في الشّهادة إلى الضّالّين. أطلق فيلبس الانتعاش السّامريّ من خلال شهادته بقوة الرّوح لشعب السّامرة الضّالّ. وبعمله هذا، أصبح مثالا للكنيسة. ونعرف أنّ المسيحيين الجدد في السّامرة تبعوا مثاله في الشّهادة، ففي غضون فترة قصيرة قرأ أنّ «الكَنائُسُ في جَمِيع اليَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ وَالسَّامِرَةِ فَكَانَ لَهَا سَلَامٌ وَكَانَتْ تُبْنَى وَتُسِيرُ فِي خَوْفِ الرَّبِّ وَبِتَعَزِّيَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ كَانَتْ تَتَكَثَّرُ» (أع 9: 31).

66 ⁴ للمزيد حول الصّلاة مع المؤمنين ليقبلوا الرّوح القدس، انظر الفصل 11: «يشجّع الاختبار الخمسينيّ والممارسة الخمسينيّة» والفصل 20: «يقود المؤمنين إلى اختبار المعموديّة في الرّوح القدس».

إن كنت، كراع خمسيني، تريد أن ترى انتعاشاً روحياً حقيقياً في كنيستك، يجب أن تحذو حذو فيلبس. يجب ألا تطلب من شعبك أن يشهد فقط، بل أن تكون مثالا للهدف الحقيقي من الانتعاش الخمسيني، وتكون أنت نفسك شاهداً.⁶⁷

ثابر على الصلاة

أخيراً، يمكنك قيادة كنيستك إلى الانتعاش الخمسيني من خلال تعليم الكنيسة كيف تُصلي، كما سبق وذكرنا في هذا الفصل. عندما وصل الرسولان بطرس ويوحنا إلى السامرة: «صَلِّياً لِأَجْلِهِمْ لِكَيْ يَقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ» (أع 8: 15). إذا كنت تريد أن ترى الانتعاش الخمسيني الحقيقي يحصل في كنيستك، فعليك أيضاً أن تقود الناس في الصلاة. ويجب أن تستمر في الصلاة حتى تأتي الإجابة، مُتَذَكِّراً كلمات بولس: «فَلَا نَفْشَلْ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ لِأَنَّا سَنَحْصِدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لَا نَكِلُ» (غل 6: 9).⁶⁸

67 ⁵ للمزيد حول قيادة الكنيسة للتبشير بقوة الروح، انظر الفصل 36: «فهم استراتيجية

العهد الجديد» والفصل 37: «تبشير النفوس الضالة».

68 للمزيد حول قيادة الكنيسة في الصلاة، انظر الفصل 8: «أولوية الصلاة».

لكي تظل الكنيسة تشهد بقوة في المجتمع والعالم، يجب أن تختبر انسكابات مُتكررة من الروح القدس. على الراعي الخمسيني أن يأخذ زمام المبادرة في هذا المسعى. عليه (أو عليها) أن يكون قدوة بسعيه الجاد نحو الانتعاش، وأن يُعلم الناس أن يفعلوا الشيء نفسه. يُمكنهم أن يتشجعوا من وعد الله ليوئيل الذي استشهد به بطرس في يوم الخمسين

«يَقُولُ اللَّهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَّبِعُ أَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُوحِي وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلَامًا. وَعَلَى عِبِيدِي أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فَيَتَّبِعُونِ» (أع 2: 17-18).



الفصل 20

يقود المؤمنون إلى اختبار المعمودية في الروح القدس

كان يسوع على وشك العودة إلى السماء. العمل الذي بدأه سيوكله إلى كنيسته. وبينما كان يتحضر لصعوده إلى السماء، جمع تلاميذه على قمة جبل خارج أورشليم. هناك، أعطاهم وصيته الأخيرة، ووعدته الأخير.

كانت وصيته: «أَنْ لَا يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ بَلْ يَنْتَظِرُوا مَوْعِدَ الْآبِ لِأَنْ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَيَّامِ بكَثِيرٍ» (أع 1: 4-5). أمَّا وعده فكان: «لَكُنْكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى جُلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ» (آ. 8). عند إعطاء هذه التعليمات، كان يسوع يُوصي كنيسته الناشئة لإنجاز المأمورية التي أوكلها إليها.

بطريقة مماثلة، يجب على كل راع خمسيني في أفريقيا والشرق الأوسط، توصية كنيسته للمشاركة في إرسالية المسيح الخلاصية. ومثل يسوع، يجب أن يضمنوا أن شعبهم قد تعمّدوا في الروح القدس، ونالوا قوّته ليشهدوا للضالّين عن المسيح. لا توجد كنيسة مُستعدة للمشاركة الكاملة في إرسالية الله قبل أن يحصل قادتها وأعضاؤها على تلك القوّة التي وعدهم بها يسوع من الأعالي (لو 24: 49).

سيتناول هذا الفصل هذه المسألة الهامة. وسيُساعدك ذلك على إعداد نفسك لتُرشد رعيّتك إلى اختبار المعموديّة في الرّوح.

ما هي المعموديّة في الرّوح القدس؟

إنّ المعموديّة في الرّوح القدس (يُشار إليها أحياناً كمعموديّة الرّوح)، هي اختبار قويّ يُغيّر الحياة. إنّ لقاء مع الله يأتي فيه روحه على أحد أتباع يسوع ويملأه بحضوره وقوّته. إنّ المعموديّة في الرّوح القدس هي ما حدث للتلاميذ الـ ١٢٠ في يوم الخمسين. يصف الكتاب المقدّس اختبارهم بهذه الطريقة:

«وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخُمْسَيْنِ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَصَارَ يَغْتَهُ مِنَ السَّمَاءِ صَوْتُ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ. وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَامْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا» (أع 2: 1-4).

فكّر فيما حدث للتلاميذ في تلك المناسبة. أولاً، جاء الرّوح القدس عليهم، تماماً كما قال يسوع في سفر أعمال الرّسل 1: 8. بعد ذلك، حل عليهم الرّوح وملأهم بقوّته العظيمة وبحضوره. ونتيجة لذلك، بدأوا يتكلمون بألسنة كما أعطاهم الرّوح أن ينطقوا. أخيراً، بدأوا يشهدون بقوة وفعاليّة استثنائية (أع 2: 14-41). استمرّ هذا النمط في سفر أعمال الرّسل. ويمكننا أن نتوقع استمراره اليوم.

مع أخذ هذه الأشياء في الاعتبار، يمكننا تأكيد ثلاثة أمور حول المعمودية في الروح:

1- إنها اختبار قووي. وصف يسوع المعمودية في الروح بأن «تلبسوا قوة من الأعالى» (لو 24: 49). وقد وعد: «ستألون قوة متى حل الروح القدس عليكم» (أع 1: 8). عندما يمتلئ المرء من الروح، يختبر قوة الله العظيمة.

2- إنها وعد لجميع المؤمنين. قال يسوع إن الآب السماوي سيعطي الروح القدس بحرية، لكل من يطلبه من أولاده بإيمان (لو 11: 13؛ مر 11: 24). تحدث بطرس في عظته في يوم الخمسين عن ذلك الاختبار قائلاً: «لأن الموعد هو لكم ولأولادكم ولكل الذين على بُعد كل من يدعو الرب إلها» (أع 2: 39).

3- إنها أمر من الله. أوصى يسوع تلاميذه قائلاً لهم: «أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب» (أع 1: 4). وبطريقة مماثلة، أمر بولس مؤمني أفسس: «امتلئوا بالروح» (أف 5: 18). يحتاج كل مسيحي إلى قوة الروح القدس لأنه كلف بالشهادة للمسيح (لو 24: 48-49؛ أع 1: 8 و 5: 32).

كما أن المعمودية في الروح، تعد المسيحي ليعيش حياة ترضي الله (غل 5: 16) وتعزز قدرته على الصلاة (رو 8: 26-27). ومع المعمودية في الروح يصبح استخدام المرء في إظهار المواهب الروحية أكثر ترجيحاً (1كو 12: 7-10). بالإضافة إلى ذلك، يؤلّد الاختبار انفتاحاً أكبر على أمور الله (يو 16: 8؛ 1كو 12: 2)، واستعداداً أكبر لمزيد من الفهم الروحي (يو 3: 8؛ 1كو 14: 2) وحباً أعمق لله (رو 5: 5) وتكريساً أكبر لعمله (أع 4: 20 و 5: 29). من هنا، يجب أن يتعمّد كل مسيحي في الروح القدس.

التشجيع على قبول المعمودية في الروح

بناءً على هذه الأمور، سيعمل الراعي الخمسيني الأمين بجدٍّ لإلهام وإرشاد رعيته (أو رعيّتها) على اختبار المعمودية في الروح. فيما يلي خمس استراتيجيات يُمكنك استخدامها لتشجيع شعبك ومُساعدته على قبول المعمودية في الروح القدس

1- ساعدهم على الفهم. أولاً، يُمكنك تشجيع شعبك على الامتلاء من الروح من خلال مُساعدتهم على فهم طبيعة الاختبار وهدفه وأهميته. يُمكنك فعل ذلك عن طريق الوعظ والتعليم غالباً عن هذا الموضوع. عندما يُصبح المؤمنون أكثر دراية بالروح، سيكونون أكثر استعداداً للاستجابة له والامتلاء منه.⁶⁹

2- اغرس الرغبة. في الحديث عن الروح القدس، أعلن يسوع، «إِنْ عَطَشَ أَحَدٌ فَلْيَقْبَلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ» (يو 7: 37). وفي مُناسبة أخرى وعد يسوع: «طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعَاطَشِ إِلَى الْبَرِّ لَأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ» (مت 5: 6). وهكذا، فَإِنَّ الْجُوعَ وَالْعَطَشَ لِلَّهِ شرطان أساسيان لقبول الروح القدس.

انطلاقاً من هذه المعرفة، سترغب في غرس الشوق في شعبك ليأخذ قوّة من روح الله. تتمثّل إحدى الطّرق التي يُمكنك من خلالها القيام بذلك، عن طريق مُساعدتهم على إدراك كيف أنّ الامتلاء من الروح سيُبَارِك حياتهم. تشمل هذه البركات القدرة على الشّهادة والسّير عن قرب مع المسيح والعون في الصّلاة والانتصار على التّجربة وبركات أخرى كثيرة.

The e-book, Proclaiming Pentecost: 100 Sermon Outlines on the Power of the Holy Spirit, is available for free download from the DecadeofPentecost.org website. It is available in multiple languages

يُمكنك أيضاً خلق رغبة في قلوب الناس لقبول الرُّوح من خلال عيش حياة الملء من الرُّوح أمامهم. عندما يُراقب المؤمنون مواهب الرُّوح وثمره الموجودة في حياة راعيهم، تتولد في قلوبهم الرّغبة في نيل الملء من الرُّوح.

3- حفّز الإيمان. مرّة أخرى، بالحديث عن الرُّوح، أعلن يسوع: «مَنْ آمَنَ بِي ... تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ» (يو 7: 38). أوضح بولس: «لِنَنَالَ بِالْإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ» (غل 3: 14). وبما أنّ الرُّوح يُسْتَقْبَلُ بِالْإِيمَانِ، فهذا يعني أنّكم ستترغبون في إعداد شعبكم لقبول الرُّوح عن طريق بنیان إيمانهم على وعود الله.

يُمكنك على سبيل المثال، تذكيرهم بكلمات المسيح في لوقا ١١ حيث وعد يسوع: «وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: اسْأَلُوا تُعْطَوْا ... لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ» (آ. 9-10 و 13، التّشديد مُضاف). أخبرهم أنّ كلّ شخص في هذا المقطع تعني كلّ واحد من أبناء الله، بمن فيهم هم. توجد وعود أخرى يُمكنك مشاركتها معهم من مر 11: 24 وأع 2: 39. بالإضافة إلى ذلك، يُمكنك بنیان إيمان الشعب من خلال مُشاركة شهادات أولئك الذين ملأهم الله من الرُّوح واستخدمهم لمجده.

4- هيَّء الجوَّ. هناك طريقة مهمّة أخرى يُمكنك من خلالها مُساعدة شعبك على الامتلاء من الرُّوح، وهي تهيئة الجوَّ المناسب في خدمات الكنيسة. إنّ الجوَّ الأفضل لقبول المعموديّة في الرُّوح هو جوّ الإيمان العميق والحضور الرُّوحاني القويّ. يُمكن القول عن مدى عمق الإيمان عندما يتوقع شعب الله بقوة تحرّك الرُّوح. ويتوقعون أن يفي الله بوعوده فوراً. ويكون حضور الرُّوح قويّاً عندما يشعر النّاس بحضور الله المهيّب. ومثل يعقوب، يشهدون: «حقّاً إنّ الرّبّ في هذا المكان» (تك 28: 16).

تذكّر، أنّ في يوم الخمسين، ملأ الرُّوح القدس المكان أوّلاً؛ ثمّ ملأ النّاس (أع 2: 3-4). شعروا أوّلاً بحضور الرُّوح، ثمّ قبلوا الرُّوح. يُمكن تعزيز حضور الرُّوح من خلال الصّلاة الجادة واطاعة الكلمة والعبادة المسوَّحة والانفتاح على الرُّوح.

5- أتح الفرص. أخيراً، إذا كنت تتوقّع رؤية أعضاء كنيستك يتعمّدون في الرُّوح القدس، تحتاج إلى تزويدهم بفرص مُتكرّرة لقبول الرُّوح. يجب أن تُصبح الصّلاة من أجل قبول الرُّوح حدثاً مُنظماً في اجتماعات العبادة في كنيستك. بالإضافة إلى ذلك، يجب عليك تقديم دعوات مُنظمة من المنبر تتضمّن دعوة لاختبار الملء من الرُّوح.

عند التّخطيط لخدمات العبادة في كنيستك، يجب أن تُتيح وقتاً كافياً في نهاية الاجتماعات للصّلاة في الأمام قدّام المنبر. وهذا يعني أنّك تحتاج إلى تقصير مدة العبادة والوعظ. كذلك، قد ترغب في تدريب أشخاص على مساعدة طالبي المعموديّة في الرُّوح. كما قد ترغب في تكريس اجتماعات صلاة مُعيّنة ومجموعات بيتيّة لمُساعدة المؤمنين على نيل قوّة الرُّوح.

الصلاة مع المؤمنين لقبول الروح

بعد أن قمتم بالقاء عظمتك، وتقدم المؤمنون ليمتلئوا من الروح، ماذا يجب أن تفعل بعد ذلك؟ كيف تقود بنجاح أولئك الطالبين اختبار المعمودية في الروح؟

أولاً، من المهم أن تدرك الحركات الروحية التي ستحدث في حياة المؤمنين بينما يمتلئون من الروح. كما هي الحال في يوم الخمسين، سيحل عليهم الروح أولاً (أع 2: 3). ثم سيندفع إلى داخلهم وسيملاهم بقوة وحضوره (آ. 14). أخيراً، سيتدفق الروح منهم في كلام مستوحى منه (آ. 4ب). يجب أن تبحث عن هذه التحركات الروحية التي تحدث في المؤمنين وهم يتعمدون في الروح القدس.

يجب أن تضع في اعتبارك كذلك حقيقة أنه خلال العملية بأكملها، سيحتاج طالبو المعمودية إلى التصرف بإيمان جريء (غل 3: 2 و 5 و 14). تذكر أن الإيمان هو الذي سيهيئ قلوبهم لاستقبال الروح؛ وهو أيضاً الذي سيجلب حضور الروح ويطلق قوته في الكلام الملهم. مع أخذ هذه الأمور في الاعتبار، دعونا ننظر كيف يمكنك، كراع خمسيني، أن تقود الطالبين إلى اختبار المعمودية في الروح.

ثلاث خطوات إيمان

يُعلِّم يسوع تلاميذه في لو 11: 9-13، كيف يطلبون الرُّوح القدس ويقبلونه. إنَّ هذا المقطع، إلى جانب ما حدث لك 120 في يوم الخمسين (أع 2: 1-4)، يقترح نموذجاً من ثلاث خطوات لقبول الرُّوح القدس. هذه الخطوات الثلاث هي الطلب بإيمان والقبول بإيمان والتَّكلم بإيمان. فيما يلي سنشرح كيف تقود من يطلبون المعموديَّة من خلال هذه الخطوات الثلاث للإيمان

الخطوة 1: الطلب بإيمان. أوَّلاً، قُد السَّاعين إلى المعموديَّة ليطلبوا الرُّوح. تذكر وعد يسوع: «اسألوا تُعطوا» (لو 11: 9؛ التَّشديد مُضاف). وبالطريقة نفسها التي تقود فيها خاطئاً في صلاة التَّوبة، يُمكنك أن تقود طالبي الملة في الصَّلاة ليقبلوا الرُّوح القدس. علمهم وهم يُصلُّون، أن يؤمنوا بوحي أنَّ الله يسمع صلاتهم وأنَّه يعمل على الاستجابة. يُمكن أن تكون الصَّلاة على النِّحو التَّالي، من خلال ترداد المرشحين لقبول الرُّوح، هذه الكلمات

«يا ربِّ، جئتُ لأمتلئ من الرُّوح القدس ... لقد وعدتني بأنني سأنال قوَّة عندما يحلُّ الرُّوح عليَّ ... أحتاج هذه القوَّة لأكون شاهداً لك ... أنت وعدت أيضاً بأنَّ كلَّ من يسأل يُعطى ... أنا أسألك؛ لذلك، أتوقَّع أن أنال ... وعندما أقبل الرُّوح، سأتكلم بإيمان ... لن أخاف ... سأبدأ في التَّكلم بالأسنة كما يعطيني روحك الكلام ... أيُّها الرُّوح القدس، تعال عليَّ الآن»

بمجرد أن تُصلي، طمئن المتقدمين أن الله قد سمع صلاتهم وأنه مُستعد الآن ليملاهم من الروح القدس. شجّعهم أن يكونوا حسّاسين لحلول الروح عليهم. وأن يكونوا واعين لحضوره. قد ترغب في قضاء بعض الوقت في عبادة الرب معهم والتجاوب مع حلول الروح.

الخطوة 2: القبول بإيمان. الآن قد طالبي المعمودية، في خطوة إيمانهم. قال يسوع: «كل من يسأل يأخذ» (لو 11: 10؛ التشديد مُضاف). يتحدث يسوع هنا عن نوع من القبول الإيجابي وليس السلبي. وهو يقول: «كل من يسأل يجب أن يمدّ يده لينال». أخبرنا يسوع كيف يتم ذلك. يتم ذلك عن طريق الإيمان. قال لنا: «كل ما تطلبونه حينما تصلون فآمنوا أن تنالوه فيكون لكم» (مر 11: 24؛ التشديد مُضاف).

لقيادة طالبي المعمودية في خطوة إيمانهم، أطلب منهم رفع أيديهم نحو السماء، وصل بإيمان هذه الصلاة البسيطة: «يا رب، الآن، باسم يسوع، أقبل الروح القدس». ستوفر لهم هذه الصلاة نقطة مُحددة يمكنهم من خلالها إطلاق إيمانهم لقبول الروح. في تلك اللحظة، يجب أن «يؤمنوا بأنهم نالوا» في اللحظة التي يؤمنون بها، سيندفع الروح إلى داخلهم ويملاهم. قل لهم أن يشعروا بحضور الروح في أعماقهم.

الخطوة 3: التَّكَلُّمُ بِإِيمَانٍ. الآن، شجّع المرشّحين على التّصَرّف بإيمان والبدء في التّكَلُّم بجرأة، ليس من أذهانهم، ولكن من أعماقهم، من حيث يشعرون بوجود الله في الدّاخل (يو 7: 38). عندما يستسلمون للرّوح المتدفّق فيهم ومن أعماقهم، سيبدؤون بالتّكَلُّم بكلمات لا يفهمونها (أع 2: 4 و 10: 46 و 19: 6). يُمكن تشبيه تكلمهم بخطوة إيمان بطرس عندما خرج من المركب طاعة لأمر يسوع وبدأ يمشي على الماء. أدّت خطوته الجريئة في الإيمان إلى مُعجزة (مر 14: 29-28). وهكذا هم أيضًا! شجّعهم على عدم الخوف بل التّعاون الكامل مع الرّوح من خلال الاستمرار في التّكَلُّم بإيمان.

التّكَلُّمُ بِالسَّنة

قد يكون من المفيد هنا أن نقول المزيد عن التّكَلُّم بالسَّنة، لأن هذه غالبًا ما تكون ظاهرة جديدة، وربما غريبة لأولئك الذين لم يختبروها من قبل. من المهم أن نفهم أنّه عندما يتكَلَّم مؤمن مملوء من الرّوح بالسَّنة، فإن الكلمات التي ينطق بها، لا تأتي من ذهنه، كما هي الحال في الكلام الطّبيعي. تأتي الكلمات من داخل أعماقه، من رُوحه. قال يسوع: «مَنْ آمَنَ بِي كَمَا قَالَ الْكِتَابُ تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ» (يو 7: 38؛ ترجمة حرفيّة). قال بولس: «مَنْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانٍ لَا يُكَلِّمُ النَّاسَ بَلِ اللَّهَ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَسْمَعُ. وَلَكِنَّهُ بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ بِأَسْرَارٍ» (1كو 14: 2). ذكر طالبي الملء أن كلامهم لن يكون رَغْمًا عنهم. سيكون تدفقًا طبعيًا للكلمات الخارقة للطبيعة. يجب عليهم ببساطة السّماح بحدوث ذلك، والتّعاون مع الرّوح من خلال التّكَلُّم بجرأة وإيمان.

مشورة ما بعد الصّلاة

من المهمّ تقديم المشورة بعد الصّلاة للمرشّحين. فإذا امتلأوا من الرّوح، ستُعطي نوعاً من المشورة، لكن إن لم يمتلئوا من الرّوح، فستقدّم نوعاً آخر من المشورة.

لأولئك السّاعين إلى الملء من الرّوح وتكلّموا بالسّنة، أعطهم هذه النّصيحة: أخبرهم أنّ قبول الرّوح ليس هو الغاية بحدّ ذاته، بل هو بالأحرى وسيلة لتحقيق غاية أعظم. الغرض من قبولهم الرّوح، هو لينالوا قوّة لكي يعيشوا من أجل الله، وأن يكونوا شهوداً للمسيح يتمتّعون بقوّة الرّوح. سترغب أيضاً في تشجيعهم على قضاء الوقت كل يوم في الصّلاة في الرّوح أي في الصّلاة بالسّنة. سيتقوّن روحياً من خلال هذه الممارسة وستذكّرهم بوجود الرّوح في داخلهم (1كو 14: 4).

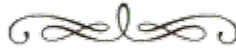
أمّا المرشّحون الذين، لم يمتلئوا من الرّوح في هذه المرّة، أعطهم هذه النّصيحة: قلّ لهم ألا يفشلوا، وأكدّ لهم أنّ وعد يسوع لا يزال قائماً: «اسألوا تُعطوا» (لو 11: 9؛ التّشديد مُضاف). أخبرهم أنّه يجب عليهم الاستمرار في السّؤال والطلب والسّؤال كما علّم يسوع. بينما يفعلون ذلك، ينبغي أن يُبقوا في أذهانهم وعد يسوع: «كُلٌّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ» (آ. 10؛ التّشديد مُضاف). قد ترغب في سؤالهم عمّا إذا كانوا يريدون الصّلاة مرّة أخرى. إن أرادوا ذلك، كرّر الإجراء المذكور أعلاه، وشجّعهم على التّصرّف بإيمان جريء.

تجهيز الذين قبلوا الروح

كرّاع خمسينيّ، يجب ألا يغيب عن ذهنك أبداً السبب الرئيس الذي من أجله عمّد يسوع أتباعه في الروح القدس. فقد عمّدهم ليعطيهم قوّة ليكونوا شهوداً له (أع 1: 8). لذلك ينبغي أن تُشجّع الذين امتلأوا من الروح أن يبدأوا فوراً في الشهادة لعائلاتهم وأصدقائهم. وأن ترشدهم إلى التبشير الجريء وزرع الكنائس والعمل الإرسالي. هذا ما فعله يسوع والرسل في الأناجيل وفي سفر أعمال الرسل في الفصل 70.

عندما مُسح يسوع (أي تعمّد) في الروح القدس، بدأ يخدم بسلطان (لو 3: 22-23 و 4: 8 و 14 و 18-19 و 5: 17). عندما قبل بطرس الروح في يوم الخمسين، وقف مع التلاميذ وكرز بسلطان عظيم لدرجة أن ثلاثة آلاف شخص آمنوا بالربّ (أع 2: 14-41). والذين آمنوا بالمسيح شهدوا أيضاً بسلطان. وبنتيجة شهادتهم: «كَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلَصُونَ» (آ. 47). بعد بضعة أيام، عندما سكب الله روحه مرة أخرى على التلاميذ في أورشليم: «امْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامِ اللَّهِ بِمُجَاهَرَةٍ» (أع 4: 31). استمرّ هذا النمط طوال سفر أعمال الرسل، ويجب أن يستمرّ في كنائسنا الخمسينيّة اليوم.

70 للمزيد حول هذه المواضع، انظر الفصل 37: «تبشير النفوس الضالّة» والفصل 39: زرع كنائس جديدة».



الفصل 21

يخدم بقوة الروح القدس

كان هنري وزوجته روث يخدمان كمُرسلين لسكان قرية غلوفاكين، في جنوب شرق ليبيريا الذين كانوا يعبدون الأصنام. كان هنري يحث الناس لفترة طويلة، للتخلي عن أصنامهم واللجوء إلى يسوع، لكن قليلون استجابوا لندائه.

وفي ذات يوم، زار زعيم القرية وشيوخه هنري. قال الزعيم لهنري: «لقد دعوتنا للتخلي عن أصنام أجدادنا واللجوء إلى إلهك. أنت تقول إن إلهك أقوى من أصنامنا، لكننا لم نشهد قوة هذا الإله الذي تتباهى به. إن استطعت أن تُرينا قوته، فسنفكر في التخلي عن أصنامنا ونخدمه».

كان هنري يعلم أن زعيم القرية لم يكن يتحداه هو وحده، بل كان يتحدى الله! لذلك صلى هنري قائلاً: «يا رب، أظهر قدرتك لشعب غلوفاكين». استجاب الله لصلاة هنري، وسرعان ما بدأ في إظهار قدرته من خلال خدمة هنري. وفي ذات صباح، طلب ابن الرئيس من هنري أن يطلب من الله أن يزيل إعتام عدسة العين (الكتركت)، الذي كان يمنعه من الرؤية بوضوح. وضع هنري يديه على الرجل، وصلى سائلاً الله أن يصنع معجزة. استجاب الله على الفور لصلاته، واختفى إعتام عدسة العين عند الرجل!

بعد ذلك، استمرّ الله في صنع المعجزات بين شعب غلوكنا. في إحدى المرات، كلمّ الله هنري وطلب منه أن يضع يديه على امرأة ميتة كانت على وشك أن تدفن. وكم كانت دهشة الناس، عندما فتحت المرأة عينيها، واستعادت حياتها. بسبب هذه المعجزات وغيرها، رجع الزعيم وشيوخه إلى الله وآمنوا بيسوع، بالإضافة إلى العديد من سكان قرية غلوكنا. وتم إنشاء كنيسة قويّة ممثلة من الروح.

أمر يسوع كنيسته في مأموريته العظمى قائلاً: «اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها. مَنْ آمَنَ وَأَعْتَمَدَ خَلَصَ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يَدَنَ». إلى هذه المأمورية، أضاف وعداً: «هذه الآيات تتبع المؤمنين: يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون باللسنة الجديدة. يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون» (مر 16: 15-18). وضع الناس إيمانهم بيسوع، طوال تاريخ الكنيسة، وهم يسمعون البشارة ويختبرون مثل هذه العلامات الخارجية لقوة الروح.

سيبحث هذا الفصل في أهميّة خدمة الراعي الخمسيني بقوة الروح. وفي أثناء بحثنا، سننظر في المواهب الظاهرة المذكورة في 1كو 12: 8-10، بالإضافة إلى القصد منها في الخدمة. كما سيقدّم هذا الفصل بعض الإرشادات الكتابيّة حول عمل المواهب الروحيّة في الكنيسة.

الخدمة بقوة الروح

يجب على كل راع خمسيني أن يعرف كيف يخدم بقوة الروح مع الآيات التابعة. وقد كانت هذه الخدمة نموذج الخدمة في العهد الجديد، ولا تزال نموذج الخدمة في يومنا هذا.

الخدمة القويّة مصدرها روح الله. لذلك من المنطقيّ أنّ كلّ من يرغب في الخدمة بقوة الروح، أن يمتلئ من الروح القدس. فهم يسوع ذلك. لذلك، قبل صعوده إلى السماء، أعطى تلاميذه وصيّة أخيرة: «أَنْ لَا يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ بَلْ يَنْتَظِرُوا مَوْعِدَ الْآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنْي لِأَنْ يُوحَنَّا عَمِدَ بِالْمَاءِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَيَّامِ بكَثِيرٍ» (أع 1: 4-5). ثم وعدهم يسوع: «لَكِنْكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حُلِيَ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ» (أ. 8).

نشعر بالأسف لأنّ العديد من الرعاة في أفريقيا (والشرق الأوسط) اليوم لم ينالوا قوة الروح. ولأن هؤلاء الرجال والنساء لم يمتلئوا من الروح القدس ولا يرون قوة الروح ظاهرة في خدماتهم. إن الأمر مُحزن جداً. فإن لم تكن قد امتلأت من الروح القدس بعد، فعليك أن تطلب من الله «إِلَى أَنْ تَلْبَسَ (وا) قُوَّةً مِنَ الْأَعَالِي» (لو 24: 49). سيملاك الله من الروح وسيقويك للخدمة، تماماً كما فعل مع التلاميذ الأوائل في يوم الخمسين (أع 2: 1-4).⁷¹

71 للمزيد عن هذا الموضوع، انظر الفصل 2: «شخص فيه الروح القدس» والفصل 20: «بقود المؤمنين إلى اختبار المعمودية في الروح القدس».

علاوة على ذلك، نجد رعاة خمسينيين، على الرغم من امتلائهم من الروح، لا يختبرون سوى القليل من قوة الروح في خدماتهم. يعتقد الكثير من هؤلاء الرعاة أنّ الغرض الوحيد من الملاء من الروح القدس هو تمكينهم من التّكلم باللسنة. إنّهم مثل صياد القرية الذي ينظف بندقيته كل صباح، ويُطلق بضع طلقات في الهواء، ويضعها جانباً، ويتوقع من زوجته أن تطهو له لحمًا جيّدًا. إنّهم يُصدرون الكثير من الضجيج، لكنهم يُنجزون القليل جدًّا من العمل.

في حين أنّ التّكلم باللسنة هو مظهر أساسي من مظاهر الروح، إلاّ أنّه ليس الهدف الرئيس من الامتلاء من الروح. إنّ الهدف الرئيس من الامتلاء من الروح، هو استقبال القوة للخدمة (أع 1: 8). كرعاة خمسينيين، يجب أن نتجاوز مُجرّد التّكلم باللسنة إلى الخدمة بقوة الروح. يجب أن نتعلّم أن نخدم بقوة الروح المُرفقة بالآيات والعجائب. ستجلب هذه الخدمة البركة لشعب الله وتجذب الخطاة إلى يسوع.

أمثلة عن الخدمة بقوة الروح

يُمكن للرّاعي الخمسينيّ أن يتعلّم كيف يخدم بقوة الروح عن طريق التّعلّم من خدمة يسوع في الأناجيل ومن خدمة التلاميذ الأوائل في سفر الأعمال والاقتداء بهم.

خدمة يسوع

رغم أن يسوع كان حقاً الله الذي ظهر في الجسد، فقد اختار أن يُنجز خدمته كرجل مُمتلئ من الرُّوح القدس. يقول الكتاب المقدس أنه «أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شَبِّهِ النَّاسِ» (يفي 2: 7). وهكذا أصبح يسوع مثالاً للرئيس للخدمة بقوة الرُّوح.

قبل قرون من مجيء المسيح، تنبأ إشعياء أن المسيح الموعود به سيتم دعوته بقوة الرُّوح القدس (إش 61: 1-2). وإتماماً لنبوّة إشعياء، بدأ يسوع خدمته الأرضية بإعلانه: «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأَبْشُرَ» (لو 4: 18). وصف بطرس خدمة يسوع بقوة الرُّوح: «يَسُوعُ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ اللَّهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ الَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُسَلَّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ مَعَهُ» (أع 10: 38). تظهر هذه المقاطع وغيرها في العهد الجديد أن يسوع خدم بقوة الرُّوح القدس (انظر لو 4: 1 و 14 و 5: 17). ساعدت المعجزات والآيات والعجائب التي رافقت خدمة يسوع في إقناع الناس باتباعه (انظر مت 4: 23-25 و 9: 35-36؛ يو 2: 11).

إنّ اعتماد ربنا الطَّوعي على قوّة الرُّوح في الخدمة يضع أماناً مثالاً عظيماً. ونحن مثل يسوع، يجب أن يُقوِّنا الرُّوح القدس، ومثله يجب أن نعلن البشارة للجميع بجرأة. كما أن نشق بالله ليدعم الكلمة المعلنة عن طريق الآيات والعجائب المصنوعة بقوة الرُّوح القدس.

خدمة الرّسل

جنبًا إلى جنب مع خدمة يسوع، تُقدّم لنا خدمة الرّسل والتّلاميذ الآخرين في سفر أعمال الرّسل أمثلة مُمتازة عن الخدمة بقوة الرّوح. تعلّم هؤلاء التّلاميذ الأوّلون أن يخدموا بقوة الرّوح عن طريق مُراقبة خدمة يسوع بقوة الرّوح والافتداء بها. فإنّ كلّ معجزة تقريبًا صنعها التّلاميذ في سفر أعمال الرّسل، لها جذورها في مُعجزة صنعها يسوع في الأناجيل.

اتّبِع الرّسل مثال يسوع بامتلائه من الرّوح. كانوا يعلمون أنّه قبل أن يتمكّنوا من الخدمة كما فعل هو، يجب أن يُقوِّبهم الرّوح مثله. ومثله تأكّدوا أنّ كلّ من يأتي إلى المسيح سينال قوّة من الروح القدس وسيتمّ تجنيده للخدمة بقوة الرّوح (انظر أع 2: 38-39 و 8: 14-17 و 9: 17 و 19: 1-7).

تُعلّمنا هذه الأمثلة، أنّ خدمة العهد الجديد الحقيقيّة تتجاوز المعرفة الطّبيعيّة والمهارة والقدرة. فهي تتطلّب قوّة الرّوح، التي تأتي عن طريق الامتلاء من الرّوح القدس. وبمسحة الرّوح القدس، أعلن يسوع والرّسل رسالة الخلاص مع الآيات التّابعة.

دور الآيات والعجائب

إذاً، ما هو دور الآيات والعجائب في خدمة الإنجيل اليوم؟ تظهر الآيات والعجائب والمعجزات تعاطف محبة الله مع البشرية الساقطة. وهي تُبين أن للإنجيل القدرة على تغيير الحياة. وهي مثل الإشارات على الطريق، توجّه الناس إلى يسوع كشاف ومُنح ومُخلص. يُخبرنا يوحنا: «تَبِعْهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ لَأَنَّهُمْ أَبْصَرُوا آيَاتِهِ الَّتِي كَانَ يَصْنَعُهَا فِي الْمَرْضَى» (يو 6: 2؛ انظر أيضاً يو 20: 30-31؛ أع 3: 1-10). ويريد الله أن يحدث الشيء نفسه في خدمتنا اليوم.

أعلن يسوع كذلك أن أبواب الجحيم، التي تديرها قوى شيطانية، لن تقوى على كنيسته المتقدمة إلى الأمام (مت 16: 18). أخرج يسوع الشياطين ليحرّر المظلومين ويبرهن سلطان ملكوته على ملكوت الشيطان (مت 12: 28-29؛ لو 11: 20-22). وقد أعطى يسوع هذه القوة وهذا السلطان لكل من يقبل روحه ويخضع لسلطانه (مت 10: 1؛ مر 3: 14-15؛ لو 9: 1-2؛ أع 1: 8).

كما يجب أن يدرك الراعي الخمسيني أن قوة الروح متاحة لكل عضو في كنيسته (أو كنيستها) (أع 2: 39). وأن الله يريد أن يملأ كل واحد منهم بروحه القدوس ويُعطيهم قوة للشهادة ومواهب الروح المتوّعة. وهو يفعل هذا «من أجل المنفعة العامة» للكنيسة (1كو 12: 7) ولتقدّم ملكوته في الأرض (انظر مر 16: 20).⁷²

72 يمكنك معرفة المزيد عن قيادة أعضاء الكنيسة ليمتلئوا من الروح في الفصل 20: «يقود المؤمنون إلى اختبار المعمودية في الروح القدس».

المواهب الروحية

تُطلق قوّة الرّوح القدس التي نقبلها في معموديّة الرّوح في المقام الأوّل في الخدمة من خلال ظهور المواهب الروحيّة. يتحدّث بولس في 1كو 12: 8-10، عن تسع مواهب من الرّوح ينبغي أن تعمل في كل كنيسة. يُشار إلى هذه المواهب التسع أحياناً بالمواهب الظّاهرة، لأنّ بولس يُشير إليها في الآية 7 بأنّها «إظهار الرّوح». تمّ تعريف هذه المواهب على أنّها مسحات خارقة للطبيعة وهبها الرّوح القدس من خلال تلاميذ مُمتلئين من الرّوح لإنجاز مشيئة الآب. يُمكن توزيع المواهب التسع على ثلاث فئات: نجد في الفئة الأولى: مواهب الإعلان، وتتضمّن كلام علم وكلام حكمة وتمييز الأرواح. ونجد في الفئة الثّانية: المواهب النّبويّة، وتشمل النّبوة وأنواع مُختلفة من الألسنة وترجمة الألسنة. ونجد في الفئة الثّالثة: مواهب القوّة، وتشمل مواهب الشّفاء والإيمان والآيات العجائيّة. وتظهر الآيات والعجائب بشكل أساسي من خلال مواهب القوّة.⁷³

هدف المواهب الروحية

يُعطي الرّوح المواهب الروحيّة لثلاثة أسباب: أوّلاً، يُعطيها لبنيان الكنيسة المحليّة (1كو 12: 7 و 14: 12 و 26). تستطيع الكنيسة أن تُعدّ أعضاءها للخدمة بشكل أكثر فعاليّة نتيجة نيلها القوّة (أف 4: 11-12). ثانياً، يمنح الرّوح المواهب لتمكين الكنيسة من نشر الإنجيل بصورة أكثر فعاليّة للضّالين.

73 للاطلاع على قائمة كاملة بهذه المواهب مع تعاريفها وأهدافها، انظر مُلحق 2: «المواهب الظّاهرة في 1كورنثوس 12: 8-10».

تظهر وظيفة المواهب الروحية هذه في سفر أعمال الرسل حيث تظهر في الخطوط الأمامية من خلال الشهادة والعمل الإرسالي. أخيراً، يُعطي الروح القدس مواهب روحية لتمكين الكنيسة من التوسع وزرع كنائس أخرى ممسوحة بقوة الروح. من الأسهل إنشاء كنيسة تتم فيها الكرازة بالإنجيل مع آيات تابعة، من زرع كنيسة لا توجد فيها مظاهر لقوة الله. قصة هنري وراعت، التي روينها في بداية هذا الفصل، توضح هذه الحقيقة.

إدارة المواهب الروحية

إن القوة الروحية ضرورية للعمل السليم للكنيسة. ومع ذلك، يمكن إساءة استخدامها. فكما يمكن للمسؤول الحكومي إساءة استخدام السلطة السياسية، كذلك يمكن للمسيحي الخمسيني إساءة استخدام السلطة الروحية. ولتجنب ذلك، وضع بولس في 1كو 12-14 إرشادات معينة للإدارة السليمة للمواهب الروحية في الكنيسة.

يقول الرسول بولس في الإصحاح 13 إنه ينبغي أن تفهم المواهب الروحية على أنها تعبيرات عن محبة الله من خلال المؤمن. لذلك يجب أن يكون الاهتمام المحب بمصلحة الآخرين هو المبدأ الذي يوجه كل مظهر من مظاهر الروح القدس.

ثمّ وضع بولس في الإصحاح 14، بعض القواعد المحدّدة لظهور المواهب الرّوحيّة في الجماعة المحليّة، وخصوصاً مواهب النّبوة والألسنة وترجمة الألسنة. وقد علّم أنّه لا يجب أن تُسبّب الأقوال النّبويّة ارتباكاً في الكنيسة. بل أن تساعد في تقوية شعب الله وتشجيعه وتعزيته (آ. 3). علاوة على ذلك، لا بدّ من تقديم المواهب النّبويّة دائماً بترتيب (آ. 27-32). وأخيراً، فحص مضامين الأقوال النّبويّة بعناية قبل أن يتمّ قبولها على أنّها من الله (آ. 29).

تتمّ إساءة استخدام المواهب النّبويّة في جميع أنحاء أفريقيا) والشرق الأوسط اليوم) بالإضافة إلى مواهب القوّة. لقد حوّل الأنبياء والرّسل الكذبة الشّفاء والمعجزات إلى مشروع للربح. يروج هؤلاء الرّجال والنّساء الفاسدون بلا خجل لآياتهم وعجائبهم الكاذبة للأشخاص البسطاء الذين يبحثون عن حلول لمشاكلهم. لا توجد أيّة إشارة إلى معجزة بيعت لأحد في الكتاب المقدّس كله.

بصفتك راعياً خمسينياً مُخلصاً، تأكّد من أنّ كنيستك لا تتبع مثل هذه الممارسات الخاطئة. بل ينبغي أن تثق بالله بتواضع لكي يُعطي الآيات ويصنع العجائب من خلال خدمتك. وأنّ تفعل هذا من دون الرّضوخ لإغراء تسويق مُعجزات الله. أمر يسوع تلاميذه: «اشفّوا مَرَضِي. طَهَّرُوا بُرْصاً. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَّاناً أَخَذْتُمْ مَجَّاناً أَعْطُوا» (مت 10: 8). سيذكّر الرّاعي الخمسينيّ الوَرع دائماً أنّ المواهب الرّوحيّة ليست مُلكاً له ليستخدمها كما يشاء. بل هي مواهب من الرّوح القدس ويجب استخدامها فقط «كما يشاء» الرّوح (1كو 12: 11).

تستطيع تقويم ظهور الموهبة الروحية في الكنيسة من خلال طرح الأسئلة التالية

1- هل ظهور الموهبة يتماشى مع كلمة الله؟ في حال لم يتماشى مع تعاليم الكتاب المقدس الواضحة، فينبغي رفضها. لن يناقض روح الله كلمة الله أبداً.

2- هل ظهور الموهبة يُمجّد الله؟ لا تُمنح المواهب الروحية لترفع الخادم؛ بل تُمنح لتمجيد الله وتوجيه الناس إلى يسوع (مت 15: 31؛ مر 2: 12). إذا كان ظهور الموهبة الروحية يميل إلى رفع أي شخص غير الله، فيجب التشكيك فيها (يو 16: 13-15؛ 1كو 1: 29).

3- هل الظهور يبني الكنيسة؟ تُمنح المواهب الروحية لبنیان الكنيسة. إذا تسبّب ظهور الموهبة في حدوث ارتباك أو إضعاف إيمان الناس بالمسيح، فيجب رفضها.

4- هل يخدم هذا الظهور تقدّم إرسالية الله؟ إنّ المواهب الروحية هي أدوات قويّة للتبشير وزرع الكنائس. لذلك ينبغي أن يُصبح الذين يعملون بقوة المواهب شهوداً فعّالين للمسيح. إذا كان أيّ مظهر من مظاهر الروح يميل إلى تشتيت انتباه الناس أو إبعادهم عن إرسالية الله، فلا يجب السماح به.

تشجيع المواهب الروحية

بينما تخدم كراع خمسيني، يجب أن تحذر من إساءة استخدام المواهب الروحية في كنيستك، وألا يكون هذا هو اهتمامك الأساسي. يجب أن يكون اهتمامك الأساسي هو تشجيع ظهور المواهب. يجب ألا تكتفي أبداً بمجرد النقاش حول الآيات والعجائب. بل أن تدافع عن عملها المتكرر في الكنيسة وخارجها. يمكنك القيام بذلك بأربع طرق

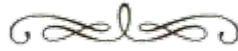
أولاً، ينبغي أن تعلم أعضاءك عن اهتمام الله المحب بجميع الناس، وكيف أنه يريد أن يمد يد النعمة ليخلصهم وليباركهم وليشفاهم. كما تحتاج أيضاً أن تعلم الأعضاء عن رغبة الله في استخدامهم في الخدمة بقوة الروح وعن كيفية استخدامهم هم أيضاً في ظهور المواهب الروحية.

ثانياً، ينبغي أن تكون نموذجاً للخدمة بقوة الروح أمام الشعب. إن أفضل طريقة لتشجيع الأعضاء على ممارسة المواهب الروحية هي أن تريهم كيفية القيام بذلك. هذا ما فعله يسوع مع تلاميذه. أظهر لهم كيف يخدمون بسلطان الروح من خلال تحرير رجل كانت تسكنه شياطين (لو 8: 26-39) وعن طريق شفاء امرأة مريضة وإقامة فتاة ميتة (ع. 40-56). ثم «أرسلهم ليكرزوا بملكوت الله ويشفوا المرضى» (لو 9: 2). لذلك يجب أن تسمح لله أن يملأك ويُعيد ملئك بالروح القدس. ثم أن تثق به ليستخدمك في إظهار المواهب الروحية في حياتك وخدمتك.

ثالثاً، ينبغي أن تُشجّع أعضاء كنيستك على الاستجابة لتوجيهات الروح القدس والعمل بإيمان لتظهر المواهب الروحية. كما أن توفر الفرص للناس ليمارسوا المواهب في أوقات العبادة والتبشير.

أخيراً، ينبغي أن تشجّع ظهور المواهب الروحية في الكنيسة من خلال السعي لتشجيع الجو المناسب في خدمات الكنيسة. يتميز هذا الجو بحضور الله الظاهر والإيمان المنتظر. يُظهر الله حضوره عندما يفتح شعبه قلوبهم له في تسبيح وعبادة صادقين. ويحصل الإيمان المنتظر عندما يتم تشجيع شعب الله على مدّ يده إلى الله والتوقع منه أن يُظهر حضوره «بآيات وعجائب وقوّات مُتنوّعة ومواهب الروح القدس، حسب إرادته» (عب 2: 4).

سيسعى الراعي الخمسيني الحقيقي ليكون رجلاً (أو امرأة) مملوءاً من الروح القدس. سيضع هدفاً لخدمته بأن يتعلّم كيف يخدم بسلطان الروح القدس مع الآيات التابعة وبأن يُعلّم شعبه أن يفعل الشيء نفسه.



الفصل 22

يشارك في الحرب الروحية

أدرك يسوع أنه دخل في صراع روحي كبير مع الشيطان وجيوشه. طرد ذات مرة شيطاناً من رجل كان أعمى وآخرس. فبُهِتَ كلُّ الجموع عندما بدأ الرجل يرى ويتكلم. سأل البعض: «أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ ابْنُ دَاوُدَ؟» همس آخرون: «هَذَا لَا يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ إِلَّا بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينَ» (مت 12: 22-24).

«فَعَلِمَ يَسُوعُ أَفْكَارَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: كُلُّ مَمْلَكَةٍ مُنْقَسِمَةٍ عَلَى ذَاتِهَا تَخْرُبُ وَكُلُّ مَدِينَةٍ أَوْ بَيْتٍ مُنْقَسِمٍ عَلَى ذَاتِهِ لَا يَثْبُتُ. ثُمَّ شَرَحَ لَهُمْ مَا حَدَثَ: إِنَّ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أَخْرَجُ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ! وَتَابَعَ: أَمْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الْقَوِيِّ وَيَنْهَبَ أَمْتَعَتَهُ إِنْ لَمْ يَرِبْطِ الْقَوِيُّ أَوَّلًا وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ؟» (مت 12: 25-29).

ينطبق الشيء نفسه علينا اليوم؛ إذ نحن في صراع كبير مع قوى الشر. وقبل أن نتمكن من تحرير الناس من براثن الخطيئة والشيطان، يجب أن نخوض غالباً حرباً روحية. بأن نربط أولاً، الرجل القوي. بعد ذلك يمكننا نهب منزله. سيبحث هذا الفصل حاجة الراعي الخمسيني إلى أن يكون مؤهلاً لتحدي الأرواح الشيطانية وهزيمتها.

فهم الحرب الروحية

قبل عودة يسوع إلى السماء، أعطى كنيسته المأمورية العظمى. أمر أتباعه: «فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ» (مت 28: 19-20). يُخبرنا سفر أعمال الرسل كيف بدأ تلاميذ المسيح الأولون في إتمام مأموريته بقوة الروح القدس.

لا تزال المأمورية العظمى سارية المفعول اليوم، وستظل سارية المفعول «إلى انقضاء الدهر» (آ. 20). ومن أجل تنفيذها بفعالية، يجب على الكنيسة وقيادتها معرفة كيفية مواجهة الشيطان وقواته الشيطانية وهزيمتها.

حقيقة الحرب الروحية

إن الحرب الروحية حقيقية. هناك عدو حقيقي ومعارك روحية حقيقية لذا يجدر بنا كرعاة خمسينيين خوضها والفوز بها. تحدث بولس عن هذه الحرب الروحية في رسالته إلى أفسس قائلا: «فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دِمٍّ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ» (أف 6: 12).

كما أوضح الرسول كيف أُعطي خدام المسيح أسلحة روحية قوية ليستخدموها في هذه الحرب ضد الشر: «إِذْ أَسْلَحُهُ مُحَارِبَتَنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللَّهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ» (2كو 10: 4).

لم يسمع الملايين في جميع أنحاء أفريقيا شهادات كافية عن الإنجيل. يعيش هؤلاء الأشخاص في أماكن تُهيمن عليها أنظمة دينية مُعارضة لانتشار المسيحية. يحكم هذه الأنظمة حُكّام شيطانيون أقوياء، يسيطر عليهم إبليس، «رئيس الشياطين» (مر 3: 22؛ ايو 5: 19). يجب أن يُربط الرجل القوي ويُطرد (مت 12: 28-29) لإنقاذ هؤلاء الناس. وهكذا، إذا أرادت الكنيسة أن تُتمم إرسالية المسيح بنجاح، فعليها أن تتعلم كيف تتحرك بقوة الروح القدس وتعرف كيف تحارب وتهزم القوى الشيطانية.

عَلَّمَ يسوع تلاميذه أن يُصلُّوا: «لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لَتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ» (مت 6: 10). قَالَ لَهُمْ ذَاتَ مَرَّةٍ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لَا يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ أَتَى بِقُوَّةٍ» (مر 9: 1). كَانَ يسوع يُشِيرُ إِلَى يَوْمِ الْخَمْسِينَ عِنْدَمَا سِيلْبَسُ تَلَامِيذُهُ «قُوَّةً مِنَ الْأَعَالِي» (لو 24: 49؛ أع 2: 4).

اليوم، يأتي ملكوت الله بقوة في كلِّ مَرَّةٍ يَتَمُّ فيها خلاص شخص ما أو شفاؤه أو تحريره أو امتلاؤه من الروح القدس. يجب على الرّاعي الخمسيني أن يقود شعبه (أو شعبها) في الصّلاة باستمرار ليأتي ملكوت الله بقوة.

طبيعة الحرب الروحية

الحرب الروحية هي الصراع بين الخير والشر، بين ما هو مقدّس وما هو غير مقدّس. في هذا الدهر، هو الصراع المستمر بين الشيطان وأرواحه الشريرة وكنيسة الله الحقيقية.

لقد حشد الشيطان كل طاقاته لتخريب إرسالية الله لفداء الشعوب. إنه قاتل وكاذب ويسعى «لِيسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ» (يو 8: 44 و 10: 10). يعمل هو وأرواحه الشريرة على تعمية أذهان الناس عن حقيقة الإنجيل (2كو 4: 3-4). والشيطان إذ يكره الله، يريد أن يسدّد له الضربات ويؤذيه. لكنه يعلم أنه لا يستطيع إيذاء الله. لذلك يسعى إلى إيذاء وتدمير أولئك الذين يحبهم الله، أي الجنس البشري.

أعلن يسوع أن ملكوت الله قد أتى (مر 1: 14-15؛ لو 8: 1 و 9: 11). وقد أعلن بجرأة أنه أتى ليُطِيع بملكوت الشيطان ويُقيم حكم الله في الأرض. كانت رسالة ملكوت الله أيضًا في صميم كرازة تلاميذ المسيح (أع 8: 12 و 19: 8). أرسلهم يسوع لإعلان ملكوت الله وإظهار سلطانه على «كل قوّة العدو» (لو 10: 19؛ مت 10: 7؛ لو 9: 1-2 و 10: 8-9).⁷⁴

74 For more on the coming of God's kingdom, see the Africa's Hope Discovery Series textbook, The Kingdom of God: A Pentecostal Interpretation by Denzil R. Miller, published by the Africa Theological Training Service. [/\(https://africaatts.org\)](https://africaatts.org)

التَّحْضِيرُ لِلْحَرْبِ الرُّوحِيَّةِ

كراع خمسيني، يجب أن تكون مُستعدًّا في جميع الأوقات لتحدي الأرواح الشَّيطانيَّة وهزيمتها. ويجب أن تُعلِّم أعضاء كنيستك أن يفعلوا الشَّيء نفسه. فيما يلي بعض الطُّرق التي يُمكنك من خلالها إعداد نفسك للحرب الرُّوحِيَّة

امتلئ من الرُّوح القدس

أولاً، تأكَّد من أنَّك قد امتلأت من الرُّوح القدس (أع 2: 4 و 31: 4) وأنَّك تسلك وتعيش حاليًّا «بحسب الرُّوح» (غل 5: 25). كان يسوع نفسه مُمتلئًا من الرُّوح (لو 3: 21-22)، وعاش وخدم بقوة الرُّوح (لو 4: 18-19؛ أع 10: 38). شهد يسوع أنَّه بقوة الرُّوح القدس طرد الشَّياطين (مت 12: 28). نحتاج إلى قوَّة الرُّوح القدس إذا أردنا أن ننخرط في حرب رُوحِيَّة بنجاح.

أدرك ما أنجزه المسيح

بعد ذلك، في إعدادك للحرب الرُّوحِيَّة، يجب أن تُدرك كلَّ ما أنجزه المسيح على الجلجثة. هناك، دفع ثمن خلاص البشريَّة (إش 53: 6؛ 1يو 2: 2). كما دَمَّر هيمنة الشَّيطان على العالم (يو 12: 31). يُخبرنا الكتاب المقدَّس أنَّ المسيح «جَرَدَ الرِّيَّاسَاتِ وَالسَّلَاطِينَ اشْهَرَهُمْ جَهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ (أَي الصَّلِيبِ)» (كو 2: 15). والآن، بسبب عمل المسيح الجَبَّار على الجلجثة، أصبح الشَّيطان وأرواحه الشرِّيرة أعداءً مهزومين (عب 2: 14-15). ونحن إن سلكنا بالرُّوح وخضعنا بالكامل للمسيح ومشيئته فسيمنحنا القوَّة والسُّلطان اللازمين للتغلُّب على الشَّيطان وأرواحه الشرِّيرة.

تذكر من أنت في المسيح

علاوة على ذلك، تحضيراً للحرب الروحية، يجب أن تذكر نفسك من أنت في المسيح. على الرغم من أنك تعيش هنا على الأرض، فأنت كابن لله مواطن سماوي (في 3: 20). إذا تذكرت هذه الحقيقة، واخترت أن تعيش حقاً كابن للسماء فسيقدم لك الرب كل موارد السماء وسلطانها وقوتها. وكلما تعلمت أن تفكر وأن تعمل كمواطن في ملكوت الله، كلما كنت أكثر استعداداً لإعلان إنجيل الملكوت للبشر الضالين، وكلما كنت أكثر استعداداً لشن حرب في العالم الروحي.

البس سلاح الله الكامل

أخيراً، يحث بولس المحاربين الروحيين بقوله: «تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ» (أف 6: 10). إنَّ إحدى الطرق التي يمكننا من خلالها القيام بذلك، هي في لبس سلاح الله الكامل. بعد ذلك، عندما يأتي اليوم الشرير، سنكون قادرين على الثبات في مواقعنا في وجه العدو (آ. 11، 13).

يُشير بولس بعد ذلك إلى سبعة أسلحة روحية قوية أعطاهَا المسيح لخدمته. كما يُقدم بعض الأفكار حول كيفية استخدام كل سلاح لشن حرب روحية (أف 6: 13-18). دعونا ننظر عن قرب إلى هذه الأسلحة الروحية السبعة:

1- حزام الحقّ. أولاً، يجب أن نُسلّح أنفسنا بـ «حزام الحقّ» (أف 6: 14). إن وضع حزام الحقّ يعني أمرين: أي أننا نتسلّح بحقّ كلمة الله (يو 17: 17). كما يعني أيضاً أنه يجب علينا أن نلّف أنفسنا بالصدق، أي بالأمانة والاستقامة الكاملتين. سنكون قادرين بهذا السّلاح على مواجهة أكاذيب الشّيطان (يو 8: 44).

2- درع البر. بعد ذلك، يجب أن نجهّز أنفسنا للقتال الرّوحيّ بلبس «درع البرّ» (أف 6: 14). نقوم بذلك من خلال التّحقّق أنّ علاقتنا صحيحة مع الله وأننا نعيش في شركة مُستمرّة مع يسوع المسيح (يو 15: 5). نتيجة لهذه العلاقة، يتمّ تمكيننا من عيش حياة طاهرة ومُقدّسة (تي 2: 11-12).

3- أقدام مزوّدة بالاستعداد. ثالثاً، يجب أن نُسلّح أنفسنا «بالاستعداد» (أف 6: 15). بعبارة أخرى، يجب أن نتوخّى الحذر باستمرار من هجمات العدو (أبط 5: 8). يُنتج هذا الاستعداد عن طريق سماع الإنجيل وطاعته. كذلك كرامة أمناء على قطيع الله، يجب أن نُعدّ شعب الله لمواجهة هجمات العدو، كما فعل بولس مع شيوخ أفسس (أع 20: 28-31).

4- ترس الإيمان. رابعاً، يجب أن نحمل «ترس الإيمان» (أف 6: 16). يُمكننا استخدام هذا السّلاح الرّوحيّ كدفاع ضدّ «جَمِيعَ سَهَامِ الشّرِّيرِ الْمُتَهَبَّةِ» (آ. 16). تتضمّن هذه السّهام المشتعلة إغراءات مختلفة لإبليس مثل الأفكار والرّغبات غير المُقدّسة والإغراءات لعصيان وصايا الله. ويبنى إيماننا عن طريق الإصغاء إلى كلمة الله وقراءتها (رو 10: 17) وبالصّلاة في الرّوح القدس (يه 20).

5- **خوذة الخلاص.** إِنَّ السِّلَاحَ الْخَامِسَ الْمُتَوَفَّرَ لَنَا هُوَ «خُوذَةُ الْخُلَاصِ» (أف 6: 17). وهذا الخلاص لا يشمل الخلاص من الخطيئة والجحيم فحسب، بل يشمل أيضًا كل خلاص أو نجاة يأتيان من الله، كالتَّجَاة مِنَ الشَّيَاطِينِ، والخطر المصدق والمرض والموت.

6- **كلمة الله.** سادسًا، يجب أن نأخذ «سَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ» (أف 6: 17). إِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ وَاحِدَةٌ مِنْ أَقْوَى الْأَسْلِحَةِ الرُّوحِيَّةِ لِلرَّاعِي الْخَمْسِينِيِّ. يُمْكِنُنَا أَنْ نَتَسَلَّحَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ عبر درس الكتاب المقدس وحفظه بجديَّة (مز 119: 11). كذلك، يجب أن نُعلن بأمانة كلمة الله لكل الذين سيسمعونها (2 تي 4: 2).⁷⁵

يُمْكِنُ اسْتِخْدَامَ كَلِمَةِ اللَّهِ فِي كِلْتَايِ الْمَعْرَكَتَيْنِ، الْهَجُومِيَّةِ وَكَذَلِكَ الدِّفَاعِيَّةِ. يُمْكِنُ اسْتِخْدَامُهَا كَسِلَاحٍ هَجُومِيٍّ فِي الصَّلَاةِ، وَكَذَلِكَ عِنْدَمَا نَعْظُهَا وَنَعْلَمُهَا تَحْتَ مَسْحَةِ الرُّوحِ. وَيُمْكِنُ اسْتِخْدَامُهَا كَسِلَاحٍ دِفَاعِيٍّ لِمُوَاجَهَةِ هَجَمَاتِ الشَّيْطَانِ، كَمَا فَعَلَ يَسُوعُ فِي الْبَرِّيَّةِ (لو 4: 1-13).

يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ «كَلِمَةُ اللَّهِ» الْمَذْكُورَةُ فِي هَذَا الْمَقْطَعِ أَيْضًا كَلِمَةً شَخْصِيَّةً (ريما rhema) يَتَلَقَّاهَا تَلْمِيزُ الْمَسِيحِ مِنَ الرُّوحِ. قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مَقْطَعًا كِتَابِيًّا مُحَدَّدًا يَضَعُهُ الرَّبُّ عَلَى قَلْبِهِ. أَوْ إِعْلَانًا مِنَ اللَّهِ لَتَلْبِيَةِ حَاجَةٍ مُحَدَّدَةٍ، مِثْلَ كَلَامِ عِلْمٍ أَوْ كَلَامِ حِكْمَةٍ (1كو 12: 8).

75 للمزيد من المعلومات عن علاقة الرَّاعِي الْخَمْسِينِيِّ بِالْكِتَابِ الْمَقْدَسِ، انظر الفصل ٩: «يُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الْمَقْدَسِ».

7- الصلاة في الروح. أخيراً، يجب أن نأخذ سلاح الصلاة في الروح. إن هذه الصلاة هي سلاح روحي قوي. لذلك يحضّ بولس المؤمنين على أن يكونوا «مُصلّين بكل صلاة وطلبَة كل وقت في الروح» (أف 6: 18). وهذا يعني أن نسمح غالباً للروح القدس أن يمسح صلواتنا ويوجّهها. يشمل هذا النوع من الصلاة صلاة التّشفع باللسنة (1كو 14: 14؛ رو 8: 26).

سبعة أسلحة روحية أخرى

يتحدّث الكتاب المقدّس عن سبعة أسلحة روحية أخرى قويّة، يُمكن للرّاعي الخمسينيّ استخدامها ليهزم العدو

1- سلاح الصّوم. عند استخدامه إلى جانب الصلاة، يكون الصّوم سلاحاً روحياً قوياً (مر 9: 29).

2- سلاح التّسبيح. تتولّد قوّة روحية عظيمة من خلال التّسبيح الممسوح بالروح. عندما يُسبّح شعب الله الرّب، تسقط الأسوار (يش 6: 20-16) وتهزم الجيوش (2أ أي 20: 1-26) وتُفتح أبواب السّجون (أع 16: 25-26).

3- سلاح المحبة. للمحبة الحقيقيّة قوّة مذهلة في توجيه الرّجال والنّساء إلى المسيح (رو 5: 5). بعض الذين لا يُمكن ربّهم بحُجنا المنطقيّة، أو حتّى من خلال مظاهر القوّة في خدمتنا، يُمكن ربّهم للمسيح من خلال براهين بسيطة عن المحبة المسيحيّة (أع 12: 20-21).

4- سلاح المعمودية في الروح. وعد يسوع أتباعه بالقوة عندما يحل الروح القدس عليهم (أع 1: 8). كان يتحدث عن تجربة سمّاها المعمودية في الروح القدس (لو 3: 16؛ أع 1: 5 و2: 4).⁷⁶

5- أسلحة مواهب الروح. إنّ من إحدى الأسباب وراء وهب الروح مواهبه للكنيسة هو لإعداد المؤمنين للحرب الروحية (1كو 12: 8-10).⁷⁷

6- سلاح اسم يسوع. كلّ سلطان السماء يقف وراء اسم يسوع (في 2: 9-11). عندما نستخدم اسمه كما علمنا، لا بدّ لقوّات الجحيم أن تخضع (يو 14: 13-14؛ أع 3: 6 و9: 27 و16: 18).

7- سلاح الإنجيل. وصف بولس الإنجيل بأنّه «قوة الله للخلاص لكلّ من يؤمن» (رو 1: 16). الإنجيل هو رسالة الخلاص في المسيح. رسالة الإنجيل لديها القدرة على خلق الإيمان في قلوب أولئك الذين يسمعونها تركز (رو 10: 17). يجب أن نغتتم كل فرصة للكراسة بالإنجيل بأمانة (1كو 9: 16).

76 للمزيد من المعلومات عن المعمودية الروح، انظر الفصل ٢٠: «يقود المؤمنين إلى اختبار

المعمودية في الروح القدس».

77 انظر الملحق 2: «المواهب الظاهرة في 1كورنثوس 12: 8-10».

الاشتراك في الحرب الروحية

يُطرح السؤال: «كيف يُمكن للرّاعي الخمسينيّ (أو، في هذا الصّدد، لأيّ تلميذ مُمتلئ من الرّوح) مواجهة الأرواح الشرّيرة وطردها من شخص مُستعبد من الشيطان؟» فيما يلي إجراء من ثلاث خطوات يُمكنك استخدامه لتحرير أولئك الذين وقعوا في أسر الأرواح الشرّيرة.⁷⁸

مُقابلة الشّخص

إنّ الخطوة الأولى في خدمة تحرير الأسرى هي مُقابلة الشّخص، إن كان ذلك مُمكنًا. خلال هذه الخطوة، ستحدّث مع الفرد الذي يحتاج إلى التّحرير. هدفك هو اكتساب فهمًا أعمق لحالة الشّخص. في هذه المرحلة، ومن خلال موهبة تمييز الأرواح قد تكتشف الوجود الشّيطانيّ. أو قد تهتاج الشّياطين من حضور الله وتُظهر نفسها (مر 1: 23 و 5: 6-7).

عندما يكون ذلك مُمكنًا، يجب أن تقود المتألّم في صلاة توبة واعتراف بالخطيئة. وهو أمر مهمّ جدًّا عندما تكون خطايا الشّخص مُرتبطة ارتباطًا وثيقًا بعبوديّته الروحيّة. في هذه الصّلاة، يجب على المتألّم أن يرفض الغزو الشّيطاني والأعمال المرافقة له في الجسد في حياته (أو حياتها).

For more information on challenging and defeating demonic spirits, see the Africa's Hope Discovery

78

Series textbook, Power Ministry: How to Minister in the Spirit's Power, Chapter 11: "How to Cast Out Demons" and

"Chapter 12: "Defeating Territorial Spirits

خدمة المواجهة

إن الخطوة الثانية في عملية التحرير هي خدمة المواجهة. هذه هي مواجهة القوة الفعلية مع القوى الشيطانية. يجب أن تبدأ المواجهة بالدعاء باسم يسوع ودعوة الروح القدس للمجيء وإظهار حضوره وقوته. بمجرد أن تشعر بحضور الله، يمكنك المضي قدماً في طرد الشياطين (أو في بعض الحالات، إبعادها). وكما يقولك الروح، يمكنك استخدام واحد أو أكثر من الإجراءات الكتابية التالية

- يمكنك أن تربط الشياطين باسم يسوع (مت 16: 17-19 و 18: 18).
- يمكنك أن تأمر الشياطين بالخروج أو الرحيل أو الإفراج عن ضحيّتها (لو 4: 35).
- يمكنك أن تأمر الشياطين بعدم دخول الشخص مرة أخرى (مر 9: 25).

قد تقاوم الشياطين أحياناً، وينتج عن ذلك صراع (لو 8: 29 و 11: 14). في مثل هذه الحالات، يجب أن تستمرّ بالإيمان حتّى يأتي الانتصار. غالباً ما يكون التحرير مصحوباً بمظاهر جسدية (مر 7: 30؛ لو 4: 33-35 و 9: 42). عندما يحدث هذا، ينبغي ألا تخاف أو يتشتت انتباهك. بدلاً من ذلك، يجب أن تستمرّ في التحرك بقوة الروح القدس وأن تأمر الشياطين بالسكوت (مر 1: 25) وأن تأمرهم بسلطان اسم يسوع بالخروج والبقاء خارجاً (مر 9: 25).

مشورة ما بعد الصّلاة

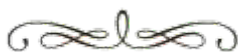
إنّ الخطوة الأخيرة في عمليّة التحرير هي المشورة بعد الصّلاة. هذه الخطوة مهمّة جدًّا لشخص كان تحت سيطرة الشّياطين. فسيحتاج إلى الصّلاة والدّعم العاطفيّ بعد تحريره. في حال لم يكن الشخص مولودًا ثانية، عليك أن تقوده مباشرة إلى الإيمان بالمسيح. كما يجب أن تقوده فورًا إلى المعمودية في الرّوح القدس. حذر يسوع من إهمال هذه الأمور الجوهرية (مت 12: 43-45). يجب عليك، أو على أيّ شخص تفوّضه، المحافظة على تواصل وثيق مع الشخص إلى حين تحرّره تمامًا من عبوديّته.

كراع خمسينيّ، كلّفك المسيح بالانخراط في الحرب الروحيّة (مّر 16: 15-16). يُمكنك مواجهة الشّيطان وقوّته الشّيطانيّة بثقة كبيرة، ويقين بأنّ الذي يسكن داخلك أعظم جدًّا من الذي في العالم (أيو 4: 4).

الجزء السادس



الرّاعي الخمسينيّ وخدمته
الرّعويّة



الفصل 23

يفهم الخدمة الرعوية

من الممكن جداً أن يُشارك شخص بحيويّة في نشاط ديني، ويلتزم بشدّة بهذا النشاط وفي الوقت نفسه ألا يفهم حقاً ما يفعله أو سبب قيامه به. وجّه الروح فيلبس ذات مرّة إلى نبيل حبشي مُخلص ومُلتزم بشدّة. كان الشّخص النّبيل يقرأ في الكتاب المقدّس بإخلاص. ومع ذلك، لم يفهم ما كان يقرأه (أع 8: 29-31).

وفي مناسبة أخرى، واجه بولس رجالاً مُخلصين ومُلتزمين بالقدر نفسه في أثينا. كان هؤلاء الرّجال يعبدون «إلهًا مجهولاً»، لكنّهم لم يفهموا من يعبدون أو لماذا (أع 17: 22-23). كانوا بحاجة إلى توضيح.

يجد العديد من الرّعاة الخمسينيّين في أفريقيا (والشرق الأوسط) أنفسهم في وضع مُماثل. إنهم يشاركون بنشاط في الخدمة الرّعوية، وهم مُلتزمون بشدّة بأداء دورهم كرعاة. ومع ذلك، فهم في الحقيقة يفهمون القليل عمّا يفعلونه أو لماذا يفعلونه. مثل النّبيل الحبشيّ يُناشدون: «كَيْفَ يُمَكِّنُنِي إِنْ لَمْ يُرَشِّدْنِي أَحَدٌ؟».

كُتب هذا الفصل للردّ على هذا الالتباس. وهو يضع أساساً لفهم الخدمة الرّعوية، وهو أساس يمكن بناء خدمة متينة عليه.

سياق الخدمة الرعوية

تتم الخدمة الرعوية في سياق الكنيسة المحلية. والكلمة اليونانية المترجمة كنيسة في العهد الجديد هي ekklesia، والتي تعني أولئك الذين تمت دعوتهم ليخرجوا وتم فرزهم. وهكذا، فإن الكنيسة المحلية هي مجموعة من الناس الذين أفرزهم المسيح لخدمته وعبادته. فهي مكونة من الذين ولدوا من روح الله وغسلوا بدم يسوع (يو 3: 3-7؛ أع 20: 28).

يُمكن قول ثلاثة أشياء عن الكنيسة: أولاً، تنتمي الكنيسة إلى الله. أشار يسوع إلى الكنيسة باسم «كنيستي» (مت 16: 18). أطلق عليها بولس اسم «بيت الله... كنيسة الله الحي» (1 تي 3: 15). ثانياً، الكنيسة هي مسكن الله. يتحدث بولس عن الكنيسة على أنها «هيكل مقدس» أصبح «مَسْكناً لله في الروح» (أف 2: 22). أخيراً، الكنيسة هي «عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ» (1 تي 3: 15). بعبارة أخرى، إنها البناء الروحي الذي يدعم الحق ويحافظ عليه. تتمثل إحدى المهام الأساسية للكنيسة في الحفاظ على الحق وإعلانه (مت 28: 19؛ كو 2: 14). كراع خمسيني، يجب أن تدرك تماماً أنك تقوم بخدمتك في هذا السياق.

مفهوم الخدمة

من الضروري أيضاً أن تفهم المفهوم الكتابي للخدمة. يُعلم الكتاب المقدس أن المسيح يُعين خدمات في الكنيسة لتمكينها من تحقيق مهمتها التي أعطاها إياها الله. ومهمة الكنيسة هي إعلان البشارة لكل الناس بقوة الروح القدس قبل مجيء المسيح القريب (مر 16: 15-16؛ أع 1: 8). إذن، فإن مهمة الكنيسة هي بأن تأخذ أولئك الذين يؤمنون وتجعلهم تلاميذاً مُطيعين وتُشكلهم في صورة ربهم (مت 28: 19؛ كو 3: 10).

كما تحمل كلمة خدمة في طياتها مفهومي الخدمة والوظيفة. في أفسس 4 يشرح بولس مفهوم الخدمة ويتحدث عن ثلاثة أنواع من الخدمة

خدمة يسوع

أولاً، يتحدث بولس عن خدمة يسوع، المسيح الموعود به (أف 4: 8-10). من خلال عمله الفدائي على الصليب (بما في ذلك موته ودفنه وقيامته وصعوده إلى الآب). دشن يسوع العهد الجديد. في أثناء وجوده على الأرض، خدم المسيح كرَسُول (عب 3: 1) وكنبي (لو 24: 19) وكمُبشِّر (لو 19: 10) وكراع (يو 10: 16-11) وكمُعَلِّم (يو 3: 2 و 13: 13). وهكذا أصبح «حَجَرُ الزَّاوِيَةِ» الرَّئِيسَ للكنيسة، ممَّا يضمن استقرارها وثباتها (أف 2: 20).

خدمة المؤمنين

يتحدث بولس ثانيًا، عن خدمة المؤمنين (أف 4: 11-16). أوكل يسوع الكنيسة على خدمته. لذلك، فإنَّ أيَّ خدمة في الكنيسة هي امتداد لخدمته. إنَّ الهدف من الخدمة هو أن يُصبح كلُّ عضو في الكنيسة ناضجًا «إلى قِيَّاس قَامَةِ مَلِءِ الْمَسِيحِ» (أف 4: 13). أولئك الذين أصبحوا ناضجين يجب أن يقوموا بدورهم في تقوية الآخرين، ممَّا يؤدي إلى نموِّ الكنيسة بأكملها وازدهارها.

الخدمات القياديَّة

يبحث بولس ثالثًا، في الخدمات القياديَّة التي أعطاهَا المسيح للكنيسة. كتب: «وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلًا، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ» (أف 4: 11). لا يجب النظر إلى هذه الأدوار في الخدمة، على أنَّها في المقام الأوَّل مراكز أو ألقاب، كما يفعل الكثيرون. بل ينبغي اعتبارها وظائف في الخدمة. فهي ليست مراكز يسود من خلالها القادة على الكنيسة. بل هي وظائف تُعطى للقادة الخدَّام [لإعداد شعب الله] لأعمال الخدمة» (أف 4: 12)، على النحو التَّالي

- الوظيفة الرِّسوليَّة: يخدم الرِّسول الكنيسة ومقاصد الله من خلال امتداد ملكوت الله بقوة الروح القدس إلى مناطق وشعوب لم يتمَّ الوصول إليها من قبل وإعداد الآخرين لفعل الأمر نفسه.

- الوظيفة النبوية: يخدم النبيّ الكنيسة وأهداف الله من خلال التّكلّم برسائل من الله بقوة الرّوح القدس، وإعداد الآخرين لفعل الشّيء نفسه.
- الوظيفة التبشيرية: يخدم المُبشّر الكنيسة وأهداف الله بإعلان الإنجيل للضّالّين بقوة الرّوح القدس وإعداد الآخرين لفعل الشّيء نفسه.
- الوظيفة الرّعوية: يخدم الرّاعي الكنيسة ومقاصد الله من خلال خدمة شعب الله بقوة الرّوح القدس وإعداد الآخرين لفعل الشّيء نفسه.
- وظيفة التّعليم: يخدم المُعلّم الكنيسة ومقاصد الله بتعليم كلمة الله بقوة الرّوح القدس وإعداد الآخرين لفعل الشّيء نفسه.

غالبًا ما تتداخل وظائف الخدمة هذه، حيث يعمل الأفراد في أدوار مُتعدّدة. على سبيل المثال، قد يعمل الفرد كرسول ونبيّ في الوقت نفسه. وقد يعمل آخر كمُعلّم ومُبشّر، وما إلى ذلك. كما ذكرنا سابقًا، عمل يسوع في كلّ هذه الأدوار الخمسة، كما فعل الرّسول بولس. من خلال صياغة الآية 11، يبدو أنّ بولس يضمّ دورَي الرّاعي والمُعلّم في وظيفة واحدة هي الرّاعي - المُعلّم.

في هذا الإطار، يُعرّف بولس نفسه بأنه «عَبْدٌ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الْمَدْعُو رَسُولاً» (رو 1: 1؛ تي 1: 1). وبالمثل، يُعرّف بطرس نفسه على أنه «عَبْدٌ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَرَسُولُهُ» (2بط 1: 1). لاحظ كيف أعلن الرجلان أنهما خادمان أولاً. عندها فقط يمكن أن يكونا رسولين حقيقيين. يجب أن ينطبق الأمر نفسه اليوم على أي شخص يعمل في أي من الخدمات القيادية الخمس. وقبل كل شيء، يجدر بهم أن يعتبروا أنفسهم خداماً لله وشعبه (يو 21: 15-17؛ 1بط 5: 2-4).

كما نجد أن «مواهب صعود المسيح» الخمس هذه هي تعبيرات عن سلطة المسيح داخل الكنيسة. وأن هدفها هو توجيه الكنيسة نحو الأهداف الإلهية. علّم بولس أن هذه الخدمات لها وظيفتان: الغرس والسقي (1كو 3: 6). يمكن أن تشمل خدمات الغرس الرُّسل والمُبشِّرين. كما يمكن أن تشمل خدمات السقي الأنبياء والرعاة والمُعَلِّمين. يضمن التعاون بين الذين يغرسون والسقاة تقدّم عمل الله.

الخدمات الأخرى

إلى جانب الخدمات القياديّة، وضع الله بعض الخدمات في الكنيسة. وتشمل هذه الخدمات الشيوخ والشمامسة (رجالاً ونساءً) (أع 6: 1-6 و 14: 23؛ 1 تي 3: 1-10). إنّ الكلمة العبريّة للشيخ هي zaqen، وتُشير إلى شخص ذي خبرة وسلطة (عد 11: 16). والكلمة اليونانيّة للشيخ هي presbyteros، والتي لها المعنى نفسه. إنّ الشيخ في الكنيسة هو من لديه سلطة العمل كمُشرف أو أسقف (episkopos باللغة اليونانيّة) (أع 20: 17 و 28). وهكذا يكون الرّاعي شيخاً وأسقفاً في آن واحد (أع 20: 17 و 28؛ 1 تي 3: 1-2؛ 5-7). يجب أن يكون الرّاعي الخمسينيّ ناضجاً روحياً لكي يقود الكنيسة بشكل فعّال وأن يكون لديه معرفة شاملة بكلمة الله (1 تي 3: 6؛ 2 تي 4: 2).

إنّ الكلمة اليونانيّة للشّمّاس هي diakonos، وتعني «الشخص الذي يخدم». في أعمال 6، تمّ اختيار سبعة رجال مملوئين من الرّوح لخدمة الموائد حتّى يتمكن الرّسل من المواظبة «على الصّلاة وخدمّة الكلمة» (أع 6: 2-4). أصبح اثنان من هؤلاء الرّجال استفانوس وفيلبس، شاهدين قويّين للمسيح. في رو 16: 1، عرّف بولس عن فيبي كخادمة (شّمّاسة) في كنيسة روما.

عمل الراعي

يأتي المصطلح الكتابي «الراعي» من الكلمة اليونانية po-
imēn، والتي تعني حرفياً «راعي الخراف». كراعي كنيسة، فإنَّ
دورك هو رعاية رعية الله (أع 20: 28). وكراع للرعية، يجب أن
تعمل كقائد ومُرشد وحام لشعب الله (ابط 5: 1-4).

المسؤوليات الرعوية

من بين مسؤولياتك الرعوية: رعاية الخراف (يو 21: 15-
17؛ ابط 5: 2-3) وبنيان جسد المسيح (أف 4: 11-12) وتقديم
المشورة لشعب الله (1 تي 5: 14) وحراسة الرعية (أع 20: 28).
وتشمل المسؤوليات الأخرى: الكرازة (2 تي 4: 2) والتعليم (1 تي
3: 2؛ 2 تي 1: 1) والقيادة (عب 13: 17) والإدارة (أع 20: 28)
والتلمذة (مت 28: 19) وتبشير الضالين (2 تي 4: 5) وتجنيد
الكنيسة للعمل الإرسالي (أع 13: 1-4).⁷⁹

تولَّى الرسل دور الرعاة في الأيام الأولى للكنيسة بعد
وقت قصير من يوم الخمسين. لقد قادوا الكنيسة كما قادهم
يسوع، مُشدِّدين على ما شدد هو عليه. تم الكشف عن العديد
من تشديداتهم في وصف لوقا للكنيسة في أعمال الرسل 2: 38-
47.

يكشف هذا المقطع الرائع، مع الآيات التي سبقتها، عن عشرة تشديدات رعوية للرسل. وكراع خمسيني، سيكون من الحكمة أن تحذو حذو الرسل، مما يسمح لهذه التشديدات العشرة بأن تكون نموذجاً لخدمتك اليوم.

1- إعلان الإنجيل. بقوة جديدة من الروح القدس، وقف بطرس وبشر بالإنجيل بجرأة. شدد بطرس في عظته يوم الخمسين على موت المسيح وقيامته (أع 2: 23-24 و32؛ 1كو 15: 4-1). واختتم رسالته بدعوة الشعب إلى التوبة والإيمان بالإنجيل (أع 2: 36-40). استمر هذا التشديد في كل سفر أعمال الرسل (أع 3: 19 و20 و21 و26: 20). وبطريقة مماثلة، ينبغي أن يكون إعلان الإنجيل في جوهر خدمتك الرعوية اليوم.⁸⁰

2- تمكين الروح القدس. كما شدد بطرس على الحاجة إلى قوة الروح القدس (أع 2: 38-39 و17-18). يجب أن تمنح فوراً الفرصة للذين يقبلون المسيح ليتمثلوا من الروح القدس. استمر هذا التشديد على الملء من الروح القدس في كل سفر أعمال الرسل مثل الكرازة بالإنجيل (أع 8: 14-17 و9: 17-18 و10: 44-46 و19: 1-7). وكراع خمسيني في أفريقيا والشرق الأوسط، يجب أن تفعل الشيء نفسه. يجب أن تركز وتعلم كثيراً عن المعمودية في الروح القدس بهدف رؤية كل عضو يتمتع بقوة الروح في شهادته للضالين (أع 1: 8).⁸¹

80 للمزيد من المعلومات حول خدمة وعظ الراعي الخمسيني، انظر الفصل 16: «وعظ ممسوح بالروح القدس».

81 للمزيد من المعلومات عن تقوية الروح القدس، انظر الفصل ٢٠: «يقود المؤمنين إلى اختبار المعمودية في الروح القدس».

3- تعليم كلمة الله. علاوة على ذلك، يُخبرنا لوقا أنَّ المؤمنين في أورشليم «كَانُوا يُوَاظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرَّسْلِ» (أع 2: 42). وهكذا شَدَّدَ الرَّسْلُ عَلَى تَعْلِيمِ كَلِمَةِ اللَّهِ. بعد سنوات، شهد بولس: «كَيْفَ لَمْ أُؤَخِّرْ شَيْئاً مِنَ الْفَوَائِدِ إِلَّا وَأَخْبَرْتُكُمْ وَعَلَّمْتُكُمْ بِهِ جَهْراً وَفِي كُلِّ بَيْتٍ» (أع 20: 20). كَانَتْ هَذِهِ طَرِيقَةً بولس فِي الْعَمَلِ أَيْنَمَا ذَهَبَ (أع 11: 26 و 15: 35 و 28: 31). يجب عليك أنت أيضاً التَّكَدُّدُ مِنْ أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ تُعَلِّمُ بِدَقَّةٍ وَوُضُوحٍ وَعَلَى نَطاقٍ وَاسِعٍ فِي الْكَنِيسَةِ الَّتِي دَعَاكَ اللَّهُ لِكِي تَقُودَهَا.⁸²

4- مُمَارَسَةُ الْأَسْرَارِ. إطاعة لأوامر يسوع (مت 19: 20-20؛ لو 22: 19)، شَدَّدَ الرَّسْلُ عَلَى مَعْمُودِيَّةِ الْمَاءِ وَكَسْرِ الْخُبْزِ (أع 2: 38-41). تشهد معموديَّة الماء على اختبار المؤمن للولادة الجديدة. كما يشهد كسر الخبز على علاقته المستمرة بالمسيح. كراع خمسيني، يجب أن تضمن إدارة هذه الفرائض المقدسة بأمانة في الكنيسة.⁸³

5- الْقِيَادَةُ فِي الصَّلَاةِ. كما شَدَّدَ الرَّسْلُ عَلَى الصَّلَاةِ. يُخبرنا لوقا أنَّ النَّاسَ «كَانُوا يُوَاظِبُونَ... عَلَى الصَّلَوَاتِ» (أع 2: 42). تُشَكِّلُ الصَّلَاةُ الْمُرْسَّةُ الْأَسَاسَ لِتَقْوَى الْمُؤْمِنِ الشَّخْصِيَّةِ وَشَهَادَتِهِ. كما أَنَّهَا تَضْمَنُ حُضُورَ الرُّوحِ وَقُوَّتَهُ فِي الْكَنِيسَةِ وَفِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِينَ (أع 4: 31).⁸⁴ وكراع خمسيني، ينبغي أنت أيضاً أن تقود الجماعة في الصَّلَاةِ مِنْ خِلَالِ التَّعْلِيمِ وَقُدُوةِ حَيَاتِكَ.

82 للمزيد من المعلومات عن خدمة تعليم الراعي الخمسيني، انظر الفصل ١٧: «تعليم فعال».

83 للمزيد من المعلومات حول إدارة الأسرار، انظر الفصل 42: «إدارة الفرائض، التكريسات - والتتصيات».

84 للمزيد من المعلومات عن الراعي الخمسيني والصَّلَاةِ، انظر الفصل ٨: «أولوية الصَّلَاةِ».

6- توقّع الآيات والعجائب. كما دافع الرّسل عن حضور الله وقوّته في الكنيسة. كتب لوقا: «وَصَارَ خَوْفٌ فِي كُلِّ نَفْسٍ. وَكَانَتْ عَجَائِبُ وَآيَاتٌ كَثِيرَةٌ تَجْرَى عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ» (أع 2: 43). يجب أن تتميز خدمتك كراعٍ خمسينيّ اليوم، بإظهارات لحضور الله وقوّته.⁸⁵

7- تشجيع الوحدة. كذلك شجّع الرّسل على الوحدة في الجسد. كتب لوقا: «وَجَمِيعُ الَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا مَعًا وَكَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا» (أع 2: 44). كانت المشاركة بين الأشخاص التي نقرأ عنها هنا أكثر من مشاركة ماديّة. كان لديهم وحدة القلب والهدف التي دفعت الكنيسة إلى الأمام في العمل الإرساليّ.

8- التّشجيع على العطاء بسخاء. كما شجّع الرّسل الكرم. ونتيجة لذلك: «الْأَمْلاَكُ وَالْمُقْتَنِيَّاتُ كَانُوا يَبِيعُونَهَا وَيَقْسِمُونَهَا بَيْنَ الْجَمِيعِ كَمَا يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ حَاجَةٌ» (أع 2: 45). لقد ولد هذا الكرم من علاقة محبة مع بعضهم بعضاً ومع ربّهم. يجب أن تقود أنت أيضاً شعبك في عطاء سخّي لعمل الله مثل الرّسل.

9- تنظيم العبادة. كتب لوقا: «وَكَانُوا كُلُّ يَوْمٍ يُوَاطِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ... مُسَبِّحِينَ اللَّهَ وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ الشَّعْبِ» (أع 2: 46-47). عرف الرّسل مدى أهميّة اجتماع النّاس من أجل العبادة والتّدريب والتّشجيع.⁸⁶

85 للمزيد من المعلومات عن الخدمة الخارقة للطبيعة، انظر الفصل ٢١: «يخدم بقوة الرّوح القدس».

86 للمزيد من المعلومات حول قيادة الكنيسة في العبادة، انظر الفصل 18: «يقود الكنيسة في العبادة».

10- التشجيع للشهادة. وأخيراً، شدّد الرّسل على الشّهادة الشخصية. لقد جنّدوا النّاس للعمل الإرساليّ، وشجّعوهم على مشاركة رسالة المسيح مع الآخرين. ونتيجة لذلك «كَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ» (أع 2: 47).⁸⁷

إنّ هذه التّشديدات العشرة للرّسل في الكنيسة في أورشليم يمكن أن تكون نموذجاً لك كراع خمسينيّ اليوم. وستُساعدك على محاذاة خدمتك مع خدمتي يسوع والرّسل وعلى ضمان أنّ الكنيسة التي ترعاها هي قوّة روحيّة في مجتمعك وفي العالم.

الدّوافع الرّعويّة والمساءلة

كراع خمسينيّ، فإنّ الذي تفعله مهمّ؛ ولكن لماذا تفعل ذلك هو أكثر أهميّة. كتب بطرس عن الدّوافع المناسبة للعمل الرّعويّ (1بط 5: 2-3). لا يجب على الرّعاة القيام بعملهم بدافع الشّعور بالالتزام أو لتحقيق مكاسب ماليّة أو بسبب الرّغبة في السّيطرة على النّاس. بل يجب أن يهتمّوا بصدق بشعب الله ويخدموهم بمحبّة. سيتمّ مكافأة الرّعاة الذين يخدمون بدوافع نبيلة. يُشجّع بطرس الرّعاة المُخلصين بوعد: «وَمَتَى ظَهَرَ رَأْسُ الرُّعَاةِ تَتَالَوْنَ إِكْلِيلَ الْمَجْدِ الَّذِي لَا يَبْلَى» (1بط 5: 4).

87 للمزيد من المعلومات حول تجنيد الكنيسة للشّهادة، انظر الفصل 37: «تبشير النّفوس الضّالة».

كراع خمسيني، يجب ألا تنسى أبداً أنك ستقف يوماً أمام المسيح لتُقدّم تقريراً حول كيفية إتمامك لدعوتك. يُخبرنا بولس: «لأنه لا بدّ أنّا جميعاً نظهرُ أمام كرسيّ المسيح، لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع، خيراً كان أم شراً» (2كو 5: 10). سيُكافأ الراعي المخلص (مت 25: 23) وسيُحاسب الراعي غير المخلص (2كو 25: 26).

يُدان الرعاة الذين لا يهتمّون بشعب الله في كل الكتاب المقدّس. على سبيل المثال، تحدّث الله من خلال إرميا قائلاً: «وَيْلٌ لِلرُّعَاةِ الَّذِينَ يُهْلِكُونَ وَيَبِيدُونَ غَنَمَ رِعْيَتِي... أَنْتُمْ بَدَدْتُمْ غَنَمِي وَطَرَدْتُمُوهَا وَلَمْ تَتَعَهُدْوهَا. هُنَذَا أَعَاقِبُكُمْ عَلَى شَرِّ أَعْمَالِكُمْ» (إر 23: 1-2؛ حز 34: 1-10).

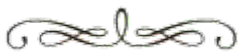
التمكين للخدمة

إنّ الخدمة الرعويّة هي مسعى روحي عميق. لا بدّ للراعي الخمسيني أن يتعلّم كيفية الاعتماد على الموارد التي يوفّرها له الله بغرض تبشير الضالّين وإعداد القديسين بشكل فعّال. تنطوي الخدمة الرعويّة على حرب روحيّة يجب أن تُشنّ بالسلاح الروحي (أف 6: 12؛ 2كو 10: 4-5).⁸⁸

88 للمزيد من المعلومات عن الحرب الروحيّة، انظر الفصل ٢٢: «يشترك في الحرب الروحيّة».

إنَّ أحد هذه الأسلحة الرُّوحِيَّة هو القوَّة التي حصلت عليها عندما تعمَّدت في الرُّوح القدس. قبل أن يعود يسوع إلى السَّماء، أمر تلاميذه بالبقاء في أورشليم حتى يُقوِّبهم الرُّوح القدس (أع 1: 4-8). كان عليهم أن ينتظروا إلى أن يلبسوا «قوَّة من الأَعَالِي» (لو 24: 49). لقد نالوا تلك القوَّة في يوم الخمسين عندما «امْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِالسَّنَةِ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يُنْطَقُوا» (أع 2: 4). لا يُمكنك أداء دورك بشكل صحيح كراع من دون تمكين إلهي، تمامًا مثل الرسل. لذا يجب أن تضمن أن كل من يأتي إلى المسيح سيتعمَّد قريبًا في الرُّوح القدس وينال قوَّة كشاهد للمسيح.⁸⁹

89 للمزيد من المعلومات حول قيادة المؤمنين الجدد إلى المعموديَّة في الرُّوح القدس، انظر الفصل 20: «يقود المؤمنين إلى اختبار المعموديَّة في الرُّوح القدس».



الفصل 24

يعتني بالخراف

انتقد بعض الفريسيين ذات مرة يسوع بسبب معاشرته أشخاصاً ضالين. وتذمروا: «هَذَا يَقْبَلُ خَطَاةً وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ!». سألهم يسوع عندما سمع ملاحظاتهم: «أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ لَهُ مِئَةُ خُرُوفٍ وَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا؟» ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ قِصَّةَ الرَّاعِي الَّذِي اكْتَشَفَ أَنَّ أَحَدَ خِرَافِهِ مَفْقُودٌ. تَرَكَ الرَّاعِي الْأَمِينَ التَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَذَهَبَ يَبْحَثُ عَنِ الضَّالِّ. عِنْدَمَا وَجَدَهُ، وَضَعَهُ عَلَى مَنْكَبِيهِ وَحَمَلَهُ إِلَى الْمَنْزِلِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ قَرْيَتَهُ، نَادَى أَصْدِقَاءَهُ وَجِيرَانَهُ، قَائِلًا لَهُمْ: «افْرَحُوا مَعِيَ لِأَنِّي وَجَدْتُ خُرُوفِي الضَّالَّ» (لو 15: 4-6).

قبل أن يُصْبِحَ دَاوُدَ مَلِكًا وَكَاتِبَ مَزَامِيرٍ، كَانَ رَاعِيًا يَعْتَنِي بِخِرَافِ أَبِيهِ. فِي هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ، تَعْلَمُ أَنَّ يَحِبُّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا. فَقَدْ فَهِمَ أَنَّ اللَّهَ أَحَبُّهُ وَرِعَاةُ كَمَا اهْتَمَّ هُوَ بِخِرَافِهِ. كَتَبَ: «الرَّبُّ رَاعِيَّ فَلَا يَعْوِزُنِي شَيْءٌ. فِي مَرَاعٍ خَضِرٍ يُرْبِضُنِي. إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي. يَرُدُّ نَفْسِي» (مز 23: 1-2).

اتَّخَذَ يَسُوعُ لِنَفْسِهِ لِقَبَّ الرَّاعِي. قَالَ: «أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي. كَمَا أَنَّ الْآبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الْآبَ. وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنْ الْخَرَّافِ» (يو 10: 14-15). يُسَمَّى كَاتِبُ الْعِبْرَانِيِّينَ يَسُوعَ: «رَاعِي الْخَرَّافِ الْعَظِيمِ» (عب 13: 20). إِنَّ خَرَّافَهُ هُمُ الَّذِينَ اخْتَارُوا اتِّبَاعَهُ. يَقُولُ يَسُوعُ أَيْضًا إِنَّهُ صَاحِبُ الْخَرَّافِ. عَلَى عَكْسِ الْأَجِيرِ، الَّذِي يَهْرَبُ عِنْدَمَا يَأْتِي الذَّنْبُ لِيَفْتَرِسَ الْخَرَّافِ، يَقِفُ الرَّاعِي الْحَقِيقِيُّ عَلَى أَرْضِهِ لِلدَّفَاعِ عَنْهَا. حَتَّى إِنَّهُ مُسْتَعِدٌّ أَنْ يَضَعَ حَيَاتِهِ مِنْ أَجْلِهَا.

كَرَاعُ خَمْسِينَ، يَجِبُ أَنْ تَتِمَثَّلَ بِيَسُوعَ. وَأَنْ تَرَعَى شَعْبَ اللَّهِ كَمَا كَانَ يَسُوعُ نَفْسَهُ سِيرَعَاهُمْ لَوْ كَانَ هُنَا فِي الْجَسَدِ. سَيَبْحَثُ هَذَا الْفَصْلُ فِي مَسْئُولِيَّةِ الرَّاعِي الْخَمْسِينَ فِي رِعَايَةِ قَطِيعِ اللَّهِ.

قلب الراعي

كَرَاعَةٌ لِقَطِيعِ اللَّهِ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الرَّعَاةُ الْخَمْسِينَونَ عَطُوفِينَ وَأَمْنَاءَ وَيُمْكِنُ الْاعْتِمَادَ عَلَيْهِمْ، عَلَى النَّحْوِ التَّالِي

عطوفون

كتب إشعياء مُتحدِّثًا عن الله: «كَرَاعَ يَرَعَى قَطِيعَهُ. بِذِرَاعِهِ يَجْمَعُ الْحُمْلَانَ وَفِي حَضَنِهِ يَحْمِلُهَا» (إش 40: 11). يجب أن يكون الرَّعاة الخمسينيون الْحَقِيقِيُّونَ عطوفين مثل ربِّهم. يُحِبُّونَ النَّاسَ بِصَدَقٍ. وهذا يشمل النَّاسَ الَّذِينَ هُمْ دَاخِلُ الْكَنِيسَةِ وَخَارِجُهَا. أَظْهَرَ يَسُوعُ مَحَبَّتَهُ لِلنَّاسِ. يَقُولُ عَنْهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ: «لَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا مُنْزَعَجِينَ وَمُنْطَرِحِينَ كَغَنَمٍ لَا رَاعِيَ لَهَا» (مت 9: 36). بِطَرِيقَةٍ مُمَاطِلَةٍ، يَجِبُ أَنْ تَحِبَّ حَقًّا النَّاسَ الَّذِينَ دَعَاكَ اللَّهُ لخدمتهم.

أمانة

علاوة على ذلك، كراع خمسيني، يجب أن تُثَبِّتَ أَنَّكَ آمِنٌ. يجب أن تكون مُسْتَعِدًّا أَنْ تَتَخَلَّى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَتَتَّبِعَ رَبَّكَ بِالْكَامِلِ (مت 19: 21؛ مر 8: 34-35). وَضَعَ الْمَسِيحُ شَعْبَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ كَأَمَانَةٍ مُقَدَّسَةٍ، لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَتَخَلَّى عَنْ حَقُوقِكَ الشَّخْصِيَّةِ، وَتَخْدُمَ بِأَمَانَةٍ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ وَضَعَهُمُ الْمَسِيحُ تَحْتَ رِعَايَتِكَ. كَتَبَ بُولَسُ عَنْ خُدَّامِ الْإِنْجِيلِ: «ثُمَّ يُسْأَلُ فِي الْوُكُلَاءِ لِكَيْ يُوجَدَ الْإِنْسَانُ آمِنًا» (1كو 4: 2).

يُمْكِنُ الْاعْتِمَادُ عَلَيْهِمْ

أخيراً، لرعاية قطيع الله بأمانة يجب أن يُعتمد عليك. يجب ألا تكون مثل الأجير، الذي عندما تأتي المشاكل، يتخلّى عن الخراف ويهرب (يو 10: 12-13). بدلاً من ذلك، يجب أن تكون ثابتاً ويُمْكِنُ الوثوق بك. وأن يكون كلٌّ من الله الذي دعاك، والأشخاص الذين تخدمهم، قادرين على الاعتماد عليك، ويعلمون أنّه مهما حدث، يُمْكِنُهم الاعتماد عليك لتقف وتتمّ مسؤوليّاتك.

عمل الرّاعي

كراع لله، يتحمّل كلّ راع خمسينيّ مسؤوليّتين جليلتين: رعاية الخراف وتنظيم الكنيسة كمجتمع عطوف. دعونا نلقي نظرة على هاتين المسؤوليّتين:

رعاية الخراف

أولاً، يجب أن تهتمّ بالخراف. للقيام بذلك، تحتاج إلى إتمام ستّ مسؤوليّات على الأقلّ

1- **إطعام الخراف.** كانت رسالة يسوع الى بطرس: «أَتَحْبِبُّنِي... أَرَعُ غَنَمِي» (يو 21: 17). وعد الله إسرائيل: «وَأَعْطَيْكُمْ رُعَاةَ حَسَبِ قَلْبِي فَيَرْعُونَكُمْ بِالْمَعْرِفَةِ وَالْفَهْمِ» (إر 3: 15). لذلك يجب عليك إطعام شعب الله. يجب أن تعلمهم بأمانة كلمة الله. ستجعل هذه الممارسة الناس ينمون ويصبحون أقوياء في الإيمان. وسيؤدي ذلك أيضاً إلى بناء الكنيسة لتصبح ناضجة في المسيح (أف 4: 11-16). لا شك أن هذا هو أحد أسباب تشجيع بولس لتيموثاوس بقوله: «اكَرِّزْ بِالْكَلِمَةِ. اَعْكُفْ عَلَى ذَلِكَ فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ. وَبَخِّ، اَنْتَهَرْ، عِظْ بِكُلِّ آنَاةٍ وَتَعْلِيمٍ» (2 تي 4: 2).

لا يجدر بك فقط الوعظ بأمانة وتعليم كلمة الله بنفسك، بل أن تُنشئ أيضاً برنامجاً تعليمياً شاملاً في الكنيسة. يجب أن تتأكد من أن الكتاب المقدس يُعلم بانتظام لكل الأعمار: الأولاد والأحداث والبالغين.⁹⁰

2- **حماية القطيع.** حث بولس شيوخ أفسس بقوله لهم: «احْتَرِزُوا إِذَا لَأَنفُسَكُمْ وَلِجَمِيعِ الرِّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمْ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً» (أع 20: 28). ثم حذرهم: «لَأَنِّي أَعْلَمُ هَذَا: أَنَّهُ بَعْدَ ذَهَابِي سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ ذَنَابٌ خَاطِفَةٌ لَا تُشْفِقُ عَلَى الرِّعِيَّةِ. وَمِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا التَّلَامِيذَ وَرَاءَهُمْ. لِذَلِكَ اسْهَرُوا» (آ. 29-31).

90 للمزيد من المعلومات حول مسؤولية الراعي الخمسيني في تعليم كلمة الله، انظر الفصل 17: «تعليم فعال».

لذلك يجب أن تكون حذرًا من الأنبياء والمُعَلِّمين الكذبة الذين يسعون إلى افتراس الكنيسة. وأن تتعرَّف على هذه «الذئاب التي ترتدي ملابس الحملان» ومواجهتها بجرأة. وإذا لزم الأمر، بالتعاون مع قادة الكنيسة، يجب عليك طردهم من الجماعة. وأن تفعل الشيء نفسه مع مُثيري الشَّغب باستمرار الذين يُسبِّبون الانقسام في الكنيسة (رو 16: 17).

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تحمي شعب الله من التَّعليم الكاذب والمُعَلِّمين الكذبة بإظهار الحقِّ لهم. كي لا يكونوا «في مَا بَعْدُ أَطْفَالًا مُضْطَرِبِينَ وَمَحْمُولِينَ بِكُلِّ رِيحٍ تَعْلِيمٍ، بِحِيلَةِ النَّاسِ، بِمَكْرٍ إِلَى مَكِيدَةِ الضَّلَالِ». بدلًا من ذلك، ينمُون «في كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ» (أف 4: 14-15).⁹¹

3- مدِّ اليَدِ لِلَّذِينَ يُعَانُونَ. مدِّ يسوع يده بحنان للذين يُعَانُونَ (مت 9: 36 و 15: 32-38). كراع خمسيني، يجب أن تفعل الشيء نفسه. يجب أن تتواصل بمحبَّة مع الضَّعفاء والذين يتألَّمون في كنيستك ومُجتمَعك. يُمكن أن يشمل ذلك الأرامِل والأيتام (يع 1: 27) والمرضى والفقراء والسُّجَّاء وغيرهم من المحتاجين (مت 25: 38). يُشجِّعنا المسيح بقوله: «الحقُّ أَقُول لَكُمْ: بِمَا أَنْكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ فَبِي فَعَلْتُمْ» (مت 25: 40).

للمزيد من المعلومات حول حماية الكنيسة، انظر الفصل 27: «بحرس القطيع».

ستحتاج أيضاً إلى زيارة منازل المرضى والمحبتين والمرتدين والذين تضايقهم الأرواح الشريرة. وهناك، تخدمهم بحسب حاجتهم. وأن تزور أيضاً أعضاء الكنيسة الذين يتم نقلهم إلى المستشفى أو السجن. وأن تأخذ وقتاً للصلاة معهم وأن تشجعهم. قد ترغب أيضاً في جدولة ساعات محددة تستقبل فيها أشخاصاً في مكتبك يعانون من مشاكل أو يحتاجون إلى مشورة. هناك، ستصغي بانتباه إلى مشاكلهم وتُصلي معهم وتساعدهم على إيجاد حلول من كلمة الله.⁹²

4- تقوية الضعفاء. نجد في كل جماعة الضعفاء روحياً. لهذا السبب، فإن سلوكهم مع الرب غير ثابت. ويواجه البعض منهم خطر الابتعاد عن الرب بسبب عدم نضجهم الروحي أو لأسباب أخرى. يجب أن تبحث باستمرار عن أولئك الذين هم في هذه الحالة المحفوفة بالمخاطر. وأن تجد وسائل لتشجيعهم وتقويتهم في مسيرتهم مع الرب. إن من إحدى الطرق للقيام بذلك هي من خلال تعيين مؤمن قوي ليُصادقهم ويشجعهم. بالإضافة إلى ضمان امتلائهم من الروح القدس. فيصير الروح مُعيناً لهم ومُعزّياً ومُرشدًا.⁹³

92 للمزيد من المعلومات عن خدمة الراعي الخمسيني، انظر الفصل ٢٦: «يقدم المشورة لشعب الله».

93 للمزيد من المعلومات حول قيادة أعضاء الكنيسة إلى الامتلاء من الروح، انظر الفصل 20: «يقود المؤمنون إلى اختبار المعمودية في الروح القدس».

5- البحث عن الضالّين. شهد يسوع أنّه جاء «لكي يطلّب ويُخلّص ما قد هلك» (لو 19: 10). وأمر تلاميذه أن يفعلوا الشيء نفسه (مر 16: 15-16؛ لو 14: 23). كراع خمسيني، يجب أن تحذو حذو الرّب. وأن تشهد للضالّين وتقوّد شعبك ليفعل الشيء نفسه. كما عليك أن تتّظم كنيسةك من أجل الشهادة بقوة الرّوح وزرع الكنائس والقيام بالعمل الإرساليّ.

ولكي تقوم بهذه الأمور، تحتاج إلى الوعظ والتّعليم كثيرًا عن حاجة النّاس إلى معرفة المسيح كمُخلص. وأن تُذكر شعب الله بمسؤوليّتهم للوصول إلى الضالّين بواسطة الإنجيل. وأن تُنشئ أيضًا برامج ومبادرات لتحفيز النّاس وإعدادهم للشهادة. صدّق أحدهم عندما قال: «إنّ أفضل طريقة لكي يلهم الراعي شعبه للشهادة هي أن يكون هو نفسه شاهدًا». عندما يُلاحظ النّاس كيف يربح راعيهم الضالّين للمسيح ويحضّرونهم إلى الكنيسة، سيتشجّعون ليفعلوا الشيء نفسه.⁹⁴

6- تأديب المعاند. التّأديب جزء مهمّ من رعاية الخراف. إنّها طريقة موصوفة في الكتاب المقدّس لإعادة الشّارد مرّة أخرى إلى القطيع. عندما يرتكب الأعضاء المعاندون خطيّة فاضحة، يجب أن تحذّروهم. إن تابوا، نكون استعدنا أخ أو أخت إلى المسيح. ولكن إن رفضوا التّوبة، فيجب تأديبهم (مت 18: 15-17). ستحقّق هذه الممارسة أمرين: ستنبّه المرتدّ وستحذّر الآخرين في الكنيسة.

94 للمزيد من المعلومات حول الوصول إلى الضالّين، انظر الفصل 37: «تبشير النّفوس الضالّة» والفصل 39: «زراعة كنائس جديدة».

تذكر أن هدف التأديب دائماً يكون إنقاذياً. وأن تودّيه بروح التّواضع والمحبة. كتب بولس: «إن انسَبَقَ إنسانٌ فأخذَ في زَلّةٍ ما، فأصْلَحُوا أَنْتُمْ الرُّوحَانِيَّينَ مِثْلَ هَذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاضِرًا إِلَى نَفْسِكَ لئَلَّا تَجْرِبَ أَنْتَ أَيْضًا» (غل 6: 1).

إنشاء مُجتمع رعاية

كرّاع خمسيني، ليس عليك فقط الاهتمام بالناس شخصياً، بل أن تحفز الكنيسة لتفعل الشيء نفسه كما هو مُقترح أعلاه. يجب أن تسعى جاهداً لتطوير كنيستك لتصبح جماعة تظهر الاهتمام الحقيقي. وأن تكون مُجتمعاً مُهتمّاً، أي أن تكون قلوب الأعضاء مُمتلئة بالعطف نحو الذين يتألّمون. ولأنهم مُمتلئون من محبة الله، فسيمدون بطبيعة الحال يد العون للمُحتاجين. وعندما يرون أخاً (أو أختاً) يتألّم سيستجيبون على الفور برأفة. هذا ما فعله يسوع عندما واجه رجلاً مُصاباً بالبرص. قال الرجل ليسوع: «إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي». يُخبرنا الكتاب المقدس عن يسوع: «فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: أَرِيدُ فَاطْهَرُ» (مر 1: 40-42).

إنّ إحدى الطرق لتشكيل شعب الله ليصيروا جماعة عطوفة، هي التأكّد من امتلائهم من الرّوح القدس وأنّ الرّوح يعمل بقوة في حياتهم. إنّ المحبة هي ثمر الرّوح (غل 5: 22). يقول الكتاب المقدس: «مَحَبَّةُ اللَّهِ قَدْ أَنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا» (رو 5: 5). كذلك، عندما يلاحظ الناس التعاطف الذي يظهر في حياة راعيهم سيصبحون هم أنفسهم مُتعاطفين.

وبحسب الظرف، وكما يقود الروح، سترغب في قيادة الكنيسة إلى وضع برامج تظهر من خلالها التعاطف. يمكن أن يشمل ذلك الغذاء والسكن وبرامج أخرى.⁹⁵

مساءلة الراعي

كما هو مذكور أعلاه، يجب على الرعاة الخمسينيين أن يروا أنفسهم كوكلاء أو مقدمي الرعاية في كنيسة المسيح. يجب ألا ينسوا أبداً أن الكنيسة ليست ملكهم؛ إنما هي ملك ليسوع. وأنهم بصفتهم مشرفين على كنيسته، فهم مسؤولون أمامه. وأنهم يؤدون واجباتهم بأمانة لأنه عندما يعود المسيح سيقدّمون حساباً عن كيفية إدارة ممتلكاته (لوقا 12: 42-43؛ 1كو 4: 2).

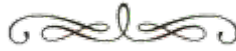
إن الرعاة الذين يهتمون بأنفسهم بأنانية ويهملون القطيع سيتم الحكم عليهم بشدة. يدين الكتاب المقدس بشدة هؤلاء الرعاة في كل من العهد القديم والجديد. تنبأ حزقيال مثلاً، ضد الرعاة الذين سمّنوا أنفسهم على حساب الخراف: «المريض لم تقوّه، والمجروح لم تعصبوه، والمكسور لم تجبروه، والمطروود لم تستردوه، والضال لم تطلبوه» (حز 34: 4). ثم قال الله من خلال النبي حزقيال: «هأنذا على الرعاة وأطلب غنمي من يدهم» (آ. 10). وفي مناسبة أخرى، حاسب الله رعاة إسرائيل: «أنتم بددتم غنمي وطرّدتموها ولم تتعهدوها. هأنذا أعاقبكم على شر أعمالكم يقول الرب» (إر 23: 2).

يُحذِّر يعقوب في العهد الجديد قائلاً: «لَا تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ كَثِيرِينَ يَا إِخْوَتِي، عَالِمِينَ أَنَّنَا نَأْخُذُ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ» (يع 3: 1). وَيَكْتُبُ بطرس عن الأنبياء والمعلمين الكذبة قائلاً: «الَّذِينَ يَدُسُّونَ بَدْعَ هَلَاكٍ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلَاكًا سَرِيعًا» (2بط 2: 1).

فبينما سيحكم الله على الرعاة غير الأمناء، سيكافئ بسخاء الذين يهتمون بالخراف بأمانة. قال يسوع: «فَمَنْ هُوَ الْعَبْدُ الْأَمِينُ الْحَكِيمُ الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدْمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي حِينِهِ؟ طُوبَى لِذَلِكَ الْعَبْدِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هَكَذَا. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ» (مت 24: 45-47).

كتب بطرس إلى شيوخ الكنائس، وحذّرهم قائلاً: «ارْعَوْا رَعِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي بَيْنَكُمْ نُظَارًا، لَا عَنْ اضْطِرَارٍ بَلْ بِالْاخْتِيَارِ، وَلَا لِرِبْحٍ قَبِيحٍ بَلْ بِنَشَاطٍ، وَلَا كَمَنْ يَسْوُدُ عَلَى الْأَنْصِبَةِ بَلْ صَائِرِينَ أَمْثَلَةً لِلرَّعِيَّةِ» (1بط 5: 2-3). ثُمَّ شَجَّعَهُمْ قَائِلًا: «وَمَتَى ظَهَرَ رَئِيسُ الرُّعَاةِ تَتَالَوْنَ إِكْلِيلَ الْمَجْدِ الَّذِي لَا يَبْلَى» (آ. 4).

أن نخدم المسيح كرعاة لرعيته شرف وواجب مُقَدَّسَيْنِ. يُمكن للرعاة الذين يتولون مسؤولياتهم بأمانة أن يتطلَّعوا إلى المستقبل بفرح وتوقع كبيرين. يومًا ما سيسمعون كلمات ربهم: «نَعْمَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ. كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. ادْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ» (مت 25: 21).



الفصل 25

يقوّي الجسد

قام واعظ مشهور بنهضة تبشيرية كبيرة في إحدى دول وسط أفريقيا. حضر عشرات الآلاف النهضة، واستجاب الآلاف لدعوة قبول المسيح كمُخلّص. كان هناك ابتهاج كبير في المدينة التي أقيمت فيها الحملة.

بعد ثلاث سنوات، تم إجراء مسح للمُتابعة. فتبين أنّ من بين الآلاف الذين أعلنوا إيمانهم بالمسيح خلال النهضة، بقي عدد قليل منهم فقط في الكنائس. عند سماع ذلك، أجاب أحد قادة الكنيسة، «كان قلبي مُزعجاً من التقرير. فقد شعرت في عمق روحي أنّ الكنيسة في أفريقيا يجب أن تُعيد النظر في أساليب تلمذة يسوع للنفوس. يجب أن تفهم الكنيسة الخمسينية في أفريقيا أنّ إعلان الإنجيل الكامل يتضمّن مهمّة التدريب على التلمذة».

تشتهر الكنيسة الخمسينية في أفريقيا (والشرق الأوسط) بنجاحاتها التبشيرية. ويجب أن تُصبح الآن معروفة من خلال برامج التلمذة. يسير التبشير والتلمذة جنباً إلى جنب. فلا يجدر بالرّاعي الخمسيني أن يهتم فقط بتنمية الكنيسة بل أن يلتزم بتقوية الجسد. سنتناول في هذا الفصل الطرق التي من خلالها يُمكنك كراعٍ خمسيني أن تُقوّي جسد المسيح.

مسؤولية الراعي الخمسيني

إنَّ الواجب الرئيسي لكلِّ راعي، هو بناء الكنيسة التي يقودها وتقويتها. لذلك يجب أن يهدف كل راعي خمسيني إلى ترك الكنيسة أقوى ممَّا كانت عليه عندما تأسَّست. إنَّ الطريقة الأساسية التي يُمكن للراعي تحقيق هذا الهدف هي من خلال التدريب على التلمذة. تقع هذه المهمة في جوهر المأمورية العظمى، حيث أمر يسوع أتباعه: «فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ» (مت 28: 19). طلب يسوع منهم أن يفعلوا مع الآخرين ما فعله هو معهم. إن يتبعوا مثاله فيركزوا في وقتهم وطاقاتهم على بناء فريق من شأنه أن يؤثر على الشعوب. شدَّد بولس على هذه استراتيجية يسوع عندما أرشد تلميذه تيموثاوس قائلاً له: «وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بِشُهُودِ كَثِيرِينَ، أَوْدَعَهُ أَنَا أَمْنَاءُ، يَكُونُونَ أَكْفَاءَ أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا» (2 تي 2: 2).

تقوية الكنيسة

أخذ بولس وصية يسوع بصنع تلاميذ على محمل الجد. كرَّس جزءاً كبيراً من خدمته الرسولية لتقوية الكنائس التي زرعها. لهذا السبب عين رعاة في الكنائس (أع 14: 23)، ثم عاد وزار الكنائس التي زرعها (أع 15: 41) وكتب إليهم رسائل مُتابعة تُرشدهم في طرق الرب. كما شهد بولس أنَّ الربَّ منحه سلطانة الرسولي لبنى الكنائس (2 كو 10: 8؛ 13: 10). يجب أن نتنظر إلى خدمتك بالطريقة نفسها بصفتك راعيًا خمسينيًا. وأن ترى نفسك كصانع رئيس للتلاميذ في الكنيسة التي أعطاها المسيح لك لتقودها.

قال بولس في رسالته إلى المسيحيين في أفسس، إنّ المسيح أعطى الرّعاة (إلى جانب مواهب الخدمة الأربع الأخرى) لتقوية جسد المسيح (أف 4: 11-16). في هذا المقطع، يقول الرّسول إنّ المسؤوليّة الرئيسيّة لهؤلاء الخدّام هي «تكميل (تجهيز) القديسين، لعمَلِ الخدْمَة» (آ. 12). عليهم أن يفعلوا ذلك «لبنيان جسد المسيح، إلى أن ننتهي جميعاً إلى وحدانيّة الإيمان» (آ. 12-13). ثمّ أوضح بولس أنّ الكنيسة ستتمو «في كلّ شيءٍ إلى ذلك الذي هو الرّأس: المسيح» (آ. 15).

وبالتّالي، فإنّ التّلمذة أمر بالغ الأهميّة لصحة أيّ كنيسة. إذا فشلت قيادة الكنيسة في التّلمذة، فإنّ الكثير من جهودها في التبشير وزرع الكنائس ستذهب سدى.

فهم المصطلحات

نحتاج لفهم عمليّة التّلمذة بشكل أفضل، أن نفهم المصطلحات المستخدمة. دعونا نلقي نظرة على ثلاثة من هذه المصطلحات

1- التّلميذ. إنّ التّلميذ هو مُتعلّم مُلتزم. هو (أو هي) من يجلس باهتمام عند قدمي مُعلّم رئيس ويتغذى من كلماته. مثل المتدرب، يتعلّم التّلميذ مهنته عن طريق تقليد حريّة ماهر. إنّ تلميذ المسيح هو شخص سلّم حياته ليسوع المسيح ويتبعه يومياً ويتعلّم منه ويسعى إلى تحقيق إرسلانيته.

2- التلمذة. إن التلمذة هي عملية التشبه بالمسيح وتستمر مدى الحياة. تبدأ عندما يُسلم الشخص حياته للمسيح وتستمر حتى الموت. إن مفهوم التلمذة هو موضوع رئيس في العهد الجديد. في حين أن كلمة مسيحي تظهر ثلاث مرّات فقط في سفر أعمال الرسل، وكلمة مؤمن تظهر فقط 35 مرّة في الأناجيل والأعمال، فإن كلمة تلميذ تظهر 289 مرّة في الأناجيل و13 مرّة في أعمال الرسل.

تتطلب التلمذة الالتزام بالمسيح وبارسالتيته. حذر يسوع الحشود الذين تبعوه: «مَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا» (لو 14: 27). أخبرهم أنه يجب عليهم حسابان التكلفة قبل أن يصبحوا تلاميذه. كما حذر: «كل واحد مِنْكُمْ لَا يَتْرُكُ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا» (آ. 33).

3- صانع التلاميذ. إن صانع التلاميذ هو الشخص المُلتزم بطاعة وصيّة المسيح «بتلمذة جميع الأمم» (مت 28: 19). فهو (أو هي) من أتباع يسوع المسيح الناضجين الذين كرّسوا أنفسهم لاتباع ربهم بالكامل وقيادة الآخرين إلى فعل الشيء نفسه. يدرك الرعاة الخمسينيون الفعالون أن وظيفتهم ليست مجرد ربح النفوس). بل هي تنمية المؤمنين ليصبحوا تلاميذ للمسيح ملتزمين كليًا.

طرق تقوية الكنيسة

لم يقصد المسيح أبداً أن يقوم رجال الدين المحترفين وحدهم بعمله ملكوت الله. بدلاً من ذلك، قدّم مواهب الخدمة الخمس للكنيسة لتدريب مسيحيين عاديين على العيش يومياً والخدمة في الملكوت. إن الهدف من الرسل والأنبياء والمبشرين والرعاة والمعلمين هو تنمية المسيحيين ليصيروا رابحي نفوس، ثمّ تعليمهم كيف يهتمّون ببعضهم بعضاً وينمّون بعضهم بعضاً ليصبحوا خداماً فعالين للمسيح (أف 4 : 11-16).

لذلك، كراع خمسيني، يجب أن تعلّم أن كلّ أتباع المسيح قد تمّ استدعاؤهم وتمكينهم ليشاركوا في تقدّم ملكوت الله في الأرض. ففي حين أنّ القليلين مدعوّون ليكونوا رسلاً، فإنّ الجميع مدعوّون للمشاركة في العمل الإرساليّ. وبينما قليلون مدعوّون ليكونوا أنبياء، فإنّ الجميع مدعوّون للوقوف إلى جانب ما هو صحيح وجيد. وفي الوقت الذي فيه قليلون مدعوّون ليكونوا مبشرين، فإنّ الجميع مدعوّون لمشاركة إيمانهم مع الآخرين. وفي حين أنّ قليلين مدعوّون ليكونوا مُعلّمين، فإنّ الجميع مدعوّون لتعليم الآخرين كيف يخدمون المسيح. وفي الوقت أنّ قليلين مدعوّون ليكونوا رعاة، فالجميع مدعوّون للاهتمام بالآخرين بحبّة. إن وظيفة كراع هي تعليم هذه الأمور لشعب الله وتطوير برنامج تلمذة قويّ في الكنيسة.

دعونا نلقي نظرة على ستّ استراتيجيات يمكنك استخدامها لتقوية كنيستك

أن تكون تلميذاً مثالاً

أولاً، يُمكنك تقوية الكنيسة من خلال أن تكون نموذجاً لتلميذ المسيح الحقيقي. يُمكنك أن تعكس في حياتك الخاصة، كيف يكون التلميذ الحقيقي. عندما يرى أعضاء الكنيسة حياة الراعي المقدسة، سيتشجعون على العيش بالطريقة نفسها وسيرغبون هم أيضاً بأن يصيروا تلاميذاً للمسيح. نتيجة لذلك، ستصبح الكنيسة قوية ومزدهرة وسيقدم ملكوت الله.

تتسم استراتيجيّة التلمذة هذه بأهميّة خاصّة لإنشاء كنائس جديدة في الأماكن التي لم تصل إليها البشارة سابقاً. في هذه الظروف، لا يعرف المسيحيون الجدد معنى العيش للمسيح. إنّ النماذج الوحيدة التي لديهم للعيش المسيحي هي أنماط حياة الراعي وعائلته. ومثل بولس، يجب أن تكون مُستعداً لتقول للشعب: «كونوا مُتمثّلين بي كما أنا أيضاً بالمسيح» (1كو 11: 1).

الوعظ والتعليم

ثانياً، يُمكنك تقوية الجسد من خلال الوعظ الاستراتيجي والتعليم النظامي لكلمة الله. إنّ الوعظ بكلمة الله استراتيجياً هو إعداد الرسائل الكتابيّة ووعظها بهدف واضح في الذهن. للقيام بذلك، لا بدّ أولاً، أن تحدّد من خلال الصلاة والتأمّل في الكلمة، الاتجاه الذي يقود الرّوح القدس الكنيسة نحوه. وبينما تنتظر في الصلاة، يُكلّم الرّوح القدس قلبك قائلاً: «هذه هي الطّريق. اسلكوا فيها» (إش 30: 21).⁹⁶

96 للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، انظر الفصل 15: «يصرف وقتاً جيّداً في التأمّل والعبادة (عادة تأملية قويّة)».

بمجرد أن تُمَيِّز الاتجاه الذي يريده الله للكنيسة، يجب أن تبدأ بإعداد العظات التي تهدف إلى تحريك الكنيسة في ذلك الاتجاه، ووعظها. في الوقت نفسه، يجب أن تضمن أن «كل مَشُورَة الله» أي كل كلمة الله، يتم تعليمها في الكنيسة (أع 20: 27). ستضمن هذه الممارسات أن يفهم شعب الله كلمته ومشيبته طوال حياتهم.⁹⁷

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يتضمن تعليمك ووعظك رسائل مُتكررة عن إرسالية الله، إلى جانب مسؤوليّة الكنيسة المشاركة في تلك الإرسالية. إرسالية الله، التي تسمى أحياناً Missio Dei، هي خطة الله الأبدية لفداء الله شعباً ودعوته له لنفسه «من كل قبيلة وَلِسَان وَشَعْب وَأُمَّة» على وجه الأرض (رؤ 5: 9 و 7: 9). أكد يسوع مسؤوليّة الكنيسة في إنجاز إرسالية الله في مأموريته العظمى (مت 28: 18-20؛ مر 16: 15-18؛ لو 24: 46-49؛ يو 20: 21-22؛ أع 1: 8).

تقوية الشعب

ثالثاً، يُمكنك تقوية الجسد من خلال ضمان تقوية أعضاء الكنيسة للخدمة. وتشمل هذه التقوية للخدمة التقوية الروحية والنفسية على حد سواء

97 للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، انظر الفصل 16: «وعظ ممسوح بالروح القدس» وأيضاً الفصل 17: «تعليم فعّال».

The "Living the Truth" and "Roots of Faith" discipleship curricula can be downloaded for free at www.africaaats.org/resources.

التَّقْوِيَّةُ الرُّوحِيَّةُ. يجب أن تعمل لترى أن كل عضو في الكنيسة قد نال قوَّة الروح القدس. كانت هذه وصيَّة يسوع الأخيرة للكنيسة. قبل أن يصعد إلى السماء، أمر يسوع تلاميذه قائلاً: «أَنْ لَا يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، بَلْ يَنْتَظِرُوا مَوْعِدَ أَبِي الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي، لِأَنْ يُوحِنَا عَمَدَ بَاطِلِ الْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَيَّامِ كَثِيرٍ» (أع 1: 4-5). ثُمَّ أَعْطَى يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ وَعِدًا رَائِعًا: «لَكِنَّكُمْ سَتَتَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاً فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامَرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ» (آ. 8). أَطَاعَ التَّلَامِيذُ وَصِيَّةَ الْمَسِيحِ وَوَفَّى يَسُوعُ بِوَعْدِهِ. يُخْبِرُنَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ:

«وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتُ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَأَسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَأَمْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا» (أع 2: 1-4).

إنّ نوال هذه القوّة الإلهيّة هو مفتاح التبشير الفعّال والعمل الإرساليّ النّاجح في الكنيسة. لذلك، يجب أن تعظ كثيرًا عن هذا الموضوع وتصلّي مع شعبك كي يمتلئوا من الرّوح القدس.⁹⁸ وأنّ تعلّمهم كيف يعيشون ويسلكون بقوّة الرّوح. وأنّ تشجّعهم على تنمية ثمر الرّوح وإظهار مواهب الرّوح في حياتهم وخدماتهم (غل 5: 22-23؛ 1كو 12: 8-10).⁹⁹

الدّعم النّفسيّ.

بصفتك راعيًا، يجدر بك أيضًا العمل لضمان دعم أعضاء كنيستك نفسيًا للخدمة. يتمّ دعم الأعضاء نفسيًا عندما يؤمنون أنّ الباب مفتوح لهم للمشاركة في خدمات الكنيسة. لقد تمّ منحهم الثقة في قدرتهم على النّجاح في خدمتهم المختارة. إنّ وظيفتك كراعي خمسينيّ هي غرس مثل هذه الثقة في النّاس.

إن كنت ستفعل ذلك، فسيتمّ تشجيع أعضاء الكنيسة على التّطوّع للخدمة. ولكن، إن فشلت في القيام بذلك، فسيكونون مُتردّدين في التّطوّع. لذلك تجنّب إعطاء الانطباع بأنّك الوحيد في الكنيسة المؤهّل للخدمة. بدلًا من ذلك، أكّد أنّ يوجد مكانًا للخدمة للجميع وذلك بأن تغرس في قلوب النّاس تأكيدًا بأنّهم يستطيعون خدمة المسيح بشكل فعّال.

98 The book, Proclaiming Pentecost: 100 Sermon Outlines on the Power of the Holy Spirit, can be down-

loaded for free in PDF e-book format from the www.DecadeofPentecost.org website

لمزيد من المعلومات حول كيفة الصّلاة مع المؤمنين لقبول الرّوح، انظر الفصل ٢٠: «يقود المؤمنين إلى اختبار المعموديّة في الرّوح القدس».

99 للاطلاع على تعاريف المواهب الرّوحيّة، انظر الملحق 2: «المواهب الظّاهرة في 1كورنثوس

12: 8-10».

اشراك العمال

بمجرد تقوية الناس، يجب اشراكهم للخدمة. هذه هي الطريقة الرابعة التي يمكنك من خلالها تقوية الكنيسة. وتتطوي عملية اشراك العمال على الأنشطة التالية

تحديد الحاجة. تبدأ عملية اشراكهم بتحديد الحاجة التي تريد معالجتها. هل تريد الكنيسة إطلاق خدمة جديدة للأطفال أو زرع كنيسة جديدة أو تحسين خدمات عبادة الكنيسة أو إنجاز مهمة أخرى؟ يجب أن تبدأ عملية التجنيد بتحديد واضح لما تريد أن تراه مُنجزًا.

خلق فرص عمل. يجب عليك بعد ذلك تحديد الوظائف التي يجب إنشاؤها لتوظيف الخدمة الجديدة. وأن تضع وصف وظيفي لكل وظيفة جديدة. وأن يشمل الوصف مؤهلات من يتولى الوظيفة وواجباته.

الصلاة. يجب أن تُصلي باستمرار إلى ربّ الحصاد وتطلب منه أن يُقيم الفعلة اللازمين لهذه الوظيفة (لو 10: 2).

مشاركة الرؤية. في الوقت المناسب، يجب أن تُشارك الرؤية مع الكنيسة. وأن تُخبر الناس عن الخدمة الجديدة، مُوضحًا كيف سَتُبارك تلك الخدمة الكنيسة.

توظيف العمّال. بعد ذلك عليك أن تطلب مُتطوّعين. يجب أن تكون مُحدّداً بشأن ما ستضمّنه الوظيفة. قد ترغب في تحديد أفراد معيّنين تعتقد أنّهم قد يقومون بالمهمّة بشكل جيّد وتطلب منهم الصّلاة من أجل التّطوّع. يجب أن تسعى إلى مُطابقة مواهب الشّخص مع مُتطلبات الوظيفة.

تدريب. يجب أن تضع برنامجاً تدريبياً لأولئك الذين يتطوّعون.

التوزيع. بعد اختيار العمّال الجدد وتدريبهم بشكل جيّد، يجب عليك تثبيتهم في مناصبهم. بعد ذلك يجب أن تبقى على تواصل مع العمّال الجدد وأن تُراقب تقدّمهم وأن تُشجّعهم في العمل. يجدر بالكنيسة أيضاً أن تزوّد هؤلاء العمّال بالموارد التي يحتاجونها لإتمام مسؤوليّاتهم.

التدريب على الخدمة

كما ذكرنا للتوّ، عند اعداد الأعضاء للخدمة، يجب أن تكون مُستعدّاً لتوفير التّدريب للذين يتطوّعون. سيتطوّع على الأرجح الأفراد إن علموا أنّه سيتمّ تدريبهم على المهمّة. كما سيزيد التّدريب كثيراً من احتمالات نجاحهم. تستطيع القيام بهذا التّدريب في حلقات دراسيّة خاصّة أو من خلال التّدريب على العمل. شرط أن يُغطّي التّدريب لماذا هذا العمل وكيف سنقوم به. بالإضافة إلى تعليم العمّال الجدد عن سبب إطلاق هذه الخدمة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها. ولا بدّ أن يشمل التّعليم أيضاً كيفيّة القيام بالعمل على أفضل وجه. قد يرغب الرّاعي في التّفكير في إنشاء مدرسة للخدمة في الكنيسة.¹⁰⁰

تحدّثنا عن هذه الخدمة في الفصل ١٧: «تعليم فعّال».

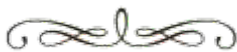
إرشاد أولئك الذين يُظهرون تجاوباً

إنَّ الطَّريقة الأخيرة لتقوية الجسد هي في تحديد وتوجيه أولئك الذين يُظهرون تجاوباً. يجب أن تأخذ في عين الاعتبار الأعضاء الذين يُظهرون حماسة استثنائية لعمل الله. قد تشعر بيد الله على هؤلاء الأفراد. عندما يحدث ذلك، سترغب في إقامة علاقة إرشادية معهم، تماماً كما فعل يسوع مع تلاميذه. ثمَّ تقضي وقتاً مع هؤلاء الأشخاص وتُصلي معهم وتدعوهم للانضمام إليك في مهام مُحددة في الخدمة.

لاحظ البعض أنَّ طريقة التلمذة التي اتَّبعها يسوع شملت ثلاث عمليَّات: أولاً، خدم يسوع الآخرين بينما كان تلاميذه يُراقبون. أحياناً، كان يأخذهم جانباً ويشرح لهم ما فعل ولماذا فعل ذلك. ثانياً، خدم التلاميذ بينما كان يسوع يراقبهم. ثمَّ قام يسوع بتقويم عملهم. وأخيراً، أرسل يسوع التلاميذ ليعملوا بأنفسهم ويتلمذوا آخرين كما تلمذهم. وقد وعد بإرسال الرُّوح القدس لتقويتهم وتمكينهم في الخدمة.

قد يشعر بعض الذين تُرشدهم، بالدعوة إلى الخدمة. عندما يحدث ذلك، سترغب في تغذية تلك الدعوة. وسترغب في إرشادهم خلال عملية اعتماد الخدمة.

يَعْلَمُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ إِنَّ الْكَنِيسَةَ «عَلَى قِيَاسِ كُلِّ جُزْءٍ، يُحَصِّلُ نُمُوَّ الْجَسَدِ لِبُنْيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ» (أف 4: 16؛ التَّشْدِيدُ مُضَافٌ). إِنَّ أَفْضَلَ طَرِيقَةَ لِيَقُومَ الرَّاعِي الْخَمْسِينَ بِتَقْوِيَةِ الْكَنِيسَةِ مِنْ خِلَالِهَا هِيَ بَوْضِعَ بَرْنَامَجٍ تَلْمِذَةٍ قَوِيٍّ يَهْدَفُ إِلَى تَحْوِيلِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى تَلَامِيذٍ وَتَلَامِيذٍ إِلَى خِدَامٍ فَعَّالِينَ لِلْإِنْجِيلِ.



الفصل 26

يُقدِّم المشورة لشعب الله

يفكر أحد أعضاء الكنيسة في الطلاق بعد سنوات عدّة من علاقة مُسيئة. أرمل شاب يُعاني بعد خسارة زوجته. أمّ عزباء تتأقلم مع إصابتها بالسرطان. يحاول أهل قلقون السيطرة على ابنهم المراهق المتمرد. هذه بعض، من مئات القضايا التي يواجهها أعضاء كنائسنا الخمسينيّة في جميع أنحاء أفريقيا (والشرق الأوسط). أضف إلى القائمة أولئك الذين يُعانون من قهر شيطانيّ وفقر مُتفشٍّ ومن البطالة وعادات الإدمان وغير ذلك.

خلق الله الرّجال والنساء على صورته. خلق آدم وحواء كاملين في الجسد والعقل والروح. وكانا «تحفة الله»، يعيشان في انسجام تامّ مع الله ومع بعضهما بعضاً. ومع ذلك، عندما تعديا وصية الله، تأثرت علاقتهما مع الله ومع بعضهما بعضاً (تك 3: 6-24؛ رو 5: 12). وأصبح الانكسار والألم جزءاً من حالة البشر.

تقع المشورة الرّعويّة في قلب خدمة الرّاعي. دعا المسيح كنيسته لتكون مُجتمعاً مُحبّاً ومُهمّماً. أرادها أن تكون مكاناً يشترك فيه شعب الله معه ومع الرّوح القدس لجلب الشفاء والسّلامة للأشخاص المحطّمين. وأن تكون مكاناً يُمكن أن يشهد فيه الضّالّون التّغيير والمُصالحة والأمل (2كو 5: 18-19). وكلّف الله الرّاعي الخمسينيّ بضمان تنفيذ هذه المهمّة.

سيبحث هذا الفصل في خدمة مشورة الراعي الخمسيني في أفريقيا (والشرق الأوسط). وسيناقش الخصائص المميزة للإرشاد الرعوي، ويضع أساساً كتابياً له. وسيتعمق في بحث دور الروح القدس في المشورة. أخيراً، سيناقش بإيجاز أنواع المشورة الرعوية ومبادئها وأخلاقياتها.

الراعي كمُشير

يدعو المسيح كل راعي خمسيني لإتمام مأمورية الكنيسة الإرسالية. لقد وهبه (أو وهبها) للكنيسة ليُشكل المؤمنين كتلاميذ فعالين (أف 4: 11-12). وضع المسيح على الراعي بالإضافة إلى الوعظ والتعليم والقيادة، مسؤولية تقديم المشورة والدعم الإلهيين للأعضاء الذين يسعون إلى اتباع المسيح بالكامل.

راعي قطيع الله

عندما كانت خدمته تقترب من نهايتها، فوَّض يسوع بطرس قائلاً له: «ارْعَ غَنَمِي» (يو 21: 16). وفي خطابه الوداعي لشيخو الكنيسة في أفسس، شدّد بولس على الرعاة قائلاً: «احْتَرِزُوا إِذَا لَأَنفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً لَتَرْعُوا كَنِيسَةَ اللَّهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ» (أع 20: 28). وبطريقة مُماثلة، دعا بطرس شيخو الكنيسة أن يكونوا «رعاة قطيع الله» (ابط 5: 2). كان عليهم أن يعتنوا بالخراف المتألّمة والتي تُعاني والجريحة.

إن دعوة الراعي الخمسيني ليكون مُشيرًا ليست اختيارًا مهنيًا، بل هي تعيين إلهي. عندما يُعاني أعضاء الكنيسة (وأحيانًا، غير الأعضاء) من مشاكل عاطفية واجتماعية وروحية، يجب أن يكونوا قادرين على اللجوء إلى الراعي للحصول على المساعدة. فكما يُغذي الراعي خرافه ويُرشدها ويُدافع عنها، هكذا يجدر بالرعاة الخمسينيين أن يهتموا بأولئك الذين وضعهم المسيح تحت إشرافهم.

علاقة فريدة

عند مقارنتها بأخصائيي الصحة العقلية الآخرين، فإن خدمة مشورة الراعي فريدة من نوعها. غالبًا ما يعتبر الناس الرعاية كممثلين لله. ويرونهم ممسوحين ومُجهزين كأدوات في عملية الشفاء. على عكس الأخصائيين الآخرين في مجال الصحة العقلية، فإن هدف الراعي هو رؤية شعب الله ينمو «في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح» (2 بط 3: 18).

بالإضافة إلى ذلك، تربط الرعاية علاقة ثقة متينة بأعضائهم. فهم يشتركون في مجالات مُختلفة من حياة أعضائهم، بما في ذلك أزماتهم ومحطاتهم الرئيسية وإنجازاتهم. وهم مُطالبون بإدارة مراسم الزواج وتكريس الأطفال والجنائزات. وبسبب هذه العلاقة الفريدة، يُمكن للأعضاء مشاركة ضعفاتهم بسهولة مع راعيهم من دون خوف من أن يتم إبعادهم.

إضافة إلى ذلك، فإنَّ الرِّعاة مُتَوَقِّفُونَ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنْ الْمُتَخَصِّصِينَ فِي الصِّحَّةِ الْعَقْلِيَّةِ. لَيْسَ لِلْعَدِيدِ مِنَ الْمَجْتَمَعَاتِ مُشِيرُونَ مَاهِرُونَ. وَحَتَّى عِنْدَمَا نَجِدُ مُشِيرُونَ مَاهِرُونَ، غَالِبًا مَا تَكُونُ خِدْمَاتُهُمْ بَاهِظَةً الثَّمَنِ. إِنَّ أَمَلَ الشَّعْبِ الْوَحِيدِ هُوَ الرِّاعِي. يَتَحَرَّكُ الرَّاعِي بِالتَّعَاطُفِ مِثْلَ الرَّبِّ مَعَ «الْمَنْزَعَجِينَ وَالْمَنْطَرِحِينَ» (مت 9: 36). فَهُمْ يَعْتَبِرُونَ الْمَشُورَةَ فُرْصَةً لِمُشَارَكَةِ مَحَبَّةِ اللَّهِ مَعَ الْمُتَأَلِّمِينَ.

المشورة الرِّعَوِيَّة

يَتِمُّ اسْتِخْدَامُ عِدَدٍ مِنْ نَمَازِجِ الْمَشُورَةِ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ أَفْرِيقِيَا (وَالشَّرْقِ الْأَوْسَطِ) الْيَوْمَ. وَيَسْعَى كُلٌّ مِنْهَا لِلتَّعَامُلِ مَعَ الطَّبِيعَةِ الْمَعْقَدَةِ لِلْحَالَةِ الْبَشَرِيَّةِ. وَيَسْتَدُّ كُلٌّ مِنْهَا إِلَى نَظَرَةٍ عَالَمِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ وَنِظَامٍ مُعْتَقَدَاتٍ. وَتَشْمَلُ هَذِهِ، مِنْ بَيْنِ أُمُورٍ أُخْرَى، نَظَرَةَ عِلْمَانِيَّةٍ لِلْعَالَمِ وَنَظَرَةَ أَفْرِيقِيَّةٍ تَقْلِيدِيَّةٍ لِلْعَالَمِ وَنَظَرَةَ مَسِيحِيَّةٍ لِلْعَالَمِ.

إِنَّ الْمَشُورَةَ النَّفْسِيَّةَ الْعِلْمَانِيَّةَ هِيَ عِلْمِيَّةٌ فِي نَظَرَتِهَا لِلْعَالَمِ وَمُقَارِبَتِهَا لَهُ، وَغَالِبًا مَا تُتَكَرَّرُ حَقِيقَةُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. تَسْتَخْدِمُ هَذِهِ الْمُقَارِبَةُ تَقْنِيَّاتٍ وَعِلَاجَاتٍ مُخْتَلِفَةً لِعِلَاجِ الْاضْطِرَابَاتِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْعَاطْفِيَّةِ وَالسَّلُوكِيَّةِ. يَتِمُّ الْاعْتِرَافُ أَيْضًا فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ الْأَفْرِيقِيَّةِ، بِأَسَالِيبِ الشِّفَاءِ الْأَفْرِيقِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ وَالسَّمَّاحِ لَهَا بِالْعَمَلِ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ مَعَ الْأَشْكَالِ الْغَرِيبَةِ مِنَ الْعِلَاجِ. تَسْتَدُّ هَذِهِ الْأَسَالِيبُ التَّقْلِيدِيَّةَ إِلَى نَظَرَةِ أَفْرِيقِيَّةٍ لِلْعَالَمِ تَتَسَبَّبُ الْحَيَاةُ وَالْعَافِيَّةُ إِلَى قُوَى رُوحِيَّةٍ غَيْرِ مَرْتِيَّةٍ.

تختلف مُقاربة الرَّاعي الخمسيني في تقديم المشورة عن النهج الأفريقيِّ العلمانيِّ أو التَّقليديِّ. تقوم مُقاربة الرَّاعي الخمسينيِّ على الكتاب المقدس وتتمحور حول المسيح وتتناول بالروح القدس. وبالتالي، فإنَّ المشورة الرَّعويَّة مُتجذرة في سلطان الكتاب المقدس. وترى أنَّ الكتاب المقدس هو كلمة الله وأنه «نافعٌ للتَّعليم والتَّوبيخ، للتَّقويم والتَّأديب الذي في البرِّ» (2 تي 3: 16). وبما أنَّه نهأكلمة الله، فإنه يحتوي على أجوبة لكلِّ مُعضلات الحياة.

الأساس الكتابي للمشورة الرَّعويَّة

يؤمن الرَّاعي الخمسيني أنَّ الكتاب المقدس هو كلمة الله المُعلنة، وهو بذلك الدَّليل النَّهائيُّ لتقديم المشورة. وبخلاف أيِّ أداة تشخيص أخرى، يكشف الكتاب المقدس عن الأسرار العميقة لقلب المرء (عب 4: 12). وهو يتعامل مع جذور سقوط البشريَّة، ويُقدِّم يسوع المسيح كحلٍّ لجميع مشاكل الإنسان.

هذا يعني أنَّه كراعي خمسيني، يجب أن تُشبع نفسك من الحقائق الموجودة في كلمة الله. وأن تدع تلك الحقائق تُرشدك في خدمة المشورة. إذا اخترت الاستفادة من النُّظريَّات العلمانيَّة لتعزيز مهاراتك في تقديم المشورة، فعليك التَّأكَّد من أنَّ تلك النُّظريَّات تتوافق مع الحقيقة الكتابيَّة والقيِّم المسيحيَّة.¹⁰¹

101 للمزيد من المعلومات عن علاقة الرَّاعي الخمسينيِّ بالكتاب المقدس، انظر الفصل 9: يؤمن بالكتاب المقدس».

قادة العهد القديم

يحتوي العهد القديم على العديد من الأمثلة عن القادة الذين يُقدّمون المشورة الإلهية. على سبيل المثال، قضى موسى ساعات طويلة في الحكم في قضايا شعب الله وتقديم المشورة لهم. في بعض الأحيان، كان يقدم المشورة في مجموعات كبيرة. وفي أوقات أخرى، قدّم المشورة لشخص أو شخصين في وقت واحد (خر 18: 13-27). لكن، جاء الوقت عندما احتاج موسى نفسه إلى المشورة. لاحظ حمو موسى، يثرون، أن موسى مُثقل بعمله. لذلك نصحه باختيار رجال قادرين على مساعدته. اتبع موسى نصيحة يثرون وازدهر العمل.

نجد في داود مثالا آخر للمُشير الورع. وقد أعطى المشورة للناس في مزاميره. هناك، قدّم العديد من الاستراتيجيات الممتازة للتعامل مع قضايا الحياة. ويمكن قول الشيء نفسه عن سليمان في سفر الأمثال وعن الأنبياء في كتاباتهم.

خدمة يسوع

كان يسوع نفسه مُشيرًا. يُسمّيه إشعياء «عَجِيبًا مُشِيرًا» (إش 9: 6). غالبًا ما قدّم المشورة للأشخاص الذين يعانون من المشاكل الروحية. نرى ذلك من خلال ثلاثة أمثلة بارزة هي مع نيقوديموس (يو 3: 1-21) وزكا (لو 19: 1-9) والمرأة التي أمسكت وهي تزني (يو 8: 1-11). أعلن يسوع قائلاً: «أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لَتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ» (يو 10: 10).

أحياناً، كان يسوع يخدم المضطربين عاطفياً. عندما فقدت مريم ومرثا أخاهما لعازر، جاء يسوع إليهما، وأظهر تعاطفه معهما وساندتهما خلال حزنهما (يو 11: 17-44). في الليلة التي سبقت صلبه، قضى يسوع وقتاً طويلاً مع تلاميذه في إعدادهم للتجربة الوشيكة (يو 14: 16).

لمست خدمة مشورة يسوع الناس من كل نواحي الحياة. لقد أثرت خدمته على المتعلمين والأميين، الأغنياء والفقراء، الرجال والنساء والأطفال. تحرك يسوع بدافع محبته للناس فاجتاز كل الحواجز الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ليقيم مهمته، لكي «يطلب ويخلص ما قد هلك» (لو 19: 10).

خدمة بولس

يمكننا قراءة أقسام من رسائل بولس كجلسات مشورة. وفيها يظهر اهتمام الرسول الرعوي بشعب الله. ومن خلالها نصح أولئك الذين يتواجهون مع مشاكل الحياة. كتب إلى المؤمنين في فيليبّي على سبيل المثال، قائلاً لهم: «لَا تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ». إن صلوا، فسيختبرون سلام الله (في 4: 6-7). نجد مثلاً آخر على خدمة المشورة عند بولس في الطريقة التي وقف فيها إلى جانب تلميذه المقرب تيموثاوس لمساعدته في مواجهة عدم شعوره بالأمان وعدم تقديره لذاته (2 تي 1: 3-14 و 2: 15).

في رسالته إلى المسيحيين في كورنثوس، تناول الرسول بعض المواقف والسلوكيات السلبية التي كانت تُهدد بتدمير الكنيسة هناك. وفي رسالته إلى فليمون، سعى الرسول بولس إلى إصلاح العلاقة المكسورة بين فليمون وعبيده الهارب، أنسيمس، الذي صار الآن أخاً مسيحياً. تكشف المراجعة الشاملة لرسائل بولس أنّ أسلوبه في تقديم المشورة كان متمحوراً حول المسيح ومُنقاداً بالروح وتعليمياً وداعماً ومُصالحاً واتّسم أحياناً بالمواجهة.

دور الروح القدس في تقديم المشورة

كراع خمسينيّ، لديك حليف قويّ في خدمتك لتقديم المشورة؛ وهُوَ الروح القدس. يجب ألا تفشل في الاعتماد عليه. تخيل أنّ جُنديّ يذهب للقتال من دون سلاحه. قد يعرف جميع قواعد الاشتباك واستراتيجيات الحرب، ولكن من دون سلاحه، ستكون النتيجة كارثية. من الحماقة بنفس المقدار أن يُغامر الراعي الخمسينيّ بالدخول في معركة روحية من دون قوّة الروح القدس.

المعين

أشار يسوع أربع مرّات إلى الروح القدس باسم Paraclete، الذي يعني «مُعِيناً» أو «مُعْزِياً» باليونانية (يو 14: 16 و 26 و 15: 26 و 7). وبصفته مُشِيرِنَا السَّمَاوِيّ، يقف الروح القدس على استعداد لمساعدتنا في كل خطوة من خطوات رحلة المشورة. إذا تمّت دعوته، فسيقوم بتوجيه المشير وتقويته ودعمه. وسيُساعد طالب المشورة على التعامل مع آلامه وصراعاته (يو 14: 1 و 16: 8).

غالبًا ما تتضمن المشورة حربًا روحية (أف 6: 12). إن روح الله وحده القويّ ليعصب «مُكسري القلب» ويعلن «للمأسورين بالإطلاق» (إش 61: 2؛ لو 4: 17-18). لذلك يُشجعنا الكتاب المقدس أن نتقوى «في الرب وفي شدة قوته» (أف 6: 10).

إن الصلاة الصادقة المليئة بالإيمان هي جزء أساسي من عملية المشورة. سيساعدنا الروح القدس في هذا المجال. يقول الكتاب المقدس: «وكذلك الروح أيضًا يعين ضعفاتنا لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي. ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا يُطَق بها» (رو 8: 26). قال يسوع إن الآب السماوي سيعطي الروح القدس لمن يطلب (لو 11: 9-10 و 13)¹⁰²

إن يسوع هو القدوة المثالية للمُشير الخمسيني. يقول الكتاب المقدس إنه مُسح بالروح القدس كي «يشفي جميع المتسلط عليهم إبليس» (أع 10: 38). من خلال هذه المسحة، بشر «المساكين»، ونادى «للمأسورين بالإطلاق»، وأرسل المُنْشَقِينَ في الحرية» (لو 4: 18). كما نجد في بولس نموذجًا ممتازًا آخر للمُشير الخمسيني. فعلى الرغم من ثقافته العالية وإنجازاته، فقد اعتمد على قوة الروح القدس (1كو 2: 4-5). وبطريقة مماثلة، يحتاج الراعي الخمسيني إلى مُساعدة الروح القدس ليكون مُشيرًا فعالًا.

102 للمزيد من المعلومات حول مُساعدة المؤمنين على قبول الروح القدس، انظر الفصل ٢٠: «يقود المؤمنين إلى اختبار المعمودية في الروح القدس».

مُعلن الحق

كما علّم يسوع أنّ الرّوح القدس هو مُعلن كلّ الحقّ (يو 16: 13). فهو سيُساعدنا على فهم كلمة الله وتفسيرها. وسيُعطينا أيضًا رؤى ثاقبة حول أفكار الله وأفكار أولئك الذين نرشدهم (1كو 2: 11-12). من المهم إدراك هذا الأمر بسبب ارتباط سلوك الشّخص من خلال أفكاره والتّفسيرات التي يضعها على أحداث الحياة. إنّ الشّخص الذي يعتقد أنّ الحوادث التي أحاطت بحياته (أو حياتها) ناجمة عن قوى شرّيرة وأسلاف غاضبين سيتصرّف وفقًا لذلك. سيُساعدهم الرّوح القدس على معرفة الحقّ الذي سيُحرّره (يو 8: 32).

مانح المواهب

إنّ مشاكل الصّحّة العقليّة مُتنوّعة ومُعقّدة ومُرتبطة بالثقافة. يستطيع الرّوح القدس من خلال مواهب الإعلان أن يُعطي المُشير الخمسينيّ نظرةً ثاقبةً حول احتياجات طالب المشورة. فمن خلال موهبة تميّز الأرواح، يُمكن للرّوح القدس أن يكشف عن وجود الأرواح الشيطانيّة ونشاطها. ومن خلال موهبة النّبوة، يُمكن للمُشير أن يتحدّث بكلمات مُلهمة تحمل الأمل والشفاء. لذلك يجب أن يظلّ الرّاعي الخمسينيّ مُمتلئًا من الرّوح القدس وحساسًا لعمله خلال كلّ خطوة من خطوات عمليّة المشورة.¹⁰³

103 للمزيد من المعلومات حول المواهب الرّوحيّة، انظر المُلحق 2: «المواهب الظّاهرة في 1كورنثوس 12:

أنواع المشورة الرعوية

يجب أن يكون الراعي الخمسيني مُستعداً لتقديم الأنواع التالية من المشورة

المشورة الروحية

تركز المشورة الروحية على علاقة طالب المشورة بالله وعلى مشيئة الله لحياته. يركز الراعي الخمسيني هنا بشكل رئيس على إحضار طالب المشورة إلى علاقة حيّة مع المسيح. اهتمام آخر، هو أن تكون هذه العلاقة صحيّة ومُتنامية. تشمل قضايا المشورة الأخرى ذات الصلة ما يلي

- فهم الشخص لله كأب مُحبّ وعطوف
- فهم الشخص للمعنى الحقيقي للخلاص وطبيعته
- مسيرة الشخص المُستمرّة مع المسيح
- الخلاص من العبوديّة والحاجة إلى الشفاء الداخلي
- التّوفيق بين القيم المسيحيّة والحياة اليوميّة

قد يحتاج المُشير أيضاً، في السّياق الأفريقيّ، إلى التّعامل مع محاولة طالب المشورة مزج مُمارساته الإسلاميّة أو الرّوحانيّة السابقة مع سلوكه المسيحيّ. قد تشمل هذه الممارسات استخدام السّحر أو التّمائم لضمان الحماية من القوى الشريرة واللعنات.

المشورة الزوجية والعائلية

تهدف المشورة الزوجية والعائلية إلى تعزيز القيم المسيحية وحياة التقوى في أفراد العائلة. يمكن أن يشمل هذا النوع من المشورة؛ المشورة الفردية أو الجماعية في الحلقات الدراسية. ويحتوي على ما يلي

- مشورة ما قبل الزواج للذين يُخطّطون للزواج
- مشورة انعاش الزواج للمتزوجين الراغبين في تعميق علاقتهم
- المشورة الزوجية للمتزوجين الذين يواجهون تحديات في زواجهم
- المشورة للوالدين المسيحيين
- المشورة للعائلة كمجموعة لمساعدة أفراد العائلة الذين يعانون من مشاكل في علاقاتهم الشخصية مع بعضهم بعضاً
- المشورة المتعلقة بالطّقوس العائلية مثل الزواج والولادة والوفاة والجنائزات.

المشورة الداعمة في الأزمات

تهدف المشورة الداعمة في الأزمات إلى مساعدة الأشخاص الذين تعرّضوا لصدمات مؤلمة في الحياة. وتشمل هذه الأحداث ما يلي

- مرض صعب أو وفاة أحد أفراد العائلة
- الجفاف والمجاعات والأوبئة والكوارث الطبيعيّة
- كون طالب المشورة ضحيّة جريمة أو إساءة مُعاملة
- البطالة والفقر

خلال هذه الأوقات الصّعبة، قد يحتاج الأعضاء إلى شخص يستمع إليهم وهم يتعاملون مع آلامهم. إن لم يكن الرّاعي مُجهّزاً للتعامل مع الحالات التي تُهدّد الحياة مثل الانتحار والاكْتئاب الشّديد، فعليه أو عليها إحالة طالب المشورة إلى مُشير مؤهّل.

مشورة النّموّ

تهدف مشورة النّموّ إلى تمكين النّاس من النّجاح في الحياة. وتهدف إلى مُساعدتهم على اتّخاذ القرار بشأن أفضل طريقة للمُضي قدماً. تُقدّم المزامير والأمثال كلمات عديدة من الحكمة والمشورة (مز 32: 8؛ أم 15: 22).

مبادئ المشورة

يكشف فحص عميق للقاء يسوع مع المرأة السّامريّة في يوحنا 4 عن أربعة مبادئ مهمّة للمشورة سيرغب الرّاعي الخمسينيّ في استخدامها

بناء الثقة

بدأ يسوع عملية المشورة ببناء الثقة بينه وبين المرأة. أظهر احتراماً لها ولم يُدنّها. كما أظهر حُباً وقبولاً غير مشروطين. كما تواصل معها مُتجاوزاً الحواجز الثقافية القائمة (يو 4: 7-9-17-18).

الإصغاء الفعال

سعى يسوع إلى فهم حالة المرأة من خلال طرح أسئلة استقصائية. ثمّ استمع عن كثب إلى ما قالته وتجاوب معها بالطريقة المناسبة. وتظهر إجاباته بوضوح فهمه لحاجاتها الروحية العميقة. كما واجه يسوع تلك النقاط العمياء في تفكيرها التي كانت تمنعها من قبول الحق وإيجاد الحرية فيه (يو 4: 9-16 و 21-24).

قول الحقيقة بمحبة

عند الضرورة، واجه يسوع عدم صدقها بمحبة وواجهها بالحقيقة (يو 4: 16-18؛ أف 4: 15).

الاستمرار في التركيز

على مدى حوارهما، بقي يسوع مُركّزاً على هدفه المتمثل في مُساعدة المرأة على اكتشاف هدفها الحقيقي في الحياة (يو 4: 10 و 13-14 و 16-18 و 21-24). اعترفت المرأة بخطيئتها واعترفت بأنه المسيح. ثمّ ركضت لتُخبر الآخرين عنه (يو 4: 28-29).

أخلاق المشورة

كُمُثِّلِينَ لِلْمَسِيحِ وَمُقَدِّمِي الرِّعَايَةِ لَشُعْبِهِ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
الرَّعَاةُ الْخَمْسِينِيُّونَ رِجَالًا (وَنِسَاءً) يَتِمَتُّعُونَ بِالنِّزَاهَةِ. يَجِبُ أَنْ
تَأْخُذَ فِي عَيْنِ الْإِعْتِبَارِ الْقَضَايَا الْأَخْلَاقِيَّةَ التَّالِيَةَ فِي الْمَشُورَةِ.
سَيُحْمِيكَ الْإِلْتِزَامُ بِهَذِهِ الْمِبَادِئِ كَمَا سَيُحْمِي طَالِبَ الْمَشُورَةِ

افهم حدودك

يَجِبُ أَنْ تَكُونَ صَادِقًا بِشَأْنِ قُدْرَاتِكَ وَحُدُودِكَ فِي إِعْطَاءِ
الْمَشُورَةِ، وَيَجِبُ أَلَّا تَحَاوِلَ تَجَاوُزَ هَذِهِ الْحُدُودَ. فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ،
يُطْلَبُ مِنَ الْمَشِيرِينَ الْمُحْتَرِفِينَ أَنْ يَكُونَ لَدَيْهِمْ شَهَادَةٌ.

الإحالة

يَجِبُ أَنْ تَعْرِفَ عِنْدَمَا تَصِلُ إِلَى حُدُودِكَ. إِذَا لَمْ تَكُنْ قَدْ
تَلَقَّيْتَ تَدْرِيبًا أَوْ كُنْتَ مُؤَهَّلًا لِتَقْدِيمِ الْمَشُورَةِ فِي مَجَالَاتٍ مُحَدَّدَةٍ،
فَيَجْدُرُ بِكَ أَنْ تَكُونَ مُسْتَعِدًّا لِإِحَالَةِ أَعْضَائِكَ إِلَى مُشِيرِينَ
مَسِيحِيِّينَ مُعْتَمِدِينَ. وَأَنْ تَكُونَ مُسْتَعِدًّا أَيْضًا لِإِحَالَتِهِمْ عِنْدَمَا
تَتَطَوَّرُ الْعِلَاقَةُ أَيْ عِنْدَمَا يُصْبِحُ طَالِبُ الْمَشُورَةِ مُعْتَمِدًا عَلَيْكَ
وَلَنْ يَسْتَطِيعَ بِالتَّالِي أَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْ مَشُورَتِكَ.

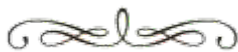
النِّزَاهَةُ الْجَنَسِيَّةُ

كِرَاعٍ، يَجِبُ أَنْ تَتَّخِذَ احتياطاتٍ خَاصَّةً عِنْدَ تَقْدِيمِ الْمَشُورَةِ
لِمَنْ هُمْ مِنَ الْجَنَسِ الْآخَرِ. وَأَنْ تَوَقِفَ جُلُوسَاتِ الْمَشُورَةِ وَتَحِيلَ
طَالِبَ الْمَشُورَةِ إِلَى شَخْصٍ آخَرَ فِي حَالِ بَرَزِ أَيْ شَكْلِ مِنْ أَشْكَالِ
الْإِنْجَذَابِ الْعَاطِفِيِّ.

السريّة

ينبغي احترام المعلومات المتبادلة بسريّة وعدم مناقشتها مع الآخرين.

كراع خمسينيّ، يجب ألاّ تتهرّب أبداً من مسؤوليّتك في العمل كمُشِير لشعب الله. بل أن تقبل هذه الخدمة الحيويّة بحماس مع يسوع المسيح كمثال لك والروح القدس كمُعِين لك.



الفصل 27

يَحْرُسُ الْقَطِيعَ

ارتكب القادة الأشرار عبر التاريخ، جرائم لا توصف ضدَّ الإنسانية. وتشمل هذه الجرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والحروب الصعبة. أذنب البعض بارتكاب هذه الأعمال الوحشية؛ فيما أذنب آخرون بعدم فعل أي شيء لإيقافها. وللأسف، فلقد كان لأفريقيا (والشرق الأوسط) نصيبهما من هذه الفظائع. إنَّ المبدأ العالمي للحكم الرشيد هو أن تتحمَّل كل دولة مسؤولية حماية شعبها من فاعلي الشر. وينطبق المنطق نفسه على الكنيسة. فهي تتحمَّل مسؤولية حماية شعب الله من هجمات إبليس وجيوشه الشيطانية.

حذَّر يسوع من الأنبياء الكذبة، الذين قال عنهم: «يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمَلَانِ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلِ ذَنَابٍ خَاطِفَةٍ». ونصح تلاميذه قائلًا: «مَنْ ثَمَارَهُمْ تَعْرِفُونَهُمْ» (مت 7: 15-16). أصدر بولس تحذيرًا مشابهًا لشيخ أفسس. فقال لهم: «سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ ذَنَابٌ خَاطِفٌ لَا تَشْفُقُ عَلَى الرَّعِيَّةِ. وَمَنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُ رَجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا التَّلَامِيذَ وَرَاءَهُمْ. لِذَلِكَ اسْهَرُوا» (أع 20: 29-31).

سيبحث هذا الفصل في المسؤولية الجديّة للرّاعي الخمسينيّ لحراسة قطيع الله ضدّ عملاء الشّيطان هؤلاء. وسيُجيب عن الأسئلة التّالية: «ماذا يقول الكتاب المقدّس عن مسؤوليّة الرّاعي الخمسينيّ في حماية القطيع؟» و«كيف يقوم (أو تقوم) بإتمام هذه المسؤوليّة؟».

طبيعة القطيع وقيّمته

يستخدم الكتاب المقدّس صورة الرّاعي والخراف لوصف العلاقة بين الرّاعي وشعبه (أو شعبها). يحتاج المرء إلى فهم طبيعة الخراف وقيمتها أولاً لكي يعي مسؤوليّة الرّاعي الخمسينيّ تجاه رعيّته.

طبيعة الخراف

امتعض راع ذات مرّة قائلاً: «إنّ قيادة شعبي مثل رعاية القطط!» إنّ رعاية القطط أمر مُستحيل بسبب عنادها ورفضها السّير في الاتجاه الذي تحدّده لها. ليس الأمر كذلك مع الخراف. فالخراف خاضعة. ومُستعدة لاتباع الرّاعي أينما قادها. هذا أمر جيّد. ومع ذلك، فإنّ هذه السّمة الشّخصيّة تُشكّل خطراً على الخراف. فهي أحياناً تتبع بحماقة الشّخص الخطأ. لذلك فهي تحتاج إلى الرّعاية والحماية.

يُسَلِّم المسيحيّون الحقيقيّون أنفسهم عن طيب خاطر للرّاعي الصّالح. وهم مُستعدّون أن يتبعوه أينما يقودهم (يو: 10: 27). ومع ذلك، فإنّ بعض المسيحيّين غير النّاضجين، يخلطون أحياناً بين الذّئاب الرّوحية والرّعاة الحقيقيّين. إنهم يتبعون بشكل أعمى أولئك الذين ليسوا رجالاً أو نساءً حقيقيّين لله.

علاوة على ذلك، ليس للخراف دفاعات طبيعية. لهذا السبب، فهي ضعيفة وتحتاج إلى راع ليحميها. وهي تميل إلى التجول بعيداً عن أمن القطيع ورعاية الراعي. عندما يحدث هذا، تصبح فريسة سهلة للحيوانات المفترسة. وينطبق الشيء نفسه على مسيحيين كثيرين. إذ يميلون إلى التجول بعيداً عن رعاية الراعي وأمن الكنيسة. إنهم بحاجة إلى رعاية راع حقيقي وحمايته.

قيمة الخراف

في أزمنة الكتاب المقدس، كانت الخراف ذات قيمة كبيرة للراعي. وكثيراً ما كانت مصدر الرزق الرئيس للعائلة. كانت توفر اللحم للطعام والحليب للشرب والصوف للملابس وجلد الغنم للمأوى وأغراض أخرى. وللمسيحيين قيمة أكبر بكثير بالنسبة للراعي الصالح بناءً على سببين على الأقل

أولاً، للمسيحيين قيمة عند المسيح بسبب الثمن الباهظ الذي دفعه لفدائهم. قال يسوع عن نفسه: «أنا هو الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف» (يو 10: 11). يُذكرنا بطرس بقيمتنا عند المسيح فيقول: «عالمين أنكم اقتديتم لا بأشياء تفنى، بفضة أو ذهب... بل بدم كريم... دم المسيح» (إبط 1: 18-19).

علاوة على ذلك، فإنَّ للمسيحيين قيمة عند المسيح بسبب علاقتهم الخاصة به. لقد كانوا سابقاً «بِدُونِ مَسِيحٍ، أَجْنَبِيِّينَ عَنْ رَعَوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنْ عَهْدِ الْمَوْعِدِ، لَا رَجَاءَ لَكُمْ وَبَلَا إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ». ولكن صاروا الآن «قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ» (أف 2: 12-13). يُذَكِّرُنَا بطرس أنَّ شعب الله هو «جَنَسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبٌ اقْتَنَاءٌ» (1بط 2: 9). وكقطيع اختاره الله، يستحقُّ شعبه رعاية خاصة.

التهديدات الموجهة ضدَّ القطيع

كراع خمسينيٍّ مُخلصٍ، يجب أن تكون يقظاً دائماً لحماية شعبك من تهديد الأنبياء والمعلمين الكذبة.

التعرّف على الأنبياء والمعلمين الكذبة

إنَّ النَّبِيَّ الكَذَّابَ هو كُلٌّ مَنْ يدَّعي أَنَّهُ يتكلَّم باسم الله، لكنَّه في الواقع يتكلَّم باسمه هو أو باسم إله كاذب أو باسم روح شيطانية (إر 23: 16). يُحذِّرُ الكتاب المقدس أنَّ الله هو ضدَّ هؤلاء الأنبياء الكذبة وأنَّه لا ينبغي أن يُسمح لهم أن يسكنوا بين شعب الله (حز 13: 9). حذّر يسوع من أنَّ الأنبياء الكذبة يُعطون في بعض الأحيان «آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ» وذلك لكي «يُضِلُّوا لَوْ أَمَكَّنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا» (مت 24: 24). وصفهم بولس بـ «ذَنَابٌ خَاطِفَةٌ» وأنهم «يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا التَّلَامِيذَ وَرَاءَهُمْ» (أع 20: 29-30). وكتب أنهم يُعلمون الخرافات ويقولون ما يريد النَّاسُ سماعه (2 تي 4: 3-4).

يُشَبِّهُ الْمُعَلِّمُونَ الكَذِبَةَ الْأَنْبِيَاءِ الكَذِبَةَ. فَبَيْنَمَا يَدَّعِي النَّبِيُّ الكَذَابَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ اللَّهِ يَتَهَاوَنُ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى الْمُعَلِّمُ الكَذَابَ وَيُلَوِّي كَلِمَةَ اللَّهِ لِنَقُولَ شَيْئًا غَيْرَ مَا تَعْنِيهِ حَقًّا. غَالِبًا مَا يَفْعَلُ الْمُعَلِّمُونَ الكَذِبَةَ ذَلِكَ لِتَحْقِيقِ الرِّبْحِ الْقَبِيحِ (تي 1: 11). يَقُولُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّاسَ جَاهِلُونَ وَغَيْرَ مُسْتَقَرِّينَ وَأَنْهُمْ يَحَرِّفُونَ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ «لِهَلَاكِ أَنْفُسِهِمْ» (2بط 3: 16).

نَسْتَطِيعُ اعْتِمَادَ طَرِيقَتَيْنِ لِلتَّعَرُّفِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُعَلِّمِينَ الكَذِبَةَ فِي الْكَنِيسَةِ الْيَوْمَ

1- من خلال مُرَاقَبَةِ حَيَاتِهِمْ. عَلَّمَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ: «أَحْتَرِزُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الكَذِبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمَلَانِ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلٍ ذُنُوبٌ خَاطِفَةٌ. مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ» (مت 7: 15-16). أَيَّ أَنْهَمُ يَتَظَاهَرُونَ بِمَا لَيْسَ عَنْدهُمْ. يَرْتَدُونَ ثِيَابَ الْقُدِّيسِينَ وَيَتَصَرَّفُونَ مِثْلَهُمْ وَيُسْتَخْدِمُونَ أَحَدَثَ الْمِصْطَلَحَاتِ الدِّينِيَّةِ وَيُصَلُّونَ صَلَوَاتٍ مُؤَثَّرَةً. حَتَّى إِنَّ الْبَعْضَ قَدْ يَصْنَعُ عَجَائِبَ عَظِيمَةً. يَبْدُونَ ظَاهِرِيًّا، مِثْلَ الْقُدِّيسِينَ وَالْمَمْسُوحِينَ. لَكِنَّهُمْ مِنَ الدَّاخِلِ مُبْتَزُونَ وَكَذَابُونَ وَزُنَاةٌ. تَكْشِفُ ثَمَارُ حَيَاتِهِمْ الْخَاصَّةَ عَنْ نِفَاقِهِمْ. لَا يَوْجَدُ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ يَعِيشُ حَيَاةَ الْفُجُورِ وَيَكُونُ نَبِيًّا حَقِيقِيًّا لِلَّهِ.

وَاجِهْ يَسُوعَ مُعَلِّمِي عَصْرِهِ الكَذِبَةَ قَائِلًا لَهُمْ: «وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا... الْمُرَاوُونَ لِأَنَّكُمْ تُشَبِّهُونَ قُبُورًا مُبَيَّضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً وَهِيَ مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ... مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَارًا وَلَكِنَّكُمْ مِنْ دَاخِلٍ مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِثْمًا» (مت 23: 27-28). يَرْفُضُ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْمُتَمَرِّدُونَ الْخُضُوعَ لِسُلْطَةِ اللَّهِ وَالْكَنِيسَةِ.

2- بملاحظة دوافعهم وأساليبهم. إنّ الطريقة الثانية التي يمكننا من خلالها التّعرف على الأنبياء والمعلمين الكذبة في الكنيسة، هي من خلال ملاحظة دوافعهم وأساليبهم. إنّ الدافع الرئيس للنبيّ الكذاب هو دعم مصالحه (أو مصالحها) الأنانية. وهم يقومون بذلك من خلال تحريفهم لكلمة الله بكل سرور. وغالباً ما يأخذون نصوصاً خارج سياقها، ويفسّرونها لتتوافق مع أجندتهم الخاصة. إنّ هدفهم هو جذب «التلاميذ ورآءهم» (أع 20: 30). فهُمْ غير مُبالين بخلاص أتباعهم في المسيح أو نموهم. بل إنّ همهم الرئيس هو مكاسبهم الشخصية ومجدهم الذاتي.

التعاليم الكاذبة في أفريقيا (والشرق الأوسط)

يبدو أنّ التعاليم والنبوات الكاذبة هي النظام اليوميّ في العديد من الكنائس الخمسينيّة في جميع أنحاء أفريقيا والشرق الأوسط. وتعد هذه التعاليم بالبركة بينما تتجاهل الحاجة إلى الإيمان المُلتزم والتوبة عن الخطيّة. وتُركّز في الغالب على احتياجات الناس الزمنيّة وتتجاهل بنيانهم الروحيّ ونموهم في النعمة. وهم بعملهم هذا، يفشلون في ربح النفوس الضالة للمسيح وإعداد القديسين للأبدية (مر 8: 36). يُحذّر الكتاب المقدس بشدّة من هذه التعاليم (1 تي 4: 1).

يوجد تعليمان كاذبان مُنتشران بشكل خاص في أفريقيا:

1- إنجيل الرِّخاء. أوّل هذان التّعليمان هو ما يُسمّى بـ «إنجيل الرِّخاء». إنّ إنجيل الرِّخاء هو التّعليم القائل بأنّ لكلّ المؤمنين حقاً من خلال العهد، ببركات الصّحة والثّروة والازدهار. يُمكن الحصول على هذه البركات من خلال الإيمان، والاعتراف الإيجابيّ، وزرع «بذور الإيمان».

وفي حين أنّ الله يُبارك فعلاً أولئك الذين يتبعونه بأمانة، فإنّ إنجيل الرِّخاء ليس هو الإنجيل الذي بشرّ به يسوع والرّسل. أمر يسوع الشّعب قائلاً: «توبُّوا وآمنُوا بالإنجيل» (مر 1: 15). أعلن بطرس: «فَتُوبُّوا وَارْجِعُوا لَتَمَحَى خَطَايَاكُمْ لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرْجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ» (أع 3: 19). حذّر بولس: «فَاللَّهُ الْآنَ يَأْمُرُ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا مُتَغَاظِيًا عَنْ أَرْمَنَةِ الْجَهْلِ» (أع 17: 30).

يجب على الكنيسة الخمسينيّة الحقيقيّة أن ترفض إنجيل الرِّخاء لأنّه يتمحور حول الذات وليس حول المسيح. فهو يركّز على رغبات النّاس الماديّة وليس على إرساليّة الله الفدائيّة. ينصبّ تركيز إنجيل الرِّخاء على البركة بدلاً من الخدمة. إنّهُ إنجيل مُشوّه وله آثار ضارّة على المسيحيّين. ينطبق هنا تحذير بولس للمسيحيّين الغلاطيّين: «إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنْكُمْ تَتَنَقَّلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنْ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنجِيلٍ آخَرَ - لَيْسَ هُوَ آخَرَ... وَلَكِنْ إِن بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكُ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا»» (غل 1: 6-8).

2- التّوفيق بين المعتقدات. نجد ممارسة مُدمّرة أخرى في الكنائس الخمسينيّة في أفريقيا وهي التّوفيق بين المعتقدات. إنّ هذا التّوفيق هو خلط العقيدة المسيحيّة مع عناصر الديانات التّقليديّة الأفريقيّة. يستخدم الأنبياء والمعلمون الكذبة هذه الاستراتيجية أحياناً في محاولة لجذب المزيد من النّاس إلى كنيسيّتهم. يُمكن العثور على العديد من الأمثلة على التّوفيق بين المعتقدات في جميع أنحاء أفريقيا. تشمل الأمثلة في غرب أفريقيا النّقاط التّالية

- قربان النّبيّ
- قربان الفداء
- تقدمة الذّبيحة
- بيع الزّيوت المسوّحة واستخدامها غير الكتابيّ
- بيع المياه المقدّسة واستخدامها
- بيع واستخدام العسل والحليب
- بيع صور «رجل الله»
- استخدام الكنيسة المقدّسة (لجرف أعداء الشّخص)
- استخدام الطّين من البحر الميت
- استخدام المياه من نهر الأردنّ
- استشارات نبويّة مدفوعة الأجر

إنَّ هذه الممارسات هي مُحاولَةٌ لجعل هذه الممارسات الدينيَّة التَّقليديَّة مقبولة مسيحيًا. إنَّها تدور حول المال والوعد بالبركة والحماية لمن يقبلها. يجب رفضها والطعن فيها لصالح «كَلِمَةِ حَقِّ الإِنْجِيلِ» (كو 1: 5-6).

كراع خمسيني، يجب ألا تنسى أبدًا أنَّك تحمل بين يديك المصير الأبدي لأولئك الذين تخدمهم. لذلك، فكّر مليًا بما تفعله وتعلمه. إذا فشلت في تعليم الحقيقة واستسلمت لتعليم الأكاذيب فسيضلُّ الناس وستتضرَّر الكنيسة وسيدينك الله.

نتائج التَّعاليم والنُّبوات الكاذبة

نجد خمس طرق يضرُّ فيها التَّعليم الكاذب الكنيسة:

1- يُشجِّع التَّعليم الكاذب على الفجور. يُقدِّس الحقُّ المسيحيين ويحفِّزهم على العيش لله (يو 17: 17). أمَّا العقائد الباطلة فتفسد العقل والقلب وتُشجِّع على الفجور (1كو 15: 33).

2- يُنتج التَّعليم الكاذب قادة أشرار. يُنتج الحقُّ قادة وخدام أتقياء؛ أمَّا التَّعليم الكاذب فيُنتج قادة دكتاتوريين أشرار. إنَّ القائد المسيحي الحقيقي هو الذي يكون «مُلَازِمًا للكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ الَّتِي بِحَسَبِ التَّعْلِيمِ، لَكِي يَكُونَ قَادِرًا أَنْ يَعْظَ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ وَيُوبِّخَ الْمُنَاقِضِينَ» (تي 1: 9).

3- يستعبد التَّعليم الكاذب الناس. يُحرِّر الحقُّ الناس (يو 8: 32). فيما تستعبد البدع الناس (غل 4: 9). حثُّ بولس الغلاطيِّين: «فَانْتَبُؤْا إِذَا فِي الْحَرِيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلَا تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ» (غل 5: 1).

4- يُنتج التعليم الكاذب مسيحيين ضُعفاء. لا ينمو المسيحيون في النعمة الذين يتعلمون عقائد وهرطقات كاذبة بل يبقون أطفالاً روحيين. حتى ولو نمت الكنيسة عددًا، فستبقى ضعيفة وغير فعّالة.

5- يؤدي التعليم الكاذب إلى الدينونة والدمار. يتحدث الكتاب المقدس عن أناس «غَيْرَ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرِ الثَّابِتِينَ» الذين يحرفون كلمة الله «لِهَلَاكِ أَنْفُسِهِمْ» (2بط 3: 16).

حراسة القطيع

كراع لقطيع الله، يجب أن تحرس الخراف باستمرار. وأن تكون على استعداد للتضحية بحياتك من أجلهم (يو 10: 11؛ 1صم 17: 34-35). كراع خمسيني مُخلص، يمكنك استخدام خمس طرق لكي تحرس شعب الله

بالصلاة من أجل الخراف

أولاً، يجب أن تركع كثيرًا أمام الآب نيابة عن الجماعة. وإذا فعل ذلك، ستتال منه الحكمة والقوة التي تحتاجهما لرعاية القطيع وحمايته. بالإضافة إلى ذلك، ستضمن صلواتك بقاء يد الله الحامية على شعبه.

بِمَمارسة التَّمييز الرُّوحيّ

ثانيًا، يجب أن تُمارس التَّمييز الرُّوحيّ. يُحذّر الكتاب المقدّس من أشخاص «تابعين أَرْوَاحًا مُضِلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيَاطِينٍ» (1 تي 4: 1). لذلك ينبغي أن تسأل الله عن موهبة تمييز الأرواح لمساعدتك على كشف أيّ تعليم أو مظهر روحيّ لا يأتي من الله. ستُمكنك هذه الموهبة الرُّوحيّة من معرفة ما إذا كان شخص ما في الكنيسة يتصرّف تحت تأثير الرُّوح القدس أو روح شيطانيّة.¹⁰⁴

من خلال تعليم العقيدة السليمة

ثالثًا، يجب أن تركز بأمانة وتُعلّم العقيدة السليمة (2 تي 4: 2؛ 1: 9). ستُقوّي هذه الممارسة الخراف وتُحصّنها ضدّ التّعالم الكاذبة. وستُساعد في إبقائها على طريق الطّهارة (مز 119: 9-11).

من خلال التّعرف على الأنبياء والمعلّمين الكذبة

رابعًا، يجدر بك أن تتبّه الكنيسة من الأنبياء والمعلّمين الكذبة. يتحدّث الكتاب المقدّس عن ثلاث طرق للتّعرف على هذه الذّئاب في ثياب الحملان

1- نبوّاتهم لا تتحقّق. إن لم تتحقّق نبوّاتهم، فهم لم يسمعو من الله. إنهم أنبياء كذبة (إر 28: 9).

2- يوجّهون النّاس بعيدًا عن الحقّ. حتى لو تحقّقت نبوّاتهم، إذا وجّهوا النّاس بعيدًا عن الرّسالة الحقيقيّة للإنجيل، فهم أنبياء كذبة (تث 13: 1-3؛ غل 1: 6-9).

104 للمزيد من المعلومات حول المواهب الرُّوحيّة، انظر الملحق 2: «المواهب الظاهرة في 1 كورنثوس 12: 8-10».

3- يعيشون حياة غير مقدّسة. حتّى لو تحقّقت نبوّاتهم، وصنعوا آيات عجايبية، لكن عاشوا حياة الفجور، فهم أنبياء كذبة (2بط 2: 10-15). حذر يسوع قائلاً: «مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ» (مت 7: 15-16، 22-23).

كراع أمين، يجب أن تحمي الخراف من المفترسين، وكما يفعل الربّ معك، يجب أن تُرشدهم إلى الطرق الصحيحة (مز 23: 3).

بكشف التّعاليم الكاذبة

أخيراً، يجب أن تحمي قطيع الله بتحديد وتصحيح التّعاليم والنبّوات الكاذبة في الكنيسة. كتب بولس: «لَا تَحْتَقِرُوا النُّبُوءَاتِ» ثمّ أضاف: «امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ. تَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ. امْتَنِعُوا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ شَرٍّ» (1تس 5: 20-22). لذلك، بصفتك راعياً لقطيع الله، تحتاج أن تبقى مُنتبهاً دائماً لما يتمّ تعليمه في الكنيسة. توجد ثلاث طرق يُمكنك من خلالها القيام بذلك

1- من خلال مُراقبة ما يتمّ تعليمه. قد تتسلّل التّعاليم الكاذبة أحياناً إلى الكنيسة من خلال مجموعات صغيرة أو دروس في الكتاب المقدّس. يبدأ الشّخص المسؤول عن مجموعة ما، في تعليم شيء سمعه أو قرأه. في وقت قصير، تنتشر البدعة في كل الكنيسة. لذلك راقب ما يتمّ تعليمه عن قرب في فصول مدرسة الأحد وصفوف المعموديّة والمجموعات البيّتيّة ومجموعات أخرى لضمان تعليم الحقّ.

2- من خلال إدراك ما يستمع إليه الناس. تفيض المحطات الهوائية اليوم بكل أنواع التعليم والكراسة. يستمع شعبنا لهؤلاء الرجال والنساء. في حين أن كثيرين من المبشرين على الميديا ينشرون البشارة بأمانة، فإن بعضهم يعلمون بدعاً. يجب أن تكون على دراية بما يُصغي إليه الناس حتى تتمكن من توجيههم إلى حق كلمة الله.

3- من خلال كونك «حارس الباب». كراع، يجب أن تقف كحارس لباب كنيستك. بعبارة أخرى، يجب أن تُراقب بعناية من تسمح له بالتكلم إلى الجماعة. لا يجب أن تسمح لأي واعظ بالكلام على منبرك بغض النظر عن مدى شهرته وجاذبيته، ما لم يكن (أو تكن) شخصاً يتمتع بخلق رفيع جداً وأمانة بتعليم الحق الكتابي.

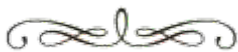
إن الراعي الخمسيني الذي يحرس قطيع الله بأمانة سيجلب البركة للكنيسة ولنفسه. ستزدهر الخراف تحت حماية راعيها وسيصبحون تلاميذ ناضجين للمسيح. كما سيتبارك الراعي وسيكافأ من معرفته أنه كان خادماً صالحاً ومخلصاً.

تحدث بطرس عن مكافأة الراعي الأمين قائلاً: «ارْعَوْا رَعِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي بَيْنَكُمْ نَظَارًا، لَا عَنْ اضْطِرَارٍ بَلْ بِالاخْتِيَارِ، وَلَا لِرَبْحٍ قَبِيحٍ بَلْ بِنَشَاطٍ، وَلَا كَمَنْ يَسْوُدُ عَلَى الْأَنْصَبَةِ بَلْ صَائِرِينَ أَمْثَلَةً لِلرَّعِيَّةِ، وَمَتَى ظَهَرَ رَئِيسُ الرُّعَاةِ تَتَأَلَوْنَ إِكْلِيلَ الْمَجْدِ الَّذِي لَا يَبْلَى» (أبط 5: 2-4).

الجزء السّابع



الراعي الخمسيني كقائد



الفصل 28

قيادة خمسينية

غادر بولس وفريقه الإرسالي غلاطية متجهين غرباً إلى مقاطعة آسيّا. ولكنّ الرّوح القدس منعهم من الاستمرار في هذا الاتجاه. لذلك قرّروا السّفر شمالاً إلى مقاطعة بثنينة. مرّة أخرى، منعهم الرّوح القدس. لذلك توجّهوا مرّة أخرى إلى الغرب. في النّهاية، وصلوا إلى ترّواس، وهي مدينة تقع على السّاحل الشّمالي الغربيّ لبحر إيجه. هناك، حدث شيء استثنائيّ.

خلال اللّيل، أعطى الرّوح القدس بولس رؤيا. في هذه الرّؤيا، رأى الرّسول رجلاً من مكّدونيّة يقف ويتوسّل إليه: «اعبرْ إلى مكّدونيّة وأعنا!» (أع 16: 9). عندما شارك بولس رؤياه مع فريقه، اتّفقوا جميعاً على أنّها من الرّب. يوضح لوقا: «فلَمَّا رَأَى الرُّوْيَا لِلْوَقْتِ طَلَبْنَا أَنْ نَخْرُجَ إِلَى مَكْدُونِيَّةٍ مُتَحَقِّقِينَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَانَا لِنُبَشِّرَهُمْ» (آ. 10). (توجد أمثلة أخرى لقيادة الرّوح لبولس في أع 13: 1-5 و 15: 28 و 20: 22).

بولس مثال جيّد للقائد الخمسينيّ، قاد الآخرين لأنّه سمح أولاً للرّوح القدس بأن يقوده. وبذلك كان يقتدي بيسوع الذي خدم تحت مسحة الرّوح القدس وتوجيهه (لو 4: 1؛ يو 5: 19؛ أع 10: 38).

سيبحث هذا الفصل في موضوع القيادة الخمسينية. ويُقدّم نموذجاً قيادياً قائماً على أساليب يسوع والرسل. أولاً، سيُحدّد ما يعنيه أن تكون قائداً خمسينياً. بعد ذلك، سيُنقش بعض صفات وأنشطة القادة الخمسينيين الحقيقيين.

تعريف القيادة الخمسينية

في حين أنّ الرعاة الخمسينيين يستخدمون العديد من الأساليب القيادية نفسها التي يستخدمها الرعاة غير الخمسينيين، إلّا أنّنا نجد بعض الاختلافات المهمّة. يتشكّل نهج الراعي الخمسينيّ في القيادة بشكل كبير من خلال اختبار (أو اختبارها) للروح القدس. إنّ فهمهم الفريد لكيفية عمل الروح في حياتهم وحياة الآخرين يؤثّر بشكل عميق على الطريقة التي يقودون بها.

إنّ القائد الخمسينيّ هو رجل أو امرأة اختاره الله وقد امتلأ من الروح ويسعى بوعي إلى حكمة الروح وتوجيهه. إنّ هدفه (أو هدفها) هو التأثير على مجموعة مُعيّنة من شعب الله لأداء دورهم المرسوم من الله بأمانة وفعاليّة في تقديم إرساليّته في الأرض. دعونا نقسّم هذا التعريف إلى أجزائه الأربعة المكوّنة له.

مدعو من الله

أولاً، دعا الله قائداً خمسينياً حقيقياً لقيادة شعبه. ولهذا السبب فهو (أو هي) يتماهى بشكل وثيق مع بولس، الذي وصف نفسه بأنّه «عَبْدُ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الْمَدْعُورُ رَسُولاً الْمَفْرَزُ لِانْجِيلِ اللَّهِ» (رو 1:1).

مُمتلئ من الرُّوح

بعد ذلك، يمتلئ القائد الخمسيني من الرُّوح ويسعى إلى عيش حياته (أو حياتها) «بَحَسَبِ الرُّوح» (غل 5: 25). يأخذ أمر المسيح على محمل الجدّ: «أَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تَلْبَسُوا قُوَّةَ مِنَ الْأَعَالِي» (لو 24: 49) وتعليمات بولس أيضاً: «امْتَلَأُوا بِالرُّوح» (أف 5: 18).

يطلب إرشاد الله

ثالثاً، يسعى القائد الخمسيني بتحضير مُسبق إلى إرشاد الرُّوح في كلِّ ما يفعله (أو تفعله). فهو يدرك أنّ واجبه الرّئيس هو تنفيذ مشيئة الله كما أعلنت في الكتاب المقدّس ومن خلال الرُّوح القدس. لذلك سيمضي القائد الخمسيني الحقيقي وقتاً طويلاً في درس الكتاب المقدّس والصّلاة.

يؤثر في شعب الله

أخيراً، يسعى القائد الخمسيني إلى التأثير على مجموعة مُعيّنة من شعب الله - مثل الكنيسة الوطنيّة أو المحليّة - لأداء دورهم المرسوم من الله بأمانة وفعاليّة في تحقيق إرساليّة الله في الأرض.

صفات القائد الخمسيني

ما الذي يؤهل الرجل أو المرأة ليكون قائداً خمسينياً؟ كحدّ أدنى، يجب أن يُولد القائد الخمسيني الأصيل من الرّوح ويكون مُمتلئاً من الرّوح وقادراً على قيادة الآخرين إلى السّلوک بقوة الرّوح. كما يجب أن يكون قادراً على تمييز صوت الرّوح وكفّواً في خدمة المواهب الروحيّة. وأن يفهم إرساليّة الله ويكون مُلتزماً بها. وأن يكون مُستعدّاً للتّضحية بحياته من أجل المسيح، إذا تطلّب الأمر مثل هذه التّضحية.

كقائد خمسيني، يجب أن تتميّز حياتك وخدمتك بستّ صفات أساسيّة

النّزاهة

قبل كلّ شيء، يجب أن تسعى جاهداً لتعيش حياة تقيّة تُكرم المسيح. لا يوجد ما هو أهمّ من ذلك في عمل الله. لكن مع الأسف، تعاني الكثير من الكنائس والمنظمات الخمسينيّة من رجال ونساء فاسدين حقّقوا، بسبب شخصيّاتهم القويّة، مكانة المشاهير في الحركة الخمسينيّة. إنّ هذه «الذّئاب التي ترتدي ملابس الحُمَلان» تجلب العار على الكنيسة (مت 7: 15).

يتحدّث الكتاب المقدّس عن هؤلاء الاشرار. على سبيل المثال، حدّر بولس شيوخ أفسس من «ذَنَابٌ خَاطِفَةٌ» يأتون ويفتكون بقطيع الله (أع 20: 29). وفي المناسبة نفسها، ذكرهم كيف قادهم بنزاهة: «فَضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ أَوْ لِبَاسٌ أَحَدٌ لَمْ أَشْتَهُ» (أع 20: 33). وبطريقة مُماثلة، ذكّر شعب تسالونيكى بسلوكه التّقِيّ بينهم، قائلاً: «أَنْتُمْ شُهُودٌ، وَاللَّهُ، كَيْفَ بَطْهَارَةٍ وَبِرٍّ وَبِلَا لَوْمٍ كُنَّا بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ» (1 تس 2: 10). لم يقدر بولس بسلطان أو خدم بقوة فحسب، بل عاش باستقامة إلهية. يجب أن نفعل الأمر نفسه اليوم.

الفهم

ثانياً، كراعي خمسينيّ، يجب أن تفهم بوضوح المسؤوليات التي منحها الله لك. يجب أن تخدم المسيح وكنيسته بأمانة من خلال قيادة شعب الله لتحقيق إرسلانيته بقوة الرّوح القدس. يمكنك اكتساب هذا الفهم من مصدرين: من كلمة الله ومن روحه. من خلال دراسة الكتاب المقدّس بأمانة، ستفهم إرسلانية الله لفداء الأمم. ومن خلال الصّلاة والإصغاء لصوت الله، ستفهم دورك الفريد في تحقيق هذه الإرسلانية.

لقد فهم يسوع بوضوح مكانه في خطّة الله الفدائيّة. كثيراً ما تكلم عن مهمّته الإرساليّة (مر 10: 45؛ يو 6: 38 و18: 37). أعلن: «لَأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ» (لو 19: 10). وبطريقة مُماثلة، فهم بولس دوره الفريد في عمَلِ الله. فقد كتب: «الَّتِي جُعِلْتُ أَنَا لَهَا كَارِزًا وَرَسُولًا...مُعَلِّمًا لِلْأُمَمِ فِي الْإِيمَانِ وَالْحَقِّ» (1 تي 2: 7).

من خلال الصلاة اليومية ودرس الكتاب المقدس، مثل يسوع وبولس، يُمكنك اكتساب فهم أوسع لإرسالية الله ودورك الشخصي في إتمام تلك الإرسالية.¹⁰⁵

الالتزام

ثالثاً، كقائد خمسيني، يجب ألا تفهم إرسالية الله فقط، بل أن تكون مُلتزماً تماماً بالقيام بدورك في تحقيق هذه الإرسالية. وإرسالية الله، التي يُشار إليها أحياناً باسم Missio Dei، هي قصده وعمله في العالم فيما يتعلق بالبشر الساقطين. فهو يعمل من خلال كنيسته ليدعو لنفسه شعباً من كل قبيلة ولسان وأمة على الأرض (رؤ 5: 9؛ 7: 9).

في حين أن أفكار الآخرين قد تبتعد عن المهمة الإرسالية، يجب أن يظل اهتمامك مركزاً على عمل مشيئة الله. يجب أن تتحرك كل أفكارك وأفعالك في اتجاه إرسالية الله. كقائد خمسيني، يجب أن تفهم الصورة الأوسع - وهي خطة الله الفدائية للشعوب. وأن تفهم دور كنيستك في تلك الخطة الكبرى. بعد ذلك، يجب أن توجه كنيستك بثبات لتقوم بهذا الدور.¹⁰⁶

For more on the mission of God, see the Africa's Hope Discovery Series book, A Biblical Theology of

105

.Missions, by Paul Yor

للمزيد من المعلومات حول قيادة الكنيسة إلى إرسالية الله، انظر الفصل 31: «قيادة

106

مرسلة».

المسحة

رابعاً، كقائد خمسيني، يجب أن تعتزّ بمسحة الرّوح، وأن تسعى للحفاظ على لمسة الرّوح القدس على حياتك من خلال الصّلاة الملتزمة والحياة المقدّسة والخدمة المتواضعة. وأن تعتمد بقوة على الرّوح القدس ليمسحك ويقوّيك ويرشدك في الخدمة. وأن تأخذ جدّيّاً كلمات السيّد لتلاميذه عندما فارقه، وأمرهم حينها بعدم بدء خدماتهم حتّى ينالوا قوّة الرّوح القدس (أع 1: 4-5؛ لو 24: 49).

التواضع

خامساً، كقائد خمسيني حقيقي، يجب أن ترى نفسك خادماً لله وشعبه. وأن تسعى لتحذو حذو ربك، الذي تواضع وصار خادماً إلى حدّ الموت على الصليب (في 2: 7-8). وأن تهتمّ دائماً بكلمات يسوع: «فَلَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيماً يَكُونُ لَكُمْ خَادِماً. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ أَوَّلاً يَكُونُ لِلْجَمِيعِ عَبْداً. لَأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضاً لَمْ يَأْتْ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ» (مر 10: 43-45).

يُعرف هذا النوع من القيادة باسم القيادة الخادمة. على عكس ذلك، لا يُمكن أبداً تسمية القائد الذي يرفع نفسه ويسعى لاستغلال شعب الله قائداً خمسينياً حقيقياً. إنهم بالأحرى «ذئاب بشياح حُمَلائن» (مت 7: 15-16؛ أع 20: 29-30). يطلب منّا الكتاب المقدّس أن نعرض «عَنْ هَوَلاءٍ» (2 تي 3: 5).¹⁰⁷

للمزيد من المعلومات حول القيادة الخادمة، انظر الفصل 29: «قيادة خادمة».

الكفاءة

أخيراً، بصفتك قائداً خمسينياً حقيقياً، يجب أن تسعى جاهداً لتكون كفوئاً. وأن تعي أنه لا يكفي أن تكون شخصاً جيداً. يُعرف الأفريقيون بأنهم طيبون ومُتواضعون ومُضيافون. ومع ذلك، لكي تكون قائداً جيداً يتطلب ذلك منك تطوير مهارات مُعيّنة. وتشمل هذه المهارات القدرة على التعليم ومشاركة الرؤية وتحفيز الآخرين وتنظيم العمل.

علاوة على ذلك، يجب أن تدرك أن القدرة على القيادة تأتي في النهاية من الله. أدرك بولس ذلك تماماً. وأوضح لشعب كورنثوس: «لَيْسَ أَنَّنَا كُفَاةٌ مِنْ أَنْفُسِنَا أَنْ نَفَتَكِرَ شَيْئاً كَأَنَّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا، بَلْ كِفَايَتُنَا مِنَ اللَّهِ، الَّذِي جَعَلَنَا كُفَاةً لِأَن نَكُونَ خُدَّامَ... الرُّوحِ» (2كو 3: 5-6). كقائد خمسيني، يجب أن تنظر باستمرار إلى الله للحصول على هذه الكفاءة.

أنشطة القائد الخمسيني

يجب ألا يكون الراعي الخمسيني مثل الراعي الذي شوهد يركض خلف رعيته وهو يصرخ، «انتظروني، أنا قائدكم!» على العكس تماماً، يجب عليه أو عليها أن يسير قدام الناس ويطلب منهم أن يحدوا حذوه. وأن يكون مثل يسوع الذي قال لتلاميذه: «هَلَمْ وَرَائِي فَأَجْعَلْكُمْا تَصِيرَان صَيَّادِي النَّاسِ». يُخبرنا الكتاب المقدس: «فَلِلْوَقْتِ تَرَكَا شِبَاكَهُمَا وَتَبِعَاهُ» (مر 1: 17-18).

بصفتك راعياً خمسينياً، عيّنك المسيح لبدء برامج واستراتيجيات مُستوحاة من الرُّوح القدس في الكنيسة. يجب عليك أن تُلهم شعب الله ليتبعوك في العمل. في الوقت نفسه، كقائد تقّي، أن تكون تابعاً مُخلصاً. وأن تنقاد بروح الله بأمانة. وأن تخضع بتواضع لأولئك الذين وضعهم الرُّوح فوقك. وأن تقود كنيستك لإتمام إرسالية الله بثلاث طرق مهمّة

مشاركة الرؤية

أولاً، يجب أن تقود شعبك من خلال وضع رؤية مُستقبل أفضل للكنيسة. بعبارة أخرى، أن تساعدكم على تصوّر المُستقبل الرائع الذي خطّطه الله لهم. ثم، أن تؤثر عليهم للتحرّك في هذا الاتجاه. وتستطيع تحقيق ذلك من خلال كلماتك وأفعالك ومواقفك وكيفية تقديم نفسك للناس.

يجب أن تستحوذك رؤياك المُستوحاة من الله بحيث يصعب عليك التخلّي عنها. نتيجة لذلك، ستحدث باستمرار عن الرؤية. سيتدفّق شغفك من حياتك وسيؤثر على الناس، ممّا سيجعلهم يشاركونك الرؤية. كقائد خمسينيّ أصيل، يجب ألاّ تروّج أبداً لرؤياك الخاصّة للمُستقبل بل أن تعزّز رؤية الله كما تكشفها كلمته وروحه.

يُخبرنا الكتاب المقدّس: «بَلَا رُؤْيَا يَجْمَحُ الشَّعْبُ» (أم 29: 18). أو كما تقول إحدى التّرجمات: «حيث لا توجد رؤيا نبويّة، يتمّ إحباط الشعب». غالباً ما يؤدي هذا الإحباط إلى الانغماس في الذات والانحدار ثمّ في النّهاية الدّمار. ومع ذلك، فإنّ الرؤية التي يتمّ إيصالها جيّداً ستجعل الناس يفهمون خمسة أشياء

1- من هم. إنهم المرسلون الذين يتمتعون بقوة روح الله
وبتكليف من المسيح لإتمام دعوته في الأرض.

2- إلى أين يجب أن يذهبوا. عليهم أن يتحركوا معاً
لإنجاز إرساليّة الله لربح الضالّين وزرع كنائس جديدة والمشاركة
في إرسال المرسلين إلى الأمم.

3- ماذا يجب أن يفعلوا. يجب أن يتقوّوا بروح الله ويلتزموا
القيام بدورهم في إتمام إرساليّته.

4- كيف يفعلون ذلك. يجب على الرّاعي صياغة خطة
أو برنامج مُحدّد لكيفيّة إنجاز العمل. يجب عليه بعد ذلك أن
يُظهر للنّاس كيف يُمكنهم الانخراط في العمل.

5- كيف يجب أن يبدأوا. سيقوم الرّاعي الخمسينيّ
النّشيط بتعيين مهام فردية لمساعدة النّاس على البدء بشكل
جيد.

للأسف، تموت العديد من الأحلام التي وهبها الله للرّاعي
في قلبه. ومع ذلك، يجب ألا تدع هذا يحدث بل أن تضع بأمانة
رؤية لمستقبل أفضل للكنيسة. وأن تقف شامخاً وتقول للنّاس
بثقة: «هذه هي الطريق. اسلكوا فيها» (إش 30: 21).¹⁰⁸

الإشراف

ثانيًا، بين اكتشاف المكان الذي يريد الله أن تكون فيه كنيستك والوصول إلى ذلك المكان، يوجد طريق يجب أن تسير فيه. بصفتك ممثل لله، يجب أن تقود الكنيسة على طول هذا الطريق. لا يكفي أن تُشارك رؤية عن المستقبل المُفضَّل عند الله فحسب، بل يجب أن تُشرف على إتمامها.

هذا ما فعله يسوع. أطلق الرؤية ثم نفذ استراتيجية لتحقيقها. قامت استراتيجيته على استدعاء الرجال والنساء إلى جانبه وتدريبهم وتكليفهم وتمكينهم ثم إرسالهم إلى العمل. كقائد خمسيني، يجب أن تفعل الأمر نفسه. يُمكنك القيام بذلك من خلال التخطيط والتجنيد والإشراف الموحى من الروح القدس.

وهكذا، بصفتك راعيًا خمسينيًا، فأنت لا تُلهم شعبك فحسب بل تُشرف على العمل (1تي 3: 1-2؛ تي 1: 7). وبصفتك مُشرفًا، عليك تنظيم الكنيسة للمهمة التي يقوِّها الروح. وأن تُدير التكتيكات والأنشطة اللازمة لتنفيذ الخطة. وتشمل هذه الأنشطة توظيف العمَّال والتخطيط وتدريبهم ثم إرسالهم إلى الميدان. في كل هذا، يجب أن تنتظر الروح القدس للحصول على البصيرة والتوجيه.

الاستمرارية

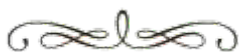
أخيراً، بصفتك قائداً لشعب الله، فإنك تتحمل مسؤولية توسيع الرؤية التبشيرية للكنيسة واستمراريتها. إن من إحدى الطرق للقيام بذلك هي عن طريق إنهاض قادة خمسينيين آخرين يتبنون الرؤية نفسها. وفي حال لم تفعل ذلك، فستموت الرؤية وتفشل الإرسالية. كم هو مُحزن أن العديد من الخدمات المرسومة من الله قد ماتت مع مؤسسيها لأن الرجال والنساء فشلوا في غرس الرؤية بشكل كافٍ في الآخرين.

كان يسوع جاداً في نقل رؤياه إلى الآخرين. بعد فترة وجيزة من بدء خدمته، بدأ يدعو التلاميذ. يُخبرنا الكتاب المقدس: «وَأَقَامَ اثْنَيْ عَشَرَ لِيَكُونُوا مَعَهُ وَلِيُرْسِلَهُمْ لِيَكْرِزُوا» (مر 3: 14 و 16-17 و 2: 13-14 و 3: 13-19) لكي يواصلوا العمل بعد رحيله. لذلك قام بتدريبهم وتمكينهم وإرسالهم ليذهبوا ويتلمذوا «جَمِيعَ الْأُمَمِ» (مت 28: 19). وبعبارة أخرى، توقع يسوع منهم أن يفعلوا مع الآخرين ما فعله هو معهم.

هذا بولس حذو يسوع. لم يقم بخدمته الإرسالية وحده، بل دعا الآخرين للانضمام إليه. ثم قام بتوجيههم وتدريبهم، تماماً كما فعل يسوع مع تلاميذه. كان من بين تلاميذ بولس: يوحنا مرقس وتيموثاوس وتيطس ولوقا وغيرهم. أوصى بولس تيموثاوس، ابنه في الإيمان، أن يفعل مع الآخرين كما فعل هو معه قائلاً: «وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي ... أَوْدَعَهُ أَنْاسًا أَمْنَاءً، يَكُونُونَ أَكْفَاءً أَنْ يُعَلِّمُوا آخَرِينَ أَيْضًا» (2 تي 2: 2). إذا أردنا استمرار الرؤية مع الآخرين، يجب أن نسير على خطى يسوع وبولس.

حذر بولس المؤمنين في تسالونيكي قائلاً: «إِذْ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ
كَيْفَ يَجِبُ أَنْ يَتِمَّثَلَ بِنَا» وذلك: «لَكِي نُعْطِيَكُمْ أَنْفُسَنَا قُدْوَةً
حَتَّى تَتِمَّثَلُوا بِنَا» (2 تس 3: 7 و9). إذا أردنا حقاً استمرار رؤية
الإرسالية الخمسينية اليوم، يجب أن نكون مثل بولس، أي من
النوع الذي سيرغب الآخرون في التمثل به. أي أن نكون أصحاب
شرف ونزاهة ورؤية.

بصفتك قائداً مُعيّناً من قبل الله لكنيسة محلية، يجب
أن تكون أفضل قائد يمكنك أن تكونه. وكراع خمسيني مُخلص،
يجب أن تعمل بجدّ لتطوير المهارات القيادية اللازمة لأداء هذا
الدور.



الفصل 29

قيادة خادمة

ذات يوم، تقدّم التلاميذ إلى يسوع قائلين: «فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؟» (مت 18: 1). كان التلاميذ يتجادلون حول هذه النقطة فيما بينهم (مت 20: 20-28؛ مر 9: 33-37 و 10: 35-45؛ لو 22: 24-27). كان بعضهم طموحًا وأرادوا أن يُصبحوا قادة بين التلاميذ.

علم يسوع بأفكارهم فدعا طفلًا صغيرًا ليقف في وسطهم. ثم قال لتلاميذه: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الْأَوْلَادِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. فَمَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مِثْلَ هَذَا الْوَلَدِ فَهُوَ الْأَعْظَمُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ» (مت 18: 3-4). وفي مناسبة أخرى، فسّر يسوع قائلًا: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ وَالْعُظَمَاءُ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. لَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ أَوَّلًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ عَبْدًا» (مت 20: 25-27).

تحدّث يسوع عن نوع القيادة التي يُريد أن يراها في كنيسته المُكوّنة حديثاً. وتوقّع من القادة في كنيسته أن يقودوا بشكل مُختلف تماماً عن القادة في العالم. وبدلاً من أن يتوقّعوا من الآخرين أن يخدموهم، فإنّ هؤلاء القادة الجدد يجب أن يخدموا الآخرين. وبدلاً من أن يتسلّطوا على النّاس سيهتمّون بالأشخاص الذين يقودونهم بمحبّة. أصبح هذا النوع من القيادة يُعرف باسم القيادة الخادمة. إنّهُ نوع القيادة التي يطلبها الله من الرّعاة الخمسينيّين في أفريقيا (والشرق الأوسط) اليوم.

تعريف القيادة الخادمة

إنّ القيادة هي القدرة على التّأثير على النّاس للتّصرّف بطريقة مُعيّنة أو التّحرّك في اتجاه مُعيّن. إنّ القيادة بالنّسبة للرّاعي الخمسينيّ، هي القدرة التي وهبها الله للتّأثير على شعب الله لطلب ملكوت الله أولاً (مت 6 : 33). إنّها القدرة على إلهام شعب الله لأداء دورهم الذي رسمه الله في تقدّم إرساليّة الله على الأرض.

ومثل جميع القادة، يهتمّ القادة الخدّام بالإرساليّة. كما يهتمّون أيضاً بنموّ وراحة الأشخاص الذين يقودونهم. فهُم يخدمون شعب الله بتواضع ورأفة ويسعون إلى التّأثير من خلال المحبّة بدلاً من الإكراه.

إنَّ عقلِيَّةَ القائد الخادم هي عكس «عقلِيَّةِ الزَّعيم» التي كثيرًا ما نراها في أفريقيّا. يحكم الزَّعيم الشرِّير من خلال التَّرهيب؛ أمّا القائد الخادم فيقود من خلال المحبَّة والرَّحمة. يُطالب الزَّعيم بالطَّاعة فيما يوحى القائد الخادم بالثَّقة. يستغلُّ الزَّعيم الشَّعب بينما يسعى القائد الخادم لأن يُباركهم.

كان بإمكان يسوع أن يحكم كزعيم؛ ومع ذلك، اختار أن يقود كخادم (مت 20: 28). كان بإمكانه أن يأمر جيوش الملائكة بتنفيذ مشيئته في أيِّ وقت (26: 53). لكنّه اختار أن يتواضع وأن يُخضع نفسه لمشيئة أبيه (26: 39 و42). تُشكِّل تضحية يسوع على الصَّليب المثال المطلق لما يعنيه أن تكون قائدًا خادماً. ومثل ربَّهم، فإنَّ الرِّعاة الخمسينيّون الحقيقيّون هم قادة خدام، لا يستغلُّون أتباعهم بل يخدمونهم بكلِّ سرور ومحبَّة.

وُصف ملكوت الله بأنّه «ملكوت معكوس، رأسًا على عقب». وذلك لأنَّ القيادة في ملكوت الله تعمل بشكل مُختلف عن القيادة في نظام العالم. يُتوقَّع من القائد في المنظّمات الدنيويَّة أن يكون من يتصدَّر القائمة. وأن يتحكَّم بالآخرين وأن يتلقَّى مُعظم المجد مع ما يرافقه من استفادات. لكن، في ملكوت الله، يقف القائد في الأسفل ويسعى جاهدًا الى خدمة الآخرين ومُباركتهم.

خصائص القائد الخادم

يجب أن نجد ستَّ خصائص في أيِّ راعٍ خمسينيّ يُريد أن يكون قائدًا خادماً

التواضع

أولاً، كقائد خادم، يجب أن يقود الراعي الخمسيني بتواضع. أولاً يُضَيِّع الوقت في السعي للحصول على تقدير شخصي أو سلطة. بل أن يحذو حذو يوحنا المعمدان الذي قال عن يسوع: «يَبْغِي أَنْ ذَلِكَ يَزِيدُ وَأَنْي أَنَا أَنْقُصُ» (يو 3: 30). وأن يتذكر كلمات ربه: «وَأَكْبَرُكُمْ يَكُونُ خَادِماً لَكُمْ. فَمَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يَتَضَعُ وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يَرْتَفِعُ» (مت 23: 11-12).

يوجد ميل مُقلق بين بعض الرعاة الأفريقيين بالمطالبة بألقاب سامية لأنفسهم. حذر يسوع من هذه الممارسة. قال لتلاميذه: «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَا تَدْعُوا سَيِّدِي لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا تَدْعُوا مُعَلِّمِينَ لِأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدَ الْمَسِيحِ. وَأَكْبَرُكُمْ يَكُونُ خَادِماً لَكُمْ» (مت 23: 8-11). غالباً ما يبحث الرجال والنساء أصحاب العقول الصغيرة عن ألقاب كبيرة. ومع ذلك، فإن القادة العظماء حقاً يكتفون بأن يُنظر إليهم على أنهم خدام المسيح.

في الليلة التي سبقت صلب يسوع، التقى بتلاميذه في العلبة في أورشليم. هناك علمهم درساً عن القيادة الخادمة. بعد الانتهاء من عشاء الفصح، قام المخلص ونزع ملابسه الخارجية ولف منشفة حول خصره. ثم ملأ مغسلاً بالماء وبدأ يغسل أرجل تلاميذه. عندما انتهى، سألهم: «أَتَفْهَمُونَ مَا قَدْ صَنَعْتُ بِكُمْ؟».

ثمَّ شرح لهم يسوع: «أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا وَحَسَنًا تَقُولُونَ لِأَنِّي أَنَا كَذَلِكَ. فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ لِأَنِّي أَعْطَيْتُكُمْ مَثَالًا حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا» (يو 13: 13-15). علَّم يسوع تلاميذه أَنْ أعظم القادة فِي ملكوته هم الذين يتولَّون منصب أقلَّ خادِمٍ فِي البيت.

كراعي خمسيني، يجب أَنْ تقاوم بشدَّة التَّأثيرات الفاسدة للسلطة والكبرياء. كقائد خادِم حقيقي، يجب ألاَّ تسعى أَبَدًا إِلَى استغلال شعب الله. بل أَنْ تسعى لخدمتهم ومُبَاركتهم.

التَّعاطُف

ثانيًا، كقائد خادِم حقيقي، يجب أَنْ يتعاطف الرَّاعي الخمسيني مع أولئك الذين تمَّ دعوته (أو دعوتها) لقيادتهم. إِنَّ التَّعاطُف مع شخص ما، يعني التَّعَرُّف عليه والمشاركة فِي مشاعره وآلامه وأفراحه. يقول الكتاب المقدَّس عن يسوع أَنَّهُ «رَبِّيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٍ قَادِرٌ أَنْ يَرِثِي لَضَعَفَاتِنَا» (عب 4: 15). تعاطف يسوع مع مريم ومَرثا عندما بكى معهما علي قبر لعازر (يو 11: 35). مثل يسوع، كقائد خادِم، يجب أَنْ تتعلَّم أَنْ تفرح «مَعَ الْفَرَحِينَ» وتبكي «مَعَ الْبَاكِينَ» (رو 12: 15).

الشفافية

ثالثاً، كقائد خادم، يجب على الراعي الخمسيني أن يسعى جاهداً ليكون شفافاً في تعامله (أو تعاملها) مع الناس. هذا يعني أنه لا يحاول إخفاء نفسه الحقيقية عن الآخرين. فلا يتظاهر بأنه شيء وهو شيء آخر. ذكر بولس أهل كورنثوس بشفافيته الخاصة. كتب: «أَنَا فِي بَسَاطَةٍ وَإِخْلَاصِ اللَّهِ، تَصَرَّفْنَا ... مِنْ نَحْوِكُمْ» (2كو 1: 12). وَأَضَافَ لَاحِقًا: «فَمُنَا مَفْتُوحٌ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْكُورِنْثِيُّونَ. قَلْبُنَا مُتَّسِعٌ» (2كو 6: 11).

ستفتح هذه الشفافية خطوط التواصل بينك وبين أعضاء كنيستك. فيبدأ الناس بأن يروك كشخص نزيه وذو مصداقية. نتيجة لذلك، سيتشجعون بأن يثقوا بك وبأن يأتمنوك على أسرارهم. وسيكونون سعداء باتباع قيادتك.

الثقة

رابعاً، كقائد خادم، يثق الراعي الخمسيني بشعب الله. فهو (أو هي) يؤمن بأن الروح القدس نفسه الذي يسكن فيه ويقويه ويرشده يسكن أيضاً في أعضاء الكنيسة ويقوئهم ويرشدهم. لهذا السبب، يستطيع الراعي الخمسيني أن يثق بشعب الله، وهو على استعداد لتفويض الخدمة لهم. هذا ما فعله يسوع مع تلاميذه الاثني عشر (يو 20: 21). وهذا ما فعله بولس مع تيموثاوس (2 تي 2: 2). وبدلاً من محاولة القيام بعشر وظائف سيقوم الراعي المؤثر بتفويض عشرة أعضاء للقيام بهذه الوظائف.

لذلك، بصفتك قائداً خادماً أميناً، يجب أن تلاحظ مواهب الله في الآخرين. وأن تقضي بعض الوقت معهم لتأهيلهم وتدريبهم على القيام بالعمل. ومع نمو هؤلاء القادة الناشئين في فهمهم وقدرتهم سترغب في تفويضهم بالمزيد من المسؤولية. وأن تمنحهم السلطة التي يحتاجونها لأداء أدوارهم الجديدة بشكل فعال.

لا يشعر القائد العظيم بالتهديد بسبب نجاح الآخرين. بل بالعكس، يفرح كثيراً بسبب إعداد آخرين يُشاركون في إتمام المهمة الإرسالية.

التواصل

خامساً، كقائد خادم، يجب أن يتعلم الراعي الخمسيني التواصل بشكل جيد مع أولئك الذين يقودهم. ينطوي التواصل الجيد على التكلم بحكمة والاستماع بإدراك. يحضن الكتاب المقدس: «لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ كُلِّ حِينٍ بِنِعْمَةٍ، مُصْلِحًا بَمِلْحٍ» (كو 4: 6). كما يُعلِّمنا: «لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعاً [أو جاهزاً] فِي الاسْتِمَاعِ» (يع 1: 19). لذلك، بصفتك قائداً فعالاً، يجب أن تستثمر الكثير من الوقت والطاقة لتصبح محاوراً فعالاً أيضاً.

مسحة الروح

أخيراً، كقائد خادم، يجب على الراعي الخمسيني أن يسعى إلى قبول مسحة الروح القدس. وأن يتأكد من أن القادة الآخرين في الجماعة يفعلون الأمر نفسه. يتم قبول المسحة عندما يتعمد الشخص في الروح القدس مثل التلاميذ في يوم الخمسين (أع 2: 4). ويتم الحفاظ على المسحة من خلال السلوك بالروح (غل 5: 25).

يسوع هو المثال الأسمى لما تبدو عليه القيادة الخادمة المسوَّحة بالروح. في بداية خدمته أعلن يسوع، أنّ الروح القدس قد مسح ليخدم الآخرين ويسدّ احتياجاتهم (لو 4: 18-19). وصف بطرس خدمة يسوع على هذا النحو: «يَسُوعُ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ اللَّهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِّ وَالْقُوَّةِ الَّتِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ لَأَنَّ اللَّهَ كَانَ مَعَهُ» (أع 10: 38).

مثل يسوع، لا ينبغي أبداً أن نحاول القيام بعمل الله بقوة أو قدرتنا. بل أن نعتمد على قوة الروح ومسحته (لو 24: 49؛ أع 1: 8).

أمثلة عن القيادة الخادمة

يحتوي الكتاب المقدس على أمثلة كثيرة عن القيادة الخادمة. دعونا نلقي نظرة على أربعة من تلك الأمثلة. نجد مثلين في العهد القديم ومثلين في العهد الجديد.

موسى: فَوْضُ الخدمة

نجد في موسى مثالا جيّداً للقائد الخادم فقد كان مُتَوَاضِعاً بما فيه الكفاية لتفويض الخدمة إلى الآخرين. أعطى الله موسى سلطة عظيمة باختياره لقيادة شعبه (خر 3: 1-10). غالباً ما تحدّث الله معه «وَجَّهًا لَوَجَّهٍ كَمَا يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ» (خر 33: 11). واستخدمه الله آيات وعجائب عظيمة بين الناس (خر 4: 21؛ أع 7: 36). لم يُصب موسى بالغرور بل اختار أن يقود شعب الله بتواضع (عد 12: 3).

يُخبرنا الكتاب المقدس عن نصيحة يثرون، حمو موسى، ليقوم بعمله بشكل أفضل (خر 18: 13-27). عندما رأى يثرون موسى يقوم بكل العمل بنفسه نصحه قائلاً: «لَيْسَ جَيِّدًا الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ ... لِأَنَّ الْأَمْرَ أَعْظَمُ مِنْكَ. لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصْنَعَهُ وَحْدَكَ» (آ. 17-18). اتبع موسى نصيحة يثرون وفوض الكثير من العمل للرجال الجديرين بالثقة. ونتيجة لذلك، وجد موسى الراحة وازدهر العمل وتبارك الناس.

داود: وتشجيع الآخرين

نجد أيضاً مثلاً جيِّداً آخر لقائد خادم هو الملك داود. قال عنه الله: «رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِي» (أع 13: 22؛ اصم 13: 14). شعر داود بالأمان في منصبه كملك وخادم لشعب الله وتمكّن من استثمار الوقت والطاقة في بناء الآخرين.

لم يخشى داود نجاح الآخرين كما فعل شاوول بما أنه قائداً خادماً ومتواضعاً. أحاط داود نفسه بثقة بأولئك الذين تنافست مآثرهم مع مآثره (1 أي 11: 10-47) وكرّم من خدم تحت قيادته وشجّعهم على النجاح (آ. 17-19 و25). استخدم الله استعداد داود لتشجيع الآخرين لضمان نجاحه وبركة الذين خدموا تحت قيادته.

المُرشد التَّقِيّ

إنّ المثال الثالث لقائد خادم مُتواضع هو الرّسول بولس. على الرّغم أنّ الله اختاره ليكون رسولاً، فقد اعتبر نفسه مُجرّد خادم للمسيح (رو 1: 1؛ تي 1: 1). وصف بولس نفسه ذات مرّة بأنّه «أصْغَرُ الرُّسُل» (1كو 9: 15). كان هو نفسه يتلقّى الإرشاد من برنابا (أع 9: 26-27 و 11: 25-26). ثمّ بدوره، قام بإرشاد الآخرين. تكشف رسائله كيف سعى باستمرار لبُنيان الآخرين.

نذكر اثنين من أعظم نجاحات بولس وهما: تيموثاوس وتيطس. قام بولس بإرشاد تيموثاوس (أع 16: 1-5) ومع مرور الوقت وثق في «ابنه في الإيمان» لقيادة الكنيسة في أفسس (أتي 1: 2-3). كما قام بإرشاد تيطس وعيّنه لقيادة الكنائس في جزيرة كريت (تي 1: 5). لو لم يبذل الرّسول بولس جهداً لإرشاد تيموثاوس وتيطس وآخرين، لتضاءل تأثيره وعمله بشكل كبير.

يسوع المسيح: المثال الأسمى

إنّ الرّب يسوع المسيح هو المثال الأسمى للقيادة الخادمة. فقد علّم أنّ قادة الملوك الحقيقيين يخدمون الآخرين من دون أنانية (لو 22: 24-27). ثمّ أظهر هذا المفهوم في حياته وخدمته. قال يسوع مُتحدّثاً عن نفسه: «لأنّ ابنَ الإنسانِ أيضًا لم يَأْت ليُخْدَمْ بَلْ لِيُخْدَمْ وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ» (مر 10: 45). وصف بولس أسلوب يسوع القياديّ الخادم على هذا النّحو:

«فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا: الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ، لَمْ يَحْسَبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، أَخَذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وَجَدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانَسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتَ الصَّلِيبِ» (فِي 2: 5-8).

وهكذا حث بولس جميع المسيحيين، بمن فيهم القادة المسيحيين بقوله: «لَا شَيْئًا يَتَحَزَّبُ أَوْ يُعْجَبُ، بَلْ يَتَوَاضَعُ، حَاسِبِينَ بَعْضُكُمْ الْبَعْضَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. لَا تَنْظُرُوا كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِآخَرِينَ أَيْضًا» (فِي 2: 3-4).

مجالات القيادة الخادمة

يجب أن يظهر موقف القيادة الخادمة في ثلاث مجالات من حياة الراعي الخمسيني وخدمته: في المنزل وفي الكنيسة وفي المجتمع.

القيادة الخادمة في المنزل

إنَّ أوَّلَ مجال لك في القيادة الخادمة كراع خمسيني هو منزلك. إذ قبل أن تخدم جماعتك، يجب أن تخدم بأمانة شريك حياتك وأولادك. قال بولس عن الأسقف أو الراعي: «يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَنًا، لَهُ أَوْلَادٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ» (إتي 3: 4). ثم أضاف: «وَأِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْرِفُ أَنْ يَدَبِّرَ بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللَّهِ؟» (آ. 5).

وهكذا، كراع خمسيني، يجب أن تُدرك دائماً أن أول مجال لك في القيادة الخادمة هو عائلتك. يجب أن تكون على استعداد للتواضع وتخدم شريك حياتك وأولادك بشكل جيد. أي أن عائلتك هي «كنيستك الأولى» والكنيسة التي تقودها هي «كنيستك الملحقة». أي كما تخدم عائلتك ستخدم أيضاً كنيستك. وهكذا تكون قائداً خادماً لكليهما.

القيادة الخادمة في الكنيسة

إن المجال الثاني للقيادة الخادمة هو الكنيسة. يجب أن نتظر إلى نفسك كهديّة المسيح للكنيسة (أف 4: 11-12). وأن تُدرك أن المسيح قد دعاك لترعى شعب الله. كتب بطرس إلى الشيوخ: «ارْعَوْا رَعِيَّةَ اللَّهِ الَّتِي بَيْنَكُمْ نَظَارًا، لَا عَنْ اضْطِرَارٍّ بَلْ بِالاخْتِيَارِ، وَلَا لِرَبْحٍ قَبِيحٍ بَلْ بِنَشَاطٍ، وَلَا كَمَنْ يَسْوَدُّ عَلَى الْأَنْصِبَةِ بَلْ صَائِرِينَ أُمَثَلَةً لِلرَّعِيَّةِ» (1بط 5: 2-3).

كقائد خادم حقيقي، يجب أن ترعى قطيع الله بإطعامهم كلمة الله وأن تقوّي الضّعفاء والعاجزين وأن تُصلي من أجل المرضى والمتألمين وأن تحمي الخراف من المفترسين (أع 20: 28-31). كما أن تكون مثالا للخدمة الإلهية فتُبَيِّن لشعب الله كيف يهتمون بعضهم ببعض وأن تحثهم على فعل الأمر نفسه.¹⁰⁹

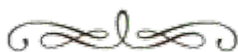
109 للمزيد من المعلومات عن رعاية شعب الله، انظر الفصل 24: «يعتني بالخراف» والفصل 27: «يحرص القطيع».

القيادة الخادمة في المجتمع

كراع خمسيني، فإنّ المجال الثالث للقيادة الخادمة هو مُجتمعك. لذلك يجب أن ترى نفسك، ليس فقط كراعي عائلتك، وراعي الكنيسة، بل كراعي القرية أو المجتمع الذي تقيم فيه. علم يسوع أنّه علينا أن نكون «ملح الأرض» و «نور العالم» (مت 5: 13-16). لذلك يجب تتعاطف عن قرب مع شعب مجتمعك، فتُصلي من أجلهم وتخدمهم وتُشاركهم محبة المسيح بأمانة.¹¹⁰

وضع يسوع معيار القيادة الخادمة في الكنيسة. قال لتلاميذه، «لأنّ ابن الإنسان أيضاً لم يأت ليُخدم بل ليُخدم وليبذل نفسه فديةً عن كثيرين» (مر 10: 45). يجب أن يسلك الراعي الخمسيني على خطى ربه. وأن يكون على دراية بكلماته: «إذا أراد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر الكل وخادماً لكل» (9: 35).

للمزيد من المعلومات حول رعاية المجتمع، انظر الفصل 38: «خدمة المجتمع».



الفصل 30

قيادة رؤيوية

بعد الكثير من الصّلاة وفحص الذات، شعر القس إيمانويل أنّ الله دعاه لمُغادرة كنيسته المريحة في العاصمة والانتقال مع عائلته إلى المناطق الدّاخليّة حيث الغابات الكثيفة في البلاد. هناك، كان من المُقرّر أن يُطلق حركة زرع كنيسة. ويتذكّر القس: «كانت تلك المقاطعة الأقلّ تبشيراً في بلدي، ولكن هذا هو المكان الذي أرادني الله أن أذهب إليه أنا وعائلتي». كان مُتأكّداً من أنّ الله وضع هذه الرّؤية على قلبه.

وجّه الرّوح القدس القسّ إيمانويل إلى قرية مُعيّنة. وعلى الرّغم من أنّ المكان كان موقّعا استراتيجيّاً، لكنّه كان معروفاً بأنّه غارق في السّحر. منذ لحظة وصولهما، تلقّى القسّ وزوجته تهديدات من المشعوذين المحليّين. ومع ذلك، ثابر الزّوجان، وأعلنا بأمانة الإنجيل لكلّ من يُصغي. خلّص النّاس وامتلاؤا من الرّوح القدس، وبدأت الكنيسة في النّموّ والنّضوج.

شارك القس إيمانويل رؤيته لإطلاق حركة زرع كنيسة بقوة الروح مع أعضاء كنيسته باستمرار. وسرعان ما بدأ آخرون باعتمادها، ومع الوقت بدأ القادة، الذين درّبهم القس إيمانويل على الخدمة في البروز. كان يصطحب معه في الكثير من الأحيان هؤلاء القادة الناشئين للتبشير وإنشاء كنائس في المنطقة المحيطة. على مرّ السنين، زرعوا العديد من الكنائس. حتّى إنهم درّبوا المبشرين وأرسلوهم لزرع كنائس بين القبائل التي لم يتمّ الوصول إليها في الشمال.

تعتبر اليوم كنيسة القس إيمانويل؛ كنيسة نامية. فلقد تبنّى الناس فيها هدفها وتماشوا مع رؤية راعيها لدرجة أنهم يواصلون زرع كنائس جديدة في المنطقة. يجسّد القس إيمانويل حقاً ما يعنيه أن تكون قائداً صاحب رؤية.

يجدر بالرّاعي الخمسينيّ أن يفهم بوضوح هدف الله للكنيسة بغية قيادة الكنيسة نحو إرسالية فعّالة. وأن يكون لديه أيضاً رؤية واضحة لكيفية مشاركة كنيسته في تحقيق هذا الهدف. عندما يُشارك الرّاعي رؤية واضحة للمكان الذي يجب أن تذهب إليه الكنيسة، يتمّ إلهام الناس ليتبعوه. وعندما يفسّل في مشاركة مثل هذه الرؤية، تتعثر الكنيسة (أم 29: 18). سيبحث هذا الفصل حول ضرورة الرؤية في قيادة جسد محليّ من المؤمنين.

تعريف القيادة الرؤيوية

إنَّ القائد الرَّاعي صاحب الرؤية هو رجل أو امرأة يقود شعب الله من المكان أو الحالة التي يتواجدون فيها إلى حيث يُريدهم الله أن يكونوا. يستطيع هؤلاء القادة المنقادون بالروح، رؤية ما أبعد من الحاضر أي المستقبل. ويستطيعون أيضاً على تقويم الوضع الحالي للكنيسة بدقة وتحديد نقاط قوتها وضعفها. بالإضافة إلى ما يمكن للكنيسة أن تفعله والصورة التي يجب أن تصبح وفقها. يستطيع هؤلاء القادة أيضاً أن يرسموا مسار للكنيسة لتحقيق أهدافها الموحى بها من الله. أخيراً، يستطيع القائد الخمسيني الرؤيوي أن يُلهم الكنيسة للمضي قدماً بجُراة في تحقيق هذه الأهداف.

مواصفات القادة أصحاب الرؤية

دعونا نلقي نظرة على ثمانية مواصفات للقادة ذوي الرؤية كما هو موضح في الكتاب المقدس

منقادون بالروح

أولاً، إنَّ القائد صاحب الرؤية الحقيقية يقوده الروح. قبل أن يتمكن الرَّاعي الخمسيني من قيادة كنيسته إلى إتمام مقاصد الله، يجب أن يكون هو نفسه مُمتلئاً من الروح القدس وقادراً على اتباع قيادة الله (غل 5: 25). وأن يكون مُستعداً أن يتخلّى عن خططه الخاصة واتباع خطط الله.

مُمتلئون من الإيمان

ثانيًا، يمتلئ القادة أصحاب الرؤية من الإيمان. ولديهم القدرة على الإيمان بالله والثقة به في مواجهة الصعوبات والظروف السلبية (عب 11: 1-37).

صادقون

ثالثًا، يُقدِّم القادة أصحاب الرؤية نموذجًا صادقًا تتبَّعه الكنيسة (في 3: 17). ولديهم سجل أمين من الخدمة المبرهنة، ممَّا يشهد على حقهم في قيادة الكنيسة. إنَّهم يُجسِّدون حقًا كيف يتوقَّع الله من الكنيسة أن تتجاوب مع الرؤية التي وهبها لها.

يركزون على المستقبل

رابعًا، يركِّز القادة أصحاب الرؤية على المستقبل. إنَّ عقولهم ثابتة، ليس على إنجازات الأمس ولكن على فرص الغد. جسَّد بولس هذه السَّمة الشَّخصيَّة عندما شهد: «وَلَكِنِّي أَفْعَلُ شَيْئًا وَاحِدًا: إِذْ أَنَا أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قَدَامُ» (في 3: 13).

نبيّون وعمليّون

خامسًا، إنَّ القادة أصحاب الرؤية هم، في الوقت نفسه، نبيّون وعمليّون. إنَّهم نبيّون لأنَّهم يرون ما يُمكن إنجازه. وعمليّون لأنَّهم يُدركون ما يجب القيام به للوصول للهدف. في أثناء تصوُّر المستقبل، يجب أن يكون القائد صاحب الرؤية قادرًا على قيادة الكنيسة بشكل عمليٍّ من خلال تحديات الحاضر.

جديرون بالثقة

سادساً، إنّ القادة أصحاب الرؤية جديرون بالثقة. لديهم سجل مُبرهن من المصادقية في الماضي. لهذا السبب، فإنّ شعب الله على استعداد ليتبعهم في المستقبل.

مؤثرون

سابعاً، إنّ القادة أصحاب الرؤية مؤثرون. ولديهم قدرة وهيها الله لهم لإلهام الآخرين للعمل. لديهم المواهب والمهارات اللازمة للتأثير بشكل إيجابي على مواقف الآخرين وخياراتهم وأفعالهم.

شُجّاعان

أخيراً، إنّ القادة أصحاب الرؤية هم شُجّاعان. وجريئون كفاية ليسيروا نحو مستقبل غير مؤكد. عندما ترك القس إيمانويل المكان المألوف والراحة في العاصمة، لم يكن يعرف ماذا ينتظره. لكنّه على الرّغم من ذلك، قاد عائلته بشجاعة إلى المجهول واثقاً بأنّ الله سيسدّ احتياجاتهم.

أمثلة عن القادة أصحاب الرؤية

نستطيع أن ننظر إلى الكتاب المقدس من نواح كثيرة على أنّه قصّة رجال ونساء أقامهم الله ومسحهم كقادة ذوي رؤية. يُجسّد هؤلاء القادة مواصفات القيادة المذكورة أعلاه. إنّ الرجال الستّة التالية أسماؤهم هم نماذج عن أولئك القادة

إبراهيم: رؤية مليئة بالإيمان

كان إبراهيم قائداً ولديه رؤية مليئة بالإيمان. بإيمانه نظر إلى المستقبل ورأى «المدينة التي لها الأساسات، التي صانعها وبَارئها الله» (عب 11: 10). ثم قاد عائلته بالإيمان إلى أرض مجهولة، مؤمناً أن الله سيفي بوعده له (عب 11: 8). وبذلك، أصبح «أباً لَجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ» (رو 4: 11).

يوسف: البصيرة النبوية

قاد يوسف من خلال البصيرة النبوية. أعطاه الله نظرة ثابتة لمعنى حلم فرعون (تك 41: 15-24). ثم قدم يوسف للملك مشورة عملية حول كيفية تجاوبه مع هذه البصيرة النبوية (آ. 25-26). ونتيجة لذلك، تم إنقاذ الكثيرين من المجاعة. رأى فرعون روح الله في يوسف ورقاه إلى منصب قيادي رفيع، ووضعه في المرتبة الثانية من بعده (آ. 37-44).

يشوع وكالب: رؤية شجاعة

مكنت رؤية يشوع وكالب الشجاعة من تقدمهما في الإيمان، بينما كان الآخرون ينسحبون خوفاً (عد 14: 6-9). وبدلاً من الاستسلام لمخاوفهما، اختار يشوع وكالب وضع إيمانهما بالله أولاً. عندما رفض الشعب أن يحدوا حذوهم، ظلا وفين لالتزامهما وحافظا على الرؤية حيّة لمدة أربعين عاماً، وأعدا الجيل القادم لدخول أرض الموعد.

نحميا: وحدانية الهدف

قاد نحميا شعب الله إلى إعادة بناء أسوار أورشليم مُنقادًا بهدف واحد. لقد فعل هذا في مواجهة مُعارضة كبيرة. لقد كان مدعوًا برؤيته للنتيجة التي يُمكن تحقيقها إذا استمرَّ شعب الله في تركيزه على المهمة التي كُلِّفهم بها الله.

حجّي: موقف نكران الذات

ألهم موقف حجّي غير الأنانيّ شعب الله بالابتعاد عن همومهم الأنانية ووضع عمل الله في المقام الأوّل. ودعاهم إلى التوقّف عن استثمار كل مواردهم في بناء منازلهم. بل كان عليهم أن يستثمروا في بناء بيت الله. أخبر النّبّيّ شعب الله أنّهم في حال تحرّكهم معًا بهدف موحد فسيتمّ إنهاء العمل.

يسوع: مثالنا الأعظم

إنّ ربّنا يسوع المسيح هو المثال الأعظم للقائد صاحب الرؤية. لقد فهم بوضوح سبب مجيئه وإلى أين سيذهب وماذا يجب أن يفعل للوصول إلى هناك. إنّهُ النّمّوذج المثاليّ لمن رأى الطريق إلى الأمام ثمّ التزم تمامًا باتّباعها (عب 12: 2). ثمّ جند الآخرين ودرّبهم وألهمهم للانضمام إليه في العمل.

بولس: رؤية رسوليّة

يأتي بولس أعظم قائد رسوليّ في كلّ العصور في المرتبة الثانية بعد يسوع. كان بولس مدفوعاً برؤية سماويّة لإيصال الإنجيل إلى الشّعوب الوثنيّة. لقد نقل رؤياه للآخرين وأعطاهم نموذجاً قابلاً للاستتساخ للكراسة وزرع الكنائس والعمل الإرساليّ. وعند اقتراب خدمته من نهايتها استطاع بولس أن يشهد: «لَمْ أَكُنْ مُعَانِداً لِلرُّؤْيَا السَّمَاوِيَّةِ» (أع 26: 19).

ديناميكيات القيادة

تحتاج إلى فهم أساسيّ لديناميكيات القيادة لتُصبح قائداً صاحب رؤية حقيقية. كما تحتاج إلى فهم واضح لما تبدو عليه القيادة الحكيمة في الممارسة الفعلية.

الإرسالية والرؤية

في البداية، يجب أن تفهم العلاقة بين الإرسالية والرؤية. تنمو الرؤية من نحو الإرسالية في ملكوت الله وليس العكس. لقد سبق وقرّر الله إرسالية الكنيسة. وإرسالية الله، التي تُسمّى أحياناً *Missio Dei*، هي أن يفدي الله شعباً وأن يدعو نفسه من كلّ قبيلة ولسان وأمة على الأرض، قبل رجوع المسيح ثانية. تحدّث يسوع عن ذلك في مأموريّته العظمى: «اذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ» (مت 28: 18-20؛ مر 16: 15-18؛ لو 24: 49؛ يو 20: 21؛ أع 1: 8). إنّ الكنيسة موجودة لإتمام إرسالية الله.¹¹¹

للمزيد من المعلومات حول الرؤية الرسوليّة، انظر الفصل 31: «قيادة مرسلّة».

فَوْضَ المسيح كلَّ راعٍ وكنيسة خمسينية للمشاركة الكاملة في إرساليته. لقد خُطِّطَ لكلِّ كنيسة أن تكون كنيسة مُرسلة. وبالتالي، يجب أن تُشارك بنشاط في التبشير والتعليم وِزْرَع الكنائس. وأن تُتمّي رؤية لإعداد مُرسلين وغيرهم من العُمال المسيحيين وترسلهم. وأن تلتزم بدعم هؤلاء العُمال بصلواتها ومواردها المالية.¹¹²

تتحدّث الرؤية عن تصوّر الجماعة الموحى به من الرّوح لدورهم في تحقيق إرسالية الله. إنّها نبوية بطبيعتها، ولا تركز فقط على مهام اليوم بل على فرص الغد. تسدّ الرؤية الفجوة بين ما هي الكنيسة اليوم وما يريدّها الله أن تُصبح عليه غداً. إنّها صورة ذهنية موحى بها من الرّوح لما يمكن أن تصبح عليه الكنيسة بمُساعدة الله.

عندما تبدأ الكنيسة التي تقودها في احتضان إرسالية الله، سيُعطيك الله رؤية لما يُريدك أن تُجْزِه. ستتماشي هذه الرؤية الموحى بها من الله دائماً مع إرسالية الله، كما هو موضح أعلاه. لهذا السبب من المهم جداً أن يكون لديك فهم واضح لإرسالية الله وكيفية ارتباط هذه الإرسالية بالهدف الإرسالي للكنيسة المحلية. تأتي الرؤية من الإرسالية وتأتي الأهداف من الرؤية.

112 للمزيد من المعلومات حول تجنيد كنيستك للعمل الإرسالي، انظر الفصل 40: «وضع برنامج إرسالي للكنيسة المحلية».

زراعة الرؤية

مثلما نزرع حقلاً لإنتاج محصول جيد، هكذا نزرع الرؤية لإنتاج حصاد من الاستراتيجيات الموحى بها من الله. تستطيع أن تزرع الرؤية في قلبك وفي الكنيسة التي ترعاها من خلال استخدام ثلاث استراتيجيات، على النحو التالي:

1- قراءة تأملية للكتاب المقدس. أولاً، يُمكنك أن تُتمي الرؤية في قلبك من خلال قراءة تأملية للكتاب المقدس. وأن تقرأ بروح الصلاة قصص القادة العظماء في الكتاب المقدس، الذين استخدمهم الله للنهوض بملكوته. عندما تقرأ، اسأل نفسك الأسئلة التالية

- ما هي الرؤية التي وضعها الله في قلب هذا القائد؟
- كيف تعرّف هذا القائد على الرؤية؟
- كيف تصرف (أو تصرفت) لتحقيق تلك الرؤية؟
- ماذا يقول لي الله من خلال هذه القصة؟

اكتب إجاباتك في دفتر ملاحظات وتأمل فيها في قلبك. مع مرور الوقت، قد ترغب في إعداد عضات من هذه الأفكار ومشاركتها مع جماعتك. وهكذا، يُمكنك أنت وشعبك أن تنمو معاً في فهمكم لإرسلية الله ودور كنيستك في إتمام تلك الإرسالية.

2- انتظار الله. ثانيًا، يُمكنك أن تُنمّي الرّؤية في قلبك من خلال انتظار الله في الصّلاة. ابدأ بالاقتراب منه من خلال الشّكر الجاد والتّسبيح (يع 4: 8). حينما تشعر بوجود الله، صل: «يا ربّ، أرني إرادتك. دعني أرى قلبك». ثمّ ينبغي أن تنتظر في حضرة الله وأن تُصلي بالروح وأن تُصغي إلى صوته (رو 8: 26-27؛ أف 6: 18).

بينما تُصلي بهذه الطّريقة، يجب أن تلاحظ الأفكار أو الرّؤى المتكرّرة التي يضعها الرّوح القدس على قلبك أو عقلك. ومع مرور الوقت، ستزداد بعض هذه الأفكار بشكل مُقنع. وقد تتطوّر في النّهاية إلى ثقل ومع الثّقل سيأتي فهم عميق أنّ الله يقود الكنيسة في اتّجاه مُعيّن (إش 30: 21). سترغب أيضًا في قيادة الجماعة في أوقات طلب الإرشاد من الله.

3- مُلاحظة الحاجة. أخيرًا، يُمكنك زرع الرّؤية من خلال مُلاحظة احتياجات النّاس في مجتمّعك أو في مكان آخر تتقاد إليه بالصّلاة (يو 4: 35). بينما تُلاحظ تلك الاحتياجات، اسأل الله عن الرّؤية مُصليًا: «يا ربّ، ساعدني لأرى أبعد من الظّاهر من احتياجات داخليّة عميقة عند الشعب» (2كو 4: 18). وأن تُتابع صلاتك: «يا ربّ، أيّ من هذه الاحتياجات تُريد أن تُعالجها كنيسةنا؟» ومن ثمّ استمع بهدوء إلى جواب الله.

دور الروح القدس

نعيش في الأيام الأخيرة إذ يسكب الله روحه على كل بشر (أع 2: 17-18). لقد أعطانا الله روحه لتمكيننا وإرشادنا في العمل. كراع خمسيني أصيل، لا بُدَّ أن تعتمد باستمرار على قيادة الروح في جميع الأوقات. وفي حين أن تقنيات القيادة المعاصرة واستراتيجيات نمو الكنيسة لها مكانتها، يجب ألا تعتمد بشكل كبير على هذه الأساليب البشرية. إذ بناءً على صفتك قائدًا روحياً له رؤية من الله، لا بُدَّ أن تطلب دائماً إرشاد الروح واتباع قيادته، مُتَذَكِّراً كلمات النبي: «لَا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ» (زك 4: 6).

مُشاركة الرؤية

في حين أن الرؤية الفردية ضرورية، إلا أنه لا يكفي أن يكون لديك رؤية وتحفظ بها لنفسك. يجب أن تكون قادراً على إيصال تلك الرؤية إلى الكنيسة بأسلوب تلهم شعب الله وتحفزه على اتباعها. تعرف هذه العملية باسم مشاركة الرؤية. احتوي الكثير من عمل يسوع مع تلاميذه على مشاركة الرؤية. كان يُشاركهم رؤياه باستمرار ويُسجّعهم أن يتبعوه. وبطريقة مماثلة، من المهم أن تُشارك رؤياك مع الكنيسة وتدعو الأعضاء إلى أن «يكونوا مُتَمَثِّلِينَ بِكَ كَمَا أَنْتَ أَيْضًا بِالْمَسِيحِ» (1كو 11: 1).

لكي يحدث هذا، يجب أن تُلهم الرؤية خيال الناس. وأن تكون صعبة ولكن يُمكن تحقيقها. بعبارة أخرى، لا ينبغي أن تكون الرؤية كبيرة لدرجة أنها تطفئ على الناس. ولا ينبغي أن تكون صغيرة لدرجة أنها تفشل في إلهامهم. إذا كانت الرؤية كبيرة جدًا بحيث لا يستطيع الناس فهمها، فيجب على الراعي تقسيمها إلى قطع صغيرة مع وضع أهداف قصيرة وطويلة الأمد قابلة للتحقيق.

من الحكمة أحيانًا طرح الرؤية على مراحل. أولاً، قد ترغب في مشاركة الرؤية مع شريك زواجك أو دائرة مقربة من الأصدقاء والقادة الموثوق بهم. يُمكنك بعد ذلك مناقشة الأمر ورفع الصلاة واستقبال شهادة من الروح بأنه يجب عليك المضي قدمًا. بعد ذلك، سترغب في مشاركة الرؤية مع مجلس إدارة الكنيسة والموظفين، والحصول على دعمهم. يتطلب الأمر فريقًا لإنجاز الرؤية. لذلك من الضروري أن يكون جميع أعضاء الفريق داعمين لها.

عندما يحين الوقت لمشاركة الرؤية مع الكنيسة، قد ترغب في التخطيط لـ «يوم أحد الرؤية». سيوفر لك هذا الحدث منصة لشرح الرؤية للناس بوضوح. بعد ذلك، يجدر بك التحدث كثيرًا عن الرؤية والوعظ عنها بانتظام. سيساعد هذا النهج في زرع الرؤية في قلوب الناس.

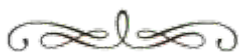
علاوة على ذلك، يجب أن تعمل على ضمان تحرّك الكنيسة بأكملها معاً لتحقيق هذه الرؤية. وأن تُشجّع الجميع على العطاء والانخراط في العمل والخدمة والتّضحية لضمان إنجاز الرؤية. وفي سياق هذا التّوجّه، قد ترغب في دعوة بعض الأفراد لمشاركة شهاداتهم حول كيفية تحقيق الرؤية. ستساعد هذه الشّهادات في إلهام النّاس وإبقاء الكنيسة على المسار الصّحيح.

التّغلب على العقبات

يجب ألاّ تتفاجأ عندما يتمّ اختبار تنفيذ الرؤية. فإنّ أيّ كنيسة تسعى إلى تحقيق رؤية الله ستواجه عقبات ومقاومة شيطانيّة. كتب بولس إلى المسيحيّين في تسالونيكي موضّحاً: «لذلك أردنا أن نأتي إليكم ... وإنما أعاقنا الشّيطان» (1 تس 2: 18).

لا يمكن لمثل هذه المعارضة أن توقف تقدّم الكنيسة بشكل دائم. ومع ذلك، سيكون من الضروري أن تتمسك أنت والكنيسة بالرؤيا بإحكام. سينجح الرؤية التي أعطاك إياها إن تابرت على إتمامها. وعد يسوع قائلًا: «أبني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها» (مت 16: 18).

في القصة التي روينها في بداية هذا الفصل، كان القس إيمانويل مخلصًا للرؤية التي أعطاه إياها الله. ومن خلال الطاعة والإيمان، تابّر حتى تحققت الرؤية. يمكن أن يصح الأمر نفسه بالنسبة لك أيضًا. إن كنت ستكتشف رؤية الله لكنيستك، وستمضي قدمًا في أوقات الصعوبات، فسترى أيضًا تحقيق الرؤية. يمكنك أن تأخذ بثقة وعد الله لحبوق لك شخصيًا: «لأنّ الرؤيا بعدُ إلى الميعاد إن تَوَانَتْ فَاَنْتَظِرْهَا لِأَنَّهَا سَتَأْتِي إِيَّانَا وَلَا تَتَأَخَّرُ» (حب 2: 3). 43



الفصل 31

قيادة مُرسلة

كان يسوع يسير يوماً على شاطئ بحر الجليل. هناك، التقى سمعان وأندراوس وهما يُلقيان شبكة في البحر. فقال لهما يسوع: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلَكُمَا تَصِيرَانِ صَيَّادِي النَّاسِ». يقول الكتاب المقدس: «فَلَلَوْفَتْ تَرَكَا شَبَاكَهُمَا وَتَبَعَاهُ» (مر 1: 16-18). ينجذب الناس بشكل طبيعي إلى القادة الذين يتمتعون بإحساس قوي بالمهمة. ويتحركون غريزياً لاتباعهم، تماماً كما تحرك سمعان وأندراوس لاتباع يسوع.

سيُركز هذا الفصل على دور الراعي الخمسيني كقائد إرسالي. وسيبحث في مسؤوليته (أو مسؤوليتها) في قيادة كنائسهم لخدمة إرسلية الله في الأرض. وسيناقش كذلك كيف يمكنهم إلهام الآخرين لاتباعهم في هذه القضية العظيمة.

الراعي الإرسالي

كان يسوع نفسه قائداً إرسالياً، ويدعو الراعي الخمسيني ليكون مثله. يبحث يسوع عن رجال ونساء لديهم العزم والالتزام والإيمان اللازمين لقيادة شعبه في الخدمة الإرسالية (2 أي 16: 9).

الصفات الأساسية

يعرف القادة الإرساليون إلى أين يريدون الذهاب ويعرفون الكيفية للوصول إلى ذلك المكان. ونتيجة لذلك، فهم قادرون على إلهام الآخرين للانضمام إليهم في هذه الرحلة. يمتلك الرعاة الإرساليون ثلاث صفات أساسية

1- الفهم. يفهم الرعاة الإرساليون إرسالية الله. ويدركون أن الله إله مُرسل وأنه في إرسالية ليفدي البشرية ويدعو لنفسه شعباً من كل أمة على وجه الأرض (مت 24: 14؛ رؤ 5: 9؛ 7: 9). يُعرف هذا المفهوم بالـ «Missio Dei»، وهي كلمة لاتينية تعني «إرسالية الله». يفهم الراعي الإرسالي أن الكنيسة موجودة لتتم إرسالية الله في الأرض. ويفهم أيضاً أن أحد أدواره الأساسية كراعٍ هو في تجنيد الكنيسة لتحقيق إرسالية الله.¹¹³

2- الالتزام. بالإضافة إلى فهم إرسالية الله، يجب أن يلتزم الراعي الخمسيني بقيادة كنيسته للمشاركة الكاملة في تحقيق تلك الإرسالية بقوة الروح القدس. وأن يكون مُستعداً للقيام بكل ما هو ضروري لإتمام هذه المسؤولية الكبيرة.

3- الكفاءة. أخيراً، يجب أن يلتزم الراعي الخمسيني بتنمية المواقف والمهارات اللازمة لتحفيز الكنيسة لمتابعة إرسالية الله. يُدرك الراعي الخمسيني الحقيقي، في نهاية المطاف، أن كفاءته في الخدمة تأتي من الله ومن خلال قوة الروح القدس (أع 1: 8؛ 2كو 3: 5-6).

For more on the mission of God, see the Africa's Hope Discovery Series textbook, A Biblical Theology of

113

Missions, by Paul York, available from Africa Theological Training Service (ATTS), www.africaatts.org

مثال يسوع

كان يسوع القائد الإرساليّ النهائيّ. لقد فهم بوضوح سبب مجيئه إلى الأرض، وأعلن ذلك بقوله: «لأنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخْلَصَ مَا قَدْ هَلَكَ» (لو 19: 10). وفي مكان آخر، أعلن أيضًا: «لأنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَيْسَ لِأَعْمَلِ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي» (يو 6: 38). أشار يسوع ذات مرّة إلى أنَّ إرساليّته هي «طعامه» (يو 4: 34). فكما يُنشط الطعام الجسد ويغذّيه، كان يسوع يتنشط ويتغذى بعمل إرادة أبيه. قاده هذا الإلتزام في النهاية إلى الصليب (مت 20: 28).

وقبل أن يرجع إلى السّماء، سلّم يسوع إلى كنيسة إرساليّته وخدمته. قال لتلاميذه: «كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ أَرْسَلُكُمْ أَنَا» (يو 20: 21). وكما وجد يسوع إرساليّته في مشيئة أبيه، يجد الرّاعي الخمسينيّ إرساليّته في مشيئة المسيح. ومثلما كان إلتزام يسوع بعمل إرادة أبيه، داعمًا له في إرساليّته، فسيُدعم الأمر نفسه الرّاعي الخمسينيّ في إرساليّته (أو إرساليّتها) (مت 26: 36-44 و 19-20؛ يو 14: 16).

أن تكون قبل أن تفعل

كراع خمسينيّ، من الضروريّ أن تفهم أنَّ القيادة الإرساليّة تتمحور حولّ من تكون أكثر ممّا تتمحور حولّ ما تفعل. تذكر وعد يسوع لبطرس وأندراوس: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمْ تَصِيرَانَ صَيَّادِي النَّاسِ» (مر 1: 17؛ التّشديد مُضاف). من خلال اتّباع يسوع والامتلاء من روحه، فإنّ طبيعة التّلاميذ ستغيّر. وسيصبحون مثل مُعلّمهم (لو 6: 40؛ أع 4: 13).

ولن يُمكنهم الرُّوح أن يخدموا بقوة فحسب، بل سينقل إليهم أيضاً شغف المسيح للحصاد. سيُغيّرهم الرُّوح القدس بحيث تصبح كل طموحاتهم ورغباتهم ومواهبهم تحت سيادة المسيح. وسينضمّون إلى المسيح في إتمام إرساليّة الله الفدائيّة. وسيشكّل الاختبار الرُّوحيّ القويّ، المعروف بالمعموديّة في الرُّوح القدس، الأساس لقيادتهم الإرساليّة في المستقبل (لو 3: 16؛ أع 1: 4-5).¹¹⁴

يُمكن أن يحدث الأمر نفسه لنا اليوم. فإن سمحنا لروح الله أن يملأنا ويعمل فينا، فسيُغيّرنا إلى صورة المسيح (2كو 3: 18). وسيضع فينا نفس الشغف للحصاد الذي كان عند يسوع.

أن تصبح مُرسلاً

دعا الرّب يسوع الرّجال والنساء إلى اتّباعه ومُتابعة العمل الذي بدأه. ثمّ استثمر وقته وطاقته في تدريبهم وتشكيلهم إلى قادة مُرسّلين. إنّ من إحدى الأساليب التي لجأ إليها يسوع هي بأن يرسلهم في رحلات إرساليّة قصيرة. قام بتوجيههم وتجهيزهم ثمّ أرسلهم (لو 9: 1-6 و 10: 1-16). وعندما عادوا سألهم عن عملهم (10: 17-20).

للمزيد من المعلومات حول المعموديّة في الرُّوح القدس، انظر الفصول: ١٠ و ١١ و ٢٠.

لم يُولد تلاميذ يسوع الاثنا عشر كقادة. كما أنهم لم يكونوا بطبيعة الحال مُهتَمِّين بالإرساليَّات. كانوا رجالاً عاديين من الطبقة العاملة. ومع ذلك، كانوا على استعداد لوضع حياتهم بين يدي يسوع ليشكلهم. وقد منحهم يسوع من خلال حياته وتعليمه، رؤياه العالميَّة. أمرهم: «اذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ» (مت 28: 19). كما أصرَّ على أن يختبروا قوَّة الرُّوح القدس، تماماً كما اختبرها هو (لو 4: 18-19؛ أع 1: 8).

في إحدى لقاءات بطرس المبكِّرة مع الرَّبِّ، استبعد نفسه كقائد مُحتمل. توسَّل إلى يسوع: «أَخْرِجْ مِنْ سَفِينَتِي يَا رَبُّ لِأَنِّي رَجُلٌ خَاطِئٌ» (لو 5: 8). شعر بطرس في نفسه أنه غير مؤهل. لكنَّ يسوع عرف إمكانيَّات بطرس. لذلك أجابه: «لَا تَخَفْ! مِنْ الْآنَ تَكُونُ تَصْطَادُ النَّاسِ!» (آ. 10). وفي مسيرة بطرس مع يسوع، تحوَّل إلى القائد الإرساليِّ القويِّ الذي قرأنا عنه في سفر أعمال الرسل.

يقول الكتاب المقدس عن يسوع: «وَأَقَامَ اثْنَيْ عَشَرَ لِيَكُونُوا مَعَهُ وَلِيُرْسِلَهُمْ لِيَكْرِزُوا» (مر 3: 14). ومن خلال قضاء الوقت مع يسوع والاستماع إلى تعاليمه ومراقبة أعماله، صار التلاميذ مثل ربهم يسوع، الذي شكلهم كقادة إرساليين، كل واحد بطريقة مُميَّزة لمهمَّة فريدة. ولأنَّه فعل ذلك، استمرَّت الكنيسة التي أسَّسها إلى يومنا هذا. من الأفضل أن نقضي الوقت مع قادة إرساليين فعَّالين كرعاة خمسينيين طموحين. عندما نتبع يسوع عن قرب ونرافق الآخرين الذين يفعلون الشيء نفسه سننغيَّر.

لقد تمّ تمرير عصا القيادة إلينا. لذا يجب بنا أيضاً أن نسعى جاهدين لنصبح قادة إرساليين حقيقيين. وأن نعمل على تنمية الآخرين مثل يسوع والرسل. كتب بولس إلى تيموثاوس: «وَمَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بِشُحُودَ كَثِيرِينَ، أَوْدَعَهُ أَنَسًا أَمْنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءَ أَنْ يَعْلَمُوا آخَرِينَ أَيْضًا» (2 تي 2: 2).

الطموح الإرسالي

ينبع العمل الإرسالي من الطمّوح الإرسالي. إنّ الطّمّوح هو رغبة قويّة في تحقيق شيء مهمّ. تحدّث كاتب المزمور عن طّمّوح الله لابنه وللأمم. قال الآب للابن: «اسْأَلْنِي فَأَعْطِيكَ الْأَمَمَ مِيرَاثًا لَكَ وَأَقَاصِي الْأَرْضِ مُلْكًا لَكَ» (مز 2: 8). وبصفتنا أبناء وبنات الله، يمكننا الانضمام إلى الابن في هذه الصّلاة الإرساليّة. إنّ القيام بذلك سيخلق فينا رغبة قويّة في رؤية أصدقائنا وجيراننا يأتون إلى يسوع. كما سيولد فينا في الوقت نفسه، الطّمّوح لرؤية الأمم قد وصلت إليها بشارة الخلاص في المسيح.

كراع خمسينيّ، يجب أن تجعل من طّمّوح الله طّمّوحك الشخصيّ. هذا ما فعله إبراهيم. فعلى الرّغم من أنّه كان كبيراً في السنّ وليس لديه أولاد، قال له الله: «انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَعَدِّ النُّجُومَ... هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ» (تك 15: 5). صدّق إبراهيم وعدّ الله وشاركه طّمّوحه. نتيجة لطاعته، أصبح «أباً لجميع الذين يُؤْمِنُونَ» (رو 4: 11). اطلب من الله أن ينقل إليك شغفه للأمم. ثمّ دع هذا الشّغف يدفعك لتجنيد كنيستك للمشاركة في إرساليّة الله.

العمل الإرسالي

في حين أنّ الطّموح الإرساليّ ضروريّ، إلّا أنّه وحده لا يكفي. كراع خمسينيّ، يجب أن تعمل على تحويل هذا الطّموح إلى حقيقة. نجد في بولس المثل على هذه الحقيقة. كان لديه طموح لرؤية الأمم يُقبلون إلى المسيح (أع 22: 21؛ رو 10: 1). دفعه هذا الطّموح إلى العمل بلا كلل من أجل خلاصهم. فقد شهد: «أنا تعبّت أكثر منهم جميعهم. ولكنّ لا أنا بلّ نعمة الله التي معي» (أكو 15: 10). وبطريقة مماثلة، يجب أن تحوّل أيضاً طموحك الإرساليّ إلى عمل إرساليّ. وأن تسعى جاهداً لتطوير كنيستك إلى كنيسة إرسالية حقيقية.

غرس رؤية الإرساليات

إنّ المسؤولية الرّئيسة لكلّ راع خمسينيّ هي في زرع الشّغف للنّفوس الضّالة في قلوب شعب الله. يجب أن يدرك النّاس تماماً ضلال من هم خارج جدران كنيستهم. كما يجب أن يشعروا بضلال الشعوب الذين لم تصلهم البشارة بعد والمقيمين في أماكن لم يتمّ الوصول إليهم في جميع أنحاء أفريقيا وحول العالم. ولكي يحدث ذلك، يجدر بك أن تعظ وأن تعلّم وأن تضع نموذجاً للإرساليات أمام جماعتك. ستحتاج إلى المثابرة حتّى يفهم كلّ عضو في الكنيسة مسؤوليته (أو مسؤوليتها) للمشاركة في Missio Dei.

تتغرس رؤية الإرساليّات في نفوس شعب الله بطريقتين: من خلال روح الله ومن خلال كلمته. تطلب الأمر تحرّكاً قوياً من روح الله، وكلمة من الربّ في الوقت المناسب، لتغيير موقف بطرس من نحو الأمم الوثنيّين (أع 10: 9-16 19-20). كقائد إرساليّ، يجب أن تتأكّد من وجود الديناميكيّة ذاتها في كنيستك. وأن تتيقن من أنّ الرّوح القدس يتحرّك بقوة في خدماتك وأن تسعى جاهداً لترى أنّ كلّ عضو قد امتلأ حقاً من الرّوح. وأن تشرح للنّاس باستمرار، ما سبب تحرّك روح الله. إذ يُعدّ روح الله الإرساليّ، المؤمنون للمشاركة في إرساليّة الله.

في الوقت نفسه، يجب أن تُعلّم النّاس ما يقوله الكتاب المقدّس عن إرساليّة الله. وأن تُريهم كيف يجب أن يستجيبوا للرّوح والكلمة. وأن يلتزموا بالصّلاة بغيرة من أجل النّفوس الضّالة وأن يدعموا الإرساليّات بسخاء وأن يُشاركوا الأخبار السّارة بأمانة مع الذين من حولهم. أخيراً، يجب أن تُشجّعهم ليلتزموا بإرساليّة الله.

كقائد إرساليّ حقيقيّ، يجب أن تقود كنيستك لأن تكون مُتمركزة حول الآخرين بدلاً من أن تكون مُنغلقة على ذاتها وأن تركز على احتياجات العالم الضّال من حولها بدلاً من تركيزها على رغباتها واحتياجاتها فقط. ستتطلب هذه الرّحلة الإرساليّة إحساساً قوياً بالرّغبة من جانبك. كما ستتطلب إجراء تعديلات في برامج كنيستك وتغييرات في الهدف من اجتماعاتك ومن مُحّتها.

مشاركة القصص الإرسالية

إنَّ من إحدى الطُّرق المُثَبَّتة التي يُمكنك من خلالها تنمية كنيسة لها رغبة في العمل الإرسالي هي مُشاركة قصص المرسلين مع شعبك. يُمكنك القيام بذلك من خلال دمج هذه القصص في كرازتك وتعليمك. إنَّ العديد من هذه القصص موجودة في الكتاب المقدس. فإنَّ قصّة يسوع هي أعظم قصّة إرساليّة على الإطلاق. وسفر أعمال الرّسل مليء بالقصص الإرساليّة الشّيقة. يُمكنك أيضًا جمع القصص بقراءة الكتب الإرساليّة والاستماع الى أخبار المرسلين. بالإضافة الى ذلك، لا ينبغي أن تتردّد في اطلاع رعيّتك على قصصك الإرساليّة.

جدولة خدمات إرساليّة

سترغب أيضًا في وضع برنامج للمرسلين بانتظام ليتكلّموا في كنيستك. يُمكنك دعوتهم لحضور اجتماع خاص في نهاية الأسبوع للتّوعية حول العمل الإرساليّ. عندما يأتي المرسلون، يجب ألا تتس تغطية تكلفة سفرهم. وسترغب في إعطاء الجماعة فرصة للمشاركة في خدمة المرسل بجمع تقديّة سخية له. يجب على الكنيسة أيضًا أن تُفكّر في دعم المرسل بشكل مُستمر.¹¹⁵

115 لمعرفة المزيد عن تجنيد كنيستك للخدمة الإرساليّة، انظر الفصل 40: «وضع برنامج إرساليّ للكنيسة المحليّة».

خلق «دورات النّجاح»

نجد أيضًا طريقة أخرى فعّالة لغرس رؤيا للعمل الإرساليّ في قلوب النّاس وهي من خلال «دورات النّجاح». تأتي هذه الفكرة من قصّة داود. قبل أن يُصبح ملكًا على إسرائيل، قاد عددًا من الحملات العسكريّة الصّغيرة النّاجحة. كرّم النّاس داود قائلين: «أنت من قاد إسرائيل في حملاتها العسكريّة» (2صم 5: 2). أو حرفيًا: «قَدْ كُنْتَ أَنْتَ تُخْرُجُ وَتُدْخِلُ إِسْرَائِيلَ». تتحدّث عبارة «تُخْرُجُ وَتُدْخِلُ» عن دورات النّجاح وتقدّم فكرة قيادة مشاريع إرساليّة قصيرة الأجل وقابلة للتّحقيق. سيُشجّع كلّ نجاح النّاس على تحديد أهداف مُتتالية حيث يطمحون من خلالها تحقيق المزيد والمزيد.

على سبيل المثال، يُمكنك في البداية التّخطيط لحملة «صلي من أجل جيرانك». احصل على أسماء الجيران ودع الكنيسة تُصليّ من أجلهم. عندما يبدأ النّاس في تذوّق النّجاح، سيتشجّعون على تجاوز جُدران الكنيسة. وستفتح النّجاحات الصّغيرة قلوبهم لتُصبح أكثر إرساليّة. وسيتشجّعون على الذّهاب أبعد من أنفسهم في دورات من النّجاح تتزايد باستمرار.

يُمكن أن تودّي هذه النّجاحات إلى زيادة تمويل الإرساليّات وتدريبها. ومع مرور الوقت، ستتشرك الكنيسة فرق إرساليّة قصيرة الأمد في مدن وقرى أخرى لحملات الكرازة وِزْرع الكنائس. قد يتمّ تجنيد البعض للسّفر إلى بلدان أخرى لمساعدة المرسلين أو زرع الكنائس هناك. وسيتمّ إلهام النّاس لمشاركة أكبر في الإرساليّات بناءً على تقارير الفرق المقدّمة إلى الكنيسة.

فريق الإرساليات المحليّة

تذكّر القول المأثور الأفريقيّ القديم: «إذا كنت تريد أن تذهب بسرعة، اذهب بمُفردك؛ إذا كنت تريد الذهاب بعيداً، فاذهب مع غيرك». سترغب في إنشاء لجنة إرساليّات محليّة أو فريق إرساليّات لمساعدتك في العمل. سيُعاونك هؤلاء الرّجال والنّساء أصحاب الرؤية في تجنيد الكنيسة للإرساليّات.

يُمكن مُقارنة الكنيسة الإرساليّة بفريق كرة القدم. في هذا التّشبيه، لا يُنظر إلى الرّاعي على أنّه اللاعب النّجم، بل هو المُدرّب. وفريق الإرساليّات هو طاقمه التّدريبيّ. وأعضاء الكنيسة ليسوا المشجّعين في المدرّجات؛ إنّما هم اللاعبون في الملعب. تتمثل مهمّة الرّاعي وفريق الإرساليّات في تجنيد اللاعبين وتدريبهم وإلهامهم وإرسالهم كفريق فائز.

قبل أن يختار يسوع الاثني عشر، أمضى الليل في الصّلاة الى الله (لو 6: 12). بالطريقة نفسها، سترغب في اختيار فريقك الإرساليّ من خلال الصّلاة. وبأن تبحث عن أشخاص مملوئين بالإيمان والروح القدس، أي أشخاص يتمتّعون بالموقف الصّحيح والمهارات اللازمة لمباركة العمل. سترغب بعد ذلك في مقابلة فريق الإرساليّات بانتظام للصّلاة والتّخطيط. ستضعون معاً برامج الكنيسة للتّبشير وزرع الكنائس والإرساليّات. ستضعون أولويّات استراتيجيّة وميزانيّة إرساليّات الكنيسة.

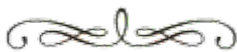
عندما كان يسوع على وشك العودة إلى السماء، ترك كنيسته بأمر أخير ووعده نهائياً. كان أمره: «وَفِيمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ أَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ بَلْ يَنْتَظِرُوا مَوْعِدَ الْآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي لِأَنْ يُوحَنَا عَمَدَ بِالْمَاءِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَيَّامِ بكَثِيرٍ» (أع 1: 4-5). وكان وعده: «لَكِنَّكُمْ سَتَتَالَوْنَ قُوَّةَ مَتَى حُلَّ الرُّوحِ الْقُدُسِ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ» (أ. 8).

وبهذه الكلمات، كان يسوع يُذكر تلاميذه أنّ الاختبار الذي كانوا سيحصلون عليه قريباً في يوم الخمسين سيرتبط ارتباطاً وثيقاً بإرسالته لخلاص الأمم. وبالتالي، أن تكون خمسينياً أي أن تكون مُرسلاً. يترتب على ذلك أنه لكي يكون الراعي خمسينياً حقيقياً، يجب أن يكون قائداً إرسالياً مُتحمساً. كقائد إرسالياً، تمّ تعيين الراعي الخمسيني من قبل المسيح لقيادة كنيسته إلى إرسالية بقوة الروح في الوطن وإلى أقاصي الأرض.

الجزء الثامن



الرّاعي الخمسينيّ كإداريّ



الفصل 32

إدارة السجلات والأموال والممتلكات

روى يسوع قصّة رجل غنيّ اكتشف أنّ وكيله يُبذّر أمواله. فدعا الوكيل غير المخلص وطالبه بتقديم تقرير عن كفيّة إدارته لأعمال ربّ عمله (لو 16: 1-2).

يُعلّم الكتاب المقدّس أنّ كلّ من تبع المسيح هو وكيل على ممتلكات الله. وذلك لأنّ كلّ ما يملكه هو في الواقع مُلك لله (مز 24: 1؛ يع 1: 17). ويُعلّم الكتاب المقدّس أيضًا أنّ الله سيطلب يومًا ما من كلّ مسيحيّ تقديم الحساب عن كفيّة إدارته لممتلكات الله. ويُحذّرنا بولس: «لأنّه لا بُدَّ أنّا جميعًا نُظهِرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِنَبَيِّنَ كُلَّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا» (2كو 5: 10).

وينطبق هذا المبدأ نفسه على الرّاعي الخمسينيّ. يجب أن يكون (هو أو هي) مُدرّكًا للحقيقة أنّ الكنيسة التي يقودها تخصّ المسيح. وأنّه يدير فقط كنيسة المسيح وسيُحاسب يومًا على كفيّة إدارته لممتلكات المسيح.

الرّاعي الخمسينيّ كمدير

كتب بولس إلى المسيحيّين في كورنثوس قائلاً: «ثُمَّ يُسْأَلُ فِي الْوُكَلَاءِ لَكِي يُوجَدَ الْإِنْسَانُ أَمِينًا» (1كو 4: 2). يجدر بالرّاعي الخمسينيّ أن يُدير بيتَ الله بأمانة وفعاليّة كشخص عينه الله كمُشرف على الكنيسة. ويشمل هذا المسائل الرّوحيّة والزّمنيّة في الجماعة. يجدر بالرّاعي إذاً أن يسهر على أرواح النّاس بعناية. وفي الوقت نفسه، أن يُدير أعمال الكنيسة بأمانة. ويشمل هذا سجلّات الكنيسة وأموالها وممتلكاتها.

أعطى الله الكنيسة موهبة «التّوجيه» إلى جانب مواهب الرّسل والأنبياء والمُعَلِّمين والقوَّات وغيرها أو كما تُترجمها بعض النسخ: «موهبة التّدبير» للمُساعدة في بُنيان جسد المسيح (1كو 12: 28). كتب بولس أن «الأسقف هو وكيل بيت الله» (تي 1: 7). وبالتالي، فإنّ مسؤوليّة الرّاعي هي في إدارة كنيسة الله بشكل جيّد. قال بولس لتيطس إنَّ الأسقف يجب أن يكون من بين أمور أخرى «بَلَا لَوْمَ... بَارًا... ضَابِطًا لِنَفْسِهِ» (1. 8). إنّ كل واحدة من هذه الصّفات هي من خصائص المدير الجيّد.

في حين أنّ القضايا الإداريّة التي تتّمسّ مناقشتها في هذا الفصل قد تبدو عاديّة بالنّسبة للبعض وبعيدة عن دعوة الرّاعي الخمسينيّ، إلّا أنّها مع ذلك مُهمّة جدًّا. ويمكن أن تؤثر الطّريقة التي يتعامل بها الرّاعي مع هذه القضايا بشكل كبير على خدمته الرّعويّة. قد يُقصي الرّعاة الخمسينيّون الذين يفشلون في التّعامل مع الأمور الزّمنيّة للكنيسة، عن التّعامل مع أمورها الرّوحيّة. حذّر بطرس: «لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهَبَةً يَخْدُمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَوُكَلَاءَ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُتَوَعَّعَةِ» (1بط 4: 10).

وفي حين أنّ الكنيسة هي أكثر من نشاط تجاريّ، لكنّها مع ذلك تُشبه النشاط التجاريّ. يكمن نجاح أيّ عمل، إلى حدّ كبير، في مدى جودة تنظيمه وإدارته. احتجّ البعض وقال: «بما أنّ الكنيسة كائن حيّ، وليست مُنظمة، فإنّها لا تتطلّب هيكلًا تنظيميًا». إنّ هذا القول صحيح جزئيًّا فقط. صحيح أنّ الكنيسة، كجسد المسيح، هي كائن حيّ. لكن ليس صحيحًا أنّها لا تحتاج إلى تنظيم. في الواقع، إنّ كل كائن حيّ بطبيعته مُنظم للغاية. على سبيل المثال، في جسد الإنسان، يكون للرأس مكانه وكذلك للجذع والذراعين والساقين وما إلى ذلك.

تحدّث المنظمة عن النظام والترتيب وهي تتضمّن جهدًا موحدًا. قد تكون حمولة شاحنة بالأثاث أحد الأصول القيّمة، ولكنها قليلة الاستخدام عمليًّا حتى يتمّ تفريغها من الشاحنة ووضعها في منزل بترتيب. وبطريقة مُماثلة، لكي تصل الكنيسة إلى إمكاناتها الكاملة، يجب تنظيمها بعناية.

يجدر بكلّ راع خمسينيّ أن يسعى جاهدًا لتطوير مهاراته الإداريّة. وأن يكون لكلّ كنيسة أنظمة عمليّة لتوجيه شؤونها التجاريّة. مع تطوّر الكنيسة ونموّها، سيُصبح هيكلها التنظيميّ أكثر تعقيدًا وستصبح أنظمة حفظ السجلات شاملة بصورة أكبر. نحدّد ثلاث مسؤوليّات إداريّة لكلّ راع خمسينيّ وهي: (1) حفظ سجلات الكنيسة (2) وإدارة أموال الكنيسة (3) والحفاظ على مُمتلكات الكنيسة. وسيتناول الجزء المتبقّي من هذا الفصل هذه المسؤوليّات الرّعويّة.

حفظ سجلات الكنيسة

سيستثمر الراعي الخمسيني الفعال الوقت والطاقة اللّازمين للحفاظ على سجلات الكنيسة الدقيقة والمحدّثة. ستفيد هذه السّجلات المكتوبة الراعي والكنيسة بأربع طرق مهمّة على الأقلّ

أولاً، سيسمح نظام إدارة السّجلات المنظّم جيّداً، أن يعثر الراعي على المعلومات الضروريّة عند الحاجة. وتكون البيانات جديرة بالثّقة لأن السّجلات محفوظة جيّداً.

ثانياً، يُمكن أن تُساعد السّجلات المحفوظة جيّداً الراعي في إدارة وحماية ممتلكات الكنيسة. يُمكن أن تكون بمثابة دليل قانوني على مُقتنيات الكنيسة ومُعاملاتها الماليّة. على سبيل المثال، إذا طعن شخص ما في ملكيّة الكنيسة للأراضي فسيستطيع الراعي تقديم سند الملكيّة بسرعة وسيُثبت قضيّته.

ثالثاً، تزود السّجلات الجيّدة الراعي الخمسيني بالمعلومات الأساسيّة التي يحتاجها لاتّخاذ قرارات حكيمة بشأن مُستقبل الكنيسة. على سبيل المثال، من خلال فحص بيانات الحضور في السّنوات السّابقة، يُمكن للراعي أن يُخطّط لنموّ الكنيسة في المُستقبل. يُمكن أن تُساعد هذه المعلومات القيادة في اتّخاذ قرارات بشأن احتياجات البناء والتّوظيف في المُستقبل. وبالطريقة نفسها، من خلال فحص عدد الزيجات التي تمّ الاحتفال بها خلال السّنوات السّابقة، يستطيع الراعي تقدير عدد الزيجات التي سيقوم (أو تقوم) بها في العام المُقبل. وبالتالي يُمكنه استخدام بيانات من الماضي لتوقع الاتّجاهات المُستقبليّة.

رابعاً، توفر السجلات الجيدة للرّاعي والكنيسة صلة بالماضي. فهي تُساعد الرّاعي والأعضاء على معرفة ما حدث قبلهم. وسيُساعدهم هذا السّجل التّاريخي على تقدير أسلافهم وسيمنحهم إحساساً بالانتماء والديمومة.

مبادئ الإدارة الجيدة للسجلات

سيأتي الوقت الذي سيطلب فيه من كلّ راعٍ تسليم مقاليد القيادة إلى خليفته. سيُعدّ الرّاعي الخمسينيّ المُخلص الكنيسة لهذا الحدث الحتمي. إنّ من إحدى الطّرق التي يُمكنه من خلالها القيام بذلك، هي الاحتفاظ بسجلات الكنيسة الدّقيقة. فيما يلي خمسة مبادئ للحفاظ الجيد للسجلات

- 1- دقّيقة. يجب أن تكون جميع السّجلات والوثائق صحيحة. يجب أن تمثّل تسجيلاً حقيقياً للوقائع.
- 2- مُنظّمة. يجب تنظيم سجلّات الكنيسة بشكل جيّد. وترتيبها في فئات منطقيّة، ممّا يُتيح الوصول الفعّال إلى المعلومات عند الحاجة.
- 3- في أوانها. يجب أن تبقى السّجلات حديثة ومُحدّثة. يجب تسجيل جميع المعاملات الماليّة على الفور. وتسجيل الأحداث الأخرى، مثل تكريس الأطفال والمعموديّات والأعراس في حينها.

- 4- كاملة. يجب أن تكون سجلات الكنيسة كاملة. يجب تسجيل جميع الحقائق ذات الصلة المتعلقة بحدث أو بمعاملة.
- 5- آمنة. يجب الاحتفاظ بجميع السجلات في مكان آمن من اللصوص والطقس العاصف

محاضر دقيقة

يجب أن يضمن الراعي الخمسيني الاحتفاظ بمحاضر دقيقة لجميع اجتماعات الكنيسة الرسمية. ويتضمن هذا اجتماعات مجلس الإدارة الشهرية واجتماعات العمل الكنسية السنوية واجتماعات العمل الاستثنائية. كما ينبغي أن يحتفظ أمين السر المعين بمحاضر كل اجتماع وأن يعرضها على الاجتماع التالي للموافقة عليها. وبمجرد الموافقة عليها، يجب أن يتم التوقيع عليها من قبل أمين السر والراعي ووضعها في ملفات الكنيسة للرجوع إليها في المستقبل.

سجل الأحداث

يجب على كل راعي خمسيني الاحتفاظ بسجل أحداث حديث العهد. وأن يتضمن هذا السجل أسماء أعضاء الكنيسة والمعموديات والأعراس وتكريس الأطفال وحضور الكنيسة على النحو التالي

عُضُويَّة الكنيسة. يجب أن يتضمَّن سجلُّ أحداث الكنيسة لائحة بأعضاء الكنيسة. وأن يُعمل على إضافة الأسماء الكاملة لجميع الأعضاء الجدد إلى اللائحة عند قبولهم رسمياً. كما ينبغي أن تتضمَّن اللائحة أيضاً تاريخ قبولهم وأية تعليقات أخرى ذات صلة بشأن قبولهم. يتم تدوين التفاصيل المرتبطة بمغادرة أحد أعضاء الكنيسة أو وفاته. من الجيد إصدار شهادة عُضُويَّة أو بطاقة للأعضاء الجدد كجزء من حفل قبولهم. والاحتفاظ بالنسخ لهذه البطاقات في ملفات الكنيسة.

المعموديَّات. كما ينبغي أن يحتوي سجلُّ الأحداث على قائمة بالمعمدين إلى جانب تاريخ معموديتهم وعمرهم عندما تعمّدوا. وإصدار شهادة معموديَّة لكل مرشح.

الأعراس (الافراح). يجب أن يتضمَّن سجلُّ أحداث الكنيسة سجلاً لجميع المتزوجين في الكنيسة. شرط أن يُلاحظ تاريخ الزفاف والأسماء الكاملة للعروسين. بالإضافة إلى اسم الراعي (أو الرعاة) الذي قام بعقد القران، إلى جانب قائمة بالأشخاص الذين شاركوا رسمياً في هذا الحدث. قد يرغب الراعي أيضاً بأن يسجّل التاريخ الذي أعلن فيه الزوجان رسمياً خطوبتهما للرعيَّة. بعد العرس، تُقدَّم شهادة الزواج للزوجين. ويلتزم الراعي بجميع القوانين المدنيَّة المتعلقة بالزواج.

تكريس الأطفال. يُسجّل الرّاعي الخمسينيّ أيضاً كلّ تكريس للأطفال يحدث في الكنيسة. لا تُعمّد الكنائس الخمسينيّة الأطفال ولكنّها تقبل بتكريسهم. يُقدّم تكريس حنة لابنها صموئيل مثلاً جيّداً على هذه الممارسة (1صم 1: 21-28). بعد حفل التّكريس، يكتب الرّاعي الاسم الكامل للطفل في سجلّ الأحداث إلى جانب تاريخ ميلاده ومكان الولادة وتاريخ حفل التّكريس. وتتضمّن القائمة أيضاً أسماء الأب والأمّ وعنوان الوالدين وأرقام الهاتف وغيرها من الملاحظات ذات الصّلة. ويُعطى الرّاعي شهادة التّكريس للوالدين.

حضور الكنيسة. يتتّبّع الرّاعي أيّ الحضور الأسبوعيّ للكنيسة. ويشمل هذا السّجلّ تاريخ وعدد الأشخاص الذين حضروا كلّ صفٍّ من صفوف مدارس الأحد وخدمة العبادة الصّباحيّة يوم الأحد والخدمة المسائيّة يوم الأحد بالإضافة إلى أيّ من خدمات الأطفال والشّباب وخدمات مُنتصف الأسبوع. ويحتفظ الرّاعي أو أمين سرّ الكنيسة بهذه السّجلاتّ.

سجلّ العضات

بالإضافة إلى سجلّ الكنيسة، سترغب في الاحتفاظ بسجلّ شخصيّ للعضات التي تعظها. ففي كلّ مرّة تُلقّي فيها عظة أو تُعلّم درساً أو تتحدّث علناً في أيّ مُنتدى، سترغب في تسجيل الحدث في سجلّ العضات. ويتضمّن كلّ قيد في هذا السّجلّ التاريخ والمناسبة والمكان الذي أُلقيت فيه الرّسالة. كما يشمل نصّ الكتاب المقدّس المستخدم إلى جانب عنوان الرّسالة.

قد ترغب أيضاً في إضافة الملاحظات ذات الصلة، مثل استجابة الناس للرّسالة. سيساعدك هذا السّجل على تتبّع رسائلك وسيُساعدك على تقويم برنامج العظات الخاص بك. سترغب أيضاً في الاحتفاظ بملاحظات عظاتك في مكان آمن للعودة إليها في المستقبل.

إدارة أموال الكنيسة

يجدر بالرّاعي الخمسينيّ أن يتأكّد أيضاً من الاحتفاظ بسجلات دقيقة وفي وقتها لجميع المعاملات الماليّة المتعلّقة بالكنيسة. ستضمن هذه الممارسة التّعامل دائماً مع أموال الكنيسة بشكل صحيح. كما ستُساعد في حماية الرّاعي وقادة الكنيسة من تهم سوء الأمانة فيما يختصّ بأموال الكنيسة.

استلام التّقدمات والتّعامل معها

يتمّ تمويل مُعظم الكنائس الخمسينيّة في أفريقيا بشكل أساسيّ من خلال العُشور والتّقدمات التي يتمّ استلامها خلال اجتماع العبادة صباح الأحد. يُمكن استلام هذه التّقدمات وفقاً لتقاليد الكنيسة المحليّة، لذا يجدر بالرّاعي التّأكّد من التّعامل مع كلّ تقدمة بأقصى درجات الصّدق والشفافيّة.

للقيام بذلك، يحتاج (أو تحتاج) إلى التّأكّد من أنّ التّقدّمات يتمّ جمعها دائماً وحسابها من قبل اثنين أو أكثر من مسؤولي الكنيسة الجديرين بالثّقة. بعد حساب التّقدّمات، يجب على هؤلاء المسؤولين أنفسهم إكمال نموذج التّقدّمات بالمعلومات المطلوبة مثل التاريخ الحالي ونوع (أو أنواع) التّقدّمات المستلمة وأسماء وتوقيعات أولئك الذين يُحصون الأموال. وأنّ يحتوي نموذج التّقدّمات أيضاً على خطوط فردية لتسجيل كل نوع من التّقدّمات المستلمة. على سبيل المثال، سطر واحد يُسمّى «العشور» وآخر يُسمّى «التّقدّمات غير المحدّدة» وآخر «أموال البناء» وآخر «الإرساليّات»... إلخ. وأنّ يتأكّد الذين يحسبون التّقدّمات بوضع قيمة كل تقدمة تم استلامها في فئتها المناسبة.

توضع نماذج التّقدّمات هذه بنُسختين، نُسخة واحدة إلى أمين صندوق الكنيسة والأخرى إلى الرّاعي. سيقوم أمين الصّندوق بعد ذلك بإعادة حساب الأموال وإدخال كل مبلغ يتمّ استلامه في دفتر موازنة الكنيسة ضمن فئته المناسبة. ثمّ يقوم بإيداع الأموال في المصرف. (إنّ أمكن، يجب أن يكون لكل كنيسة حساب مصرفي. عندما لا يكون ذلك ممكناً، يُحفظ المال في خزانة أو خزانة مُغلقة). يحتفظ أمين الصّندوق بإيصال الودائع المصرفية لسجلات الكنيسة.

الاحتفاظ بالسجلات المالية

يُمكن الاحتفاظ بسجلات المحاسبة في دفتر الموازنة الورقي أو على الكمبيوتر. إذا تم استخدام الكمبيوتر، فسيكون من الحكمة إنتاج تقارير ورقية كل أسبوع لوضعها في الملف لأنه يُمكن لجهاز الكمبيوتر أن يتعطل. يتم تسجيل المعاملة في إيصال نقدي ويُذكر فيه وقت استلام الأموال أو صرفها. ثم يتم تسليم الإيصال إلى أمين صندوق الكنيسة الذي يُسجله في دفتر الصندوق.

يجدر بكل راع خمسيني أن يتعلم قراءة دفتر الصندوق وتحليله. ستسمح له هذه المهارة بتتبع المعاملات المالية للكنيسة ومعرفة مقدار الأموال المتاحة في كل صندوق في أي وقت. وستمكن هذه الممارسة الراعي وقادة الكنيسة من اتخاذ قرارات مالية حكيمة. وسيساعد ذلك في ضمان التعامل مع السجلات المالية للكنيسة بشكل جيد.

صرف أموال الكنيسة

تُستخدم أيّ تقدمية للكنيسة فقط للغرض الذي قُدمت من أجله. فمن غير الأخلاقي، على سبيل المثال، أخذ الأموال الممنوحة لصندوق البناء واستخدامها لشراء سيارة للراعي. عندما يتم صرف الأموال أو تحويلها من شخص أو من برنامج إلى آخر، لا بدّ من تدوين المعاملة على إيصال وتسليم الإيصال إلى أمين الصندوق للمحاسبة الصحيحة. يتم الاحتفاظ بجميع إيصالات الكنيسة في ملفات المحاسبة.

تقارير مالية

في نهاية كل شهر، يُعد أمين صندوق الكنيسة تقريراً مالياً للرّاعي ومجلس إدارة الكنيسة. سيوفّر هذا التقرير لقيادة الكنيسة سجلاً دقيقاً للمداخل والنّفقات خلال الشهر السّابق.

وسيُساعدهم ذلك على اتّخاذ قرارات حكيمة فيما يتعلّق بالشّؤون الماليّة للكنيسة. بالإضافة إلى التّقارير الماليّة الشّهريّة، يُصدر أمين صندوق الكنيسة تقريراً مالياً سنوياً ويقدمه إلى الرّاعي ومجلس إدارة الكنيسة. يُقدّم الرّاعي ومجلس الإدارة بدورهما التّقرير الماليّ السنويّ إلى أعضاء الكنيسة في اجتماع العمل السنويّ.

الموازنة

من المُهمّ أن يعرف الرّاعي الخمسينيّ كيفيّة إعداد موازنة الكنيسة السنويّة واتّباعها. ستُساعد هذه الممارسة على الإشراف على أموال الكنيسة بشكل أفضل. إنّ الموازنة هي خطة ماليّة وتقدير لدخل الكنيسة للعام المقبل وخطة لتوزيعها. ستعكس الموازنة الجيدة إرساليّة الكنيسة وأولويّاتها. على سبيل المثال، إذا أعطت الكنيسة الأولويّة للإرساليّات وزرع الكنائس، فيجب أن تعكس الموازنة ذلك. وبهذه الطريقة، يُمكن النّظر إلى الموازنة على أنّها وثيقة إرساليّة استراتيجية.

يتطلب إعداد موازنة الكنيسة أن يفحص الراعي ومجلس إدارة الكنيسة المعاملات المالية للكنيسة خلال السنوات السابقة. بعد ذلك، يستخدمون هذه المعلومات لاتخاذ قرارات استراتيجية بشأن كيفية توزيع الكنيسة لأموالها خلال العام المقبل. ستساعد هذه الممارسة في ضمان عدم هدر أموال الكنيسة على أشياء تافهة، بينما تترك العناصر الأكثر أهمية غير ممولة.

تتألف الموازنة من جزأين رئيسيين: الإيرادات المتوقعة والنفقات المتوقعة للسنة المقبلة. يشمل الدخل المتوقع العُشُور والتقدمات الخاصة ومصادر أخرى. وتشمل النفقات المتوقعة النفقات الثابتة (مثل الرواتب ومدفوعات الرهن العقاري والخدمات) والنفقات المتغيرة (مثل اللوازم المكتبية ومواد مدرسة الأحد والترقيات وصيانة المبنى). وتُخصّص الكنيسة أيضاً موازنة للنفقات غير المتوقعة والطوارئ سيكون في البداية وضع الموازنة أمراً صعباً. ومع ذلك، بعد عامين أو ثلاثة أعوام من المتابعة المخلصة لدخل الكنيسة ونفقاتها، ستكون عملية وضعها أسهل بكثير.

إدارة ممتلكات الكنيسة

كوكيل على ممتلكات الله، يجدر بالراعي الخمسيني ضمان الحفاظ على أصول الكنيسة بشكل جيد. تشمل هذه الأصول وثائق الكنيسة المهمة بالإضافة إلى مبنى الكنيسة وأراضيها وممتلكاتها الأخرى.

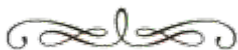
الحفاظ على الوثائق القانونية

يتأكد الراعي من حفظ الوثائق القانونية للكنيسة بالترتيب وتخزينها في مكان آمن. إن أمكن، يتم الاحتفاظ بهذه المستندات في خزانة أو في صندوق ودائع آمن في أحد المصارف. يتم الاحتفاظ أيضاً بقائمة العناصر الموجودة في صندوق الودائع الآمن في ملفات الكنيسة.

رعاية ممتلكات الكنيسة

إن الراعي الخمسيني مسؤول أيضاً عن التأكد من إتمام صيانة مبنى الكنيسة وأراضيها جيداً. قد يرغب (أو ترغب) في تعيين لجنة صيانة للإشراف على هذه المسؤولية. ستضمن هذه اللجنة رعاية ممتلكات الكنيسة كما يليق ببيت الله. يجب تنظيف الطوابق والأراضي وإبقائها خالية من القمامة. وطلاء الجدران وغسلها والحفاظ على نظافة النوافذ وإبقائها بحالة جيدة. وأن تكون الأموال المخصصة لصيانة المباني والأراضي جزءاً من نفقات الكنيسة المدرجة في الموازنة.

وينطبق الأمر نفسه على مفروشات الكنيسة ومعداتها. يجب الحفاظ على أثاث الكنيسة وإبقاء المنبر والكراسي والمكاتب وأثاث المكاتب ونظام الصوت نظيفة وفي حالة جيدة. يتم إجراء التصليلات عند الحاجة.



الفصل 33

تشجيع وتحفيز القادة العلمانيين

ليس من غير المألوف في أفريقيا (والشرق الأوسط)، رؤية الأولاد يلعبون كرة القدم في حقل مفتوح. البعض يلعب بكرة حقيقية. وآخرون يستخدمون في أماكن ريفية أكثر، كرة محلية الصنع مصنوعة من أكياس بلاستيكية ملفوفة على شكل كرة ومربوطة بخيوط. يا له من أمر يُفرح القلب عند رؤيتهم وهم يركضون ويضحكون ويبدلون قصارى جهدهم في دعم فرقهم.

قد يكون بعض الأولاد محظوظين كفاية ليلعبوا في فريق المجتمع. هناك، يتعلمون قيم العمل الجماعي واللعب النظيف. يتعلم أعضاء الفريق أن كل لاعب مهم وذو قيمة للفريق. ولكي ينجح الفريق يُقدّم كل لاعب أفضل ما عنده. وحتى في حالة الخسارة، يتحد الجميع لتشجيع بعضهم بعضاً. يتعلم الأولاد أن نجاح الفريق يتحدد إلى حد كبير من خلال موقف اللاعبين. ويشمل هذا أولئك الموجودين في الملعب والجالسين على مقاعد الاحتياط. يمكن للكنيسة أن تتعلم الكثير من فريق كرة قدم تتم إدارته بطريقة جيدة.

وصف شخص ما مباراة كرة قدم احترافية ذات مرة بأنها 22 شخصًا يحتاجون بشدة إلى الراحة ويُراقبهم عشرة آلاف آخرون في أمس الحاجة إلى ممارسة الرياضة. يصف هذا السيناريو للأسف، العديد من الكنائس الخمسينية في أفريقيا (والشرق الأوسط) اليوم. فبينما يشعر بعض الأعضاء بالتعب وهم يحملون عبء الخدمة، لا يساهم معظم أفراد الجماعة كثيرًا. أصبحت هذه الكنائس «رياضة متفرج» حيث يهتف العديد من المتفرجين لعدد قليل من اللاعبين. يشل هذا الوضع غير العملي وغير الكتابي فعالية الكنيسة في تحقيق إرسالية الله. فلكي تزدهر أي كنيسة، يجب أن يتعلم الراعي كيفية تجديد العلمانيين لخدمة المملوكوت.

سيُسلط هذا الفصل الضوء على هذا التحدي. سيضع أولاً أساسًا كتابيًا للقيادة العلمانية في الكنيسة. بعد ذلك، سيقدّم نصائح عملية حول كيف يمكنك، كراع خمسيني، تجديد العلمانيين بشكل فعال للخدمة في الكنيسة والمجتمع.

ماذا يقول الكتاب المقدس

منذ بداية الكنيسة، رأى الرسل الحاجة إلى تجديد الجميع للخدمة بقوة الروح. في النهاية، ألم يعد يسوع: «لكنكم ستبذلون قوة متي حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهودًا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض» (أع 1: 8). لم يكن هذا الوعد للرسل فقط. كان لكل مسيحي ورجل دين وعلماي على حد سواء. كانت خطة يسوع للكنيسة هي أن يمتلئ كل عضو بالروح القدس وأن يُشارك كل فرد في إتمام إرسالية الله.

الكنيسة الاولى

مباشرة بعد انسكاب الروح في يوم الخمسين، بدأت الكنيسة الاولى في التنظيم من أجل التبشير الفعال والتلمذة. يقول الكتاب المقدس: «وَكَانُوا يُوَاطِّبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ وَالشَّرَكَةِ» (أع 2: 42). ثم يضيف: «وَكَانُوا كُلُّ يَوْمٍ يُوَاطِّبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ... مُسَبِّحِينَ اللَّهَ وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ الشَّعْبِ. وَكَانَ الرَّبُّ كُلَّ يَوْمٍ يَضُمُّ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ» (آ. 46-47). كانت توجد حاجة إلى القادة لرعاية هذه المجموعات البيئية الناشئة بسرعة. ولا شك أن الرسل بدأوا بتدريب بعض هؤلاء المؤمنين الجدد على القيادة والخدمة.

مع نمو الكنيسة وازدهارها، بدأ الآخرون في الانضمام إلى فريق القيادة. خدم هؤلاء الرجال والنساء تحت قيادة الرسل وساعدوهم في عملهم. نسمي اليوم، هؤلاء الأشخاص بالشمامسة. اشترط الرسل أن يكون هؤلاء القادة العلمانيين مهتمين من الروح القدس والحكمة. وستكون وظيفتهم تنظيم برنامج التغذية للأرامل الناطقات باليونانية اللواتي آمنن بالرب (أع 6: 1-7). لا شك أن مسؤوليات هؤلاء الرجال تغيرت مع ظهور احتياجات أخرى. فقد أصبح اثنان منهم على الأقل، أي استفانوس وفيلبس، مبشرين قويين بالإنجيل.

بعد سنوات، وبعد تطوّر تنظيم الكنيسة، شرح بولس لأهل أفسس هيكلية قيادة الكنيسة. كان من المقرر أن يقود الكنيسة رُسُل وأنبياء ومُبشّرين ورعاة ومُعَلِّمون (أف 4 : 11). ومع ذلك، لم يكن هؤلاء القادة يخدمون وحدهم. كانت مهمّتهم «تكميل القديسين (شعب الله)، لِعَمَلِ الخدّمة» (آ. 12). كان عليهم إقامة قادة علمانيين لمساعدتهم في العمل. وهم إن فعلوا ذلك، ستُصبح الكنيسة قويّة وفعّالة (آ. 11-16).

كهنوت ونبوة جميع المؤمنين

يُعَلِّم الكتاب المقدّس عن «كهنوت جميع المؤمنين». أي أنّ كلّ أتباع المسيح هم كهنة أمام الله. وككاهن، له الحقّ في قراءة الكتاب المقدّس وتفسيره ومشاركة نعمة الله مع الآخرين (ابط 2 : 5 و 9). يُعَلِّم الكتاب المقدّس أيضًا أنّ «جميع المؤمنين هم أنبياء». وهذا يعني أنّه بحكم ولادته من جديد وملئه من الرّوح القدس، أصبح كل مؤمن جزءًا من جماعة الله النّبويّة في الأيام الأخيرة (عد 11 : 29؛ يو 2 : 28-29؛ أع 2 : 17-18). وبإعطائهم روحه، أعطاهم الله القوّة ليكونوا شهودًا للمسيح «في أورشليم وفي كلّ اليهوديّة والسّامرة وإلى أقصى الأرض» (أع 1 : 8).

بدأ بطرس عظته في يوم الخمسين مُعلنًا: «[انسكاب
الروح القدس] هذا ما قيلَ بيُوئيلَ النَّبِيِّ: يَقُولُ اللهُ وَيَكُونُ فِي
الْأَيَّامِ الْآخِرَةِ أَنِّي أَسْكَبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَّبِعُ أَبْنَاؤُكُمْ
وَيَنَاتِكُمْ» (أع 2: 16-17). ثُمَّ أَنهَى عظته قائلًا لِلشَّعْبِ: «تُوبُوا
وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لَغُفْرَانِ الْخَطَايَا
فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ». ثُمَّ أَصْدَرَ بَطْرُسَ وَعْدًا رَائِعًا: «لأنَّ
المُوعَدَ هُوَ لَكُمْ وَلِأَوْلَادِكُمْ وَلِكُلِّ الَّذِينَ عَلَى بُعْدِ كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ
الرَّبُّ إِلَهَنَا» (آ. 38-39). قَالَ بَطْرُسَ إِنَّ الْيَوْمَ قَدْ جَاءَ الَّذِي فِيهِ
يَخْدُمُ اللهُ كُلَّ شَعْبِهِ وَكَخْدَامٍ سَيَتِمَتُّونَ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

وبالتالي، فإنَّ قُوَّةَ الرُّوحِ تَوْهَّلَ كُلُّ النَّاسِ، مَهْمَا كَانُوا
بُسَطَاءَ أَوْ مُهَمِّشِينَ، لِيَتَكَلَّمُوا عَنْ يَسُوعَ وَيَخْدُمُوهُ. يَجْدُرُ بِالرَّاعِي
الْخَمْسِينَ أَنْ يُدْرِكَ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ وَأَنْ يُشَجَّعَ (أَوْ تَشَجَّعَ) شَعْبَهُ
لِكَيْ يَنَالُوا قُوَّةَ الرُّوحِ وَأَنْ يُصْبِحُوا مُشَارِكِينَ نَشْطِينَ فِي خِدْمَةِ
الْكَنِيسَةِ.

الحاجة إلى القادة العلمانيين

لكي تزدهر الكنيسة وتنمو كما يريدُها اللهُ، يجب أن
تتمتعَ بقيادة رَعَوِيَّةٍ قَوِيَّةٍ. وَأَنْ يَكُونَ لَهَا قِيَادَةٌ عِلْمَانِيَّةٌ قَوِيَّةٌ.
إِنَّ التَّحَدِّيَ الْكَبِيرَ الَّذِي يَواجِهُ الْعَدِيدُ مِنَ الْكَنَائِسِ الْخَمْسِينِيَّةِ
فِي أَفْرِيْقِيَا الْيَوْمَ، هُوَ أَنَّ مُعْظَمَ الْأَعْضَاءِ لَيْسُوا مُتَلَمِّذِينَ بِشَكْلِ
كَافٍ. وَقَدْ أضعُفَ هَذَا الْأَمْرُ الْكَنِيسَةَ بِشَكْلِ كَبِيرٍ. وَبِسَبَبِ ضَعْفِ
التَّدْرِيبِ يُوَدِّي الرِّعَاةُ مَهَامًا يَجْدُرُ بِآخَرِينَ الْقِيَامَ بِهَا. وَنَتِيجَةُ
لِذَلِكَ، غَالِبًا مَا يُصْبِحُ الرِّعَاةُ مُشْغُولِينَ جَدًّا بِالْمَهَامِ الصَّغِيرَةِ
بِحَيْثُ لَا يَمْلِكُونَ الْوَقْتَ وَلَا الطَّاقَةَ لِتَنْفِيزِ الْمَهَامِ الْكَبِيرَةِ بِشَكْلِ
فَعَّالٍ.

تُوضح قصّة يثرون وموسى هذه النّقطة (خر 18: 13-26). قاد موسى شعب إسرائيل وأخرجهم من العبوديّة المصريّة. في هذا الوقت، كانوا يأتون إليه لتسوية نزاعاتهم. كان عدد الذين يأتون إليه كبيراً جداً بحيث جلس موسى من الصّباح الباكر حتى وقت متأخّر من المساء يقضي بينهم. واستمرّ ذلك يوماً بعد يوم. ومع مرور الوقت، تعب موسى.

عندما رأى حمو موسى، يثرون، ما كان يحدث، نصّح موسى: «لَيْسَ جَيِّداً الأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ. الأَمْرَ أعْظَمُ مِنْكَ. لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصْنَعَهُ وَحْدَكَ» (آ. 17-18). ثمّ قال يثرون لموسى: «وَأَنْتَ تَنْظُرُ مِنْ جَمِيعِ الشَّعْبِ... وَتُقِيمُهُمْ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ... فَيَقْضُونَ لِلشَّعْبِ كُلِّ حِينٍ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الدَّعَاوِي الكَبِيرَةِ يَجِيئُونَ بِهَا إِلَيْكَ... وَخَفَّفَ عَنْ نَفْسِكَ فَهُمْ يَحْمِلُونَ مَعَكَ» (آ. 21-22). اتّبع موسى نصيحة يثرون ونتيجة لذلك، تَمّت خدمة النّاس بشكل أفضل ووجد موسى الرّاحة.

كراع خمسينيّ حكيم، يجب أن تفعل الشّيء نفسه. وأن تختار رجالاً ونساءً أتقياء لمساعدتك في العمل. وأن تُدربهم وأن تُعينهم للقيام بوظائفهم. إن فعلت ذلك، فستتحرّر من المهام اليوميّة للكنيسة. وستكون قادراً على التّركيز على المهام التي يُمكنك أنت وحدك القيام بها. نتيجة لذلك، ستنمو الكنيسة وتزدهر.

تحوّل في التركيز

سيطلب القيام بذلك تحوُّلاً في التركيز. وأن تتقل من رؤية نفسك كلاعب نجم في الفريق إلى رؤية نفسك كمُدرب. وأنّ وظيفتك ليست تسجيل الأهداف ولكن تعليم الناس كيفية تسجيل الأهداف. وأنّ مهمّتك ليست تقديم المشورة لجميع الناس، بل أن تسعى لينال جميع الناس المشورة الحكيمة (خر 18: 21-22). وأنّ وظيفتك ليست إطعام جميع الأرامل اليونانيّات بنفسك، ولكن أن ترى أنّ جميع الأرامل اليونانيّات يتمّ إطعامهنّ بشكل صحيح (أع 6: 1-3). بعبارة أخرى، فإنّ وظيفتك هي «تكميل القديسين، لعمل الخدمة» (أف 4: 11-12). ابدأ من اللحظة الأولى من خدمتك في أيّ كنيسة، بأن تجهّز الأعضاء للخدمة. وسيبرز فريق قيادة علمانيّ للكنيسة من أولئك الذين تتمّ تلمذتهم.

تجنيد القادة العلمانيّين

بصفتك راعياً، حدّد القادة العلمانيّين ودربهم وأطلقهم إلى الخدمة. وانظر إلى أعضاء كنيستك كفريق مكوّن من أشخاص لديهم مواهب ومهارات مختلفة يمكنّ تجنيدهم لخدمة الملاكوت. ولكي ينجح الفريق، يجب على كلّ لاعب أن يقوم بدوره. إنّ القائد العلمانيّ هو أيّ شخص تولّى قيادة أيّ خدمة في الكنيسة.

ويشمل ذلك الشّمامسة والشّيوخ العلمانيّين ومديري ومعلّمي مدارس الأحد وقيادة خدمات الرّجال والنّساء وقيادة الشّباب ومديري خدمات الأطفال ومديري الكورال وقيادة فرق العبادة وأعضاء لجان الإرساليّات وغيرهم.

مؤهلات القادة العلمانيين

صحيح أن كل عضو في الكنيسة مدعو لخدم، لكن لا يتأهل الجميع. لكي يكون المرء قائداً في الكنيسة، يجب أن تتماشى حياته مع المقاييس المحددة في كلمة الله. قال بولس عن الشماسية: «وإنما هؤلاء أيضاً ليختبروا أولاً، ثم يتشمسوا إن كانوا بلا لوم» (1 تي 3: 10).

وضع الرسل في سفر أعمال الرسل مؤهلين أساسيين للقادة العلمانيين: يجب أن يكونوا «مملوئين من الروح القدس وحكمة» (أع 6: 3). يحدد بولس مؤهلات قادة الكنيسة في 1 تيموثاوس 3 وتيطس 1. في حين أن معظم هذه المؤهلات تتعلق بالرعاة الشيوخ، لكنها تبقى مفيدة عند النظر في مؤهلات أي دور قيادي في الكنيسة.

من هذه القوائم، يمكننا أن نستخلص خمس فئات يجب مراعاتها عند تعيين قادة في الكنيسة. إن هذه الفئات الخمس هي: (1) الشخصية الأخلاقية للمرشحين (2) اختبارهم الروحي (3) طبعهم (4) سلوكهم اليومي (5) شهادتهم في المجتمع. يجب على الراعي أن يُعين في القيادة فقط أولئك الذين هم ممتلئون من الروح والأتقياء والملتزمين والقابلين للتعليم والمستعدين للخدمة كقادة علمانيين تحت قيادة الراعي.

اختيار القادة العلمانيين وتدريبهم

يبحث مُدرَّب كرة القدم عن رجال أو نساء مؤهَّلين للعب في فريقه. وبصفتك قائد الكنيسة المعين من الله، يجدر بك أن تبحث عن أفراد مؤهَّلين لقيادة خدمات الكنيسة. وعندما لا تجد قادة مؤهَّلين تعمل على تأهيلهم. لقد فعل يسوع ذلك مع تلاميذه، وفعل ذلك بولس مع تيموثاوس وتيطس وغيرهما. دعونا نلقي نظرة على هذين الجزأين من اختيار القادة العلمانيين في الكنيسة: توظيف العمَّال وتنمية القادة.

توظيف العمَّال

تتطلب عمليَّة توظيف العمَّال العلمانيين الكثير من النقاش بين القادة الحاليين للكنيسة. كما أنها تتطلب الكثير من الصَّلاة طالبين إرشاد الله. هذا ما فعله يسوع. فقد سعى باستمرار على مدى خدمته إلى طلب إرشاد أبيه (لو 5: 16). على سبيل المثال، قبل اختيار يسوع تلاميذه الاثني عشر: «خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلَاةِ لِلَّهِ» (لو 6: 12).

يجدر بالرَّاعي أن يُحدِّد العمَّال اللازمين لإنجاز العمل فور تلقَّيه التَّوجيه من الرَّبِّ. ثمَّ ينبغي أن يُشارك الرُّؤية مع الجماعة ويبدأ في طلب المتطوِّعين. وعند طلب المتطوِّعين، من المهم أن يُعدَّهم بالتَّدريب على العمل. ستُشجِّع هذه الممارسة المزيد من النَّاس على الاستجابة. غالبًا ما يبرز القادة من بين أولئك الذين يتطوِّعون للخدمة. اسأل نفسك باستمرار: «من لديه إمكانيَّة القيادة من هذه المجموعة؟». قد ترغب في الاتِّصال بأفراد مُعيَّنين شخصيًا والتَّحدُّث معهم حول أداء دور قيادي مُحدَّد.

تنمية القادة

بمجرد أن يُحدّد الرّاعي القادة العلمانيّين المُحتملين، يعمل من بعدها على تنميتهم. هذه هي مسؤوليّة كل راع خمسينيّ. كما ذكرنا سابقاً، أشار بولس الى أنّ وظيفة الرّاعي هي «تكميل القديسين، لعمَل الخُدْمَة، لبُنْيَان جَسَدِ الْمَسِيحِ» (أف 4: 12). يُمكنك القيام بذلك بثلاث طرق

1- التّدريب في أثناء العمل. يُعرف هذا النوع من التّدريب على القيادة أيضاً، بالتّدريب المهنيّ أو التّدريب الداخليّ. يقوم الرّاعي بوضع القائد الناشئ في عهدة قائد مُتمرّس. ثمّ يأخذ القائد المُتمرّس القائد الناشئ تحت جناحه (أو جناحها) ويُعلّمه كيفيّة قيادة خدمة مُعيّنة.

2- النّدوات. سترغب في عقد ندوات أو ورش عمل أو خلوات لتدريب القادة الجدد.

3- الإرشاد. قد ترغب في توجيه بعض الذين يُظهرون علامات واعدة بصورة فرديّة. للقيام بذلك، تحتاج إلى قضاء بعض الوقت مع هؤلاء القادة لتعليمهم عن الخدمة. هذا ما فعله يسوع مع تلاميذه (يو 3: 22). لقد أقام علاقة عميقة معهم وسكب حياته في حياتهم. ومع مرور الوقت، أصبحوا يُشبهونه أكثر فأكثر (أع 4: 13). أوضح يسوع: «كُل مَنْ صَارَ كَامِلاً يَكُونُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ» (لو 6: 40).

زراع روح الفريق

لكي تعمل الكنيسة بشكل جيد، يجب أن يكون هناك شعور بالاتحاد وبالهدف المشترك بين الأفراد. وأن يشعروا أنهم جزء من شيء أكبر منهم. وأن يؤمنوا أن كنيستهم جزء من إرسالية الله الفدائية العظيمة وأنها موجودة للعب دور مهم في إتمام تلك الإرسالية.

ينطبق هذا بشكل خاص على القادة العلمانيين. ولكي يبذلوا قصارى جهدهم، يجب أن يشعروا أنهم جزء مهم من الفريق. وأنهم يتحركون مع زملائهم الذين يشبهونهم في التفكير لتحقيق نهاية نبيلة. وبصفتك راعياً، يجب أن تعمل على تنمية روح الفريق بين القادة.

اخلق رؤية مشتركة

بصفتك راعي الكنيسة، فأنت الحارس والمُروِّج للرئيس لرؤية الكنيسة. وتقع عليك مسؤولية تغذية رؤية مشتركة في قلوب فريق قيادة الكنيسة. وأن تكون الرؤية مُقنعة بما يكفي ليرغب الناس في اتباعها. كانت رؤية يسوع مُقنعة جداً لدرجة أنها دفعت بطرس واندراوس ويعقوب ويوحنا الى ترك كل شيء ليتبعوه (مت 4: 18-22).

وبطريقة مُماثلة، يجب أن تكون قادرًا على إيصال الرؤية بوضوح وبطريقة مُقنعة. وأن تكون قادرًا أن تقول مثل النبي في العهد القديم: «هذه هي الطريق. اسلكوا فيها» (إش 30: 21). ستُحرّك هذه الرؤية المشتركة الجميع في الاتجاه نفسه مثل تيار نهر عظيم.¹¹⁶

اخلق شعورًا بالصدّاقة الحميمة

بالإضافة إلى تنمية رؤية مُشتركة بين القادة العلمانيين، يجب أن تسعى إلى خلق شعور بالصدّاقة الحميمة بينهم. فلكي يعمل الناس معًا بشكل جيّد، يجب أن يُحبّوا بعضهم بعضًا بصدق وأن يستمتعوا بالتواجد معًا. يُخبرنا الكتاب المقدّس أن أحد أسباب اختيار يسوع الرّسل الاثني عشر هو «ليكونوا معهُ» (مر 3: 14). ويُمْكِن للمرء أن يُضيف: لقد اختارهم ليكونوا مع بعضهم بعضًا. وإذ أمضى الاثنا عشر وقتًا مع يسوع، ومع بعضهم بعضًا، نموا في محبتهم نحو بعضهم بعضًا وأصبحوا معًا قوّة قويّة في الأرض.

وبطريقة مُماثلة، يجدر بك كراع خمسيني أن تسعى جاهدًا لخلق شعور قويّ بالصدّاقة الحميمة بينك وبين موظّفيك وقادتك العلمانيين. لا يُمْكِن القيام بذلك إلا من خلال قضاء وقت مُميّز معًا. يُمْكِن قضاء الوقت معًا بثلاث طرق مُهمّة:

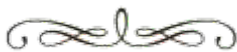
للمزيد من المعلومات حول مُشاركة الرؤية، انظر الفصل 30: «قيادة رؤيويّة».

1- وقت معاً في الصلاة. أولاً، يجب أن تقضي أنت وفريق قيادتك العلماني وقتاً معاً في الصلاة. سترغب في تحديد وقت مناسب في كل أسبوع حيث يمكنك أنت وقادتكم العلمانيين الاجتماع للصلاة. يجب أن تظل أوقات الصلاة هذه مركزة. بينما يمكن قضاء الوقت في الصلاة من أجل الاحتياجات الشخصية، إلا أنه من الأفضل قضاء الجزء الأكبر من الوقت في الصلاة من أجل رؤية الكنيسة وخدماتها.

2- وقت معاً في الخدمة. بعد ذلك، يجب عليك أنت وقادتكم العلمانيين قضاء الوقت معاً في الخدمة. اجمع فريق القيادة معاً للصلاة كل صباح أحد قبل الكنيسة، وذكرهم بأنك تعمل معهم كفريق. توجد طريقة أخرى يمكن لفريق القيادة العلماني أن يعتمدوها وهي أن يخدموا مع بعضهم بعضاً وبأن يشكلوا نواة فريق زرع الكنائس. يمكنهم الذهاب معاً كل عام لزرع كنيسة جديدة في مكان توجد فيه حاجة.

3- وقت للشركة. ثالثاً، يجب عليك أنت وقادتك العلمانيّين قضاء بعض الوقت معاً في الشركة. وأن تشجّعهم على القيام بزيارات مُتبادلة. يُمكن لتناول الطّعام معاً شهرياً أن يعزّز رابط الشركة بين عائلات فريق القيادة الخاصّ بك. بعد أن قضى يسوع الكثير من الوقت مع تلاميذه قال لهم: «لَا أَعُودُ أَسَمِّيْكُمْ عَبِيداً... لَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحْبَاءً» (يو 15: 15). وبطريقة مُماثلة، يجب أن تكون أنت وقادتك العلمانيّين قادرين أن تعتبروا أنفسكم أصدقاء.

لكي تزدهر الكنيسة، يجب أن يكون لديها نواة قويّة من القادة العلمانيّين المُلتزمين بتقدّم إرساليّة الكنيسة ورؤياها. لذلك، سيضع الرّاعي الخمسينيّ الحكيم أحد أهدافه الرّئيسة في الخدمة، بناء فريق قيادة علمانيّ قويّ. وهو (أو هي) سيعمل على استثمار الوقت والجهد لتحديد القادة العلمانيّين وتجنيدهم وتنميتهم ليقدموا معاً في تقدّم ملكوت الله.



الفصل 34

إدارة أقسام الكنيسة

عندما ينمو الطفل في رحم أمّه، يُصبح جسمه يوماً بعد يوم أكثر تعقيداً. يتكوّن الإنسان الجديد من خلية مُخصّبة واحدة فقط في لحظة الحمل. ومع ذلك، من المثير للدهشة أن تركيبته الجينيّة تكون قد اكتملت بالفعل. وفي غضون 24 ساعة، تبدأ البويضة في الانقسام بسرعة إلى العديد من الخلايا. وفي غضون ثلاثة أسابيع، تتكوّن الخلايا العصبية الأولى. ومع نهاية الأشهر الثلاثة الأولى، وعلى الرغم من أن طول الطفل يبلغ حوالي 10 سم (أربع بوصات) فقط، إلا أن جميع أعضائه وأطرافه تصبح موجودة. ومع ذلك، لكي يُصبح الطفل شخصاً يعمل بكامل طاقته، وقادراً على العيش خارج رحم أمّه، ستحتاج أعضاؤه إلى النمو. يُعد سِتّة أشهر أخرى، يُصبح الطفل جاهزاً للولادة. هذا هو الطفل الثمين الذي ستحمّله الأم والأب قريباً بين ذراعيهما. لا عجب أن داود ابتهج قائلاً: «أني قد اِمْتَرَزْتُ عَجَباً» (مز 139: 14).

يُمكن مقارنة الكنيسة الجديدة ببويضة مُخصّبة حديثاً. وهي بالفعل كنيسة كاملة؛ ومع ذلك، فإنها تحتاج إلى تطوير أنظمة مُعيّنة قبل أن تُصبح جسداً من المؤمنين قادراً على البقاء ويعمل بكامل طاقته. تُعرف بعض هذه الأنظمة باسم أقسام الكنيسة. سيبحث هذا الفصل في دور الرّاعي الخمسيني في تنفيذ وتطوير وإدارة هذه الأقسام.

الهدف من أقسام الكنيسة ووظيفتها

إنَّ أقسام الكنيسة هي خدمات تابعة لجماعة محلّية مُصمَّمة لتلبية احتياجات مُحدَّدة في الجسد. إنَّ الهدف منها هو تمكين الكنيسة من تنفيذ إرساليَّتها بشكل أكثر فعالية للوصول إلى الضَّالِّين وتشكيل تلاميذ على صورة المسيح. يُمكن أيضًا اعتبار أقسام الكنيسة ركائز تدعم بُنية الخدمة الدائمة التَّوسُّع للكنيسة. مع إضافة أقسام جديدة، يتمَّ توسيع قدرة الكنيسة على الخدمة.

الهدف من الأقسام

من أجل فهم الهدف من أقسام الكنيسة ووظيفتها بشكل صحيح، يجدر بالرَّاعي الخمسينيُّ أولاً أن يفهم إرسالية الكنيسة. إنَّ الكنيسة موجودة لتنفيذ مأمورية المسيح العُظمى ووصيته العُظمى أيضًا. إنَّ المأمورية العُظمى هي أمر المسيح: «فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ» (مت 28: 19). والوصية العُظمى هي تكليف الرَّبِّ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ» و«تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ» (مت 22: 37-39).

لا يُمكن للرَّاعي أو الموظَّفين الرَّعويِّين الذين يتقاضون رواتبهم أن يقوموا بهذه المسؤوليات المذهلة لوحدهم. إذ تتطلَّب هذه المهمَّة الكثير من التَّعاون. إنَّ الهدف من أقسام الكنيسة هو تمكين الكنيسة من الوفاء بتكليفها بشكل فعَّال في أثناء تأسيس ملكوت الله على الأرض.

سبع وظائف للأقسام

تُمكن أقسام الكنيسة، الكنيسة من تنفيذ سبع وظائف رئيسية في الخدمة بشكل أفضل

1- الوصول إلى الضالّين. أولاً، تُساعد الأقسام الموجودة الكنيسة لتنفيذ مأمورية المسيح: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعٍ وَابْعَثُوا بِالْإِنْجِيلِ الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا» (مر 16: 15). يقوم كل قسم في الكنيسة بدوره لتجهيز الكنيسة لهذه المهمة الأساسية. من خلال تشجيع الأعضاء على مشاركة الأخبار السارة شخصياً مع الآخرين وإلهامهم للمشاركة في برامج الكرازة وإرساليات الكنيسة.

2- التلمذة. كما كلف يسوع الكنيسة: «اذْهَبُوا وَتَلْمَذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ ... وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ» (مت 28: 19-20). إنَّ التَّعليم هو لبُّ التَّلمذة. إنَّ التَّعليم المنهجيَّ ضروريٌّ للنَّموِّ الرُّوحيِّ لشعب الله ولتنمية الكنيسة. تُساعد الأقسام في خدمة هذا الهدف.

3- تشجيع العبادة. توجد الكنيسة أيضاً كمكان حيث يُمكن لشعب الله أن يجتمعوا ويسجدوا له «بالروح والحق» (يو 4: 23). يُمكن أن يساعد قسم العبادة والموسيقى المنظم جيداً في ضمان حدوث مثل هذه العبادة.

4- التشجيع على الصّلاة. علاوة على ذلك، تُوجد الكنيسة لإلهام وتعليم شعب الله الصّلاة (أع 2: 42). أعلن يسوع: «بَيَّتِي بَيَّتَ صَلَاةٌ يُدْعَى لَجَمِيعِ الْأُمَمِ» (مر 11: 17). يجب أن تكون الكنيسة المحليّة مكاناً يرفع فيه المسيحيّون أصواتهم معاً ويدعون الله، ويتوقّعون منه أن يستجيب لصلواتهم (مت 18: 19-20؛ أع 4: 24). تُساعد أقسام الكنيسة على أداء هذه الوظيفة. ففي كلّ مرّة يجتمع فيها قسم في الكنيسة، يجب أن يُشدّد على الصّلاة.

5- توفير الشّركة. بالإضافة إلى ذلك، تعمل الكنيسة لتعزيز الشّركة بين الإخوة والأخوات في المسيح. تُساعد أقسام الكنيسة على تحقيق هذا الهدف. عندما يجتمع شعب الله في اجتماعات الأقسام، تزداد مودّتهم بعضهم لبعض. نتيجة لذلك، يريدون بطبيعة الحال دعم ورعاية بعضهم بعضاً. تعمل هذه الدّيناميكيّة على توحيد الجسد وتقويته. كما أنّها تُساعد في جذب أشخاص جُدد إلى الكنيسة.

6- الاعداد للإرساليّة. إنّ سبب وجود الكنيسة لتحقيق إرساليّة الله ولنقل الأخبار السّارة عن المسيح إلى «كل قبيلة وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ» قبل أن يعود المسيح من السّماء (مت 24: 14؛ رؤ 5: 9). تُساعد أقسام الكنيسة على تجهيز نفسها من أجل الكرازة وزرع الكنائس والإرساليّات.

7- تنمية القادة. أخيراً، كلّف يسوع الكنيسة بتدريب القادة. أمر تلاميذه بالذهاب وتلمذة آخرين (مت 28: 19). عندما صعد الى السماء، أعطى يسوع الكنيسة المواهب «لأجل تكميل القديسين، لعمل الخدمة، لبنيان جسّد المسيح» (أف 4: 11). «علم بولس تيموثاوس، قائلاً له: «وما سمعته مني بشهود كثيرين، أودعته أناساً أمناء، يكونون أكفاءً أن يعلموا آخرين أيضاً» (2 تي 2: 2). تساعد الأقسام الكنيسة على القيام بهذه الوظيفة بشكل أكثر فعالية.

أقسام الكنيسة المحتملة

مع نمو الكنيسة وتطورها، ستحتاج مع فريقك القيادي بروح الصلاة، إلى تقسيم بنية خدمة الكنيسة. فتبدأ بإنشاء قسمًا أو قسمين. ثم، كما يقودك الروح القدس، تنظم أقسامًا وبرامج أخرى. وتشمل الأقسام والخدمات الممكنة ما يلي:

التعليم المسيحي

يشكّل قسم التعليم المسيحي ذراع التدريب الأساسي للكنيسة. يوجد هذا القسم لتلمذة المؤمنين من خلال تعليمهم كلمة الله وتطبيق مبادئها على حياتهم. تُعدّ مدرسة الأحد في معظم الكنائس الخمسينية، أساس قسم التعليم المسيحي وخدمة التلمذة الأولى للكنيسة. يخدم هذا القسم في الكنيسة كل الفئات العمرية من الأطفال الصغار إلى كبار السن.

لذلك يجب على الراعي الخمسيني إعطاء الأولوية لتطوير هذا القسم. يجب أن يكون أحد الأقسام الأولى التي تبدأ بها الكنيسة الجديدة. قد ترغب الكنيسة أيضاً في تنظيم مجموعات بيتية حيث يتم تلمذة الناس وتعليم كلمة الله. علاوة على ذلك، يجب أن يشارك كل قسم في التعليم المسيحي على عدة مستويات.¹¹⁷

خدمة النساء

غالباً ما يكون قسم خدمة النساء واحداً من أقوى الأقسام في الكنيسة الخمسينية. إن الهدف منه هو الوصول إلى النساء وربهن للمسيح، وتزويدهن بفرص الشركة والخدمة. من خلال هذه الخدمة، يتم تشجيع النساء على التواصل مع أفراد عائلاتهن وأصدقائهن وجيرانهن من أجل ربهن للمسيح. كما يتم تشجيع النساء على المشاركة في التلمذة وزرع الكنائس والإرساليات والخدمات الأخرى.

خدمة الرجال

يهدف قسم خدمة الرجال لربح الرجال للمسيح وتزويدهم بالشركة المسيحية وتشجيعهم ليكونوا قادة في منازلهم ومجتمعاتهم. كما أنه موجود لتجنيد الرجال للخدمة بقوة الروح. من خلال هذه الخدمة، يواجه الرجال تحدياً للانخراط في الكرازة وزرع الكنائس وغيرها من الأنشطة الأساسية للكنيسة.

117 Africa's Hope (the publisher of this book) has developed two powerful discipleship resources for Pentecostal churches in Africa. The first is the Living the Truth series, a Sunday School curriculum that takes students through the entire Bible in seven years. The other is the Roots of Faith series. This is a topical curriculum dealing with critical issues concerning the Christian life, such as "First Steps: Your New Life in Christ," "Bible Doctrines," "Life in the Spirit," and others. These series are offered in several African languages. You can find out more about these resources .at <https://africaatts.org/resources>

خدمة الشباب

إنَّ الهدف من قسم خدمة الشباب هو الوصول إلى الشباب وربحهم للمسيح وتتميتهم إلى مسيحيين بالغين وناضجين ومُمتلئين من الرُّوح القدس. كما نهدف من وراء هذا القسم تعليمهم كنيَّة عيش حياة التَّقوى لكي يُكرِّموا المسيح في حياتهم ولتجهيزهم للخدمة الهادفة مع الشباب الآخرين.

خدمة الأولاد

يهدف قسم خدمة الأولاد إلى ربح الأولاد للمسيح وقيادتهم إلى الحياة المُمتلئة من الرُّوح وتدريبهم على طرق الرّب. ليس الغرض منه أن يكون بديلاً عن جهود الوالدين لكن أن يُكمِّلها (أم 22: 6). يشمل نطاق هذه الخدمة كنيسة الأولاد وخدمات تلمذة الأولاد الأخرى مثل نوادي الفتيان والفتيات.

العبادة والموسيقى

إنَّ الهدف من قسم العبادة والموسيقى هو اعداد الموسيقيين وقادة العبادة والجوقات الذين سيقودون الجماعة إلى العبادة بالرُّوح وتتميتهم (يو 4: 23). يعمل هذا القسم أيضاً مع لجنة الإرساليَّات في قيادة عمليَّات التبشير وزرع الكنائس. يجدر بأعضاء فريق العبادة أن يُصلُّوا معاً غالباً، كما أن يتعلَّموا كنيَّة تجاوبهم مع حضور الرُّوح وكنيَّة الخدمة بقوَّته.¹¹⁸

118 سنناقش خدمة العبادة في الكنيسة بمزيد من التفصيل في الفصل ١٨: «يقود الكنيسة في العبادة».

خدمة الصلاة

يُعتبر قسم خدمة الصلاة المنظم جيداً عنصراً أساسياً في كل كنيسة خمسينية. تُقدّم هذه الخدمة الدّعم الروحي للكنيسة من خلال التّشجّع لرعاتها وأعضائها. كما أنّها تتشجّع للأشخاص غير المخلصين في الوطن وفي جميع أنحاء أفريقيا وحول العالم. قد تتخذ هذه الخدمة عدّة طرق، مثل اجتماعات الصلاة المنتظمة وخلوات الصلاة والصلاة في أثناء المشي و119 فرق الصلاة وخدمة مُحاربي الصلاة الفرديّة.

قسم الإرساليّات

يهدف قسم الإرساليّات ليُبقى الكنيسة مُركّزة على إيصال الإنجيل لجميع النّاس في كل مكان. وتشمل مسؤوليّاته التّخطيط للأحداث التّبشيريّة وتنفيذها والعمل الإرساليّ لزرع الكنائس. يُمكن أن تشمل الأحداث التّبشيريّة: الخدمات الانعاشيّة والاجتماعات في الهواء الطلق والكراسة على أبواب المنازل وجهود توزيع الكتب وغيرها من الأساليب التّبشيريّة 120 الخلاقة.

119 للمزيد من المعلومات عن خدمة الصّلاة في الكنيسة، انظر الفصل 8: «أولويّة الصّلاة».

120 للمزيد من المعلومات حول تجنيد الكنيسة لحمولات التّبشير، انظر الفصل 37: «تبشير النفوس الضّالة».

يحمل هذا القسم أيضاً مسؤولية تطوير وتعزيز برنامج إرساليات الكنيسة. من خلال هذا البرنامج الحيوي، يتم تجهيز الكنيسة لدعم المرسلين من خلال صلواتها ومواردها المالية. وتقوم الخدمة بذلك من خلال تعليم الناس عن إرسالية الله وتعريفهم على المرسلين. قد ترغب بعض الكنائس في أن يكون لها أقسام منفصلة للتبشير وزرع الكنائس والعمل الإرسالي.¹²¹

خدمة الرحمة

اهتم يسوع بالحاجات الجسدية للناس. ستفعل الكنيسة الخمسينية الحقيقية الأمر نفسه. كتب يعقوب: «الدِّيانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ اللَّهِ الْآبِ هِيَ هَذِهِ: افْتَقَادُ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ فِي ضِيقَتِهِمْ، وَحِفْظُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ بَلَا دَنْسٍ مِنَ الْعَالَمِ» (يع 1: 27). من خلال خدمة الرحمة، تمتد الكنيسة الخمسينية يد المسيح للمُحتاجين والمتألّمين.¹²²

خدمة البالغين العُزّاب

من خلال خدمة البالغين العُزّاب، يتم تجهيز العُزّاب المسيحيين لينموا بقوة في إيمانهم ويلعبون دوراً نشطاً في حياة الكنيسة. تُساعد هذه الخدمة الكنيسة على إدراك قيمة مشاركة البالغين العُزّاب في أنشطة الكنيسة. إنها تسعى إلى الاستفادة من الموارد الهائلة لهذه المجموعة التي غالباً ما يتم تجاهلها.

121 للمزيد من المعلومات حول وضع برنامج إرسالي للكنيسة، انظر الفصل 40: «وضع

برنامج إرسالي للكنيسة المحليّة».

122 للمزيد من المعلومات حول خدمة الرحمة، انظر الفصل 38: «خدمة المُجتمع».

خدمة طلاب الجامعات

إذا كانت كنيستك تقع بالقرب من جامعة أو كليّة، فعليك أن تُصَلِّي وتُفَكِّر في إطلاق خدمة بين طلاب الكليّة. إنّ الهدف من هذه الخدمة هو إيصال الإنجيل إلى الكليّة أو الحرم الجامعيّ، سعياً لربح الطلاب للمسيح. ستقوم هذه الخدمة بعد ذلك بتدريب هؤلاء الطلاب وتجنيدهم لإيصال الإنجيل إلى المزيد من زملائهم. إذا كان لدى كنيستك الوطنيّة قسم خدمة جامعيّة، فسترغب في العمل عن كثب مع تلك المنظمة.¹²³

الإعلام والتكنولوجيا

يتعامل قسم الإعلام والتكنولوجيا مع جميع القضايا التكنولوجيّة للكنيسة. يقوم بإعداد وتشغيل وصيانة معدّات عرض الصّوت والفيديو الخاصّة بالكنيسة. كما ينشر ويحافظ على موقع الكنيسة الإلكتروني وعلى وسائل التّواصل الاجتماعيّ على الإنترنت. هذا القسم مسؤول أيضاً عن نشر خدمات الكنيسة ونشاطاتها من خلال وسائل الإعلام مثل الإذاعة والتلفزيون والإنترنت.

Resources for developing a ministry to college students can be found on the Internet at <https://chialpha.com/resources>.

الإرشاد والضيافة

إنَّ الهدف من قسم الإرشاد والضيافة، هو الترحيب بأولئك الذين يحضرون نشاطات الكنيسة ومُساعدتهم. تسعى هذه الخدمة لخلق بيئة من الدِّفء والقبول للجميع. تُرحَّب بالحضور وتوجَّه الضيوف إلى مقاعدهم وتوزَّع المواد وتُجمع التَّقدمات. كما أنَّها تُعزِّز السَّلامة وتتعامل مع حالات تشتيت الانتباه وتحافظ على النظام في الكنيسة.

قسم المبنى والأراضي

يتحمَّل قسم المبنى والأراضي مسؤوليَّة صيانة ممتلكات الكنيسة. ويضمن الحفاظ على المباني والأراضي نظيفة وأنيقة وفي حالة جيِّدة.

تطوير الأقسام

يُطرح السَّؤال: «كيف يُمكن للرَّاعي الخمسيني أن يُطوِّر أقساماً وخدمات جديدة في الكنيسة؟» بالطبع، لن يستطيع أن يبدأ بجميع الأقسام المذكورة أعلاه في وقت واحد. يجدر به البدء بأقسام جديدة بالصَّلاة والتَّخطيط. والنَّظر إلى إنشاء أقسام جديدة على أنَّها عمليَّة مُستمرة وتدرجيَّة وتستغرق سنوات عديدة.

غالبًا ما ينطوي بدء قسم جديد أو خدمة جديدة على خطوة إيمانيَّة جريئة من جانب الرَّاعي ومجلس الكنيسة. يجب أن يروا الحاجة، ويشعروا بقيادة الرُّوح، ثمَّ يتحرَّكوا بإيمان لإطلاق الخدمة الجديدة.

بدء العملية

يجب أن تبدأ كراع مع مجلس الكنيسة العملية بطلب وجه الله. وأن تسأله: «يا رَبِّ، ما هي الخدمات الجديدة التي تحتاج إليها الكنيسة بشدة في هذا الوقت؟». تستطيع بعد ذلك إنشاء قائمة قصيرة بتلك الأقسام والخدمات التي تشعر أنّ الرّوح يقودك لتبدأها. بعد إنشاء القائمة، حدّد أولوياتها والقسم الذي سيبدأ أولاً والذي سيبدأ ثانياً وما إلى ذلك.

حوّل بعد ذلك انتباهك إلى القسم الموجود على رأس قائمة أولوياتك. واجتمع مع فريق قيادتك وناقش معهم ما يلي

- ما هي الخطوات التي يجب أن نتخذها لبدء هذا القسم الجديد؟
- ما هي الموارد التي سنحتاجها؟
- من سيقود القسم ومن سيكون الموظفون؟
- متى سيبدأ؟

يجب أن تكتب قراراتك وتستمر بالصلاة من أجلها. ثم، عندما يحين الوقت المناسب، يُمكنك البدء في تنفيذ استراتيجيتك. ومن المستحسن أن تبدأ على نطاق صغير باستخدام الموارد المتاحة. على سبيل المثال، إذا كنت ترغب في بدء قسم جديد لمدرسة الأحد، فقد ترغب في البدء بثلاثة صفوف فقط: للكبار وللشباب وللأطفال. قد ترغب في تعيين شخص للعمل كمُشرف على مدرسة الأحد أو قد ترغب في أن تقوم بنفسك بهذا الدور على الأقل في البداية. مع نمو الخدمة، يُمكنك بدء دروس جديدة وتعيين قادة جدد.

اختيار القادة

إن مفتاح نجاح أي قسم خدمة جديد هو اختيار القادة بشكل جيد وأن يكونوا مُدرّبين بشكل صحيح. عند اختيار القادة، يجب أن تبحث عن أفراد لديهم إمكانات قيادية وتستطيع تطوير مهاراتهم القيادية. وأن يكونوا «مملوئين من الروح القدس وحكمة» (أع 6: 3). علاوة على ذلك، يجب أن يكونوا مملوئين من الإيمان وأن يتبنوا رؤية الكنيسة بالكامل.

تدريب الفعلة

في كثير من الأحيان، لا يتوفّر قادة مؤهلون. لذلك، سيقوم الراعي الكفوء بتطوير قادة جدد باستمرار. هذا ما فعله يسوع. اختار بالصلاة اثني عشر رجلاً وطوّرهم إلى رسل (لو 6: 12-13). على الرغم من أنهم كانوا رجالاً عاديين، إلا أن يسوع رأى فيهم إمكانات القيادة. قال لهم: «هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلْكُمْ صَيَّادِي النَّاسِ» (مت 4: 19). وعندما تبعوه طوّرهم إلى قادة عظماء.

عند تعيين قادة الأقسام الجديدة والموظفين، من المهم أن تعدّهم بالتدريب. قُل للشَّعب: «سنمشي إلى جانبكم ونعلّمكم كيف تودّوا خدمتكم». يُمكن القيام بهذا التّدريب على الخدمة بعدّة طرق: من خلال النّدوات والتّوجيه الفرديّ والوسائل الإبداعية الأخرى. إذا رغبت الكنيسة في الحصول على إمداد ثابت من القادة، فيجب أن يكون الرّاعي جدّيًا بشأن التّدريب على القيادة.¹²⁴

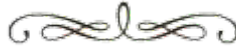
خلق روح الفريق

لكي تزدهر أقسام الخدمة في الكنيسة، يجب أن تخلق إحساسًا بالهدف والولاء بين القادة والعُمال. سيُحفّزهم روح الفريق هذا على العمل معًا وبذل قصارى جهدهم للقيام بعملهم بشكل جيّد. يُمكنك رعاية روح الفريق هذه من خلال تذكيرهم باستمرار برؤية الكنيسة ومن خلال إظهار الدّور المهمّ الذي يلعبونه في تحقيق هذه الرّؤية.

124 للمزيد من المعلومات حول تدريب العُمال على الخدمة في الكنيسة المحليّة، انظر الفصل 33: «تجنيد القادة العلمانيّين».

يجب أن تجتمع كثيراً مع قادة الأقسام والعُملّ لتشجيعهم ومُشاركة الانتصارات والأهداف معهم. يجب عليك أيضاً أن تعترف علناً بالعُملّ المخلصين وأن تكرّمهم من أجل إنجازاتهم (رو 13: 7).

تلعب أقسام الكنيسة دوراً أساسياً في قدرة الكنيسة الخمسينيّة على الوفاء الفعّال بمأموريّة المسيح العُظمى ووصيّته العُظمى. لذلك سيعمل الرّاعي الخمسينيّ الكفوء على تطوير أقسام خدمة قويّة في كنيسته (أو كنيستها).



الفصل 35

الإشراف على عُضُويَّة الكنيسة

تخيّل مدرسة رسميَّة ليس لديها فكرة واضحة عمّن هو طالب ومن ليس طالباً فيها. لا تسجّل هذه المدرسة الحضور على الإطلاق ولا تحتفظ بسجّلات لإنجازات الطّلاب. من الواضح أنّ مثل هذه المدرسة، لن يكون لها فرصة كبيرة للنّجاح. يُمْكِن قول الأمر نفسه عن الكنيسة. فالكنيسة التي ليس لها أدنى فكرة عمّن هو عُضو فيها ومن ليس عُضوّاً وتفشل في ملاحظة تقدّمهم الرّوحيّ، لديها فرصة ضئيلة لتُصبح كنيسة قويّة.

كراع خمسينيّ، يجب أن تضمن أنّ الكنيسة التي تقودها تُدار بشكل جيّد. إنّ أحد المجالات المهمّة للاهتمام الإداريّ هو جدول عُضُويّة الكنيسة. يُساعد الجدول المنظّم للعُضُويّة الكنيسة على الوفاء بشكل أفضل بمسؤوليّاتها التي وهبها إياها الله لرعاية الخراف وتبشير الضّالّين. سيتناول هذا الفصل واجبك في الإشراف على جداول عُضُويّة الكنيسة.

الأمر الكتابي للعضوية

في حين أن الكتاب المقدس لا يتحدث مباشرة عن العضوية الرسمية في الكنيسة، كما هو معروف في الكنيسة اليوم، إلا أنه يدعم الفكرة.

الأساس الكتابي للعضوية

يعود أصل مفهوم عضوية الكنيسة إلى العهد القديم. هناك، شارك الله علاقة فريدة مع أمة إسرائيل. كانوا شعبه، وكان هو إلههم. في البرية، بدأ الله خطة لتنظيم شعبه. أمر موسى: «أخضوا كل جماعة بني إسرائيل بعشائرهم وبيوت آبائهم بعدد الأسماء كل ذكر برأسه» (عد 1: 2). ثم استخدم موسى وهارون هذا الإحصاء لاختيار الذين سيقودون شعب الله ويخدمونه ويدافعون عنه.

تحدث استفانوس في العهد الجديد عن إسرائيل على أنها «الجماعة [في اليونانية: ekklesia] في البرية». تُرجمت كلمة ekklesia في كل العهد الجديد كـ «كنيسة». وهي تشير إلى تجمع من الناس دعيوا من العالم ليتبعوا المسيح ويعملوا على تقديم إرساليته في الأرض.

أعلن يسوع، أنا «أبني كنيسة» (مت 16: 18). بدأ يسوع هذه العملية بدعوة الناس أن يتبعوه (مت 4: 19). ومن هؤلاء الأتباع، عين يسوع البعض ليكونوا رؤسلاً (مر 3: 13-14). وقد عين الرسل بدورهم شمامسة ليعملوا تحت إشرافهم. كانوا يُنظَّمون الكنيسة لتتج. وبنتيجة ذلك، كان «عدد التلاميذ يتكاثر جداً في أورشليم» (أع 6: 1-7).

لكي تعمل الكنيسة المحلية كما ينبغي، من الضروري أن يعرف الجميع من هو عضو فيها ومن ليس عضواً. وقد فهمت الكنيسة الأولى هذا. بالنسبة لهم، كان هناك «دخول» و «خروج» مُحدّد جيّداً لعضوية الكنيسة. على سبيل المثال، في إحدى المرات، أمر بولس الكنيسة في كورنثوس بطرد عضو ارتكب خطيئة، ونزع اسمه من جدول عضوية الكنيسة (1كو 5: 5 و13). سيساعد جدول العضوية المدارة جيّداً، الراعي الخمسيني على تقوية المؤمنين وتقديم إرسالية الكنيسة.

المفهوم الكتابي للعضوية

مع ذلك، لا ينبغي للمرء أن يفكر في عضوية الكنيسة كأنها عضوية في نادي أو مجتمع علماني. إنها أعمق من ذلك بكثير. يُقارن بولس الكنيسة بجسد الإنسان، واصفاً إيّاها بـ «جسد المسيح» (1كو 12: 27). وهكذا فإن كل عضو في الكنيسة هو جزء من جسد المسيح، «وأعضاء بعضاً لبعض كل واحد للآخر» (رو 12: 5). فكما أن جسد الإنسان منظم، ولكل عضو في الجسد وظيفة معينة، كذلك الأمر مع كنيسة المسيح.

مؤهلات العضوية

في العهد القديم، وضع الله معايير يعيش بها شعبه. تتلخص هذه المعايير في الوصايا العشر (خر 20: 1-17). وبالطريقة نفسها، مع نمو الكنيسة الأولى وانتشارها خارج أورشليم، تم توجيه الرسل بالروح القدس لوضع مؤهلات انضمام الأمم إلى الكنيسة (أع 15: 19-20 و 28-29). وكراع لكنيسة خمسينية، لا بُد أن تتأكد أيضاً من أن أي شخص يتم قبوله في الكنيسة كعضو أن يفي بمؤهلات معينة، من ضمنها ما يلي

الولادة الجديدة

يجب أن تكون الكنيسة المحلية انعكاساً للكنيسة الجامعة. تضم الكنيسة الجامعة جميع الناس من جميع الأمم الذين وضعوا ثقتهم في يسوع المسيح وتم خلاصهم. وهي تشمل فقط الذين ولدوا حقاً من الروح القدس (1كو 12: 13). لذلك، قبل أن يصبح الشخص عضواً في كنيسة محلية، يجب أن يكون أولاً عضواً في الكنيسة الجامعة وأن يكون الرب نفسه قد أضافه إلى كنيسته (أع 2: 47). ويترتب على ذلك، أنه لكي يصبح المرء عضواً في كنيسة محلية، يجب أن يُولد حقاً من جديد (يو 3: 7-3).

معمودية الماء

إنَّ المطلب الثاني لعضوية الكنيسة هو معمودية الماء بالتغطيس. يأمر يسوع كنيسته: «اذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ» (مت 28: 19؛ راجع أع 2: 38). إِنَّ مَعْمُودِيَّةَ الْمَاءِ هِيَ شَهَادَةٌ عَلَنِيَّةٌ بِأَنَّ الْمَرْءَ قَدْ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ (رو 6: 4).¹²⁵

العقيدة المشتركة

إنَّ الشَّرْطَ النَّهَائِيَّ لعضوية الكنيسة هو الاتفاق الكامل مع تعاليم وسياسات الكنيسة (راجع 1كو 1: 10). سيضمن هذا المطلب بقاء الكنيسة موحدة ومركزة على إرسالياتها المعطاة لها من الله. يجب التعامل مع هذه القضايا في صفِّ الأعضاء الجدد.

قبول أعضاء جدد

بصفتك راعياً، يجب أن تتأكد من أنَّ الكنيسة لديها إجراءات مُحدَّدة جيِّداً لقبول الأعضاء. يجب أن يتضمَّن هذا الإجراء ثلاثة عناصر

125 للمزيد من المعلومات حول معمودية الماء، انظر الفصل 42: «إدارة الفرائض، التكريسات والتنصيبات».

التشجيع على العضوية

يجب أن تُشجّع بانتظام المؤمنين الجدد على الانضمام إلى الكنيسة. للقيام بذلك، يجب أن تأخذ وقتاً في خدمات الكنيسة لشرح فوائد عضوية الكنيسة ودعوة المسيحيين الجدد للانضمام. قد ترغب أيضاً في التحدث شخصياً مع الأعضاء المحتملين. ستضمن هذه الإجراءات إضافة الأعضاء باستمرار إلى الكنيسة. (هذا، بالطبع، انطلاقاً من فرضية أن أناساً جُددًا يأتون إلى المسيح نتيجة الحملات الكنسية¹²⁶ التبشيرية). بالإضافة إلى ذلك، تأكد من أن نماذج طلبات العضوية متاحة بسهولة.

التحضير للعضوية

من المهم أن تمتلك كنيستك بعض الوسائل لإعداد الناس لعضوية الكنيسة. إن إحدى الطرق للقيام بذلك هي من خلال صف للأعضاء الجدد. يجب أن يكون هذا صفًا مستمرًا. يمكن تقديمه صباح يوم الأحد خلال ساعة مدرسة الأحد أو في أي وقت مناسب آخر. في هذا الصف، سيتعرف الأعضاء المحتملون على مزايا عضوية الكنيسة ومسؤولياتها. يمكن تعليم الكثير مما يتناوله هذا الفصل في الصف.

126 للمزيد من المعلومات حول الوصول إلى الضالين، انظر الفصل 37: «تبشير النفوس الضالة».

قبول الأعضاء الجدد

بمجرد موافقة مجلس الكنيسة، يجب قبول الأعضاء الجدد بفرح في الكنيسة في حفل عام في صباح يوم أحد مُحدّد. يجب أن يجتمع المرشّحون أمام الكنيسة. بعد ذلك يُمكنك التّرحيب بهم علناً كأعضاء والصّلاة من أجلهم. بعد ذلك ستمدّ الكنيسة لهم «يَمِينَ الشَّرَكَةِ» (غل 2: 9). في هذا الوقت يجب أن تُقدّم شهادة عُضُويّة لكلّ عضو جديد. ثمّ تُضيف بعد ذلك أسماءهم إلى قائمة أعضاء الكنيسة.

بالإضافة إلى ذلك، سيكون من الجيّد لشخص ما في الفريق الرّعويّ زيارة هؤلاء الأعضاء الجدد في منازلهم. سيُساعدهم ذلك على معرفة مدى تقدير الكنيسة لقرارهم بالانضمام. أخيراً، يجب أن تربط الأعضاء الجدد بخدمات الكنيسة، مثل المجموعات البيئيّة وخدمة النّساء وخدمة الرّجال ومجموعة الشّباب وغيرها.

مسؤوليّات العُضُويّة

بصفتك راعيًّا للكنيسة، يجب أن تتأكّد من توعية الأعضاء الجدد بمسؤوليّات العُضُويّة وامتيازاتها.

مسؤوليّات الأعضاء تجاه الكنيسة

مع العُضُويّة تأتي المسؤوليّة. وتشمل هذه المسؤوليّات ما يلي

1- حضور الكنيسة بانتظام. حذر كاتب العبرانيين المسيحيين من إهمال الاجتماع معاً. بدلاً من ذلك، كان عليهم أن يجتمعوا بانتظام لتشجيع بعضهم بعضاً. كان هذا مهماً بشكل خاص في ضوء مجيء يسوع القريب (عب 10: 25). وبطريقة مماثلة، من المتوقع أن يكون أعضاء الكنيسة اليوم مُخلصين في حضور اجتماعات الكنيسة. فهناك ينالون التشجيع ويعبدون الله ويُصلون معاً ويتلقون التعليم ويُعطون لعمل الله ويُؤمنون علاقات دائمة مع مسيحيين ملتزمين آخرين.

2- سلوك مُمتلئ من الروح. يجب أن يلتزم كل عضو في الكنيسة الخمسينية بالسلوك بحسب الروح (غل 5: 25). إذا لم يتعمدوا بعد في الروح القدس، يجب أن يسعوا بجديّة للحصول على هذا الاختبار (أع 1: 4-5؛ أف 5: 18). إذا كانوا قد امتلأوا من الروح، يجب أن يكونوا ملتزمين بالاستمرار في السلوك بحسب الروح (غل 5: 16، 25).¹²⁷

3- شهادة مُستمرة. من المتوقع أن يكون كل عضو في الكنيسة شاهداً للمسيح (أع 1: 8). ومُشاركة المسيح بأمانة مع عائلاتهم وأصدقائهم وجيرانهم وزملائهم في العمل. يوصينا يسوع: «فَلْيُضَيِّ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ وَيَمَجِّدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ» (مت 5: 16).

127 للمزيد من المعلومات حول قيادة المؤمنين إلى السلوك بحسب الروح، انظر الفصل

11: «يُشَجِّع الاختبار الخمسيني والممارسة الخمسينية» والفصل 20: «يقود المؤمنين إلى اختبار المعمودية في الروح القدس».

4- حياة مُقدَّسة. إنَّ إحدى الطُّرق التي من خلالها يشهد المسيحيُّون الخمسينيُّون للمسيح، هي بعيشهم حياة مُقدَّسة (ابط 1: 15 و 2: 9). وهُم من خلال قيامهم بذلك، يُظهرون محبَّتهم لله. وفي الوقت نفسه، تشهد حياتهم للعالم الضَّالَّ ما يعنيه أن تكون تلميذًا للمسيح (في 2: 15).

5- العطاء بأمانة. من المُتوقَّع أنَّ كلَّ عُضو في الكنيسة يدعم الكنيسة ماليًا بأمانة (اكو 16: 2). فمن خلال دفع عشورهم وتقدماتهم يُقوِّون الجسد ويساعدون على تقدُّم ملكوت الله في الأرض. بالإضافة الى ذلك، يُرضي العطاء بسرور الله ويفتح الباب لبركاته على حياتهم (2كو 9: 7-8؛ لو 6: 38).

6- الخدمة الفعَّالة. علاوة على ذلك، من المُتوقَّع أن يجد كلَّ عُضو مكان خدمته في الكنيسة. عندما يقوم كلَّ عُضو بدوره، تُصبح الكنيسة قويَّة. بصفتك راعيًا، يجب أن تتأكَّد من أنَّ الأعضاء يفهمون مواهبهم الفريدة ويلتزمون باستخدامها لخدمة المسيح والكنيسة.

7- الصَّلاة الحارَّة. إنَّ إحدى علامات الكنيسة الخمسينيَّة الحقيقيَّة هي الصَّلاة الحارَّة. يجب أن يُصَلِّي كلَّ عُضو بانتظام من أجل الرَّاعي والكنيسة والمجتمع وأعضاء الكنيسة الآخرين. سترغب في تشجيع البعض على الانضمام إلى مجموعات الصَّلاة التَّشفيَّة المُشكلة خصيصًا لهذا الغرض.

8- موقف التعاون. أخيراً، يُتوقع من الأعضاء المحافظة على موقف التعاون. سيساهم مثل هذا الموقف في وحدة الكنيسة (أف 4: 3). وسيضمن عدم تشتت الكنيسة بسبب المشاحنات التي لا طائل منها وسيبقيها مُركزة على تحقيق الإرسالية التي وهبها الله لها.

مسؤوليات الكنيسة تجاه الأعضاء

لا يتحمّل أعضاء الكنيسة مسؤوليات مُعيّنة تجاه الكنيسة فحسب، بل يتحمّل الرّاعي والكنيسة مسؤوليات مُعيّنة تجاه الأعضاء. تشمل هذه المسؤوليات ما يلي

1- التّرحيب الحارّ. أوّلاً، يجب أن تضمن أن يتمّ التّرحيب الحارّ بالأعضاء الجدد وأن يتمّ دمجهم بالكامل في حياة الكنيسة. خُلف بعضهم وراءه أشخاصاً وأشياء اعتادوا عليها. وربما دخلوا في عالم جديد لا يعرفون عنه سوى القليل. تأكد من مُساعدة هؤلاء الأعضاء الجدد على التّكيّف مع بيئتهم الجديدة. وابذل قُصارى جهدك للتّأكد من أنّهم يشعرون بأنّهم أعضاء حقيقيّون في عائلة الله.

2- خدمات عبادة عالية الجودة. ثانيًا، كراع مسؤول أمام أعضاء الكنيسة، القدّامى والجّدّد، لتزوّدهم بأختبارات عبادة بناءً حقًا. بعبارة أخرى، تأكد من أنّ خدمات العبادة في الكنيسة جيّدة التّخطيط وذات جودة عالية. للقيام بذلك، ابذل قصارى جهدك لإعداد عظات كتابيّة سليمة ومُلهمة. كما تأكد من أنّ كل جزء من الخدمة يتمّ تنفيذه بطريقة جليّة ومُحترفة. ويشمل هذا العبادة والعطاء والإعلانات وأيّ جزء آخر من الخدمة. بالإضافة إلى ذلك، يجب عليك أنت وفريق قيادتك أن تغمر خدمات الكنيسة بالصّلاة لضمان حضور الرّوح القدس بقوة.¹²⁸

3- العناية الرّعوويّة. علاوة على ذلك، بصفتك راعيًا للقطيع، فإنّك مُلزم أن تجعل كلّ عضو في الكنيسة موضع تقدير ورعاية. وأن تقتدي ببسوع الذي دعا نفسه «أنا الرّاعي الصّالح والرّاعي الصّالح يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخُرَافِ» (يو 10: 11). يجب أن تكون مُستعدًا أن تخدم حتّى أقلّ الأعضاء شأنًا في الكنيسة (لو 15: 7-1).¹²⁹

4- صلاة صادقة. بعد ذلك، كراع خمسينيّ، يجب أن تُصلي بأمانة من أجل أعضاء كنيستك. سيّكون من الجيّد إنشاء قائمة بأسمائهم لتكون بمثابة دليل للصّلاة. يُمكنك بعد ذلك استخدام القائمة، للصّلاة يوميًا لكلّ عضو. علاوة على ذلك، خلال أوقات الأزمات، يجب أن تكون مع فريق قيادتك مُستعدين للذهاب إلى الأعضاء المتألّمين لتشجيعهم والصّلاة من أجلهم.¹³⁰

128 للمزيد من البصيرة حول التّخطيط لخدمات العبادة، انظر الفصل 18: «يقود الكنيسة في العبادة».

129 أنظر الفصل 24: «يعتني بالخراف».

130 للمزيد من المعلومات عن الرّاعي الخمسينيّ والصّلاة، انظر الفصل 8: «أولويّة الصّلاة».

5- التعليم الكتابي. علاوة على ذلك، كراع خمسيني مُخلص، تأكد من أن أعضاء كنيستك يتلقون تعاليم كتابية سليمة. يجب أن يكون هذا التعليم عملياً وذا صلة بحياتهم. وأن يُساعدهم على النمو وأن يصبحوا مسيحيين ناضجين. راقب التعليم في صفوف مدارس الأحد ومجموعات الخلايا البيئية للتأكد من أنها سليمة وبناءة من الناحية الكتابية.¹³¹

6- الحماية من الأنبياء الكذبة. كراع، أنت مُلزم أيضاً برعاية قطع الله وحمايته من الأنبياء والمعلمين الكذبة (راجع أع 20: 28-29). إن إحدى الطرق للقيام بذلك هي تعليم حقائق كلمة الله باستمرار. طريقة أخرى هي بالإشارة إلى أنبياء ومُعلمين كذبة مُحددتين، مع التنبيه إلى خطأ طرقهم. علاوة على ذلك، يُمكنك حماية أعضائك من الأنبياء والمعلمين الكذبة من خلال عدم السماح أبداً لهؤلاء «الذئاب في ثياب الحملان» أن يقفوا خلف منبر كنيستك (مت 15: 7).

7- فرص الخدمة. يجدر بك أيضاً تزويد الأعضاء الجدد بفرص للخدمة في الكنيسة. وأن تدعوهم على الفور للمُساعدة بطريقة بسيطة. سيُساعد هذا الأمر في ربطهم بالكنيسة. كما سيُساعدهم أيضاً أن يفهموا منذ البداية أن خدمة الله هي أكثر من مجرد حضور أحداث الكنيسة. فهي تتطوي أيضاً على خدمة نشطة.

⁷ للمزيد من المعلومات عن الراعي الخمسيني كمعلم، انظر الفصل 17 «تعليم فعّال».

The Living the Truth and Roots of Faith curricula are excellent Pentecostal discipleship resources. They 131
are available from Africa Theological Training Service (ATTS) at <https://africaatts.org/resources>

8- إقامة الأعراس ومراسم الدفن. أخيراً، كراعيهم، أنت ملزم بالسّير مع الأعضاء خلال الأحداث الانتقاليّة الكبرى في الحياة. وأن تُقدّم المشورة الزوجيّة لهم وإتمام مراسم الزّفاف. وأن تجري أيضاً مراسم الدفن وتقديم الدّعم والتّشجيع لأفراد الأسرة المحزونين.¹³²

اجتماعات الأعضاء

إنّ اجتماعات الأعضاء هي جزء مهمّ من حياة الكنيسة الخمسينيّة. في هذه الاجتماعات، يجتمع الأعضاء لمناقشة أعمال الكنيسة. هناك، يتبادل الرّاعي والقادة الآخرون التّقارير المتعلّقة بتقدّم الكنيسة وتحدياتها واحتياجاتها. وينبغي أن تُعقد اجتماعات الأعضاء سنوياً. بالإضافة إلى ذلك، يُمكن جدولة اجتماعات خاصّة بحسب الحاجة.

إنّ اجتماعات الأعضاء هي وقت مُمتاز لمناقشة الأحداث القادمة ومُشاركة رؤياك مع الكنيسة. تمنح هذه الاجتماعات أيضاً أعضاء الكنيسة فرصة لمناقشة آمالهم وأحلامهم في الجماعة. سترغب في تحقيق أقصى استفادة من هذه الاجتماعات. يُمكنك القيام بذلك من خلال الاستعداد الجيّد. يجب أن تأتي دائماً إلى هذه الاجتماعات ومعك جدول أعمال مُعدّ بعناية، وبتقارير دقيقة.

132 للمزيد من المعلومات حول إجراء الأعراس ومراسم الدفن، انظر الفصل 41: «ترتيبات الأعراس ومراسم الدفن».

بالإضافة إلى اجتماعات الأعضاء، سترغب في مقابلة فريق قيادتك (الشيوخ والشمامسة) مرة واحدة على الأقل شهرياً لمناقشة القضايا المتعلقة بالكنيسة. خلال هذه الاجتماعات، ستُصلي مع فريق قيادتك. يُمكنكم معاً التّداول بأعمال الكنيسة وطرح الرّؤية وتطوير استراتيجيّات لنموّ الكنيسة.

علاوة على ذلك، سترغب في الاجتماع كثيراً مع قادة خدمة الكنيسة، مثل أولئك الذين يقودون قسم مدرسة الأحد ومجموعات الخلايا البيتيّة وخدمات الرّجال والنّساء وخدمة الشّباب ولجنة الإرساليّات ولجنة زرع الكنائس ولجنة التّبشير ومجموعات صلاة الشّفاعاة وغيرها.¹³³

تأديب الأعضاء الضّالّين

قد يأتي الوقت الذي يكون فيه من الضّروريّ تأديب عضو الكنيسة الضّالّ. إنّ هذا التّأديب هو ممارسة لسلطة الكتاب المقدّس التي تكون الكنيسة مسؤولة عنها (مت 18: 15-20؛ لو 17: 3؛ يو 20: 23؛ 1كو 5: 1-5؛ أف 5: 11؛ 1تي 5: 19-20). وبصفتك راعياً للكنيسة، يجب ألاّ تتهرّب من هذه المسؤوليّة. بدلاً من ذلك، عندما يحين الوقت، يجب أن تتصرّف بشجاعة ورحمة، عالماً أنّ الهدف من التّأديب مُزدوج؛ وهو تنقية الكنيسة (أع 5: 9-11) وإصلاح الخاطي (غل 6: 1).

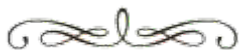
133 للمزيد من البصيرة حول العمل مع قادة الخدمة، انظر الفصل 33: «تجنيد القادة العلمانيّين» والفصل 34: «إدارة أقسام الكنيسة».

عندما تُقرَّر مع قيادة الكنيسة أنَّ التَّأديب ضروريّ، يجب أن تتَّبَعَ الإجراء الذي حدَّده يسوع في متى 18: 20-15. ويتألَّف هذا الإجراء من ثلاث خطوات. أولاً، يذهب الرَّاعي أو قائد الكنيسة المُعيَّن إلى العُضو المخطئ لمناقشة التَّهم ومُناشدته بالتَّوبة. إذا لم تحل هذه المحاولة المسألة، يتمَّ استدعاء العُضو للقاء الرَّاعي ومجلس الكنيسة. إذا كان العُضو المخطئ لا يزال يرفض التَّوبة، يتمَّ أخذ الأمر أمام عُضويَّة الجماعة في اجتماع عمل يُدعى له خصيصاً. يُسمح فقط لأعضاء الكنيسة النشطين بحضور هذا الاجتماع. إنَّ القرار الذي تتَّخذه الكنيسة سيكون نهائياً. في حال ثبتت إدانته، سيتمَّ فصل العُضو المخطئ من العُضويَّة في الكنيسة (مت 18: 17). ومع ذلك، في بعض الحالات، قد يكون من الأنسب اتِّخاذ تدابير تأديبيَّة أقل.

الجزء التاسع



الرّاعي الخمسينيّ وإرساليّته



الفصل 36

فهم استراتيجية العهد الجديد

يروى لنا الكتاب المقدس القصة المشجعة لإرسالية الله المستمرة لفداء البشرية الضالة. كما يُخبرنا كيف أنه يطلب من كل من يتبعه أن ينضم إليه في إرساليته. لذلك يجب على كل راع خمسيني أن يلتزم (أو تلتزم) بهذه الإرسالية البالغة الأهمية. وأن يسأل كل منا نفسه، «كيف يمكنني أن أقود كنيسة للقيام بدورها على أفضل وجه في تحقيق إرسالية الله في الوطن وعبر أفريقيا وحول العالم؟» يكمن الجواب بأن نتبع نموذج الإرساليات الذي وضعه يسوع والرسل.

قدّم يسوع النموذج النهائي لكيفية إتمام الكنيسة لإرسالية الله من خلال حياته وخدمته. لقد فهم الرسل هذا واقتدوا بنموذج يسوع. كرعاة خمسينيين وورثة إرسالية المسيح، يجب أن نفعل الأمر نفسه. يُطلق على هذا النموذج أحياناً اسم «استراتيجية الروح في العهد الجديد». سيفحص هذا الفصل بعناية هذه الاستراتيجية. وسيُقدّم أيضاً توصيات حول كيفية تطبيقك كراع خمسيني في أفريقيا (والشرق الأوسط) لهذه الاستراتيجية في حياة كنستك.

الهدف الإرسالي من سفر الأعمال

كتب لوقا سفر أعمال الرسل بهدف إرسالي. كتبه ليدعو كنيسة عصره - وفي النهاية الكنيسة في كل عصر - إلى جذورها الخمسينية والإرسالية. ومن خلال إخبار قرائه كيف بدأت الكنيسة وكيف انتصرت بقوة الروح حتى في خضم الاضطهاد الشديد، عمل لوقا على تشجيعهم على فعل الأمر نفسه. وهكذا كتب لوقا سفر أعمال الرسل لتقديم استراتيجيات إرسالية تتجسّد في كل ثقافة وفي كل عصر إلى حين عودة يسوع.

إنّ الهدف الأساسي من كتابة لوقا، مُعلن في أع 1: 8، حيث يقول يسوع لتلاميذه: «لَكُنْكُمْ سَتَبَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ». إنّ كلمات يسوع هذه هي مفتاح فهم نموذج الإرساليات المُقدّم في سفر أعمال الرسل. فهي تُقدّم لنا نمطاً يتكرّر في كل السّفر

تقوية الروح القدس

• تُوَدَّى دائماً إلى •

الشهادة بقوة الروح.

دُعي هذا النمط الخاص بلوقا بـ «حافز الشاهد المدعوم بالقوّة». إنّ الحافز هو نمط من الكلمات أو المفاهيم أو الأحداث المتكررة في السّفر. يتكرّر هذا النمط في سفر أعمال الرسل. في كلّ مرّة ينسكب فيها الروح، تكون النتيجة شهادة بقوة الروح. لا توجد استثناءات.¹³⁴

يستمرّ مفعول الوعد الوارد في أع 1: 8 وينطبق علينا اليوم. ومثل هؤلاء التلاميذ يُمكننا أيضاً أن ننال القوّة عندما يحل علينا الرّوح القدس. وأن نكون شهوداً للمسيح مثلهم بقوّة الرّوح في الوطن وإلى أقاصي الأرض.

استراتيجية العهد الجديد

دعونا نلقي نظرة على كيفية تنفيذ بولس لاستراتيجية أع 1: 8 في مدينة أفسس الرومانيّة (أع 19: 1-11). من خلال القيام بذلك، سنكتشف أنّ استراتيجية بولس كانت نسخة طبق الأصل عن الاستراتيجية التي استخدمها يسوع في تجديد كنيسته. إنّها استراتيجية يجب أن نستخدمها اليوم كرعاة خمسينيّين لتحفيز كنائسنا للكراسة وزرع الكنائس والخدمات الإرساليّة.

الخدمة المثاليّة في أفسس

من خلال سرد قصّة خدمة بولس في أفسس، يُقدّم لوقا المثال الكامل للاستراتيجية التي استخدمها بولس في عمله التبشيريّ. من المفترض أن تكون استراتيجية دائمة لزرع الكنائس والخدمات الإرساليّة. دعونا نلقي نظرة على كيفية تطبيق بولس لاستراتيجية الرّوح هذه لزرع الكنيسة، ليس فقط في أفسس، ولكن في كل آسيا الصّغرى.

الانسكاب في أفسس (أع 19: 1-7)

وصل بولس إلى أفسس بهدف مُحدّد جيّدًا في ذهنه. ويظهر هدفه هذا في الآية 10، حيث يُخبرنا لوقا أنّه بعد سنتين فقط «سَمِعَ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِي آسِيَا مِنْ يَهُودَ وَيُونَانِيِّينَ». كان هدف بولس الوصول إلى أفسس وكلّ آسِيَا الصَّغْرَى برسالة المسيح. كان في ذهنه أيضًا استراتيجية واضحة لتحقيق هدفه. تتّضح هذه الاستراتيجية من خلال فحص مدروس لخدمته في أفسس كما نراها في سفر أعمال الرّسل 19: 1-11. مع وضع هذا في عين الاعتبار، دعونا ننظر إلى ما فعله بولس في أفسس.

عندما وصل بولس إلى المدينة، وجد اثني عشر تلميذًا. كان هؤلاء الرّجال على الأرجح قادة في الكنيسة الناشئة في أفسس (أع 18: 24-27). وعلى الفور سألهم بولس: «هَلْ قَبَلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟» (أع 19: 2). سأل الرّسول هذا السّؤال ليكتشف ما إذا كان هؤلاء الرّجال مُجهّزين روحيًا للمشاركة في إرسالية الوصول إلى أفسس وآسيا بالإنجيل. كان يُطبّق تعليم يسوع في أع 1: 4-8 (راجع لو 24: 49).

بعد مُحادثة قصيرة، وضع بولس يديه على التلاميذ الاثني عشر و«حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفَقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَّبِعُونَ» (أع 19: 6). تذكّرنا عبارة «حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ» بوعد يسوع في أع 1: 8، حيث قال: «لَكُنْكُمْ سَتَتَّالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ» (التّشديد مُضاف). تُساعدنا هذه البصيرة على فهم ما يحدث في هذا المقطع. فقد «حَلَّ» الرُّوح القدس على هؤلاء الرّجال مثلما حلَّ على التلاميذ في يوم الخمسين، لتقويتهم في الشهادة «في أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ».

حالما حلَّ الرُّوح القدس وملاً الاثني عشر في أفسس: «طَفَقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَّبِعُونَ». ممّا يُشير إلى أنّ المسيح قد منحهم القوّة للتكلّم نيابة عنه.

رحلة أفسس (أع 19: 8-11)

بمجرد أنّه تَمَّت تقوية هؤلاء الرّجال الاثني عشر من الرُّوح القدس، أطلق بولس حملته التّبشيريّة وزرع الكنائس. استمرّت هذه الحملة لمُدّة عامين وأسفرت عن سماع «جَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِي أَسِيَا مِنْ يَهُودٍ وَيُونَانِيِّينَ» البشارة عن المسيح (آ. 10). يا له من إنجاز رائع! في غُضُون عامين فقط، وصل الإنجيل إلى الجميع في آسيا، حتّى أولئك الذين ينتمون إلى ثقافات وخلفيّات عرقيّة مُختلفة. بالإضافة إلى ذلك، تمّ زرع العديد من الكنائس. على الأرجح شمل هذا العدد الكنائس السّبع في آسيا المذكورة في سفر الرّؤيا 2-3.

استراتيجية الروح

أدرج لوقا قصة خدمة بولس في أفسس كأكمل مثال له عن استراتيجية الرسول الإرسالية. وهي في الواقع، تلخص استراتيجيته الإرسالية التي ظهرت في رحلته الإرسالية الأولى والثانية. إنها استراتيجية يجب علينا، كرعاة خمسينيين، استخدامها في جهودنا التبشيرية وزرع الكنائس اليوم. دعونا ننظر عن قرب إلى استراتيجية الروح هذه. تضمنت استراتيجية بولس ثلاث «ركائز» رئيسة، على النحو التالي

الركيزة الأولى: التقوية. كانت الركيزة الأولى لاستراتيجية بولس التبشيرية هي التقوية أو الدعم. كانت هذه التقوية مزدوجة. أولاً، تضمنت دعم المرسل نفسه. بعد ذلك، تضمنت دعم الكنيسة أو الكنائس التي تم زرعها. دعونا نلقي نظرة على كل من هذه العناصر الأساسية

دخل بولس أفسس مُمتلئاً من الروح القدس. وهكذا خدم كشاهد يتمتع بقوة الروح وفقاً لوصفة يسوع في أعمال 1: 8. لقد كان مُمتلئاً من الروح القدس إذ كان قادراً على وضع الأيدي على التلاميذ الاثني عشر لتشجيعهم على الامتلاء من الروح القدس. علاوة على ذلك، يُقدم لوقا في كل سفر أعمال الرسل، العديد من الأمثلة على خدمة بولس المدعومة من الروح (أع 9: 17-20 و 13: 4-5 و 9-11 و 14: 8-10 و 15: 12).

ومع ذلك، فهم بولس أنه لا يكفي أن يكون وحده ممثلاً من الروح. كان يعلم أنه إذا كان سيزدهر العمل، فإن الكنيسة في أفسس يجب أن تكون مدعومة من الروح القدس. لذلك، عند وصول بولس إلى المدينة، كان أول عمل له هو التأكيد من أن المؤمنين في تلك المدينة قد تعمّدوا في الروح القدس. لهذا سأل التلاميذ الاثني عشر: «هَلْ قَبَلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟» ولهذا صلى معهم على الفور ليقبلوا الروح. وهكذا، فإن المؤمنين الأساسيين للركيزة الأولى لاستراتيجية بولس الرسولية هما تقوية المرسل وكذلك تقوية الكنيسة الذي لا يقل أهمية عن تقوية المرسل.

وهكذا من خلال هذا الدعم يمكن للكنيسة في أفسس أن تصبح مركزاً قوياً للنشاط الإرسالي، بحيث تصل إلى كل ركن من أركان المقاطعة. يجب أن يكون هذان المكونان: تقوية الراعي وتقوية الكنيسة، جزءاً من استراتيجية إرسالياتنا اليوم. تم توضيح استراتيجية

الروح عند بولس في الجدول أدناه:

«استراتيجية الروح» في العهد الجديد

(أع 19: 1-11)

الرَّكِيْزَةُ الْأَوَّلَى: التَّقْوِيَّة	الرَّكِيْزَةُ الثَّانِيَّة: الشَّهَادَةُ	الرَّكِيْزَةُ الثَّلَاثَةُ: الأعداد
• المُبَشِّر	• التَّدْرِيْب	• الإِرسَال
• الكَنِيْسَةُ		

الرَّكِيْزَةُ الثَّانِيَّة: الشَّهَادَةُ. كانت الرَّكِيْزَةُ الثَّانِيَّة لاسْتِراتِيْجِيَّة بولس التَّبشِيْرِيَّة هي الشَّهَادَةُ. هذا أَمْر مُتَوَقَّع، لَأَنَّ الشَّهَادَةَ الجَرِيَّة هي النَتِيْجَةُ المُتَوَقَّعة من مَعْمُودِيَّة الرُّوحِ الْقُدُس (أع 1: 8 و 4: 31). كما هي الحال مع التَّقْوِيَّة، فَإِنَّ للشَّهَادَةَ أَيْضًا عُنْصَرَيْن: الإِعْلَان والإِظْهَار (انظر الجدول 1).

أَوَّلًا، شهد بولس للمسيح بإِعْلَان قَوِيٍّ لِلإِنْجِيل. بدأ هذا الإِعْلَان عِنْدَمَا الاثْنَا عَشَرَ «طَفَقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَّبِعُونَ». وبِاسْتِخْدَامِ أع 1: 8 كَمِفْتَاحٍ تَفْسِيْرِيٍّ، نفهم أَنَّ تَتَبُّوَهُمْ كَانَ فِي شَكْلِ إِعْلَانَاتٍ مَدْعُومَةٍ مِنَ الرُّوحِ لِتَبشِيرِ الضَّالِّين، كما كان إِعْلَانُ بَطْرُسِ النَّبَوِيِّ فِي يَوْمِ الْخَمْسِينَ (أع 2: 14).

ثم يُخبرنا لوقا عن بولس قائلاً: «ثُمَّ دَخَلَ الْمَجْمَعَ وَكَانَ يُجَاهِرُ مُدَّةَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ مُحَاجًّا وَمُقْنَعًا فِي مَا يَخْتَصُّ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ» (أع 19: 8). إِنَّ إِعْلَانِ مَلَكُوتِ اللَّهِ فِي سَفَرِ أَعْمَالِ الرَّسْلِ يُعَادِلُ إِعْلَانِ الْبَشَارَةِ عَنِ الْمَسِيحِ (أع 8: 12 و 28: 23 و 31). بالإضافة إلى إعلان المسيح في المجمع، قال بولس: «عَلَّمْتُكُمْ بِهِ جَهْرًا وَفِي كُلِّ بَيْتٍ»، وَشَاهِدًا لِلْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ وَالْإِيمَانِ الَّذِي بَرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (أع 20: 20-21). كَانَتْ شَهَادَةُ بُولُسِ الْمُنطَوِّقَةِ فِي أَفْسَسٍ مَصْحُوبَةً بِإِظْهَارَاتٍ لِسُلْطَةِ الْمَلَكُوتِ مِنْ خِلَالِ آيَاتٍ تَابِعَةٍ (19: 11-20).

وهكذا، مثل الرِّكيزة الأولى، فإنَّ لهذه الرِّكيزة الثانية من استراتيجيّة بولس للرُّوح، مكوّنان: الإعلان الجريء للإنجيل وإظهار قوّة المملوكات من خلال العلامات التّابعة. لا شك أن شهادة زملاء بولس الممتلئين من الرُّوح القدس حديثًا تضمّنت المكوّنين نفسيهما، أي الإعلان والإظهار. يُميّز هذان المكوّنان شهادة كل كنيسة خمسينيّة في أفريقيا (والشرق الأوسط) اليوم.

الرِّكيزة الثّالثة: التّجديد. إنَّ الرِّكيزة الثّالثة من استراتيجيّة بولس الإرساليّة للرُّوح هي التّجديد. بِمُجَرَّدِ أَنْ يَدْعُمَ الرُّوحُ الْقُدُسُ الْكَنِيسَةَ بِقُوَّتِهِ، وَبَيْنَمَا كَانَتْ الْكَرَازَةُ بِالْإِنْجِيلِ تَتَحَقَّقُ، بَدَأَ بُولُسُ بِتَجْنِيدِ الْكَنِيسَةِ لِلْإِرْسَالِيَّاتِ الْإِقْلِيمِيَّةِ. يَرِدُ هَذَا التّجْنِيدُ فِي أَع 19: 10: «وَكَانَ ذَلِكَ مُدَّةَ سَنَتَيْنِ حَتَّى سَمِعَ كَلِمَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِي أَسِيَّا مِنْ يَهُودٍ وَيُونَانِيِّينَ». تَمَكَّنَ بُولُسُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى مُقَاطَعَةِ أَسِيَّا بِأَكْمَلِهَا بِالْإِنْجِيلِ خِلَالِ سَنَتَيْنِ قَصِيرَتَيْنِ فَقَطْ مِنْ دُونِ مُغَادَرَةِ أَفْسَسٍ. لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُمْكِنِ تَحْقِيقَ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ خِلَالِ التّجْنِيدِ الْفَعَّالِ لِلتَّلَامِيذِ فِي أَفْسَسٍ.

يُشير النص إلى أن بولس جند كنيسة أفسس بطريقتين: التدريب والإرسال (انظر الجدول 1). أولاً، قام بولس بتدريب العمّال وزارعي الكنائس في مدرسة تيرانس (أع 19: 9). تُشير صياغة النص إلى العلاقة بين السبب والنتيجة، أي بين تدريب بولس على القيادة وحقيقة أنه في غضون عامين فقط سمع كل من يعيش في آسيا كلمة الرب. من المحتمل أن منهج المدرسة تضمّن تركيزاً عملياً قوياً على التبشير وزرع الكنائس. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون جو المدرسة مُشبعاً من حضور الروح القدس.

يبدو أن إجراءات تدريب بولس قد تضمّنت أيضاً الإرشاد في أثناء العمل. تمّ التلميح إلى ذلك في أع 19: 8-9، حيث ضمّ بولس التلاميذ الممتلئين من الروح في خدمته التبشيرية. تتضح علاقة الإرشاد هذه من خلال الطريقة التي ظل بها بولس على علاقة وثيقة مع التلاميذ في أفسس (آ. 9 و 20: 1 و 17-18). على الأرجح أن بولس أرشد تلاميذه إلى أساليبه الإرسالية. كتب لاحقاً إلى تيموثاوس في أفسس، وأعطاه التعليمات: «وَمَا سَمِعْتُهُ مِنْ شُحُودَ كَثِيرِينَ، أَوْدَعَهُ أَنَا أَمَنَاءَ، يَكُونُونَ أَكْفَاءَ أَنْ يَعْلَمُوا آخَرِينَ أَيْضًا» (2 تي 2: 2).

بمجرد أن امتلأ التلاميذ من الروح وتم تدريبهم أو على الأرجح، بينما كانوا لا يزالون يتلقون التدريب، أرسلهم بولس إلى كل ركن من أركان المقاطعة ليُبشروا بالإنجيل ويزرعوا كنائس تبشيرية مدعومة بقوة الروح. لقد استخدموا بلا شك الاستراتيجية التبشيرية نفسها التي اتبعها معلمهم. أدى تطبيق هذه الاستراتيجية إلى تكاثر الكنائس في جميع أنحاء المنطقة (أع 19: 10). من الواضح أيضاً أن استراتيجية بولس تضمنت الوصول إلى أشخاص من خلفيات عرقية وثقافية مختلفة، لأن لوقا يقول إنه تم تقديم الإنجيل لكل «من اليهود واليونانيين».

مثال يسوع

من المهم ملاحظة أن استراتيجية بولس لأفيس وآسيا الصغرى لم تكن بدايتها معه. فهو كان ببساطة يتمثل بيسوع عندما أرسل كنيسته إلى العالم.

جند يسوع تلاميذه بتدريبهم وإرسالهم (مر 3: 13-15). في أثناء ذهابهم، كانوا يكرزون بالإنجيل ويظهرون قوته بالآيات التابعة (مر 16: 15-18). وقبل أن يفعلوا أيًا من هذا، كان عليهم الانتظار في أورشليم ليقويهم الروح (لو 24: 49؛ أع 1: 4-8) تمامًا كما كان يسوع نفسه قد تقوى من الروح (لو 4: 18-19؛ أع 10: 38). تمت تقوية التلاميذ في يوم الخمسين وفي مناسبات عديدة أخرى في أعمال الرسل. كان بولس، في حملته في أفيس، يتبع ببساطة مثال يسوع في إرسال كنيسته إلى العالم.

دروس لنا اليوم

كرعاة خمسينيين، يُمكننا أن نتعلّم بعض الدروس المهمّة من خلال فحصنا لخدمة بولس المدعومة من الرّوح القدس في أفسس. دعونا نلقي نظرة على ثلاثة من هذه الدروس

تقوية من الرّوح

أولاً، نتعلّم أنّه يجب ألاّ نفترض أبداً أنّنا نقوم بعمل الله بقوّتنا البشريّة أو بقدراتنا. على العكس من ذلك، مثل يسوع وبولس، يجب أن نخدم بقوة الرّوح القدس ومسحته. تأتي هذه القوّة الإلهيّة وفقاً لنموذج أعمال الرّسل، عندما نتعمّد في روح الله وننال قوّته. وهو يبقى معنا عندما نسلك كل يوم في الرّوح.

نتعلّم كذلك أنّه إذا كانت كنائسنا تريد أن تصبح مراكز للتّبشير الفعّال وزرع الكنائس والإرساليّات، يجب أن تتمتع بالحيويّة الروحيّة اللازمة لتحقيق هذا الهدف. لذلك، كرعاة خمسينيين، يجب أن يكون أول عمل لنا، رؤية كنائسنا مدعومة من الرّوح القدس. يُمكننا تحقيق هذا الهدف من خلال ضمان أنّ أولئك الذين يأتون إلى المسيح يُقادون فوراً إلى المعموديّة في الرّوح، ويتعلّمون كيفيّة عيش حياة مُمتلئة من الرّوح. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن نقود هؤلاء الأشخاص إلى الشّهادة بقوة الرّوح.¹³⁵

135 للمزيد من المعلومات حول تشجيع الكنيسة على طلب الرّوح، انظر الفصل 19: «يقود الكنيسة نحو الانتعاش الخمسينيّ». للمزيد من المعلومات حول قيادة المؤمنين إلى نيل قوّة الرّوح، انظر الفصل 20: «يقود المؤمنين إلى اختبار المعموديّة في الرّوح القدس».

استخدم استراتيجية كتابية

ثانياً، نتعلم ضرورة استخدام استراتيجية مبنية على الكتاب المقدس وموجهة من الروح القدس في أثناء قيامنا بعمل التبشير وزرع الكنائس والإرساليات. في أفسس، كان بولس ينفذ بهذه الاستراتيجية. لقد كانت استراتيجية تقوم على نموذج إلهي بدلاً من الحكمة البشرية. كان بولس ببساطة يتبع الاستراتيجية التي استخدمها يسوع في تجديد كنيسته للخدمة الإرسالية العالمية.

هدف بولس أيضاً إلى نشر الجماعات الإرسالية المدعومة من الروح القدس في جميع أنحاء آسيا الصغرى. وقد كان لكل واحدة من هذه الجماعات الرؤية والقوة الروحية التي تحتاجهما لزرع كنائس تبشيرية أخرى مدعومة بقوة الروح. وبهذه الطريقة، تتكاثر الكنائس في جميع أنحاء آسيا، وسيعلن الإنجيل بقوة لجميع الذين عاشوا هناك - من اليهود والأمم.

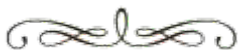
يجدر بنا اليوم، كرعاة خمسينيين أن نفعل الأمر نفسه. وأن نسعى جاهدين لخلاص الناس. لكن، يجب أن ندرك أن التبشير، بقدر ما هو ضروري، ليس كافياً في حد ذاته. إذ علينا أن نزرع كنائس إرسالية مدعومة بقوة الروح وأن ننمي تلك الكنائس - كنائس يمتلئ فيها المؤمنون الجدد من الروح ويُتلمذون على سبيل المسيح ويتدربون ليكونوا فعالين في تقديم ملكوت الله. ومن ثم يتم تجديدهم وإرسالهم للقيام بالمثل في أماكن قريبة وبعيدة.

تحرك بهدف مقصود

أخيراً، في كل ما نقوم به، يجب أن نتحرك بهدف مقصود. يتم عمل الكثير من أنشطة الكنيسة من دون هدف واضح. نحن نفترض الكثير من الأمور. لا يمكننا أن نفترض أن الناس سيأتون إلى كنيستنا لمجرد أننا نفتح الأبواب كل يوم أحد. لا يمكننا أن نفترض أن الناس سيولدون من جديد فقط لأننا نقودهم في «صلاة الخاطي». لا يمكننا أن نفترض أن المؤمنين سينالون حقاً قوة من الروح لمجرد أنهم يظهرون بعض المظاهر الجسدية الخارجية. لا يمكننا أن نفترض أن الكنيسة التي نرعاها هي مدعومة من الروح لمجرد أنها تنتمي إلى شركة الكنائس الخمسينية أو الكاريزماتية. لا يمكننا أن نفترض أن كنيستنا ستكسب رؤية رسولية وتمتاز بالحماسة لمجرد أن طائفتها تؤمن بهذه الأمور. على العكس من ذلك، يجب أن تكون لدينا فكرة واضحة عما نريد تحقيقه وأن نعرف كيف سنمضي في تحقيق هدفنا.

يجب أن تحدّد النية كل قرار وكل خطوة نتخذها. وأن نطلب شخصياً وجه الله بقصد أن نمتلئ (أو نمتلئ من جديد) من الروح القدس. وأن نركز بالإنجيل بقصد رؤية توبة الضالين وأن نولد حقاً من جديد. وأن نصلي مع المؤمنين بقصد أن تتم تقويتهم حقاً من روح الله. وأن نزرع الكنائس بنية مدروسة لتصبح كنائس تبشيرية مدعومة بقوة الروح.

وطوال الوقت، يجب أن ننقل عن قصد رؤيتنا واستراتيجيتنا إلى القادة الذين وضعهم الله في الكنيسة. وأن نقوم فيما بعد بتجنيد الكنيسة مع النية المركزة للوصول إلى مدينتنا وبلدنا ومنطقتنا والأمم بالإنجيل. هذا ما فعله يسوع، وهكذا وصل بولس إلى كل آسيا بالإنجيل في غضون عامين فقط. وهذا ما يجب علينا فعله اليوم.



الفصل 37

تبشير النفوس الضالة

ما مدى أهميّة قيادة شخص واحد فقط إلى المسيح؟ بالطبع، بالنسبة لذلك الشخص، له أهميّة أبدية. ومع ذلك، فإنّ هذا الفعل الواحد من المحبة المسيحية يُمكن أن يكون له أهميّة أبدية للعديد من الأشخاص الآخرين أيضًا، كما توضح لنا القصة التالية.

كان أدوارد كيمبل موظفًا في متجر بسيط في ديترويت، ميشيغان في الولايات المتحدة الأمريكية. وكان أيضًا مُدرّسًا في مدرسة الأحد في كنيسته. في عام 1854، التقى كيمبل بصبي يبلغ من العمر سبعة عشر عامًا يدعى «دوايت» وقاده إلى المسيح. نشأ الصبي ليكون المبشر الشهير «دي. أل. مودي». سيصبح «مودي» من أحد أعظم رابحي النفوس الضالة في التاريخ. كما أثر «مودي» على «أف. بي. ماير» لينخرط في أعمال التبشير والإرساليات، والذي أثر بدوره على «ج. ويلبر تشابمان»، الذي قام بعد ذلك بتوجيه «بيلي صنداي» كمبشر. يعرف كل من درس تاريخ الكنيسة الحديث أنّ كل هؤلاء الرجال كانوا مُبشرين أقوياء. معًا، ربّحوا الملايين للمسيح. لكنّ القصة لا تنتهي عند هذا الحدّ.

تأثر مبشر ريفي يدعى «مردخاي هام» بخدمة «بيلي صنداي». ثم في عام 1934، وعظ «هام» رسالة دفعت «بيلي غراهام» إلى تسليم حياته للمسيح. من المحتمل أن يكون «بيلي غراهام» قد كرّز بالإنجيل لأشخاص أكثر من أي شخص آخر في التاريخ. فكّر في الأمر، كل هذا نتج من ربح مُدرّس بسيط في مدرسة الأحد لفتى قضى معظم وقته في الشارع للمسيح. تُبين قصّة «أدوارد كيمبل» مدى أهميّة قيادة الراعي الخمسيني كنيسته إلى التبشير الفعال. سيُنقش هذا الفصل أفضل طريقة للقيام بذلك.

تعريفات

كراع خمسيني، يجب أن يكون لديك فهم واضح لما هو التبشير وكيفيّة ارتباطه بزرع الكنائس والعمل الإرسالي. وفي الوقت الذي أن جميع هذه الأنشطة الثلاثة تتبع من مأمورية المسيح العظمى (مت 28: 18-20؛ مر 16: 15-16) لكننا نجد بعض الاختلافات المهمّة.

التبشير/ الكرازة

إنّ التبشير هو المشاركة الهادفة للإنجيل مع النفوس الضالّة بقصد ربّهم للمسيح. وهو ينطوي على إخبار الناس عن يسوع وعمله الفدائي على الصليب، ودعوتهم إلى الإيمان به (أع 16: 31). نجد في جوهر التبشير قصّة موت يسوع وقيامته (1كو 15: 1-4). إنّ التبشير هو أكثر من مجرد برنامج في الكنيسة، إنّهُ سبب وجود الكنيسة. وهو مسؤوليّة مقدّسة بالنسبة لكل مسيحي.

زراعة الكنائس

في حين أن زرع الكنائس يشمل التبشير، إلا أنه يتضمن أكثر من ذلك بكثير. يحتوي زرع الكنائس على تنظيم أولئك الذين تم خلاصهم في مجموعات من المؤمنين. يجتمع هؤلاء المؤمنون بانتظام من أجل الشركة والصلاة ودرس الكتاب المقدس. يتم اختيار القادة الذين سيتلمذون هؤلاء المؤمنين ويشكلونهم على صورة المسيح. يتم تعليم المؤمنين الجدد كيف يتركون وراءهم حياتهم القديمة الخاطئة ويعيشون وفقاً لكلمة الله وكيف يُخبرون الآخرين عن يسوع.

الإرساليات

غالباً ما تشمل الإرساليات التبشير وزرع الكنائس. ومع ذلك، نجد بعض الاختلافات الكبيرة. تتضمن الإرساليات ربح النفوس الضالة للمسيح وزرع الكنائس عبر الثقافات. وهي تتطلب أن يُغادر المرسلون بيوتهم ويذهبون إلى أماكن جديدة ويتعلمون لغات جديدة ويتكيفون مع الحياة في بيئتهم الجديدة. في هذا السياق «الأجنبي والغريب»، يربحون النفوس الضالة ليسوع ويؤسسون كنائس جديدة.

نجد في بولس مثال للمرسل الذي عبر الحدود والثقافات ليعلن المسيح للنفوس الضالة. وبينما قام بذلك، أسس كنائس وراقب تقدمها. ولضمان ازدهار الكنائس، عين بولس شيوخاً ورعاةً لقيادة هذه الجماعات. ركّز هؤلاء الرعاة على قيادة كنائسهم لتبشير النفوس الضالة وقيامهم بإرسال المرسلين. وهذا من شأنه أن يضمن استمرار عمل التبشير وزرع الكنائس والإرساليات (راجع 1: 8).

المسؤولية الرعوية

كتب بولس إلى تيموثاوس، ابنه في الإيمان وراعي الكنيسة في أفسس، طالباً منه «اعْمَلْ عَمَلِ الْمُبَشِّرِ» (2 تي 4: 5). إنَّ عمل المُبَشِّر هو ربح النفوس الضالّة للمسيح وتدريب الآخرين على فعل الأمر نفسه (أف 4: 11-12). يتحمّل الرّاعي الخمسيني أيضاً هذه المسؤولية. لذا يجدر به أن يضع خطة لتجنيد كنيسته للتبشير الفعّال. وينبغي أن تتضمن خطة التجنيد هذه ثلاث استراتيجيات: التحفيز والتدريب والانتشار، على النحو التالي

التحفيز

إنَّ وظيفة الرّاعي الخمسيني الأولى هي تجنيد كنيسته للتبشير وزرع الشّغف في قلوب شعب الله من نحو النفوس الضالّة. إنَّ إحدى الطرق التي تستطيع من خلالها القيام بذلك: هي تعليمهم ما يقوله الكتاب المقدّس عن هلاك البشريّة. إذ من دون العلاقة المخلصة مع يسوع المسيح، سيهلك كل البشر بلا رجاء وإلى الأبد. إنَّ أملهم الوحيد في هذه الحياة، وفي الحياة القادمة، هو من خلال معرفة المسيح. لذا يجدر بك أن تُقنع قلوب شعبك وعقولهم بهذه الحقائق المذهلة. وأن تُذكرهم بالتزامهم بمُشاركة الإنجيل مع النفوس الضالّة.

لتحقيق ذلك، لا بُدَّ أن تعتمد على روح الله الإرساليّ. وأن تتأكّد من أن أعضاء الكنيسة قد امتلأوا من الرّوح القدس وأنّه تمّت تقويتهم كشهود للمسيح (أعمال 1: 8). ويجدر بك أيضاً أن تتأكّد من حضور الرّوح وقوّته في خدمات الكنيسة. إذا أتاحت الفرصة، سيتحرّك الرّوح القدس في قلوب النّاس ويُشكّلهم ويوجّههم إلى الحصاد.

التدريب

توجد استراتيجيّة أخرى يُمكنك استخدامها لتجديد كنيستك للتبشير وهي التدريب. هذا ما فعله يسوع. وجّه تلاميذه قائلاً: «هَلُمَّ وَرَأَيْ فَاَجْعَلْكُمْا تَصِيرَان صِيَادِي النَّاسِ» (مر 1: 17). عندما تبع تلاميذ يسوع مُعلمهم واستمعوا إلى تعاليمه وقلدوا أساليبه؛ أصبحوا مُبشرين أقوياء بالإنجيل.

يجب أن تحدث الديناميكيّة نفسها في كنائسنا الخمسينيّة اليوم. وأن نعلّم أعضاءنا كيف يُبشّرون النّفوس الضالّة كما فعل يسوع والرّسل. عند القيام بذلك، يجدر بنا أن نعلّمهم كيفيّة السّلك بالروح وتمييز صوت الروح بينما يوجّههم في الشّهادة (راجع أع 8: 29). وكرعاة خمسينيّين، لا بُدّ أن نعلّم شعبنا أيضاً كيفيّة الخضوع لمسحة الروح القدس وأن يثقوا به ليتكلّم من خلالهم بينما يُخبرون الآخرين عن المسيح.

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن نتأكّد من فهم القديسين للإنجيل وأنهم قادرون على إيصاله بوضوح للآخرين. وأن يفهموا أيضاً كيفيّة قيادة النّاس إلى يسوع ودعوتهم إلى التّوبة والإيمان. إنّ إحدى الطّرق التي يُمكننا من خلالها تحقيق ذلك هي إجراء ورش عمل سنويّة حول التبشير بقوة الروح.

الانتشار

بمجرد أن يتمّ تحفيز شعب الله وتدريبهم، يجب نشرهم. هذا ما فعله يسوع. كجزء من برنامجه التدريبيّ، أرسل تلاميذه لبشّروا بالإنجيل. ثمّ عادوا إليه وأخبروه بما فعلوا كي يقوم عملهم (راجع لو 9: 6 و10: 1-20). وفي وقت لاحق، عندما كانت خدمته على الأرض على وشك الانتهاء، نشر تلاميذه بشكل دائم للشهادة «في أُورُشليم وفي كلّ اليهُودِيَّة والسَّامِرَةِ وإلى أَقْصَى الْأَرْض» (أع 1: 8). كراع خمسينيّ، يجب أن تفعل الأمر نفسه. وأن تكون نموذجاً لحياة الشهادة أمام شعبك. وأن تُدرّبهم بعد ذلك وأن تنشرهم في الخدمة.

طرق الكرازة

كراع خمسينيّ أمين، يجب ألا تكون سلبي بحيث تجلس مكتوف الأيدي، على أمل أن يأتي الناس في المجتمع إلى كنيستك. ولا ينبغي أن تفترض أن أعضاء كنيستك سيُصبحون فجأةً شهوداً لأصدقائهم وجيرانهم. بل أن تكون قدوة وأن تقود الناس إلى الحصاد وأن تطوّر الاستراتيجيات وأن تتفد البرامج لتجنيد الكنيسة من أجل التبشير الفعّال.

يُمكنك القيام بذلك من خلال استخدام أساليب تبشيرية مُتنوّعة. سيعتمد اختيار الطريقة على سياق المجتمع والجمهور المستهدف وقيادة الرّوح القدس. فيما يلي بعض الأساليب التبشيرية التي يُمكنك استخدامها

خدمات الكنيسة المنتظمة

يجب أن تكون الكرازة في قلب خدمات الأحد المنتظمة للكنيسة. وأن تبقى في كل الأوقات مُنتبهاً للنفوس الضالة في جماعتك. وأن تُعلن لهم الإنجيل بأمانة. مثل بولس، يجدر بك أن تكون عازماً على الكرازة فقط بـ «يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوباً» (1كو 2: 1-2). كم هو محزن أن يُحضر أحد الأعضاء صديقاً له لم يتعرف بعد على المسيح المُخلص إلى كنيسة لا يُكرز فيها بالإنجيل. يجب أن تتضمن كل رسالة تعظها شرحاً لخطة الخلاص ودعوة للمجيء إلى المسيح.

الكرازة الشخصية

بالإضافة إلى إعلان الإنجيل في خدمات الكنيسة المنتظمة، لا بُدَّ أن تتأكد من أن أعضاء كنيستك يعرفون كيفية مشاركة الإنجيل مع من هم من خارج الكنيسة. إن هذا النوع من الكرازة يُسمى التبشير الشخصي. كراع للكنيسة، سترغب في تشجيع الأنواع التالية من التبشير الشخصي.

الكرازة من باب إلى باب. في حملة الشهادة من باب إلى باب، يتم تدريب أعضاء الكنيسة، ثم إرسالهم للانتقال من منزل إلى آخر، فيقدمون أنفسهم للناس ويخبرونهم عن اهتمام الكنيسة بهم. ويعرضون عليهم الصلاة من أجل احتياجاتهم. يُشارك أعضاء الكنيسة رسالة الإنجيل مع أولئك الذين يُبدون اهتماماً بها.

الكراسة للأصدقاء. يجدر بك أن تجهّز وأن تشجّع أعضاء الكنيسة للصلاة من أجل خلاص أصدقائهم. وأن يطلبوا من الله أن يفتح قلوب أصدقائهم وأن يوفر لهم الفرصة لمشاركة الإنجيل معهم. قد ترغب الكنيسة في تحديد «يوم للصديق» سنوياً يشجّع فيه الأعضاء على دعوة أصدقائهم إلى الكنيسة. في ذلك اليوم، سيتمّ تكريم جميع الأصدقاء الذين حضروا. بعد ذلك، ستعظ رسالة تبشيرية وتمنحهم فرصة لقبول المسيح كمخلص.

الكراسة بأسلوب الحياة. سترغب أيضاً في تعليم الناس أنّ الكرازة في الواقع ليس حدثاً أو برنامجاً بقدر ما هو أسلوب حياة. سترغب في تشجيعهم على الشهادة من خلال حياتهم وشهاداتهم الشخصية. ون يظلّوا مُنفتحين على الفرص لمشاركة الإنجيل مع الآخرين في خضمّ أحداث الحياة اليومية.

الحملات الكرازية

إنّ الحملات الكرازية (تُسمّى أحياناً اجتماعات انتعاشية) هي طريقة أخرى مُمتازة لقيادة الناس إلى المسيح. يُمكن أن تبدأ الحملة الكرازية على النحو التالي: تحدّد مع قادة كنيستك موعد الحملة وفي الوقت المناسب، تبدأ في إعلانها للكنيسة والمجتمع. ومع اقتراب موعد الحدث، تبدأ الكنيسة في الصلاة بكثيرة. ويتمّ تشجيع الأعضاء على دعوة عائلاتهم وأصدقائهم وجيرانهم إلى الاجتماعات. كراع، يجدر بك أن تتأكّد من أنّ الشخص الذي تدعوه للخدمة لديه شغف للنفوس الضالّة ومشهور بوعظه بالإنجيل. وأن تتأكّد أيضاً من أنّ الواعظ يعلن الإنجيل بأمانة في كل خدمة ويمنح الناس فرصة للخلاص.

خدمات الهواء الطلق

سترغب أيضًا في نقل الحملة الكرازية إلى الشوارع. سترغب في تنظيم فرق كرازية وتُرسّلها إلى الأسواق أو الأماكن الأخرى التي يتجمّع فيها عدد كبير من الناس. هناك، سيقومون بإجراء خدمات قصيرة ولكن قويّة في الهواء الطلق. وينبغي أن تشمل هذه الخدمات الترنيم لجذب الحشود وشهادات شخصية عن نعمة الله ورسالة كرازية موجزة تليها دعوة الى قبول المسيح.

توزيع المطبوعات

توجد طريقة أخرى ناجحة في نشر الإنجيل، وهي من خلال توزيع المطبوعات. يُمكنك التخطيط ليوم واحد تُرسل فيه العمّال إلى موقع استراتيجي لتوزيع منشورات كرازية. لا بُدّ من اختيار المطبوعات التي توزّعها بعناية لكي تكون جذابة ومكتوبة جيّدًا ولتُقدّم خطّة الخلاص بوضوح. كما يجب أن تحتوي على معلومات حول التّواصل، بما في ذلك اسم الكنيسة وموقعها ورقم هاتفها، بالإضافة إلى موقع الكنيسة الإلكترونيّ وعناوين البريد الإلكترونيّ.

مسيرات الصلاة

يُمكن استخدام مسيرة الصلاة لفتح مناطق جديدة للشهادة بالإنجيل. كما يُمكن أن تكون مُفيدة في خلق ثقل في قلوب المؤمنين لربح المنطقة للمسيح. يُمكن للكنيسة تنظيم فرق للمشّي، اثنين اثنين، إلى أحياء مُختارة. وبينما يفعلون ذلك، سيطلبون من الرّوح القدس أن يتحرّك باتجاه السّكان وأن يفتح قلوبهم ليقبلوا الإنجيل. قد يرغبون أيضًا في شنّ حرب روحيّة ومواجهة الشّياطين وربط تلك التي تأسر النّاس في عبوديّة جسديّة وروحيّة.

بينما تسير الفرق في الأحياء وهي تُصلّي، يجب أن تبقى مُنفتحة على فرص الصلاة مع النّاس وتقديم الإنجيل لهم. تُعدّ مسيرات الصلاة طريقة مُمتازة لإعداد التّربة لزرع كنيسة جديدة.

الكراسة عبر الإعلام

إذا كانت كنيستك قادرة مادّيًا، فقد ترغب في التفكير في استخدام وسائل الإعلام لنشر الإنجيل. تشمل فرص وسائل الإعلام:

البثّ الإذاعيّ والتلفزيونيّ. يُمكن أيضًا استخدام الإنترنت ووسائل التّواصل الاجتماعيّ بشكل إبداعيّ لنشر الإنجيل. عند التّخطيط لمثل هذا النوع من التّواصل، ضع في اعتبارك أنّه إذا لم تكن البرامج ذات جودة عالية، قد تُبعد النّاس بدلًا من أن تجذبهم إلى الكنيسة.

زراعة الكنائس

أظهرت الأبحاث أنّ زرع الكنائس هو، إلى حدّ بعيد، الطريقة الأكثر فعالية للكراسة. يأتي المزيد من الناس إلى المسيح في الكنائس الجديدة أكثر من كنائس الأبنية القديمة. من خلال زرع الكنيسة، لا تنمو الكنيسة عددياً فحسب، بل تنتشر أيضاً جغرافياً.¹³⁶

مناهج إبداعية أخرى

قد ترغب بأن تكون مُنفتحاً على طرق إبداعية أخرى للكراسة. لكنّ الأهمّ من ذلك، كراع خمسينيّ، هو أن تبقى دائماً مُنفتحاً على إرشاد الرّوح القدس في إنشاء وتخطيط برامج الكرازة الجديدة.

فرص تبشيرية

حثّ بولس المسيحيّين في أفسس أن يستفيدوا من كلّ فرصة «مُفتدين الوقت» (أف 5: 16). مع تغيّر الظروف، ستظهر فرص كرازية جديدة. وكراع خمسينيّ، يجب أن يقودك الرّوح القدس وأن تكون مُستعدّاً للاستجابة مع الاحتياجات عند ظهورها. خذ على سبيل المثال هذه الفرص الأربع النموذجية

تتمّ مناقشة زرع الكنائس بمزيد من التفصيل في الفصل 39: «زرع كنائس جديدة».

الاستجابة للأزمات

تُتيح اضطرابات المجتمع، مثل الحروب والمجاعات والأوبئة والجفاف والأعاصير وتفشي الحشرات والكوارث الطبيعية الأخرى، إلى خلق فرص هائلة للكنيسة لمشاركة بشارة المسيح. يبحث الناس عن إجابات خلال أوقات الأزمات هذه. ونتيجة لذلك، تكون قلوبهم أكثر انفتاحاً على الرب. تُقدم رسالة المحبة المسيحية الأمل للجرحى والمنكوبين في مثل هذه السّياقات. في مثل هذه الأوقات، يجب أن تكون مع كنيسة على استعداد للتواصل بمحبة ورحمة. وأن تبحث عن طرق لخدمة المحتاجين. وعندما تفعل ذلك، أن تستفيد إلى أقصى حد من الفرص لمشاركة الإنجيل.

الوصول إلى المجتمع الإسلامي

ينمو المجتمع الإسلامي وينتشر في جميع أنحاء أفريقيا. إن الإسلام المتطرف في حالة هيجان وهو يدمر أجزاءاً معينة من القارة. ونتيجة لذلك، يشعر العديد من المسلمين بخيبة أمل من دينهم. يجدر بكنيسة أن تطور استراتيجيات إرسالية موثوق بها للكراسة لهؤلاء المسلمين المخدولين.

استخدام شبكات العلاقات

يُمكن لشبكات العلاقات، مثل أفراد الأسرة والأصدقاء والجيران وزملاء العمل، أن تكون بمثابة جسور طبيعيّة للتّواصل الكرازي. يصحّ هذا الأمر بشكل خاصّ في المناطق الرّيفيّة في أفريقيا. حيث يعيش النّاس في مجتمعات مغلقة ويشترون في أشياء كثيرة معاً. يُمكن أن يودّي اهتمام أحد قادة الرّأي في المجتمع في مثل هذه السّياقات، إلى اهتمام آخرين في دائرة علاقاته. تتوفّر الكرازة من خلال شبكات العلاقات إمكانيات هائلة للنّجاح في أفريقيا.

الشّراكات الاستراتيجيةّ

إنّ تكوين شراكات استراتيجيةّ مع الكنائس والمنظّمات التي تشاركنا أفكارنا هي طريقة فعّالة أخرى للكرازة للضّالّين. يصحّ هذا الأمر بشكل خاصّ في أثناء تنفيذ جهد إرساليّ متّفق عليه بشكل مُتبادل. تستطيع كنيستك أن تُشارك مع الكنائس الأخرى والمنظّمات الكنسيّة لتنفيذ برامج مُخصّصة تهدف إلى الوصول إلى شرائح مُعيّنة مُهملة من المجتمع، مثل الأيتام أو أطفال الشوارع أو ضحايا الكوارث الطبيعيّة.

العناصر الأساسيّة

بينما توجد طرق عديدة لتوصيل الإنجيل، لا بدّ من وجود ثلاثة عناصر أساسيّة ودائمة بالنّسبة للرّاعي الخمسينيّ وهي: إعلان الإنجيل وقوّة الرّوح القدس والصّلاة الجادّة.

إعلان الإنجيل

بهدف تبشير الضالين، لا بُدَّ من الكرازة بالإنجيل (مر 16: 15؛ 1كو 9: 16). أعلن بولس قائلاً: «لأنَّ كلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ» (رو 10: 13). ثمَّ طرح سلسلة من الأسئلة المحددة: «كَيْفَ يَدْعُونَ بِمَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ. وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُونَ بَلَا كَارِزٍ؟» (آ. 14). لا خلاص من دون سماع الإنجيل والإيمان به. كراع خمسيني، يجب أن تكون مُستعداً في جميع الأوقات لمشاركة الأخبار السارة مع الضالين (رو 1: 15-16). وأن تجهز أعضاء كنيستك للقيام بالمثل.

قوة الروح القدس

لا ينبغي القيام بأي مشروع كرازي من دون قوَّة الروح القدس. أمر يسوع تلاميذه: «اذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ» (مت 28: 19). لكن طلب منهم أولاً: «أَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تَلْبَسُوا قُوَّةَ مِنَ الْأَعَالِي» (لو 24: 49؛ راجع أع 1: 4-8). يَسْتَمِرُّ هذا النَّمط الكُتَابِي حَتَّى يَوْمَنَا هَذَا: أَوَّلًا التَّقْوِيَةُ ثُمَّ الْبَشَارَةُ.

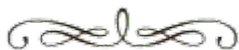
كذلك يتضمَّن نمط الكرازة في العهد الجديد، الوعظ المسوَّح والمصحوب بآيات وعجائب داعمة (مت 10: 7-8؛ مر 16: 17). لا يكفي إعلان الإنجيل فقط، بل يجب إظهار قوَّته. يصحَّ هذا الأمر بشكل خاص في أفريقيا. يأتي مُعْظَمُ الأفارقة من خلفيَّة عبادة الأصنام والسَّحَر والتَّجِيم. إنهم يبحثون عن دين يعد بالسلطة على قوى الظلام.

كراع خمسيني حكيم، يجب أن تُشدّد على المعموديّة في الرّوح القدس والخدمة بقوة الرّوح وإظهار المواهب الرّوحيّة في حملة الكرازة. ومع ذلك، يجب أن تحرص على ضمان عدم المساومة على رسالة الإنجيل في سعيك وراء مُعجزات مُذهلة.

صلاة جديّة

أخيراً، يجب أن يُدعم كلّ نشاط كرازي للكنيسة بصلاة جادّة. إنّ هذه الصّلاة هي مفتاح النّجاح الكرازي. إنّ كلّ نشاط تبشيريّ آخر ينبع من هذه الصّلاة. ندعو الله في الصّلاة أن يُقوّي القديسين ويوجّه خطواتهم، ويمسح تبشيرهم، ويصنع الآيات والعجائب ويفتح قلوب الذين يسمعون الإنجيل المعلن (راجع أع 4: 29-30).

إنّ الكرازة هي في قلب وجود الكنيسة. لا يُمكن لأيّ كنيسة أن تُسمّي نفسها خمسينيّة بحقّ، بينما تفشل في الوصول إلى الضّالّين بقوة الرّوح القدس. وهكذا، كراع خمسيني حقيقيّ، يجب أن تقود كنيستك بجُراة للوصول إلى الضّالّين من أجل المسيح.



الفصل 38

خدمة المجتمع

قاد الروح القدس راعي كنيسة خمسينية صغيرة في شرق أفريقيا ليبدأ مدرسة ابتدائية في مبنى الصفوف في كنيسته. شهد قائلاً: «أردنا فقط مساعدة أطفال الحي في الحصول على علم أفضل. أردنا أن نقوم بدورنا في القضاء على الأمية والجهل في مجتمعا». على الرغم من عدم امتلاكه للمال واقتباره إلى الخبرة في إدارة المدرسة، آمن الراعي بأن الله قد كلمه. لذلك، باشر خطته بالإيمان.

بعد أن أدرك الراعي أن المدرسة بحاجة إلى خزائن لتخزين اللوازم التعليمية، قام بإزالة الخزائن من منزله ونقلها إلى المدرسة. كما باع ممتلكات شخصية أخرى لشراء مكاتب وكتب ومواد بناء. ثم انطلق للعمل على تنفيذ رؤياه. ولما كانت المدرسة عاجزة عن دفع راتب حارس أمن، تطوَّع ليقدم هو نفسه في هذه الوظيفة. كان كل الوقت واثقاً بأن الله سيدعمه ويوجِّهه. شيئاً فشيئاً، ازدهرت المدرسة ونمت.

وبينما كان الناس في المجتمع يُراقبون الرّاعي، تأثّروا برؤياه واهتمامه الحقيقيّ براحتهم. نتيجة لذلك، بدأوا بالتّبرّع بالمال لمساعدة المدرسة. وفي الوقت المناسب، فتح الله الباب أمام الكنيسة لبناء المزيد من الصّفوف الدّراسيّة. تمّ بناء هذه الصّفوف الدّراسيّة الجديدة وفقًا لمعايير الحكومة للمدارس. في الآونة الأخيرة، حصلت المدرسة على أرض إضافيّة لتوسيع المدرسة عليها. أعلن الرّاعي: «نخطط لبناء المزيد من الصّفوف الدّراسيّة وملعبًا للأطفال. لم نصل بعد إلى المكان الذي نريدنا الله أن نكون فيه ولكن الله أمين وهو يُساعدنا على المُضيّ قدّمًا. إنّ مدرستنا الآن هي من بين أفضل المدارس في المنطقة».

على مدى مراحل العمل المُختلفة، بقي الرّاعي والموظفون في المدرسة مُخلصين لتكليف المسيح بمُشاركة الإنجيل مع الضّالّين. لهذا السّبب، أصبح العديد من الطلاب مسيحيّين. بالإضافة إلى ذلك، فتح الارتياح الذي ولّده الكنيسة في قلوب العديد من الأهل الذين أعطوا حياتهم ليسوع. كما استخدم الله المدرسة لفتح باب الشّهادة إلى المجتمع الإسلاميّ المحيط بها.

إنّه مُجرّد مثل واحد عن الطّرق العديدة التي يُمكنك من خلالها، كراع خمسينيّ، قيادة كنيستك للاهتمام بمُجتمعك. سيبحث هذا الفصل في هذا الموضوع. وسيضع أساسًا كتابيًا للخدمة الشّاملة. إنّ الخدمة الشّاملة هي خدمة مسيحيّة تهدف إلى خدمة الإنسان ككلّ روحًا ونفسًا وجسدًا. كما سيقدّم هذا الفصل أيضًا اقتراحات عمليّة حول كيف يُمكن أن تشترك كنيستك في رعاية المُجتمع.

التفويض الكتابي

في المناقشات حول الإرساليات، يُطرح السؤال أحياناً، «أيُّهما أكثر أهميَّة: التبشير بالإنجيل للضالِّين أم رعاية المحتاجين؟». الجواب هو أنَّه بينما لا يوجد أمر يفوق أهميَّة قيادة الخطاة إلى المسيح، إلاَّ أنَّه يجدر بالكنيسة أن تشارك في الحملات التبشيريَّة ورعاية المجتمع في الآن نفسه. فكلاهما تعبيران عن مجيء ملكوت الله. في حين أنَّ الكنيسة الخمسينيَّة في أفريقيا قد نجحت في قيادة النَّاس إلى المسيح وزرع كنائس جديدة، إلاَّ أنَّها كانت أقل فاعليَّة في رعاية المتألِّمين.

كراع خمسيني حقيقي، يجب أن تتجنَّب خطريْن. الأوَّل، تجنَّب التبشير بالإنجيل بينما تتجاهل المعاناة الجسديَّة لمن هم حولك. في الوقت نفسه، تجنَّب الاهتمام باحتياجات النَّاس الجسديَّة من دون مُشاركتهم بالإنجيل. أشار أحدهم عن حق: «لن نبشِّر بالإنجيل بشكل كامل، ما لم نُظهر محبَّة المسيح. ولن نُظهر محبَّة المسيح بشكل كامل ما لم نبشِّر بالإنجيل». دعونا نلقي نظرة فاحصة على ما يقوله الكتاب المقدَّس حول هذا الموضوع الحيوي.

اتباع مثال يسوع

يسوع هو مثالنا في الخدمة. كان يخدم الإنسان بكل كينونته: روحاً ونفساً وجسداً. وعندما كان يسوع على وشك أن يبدأ خدمته، ذكر هدفها بوضوح حين قال: «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأَبْشُرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ لِأَنَادِيَ لِلْمَاسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعَمَى بِالْبَصَرِ وَأَرْسَلَ الْمُنْسَحَقِينَ فِي الْحَرِيَّةِ وَأَكْرَزَ سَنَةَ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةَ» (لو 4: 18-19). وهكذا تميّزت خدمة يسوع بإعلان البشارة والاهتمام بحاجات الناس.

اتّبعَت الكنيسة في سفر أعمال الرسل النموذج الذي وضعه يسوع. لقد بشّروا بالإنجيل وشفوا المرضى وطرّدوا الشياطين واهتمّوا بالمحتاجين. إنّ أحد الأمثلة على رعايتهم للمُحتاجين هو اهتمامهم بالأرامل اليونانيّات في أورشليم (أع 6: 1). ولنا مثال آخر وهو استجابة الكنيسة في أنطاكية للقديسين الجائعين في أورشليم. عند سماعهم بهذا الاحتياج حثّ أغابوس النبيّ المؤمنين فكانت النتيجة التالية: «فَحَتَمَ التَّلَامِيذُ حَسَبَ مَا تَيَسَّرَ لِكُلِّ مَنْهُمْ أَنْ يُرْسَلَ كُلُّ وَاحِدٍ شَيْئاً خَدَمَةً إِلَى الْإِخْوَةِ السَّاكِنِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ مُرْسِلِينَ إِلَى الْمَشَايخِ بِيَدِ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ» (أع 11: 29-30).

تفويضان عظيمان

ترك يسوع كنيسته مع تفويضين عظيمين. الأول هو المأمورية العظمى (مت 28: 18-20)؛ والآخر يُسمى بالوصية العظمى (مت 22: 34-40). كراع خمسيني مُخلص، يجب أن تقود كنيستك إلى طاعة كليهما. أمرنا يسوع في المأمورية العظمى قائلاً: «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم». وأوصانا في الوصية العظمى أن نحب الله بشدة وأن نحب أقرباءنا كأفئسنا. علم يسوع في مثل السامري الصالح، أن قريتنا هو أي شخص نلتقي به ويحتاج إلى مُساعدتنا، بغض النظر عن القبيلة أو الدين. أثبت السامري الصالح أنه قريب جيد بتوقفه ومُساعدة الرجل الجريح. يأمرنا يسوع قائلاً: «اذهب أنت أيضاً واصنع هكذا» (لو 10: 37).

حكم كتابية أخرى

في أماكن عديدة أخرى، يُخبرنا الكتاب المقدس أن نعتني بالمُحتاجين. على سبيل المثال، كتب يعقوب: «الديانة الطاهرة النقية عند الله الأب هي هذه: افتقاد اليتامى والأرامل في ضيقتهم، وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم» (يع 1: 27). علمنا يسوع أننا بخدمتنا للمُحتاجين (أي الجياع والعطاش والعراة والمرضى والمشردين والمسجونين) فنحن نخدم المسيح (مت 25: 31-40). وإن لم نعتن بهم، فنحن نهمل المسيح (آ. 41-46). حين نخدم احتياجات الناس الجسدية، يجب ألا تنسى أبداً أن لكل شخص روحاً أبدية ستعيش إلى الأبد في السماء أو في الجحيم. يجب ألا تفشل في مشاركة الإنجيل معهم ومنحهم فرصة للخلاص.

قيمة خدمة المجتمع

يوجد العديد من القيم للكنيسة الخمسينية التي تخدم المجتمع. دعونا نلقي نظرة على اثنين منها

ترضي الله

يسعد الله عندما يخدم أولاده مجتمعاتهم ويتواصلون برأفة مع من هم من حولهم. عندما نفعل ذلك، فإننا نظهر طبيعة الله المحبة ونحذو حذو يسوع الذي غالباً ما شفى كل من جاء إليه (مت 8: 16). قال يسوع في عظته على الجبل: «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تَحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لَاعِنَيْكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ وَيُمْطِرُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ» (مت 5: 43-45). يقول يسوع إنه يجب أن نحب الجميع، حتى أعدائنا، ونسعى إلى مباركتهم. إذا فعلنا ذلك، نكون مثل أبينا السماوي وستُرضي أفعالنا الله.

إنها تفتح الأبواب

لا يقتصر الاهتمام بالمجتمع على إرضاء الله فحسب، بل إنه يبني النية الحسنة بين الكنيسة والمجتمع. وعندما يتصرف شعب الله بلطف تجاه الآخرين، يلاحظ الناس ذلك ويبدأون بدعم الكنيسة. لقد شفى يسوع ذات مرة رجلاً أصماً وأبكمًا. عندما سمع الناس عن فعل الرأفة هذا، بُهتوا إلى الغاية قائلين: «إنه عمل كل شيء حسنًا! جعل الصم يسمعون والخرس يتكلمون!» (مر 7: 37). عندما رأى الناس أن يسوع يهتم بهم تحولت قلوبهم إليه. عندما تبدأ كنيستك في خدمة مجتمعها ومباركته، سيقول الناس: «هؤلاء أناس طيبون». عندما يبدأ الغرباء في النظر إلى كنيستك بإعجاب ستفتح الأبواب للتبشير.

تحديد الاحتياجات

تبدأ خدمة المجتمع بتحديد الحاجة، ثم بالانتقال لتلبية تلك الحاجة. فيما يلي بعض الطرق التي يمكن أن تخدم كنيستك من خلالها مجتمعها

المدارس المسيحية

إنَّ المدارس المسيحية هي طريقة ناجحة للكنيسة في خدمة المجتمع والنهوض بالإنجيل. تبارك العديد من الكنائس الخمسينية في جميع أنحاء أفريقيا مجتمعاتها من خلال عمل المدارس. وقد أنشأها البعض لتلبية الحاجة إلى التعليم الابتدائي في منطقة مُهملة. بدأ آخرون المدارس لتقديم بديل مسيحي عن نموذج التعليم العلماني أو الإسلامي السائد. تعمل المدارس بفاعلية بشكل خاص في المناطق التي يُقاوم فيها الناس الإنجيل. يُمكن للكنيسة التي لا ترى الباب مفتوحاً أمامها لبدء مدرسة، أن تبدأ من خلال تجنيد أعضاء الكنيسة القادرين على تقديم دروس خصوصية مجانية للطلاب الذين يحتاجون إلى مُساعدة في دراستهم.

مشاريع خدمة المجتمع

تبارك بعض الكنائس الخمسينية مجتمعاتها من خلال مشاريع خدماتية. يرون حاجة في المجتمع ثم يُنظّمون أنفسهم لتلبية هذه الحاجة. على سبيل المثال، قد تتطوَّع الكنيسة بتقديم طبقة جديدة من الطلاء لعيادة محلية. أو قد يرغبون في إصلاح الألواح الزجاجية المكسورة في المدرسة الابتدائية المحلية. أو قد يرغبون في إصلاح سقف يُسرّب ماء في منزل أرملة. في إحدى الكنائس، نظم الرجال مجموعة أطلقوا عليها اسم سامريي السبت. كان أعضاء الكنيسة يخرجون في كل يوم سبت، لمساعدة الأراامل وغيرهن من المحتاجين في مهام مختلفة. نستطيع أن نُفكر بمئات الطرق التي يُمكن للكنيسة أن تخدم بها مجتمعاتها من خلال مشاريع خدماتية مُشابهة.

الرعاية الصحيّة

تفتقر العديد من المجتمعات في جميع أنحاء أفريقيا إلى الرعاية الصحيّة الكافية. لتلبية هذه الحاجة، قد ترغب الكنيسة في بناء عيادة للمجتمع. يمكنها بعد ذلك استخدام نفوذها للحصول على عاملين في الرعاية الصحيّة لتوظيفهم في العيادة. على مستوى أبسط، يمكنك تشجيع أعضائك على الاهتمام بالناس. يمكنهم مسح أحيائهم بحثاً عن الأشخاص ذوي الاحتياجات الجسديّة. وأن يُقدّموا لهم بعد ذلك صلاة الشفاء والراحة والدعم الماليّ.

مياه نظيفة

بحسب حجمها وقدرتها الماديّة، قد ترغب كنيستك في توفير مياه نظيفة لمجتمعك من خلال رعاية بئر ماء. أو قد ترغب في إصلاح بئر قديم عاطل عن العمل أو إعادة تأهيله.

التغذية ورعاية الأطفال

يُمثّل سوء تغذية الأطفال تحديّاً كبيراً في أجزاء كثيرة من أفريقيا. إنّه يؤثّر على النّموّ البدنيّ والعقليّ لملايين الأطفال والشباب وتدوم آثاره على مدى الحياة. أنشأت بعض الكنائس الخمسينيّة برامج تغذية، حيث يأتي الأطفال مرّة واحدة يوميّاً لتناول وجبة طعام. بدأ آخرون برامج رعاية ميسورة التكلفة للأطفال. تسمح هذه البرامج للأباء بالذهاب إلى العمل وهم يعلمون أنّ أطفالهم يتلقّون الرعاية المناسبة. تُقدّم برامج التغذية ورعاية الأطفال هذه فرصة للكنيسة لمشاركة الإنجيل مع كل من الأطفال والوالدين. كما أنّها توفّر للكنيسة فرصة لتعليم الأطفال القيم الإلهيّة.

برامج المنح الدراسية

يتمتع الكثير من الأطفال والشباب في أفريقيا بالذكاء والتحفيز الشديد؛ ومع ذلك، فإنّ والديهم غير قادرين على دفع الرسوم المدرسية. قد ترغب كنيسةك في تلبية هذه الحاجة من خلال إنشاء برنامج المنح الدراسية لرعاية الطلاب المستحقين، من خلال دفع الرسوم المدرسية. وهذا سيُمكّنهم من تحقيق أحلامهم واكتساب المهارات التي يحتاجونها لتطوير أنفسهم والمجتمع ككل.

تنمية الشباب

يمثّل شباب أفريقيا مُستقبل القارة. لكن للأسف، ينجرّف الكثير منهم إلى تعاطي المخدرات والسلوكيات المُدمّرة الأخرى. يُمكن أن تعالج كنيسةك هذه الحاجة من خلال وضع برامج شبابية لتقديم أنشطة إيجابية للشباب. يُمكن أن تشمل هذه البرامج الجوقات والفرق الرياضية وأنشطة مُفيدة أخرى. يُمكن للعمال استخدام هذه الأنشطة كمنصة لتعليم مبادئ الرجولة والأنوثة الصالحة. ستوفّر هذه البرامج أيضًا للعمال فرصة لتقديم الإنجيل للشباب وقيادتهم إلى المسيح.

تعليم البالغين

لقد فوّت العديد من البالغين في جميع أنحاء أفريقيا فرصة الحصول على تعليم ابتدائيّ أو ثانويّ مناسب. يُمكن أن تُلبّي كنيسةك هذه الحاجة من خلال إنشاء برامج لتعليم البالغين. وأن تشمل هذه البرامج ما يلي

التدريب على محو الأمية. يُمكن للكنيسة أن تبدأ صفًا مستمرًا يُعلِّم الكبار كيفية القراءة والكتابة. سيؤدي تعلم هذه المهارات إلى زيادة تقديرهم لذاتهم وسيُساعدهم في الحصول على وظائف أفضل. وهذا بدوره سيُعزز حياة المجتمع بأكمله. كما أنها ستُعدهم لقراءة الكتاب المقدس وغيره من المطبوعات المسيحية التي قد ترغب الكنيسة في توفيرها لهم. قد ترغب الكنيسة أيضًا في بدء فصل دراسي لمساعدة البالغين على تعلم لغة ثانية مثل الإنجليزية أو الفرنسية أو البرتغالية.

إغناء الزواج. إن العديد من الزيجات في جميع أنحاء أفريقيا ذات نوعية رديئة، ومعدل الطلاق آخذ في الارتفاع. يحتاج المتزوجون إلى معرفة المبادئ الكتابية للزواج لعيشها داخل الكنيسة وخارجها.

ولتلبية هذه الحاجة، قد ترغب في تنظيم صف أو ندوة عن الزواج يكون مفتوحًا للجميع. يمكن لأعضاء كنيستك بعد ذلك دعوة أصدقائهم غير المخلصين للانضمام إلى الصف. سيُساعدهم ذلك على اكتشاف قصد الله في حياتهم وزواجهم. في أثناء الصف، يُقدِّم الإنجيل ويُعطى الأزواج فرصة لاستقبال المسيح كمخلص لهم.

مبادئ ريادة الأعمال. إن كان ذلك ممكنًا، فقد ترغب كنيستك في بدء صف لتعليم الطلاب البالغين كيفية بدء أعمالهم الخاصة وتنميتها. يُمكن للصف أيضًا تعليم المبادئ الكتابية وراء العمل والوكالة، بما في ذلك أهمية الأخلاقيات العظيمة في العمل.

أفضل الممارسات الزراعيّة. قد ترغب الكنيسة في المناطق الريفية، في بدء صفّ دراسيّ أو عقد ندوة سنويّة حول أفضل الممارسات الزراعيّة. يُمكن تعيين خبير في مجال الزراعة للتعليم في الندوة.

مبادرات أخرى

هذا نموذج بسيط عن الطرق التي يُمكن من خلالها أن تخدم كنيستك مُجتمعها. قد يقودك الرّوح القدس لبدء برامج ومشاريع خدماتيّة أخرى غير مذكورة هنا.

تجنيد الكنيسة

قد تسأل: «كيف يُمكنني، كراع خمسينيّ، أن أبدأ في وضع مبادرات المجتمع هذه قيد التنفيذ؟». بصفتك قائد الكنيسة المختار من الله، ستحتاج إلى أخذ زمام المبادرة. وأن تبدأ بمُشاركة الرؤية وتطوير الخطة والإشراف على تنفيذها. ضع في الحسبان ما يلي عندما تضع خطة عمل فعّالة

انظر الى الحاجة

رأى يسوع الحاجة أولاً. رأى النّاس المتألّمين من حوله و«تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ إِذْ كَانُوا مُنْزَعَجِينَ وَمُنْطَرِحِينَ كَفَنِمَ لَا رَاعِيَ لَهَا» (مت 9: 36). ثُمَّ نَفَّذَ الخطة وحثّ تلاميذه قائلاً لهم: «اطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الحُصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ» (آ. 38). وفي مُناسبة أخرى، قال لهم يسوع: «ارْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَأَنْظَرُوا الحُقُولَ إِنَّهَا قَدْ ابْيَضَّتْ لِلْحَصَادِ» (يو 4: 35).

تذكر، قبل أن تتمكن من تنفيذ خطتك المتعلقة بالمجتمع، يجب أن ترى الحاجة أولاً مثل يسوع. وبمجرد أن تفعل ذلك، تستطيع مساعدة أعضاء كنيستك على فعل الأمر نفسه.

تحديد مشيئة الله

ما أن ترى الاحتياجات العديدة في مجتمعك، يجدر بك أن تسأل الله: «أي من هذه الاحتياجات تريد من كنيستنا أن تلبّيها؟». إذا فتحت قلبك للروح القدس فسيوجهك. سيضع ثقلًا مُتزايدًا على قلبك ويظهر لك الاحتياجات التي يريد كنيستك أن تلبّيها.

أبقيها بسيطة

عندما تبدأ في وضع خطة عمل لبرنامجك الجديد، من المهم أن تُبقي الأمور بسيطة، على الأقل في البداية. سترغب في البدء بمشروع صغير يُمكنك إدارته. حينما يرى أعضاء الكنيسة نجاح هذا المشروع الصغير، فستُحفّزهم للقيام بمشاريع طموحة.

بادر بالتحرّك

عندما يُشير الروح القدس إلى الوقت المناسب، يجدر بك أن تُبادر بالتحرّك على الفور وأن تبدأ البرنامج، واثقًا من أن الله سيقودك شيئًا فشيئًا.

حافظ على روحية البرنامج

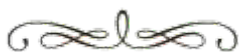
عندما تقود الكنيسة لرعاية احتياجات الناس الجسدية، تأكد من أنك لا تهمل احتياجاتهم الروحية. وأن يبقى المسيح في قلب كل برنامج ونشاط. وبأنك تصلي كثيرًا مع العمال لضمان بقائكم ممتلئين من الروح القدس.

شجع مشاركة الكنيسة كلها

لا تحاول القيام بالعمل بمفردك. بل جند أعضاء كنيستك للمشاركة. يمكن للجميع المشاركة بطريقة ما. وبصفتك راعيًا، شجع الناس على العطاء بسخاء للمبادرة، وألهمهم للتطوع بوقتهم وطاقتهم. وكراع خمسيني حكيم، حدد مواهب الأعضاء التي منحهم إياها الله، ثم شجعهم على استخدام تلك المواهب لمباركة عمل الله.

ثق في تسديد الله للاحتياجات

أخيرًا، يجب أن تثق في الله لتلبية احتياجاتك. وألا تنتظر حتى يصبح كل شيء في مكانه قبل أن تبدأ العمل. إذا قمت بذلك، فقد لا تبدأ أبدًا. كما فعل الراعي في بداية هذا الفصل، يجب أن تفعل ما تستطيع بما لديك، ثم تثق في الله ليقوم بالباقي. إذا بقيت مطيعًا لله ومخلصًا للرؤية التي أعطاك إياها فسيملأ كل احتياجاتك (في 4: 19).



الفصل 39

زراعة كنائس جديدة

كان تشارلز خادمًا يدرس كطالب في مدرسة للكتاب المقدس في شرق أفريقيا. في أحد الأيام، قال لمعلمه: «قبل أن أموت، أريد أن أزرع مئة كنيسة بين شعب قبيلتي». وُلد هذا الثقل على زرع الكنيسة في قلبه عندما كان يُسافر مع فريق الإرساليات في مدرسة الكتاب المقدس. قام الفريق بزرع العديد من الكنائس الجديدة في مناطق نائية وبين المجموعات التي لم يتم الوصول إليها من قبل. خلال الرحلات، تعلم تشارلز بعض الأساليب العملية لزراعة كنائس جديدة.

عندما جاءت جماعات الله لأول مرة إلى بلده، بدأوا عملهم بين شعبه. ومع ذلك، بعد سنوات عديدة، لم يكن هناك سوى عدد قليل من الكنائس بينهم. تخرج تشارلز من مدرسة الكتاب المقدس قبل ستة عشر عامًا. واليوم، قام تشارلز شخصيًا بزرع أكثر من ثلاثين كنيسة. من خلال نفوذه كقائد في طائفته، قام بشكل غير مباشر بزرع حوالي خمسين كنيسة أخرى، ليصبح المجموع حوالي ثمانين كنيسة جديدة. الآن، بعد مراجعة تشارلز لهدفه. يقر: «أنوي زرع 200 كنيسة جديدة في السنوات العشر القادمة!».

كما تُجَبُّ الأمّهات الأصحّاء أطفالاً، هكذا تزرع الكنائس الصّحيّة كنائس أخرى. وهكذا تقوم كلّ كنيسة بزرع كنائس عديدة. سيبحث هذا الفصل في الأولويّة الكتابيّة لزرع الكنائس ونماذج زرع الكنائس والكنيسة كمُجتمع رسوليّ وماهيّة الكنائس الإرساليّة المدعومة بقوة الرّوح القدس ومبادئ الكنيسة الأصليّة والطرق العمليّة للرّاعي الخمسينيّ لزرع الكنائس.

الأولويّة الكتابيّة

قال يسوع: «أَبْنِي كَنِيْسَتِي» (مت 16: 18). وأمر أيضاً تلاميذه قائلاً لهم: «فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ» (مت 28: 19). قال أحدهم: «لم يأمرنا يسوع أبداً أن نزرع كنائس. لقد أمرنا أن نتلمذ». ومع ذلك، لاحظ كيف ترتبط أقوال يسوع أعلاه مع بعضها. كيف يُمكن للمرء إذاً أن يتلمذ من دون زرع كنيسة؟ وكيف يُمكنه أن يزرع كنيسة حقيقيّة من دون أن يتلمذ؟ إنّ الوصول إلى الضّالّين من دون وضعهم في الكنيسة يُشبه إنجاب طفل وتركه في الأدغال. إنّ زرع الكنائس أمر ضروريّ لاستمرار عمل المؤمنين ونموّهم.

كان الرّسل والخدّام وعُمال الكنيسة في العهد الجديد جادّين في إنشاء الكنائس. شارك كل من بطرس ويوحنا وفليپس ورجال من قبرص وقبرص وقيروان وبرنابا وبولس ويوحنا مرقس وسيلّا ولوقا وتيموثاوس وبريسكلا وأكيلا وغايس وأرسترخس وأراستس وتيطس من بين آخرين، في زرع الكنائس. كان هؤلاء الرّجال والنّساء يتبعون وصيّة المسيح بأن يتلمذوا وبفعلهم هذا زرعوا الكنائس. إذاً بصفتنا رعاة خمسينيّين، يجدر بنا أن نفعل الأمر نفسه.

نماذج زرع الكنائس

تحدّث راع شاب ذات مرّة إلى قائد منطقته حول زرع كنيسة في بلدة مُعيّنة. أجاب القائد: «لم يأمرني الله أن أزرع كنيسة هناك، ولكن إذا كنت تريد أن تفعل ذلك، فاذهب. إذا نجحت، سنعرف أنّها كانت إرادة الله. وإذا فشلت، سنعرف أنّها لم تكن كذلك». بعد أن شعر الشّاب بقيادة الرّوح القدس، ذهب إلى ذلك المكان وزرع كنيسته الأولى. منذ ذلك الوقت، قام بزرع أكثر من عشرين كنيسة.

قام العديد من الرّجال والنّساء في جميع أنحاء أفريقيا، تحت تأثير دعوة الله بزرع كنيسة. لقد نجحوا في زرع الكنائس بمُفردهم، من دون دعم خارجي كبير. يُمكن أن يُسمّى هذا أسلوب «الفرق أو السّباحة». إنّهُ مثل الأب الذي يُعلم ابنهُ السّباحة بإلقائه في بركة عميقة من دون تعليمات أو تدريب سابق. في حين أنّ العديد من الكنائس قد بدأت بهذه الطّريقة، إلّا أنّها ليست أفضل طريقة. يشهد أحد زارعي الكنائس عن هذه الحقيقة: «لقد تعلّمت الكثير بالتّأكيد من أوّل كنيسة زرعتها». ويُكمل: «كما تعلّمت شيئاً واحداً، وهو أنّني لا أريد أبداً أن أزرع كنيسة أخرى من دون فريق من زملاء العمل الملتزمين».

لنموذج الفريق الداعم في زرع الكنائس العديد من المزايا. تخيل بدلاً من إرسال فريق من شخصين لزرع كنيسة جديدة، أن ترسل عشرة أو أكثر. قد يتألف الفريق من الراعي الجديد وزوجته وقادة عبادة وزوجين كبار في السن لتوفير المشورة الحكيمة وأشخاص للعمل مع الأطفال والشباب. ستوفر مثل هذه المجموعة الدعم العاطفي والمالي لزارعي الكنيسة. يمكن لنهج الفريق الداعم في زرع الكنائس أن يساع الكنيسة في بلوغ مرحلة النضج بسرعة أكبر. سيصبح هذا الفريق بسرعة كنيسة تزرع كنائس أخرى بنفسها.

قد يتخذ نموذج فريق زرع الكنائس أشكالاً مختلفة. إذ يمكن للكنيسة الأم أن تلد كنيسة أخرى عن طريق إرسال راع مساعد وبعض أفرادها إلى مجتمع قريب. بعد ذلك، يمكنها تقديم الرعاية والمشورة للكنيسة الجديدة حتى يتم تأسيسها. يُعتبر بولس وفريقه من المرسلين مثلاً ممتازاً لفريق داعم سافر إلى شعوب لم يتم الوصول إليها من قبل، وزرع الكنائس حيث لم يكن المسيح معروفاً.

طوّر البعض أنظمة لدعم زارعي الكنائس لمدة عام أو عامين في أثناء عملهم على زرع كنيسة جديدة. بعد ذلك، يتضاءل دعمهم ويتوقف في النهاية مع نمو المؤمنين الجدد وتحولهم إلى تلاميذ ملتزمين، يدفعون عشورهم لدعم العمل. تشمل نماذج زرع الكنائس ما يلي

- الأمومة: كنيسة أم تزرع كنيسة أخرى كما هو موضح أعلاه.
- ريادة: يتم إرسال زارعي الكنائس الرُّوَّاد إلى مناطق جديدة لزراعة الكنائس.
- الاستقلال عن: تطلب المجموعة التي تحضر كنيسة من منطقة نائية أو مُتنوِّعة ثقافيًا الإذن من الكنيسة «للاستقلال» وبدء كنيسة جديدة.
- مجموعات الخلايا: تتطوّر مجموعات الخلايا التي تجتمع في جزء آخر من المدينة إلى كنائس.
- الكنائس المتعاونة: تتعاون الأقسام أو المقاطعات أو الكنائس الوطنية لزراعة الكنائس.
- مدرسة الكتاب المقدّس: تعد مدارس الكتاب المقدّس الطلاب لزراعة كنائس جديدة.
- غير ذلك: يُمكن تطوير طرق إبداعية أخرى لزراعة الكنائس.

مهما كان النّموذج الذي يستخدمه المرء، فإنّ زرع الكنائس ليس بالأمر السّهل. يتطلّب الأمر التزامًا من الرّاعي الجديد وعائلته وفريقه لتأسيس العمل الجديد. لا يُحبّ العدو إنشاء كنائس جديدة لأنّها تتعدّى على أراضيه (مت 12: 29). وهو سيُحارب ليمنع زرع الكنيسة (أف 6: 12). ومع ذلك، فإنّ زارع الكنيسة الخمسينيّة لديه شخص أعظم يعيش بداخله لمساعدته أو مُساعدتها على الفوز بالنّصر (1يو 4: 4).

مثل أيّ راع خمسينيّ آخر، يجب أن تُصَلِّي وأن تُخَطِّط
كيفية قيادة كنيسة لزرع كنائس جديدة، سواء كانت قريبة، أو
في منطقة لم يتم الوصول إليها في بلدك أو في بلدان أخرى عبر
أفريقيا وحول العالم.

المجتمع الرسولي

إنّ الكنيسة الصحيّة هي كنيسة معطاءة وهي كنيسة
سليمة لاهوتيًا وهي كنيسة تُركّز على الإرساليّات وهي كنيسة
شاهدة وتلد كنائس صحيّة أخرى. لكن كيف يُمكن للكنيسة أن
تلد كنيسة أخرى؟ كيف يُمكنك كراع خمسينيّ أن تزرع كنيسة
أخرى؟

نجد أنّ الكنيسة في أنطاكية هي مثال بارز للكنيسة صحيّة
تُركّز على الإرساليّات. تأسست الكنيسة من قبل يهود علمانيين
من أورشليم وقبرص والقيروان الذين شاركوا إيمانهم بجرأة
مع الآخرين، بما في ذلك الأشخاص الذين أتوا من ثقافات
أخرى (أع 11: 19-20). لقد كانت كنيسة مدعومة بقوة الرّوح
القدس (آ. 21) ولديها قيادة جيّدة (آ. 22-26). كانت كنيسة
معطاءة (آ. 27-30) وكان التلاميذ يُصلّون ويصومون ويعبدون
الله (13: 2). وهكذا، عندما قال لهم الرّوح القدس: «أفرزوا
لي برنابا وشاول للعمل [الإرساليّ] الذي دعوتهما إليه»، فعلوا
ذلك بالضبط (أع 13: 1-2). لقد قدّموا أفضل الأشخاص الذين
عندهم بحرّيّة لمغادرة كنيستهم والذهاب ليفعلوا ما دعاهم الله
للقيام به. أرسلوا برنابا وشاول كمُرسلين لزرع كنائس (آ. 3-4).

كراع خمسيني، يريد الله أن يستخدمك «لأجل تكميل القديسين، لعمَل الخدمة» (أف 4: 12). يريد أن يستخدمك لزرع الكنائس في مكان قريب وفي جميع أنحاء بلدك وفي جميع أنحاء العالم. لقد أعطاك الله الوسائل والفرصة لتخلق في كنيسةك ثقافة الإرساليات وزرع الكنائس. يُمكنك القيام بذلك عن طريق تعليم وعيش الصلاة الإرسالية والعبادة والقيادة والعطاء والتبشير والعمل الجماعي. في مثل هذا الجو، سيدعو الله شعبه ويدعمه ليخرجوا ويكرزوا بالإنجيل ويزرعوا كنائس جديدة.

شجّع شعبك ليقدّم بسخاء لعمل الله، واسمح لله أن يفعل الشيء نفسه معك. قد يطلب منك الله أن تُعطي أفضل أعضاء كنيسةك ليصبحوا زارعي كنائس. إنَّ واحدة من أعظم الهدايا التي يُمكن أن تُقدّمها لله هي أن تُنهض الناس بحسب مواهبهم التي أعطاهم إياها الله ثم تُطلقهم في الخدمة. ساعد برنابا في إنهاض بولس (أع 9: 26-27؛ 11: 25). ثم أطلقه لمتابعة خدمته الخاصة وتطوير فريقه التبشيري (15: 36-41).

كراع خمسيني، فإنَّ الجماعة الرسولية التي تتميها في كنيسةك ستعمل كمغناطيس. إنَّ الجماعة الرسولية هي مجموعة من الناس تركز على تحقيق المأمورية العظمى في بلدك وفي جميع أنحاء العالم. عندما يرى الناس روح الله وهو يتحرك في كنيسةك، فإنهم سيريّدون أن يكونوا جزءاً ممّا يفعل.

في أعمال 6، نشأ نزاع بشأن إطعام بعض الأراامل المهملات. قام الرّسل بحل الصّراع بتعيين سبعة رجال مملوئين من الرّوح لرعايتهم. أسعد هذا العمل النّاس داخل الكنيسة وخارجها. نتيجة لذلك: «وَكَاثَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ تَتَمُّوْ وَعَدَدُ التَّلَامِيذِ يَتَكَثَّرُ جَدًّا فِي أُورُشَلِيمَ وَجَمَّهُوْرٌ كَثِيْرٌ مِّنَ الْكَهَنَةِ يُطِيعُوْنَ الْإِيْمَانَ» (آ. 7). عندما تَتَمِّي كنيستك لتُصبح مُجتمِعاً رَسولِيّاً مُحَبّاً، سَيَنْجَذِب النّاس إلى المسيح ورسالته. في مثل هذا الجوّ سَيَتَدَفَّق نموّ الكنيسة ويزرع الكنائس بشكل طبيعيّ.

كنائس إرسالية بقوة الرّوح

يروى سفر أعمال الرّسل القصّة المُشجّعة عن دعم الرّوح للكنيسة في أُورُشَلِيم. عندما حلّ الرّوح القدس وملاً التّلاميذ الـ 120، رأى الجمع شيئاً عَجائِبِيّاً. بدأ التّلاميذ يتكلّمون بِلِسَانَةٍ كما أعطاهم الرّوح (أع 2: 1-4). كان ذلك إتماماً لوعده يسوع في أعمال الرّسل 1: 8. اقتربت الجموع من التّلاميذ بدهشة. أعطى هذا لبطرس فرصة مثاليّة لإعلان البشارة بقوة الرّوح القدس، ممّا أدّى إلى إيمان 3000 شخص بالرّبّ.

غالباً ما يستخدم الله الآيات والعجائب لإثارة الاهتمام بسماع رسالة الإنجيل. من الجدير ذكره أنّه في الأناجيل وسفر أعمال الرّسل، حدثت مُعْجَزَات خارج مكان العبادة أكثر ممّا حدث في داخله. وغالباً ما مهّدت المعجزة في سفر أعمال الرّسل الطّريق لإعلان الإنجيل. حدث هذا في أُورُشَلِيم مع بطرس (أع 2) وفي قبرص مع بولس وبرنابا (أع 13: 4-12) وفي أفسس مع بولس وسيلا (أع 16: 11-40) وفي العديد من المناسبات الأخرى (أع 9: 32-35 و 9: 36-43 و 10: 1-11: 18 و 14: 1-7 و 14: 8-20 و 19: 1-20: 1).

يُرِيدُ اللَّهُ مِمَّنْ هُمْ مِنْ خَارِجِ الْكَنِيسَةِ أَنْ يَرَوْا قُوَّتَهُ الْعَامِلَةَ فِي الْمُعْجَزَاتِ وَمَحَبَّتِهِ وَأَنْ يَتَّبِعُوهُ. لَا تُضَيِّعْ مُعْجَزَةً أَبَدًا. ففِي أَيِّ وَقْتٍ يَصْنَعُ اللَّهُ فِيهِ مُعْجَزَةً، اسْتَخْدِمَهَا كَفُرْصَةٍ لِإِخْبَارِ النَّاسِ عَنْ يَسُوعَ.

قال يسوع لتلاميذه: «كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ أَرْسَلُكُمْ أَنَا» (يو 20: 21). ولكن كيف أرسل الآب يسوع؟ أرسل ابنه للخدمة بِقُوَّةِ الرُّوحِ. عندما بدأ يسوع خدمته، أعلن: «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأَبْشَرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لِأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ لِأَنَادِي لِلْمَآسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعَمَى بِالْبَصَرِ وَأَرْسَلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحَرِيَّةِ وَأَكْرَزَ بَسَنَةَ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةَ» (لو 4: 18-19). خدم يسوع بِقُوَّةِ الرُّوحِ (أع 10: 38) وأرسل تلاميذه ليفعلوا الأمر نفسه (لو 24: 46-49؛ أع 1: 8).

كراع خمسيني، يجب أن تتال قُوَّةُ الرُّوحِ القدس، وأن تهدف إلى تَنْمِيَةِ كَنِيسَتِكَ لِتَصِيرَ جَسَدًا إِرْسَالِيًّا مَدْعُومًا بِقُوَّةِ الرُّوحِ. بِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، يَجِبُ أَنْ تَهْدَفَ إِلَى زَرْعِ كُنَائِسِ مُرْسَلَةٍ بِقُوَّةِ الرُّوحِ. إِنَّ الْكَنِيسَةَ الْمُرْسَلَةَ بِقُوَّةِ الرُّوحِ هِيَ نَوْعُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي زَرَعَهَا يَسُوعَ. وَهِيَ نَوْعُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي نَقَرَأُ عَنْهَا فِي سَفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ.

وصف يسوع جوهر هذه الكنيسة في أع ١: ٨، حيث قال: «لَكُنَّكُمْ سَتَتَّالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامَرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ». وهكذا، فإن الكنيسة المرسلَة المدعومة بقوة الروح لها صفتان أساسيتان: نال أعضاؤها قوة الروح القدس ويلتزمون بإرسالية الله. إنها كنيسة تزرع كنائس أخرى مُرسلة بقوة الروح وهي كنيسة تلتزم بالوصول إلى مجموعات الأشخاص الذين لم تصلهم رسالة الإنجيل سواء في بلادهم أو حول العالم. هذا هو نوع الكنيسة التي يجب أن نشئها وهو نوع الكنائس التي يجب أن نزرعها.

مبادئ الكنيسة الأصلية

نمت الكنيسة الخمسينية في جميع أنحاء العالم بمعدل مذهل. ساهم في هذا النمو إلتزام الحركة بما يُعرف باسم «مبادئ الكنيسة الأصلية». أي الاعتقاد بأن كل كنيسة جديدة يجب أن تُصبح في وقت قصير ذات دعم ذاتي وحكم ذاتي وانتشار ذاتي. في أثناء خروجك مع كنيستك لزرع الكنائس، تأكد من أنها تنمو إلى كنائس يُمكنها أن تدعم نفسها بنفسها وأنت تعتني بشؤونها الخاصة وأن تصل إلى الضالين وأن تستطيع بوقت قصير على زرع كنائس مُرسلة أخرى مدعومة بقوة الروح.

عندما يولد طفل في العائلة، يهتمّ الوالدان بكلّ احتياجاته. لكن عندما ينمو الطفل وينضج، يُعلّم الوالدان الطفل كيف يعتني بنفسه. يتعلّم الطفل كيف يعيش ومع الوقت، يتحمّل أكثر وأكثر مسؤولية العناية بنفسه. وعندما يُصبح الطفل بالغاً يُطلقه والداه لاحقاً كشخص يعتمد على نفسه وكعضو مُساهم في المجتمع.

ينطبق الأمر نفسه في زرع كنيسة جديدة. ففي البداية، تُخصّص الكنيسة الأم الكثير من الوقت والعديد من الموارد لرعاية الكنيسة الصّغيرة. وهي قد تُساعد الكنيسة الجديدة في القيادة والتمويل وتوفير العاملين بانتظار أن تنمو الكنيسة الجديدة وتتضج. وتهدف الكنيسة الأم إلى أن تُصبح الكنيسة الجديدة في وقت قريب هي أيضاً عضواً تعتمد على نفسها وتُساهم في ملكوت الله.

ماذا الآن؟

قد تسأل: «ماذا يُمكنني أن أفعل لأطبّق مبادئ زرع الكنيسة هذه في خدمتي وفي حياة كنيستتي؟ كيف يُمكنني أن أنمي كنيستتي لتُصبح جسماً فعّالاً في زراعة كنائس جديدة؟ ضع في اعتبارك اتّخاذ الخطوات التّالية

صل

ابدأ بالصلاة الجادة. اسأل الله بصدق أن يُعطيك رؤية لزراع الكنائس. اطلب من يسوع، رب الحصاد، كما قال لنا «ارفعوا أعينكم وانظروا الحقول إنها قد أبيضت للحصاد» (يو 4: 35). تشفع في تلك الجماعات من حولك التي ليس لها كنيسة مُرسلة بقوة الروح (مت 9: 38). ولا تتوقف عند هذا الحد. انظر بعيداً إلى الشعوب والأماكن التي لم يتم الوصول إليها في بلدك حيث يوجد عدد قليل ممن يشهدون برسالة الإنجيل أو لا يوجد على الإطلاق. ولا تنس أن تنظر إلى الشعوب الأخرى. عندما تُصلي، اسأل الله: «أي من هذه الشعوب والأماكن تريدنا أن نصل إليها ببشارة المسيح؟».

الترزم

بعد ذلك، ألزم نفسك وكنيستك بالله وبرسالته. قرر مرة واحدة وإلى الأبد أن كنيسة ستصبح كنيسة فعالة في زرع الكنائس.

استثمر في الناس

بمجرد أن تلتزم بزرع الكنائس، ابدأ في إعداد أعضاء كنيسة ليصبحوا تلاميذ ملتزمين بالكامل للمسيح. عظم وعلم وتحديث كثيراً عن إرسالية الله وعن تكليف المسيح لنا بزرع الكنائس. قم بوضع رؤية لزراع الكنائس بين قادة كنيسة ورعيته. في أثناء قيامك بذلك، امنح القادة المحتملين فرصاً للخدمة ولتنمية مواهبهم التي منحهم إياها الله.

اجمع فريق

في الوقت المناسب، قم بجمع فريق زرع كنائس خاص بك. اختر من سيكون راعي الكنيسة الجديدة. اختر كذلك الذين سيعملون مع الراعي في فريق زرع الكنائس. تأكد من أن كل عضو يعرف مسؤولياته الخاصة. تأكد أيضاً من أن أعضاء فريقك قد تم دعمهم من الروح القدس. بالإضافة إلى ذلك، من المهم أن تقوم بإعداد فريق دعم يبقى في الكنيسة الأم لدعم الكنيسة الجديدة بالتشجيع والصلوات والمال.

ضع خطة

الآن، ابدأ مع فريقك في تطوير خطة للتقدم. في خطتك، سترغب في الإجابة عن الأسئلة: «متى وأين سنزرع الكنيسة الجديدة؟ من سيشارك؟ ما هي الأشياء المحددة التي سنفعلها؟». ضمن خطتك أيضاً موازنة توضح بالتفصيل مقدار الأموال والإمدادات المطلوبة وكيفية الحصول عليها.

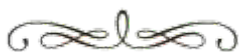
انتقل إلى العمل

بعد الصلاة ووضع الخطة، تحرك بقوة لتنفيذ استراتيجيتك. تصرف بالإيمان مؤمناً أن روح الرب يقويك ويمسح شهادتك. ثق بالله لتأكيد الكلمة التي تعلنها بالمعجزات والآيات والعجائب. وعندما يخلص الناس، تأكد من امتلائهم من الروح القدس وتعليمهم أساسيات خدمة المسيح. سترغب في تجنيدهم على الفور للوصول إلى عائلاتهم وأصدقائهم.

قم بالتقييم

أخيراً، بعد الانتهاء من جهود زرع الكنيسة، اجمع فريقك معاً لتقويم العمل. اسأل: «ما الذي فعلناه جيداً؟ ما الذي كان بإمكاننا أن نفعله بطريقة أفضل؟». ستكون هناك دائماً أشياء لم تجر بسلاسة، لكن لا تشعر بالإحباط. استخدم ما تعلمته لتدعم مهمة زرع الكنيسة التالية.

لن يؤدي تطوير جماعتك إلى جسد زارع للكنائس فقط إلى النهوض بإرسالية المسيح على الأرض، بل ستجلب الانتعاش إلى الكنيسة. ستصبح جماعتك حيّة لأنها جزء من حركة زرع كنائس جديدة تهدف إلى نشر رسالة إنجيل المسيح. يجدر بكل راعٍ خمسيني أن يلتزم بفرح بزرع كنائس جديدة.



الفصل 40

وضع برنامج إرسالٍ للكنيسة المحلية

حان الوقت ليُعلن يسوع عن هويّته وعن الغرض من مجيئه. ففي حال أراد تلاميذه الاثنا عشر إكمال إرساله بعد مُغادرته، فسيحتاجون إلى فهم هذه الحقائق. عند وصولهم إلى مكان مُنْعزل خارج مدينة قيصرية فيلبس، جلس يسوع معهم. ثم التفت إليهم، وسألهم «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَبْنُ الْإِنْسَانِ؟». أجاب التلاميذ واحدٌ تلو الآخر: «قَوْمٌ يُوحَنَّا الْمُعَمِّدَانُ وَآخَرُونَ إِيْلِيَّا وَآخَرُونَ إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ».

ثم سألهم يسوع مباشرة: «وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟». في ومضة من الوحي الإلهي، صرخ بطرس: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!». فأجاب يسوع وهو ينظر بعمق في عيني بطرس: «طُوبَى لَكَ يَا سَمْعَانُ بَنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَمًا لَمْ يُعْلَنَ لَكَ لَكِنْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ». ثم أضاف يسوع: «أَنْتَ بَطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهِ» (راجع مت 16: 13-20).

وهكذا أعلن يسوع لتلاميذه من هو: إنه المسيح الموعود به، ابن الله. وكشف لهم أيضاً عن سبب مجيئه: لقد جاء ليبنى كنيسته. وكشف كذلك أنَّ الكنيسة التي كان سيبنها ستكون أكثر من مؤسسة بشرية؛ بل ستكون حركة بتكليف إلهي. وستواجه مقاومة شيطانية شرسة، لكنها ستنتصر في النهاية.

الارتباط بإرسالية الله

إنَّ هدف ربِّنا الأساسيِّ لكنيستته، هو أن تعلن بشارته الخلاص في المسيح إلى عالمٍ مُحطَّم قبل أن يعود من السماء. أعلنها يسوع على هذا النحو: «وَيُكْرَزُ بِبَشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمُسْكُونَةِ شَهَادَةً لِّجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى» (مت 24: 14). ولأن هذا الأمر صحيح، يلتزم كل راعٍ خمسيني بقيادة كنيسته للمشاركة الكاملة في إرسالية الله. سيبحث هذا الفصل حول كيفية إنجاز هذه الإرسالية المركزية للكنيسة على أفضل وجه.

التَّحْضِيرُ الشَّخْصِيّ

قبل محاولة ربط كنيستك بإرسالية الله، يجب أن تُعدَّ نفسك للمهمّة. يُمكنك القيام بذلك بالطرق التالية

1- فهم إرسالية الله. أوَّلاً، اجعل هدفًا لك بأن تفهم بشكل واضح إرسالية الله؛ بأن تعرف ما هي إرسالية الله وكيفية ارتباطها بالكنيسة. إنَّ إرسالية الله، التي تسمَّى أحياناً *Missio Dei*، هي الموضوع الموحد للكتاب المقدس. إنها خطة الله بأن يفدي شعباً من كل قبيلة ولسان وأمة على وجه الأرض (رؤ 5: 9؛ 7: 9) ويدعوه لنفسه. إنها خطة الله بأنه في المسيح، أي نسل إبراهيم، «تَبَارَكَ ... جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ» (تك 12: 3 و 22: 18؛ غل 3: 16). إنَّ الكتاب المقدس هو قصّة عمل الله في التاريخ لتحقيق هذه الإرسالية.

2- فهم دور الكنيسة. علاوة على ذلك، كراع خمسيني حقيقي، يجب أن تفهم الدور المركزي للكنيسة في تحقيق إرسالية الله. ربط يسوع الكنيسة بإرسالية الله عندما أمر أتباعه: «فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمَ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ» (مت 28: 19-20؛ راجع مر 16: 15؛ لو 24: 46-48؛ يو 20: 21؛ أع 1: 8). تُعرف وصية يسوع هذه بالمأمورية العظمى. إنّ الإرساليات ليست مُجرّد برنامج للكنيسة، إنّها هدف الكنيسة.

3- قبول المسؤولية الرعوية. أخيراً، كراع خمسيني حقيقي، يجب أن تقبل مسؤوليتك في تجنيد الكنيسة للمشاركة في إرسالية الله. وأن تكون ذلك «الْعَبْدُ الْأَمِينُ الْحَكِيمُ الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي حِينِهِ» (مت 24: 45). تذكر أنّك ستقدّم يوماً ما حساباً لله عن كيفية إدارتك لكنيسة المسيح (لو 16: 2).

نموذج كتابي

يُعطينا الكتاب المقدس مثلاً واضحاً لما يجب أن تكون عليه الكنيسة الخمسينية حقاً. يجب أن تكون كنيسة إرسالية. إنّ الكنيسة الإرسالية هي كنيسة ملتزمة بدعم إرسالية الله على الأرض. لقد كانت الكنيسة في أنطاكية، سوريا، من هذا النوع (أع 11: 19-20 و 13: 1-4). أدرج لوقا قصة هذه الكنيسة في الأعمال كنموذج دائم لكيفية ارتباط الكنيسة بشكل أفضل مع إرسالية الله. إنها مثال على كيفية عمل الكنيسة الخمسينية اليوم. يكشف فحص هذين المقتطفين عن سبع خصائص للكنيسة الإرسالية الحقيقية

1- حضور الرُّوح وقوّته. ستُثَمَّن الكنيسة الإرسالية حقًا حضور الرُّوح القدس وقوّته. يقول الكتاب المقدس عن الكنيسة في أنطاكية: «كَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ» (أع 11: 21). هذه طريقة أخرى للقول إنّ الرُّوح القدس كان يعمل بقوّة في وسطهم (راجع 2مل 3: 15؛ حز 3: 14). ونتيجة لعمل الرُّوح في المؤمنين ومن خلالهم في أنطاكية وتركيزهم على النفوس الضّالة: «أَمَنْ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَرَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ».

2- قيادة إلهيّة ممسوحة ومُمتلئة بالإيمان. يقود الكنيسة الإرسالية الحقيقيّة قادة أتقياء وممسوحين بالرُّوح ومُمتلئين بالإيمان مثل برنابا وشاول (أع 11: 22-26). يقول الكتاب المقدس أنّ برنابا كان «رَجُلًا صَالِحًا وَمُمتَلئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْإِيمَانِ» (آ. 24). كان أيضًا شاول، الذي قَادَ الْكَنِيسَةَ فِي أَنْطَاكِيَا، مُمتَلئًا من الرُّوح القدس والإيمان (13: 9 و 9: 17-18).

3- التّركيز الرّؤيويّ على الخارج. تعمل الكنيسة الإرسالية الحقيقيّة على الوصول إلى سكّان مدينتها أو قريتها. هذا ما فعلته الكنيسة في أنطاكية. علاوة على ذلك، شمل تبشيرهم أعرافًا مُتعدّدة، مُركّزين على كلّ من اليهود والأمم (أع 11: 19-21). كما زرعت الكنيسة في أنطاكية كنائس أخرى في المنطقة (15: 41). بالإضافة إلى ذلك، أرسلوا مُرسلين إلى الأمم (13: 1-4). ثمّ ظلّوا على تواصل مع الذين أرسلوهم (14: 27).

4- إعلان جريء. ستُعَلن الكنيسة الإرسالية حقيقة البشارة «بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» بجُرأة، كما فعلت الكنيسة في أنطاكية (أع 11: 20). كانت البشارة الجريئة للإنجيل سمة مُميّزة للتلاميذ في كلّ سفر أعمال الرّسل (راجع 8: 4-5 و 16: 30-32 و 28: 31).

5- تدريب منهجي يركز على العمل الإرسالي. ستُعلم الكنيسة الإرسالية الحقيقية أعضائها بشكل منهجي عن إرسالية الله. يقول الكتاب المقدس: «فَحَدَّثَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعًا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعًا غَفِيرًا» (أع 11: 26). لقد علموا بالتأكيد أساسيات الحياة المسيحية. كذلك، من خلال ملاحظة كيفية عمل الكنيسة في أنطاكية، من الواضح أنهم علموا عن إرسالية الله وكيف يمكن للمسيحيين المشاركة بفعالية في تلك الإرسالية.

6- عمل مواهب الروح بحرية. ستشجع الكنيسة الإرسالية الحقيقية عمل المواهب الروحية في اجتماعاتها. شجعت الكنيسة في أنطاكية مثل هذه الظواهر (راجع أع 11: 27-28). كما اعتمد المسيحيون هناك على روح الله لإرشادهم إلى مشيئة الله. أدى ظهور موهبة نبوية في الكنيسة إلى تكليف برنابا وشاول وإرسالهما كمُرسلين إلى الأمم (2: 13).

7- السخاء المدفوع من الروح. إن الكنيسة الإرسالية الحقيقية هي كنيسة سخية. في أنطاكية، تبرّع المسيحيون بسخاء للنهوض بعمل الملكوت. استجابوا لنبوة أغابوس بتقديم المساعدة للإخوة والأخوات الذين يعيشون في اليهودية (أع 11: 29). يُذكرنا هذا بما حدث بعد انسكاب الروح القدس في يوم الخمسين (2: 44-45).

كراع خمسيني، استخدم الكنيسة في أنطاكية كنموذج. وتأكّد من أنّ كل من هذه السمات السبع للكنيسة الإرسالية مزروعة في الكنيسة التي تقودها.

تنفيذ إرسالية الله

قد تسأل: «كيف يُمكنني بدء برنامج إرساليّ فعّال في كنيسة؟ وما هي الخطوات العمليّة التي يُمكنني اتّخاذها لنقل كنيسة من مكانها الحالي إلى حيث يُريدها الله أن تكون؟».

للقيام بذلك، يجب أن تفهم أنّه لا يُمكن إنشاء كنيسة إرساليّة حقيقيّة في لحظة. ليس الأمر كما لو أنّك تضغط المفتاح فيُضيء فوراً «نور الإرساليّات» في الكنيسة. إنّ تكوين رؤية إرساليّة في الجماعة، هي عمليّة تستغرق وقتاً وجهداً. وهي تتطلّب خطّة. وتحتاج هذه الخطّة إلى التّفيذ.

فيما يلي خمس استراتيجيّات فعّالة يُمكنك استخدامها لغرس رؤية تبشيريّة في كنيسة. إنّ عملت على تطبيق هذه الاستراتيجيّات باستمرار، ففي الوقت المناسب، ستنتقل كنيسة من كونها كنيسة تُركّز على ذاتها إلى كنيسة إرساليّة تُركّز على الخارج - وهو نوع الكنيسة التي تُرضي الله.

الوعظ الحماسي

إنّ الاستراتيجية الأولى التي يُمكنك استخدامها لغرس رؤية تبشيريّة في كنيسة هي الوعظ الحماسي. يجب أن تعظ كثيراً عن إرسالية الله ومسؤوليّة الكنيسة في الانخراط في هذه الإرساليّة. وأن تدع شغفك للإرساليّات يظهر من خلال تقديمك لرسالتك. سيُتأثر النّاس بشغفك بالموضوع بقدر ما سيُتأثرون بحججك المنطقيّة. تأكّد في ختام رسالتك، من دعوة شعب الله لكي يلتزموا بإرسالية الله. ثمّ ادعهم إلى استجابة مُحدّدة على الرّسالة.¹³⁷

الصلاة المركزة

إن الاستراتيجية الثانية التي تستطيع استخدامها لغرس رؤية إرسالية في كنيستك هي الصلاة التي تركز على الإرساليات. قد كنيستك في كثير من الأحيان في الصلاة من أجل الحصاد (راجع مت 9: 37-38). وخصّص وقتاً في خدمة كل أحد، للصلاة لأجل العمل الإرسالي. في هذه الفترة الزمنية، ستقوم شخصياً أو من خلال قائد تعينه، بقيادة الكنيسة في الصلاة لأحد المرسلين أو البرامج الإرسالية التي تدعمها الكنيسة. بالإضافة إلى الصلاة من أجل الشعوب والأماكن التي لم يتم الوصول إليها برسالة الإنجيل في بلدك وفي جميع أنحاء العالم.

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تقود شعبك غالباً في الصلاة من أجل انسكاب الروح القدس على الكنيسة. ومع اختبار المزيد من الأعضاء قوة روح الله في العمل الإرسالي، فإن قلوبهم ستمتلئ بشغفه للنفوس الضالة. وسيحركهم الروح للقيام بدورهم في الوصول إلى هذه النفوس في مجتمعنا وإلى أقاصي الأرض (أع 1: 8).¹³⁸

available through the Africa's Hope, Acts 1:8 Initiative. It can be downloaded for free from the www.DecadeofPentecost.org website

138 للمزيد من المعلومات حول هذه المواضيع، انظر الفصل 8: «أولوية الصلاة» والفصل 11: «تشجيع الاختبار الخمسيني والممارسة الخمسينية».

تعليم منهجي

ثالثاً، يُمكنك غرس الشَّغف للعمل الإرساليّ في قلوب شعب الله من خلال التَّعليم المنهجيّ حول إرساليّة الله. وللقيام بذلك، ستحتاج أن تُدرّس الكتاب المقدّس شيئاً فشيئاً لإبراز كيف تصوّف الله عبر التَّاريخ لتحقيق إرساليّته على الأرض. سيخلق هذا المنظور الجديد للكتاب المقدّس في قلوب النَّاس فهماً واضحاً للطَّبيعة الإرساليّة للكنيسة. وسيُلهِمهم هذا الفهم للمشاركة بشكل كامل في إرساليّة الله.¹³⁹

التنظيم الهادف

إنَّ الطَّريقة الرَّابعة لغرس رؤية تبشيريّة في شعبك هي في تنظيم (أو إعادة تنظيم) كنيستك بشكل هادف للمشاركة في العمل الإرساليّ. للقيام بذلك، تحتاج إلى إجراء تقويم مدروس لكلِّ قسم من أقسام الكنيسة وخدماتها للتَّأكّد من أنَّ برامجها تعكس التزام كنيستك بإرساليّة الله. وأنَّ تسأل مع فريق قيادة الكنيسة عن كلّ خدمة في الكنيسة: «كيف يُساعد هذا البرنامج كنيستنا على تحقيق إرساليّة الله؟». إذا كان البرنامج لا يُساعد الكنيسة في إنجاز إرساليّة الله، فيجب إلغاؤه أو تجديده.

الشراكة الاستراتيجية

إنّ الاستراتيجية الخامسة التي يمكنك استخدامها لغرس رؤية تبشيرية في كنيستك هي الشراكة الاستراتيجية مع الإرساليات ذات السمعة الطيبة والمنظمات الإرسالية. لا توجد كنيسة محلية قادرة على تنفيذ إرسالية الله بمفردها. إنّ الخدمات الإرسالية هي أمر يجب أن يقوم به جسد المسيح بأكمله معاً. لذلك، جنباً إلى جنب مع برامج التبشير المحلي الخاص بها، يجب أن تقود كنيستك للتعاون مع برنامج إرساليات كنيستك الوطنية والمنظمات الإرسالية الشرعية الأخرى.

وعند القيام بذلك، يجب أن تقود كنيستك لتدعم بأمانة برنامج إرساليات كنيستك الوطنية والمرسلين الذين تدعمهم. وبينما يلمس أعضاء كنيستك كل ما يتم تحقيقه من خلال هذا الجهد التعاوني، فسيتم إلهامهم لمشاركة أكبر في العمل الإرسالي.

إطلاع الشعب

أخيراً، يمكنك غرس رؤية تبشيرية في كنيستك عن طريق إطلاع أعضاء كنيستك على حقل الإرسالية. فيما يلي خمس طرق فعالة للقيام بذلك

1- الضيوف المُرسَلون. إنّ إحدى الطرق لإطلاع أعضاء كنيستك على حقل الإرسالية، هي بدعوة ضيوف مُرسَلين للحضور والوعظ إلى جماعتك. سيشارك هؤلاء المُرسَلون مع الكنيسة رؤيتهم للوصول إلى النفوس الضالة، إلى جانب طبيعة عملهم في حقل الخدمة. عندما يستمع الناس إلى هؤلاء المُرسَلين، سيولد عندهم شغف للعمل الإرسالي في قلوبهم.

عندما تدعو مُرسلاً للوعظ، يجب أن تتأكد من أن كنيسةك تُبارك المُرسَل بتقدمة سخية وبالتزام مالي شهري وبأن تدعّمه بالصلاة المستمرة.

2- إرساليات يوم الأحد. توجد طريقة فعّالة أخرى يُمكنك من خلالها تعريف كنيسةك بالعمل الإرسالي وهي عن طريق تخصيص يوم أحد من كل شهر «كأحد الإرساليات». في أحد الإرساليات، تقرأ أنت أو الشخص المعين، تقارير من المرسلين وتُصلي من أجلهم. ستعظ بعد ذلك عظة عن الخدمات الإرسالية وتُجمع تقدمة للعمل الإرسالي. ستضمن هذه الاستراتيجية أن تحافظ كنيسةك على صندوق إرسالي مُبارك.

3- مؤتمرات الإرساليات. ستحتاج أيضاً إلى تحديد موعد مؤتمر إرساليات سنوي للكنيسة. إن مؤتمر الإرساليات هو عبارة عن سلسلة من الخدمات الكنسية المصممة لتعريف الكنيسة على الخدمة الإرسالية وزيادة الثقل في قلبها للوصول إلى النفوس الضالة. ستدعو خلال المؤتمر المرسلين للوعظ ومُشاركة خدماتهم مع الكنيسة. كذلك، سترغب في تسليط الضوء على إنجازات إرساليات الكنيسة، إلى جانب أهداف إرساليتها للعام المقبل. كما سترغب في تشجيع الناس لتقديم تعهدات شهرية لبرنامج إرساليات الكنيسة.

4- لوحة الإرساليّات. يُمكنك أيضًا تعريف الكنيسة على العمل الإرساليّ من خلال إنشاء لوح إرساليّات جذاب وعرضه في مكان بارز في الكنيسة. تضع على هذا اللوح صور المرسلين مع وصف خدماتهم. يُمكن أيضًا نشر رسائل من المرسلين وخرائط عن العمل الإرساليّ ومعلومات أخرى تتعلّق بالإرساليّات.

5- حملات إرساليّة. توجد طريقة أخرى يُمكنك من خلالها تعريف جماعتك على العمل الإرساليّ، من خلال تشجيع أعضائك على المشاركة في حملات إرساليّة ترعاها الكنيسة. على سبيل المثال، قد ترغب إدارة الإرساليّات في الكنيسة في التّخطيط لحملة في منطقة مُهملة أو بين مجموعة قبيّة في بلدك. أو قد ترغب في رعاية برنامج لزرع كنيسة جديدة في منطقة لم تصلها البشارة بعد. إنّ هذا التّعريف المباشر بعمل الإرساليّات سيُساهم في تقدّم ملكوت الله وسيخلق شفعا للعمل الإرساليّ في قلوب النّاس وسيُساعد الأعضاء على فهم عمل الإرساليّات.

دعم المرسلين

ذكّر بولس الكنيسة في روما بأنّه لكي يتمكّن المرسلون من الدّهاب والتّبشير بالإنجيل للنّفوس الضّالّة، يجب على شخص ما أن يُرسلهم (رو 10: 13-15). لذلك، فإنّ الجزء الكبير من البرنامج الإرساليّ لأي كنيسة، هو المساعدة في إرسال المرسلين ودعمهم في حقل خدمتهم. توجد ثلاث طرق يُمكن للكنيسة من خلالها القيام بذلك، وهي من خلال الدّعم الماليّ الأمين والدّعم بالصّلاة المستمرّ وعن طريق الدّعم المعنويّ وإظهار الاهتمام، على النّحو التّالي

الدعم المالي الأمين

أولاً، يجب أن تدعم كنيستك مُرسليها مالياً. كان بولس يتحدث عن مثل هذا الدعم عندما طالب المؤمنين في كورنثوس سائلاً: «مَنْ تَجِدُ قَطُّ بِنَفَقَةٍ نَفْسَهُ؟» (1كو 9: 7). كما ذكرهم: «أَنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَ بِالْإِنْجِيلِ مِنَ الْإِنْجِيلِ يَعْشُونَ» (1كو 9: 14). ولكي يستمر المرسلون في ميدان الخدمة، يجب أن يتلقوا دعماً مالياً أميناً ومُستداماً من القاعدة المحلية. يأتي هذا الدعم إلى حد كبير من المتبرعين الأفراد والكنائس المحلية. تتبرع معظم الكنائس المحلية للمرسلين من خلال قسم الإرساليات في كنيستهم الوطنية. يصفتك راعياً، تأكد من أن جميع التّقدمات للإرساليات يتم التعامل معها بنزاهة وأنها تُستخدم فقط للغرض الذي أعطيت من أجله.

دعم الصلاة المستمر

ثانياً، يجب على الكنيسة أن تدعم بالصلاة المستمرة لمرسليها في حقل الخدمة. غالباً ما ذكر بولس الكنائس بالصلاة من أجله. على سبيل المثال، ناشد المسيحيين في تسالونيكي: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ صَلُّوا لِأَجْلِنَا، لِكَيْ تَجْرِيَ كَلِمَةُ الرَّبِّ وَتَتَمَجَّدَ» (2 تس 3: 1). توجد أمثلة أخرى لطلب بولس الصلاة من المسيحيين في رو 15: 30-32 وأف 6: 19 وكو 4: 3-4 واتس 5: 25. من خلال صلواتهم، يمكن للمسيحيين دعم المرسلين في حقل الخدمة ومساعدتهم أن يجاهدوا جهاد الإيمان الحسن. تتضمن الصلاة من أجل المرسلين أحياناً حرباً روحية شديدة (أف 6: 11-18؛ مت 12: 29).

الاهتمام والدعم المعنوي

أخيراً، يجب على الكنيسة الخمسينية أن تُزود مُرسَلِيها بالدعم المعنوي والعاطفي. غالباً ما يعيش المُرسَلون بعيداً عن كنيستهم وقاعدة دعمهم. ويشعرون أحياناً بالعزلة والوحدة ويحتاجون إلى دعم معنوي. يُمكن للمسيحيين في كنيستهم الأم تقديم هذا الدعم وتشجيعهم برسائل خطية أو عبر البريد الإلكتروني.

التركيز على الذين لم يتم الوصول إليهم

رَكَز بولس في خدمته الإرسالية على شعوب لم يتم الوصول إليها. كتب: «وَلَكِنْ كُنْتُ مُحْتَزّاً أَنْ أَبَشِّرَ هَكَذَا: لَيْسَ حَيْثُ سُمِّيَ الْمَسِيحُ لِئَلَّا أَبْنِيَ عَلَى أَسَاسٍ لِأَخَرٍ» (رو 15: 20).

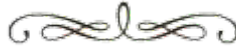
وبالطريقة نفسها، يجب أن يتضمن برنامج إرساليات كل كنيسة خمسينية محلية تركيزاً على مجموعات الأشخاص الذين لم يتم الوصول إليهم. إن مجموعة الأشخاص الذين لم يتم الوصول إليهم هي قبيلة أو مجموعة عرقية لا توجد فيها حركة كنسية محلية قائمة بذاتها.

يقول الباحثون أنه يوجد أكثر من سبعة آلاف مجموعة لم يتم الوصول إليها في العالم اليوم. يشكل هؤلاء الأشخاص الذين لم يتم الوصول إليهم أكثر من ثلاث مليارات شخص لم تصلهم الأخبار السارة عن يسوع. إن العديد من هؤلاء الأشخاص الذين لم يتم الوصول إليهم يُقيمون في أفريقيا. يجدر بالكنيسة الأفريقية أن تستهدف هؤلاء الأشخاص الضالين لتبشيرهم.¹⁴⁰

الجزء العاشر



الرّاعي الخمسينيّ والاحتفالات
والفرائض



الفصل 41

ترتيبات الأعراس ومراسم الدفن

بعد فترة وجيزة من تخرّجه من الكليّة، طلب صموئيل من أستير أن تتزوّجه وقبلت. وقد قرّرا الالتزام بالطهارة الجنسيّة حتّى الزّواج. وللأسف، فقد اندلعت حرب أهليّة في بلدهم قبل العرس. هربت كل من عائلتهما إلى بلدان مختلفة طلباً للجوء. بعد عامين من الانفصال، عاد صموئيل وأستير إلى وطنهما وتواصلتا من جديد. كان عرسهما بسيطاً. مع ذلك، كان روح الله حاضراً بوضوح خلال الاحتفال. منذ ذلك الوقت، خدم صموئيل وأستير الربّ بأمانة وربّياً أولاداً أتقياء.

في قصّة أخرى، كان كريستوفر وستيفن شقيقين مُقرّبين جدّاً. عندما تُوفي ستيفن فجأة، انكسر قلب كريستوفر. على الرّغم من أنّه لم يكن مسيحياً، عكس شقيقه. خدم ستيفن الله بأمانة كشّمّاس في كنيسته. وبسبب الرّعاية التي قدّمتها الكنيسة المحليّة لعائلة ستيفن ووقار مراسم الدفن وخدمة المتابعة من الرّعاة، سلّم كريستوفر وعائلته بأكملها حياتهم للمسيح وأصبحوا أعضاء في الكنيسة. يخدم اليوم، كريستوفر كشّمّاس في الكنيسة. ويشغل منصب الخدمة ذاتها التي خدم فيها أخوه ستيفن في السّابق.

سيبحث هذا الفصل في ما يقوله الكتاب المقدس عن الأعراس ومراسم الدفن وقيمتها للعائلات والكنيسة والمجتمع ككل. كما سيُقدّم أفكاراً للرعاة الخمسينيين حول التحضير للأعراس ومراسم الدفن وإدارتها ومُتابعتها. في حين أن تفاصيل كيفية قيام الراعي بإجراء هذه الطقوس المقدسة قد تختلف من بلد إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى، فإنّ هذا الفصل سيوفّر بعض الإرشادات العامة لإجراء هذه الاحتفالات الهامة.

حفل الزفاف

لا يضع الكتاب المقدس في أيّ مكان إرشادات مُحدّدة تتعلّق بمراسم الزفاف. ومع ذلك، فإنّه يُقدّم عدّة أمثلة للأعراس التي أقرّها الله. يُمكن للمبادئ التي نتعلّمها من هذه الأمثلة أن تُرشّد الراعي الخمسينيّ في إعداد مراسم الزفاف وإدارتها.

من أحد الأمثلة على ذلك هو رواية الكتاب المقدس عن كيفية جمع الله لآدم وحوّاء معاً كزوج وزوجة (تك 2: 18-25).

بعد أن خلقهما، جمعهما الله معاً فيما يمكن تسميته عن حقّ «حفل الزفاف الأوّل». ونتيجة لاجتماعهما معاً، يقول الكتاب المقدس أنهما أصبحا «جسداً واحداً» (آ 24؛ راجع مت 19: 5-6).

وفي وقت لاحق في سفر التكوين، يُخبرنا الكتاب المقدس عن زواج إسحاق ورفقة (تك 24: 1-67). يصف كيف قاد الله خادم إبراهيم إلى فتاة كلدانية جميلة تدعى رفقة. بعد أن أوضح لها سبب قدومه، وافقت الفتاة على العودة معه إلى كنعان لتصبح زوجة إسحاق. عندما قابلت إسحاق لأول مرة، أخذت حجابها بكل احترام وغطت نفسها تماشياً مع العادة السائدة في ذلك الوقت. ثم شرح الخادم لإسحاق كيف ساعده الله في العثور على رفقة. وأخذ إسحاق رفقة إلى خيمة أمه الراحلة سارة وتزوجها. لقد أحب رفقة كثيراً ووجد معها الراحة. تُظهر قصة إسحاق ورفقة هذه أنه إذا صلى المرء وطلب الله، فإنه سيقوده إلى شريك مُخلص يُمكن أن يتشارك معه أفراح الزواج ووسائل الراحة التي يتضمّنها.

أعلن سليمان: «مَنْ يَجِدُ زَوْجَةً يَجِدُ خَيْرًا وَيَنَالُ رِضًى مِنَ الرَّبِّ» (أم 18: 22). والعكس صحيح أيضاً: من تجد زوجاً تجد خيراً وتنال رضى من الرب. يتوسّع سليمان في هذه الحقيقة في نشيد الأنشاد، حيث يرسم صورة جميلة للحب الرومانسي في الزواج. إنَّ الدخول في زواج تقى هو أمر مُبارك.

بارك يسوع الزواج

كان لدى يسوع الكثير ليقوله عن قدسية الزواج (مت 5: 31-32؛ مر 10: 1-12). كما أظهر مدى تقديره للأعراس من خلال حضوره عرس في قرية قانا في الجليل. هناك، بارك العرس بتحويل الماء إلى خمر بأعجوبة، وبالتالي أنقذ المضيفين من العار (يو 2: 1-11). تؤكد هذه الآية العجائبية الأولى ليسوع في إنجيل يوحنا على الأهمية التي يُوليها لطقس الزواج.

بالإضافة إلى ذلك، يستخدم الكتاب المقدس استعارات الزواج والزفاف للتعبير عن علاقة الله الحميمة بشعبه. على سبيل المثال، في العهد القديم، يصف الكتاب المقدس إسرائيل بأنها عروس أو زوجة الله (إش 62: 5؛ إر 3: 14). بطريقة مماثلة، في العهد الجديد، يصف بولس الكنيسة بأنها عروس المسيح (أف 5: 23-32). باستخدام مثل هذه الصور الكلامية، كان الأنبياء والرسل يعلنون محبة الله والتزامه تجاه شعبه. وضمنياً، كانوا يعلنون مدى تقدير الله لمؤسسة الزواج.

قيمة حفل الزفاف

تُعزّز الأعراس الكنسية شعور الزوجين بالانتماء إلى مجتمع الإيمان. كما أنها تُعزّز التزام الزوجين تجاه بعضهما البعض. جعل الله حواء تحل مشكلة شعور آدم بالوحدة. قال الله عن آدم: «لَيْسَ جَيِّداً أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ» (تك 2: 18). وينطبق الأمر نفسه على الزوجين المتزوجين حديثاً. فليس من الجيد لهما أن يكونا وحدهما، أي منفصلين عن جماعة المؤمنين. فكما أن الله كائن علائقي بين الآب والابن والروح القدس، فقد خلق البشر ليعيشوا هم أيضاً في مجتمع.

لا يُعتبر زواج الرجل والمرأة مسألة خاصة في أفريقيا. إنه حدث عام يحتفل به المجتمع بأسره بفرح. يُظهر حفل الزفاف أن الزوجين جزء لا يتجزأ من مجتمع الإيمان، أي الكنيسة. إذا كان الزوج أو الزوجة من منزل بعيد، فإن المحبة والرعاية التي تُظهرها عائلة الكنيسة الجديدة تجعلهما يشعران بالترحيب والقبول.

كما تتقل الأعراس المسيحية رسالة أخلاقية إلى المجتمع الأوسع. يُشجّع كل زوجين شابين تزوجا في الكنيسة بشكل صحيح، أقرانهما ليحذوا حذوهما. أصبح في العالم المعاصر، من المخزي أن يعيش الرجل والمرأة معاً كشريكين جنسيين من دون زواج. يُضيف الزوجان اللذان يتزوجان وفقاً لكلمة الله قيمة معنوية لمجتمعهما ويُقدّمان مثالا جيّداً لأقرانهما.

الإعداد لحفل الزفاف

يعتمد نجاح حفل الزفاف إلى حد كبير على الإعداد المناسب. كراع خمسيني، يجب أن تُعدّ نفسك، وكذلك أن تُعدّ العروس والعريس، بأربع طرق:

1- الإعداد الروحي. أولاً، يجب أن تعمل على الإعداد الروحي للمُشاركين في الزفاف. إنّ الزواج هو أكثر من مجرد عقد اجتماعي، كما يُريدنا العالم أن نعتقد. من وجهة نظر الله، إنّهُ عهد مُقدّس بين الرجل والمرأة والله. وبالتالي فهو مُصمّم لرجل وامرأة يعيشان في علاقة عهد مع ربّهما. ويجب أن يعكس حفل الزفاف هذه الحقائق المقدسة.

وكراع، يجدر بك تقديم المشورة للزوجين للتأكد من أنّهما يفهمان جدية الوعود التي سيتبادلانها. وتؤكد من أنّ كلا العروسين قد اختبرا الولادة الجديدة. إذا اكتشفت أنّ أيّاً منهما لم يتجدّد حقاً، فعليك السعي لقيادتهما إلى المسيح. إن كانا قد اختبرا الخلاص، لكنّهما لا يعيشان حياة مُلتزمة بالكامل، يجب أن تقودهما لإعادة تكريس حياتهما للمسيح.

2- الإعداد الثقافيّ. ثانيًا، بصفتك راعيًا، يجب أن تفكر في مسألة الإعداد الثقافيّ. للثقافات الأفريقيّة المختلفة عادات وتقاليد مختلفة حول حفلات الزّفاف. مثلاً، في بعض الثقافات الأفريقيّة، يجب أن يسبق الزّواج الشرعيّ تسوية دفع المهر. إذا وجدت نفسك في مثل هذا السياق، فعليك التّأكد من امثال المشاركين للمتطلبات المتعارف عليها قبل يوم الزّفاف - طالما أنّ هذه المتطلبات لا تُسيء إلى الكتاب المقدّس أو تقاليد الكنيسة. قد يكون الأمر مُحرجاً عندما يتمّ السُّؤال عن المتطلبات الثقافيّة التي لم تُتمّم خلال حفل الزّفاف في الكنيسة.

3- الإعداد القانونيّ. ثالثاً، تأكد من أنّك أنجزت والمشاركين في الزّفاف كل المعاملات القانونيّة المطلوبة لحفل الزّفاف. على سبيل المثال، تأكد من الحصول على رخصة الزّواج من السّلطة الحكوميّة المختصّة. ومن عدم وجود زوج أو زوجة على قيد الحياة لأيّ من المرشّحين للزّواج. في بعض البلدان، يُمكن اتّخاذ إجراءات قانونيّة ضدّ أيّ راع ينتهك قوانين الزّواج.

تجاهل أحد الرّعاة هذه المسؤوليّة وجلب الإحراج له ولكنسيته. خلال حفل الزّفاف، قال: «إذا كان بإمكان أيّ شخص أن يُقدّم سبباً عادلاً يمنع هذا الرّجل من الزّواج من هذه المرأة، فليتكلم الآن أو يصمت إلى الأبد». ولدهشة الجميع، رفعت سيّدة شابّة يدها. وقالت: «لا أريد أن أوقف الزّفاف، لأنّ أختي هي التي ستتزوّج. ولكن الرّجل الذي ستتزوّجه هو والد طفلي. لقد وعدني بالزّواج قبل أن يُغيّر رأيه وينتقل إليها». بعد الكثير من الارتباك، تمّ إلغاء حفل الزّفاف. كان من الممكن تجنّب هذا المشهد المهين لو سبق وقام الرّاعي بالتحقيق المناسب.

4- الإعداد الاحتفاليّ. أخيراً، بصفتك راعياً، يجب أن تتأكد من إجراء الإعداد الاحتفاليّ المناسب قبل حفل الزّفاف بأن تلتقي بالمشاركين في حفل الزّفاف للتأكد من أنهم يفهمون أن حفل الزّفاف المسيحيّ هو خدمة عبادة تتمّ في حضور الله.

يجب أن يكون لباس العريس ورفاقه لائقاً. يُوصى بلبس سترات البدلات الرّسميّة من دون فرض هذا الأمر. وأن ترتدي العروس ووصيفاتها والضيّفات ملابس جميلة ومُحتشمة. في حال اختار الزوجان والحضور ارتداء ثياباً تناسب ثقافتهم، فقد يحتاج الرّاعي إلى تعديل ما يرتديه (أو ترتديه) وفقاً لذلك.

يجب أن تكون على دراية بمراسم الزّفاف التي ستستخدمها¹⁴¹. وأن تُراجع المراسم مع العروس والعريس وأن تُناقش كلّ جزءٍ معهما. بهذه الطريقة، سيفهمان بوضوح الالتزامات التي سيتعهّدان بها قريباً لبعضهما بعضاً. لا بُدّ من تنظيف مبنى الكنيسة وساحتها وتزيينهما قبل حفل الزّفاف.

إدارة حفل الزّفاف

يتكوّن حفل الزّفاف من ثلاثة أجزاء مهمّة: العظة وتبادل العهود الزوجيّة والتّوقيع على الوثائق القانونيّة، على النّحو التالي:

Wedding ceremonies can be found in The Minister's Service Book, compiled by Myer Pearlman. You

141

should have a copy of this book or some other resource recommended by your denominational fellowship

1- العظة. يجب أن تركز العظة أو النصح، على ولاء الزوجين لله وإخلاصهما لبعضهما بعضاً وتربية الأولاد الأتقياء. على الرغم من أن الزواج هو محور الحفل، إلا أنه يتم توجيه الرسالة لجميع الحاضرين، سواء المتزوجين منهم أو غير المتزوجين. وتكون الرسالة موجزة، بحيث لا تستغرق أكثر من خمس عشرة أو عشرين دقيقة.

2- الحفل. يجب أن يتسم الحفل الفعلي، الذي يتضمن تبادل الوعود والخواتم بالكرامة والوقار. قبل خدمة الزواج، يجب أن تتدرب على تبادل الوعود وتبادل الخواتم مع الزوجين. لضمان تجنب الأخطاء المخرجة في أثناء الحفل الفعلي.

3- التوقيع. كخادم مرسوم، فإن دور الراعي الخمسيني في الزفاف هو دور روحي وقانوني. يتوقع منك أداء كلا الدورين بطريقة مُحترفة. تأكد قبل الحفل من أن جميع المستندات القانونية صحيحة. وإبلاغ المطلوب منهم التوقيع قانونياً على المستندات مسبقاً. وتأكد من أن هؤلاء الأفراد موجودون وعلى علم بمسؤولياتهم.

أخيراً، يجب عليك الإشراف على التوقيع على سجل الزواج. وبمجرد التوقيع تُسلم المستندات علناً إلى العريس، الذي يتحمل المسؤولية الكبرى لإنجاح الزواج. وما أن تُقدّم المستندات، تستطيع أن تعلن رسمياً إتمام الزواج أمام الحاضرين. بعد ذلك، اطلب من الزوجين السجود أمام الله على وسائد نظيفة وناعمة. ثم ضع يديك عليهما وصل صلاة البركة. ويختتم الحفل بتقبيل العريس للعروس ومنح البركة.

مراسم الدفن

عندما تمّ الإعلان عن وفاة جيرترود، اهتزت المدينة بأكملها. لم تحزن عائلتها فحسب، بل حزن المجتمع بأكمله على خسارتها. ناح الرجال والنساء والشباب والأطفال. كانت جيرترود شماسة جماعات الله. كانت محبوبة من الجميع بسبب شخصيتها المسيحية وكرمها.

خلال دفنها، ألقى الراعي رسالة تعزية. كما شارك برسالة الرجاء في المسيح. وفي نهاية العظة، دعا الراعي الناس للتقدم لقبول المسيح كمخلص. استجاب العديد منهم وسلموا حياتهم للمسيح. بسبب حياة جيرترود، وحكمة راعيها في إدارة مراسم الدفن، جاء خيرٌ عظيم، ليس فقط من حياتها ولكن من وفاتها أيضًا.

قيمة مراسم الدفن

يعيش الأفريقيون حياتهم في مجتمع ويتمّ تحديد قيمهم الفردية وتعزيها من قبل الذين من حولهم. وبالتالي، عندما يموت شخص ما في المجتمع، فإنّ مراسم الدفن تجمع الجميع معًا. يجتمع الناس من جميع نواحي الحياة، بغض النظر عن خلفيتهم الدينية، لتقديم احترامهم الأخير للراحل. كما يأتون لإظهار تضامنهم مع الأسرة الحزينة.

تخدم مراسم الدفن في أفريقيا أهدافاً متعددة. أولاً، تُوفّر للعائلة والأصدقاء فرصة للالتقاء والنّوح. في أثناء قيامهم بذلك، تتعزّي قلوبهم وتتقوّى. بعد ذلك، تُساعد خدمة الجنازة في إعطاء المعزّين إحساساً بالاختتام. وتوفّر لهم نقطة زمنيّة يكونون فيها قادرين على قبول خسارتهم، وبقوّة الله، المضيّ قدماً في حياتهم. أخيراً، تُوفّر مراسم الدفن فرصة ممتازة للرّاعي الخمسينيّ لمشاركة رسالة المسيح مع أولئك الذين لا يعرفونه. سيحضر الكثير إلى الدفن من الذين لا يحضرون خدمة الكنيسة العاديّة. سيستغلّ الرّاعي الخمسينيّ الحكيم هذه الفرصة ليشارك رسالة الخلاص بلباقة وبإقناع.

خدمة المفجوعين/ الأمور التي تحدث فجأة

كراع خمسينيّ، تبدأ خدمتك للمفجوعين بمُجرّد أن تعلم بموت الشّخص. يجب أن تكون مُستعدّاً لقطع برنامجك والتّواصل فوراً مع أحبّاء الميت. ستكون هذه أوّل إشارة للعائلة على اهتمامك بهم. في حين أنّ بضع كلمات من العزاء مُناسبة ومُفيدة، لكن قد ترغب في البداية بعدم الكلام بكثرة، والجلوس والبكاء مع العائلة الحزينة. إنّ حضورك الشّخصيّ ومُشاركتك بكلمات تعزية مُناسبة والصّلاة هو الأمر المُناسب في هذه المرحلة.

سترغب لاحقاً في زيارة العائلة مرةً أخرى مع قادة الكنيسة الآخرين. خلال هذه الزيارة، قد ترغب بأن تقودهم في ترنيم أو ترنيمتين وإلقاء موعظة موجزة والصلاة من أجل الأسرة مرةً أخرى. وقد ترغب أيضاً في قراءة بعض نصوص الكتاب المقدس المناسبة. علاوة على ذلك، قد ترغب مع فريقك القيادي في تقديم مساعدة مالية نيابة عن الكنيسة. من المفيد القيام بهذا الأمر خاصّة عندما لا تستطيع الأسرة المفجوعة تحمّل تكلفة الدفن.

التّحضير لمراسم الدفن

يجب أن تأخذ أنت وفريقك القيادي بعض الوقت للجلوس مع العائلة التي حدث لديها الفاجعة والتّخطيط لمراسم الجنازة. خلال هذا الاجتماع، يُمكنك تعيين مهام لقراءة الكتاب المقدس وقراءة مُلخّص عن حياة الميت. احترم رغبات الأسرة فيما يتعلّق بمن سيُكلّف بهذه المهام. يعظ عظة الدفن عادة راعي كنيسة الرّاحل. ومع ذلك، إذا طلبت العائلة لسبب ما من خادم مسيحيّ آخر أن يعظ عظة الدفن، فيجب أن تكون مرنًا.

مراسم الدفن

يجب أن تتضمّن مراسم الدفن نفسها عدّة عناصر أساسية. أولاً، يجب اختيار الترانيم المناسبة. ثانياً، يجب أن تتضمّن المراسم عظة للدّفن يُلقّيها خادم مؤهّل ومُحترم. إن كانت حياة الرّاحل، حياة مسيحية مثالية، يُمكن أن تكون العظة حول سيرته الذاتيّة. وإلا فلا بدّ من وعظ رسالة بسيطة، تؤكد على الخلاص وحقيقة الحياة بعد الموت.

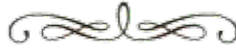
يجب السّماح لأعضاء الكنيسة والأصدقاء أن يشوا على الميت بطرق تُخلد ذكره وتُعزّي الأسرة. وتشجيع أولئك الذين يُقدّمون التّقدير في اختصار حتى لا تمتدّ مراسم الدّفن لفترة طويلة وتُصبح عبئاً وليس نعمة على الأسرة.

حافظ على مراسم الدّفن قصيرة. تتضمّن هذه المراسم عادةً ترنيمة مناسبة وصلاة وطقوس الدّفن التي يقدّمها الرّاعي المُعين. راقب الوقت للتأكّد من دفن جثة الميت قبل الغروب.

خدمة المتابعة

لا تنتهي مسؤوليّتك كراع بمراسم الدّفن. بعد الدّفن، يجب أن تصطحب العائلة إلى منزلها مع شيوخ الكنيسة. هناك، ستقدّم بعض كلمات العزاء الأخيرة وتُصلي من أجلهم. مع مرور الأيام، يجب أن تزور الأسرة المفجوعة من حين لآخر. وأن تبحث عن فرص لمشاركة الإنجيل مع أفراد العائلة الذين لا يعرفون الرّب.

تُعتبر الأعراس ومراسم الدّفن أوقاتاً مُمتازة لراعي الكنيسة الخمسينيّة وللكنيسة، لإظهار محبتهم واهتمامهم بأعضاء الكنيسة وغيرهم في المجتمع. يجب عليه (أو عليها) أن يهتمّ كثيراً في التّخطيط لهذه الطقوس وتنفيذها بانتباه ووقار.



الفصل 42

إدارة الفرائض، التكريسات والتنصيبات

غالبًا ما يُدعى الرَّاعي الخمسيني إلى إدارة فرائض الكنيسة والقيام بطقوس مُقدَّسة واحتفالية أخرى. يجب أداء هذه الأعمال بالمهارة والكرامة التي تستحقها. نُقدِّم هذا الفصل لمُساعدة الرَّاعي الخمسيني في هذا المجال المُهم من الخدمة.

معمودية الماء

إنَّ معمودية الماء هي الأولى من فريضتين مُقدَّستين وضعهما يسوع. هو نفسه قد تعمَّد في الماء وضرب مثالاً لمن سيتبعه (مت 3: 13-17). كما أمر كنيسته: «اذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالِابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ» (مت 28: 19-20؛ مر 16: 15-16).

اتَّبعَت الكنيسة الأولى بعناية تعليمات يسوع من خلال تعميد المؤمنين الجدد بالماء بعد وقت قصير من تجديدهم (أع 2: 37-41 و 8: 12-13 و 36-38 و 9: 17-18 و 10: 47-48 و 16: 13-15 و 31-33 و 18: 8 و 19: 5). وبما أنَّ معمودية الماء هي أمر إلهي، فهي ليست اختيارية. لذلك، بصفتك راعياً خمسينياً، يجب أن تُعدَّ نفسك لتنفيذ هذه الفريضة بأمانة وكفاءة.

المعنى

إنَّ معموديَّة الماء هي عمل طاعة من قبل الخادم والمؤمن الجديد. إنَّه اعتراف علنيّ بإيمان التلميذ الجديد بالمسيح والتزامه أو التزامها باتِّباع ربِّهما بالكامل. إنَّ المعموديَّة في حدِّ ذاتها لا تُخلِّص. إنَّها بالأحرى «سؤالٌ ضمير صالِح عن الله» بأنَّه قد تمَّ خلاص المرء بالفعل (ابط 3: 21). ترمز معموديَّة الماء إلى موت يسوع ودفنه وقيامته (رو 6: 3-11). كما ترمز إلى موت المؤمن الجديد عن العالم وقيامته أو قيامتها للحياة الجديدة في المسيح (2كو 5: 17). بالإضافة إلى ذلك، تُشير معموديَّة الماء إلى التزام المؤمن الجديد بالانضمام إلى المسيح في إتمام إرسلانيته (مت 3: 15).

المشاركون

يُمكن لأيِّ شخص يؤمن بإخلاص بيسوع المسيح ربًّا ومُخلصًا أن يتعمَّد بالماء. ويُجرى هذا الطُّقس بعد وقت قصير من تجديد الشَّخص. ومع ذلك، قبل تعميد شخص ما في الماء، تُجرى أولاً مُقابلة معه للتأكَّد من أنَّه قد وُلد من جديد حقًّا وأنَّه يفهم تمامًا معنى هذه الفريضة.

الطريقة

إنَّ الطَّريقة الكتابيَّة للمعموديَّة هي بالتَّغطيس أو بالغمر الكامل بالماء. وكلمة «تعمَّد» تعني حرفيًّا تغطس أو تغمر. علاوة على ذلك، فإنَّ الغمر يُناسب المعنى الرَّمزيّ لطقوس الموت والدَّفن والقيامة (رو 6: 2-4).

تستطيع استخدام الإجراء التالي في تعميد المسيحيين الجدد في الماء. تدخل الماء مع المرشح للمعمودية. قد ترغب في أن تطلب منه أن يشاركك بشهادة موجزة عن كيفية قبوله المسيح كمخلص. يمكنك بعد ذلك طرح الأسئلة التالية على المرشح

- «هل تعترف بحرّية أن يسوع المسيح هو ربّك ومخلصك؟»
- «هل تنبذ العالم والجسد والشیطان وتلتزم كلياً بالمسيح وإرادته لحياتك؟»
- «هل تتعهد أمام الله وكنيسته بالسلوك في الحياة الجديدة بطريقة تليق بالربّ؟»
- «هل ستلتزم تماماً بالمسيح وإرسالته وتسعى لتقود الآخرين إلى الإيمان به؟»

يجب على المرشح الإجابة بـ «نعم» على كلّ سؤال من هذه الأسئلة.

بعد ذلك ستغمر المرشح بالماء، قائلاً: «بناء علي اعترافك بالإيمان بالمسيح رباً ومخلصاً، وبسبب التزامك بالتخلّي عن كلّ شيء لتتبعه، أعمدك (الاسم الكامل)، باسم الآب والابن والروح القدس. آمين.»

مقاطع من الكتاب المقدس

قد ترغب في قراءة بعض أو كل من المقاطع الكتابية التالية في أثناء خدمة المعمودية

- معمودية يسوع (مت 3: 13-17؛ مر 1: 9-11)
- المأمورية العظمى (مت 28: 18-20؛ مر 16: 20-14)
- يوم الخمسين (أع 2: 36-41)
- الخصى الحبشي (أع 8: 36-39)
- تعاليم بولس عن المعمودية (رو 6: 3-11؛ غل 3: 26-29؛ كو 2: 11-15).

العشاء الرباني

إنَّ العشاء الرباني هو ثاني فريضة مقدسة وضعها الرب يسوع (مت 26: 26-29؛ لو 22: 14-20؛ اكو 11: 23-26). وتُسمى أيضًا «كسر الخبز» (أع 2: 42) و«عشاء الرب» (اكو 11: 20). تأتي كلمة «عشاء» من الكلمة اللاتينية «سينا» والتي تعني «وجبة العشاء». أسس يسوع هذه الفريضة خلال عشاءه الأخير مع تلاميذه في العلية. في حين تجرى معمودية الماء مرة واحدة فقط، وترمز إلى دخول المؤمن إلى حياته الجديدة في المسيح، فإنَّ كسر الخبز يُقام بانتظام، ويتحدث عن مسيرة المسيحي المستمرة مع الرب.

معنى العشاء

يُذَكَّرُ العشاء المؤمن بذبيحة يسوع على الصليب. يُذَكِّرُنَا الخبز المكسور بجسده المكسور والكأس بدمه المسفوك (لو 22: 19-20). في 1كو 11، يتحدث بولس عن خمسة أشياء علينا القيام بها في أثناء تناول عشاء الرب

- علينا أن نتذكر موت المسيح على الصليب (آ. 24-25).
- علينا أن نفكر في معنى العهد الجديد (آ. 25؛ راجع مت 26: 28).
- علينا أن ننتظر مجيئه قريباً (آ. 26؛ راجع مت 26: 29؛ لو 16: 18).
- علينا أن نجتمع معاً في وحدة مُنتظرين بعضنا بعضاً (آ. 18-21 و33).
- علينا أن نلزم أنفسنا بإرسالية المسيح الفدائية (آ. 26).

المشاركون

تُمَارَس معظم الكنائس الخمسينية عشاء الربّ في مائدة مفتوحة. هذا يعني أنهم يُرحّبون على مائدة الربّ بكلّ من قبل المسيح حقًا كمُخلّص ويخدمه بأمانة. لا يُشترط على المشارك أن يكون عُضْوًا في تلك الكنيسة أو الطائفة. تحصر بعض الكنائس الخمسينية الاشتراك في المائدة بأولئك الذين تعمّدوا في الماء. يجب أن تكون واضحة فيما يتعلّق بسياسة كنيسةك الوطنية في هذه الأمور، ويجب أن تتّبع ذلك التقليد. كما يجب أن يُطلب من كلّ من يشترك في هذه المائدة أن يمتحن قلبه ليتجنب دينونة الله (1كو 11: 27-29).

تكرار الاشتراك بالمائدة

لا يُعطي الكتاب المقدّس تعليمات مُحدّدة حول عدد المرات التي يجب أن تحتفل فيها الكنيسة بهذه الفريضة. لكنّه يُشير إلى ضرورة العشاء الربّاني بانتظام وبطريقة مُتكرّرة. تحتفل بعض الكنائس بفريضة العشاء الربّاني في صباح كلّ أحد، بينما تقوم كنائس أخرى بذلك شهريًا أو فصليًا. إنّ الأمر الرئّيس هو أنّه يجب عليك جدولة العشاء الربّاني في كنيسةك بشكل مُنْتَظَم.

حفل

العشاء الربّانيّ هو حفل مُقدّس. لذلك، لا ينبغي الاستعجال، بل يجب أن يتمّ بطريقة مُنظمة وكريمة. سترغب في اختيار الرّجال والنّساء الأكثر روحانيّة في الكنيسة لمساعدتك. يُمكن أن يشمل ذلك شيوخ الكنيسة أو الشّمامسة أو الرّعاة المساعدين. وأن تُرشد الخُدام في وقت مُبكر كيف سيتمّ الحفل بالعشاء الربّانيّ.

ستبدأ الحفل بعبادة قصيرة أو بقراءة فقرة مُناسبة من الكتاب المقدّس. ثمّ تُصلي وتوزّع الخبز والكأس على الشّمامسة. ثمّ يوزّع الشّمامسة الخبز والخمر على الرّعيّة. بمجرّد أن يحصل الجميع على الخبز والكأس، ستقرأ الآيات المناسبة (مثلاً اكو 11: 23-26). ثمّ يأكل أفراد الرّعيّة ويشربون معاً.

سترغب في تضمين خمسة عناصر في هذا الحفل باتّباع مثال يسوع في متى 26: 26-29 وهي: الشّكر وقراءة من الكتاب المقدّس وتوزيع الخبز والخمر والتّرنيم والصّلاة. يُمكن أن يتمّ الاشتراك في المائدة في أيّ وقت مُناسب في أثناء الخدمة.

مقاطع من الكتاب المقدس

يُمكنك قراءة المقاطع الكتابية التالية في أثناء خدمة المائدة

- يسوع أسس العشاء الرباني (مت 26 : 17-29؛ مر 14 : 12-25؛ لو 22 : 7-20)
- ممارسة الكنيسة الأولى (أع 2 : 42-46 و 20 : 7)
- يشرح بولس العشاء الرباني (1كو 10 : 16 و 11 : 18-31)

تكريس الأطفال

تُمارس معظم الكنائس الخمسينية في أفريقيا تكريس الأطفال العلني للرب. في حين أنه ليس فريضة كنسية مثل المعمودية الماء أو كسر الخبز، إلا أنه ممارسة مفيدة.

في العهد القديم، كان الأطفال يُقدّمون للرب ويختنون حسب شريعة موسى (راجع خر 13 : 2 و 12-13 و 15 و 22 : 29؛ اصم 1 : 20 و 24-28 و 3 : 19). كرّست حنة ابنها صموئيل للرب قائلة: «وَأَنَا أَيْضًا قَدْ أَعَرْتُهُ لِلرَّبِّ. جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ هُوَ مَعَارٌ لِلرَّبِّ» (اصم 1 : 28). اتّبع والداي يسوع هذه العادة القديمة بتكريسه للرب (لو 2 : 22-38 و 40). احتضن يسوع نفسه الأولاد «وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ وَبَارَكَهُمْ» (مر 10 : 16).

المعنى

خلال التكريس، من المهم التأكيد على أن تكريس الأطفال للرب يختلف عن معمودية الأطفال. لا يُخلص تكريس الطفل ولا يجعله مسيحياً. إنه بالأحرى عمل تكريس من جانب الوالدين حيث يلتزمون بتربية الطفل «بتأديب الرب وإنذاره» (أف 6: 4).

إن تكريس الطفل هو عمل علني لشكر الله على الهدية الرائعة التي قدمها للوالدين. إنها مناسبة يمكن أن تفرح فيها الجماعة بأكملها مع الوالدين. معاً يمكن أن يلتزموا بإحاطة الطفل بالمحبة وإرشاده أو إرشادها في الإيمان.

المراسم

قد تختلف مراسم تكريس الطفل من كنيسة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى. عادة ما يتم ذلك كجزء من خدمة العبادة صباح الأحد. يمكن أن يشمل أربعة أجزاء: (1) يضع الراعي يديه على الطفل ويصلي لبركة الله عليه أو عليها (2) يواصل الراعي صلاته بالطلب من الله أن يمنح الوالدين الحكمة في تربية الطفل على خدمة الله (3) يسلم الراعي المسؤولية للوالدين ويحثهما على تربية الطفل على محبة الرب وخدمته (4) ويدعو الراعي الكنيسة لدعم الوالدين في تربية الطفل على طرق الله.

مقاطع من الكتاب المقدس

يُمكن قراءة المقاطع الكتابية التالية في أثناء تكريس
الطفل

- وعد الله لإبراهيم (تك 18 : 19)
- ربّ الولد (أم 22 : 6)
- قصّ أوامر الله على الأبناء (تث 6 : 6-9)
- تكريس حنة ابنها صموئيل للرّب (1صم 1 : 20-2
26:)
- يسوع يبارك الأطفال (مت 19 : 13-15؛ مر 10 :
13-16؛ لو 18 : 15-16)
- مريم ويوسف يُقدّمان يسوع للرّب (لو 2 : 22-38،
40)
- تربية الأولاد (أف 6 : 4)

تنصيب القادة

يتحدّث كلُّ من العهدين القديم والجديد عن تنصيب
قادة في مناصبهم. أمر الرّب موسى أن يُكرّس هارون وبنيه
للكهنوت (خر 29 : 1-27؛ لا 8 : 1-36؛ عد 3 : 3). ثمّ أمر موسى
فيما بعد بفعل الشيء نفسه مع اللاويين الذين سيخدمون في
الهيكल (عد 8 : 5-22).

وضع الرّسل أيديهم في الكنيسة الأولى، على الشّمامسة الأوائل لتتصيّبهم في مناصبهم (أع 6: 6). وبالطريقة نفسها، وضعت الكنيسة

في أنطاكية أيديها على برنابا وشاول واستودعتهما لعمل الرّب (أع 13: 2-3). بالإضافة إلى ذلك، أمر بولس تيطس أن يُقيم شيوخاً في الكنائس في مدن مُختلفة (تيطس 1: 5). إنّ الفعل اليوناني المترجم «يعين» في هذا المقطع هو kathistēmi. وهو يعني «يرسم» أو «يُنصّب في مركز أو خدمة».

سيُساعد حفل التّصيب الكنيسة على معرفة من يُشغل مركزاً مُعيّناً في الكنيسة. كما أنّه سيُساعدهم على معرفة مسؤوليّات المركز. سيُعزّز مصداقيّة القائد الجديد في عيون المُصلّين. إنّ حفل التّصيب هو أيضاً وقت لتذكير المرشّح بأنّه خادم المسيح، ولهذا السّبب فوّضت السّلطة إليه. لذلك، فهو ليس حاكماً، بل خادماً للرّب صاحب القطيع (ابط 5: 1-4).

المراسم

بصفتك راعياً، ستبدأ مراسم التّصيب من خلال استدعاء القادة المختارين حديثاً إلى مُقدّمة الكنيسة. بعد ذلك ستقرأ فقرة كتابيّة مُناسبة وتقدّم القادة الجدد إلى الجماعة. وسترغب في أن تشرح بإيجاز للجماعة مسؤوليّات كل مركز. ثمّ تضع الأيدي على القادة الجدد، وتطلب من الله أن يملأهم من الرّوح ويباركهم في أداء خدماتهم.

يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ وَضْعُ الْأَيْدِي فِي هَذَا السِّيَاقِ أَكْثَرَ مِنْ احْتِفَالِيٍّ. غَالِبًا مَا كَانَ النَّاسُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، يَمْتَلِئُونَ مِنَ الرُّوحِ عِنْدَ وَضْعِ الْأَيْدِي عَلَيْهِمْ (أَع 8: 17 و 9: 17-19 و 19: 6). ذَكَرَ بُولُسُ تِيمُوثَاوَسَ: «أَنْ تُضْرَمَ أَيْضًا مَوْهَبَةُ اللَّهِ الَّتِي فِيكَ بِوَضْعِ يَدَيَّ» (2 تي 1: 6). أَشَارَ الرَّسُولُ بُولُسُ إِلَى عَطِيَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ الَّتِي نَالَهَا تِيمُوثَاوَسُ فِي تِلْكَ الْمُنَاسِبَةِ. لِذَلِكَ أَعَدَّ الْمُرْشَحِينَ مُسَبِّقًا بِإِخْبَارِهِمْ: «عِنْدَمَا أَضَعُ يَدَيَّ عَلَيْكَ، افْتَحْ قَلْبَكَ لِلَّهِ لَتَمْتَلِئَ (أَوْ يِعَادَ مَلَأُكَ) مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ».

مقاطع من الكتاب المقدس

يُمْكِنُكَ قِرَاءَةَ وَاحِدٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنَ الْمَقَاطِعِ الْكِتَابِيَّةِ التَّالِيَةِ فِي أَثْنَاءِ تَنْصِيبِ قَادَةِ الْكَنِيسَةِ

- اخْتِيَارُ السَّبْعَةِ (أَع 6: 1-7)
- مَوَاهِبُ خِدْمَةِ الْمَسِيحِ (1 كو 12: 28-31)
- وَكَلَاءٌ عَلَى مَوَاهِبِ اللَّهِ (1 بط 4: 10-11)
- لَا تَهْمَلْ مَوْهَبَتَكَ (1 تي 4: 9-16)
- أَضْرَمِ مَوْهَبَةَ اللَّهِ (2 تي 1: 1-8)

تكريس المباني

تكريس المباني هو الفعل المقدّس المتمثّل في تخصيص مبنى لله لاستخدامه الحصريّ. تجد ممارسة تكريس المباني للرّب معناها في الكتاب المقدّس. في عدد من المناسبات، كرّس بنو إسرائيل مبان للرّب. في البريّة، كرّس موسى والجماعة خيمة الاجتماع ليهوه الله (خر 40: 1-38) وأيضاً كرّسوا المذبح للرّب (عد 7: 10-11 و84-88). بعد سنوات قام عزرا وآخرون بأن: «دشّنوا بيّت الله هذا بفرح» (عز 6: 16).

ربّما يكون تكريس الهيكل الأوّل في أورشليم هو أفضل مثال على حفل تكريس في الكتاب المقدّس. عندما انتهى سليمان من بناء الهيكل، قام بتنظيم وليمة احتفاليّة ضخمة (1مل 8). خلال الوليمة، قاد الملك حفل تكريس دعا فيه الله للحضور والسكن في المبنى (1مل 8: 13-53).

الهدف

عندما نُكرّس اليوم مباني الكنيسة للرّب، فإنّنا نفرزها له ولأهدافه الحصريّة كما فعل موسى وعزرا وسليمان. نقول لله: «نحن نكرّس هذا المبنى لك وسنستخدمه لنمجّد اسمك ولتعزّيز عملك في الأرض».

كمسيحيين خمسينيين، نفهم أن روح الرب يسكن في شعب الله (1كو 3: 16)، وأنه يمنحهم القوة للخدمة (أع 1: 8). ومع ذلك، فإننا نفهم أيضاً أن حضور الله يمكن أن يأتي في بعض الأحيان ويملاً المباني. هذا ما حدث في يوم الخمسين عندما «صَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتُ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلَأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ» (أع 2: 2). لقد وعد المسيح بإظهار حضوره عندما يجتمع أثنان أو ثلاثة باسمه (مت 18: 20).

إن الهدف من خدمة التكريس هو شكر الله على المساعدة التي قدمها للكنيسة لتمكينهم من إكمال المبنى الجديد. إنه أيضاً لتكريس استخدام المبنى الجديد له ولأهدافه. تدعو الجماعة في خدمة التكريس الرب أن ينزل ويظهر حضوره كما فعل في الكتاب المقدس. بالإضافة إلى ذلك، يلتزم أعضاء الكنيسة من جديد بالله وبرسالته الفدائية.

خدمة التكريس

يجب أن يرأس خدمة التكريس الراعي أو دعوة قائد من الطائفة. إنه لأمر جيد أن تكون الخدمة في يوم خاص حيث سيتمكن الضيوف الكرام من الحضور. قد تشمل خدمة التكريس أيًا من الأمور التالية أو جميعها

- قص الشريط
- صلاة تكريسية
- تكريم الضيوف المميزين
- قراءة من الكتاب المقدس

- شهادات
- عبادة احتفالية
- مقدمة شكر
- عظة
- جولة في العقار الجديد
- وجبة مُشتركة أو مُرطبات.

مقاطع من الكتاب المقدس

يُمكن قراءة المقاطع الكتابية التالية خلال حفل تكريس المبنى

- تكريس الهيكل (2أى 6: 1-2، 17-20، 40؛ 7: 1-5)
- ديار الربّ (مز 84)
- لنذهب الى بيت الربّ (مز 122)

يُعدّ الاحتفال بالفرائض المقدّسة وتكريس الأطفال وتنصيب قادة الكنيسة وتكريس مباني الكنيسة جزءاً حيويّاً من حياة الكنيسة الخمسينيّة. يجب على الرّاعي الخمسينيّ أن يقوم بهذه الطقوس والاحتفالات بالكرامة والوقار الذي تستحقّه.



الملاحق

ملحق 1

بيان إيمان شركة جماعات الله حول العالم

إنَّ الغرض من بيان الإيمان هذا هو ببساطة أن يكون أساسًا للإيمان والشركة والتعاون فيما بيننا. إنَّ العبارات المستخدمة في هذا البيان ليست موحى بها، لكنَّ الحقيقة الموضحة تُعتبر ضرورية للخدمة الخمسينية الحقيقية. ولا ندعي بأنَّه يحتوي على كلِّ الحقِّ الكتابي ولكنَّه يُغطي فقط حاجتنا إلى هذه العقائد الأساسية.

1- وحي الكتاب المقدس

نؤمن بأنَّ الكتاب المقدس، بعهديه القديم والجديد، موحى به لفظيًا من الله وهو إعلان الله للإنسان والقاعدة المعصومة من الخطأ وذات السلطان للإيمان والسلوك. يمتدُّ الوحي الإلهي بشكل متساو وكامل إلى جميع أجزاء الكتابات الأصلية، ممَّا يضمن مصداقيتها بالكامل (2 تي 3: 15-17؛ 2 بط 1: 21).

2- الإله السرمدى

نؤمن بوحدة الإله الواحد الحقيقي والحي الذي هو السّرمدى الموجود بذاته والذي أظهر نفسه ككائن واحد في ثلاثة أقانيم: الآب والابن والروح القدس (مت 3: 16-17 و 28: 19).

أ- الله الآب. نؤمن بالله الآب، الأقنوم الأول في الثالوث الإلهي، الموجود منذ الأزل كخالق السماء والأرض ومُعْطِي الشريعة والذي له ستخضع كل الأشياء «لِيَكُونَ أَلْكُلُ فِي أَلْكُلِ» (تك 1: 1؛ تث 6: 4؛ 1كو 15: 28).

ب- الرَّبَّ يسوع المسيح. نؤمن بالرَّبِّ يسوع المسيح، الأقنوم الثاني في الثالوث الإلهي، الذي كان وما زال ابن الله الأزلي وقد تجسّد بالروح القدس ووُلد من مريم العذراء.

ونؤمن بحياته الخالية من الخطيئة وخدمته المعجزيّة وموته الكفاري البديل وقيامته الجسديّة وصعوده المنتصر وشفاعته الدائمة (إش 7: 14؛ عب 7: 25-26؛ أبط 2: 22؛ أع 1: 9 و 2: 22 و 10: 38؛ 1كو 15: 4؛ 2كو 5: 21).

ج- الروح القدس. نؤمن بالروح القدس، الأقنوم الثالث في الثالوث الإلهي، المنبثق من الآب والابن وهو حاضر على الدوام وفَعَال في عمل تبكيّت الخاطي وتجديده وتقديس المؤمن في كل الحق (يو 14: 26 و 16: 8-11؛ أبط 1: 2؛ رو 8: 14-16).

3- سقوط الإنسان

نؤمن بأنّ البشر خُلِقُوا صالحين وأبرارًا. لكنّ عصيانهم الاختياريّ أدّى إلى ابتعادهم عن الله، وبالتالي لم يتكبّدوا الموت الجسديّ فقط، بل أيضًا الموت الروحيّ، وهو الانفصال عن الله (تك 1: 16-27 و 2: 17 و 3: 6؛ رو 5: 12-19).

4- خلاص الإنسان

نؤمن بالخلاص من خلال الإيمان بالمسيح، الذي مات من أجل خطايانا ودُفن وقام من بين الأموات في اليوم الثالث. وبدمه الكفاري، تم توفير الخلاص للبشريّة بأكملها من خلال ذبيحة المسيح على الصليب. يُعرف هذا الاختبار أيضًا بالولادة الجديدة، وهي عملية فوريّة وكاملة للروح القدس حيث يتجدّد المؤمن الخاطي ويتبرّر ويُتَبَنَّى في عائلة الله ويُصبح خليفة جديدة في المسيح يسوع ووارثًا للحياة الأبديّة (يو 3: 5-6؛ رو 8: 10-15؛ تي 2: 11، 3: 4-7؛ 1يو 5: 1).

5- الشفاء الإلهي

نؤمن أنّ الشفاء من المرض مُتَوَفَّر من خلال الكفّارة، وهو امتياز لجميع المؤمنين (إش 53: 4-5؛ مت 8: 16-17؛ يع 5: 14-16).

6- الكنيسة وإرساليتها

نؤمن أنّ الكنيسة هي جسد المسيح ومسكن الله بالروح، وهي شاهدة لحضور ملكوت الله في العالم الحاضر، وتضمّ عالميًا كلّ الذين وُلِدوا من جديد (أف 1: 22-23 و 2: 22؛ رو 14: 17-18؛ 1كو 4: 20).

نؤمن أنّ إرسالية الكنيسة هي: (1) إعلان بشارة الخلاص للبشريّة بأكملها (2) بُنيان المؤمنين وتدريبهم على الخدمة الروحيّة (3) تسبيح الرّب من خلال العبادة (4) وإظهار التعاطف المسيحيّ نحو جميع الذين يُعانون (مت 28: 19-20 و 10: 42؛ أف 4: 11-13).

7- فريضة الكنيسة

نؤمن أنّ المعموديّة في الماء بالغمر مطلوبة من كلّ من تاب وآمن. وبهذا يُعلنون للعالم أنّهم ماتوا مع المسيح وقاموا معه ليسلكوا في جدّة الحياة (أي الحياة الجديدة) (مت 28: 19؛ أع 10: 47-48؛ رو 6: 4).

نؤمن أنّ العشاء الربّانيّ هو إعلان لآلام ربّنا يسوع المسيح وموته، ليشارك فيه جميع المؤمنين حتّى رجوع الربّ (لو 22: 14-20؛ 1كو 11: 20-34).

8- التّقدس

نؤمن أنّ التّقدس هو فعل الانفصال عن الشرّ والتّكريس لله. يختبره المؤمن فوراً وتدرّجياً في الوقت نفسه. ويظهر في حياة المؤمن بامتلاكه قوّة دم المسيح والحياة المقامة من خلال شخص الرّوح القدس. فهو يُلَفَت انتباه المؤمن إلى المسيح ويُعلّمه من خلال الكلمة ويُنتج شخصيّة المسيح بداخله (رو 6: 1-11 و 8: 1-2 و 13 و 12: 1-2؛ غل 2: 20؛ عب 10: 10 و 14).

9- المعموديّة في الرّوح القدس

نؤمن أنّ المعموديّة في الرّوح القدس هي منح المؤمن قوّة ليعيش ويخدم المسيح. وهذا الاختبار مُتميّز عن الولادة الجديدة ويأتي بعدها، ويتمّ قبوله بالإيمان، ويصاحبه مظهر التّكلّم بالسّنة. كما يُعطي الرّوح الكلام كدليل أوليّ (لو 24: 49؛ أع 1: 8 و 21: 8 و 15-19 و 11: 14-17 و 19: 1-7).

10- مواهب الرُّوح القدس

نؤمن بالعمل الحالي لمواهب الرُّوح القدس التّسع الخارقة للطّبيعة (1كو 12) ومواهب خدمة المسيح (أف 4: 11-13) من أجل بُنيان الكنيسة ونموّها.

11- نهاية الزّمن

نؤمن بعودة المسيح الوشيكة والشّخصيّة قبل الحُكم الألفي لربّنا يسوع المسيح ليُجمع شعبه إليه. فإذ لنا هذا الرّجاء المبارك والتّوقع الصّادق، نطهر أنفسنا كما هو طاهر، حتّى نكون مُستعدين للقاءه عندما يأتي (يو 14: 1-3؛ تي 2: 13؛ 1تس 4: 15-17؛ 1يو 3: 2-3؛ رؤ 20: 1-6).

نؤمن بالقيامة الجسديّة للبشريّة بأكملها وبالنّعيم الواعي الأبديّ لكل من يؤمن حقيقة ربّنا يسوع المسيح وبالعقاب الواعي الأبديّ الذي هو نصيب جميع الذين لم تُكتب أسماءهم في سفر الحياة (يو 5: 28-29؛ 1كو 15: 22-24؛ رؤ 20: 10-15).

ملحق 2

المواهب الظاهرة في 1كورنثوس 12

مواهب الإعلان (أُعطيت لمعرفة فكر الله)

- كلام (رسالة) علم: إعلان ممنوح من الرُّوح لجزء من علم الله.
- كلام (رسالة) حكمة: إعلان ممنوح من الرُّوح لجزء من حكمة الله.
- التَّمييز بين الأرواح: إعلان ممنوح من الرُّوح عن نوع الرُّوح الظاهر أو الذي يُحرِّك العمل.

المواهب النبويّة (أُعطيت للنطق بكلام الله)

- موهبة النبوة: كلام مُوحى به من الرُّوح عن رسالة من الله.
- أنواع مُختلفة من الألسنة: كلام مُوحى به من الرُّوح عن رسالة من الله أو صلاة إلى الله، بلغة لا يعرفها المتحدث.
- ترجمة الألسنة: كلام مُوحى به من الرُّوح عن معنى الرسالة أو الصّلاة المنطوقة بألسنة.

مواهب القوّة

- موهبة الإيمان: موجة إيمانيّة نشطة بالروح لإنجاز مهمّة رسمها الله.
 - مواهب الشّفاء: شفاء الأمراض والعاهاات بقوّة الروح.
 - القوى العجائيّة: إطلاق القوّة الإلهيّة بقوّة الروح لإنجاز عمل خاص لله.
- (مُلاحظة: من الأصح أن تُسمّى هذه الموهبة «أعمال القوّة» أو حرفياً من الكلمة اليونانية التي تعني «عمليّات أعمال القوّة» (dunameon energemata).

أسفار الكتاب المقدس مختصرة

العهد القديم

دانيال	أخبار الأيام الثاني ٢٠ أي	التكوين
هوشع	عزرا	الخروج
يوئيل	نحميا	اللاويين
عاموس	أستير	العدد
عوبديا	أيوب	التثنية
يونان	المزامير	يشوع
ميشا	الأمثال	قضاة
ناحوم	الجامعة	راعوث
حبقوق	نشيد الأنشاد	صموئيل الأول ١ صم
صفنيا	إشعيا	صموئيل الثاني ٢ صم
حجاي	إرميا	الملوك الأول ١ مل
زكريا	مراثي إرميا	الملوك الثاني ٢ مل
ملاخي	حزقيال	أخبار الأيام الأول ١ أي

العهد الجديد

عبرانيين	أفسس	متى
يعقوب	فيلبي	مرقس
بطرس الأولى ١ بط	كولوسي	لوقا
بطرس الثانية ٢ بط	تسالونيكي الأولى ١ تس	يوحنا
يوحنا الأولى ١ يو	تسالونيكي الثانية ٢ تس	أعمال الرسل
يوحنا الثانية ٢ يو	تيموثاوس الأولى ١ تي	رومية
يوحنا الثالثة ٣ يو	تيموثاوس الثانية ٢ تي	كورنثوس الأولى ١ كو
يهوذا	تيطس	كورنثوس الثانية ٢ كو
رؤيا يوحنا	فليمون	غلاطية

ملحق 3

